

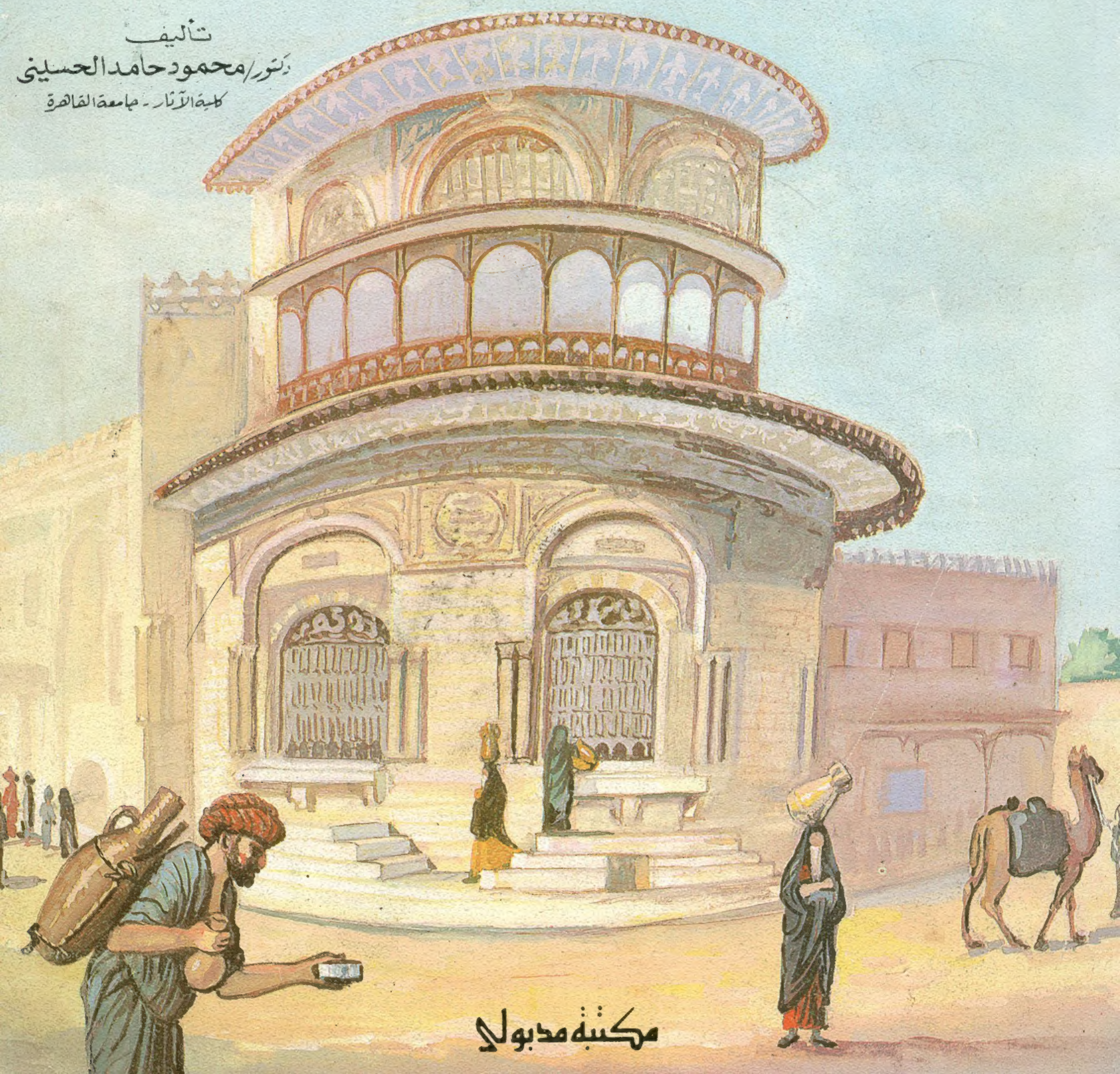
الأسبلة العثمانية

بمدينة القاهرة - ١٥١٧ - ١٧٩٨ م

تأليف

دكتور/ محمود حامد الحسيني

كلية الآثار - جامعة القاهرة



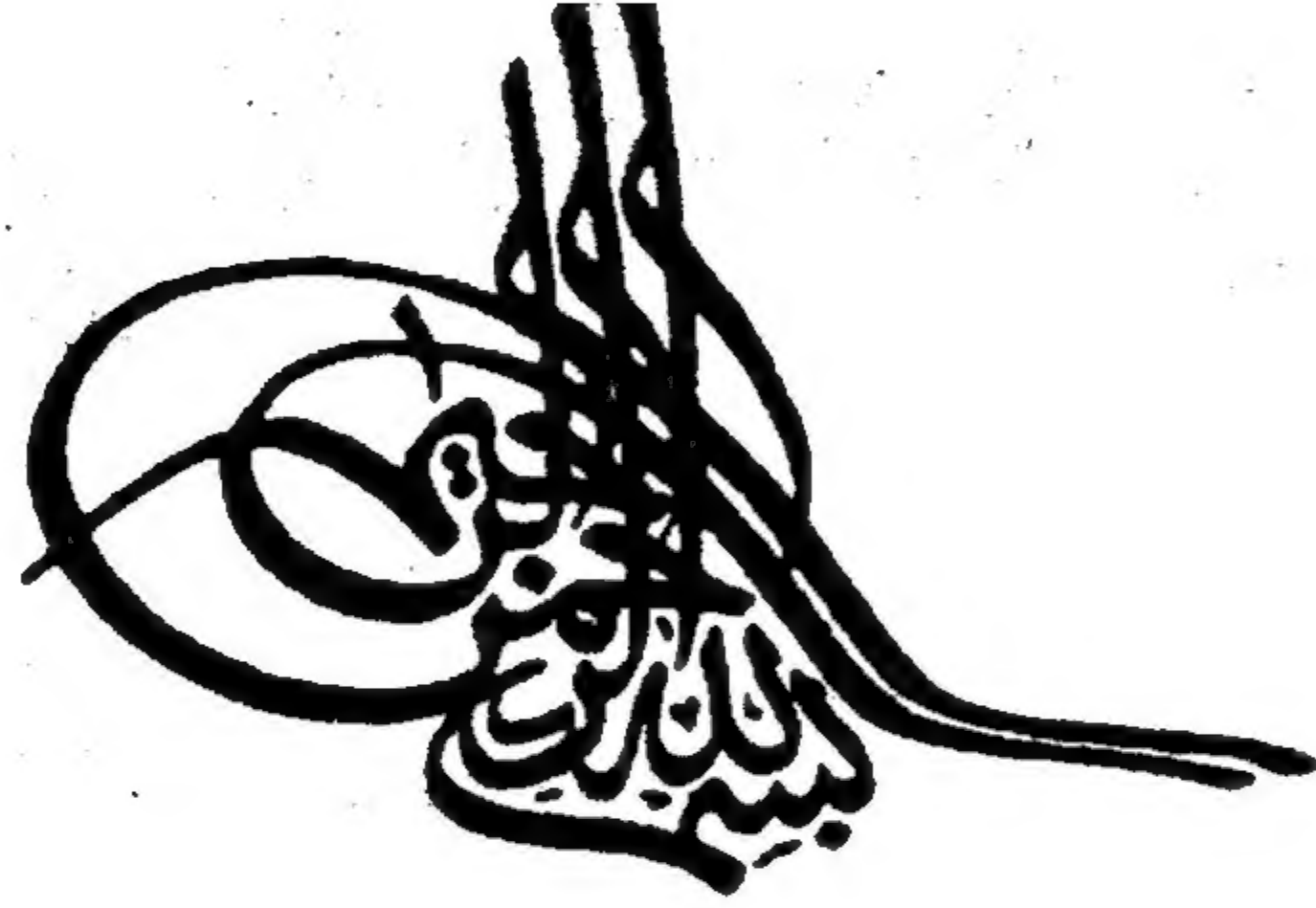
مكتبة مطبوع

الإسبلة العثمانية

بمدينة القاهرة - ١٥١٧ - ١٧٩٨ م

تأليف
دكتور/ محمود حامد الحسيني
كلية الآثار - جامعة القاهرة

مكتبة مطبوعاتي



﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَتْ مِرَاجُهَا زَنْجَبِيلًا * عَيْنًا فِيهَا
تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴾

صدق الله العظيم

[سورة الإنسان: الآيات ١٧، ١٨]

« إهداء »

إلى استاذى الفاضل الدكتور حسن الباشا... أول من وجه خطاى فى مجال
البحث العلمى.

إلى والدى... الذى وهب حياته من أجلى وتحمل الصعاب فى سبيل رفعة
شأنى.

إلى والدتى... التى أرضعتنى لبان الحياة ورحيق القلب وحنان الفؤاد.
إلى زوجتى... اشراقة روحى وومضة حياتى، والتى شقت طريق الصعاب
معى.

إلى فلذة كبدى... ابنى مروان.

إلى اساتذتى وزملائى... اهدى هذا العمل المتواضع تحية إجلال وتقدير.

لوحة الفلاف : الفنان حسين أبوزيد
الإشراف الفني : إبراهيم فريح

تصدير

بقلم الأستاذ الدكتور/ حسن الباشا

أستاذ الآثار والفنون الإسلامية

بكلية الآثار - جامعة القاهرة

ووكيل الكلية الأسبق

الأسبلة منشآت معمارية عمرانية كان لها دورها المهم فى المجتمع الإسلامى ، سواء من الناحية الدينية أو الصحية أو السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية .

فمن جهة كان أثرياء المسلمين ينشئون الأسبلة تقرباً إلى الله وأملأ فى ثواب الآخرة وذلك بتوفير الماء للسقاية والشرب ولاسيما للمارة فى الطرقات الذين قد يتعرضون للمرض نتيجة العطش فى حرارة الشمس .

ومن جهة أخرى قد يقصد البعض من إنشاء السبيل أن يكون وسيلة للإشادة بهم خصوصاً إذا ما كان المنشئ ذا مركز سياسى أو اجتماعى مرموق أو يطمع فى التقرب إلى الناس والثناء عليه . هذا وتشغيل السبيل وتجهيزه وإدارته وصيانته كان يستلزم توفير موارد مالية مستمرة للصرف عليه ومن ثم كان منشئ السبيل يوقف على سبيله ما يلزمه من عقار أو أراض تغل الأموال اللازمة .

هذا وقد كان للوقف فى العصور الوسطى منافع تعود على الواقف ، إذ كان يحمى أموال الواقف ويصونها من المصادرة والإغتصاب .

ونظراً إلى هذه المضامين المهمة حظيت الأسبلة فى المجتمع الإسلامى بالعناية الفائقة سواء من حيث اختيار الموقع واتقان البناء والزخرفة المعمارية .

وإذا كانت القاهرة تتميز بكثرة الأسبلة الأثرية التى شيدت حسب تصميمات هندسية متطورة وطرز معمارية وزخرفية متنوعة فإن الأسبلة العثمانية بخاصة تحظى

بالنصيب الأوفر فى هذه الأمور جميعها ومن هنا كان لهذا الكتاب الذى أقدم له قيمته الأثرية والفنية والحضارية.

ولقد بذل مؤلفه السيد/محمود حامد الحسينى، جهداً كبيراً فى البحث والدراسة فى تحقيق المصادر والمراجع التى اعتمد عليها والإفادة منها وفى المنهج العلمى الذى سار عليه فى موضوعه ودراسته أو فى المعلومات الشيقة والقيمة التى ذكرها والنتائج المبتكرة التى توصل إليها.

فن حيث المصادر، قرأ الباحث الكتب التى تضمنت من قريب أو بعيد معلومات عن موضوعه، تلك المعلومات التى تتناثر فى ثنايا الكتب المختلفة والتى أضنت الباحث كثيراً فى التوصل إليها واستقراءها والإفادة منها.

ولم يفت الباحث أن ينقّب عن الوثائق المتعلقة بالأسبلة وإنشائها ووصفها والوقف عليها والتى تتوزع بين عدد من الجهات منها وزارة الأوقاف ودار الوثائق القومية بالقلعة والشهر العقارى بالقاهرة ودور الكتب المختلفة.

كما درس الباحث محاضر لجنة حفظ الآثار العربية منذ بدايتها فى القرن التاسع عشر حتى الوقت الحاضر.. وذلك ليدرس ما طرأ على الأسبلة موضوع الكتاب من تغييرات وترميمات وإصلاحات، وذلك كله بالإضافة إلى الدراسة الميدانية المتأنية التى اشتملت على الوصف والملاحظة والرفع الهندسى والتصوير وغير ذلك من مستلزمات الدراسات الميدانية.

ولم تقتصر الدراسة على بعض النماذج وإنما جاءت دراسة شاملة للأسبلة العثمانية الباقية بمدينة القاهرة التى بلغ عددها حوالى سبعين سبيلاً.

وكما كانت الدراسة شاملة للأسبلة العثمانية الباقية، كانت شاملة أيضاً لكافة النواحي المتصلة بهذه الأسبلة من معمارية وفنية وأثرية وتاريخية واجتماعية.

وقد تناول الباحث عمارة الأسبلة العثمانية فى القاهرة وطرزها وأنواعها وتوصل إلى أن بعضها ذو نمط محلى والبعض الآخر ذو تأثير تركى عثمانى، كما أن كلا من هذين النوعين ينقسم إلى عدة طرز معمارية.

وقد اشتملت هذه الدراسة أولاً على مكوثات السبيل العثمانى فى القاهرة والتأثيرات المتبادلة فيها مع الأسبلة التركية، من وصف للصهرج بفتحة تزويده

بالماء وفتحة المأخذ وفتحة النزول إليه ومن وصف لحجرة التسبيل وملحقاتها والشاذروان وشبابيك التسبيل وأحواض التسبيل والألواح الرخامية التي تتقدم الشبابيك والمساطب أمام واجهات السبيل وملاحق حجرة التسبيل.

وتنفرد الدراسة بالوصف المفصل والتحليل المنطقي الدقيق لما يسمى بالسبيل المصاصة.

كما تضمنت الدراسة الواحدات المعمارية للسبيل من مداخل بسيطة ومداخل ذات معبرة مقرنصة ومداخل معقودة بأنواعها المختلفة. فضلاً عن الكتاب الذي كثيراً ما كان يقام فوق السبيل.

هذا وقد اشتملت الدراسة أيضاً على شرح مفصل لزخارف الأسبله في العصر العثماني من نباتية وهندسية.

ونظر لأهمية الكتابات الأثرية على الأسبله فقد أفرد لها الباحث دراسة قيمه من حيث المضمون والشكل ودورها الزخرفي أيضاً.

ثم استطرذ الباحث في دراسة الأسبله العثمانية الباقية بمدينة القاهرة من عام ١٥١٧ - ١٧٩٨م وأفرد لكل سبيل دراسة خاصة تناول فيها الموقع والمنشئ والوصف المعماري والمكوّنات المختلفة مشيراً إلى ماورد عنه في الكتب والوثائق ومحاضر لجنة حفظ الآثار وما استنبطه من الدراسة الميدانية.

ولم تقتصر الدراسة للأسبله على النواحي المعمارية والفنية والأثرية، وإنما تطرقت أيضاً إلى جوانب أخرى متنوعة منها على سبيل المثال، طريقة تشغيل السبيل وإدارته من حيث تزويد صهريج السبيل بالماء اعتماداً في ذلك على الوثائق مثل وثيقة القزلار ووثيقة إبراهيم أغا مستحفظان اللتين تنصّان على ضرورة تزويد السبيل «بماء عذب من ماء النيل زمن زيادته» حيث يصب في الصهريج.

كما اشتملت الدراسة على شرح لطرق تشغيل السبيل التي تتلخص في ثلاث:-

أولاً: مرور الماء من بياره السبيل إلى أحواض التسبيل عبر الشاذروان.

ثانياً: نقل الماء من الصهريج إلى أحواض التسبيل مباشرة.

ثالثاً: مرور الماء في محان من الرصاص إلى أحواض التسبيل دون الشاذروان.

كما تحدث الباحث فى إفاضة عن الأدوات المستعملة فى الأسبلة وكذلك اوقات العمل بها ومواعيد فتحها والمصروفات التى كان يتم انفاقها عليها إلى غير ذلك .

ومما يزيد من قيمة هذا الكتاب ذلك المعجم الذى أورده الباحث مشتملاً على معظم المصطلحات المتعلقة بالسبيل سواء أكانت ألفاظاً لغوية أم عبارات وثائقية أم تعبيرات مهنية أم أسماء أدوات أم القاب فخرية أم أسماء وظائف . أم وحدات معمارية وعناصر زخرفية .

والكتاب مزوّد بمجموعة ضخمة من الرسوم الهندسية التى لم يسبق نشرها فضلاً عن اللوحات والصور الفوتوغرافية والأشكال الزخرفية الموضحة لمتن الكتاب .

ولاشك أن طبع هذا الكتاب ونشرة سيملأ فراغاً كبيراً فى المكتبة العربية وفى مجال الدراسات الأثرية والمعمارية والفنية .

وبالله التوفيق ،،،

أ. د. حسن الباشا

تقديم

السبيل منشأة مائية أقيمت لتزويد عابري السبيل بالمياه . وقد كان إنشاؤه عادة جارية عند كل الملل منذ القدم ، إلا أنها كانت بصفة أكثر عند المسلمين فى معظم مناطق الشرق العربى ولاسيا فى الجهات قليلة الماء .

ومن هنا لعبت الأسبلة دوراً هاماً فى تقديم أهم خدمات الرعاية الإجتماعية إلى سكان هذه المناطق ، على أن مدينة القاهرة وخاصة فى العصر العثمانى قد حظيت بالنصيب الأوفر من هذه الرعاية ، حيث تبارى الخيرون من سكانها فى إنشاء العديد من الأسبلة بقصد توفير ماء النيل المُعد للشرب على مدار السنة فى الوقت الذى لم تعرف فيه الوسائل الحديثة للإمداد بالمياه .

هذا وقد بقى من أسبلة العصر العثمانى بالقاهرة مايربو على سبعين سبيلا وقع اختيارى عليها موضوعاً لهذا الكتاب ، وذلك لما لهذه المنشآت من دور حيوى بل وأساسى فى حياة سكان هذه المدينة طوال ما يقرب من ثلاثة قرون هى فترة تبعية مصر للحكم العثمانى (١٥١٧ - ١٧٩٨ م) .

فضلا عن أن هذه الأسبلة ذات سمات خاصة جديرة بالبحث والدراسة فهى تجمع بين أساليب مألوفة من قبل ونعنى بها الأساليب المملوكية — والتي قام بدراستها الدكتور/ حسن نوصير من خلال سُبل السلطان قايتباى بالقاهرة برسالته للماجستير من جامعة القاهرة سنة ١٩٧٠م تحت اشراف الأستاذ الدكتور حسن الباشا — علاوة على أساليب أخرى عثمانية فى التشغيل والتصميم والزخرفة والتي استرعت انتباهى لما لها من أهمية فى تاريخ العمارة والفنون الإسلامية بمدينة القاهرة على وجه الخصوص .

كما أن هذه الأسبلة لم تحظ بدراسة تخصّصيه كافية باستثناء بعض الشذرات التى وردت طى المراجع والتي من أهمها:—

• مقالتان متطابقتان للمنشآت العثمانية بالقاهرة لـ: «Edmond Pauty»
تحدث فيها عن الأسبلة العثمانية بالقاهرة.

الأولى بعنوان :

- * «Etude Sure Les Monuments d'Egypte de La Periode Ottomane» dans les procès - verbaux des séances du comité de conservation des monuments de l'Art Arabe (comité), XXXVII, 1933 - 1935, pp. 296 - 308, 308 - 322, (Sabil) pp. 422 - 432.

الثانية بعنوان :

- * L'Architecture au Caire depuis Le conquête Ottomane (Les Sabils Kouttabs) pp. 22 - 32. dans BIFAO, Tome XXXVI, Les Caire 1936.

وفى هاتين المقتالتين قَدَّم لنا «بوتى» قائمة بالاسبلة العثمانية بالقاهرة، فضلا عن اشارات موجزة لأنواعها وعمارتها وزخرفتها.

• كما أن هناك مقالة أخرى على قدر كبير من الأهمية لـ:

«André Raymond»

بعنوان :

Les Fontaines Publiques (Sabil) Du Caire Á L'Epoque Ottomane (1517 - 1798). pp. 235 - 291. dans (Annales Islamologique), Tome XV. IFAO. 1979.

حيث استهلها بالحديث عن عدد الأسبلة العثمانية، التى قدَّرها بحوالى ثلاثمائة سبيل ما بين مندثر وقائم، ثم حاول الرِّبط بين توزيعها الجغرافى ونسبة عدد سكان مدينة القاهرة.

وقد اتبع ذلك بثبت للأسبلة الباقية التى استطاع التوصل إليها، غير أنه لم يقدِّم فى هذا الثبت أكثر من مجرد ذكر اسم السبيل ومنشئته وموقعه بالإضافة إلى بعض المراجع التى تحدثت عنه، وقد جاءت مقالته خالية تماماً من الحديث عن النواحي المعمارية والزخرفية وكذلك الدور الحضارى التى قامت به هذه الأسبلة فى حياة سكان مدينة القاهرة.

أما عن الرأى الذى ذكره «اندرىه ريموند» فى مستهل مقالته عن التوزيع

الجغرافى للأسبلة وتناسبها مع عدد سكان المدينة فهو مبالغ فيه لإعتبارات عدّة منها:—

— أن حركة بناء الأسبلة ليست تابعة لمؤسسة حكومية ترعاها وتحّد الزيادة والنقص فى حىّ معين خاصة وأن « اندريه ريموند » نفسه يذكر أن مصر كانت تفتقر إلى وجود المؤسسات التى تتولى الأمور الإجتماعية والتخطيط لمثل هذه المنشآت^(١) وذلك على عكس ما كان متبعاً فى إدارة السبيل ، فالقائمين على ادارته من سقائين ومزملاتيه كانوا يتبعون طوائف معينه لها قوانين ونظم وضوابط يحدّدون بها كثرة وقلة هؤلاء الحرفيين تبعاً لتركز السكان وكثافتهم .

— كما أن حركة البناء نفسها كانت نابعة من تسابق الخيرين ورغبتهم فى إنشاء هذه الأسبلة والتى كانت بالتالى متوقّفة على حالتهم الإجتماعية والاقتصادية بالإضافة إلى اعتبارات أخرى منها الطمع فى نيل الثواب والمزيد من الدعاء ، فضلاً عن أنها كانت تقام أحياناً من أجل خدمة المنشأة الملحق بها السبيل .

— كذلك فن المعروف أن السبيل كان مخصصاً وبالدرجة الأولى لشرب المارة فى الشوارع والطرق وليس بالضرورة أن يكونوا من سكان أهل الحى الذى يقع فيه السبيل .

— وأخيراً فالقائمة التى أوردها « ريموند » للأسبلة خلت من ذكر بعض الأسبلة لاسيما الملحق منها بمدافق كالسبيل الأحمر أثر ٤٦١ ، وسبيل رضوان أغا الرزاز أثر ٣٨٧ ، وسبيل سليمان أغا الحنفى أثر ٣٠٢ ، مما يوحي بأن ما توصّل إليه لا ينطبق على جميع أحياء القاهرة .

وخلاصة القول أن الأسبلة قد تركّزت بشكل عام فى المناطق الآهلة بالسكان والأسواق والأحياء التجارية والصناعية والتى منها على سبيل المثال شارع المعز لدين الله الفاطمى ، والتبانة ، والصلبية ، والخليج المصرى ، ومنطقة السيدة زينب .

وعلى الرغم مما تقدم فقد أرشدتنى المقالة السابقة إلى العديد من المراجع والكتب التى أفدت منها فى دراسة هذا الموضوع فضلاً عن أن قائمة الأسبلة التى

(١) اندريه ريموند: القاهرة العثمانية بوصفها مدينة، مقالة ضمن كتاب فصول من التاريخ الاجتماعى للقاهرة العثمانية، لنفس المؤلف. ترجمة زهير الشايب. روزاليوسف القاهرة سنة ١٩٧٤م. ص ١٣.

وردت بها بالمقارنة بقائمة «بوتى» وفهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة ساعدتنى كثيراً على الخروج بقائمة مكتملة عن الأسبلة العثمانية الباقية بمدينة القاهرة

• كذلك لايفوتنى ذكر مصدر هام اعتمدت عليه كثيراً، ألا وهو كتاب الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك فى عشرين جزءاً، طبعة بولاق سنة ١٣٠٦ هـ.

حيث خصّص فيم المؤلف للأسبلة قدراً كبيراً خاصة فى أجزائه الثانى والثالث والسادس.

• غير أننى اعتمدت بصفة أساسية فى اعداد هذا الكتاب على الدراسات الميدانية المتابعة لهذه الأسبلة.

بالإضافة إلى ما اطلعت عليه من وثائق وحجج شرعية عديدة كان لها أكبر الأثر فى تدعيم وتأكيد المادة العلمية.

هذا وينقسم الكتاب إلى ثلاثة أقسام وخاتمة بالإضافة إلى قسم خاص بالمساقط الأفقية واللوحات والأشكال التوضيحية.

القسم الأول: اختص بالدراسة التحليلية، ومقسّم بدوره إلى ثلاثة فصول.

الفصل الأول: تحدّث عن عمارة السبيل العثمانى بالقاهرة وطرزه وأنواعه موضحاً ذلك بالجداول المرفقة البالغ عددها ستة جداول.

الفصل الثانى: تناول مكوّنات السبيل العثمانى مع دراسة للتأثيرات المتبادلة بينه وبين الأسلوب المحلى فى العصر المملوكى، وأيضاً بينه وبين الأسلوب الوافد عليها من تركيا، مع توظيف هذه المكوّنات ومدى ملاءمتها لتأدية غرضها

وتشمل هذه المكوّنات الصهريج وفتحات الإتصال به على مستوى الأرض، وحجرة التسييل وملاحقها وما بها من عناصر معمارية مختلفة، فضلاً عن العنصر المعمارى الجديد الذى عُرف باسم السبيل المُصاصة، بالإضافة إلى مداخل الأسبلة وأنواعها.

الفصل الثالث: اشتمل على دراسة الزخارف بأنواعها، هندسية ونباتية، بالإضافة إلى البلاطات الحرفية التى استخدمت فى زخرفة بعض واجهات وجدران الأسبلة العثمانية، علاوة على الكتابات الأثرية التى تناولتها من حيث النوع والمضمون ودورها الزخرفى أيضاً.

القسم الثاني: اختصّ بالدراسة الوصفية للأسبلة العثمانية الباقية بمدينة القاهرة، حيث اشتمل على وصف كل سبيل على حده حسب تسلسله التاريخي مع تخصيص خمسة أسبلة منها تعتبر نماذج كاملة قمت بوصفها بإسهاب. وقد حرصت في هذا القسم على تدوين الكتابات الأثرية التي وردت على معظم هذه الأسبلة، بالإضافة إلى تصحيح العديد من تواريخ الإنشاء واسماء بعض المنشئين علاوة على تصحيح مواقع بعض الأسبلة التي أخطأ فيها فهرس وخريطة القاهرة للآثار الإسلامية.

أما القسم الثالث: فاشتمل على ثلاثة ملاحق لا تقل في أهميتها عن القسمين السابقين.

الملحق الأول: اقتصر على دراسة السبيل ونشأته وأنواعه وعمارته في البلاد التركية.

الملحق الثاني: عالج موضوع تشغيل السبيل العثماني بالقاهرة من حيث تزويد الصهريج بالماء وأوقات تزويده والقائمين على إدارته وطريقة نقل الماء منه حتى تصل إلى أحواض الشرب وكذلك أوقات العمل بالسبيل والأدوات المستعملة به وأيضاً تنظيفه وإضاءته فضلاً عن إصلاحه ومرمته والمصروفات التي كان يتم إنفاقها عليه، كما اتبعت ذلك بجدول خاص بالمصروفات الأساسية على بعض الأسبلة «مستخرج من خلال الوثائق».

الملحق الثالث: اختص بالمصطلحات الواردة بالكتاب وخاصة ما ورد منها بالوثائق والنصوص الكتابية على الأسبلة وقد بلغ عددها اثنين وخمسين مصطلحاً.

كما اتبعت ذلك بخاتمة أجملت فيها أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة.

وانهيت الكتاب بقسم خاص عن المساقط الأفقية للأسبلة البالغ عددها واحداً وخمسين مسقطاً أفقياً منها تسعة وعشرون من عمل المؤلف واثنان وعشرون عن هيئة الآثار المصرية، هذا فضلاً عن اللوحات البالغ عددها مائة وستاً وثمانين لوحة ما بين قديمة عن محفوظات هيئة الآثار وحديثة من تصوير المؤلف.

يلى ذلك سبعة عشر شكلاً زخرفياً تمثل أهم الزخارف على الأسبلة العثمانية.

ولا يسعنى فى هذا المجال إلا أن أتقدم بخالص شكرى وتقديرى لكل من مَدَّ لى يد العون والمساعدة فى اعداد هذا الكتاب سواء أكانت مؤسسات علمية وأكاديمية أو أساتذة أجلاء وزملاء مخلصين أعزّاء .

هذا وأتمنى من الله عز وجل أن أكون قد أسهمت بنصيب متواضع فى القاء بعض الضوء على مجموعة من الآثار، هى على قدر كبير من الأهمية فى تاريخنا الحضارى ، وتمثل فترة أحوج ما تكون إلى البحث والدراسة ولست أزعم أننى قلت كل ما ينبغى ، أو حتى كل ما أريد ولكن لعل فى آراء وملاحظات السادة الأساتذة والزملاء وكتاباتهم ما يودى بنا جميعاً إلى مستوى أفضل من أجل إثراء الفكر العربى وخدمة حضارتنا الإسلامية .

اللهم منك التوفيق ، وبك العون ، فألهمنا

الخير دائماً ووفقنا للعمل الصالح ... يارب العالمين .

محمود حامد الحسينى

٦ مكرر عيسى حدى - المجوزة

القاهرة

القسم الأول
الدراسة التحليلية
(للأسئلة العثمانية الباقية بمدينة القاهرة)

الفصل الأول
عمارة السبيل العثماني وأنواعه

نشأت عمارة السبيل منذ أن فكر الخيرون من الناس فى توفير المياه اللازمة للشرب بصفة دائمة، وتسبيلها على المواطنين فى الأحياء والطرق، لذا جاءت عمارة السبيل لتخدم هذين الغرضين. وقد اهتدى المعمار إلى تخصيص بناء بياطن الأرض لتخزين المياه، يعلوه مباشرة بناء آخر لتسبيل هذا الماء على المواطنين. وأصبح هذا التقليد هو القاعدة الأساسية فى بناء السبيل منذ نشأته وإلى أن توقف عمله. ومن هنا أصبح المتعارف عليه أن عمارة السبيل تتكون من طابقين^(١):

الطابق الأول:

يعرف بالصهريج^(٢) المخصص لتخزين المياه وهو إما أن يكون كبيرا أو صغيرا بحسب حجم المنشأة وقدرة المنشىء المالية والمساحة المخصصة أيضا. وقد اتخذ شكلا ثابتا قريبا من المربع أو المستطيل ومغطى بقباب غير عميقة محمولة على عقود ترتكز على أعمده. ولكل صهريج خزانة من الرخام أو الحجر مثل خزانة البئر^(٣).

الطابق الثانى:

شُيِّد على مستوى الأرض أو فوقها بقليل ويتم الدخول له غالبا من مدخل

(١) د. حسن الباشا: مدخل إلى الآثار الإسلامية. ص ٢٠١. القاهرة ١٩٧٩ م. ومزيداً من عمل الخير والطمع فى الثواب والجزاء، ألحق المنشئون طابقاً ثالثاً فوق السبيل عرف باسم الكتاب لتعليم أيتام المسلمين، وهذا الطابق لا يدخل ضمن مكونات السبيل - خاصة إذا اعتبرنا السبيل منشأة خاصة بالشرب وتسبيل الماء فقط - وإن كان ملازماً له. وذلك لاختلاف وظيفته وطريقة تشغيله وإدارته. وبالرغم من ذلك، يذكر البعض من المؤرخين والأثريين عند تناولهم لعمارة السبيل بأنها تتكون من ثلاثة طوابق معتبرين الكتاب ضمن مكوناته. - على باشا مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها الشهيرة (٢٠ جزء). بولاق سنة ١٣٠٥ هـ. ج ١ ص ٩٧.

- حسنى نوبصر: مجموعة سبل السلطان قايتباى بالقاهرة. رسالة ماجستير. جامعة القاهرة سنة ١٩٧٠. ص ١٢ - ١٧.

- محمد سيف النصر أبو الفتوح: منشآت الرعاية الاجتماعية بالقاهرة حتى نهاية عصر المماليك. رسالة دكتوراه. جامعة أسيوط سنة ١٩٨١ م. ص ٤٣٩ - ٤٤٠.

(٢) أنظر الصهريج فى الفصل الثانى بمكونات السبيل ص ٤٢

(٣) على مبارك: المرجع السابق ج ١ ص ٩٧.

مشارك وباب منفصل^(١)، ويتكون هذا الطابق من حجرة للتسبيل يلتف حولها باقى الملحقات، ولما كانت هذه الحجرة بملاحقها هى الجزء الظاهر من السبيل على سطح الأرض، لذا كانت خاضعة لظروف عديدة منها الموقع، والمساحة المخصصة، والتيارات الفنية المختلفة، بالإضافة إلى التأثيرات الخارجية الوافدة، كل هذا أدى إلى اختلاف أشكالها وأنماطها من وقت إلى آخر ومن سبيل إلى آخر ومن هنا قسمت هذا الطابق - والذي عرف باسم السبيل^(٢) - إلى طرازين متميزين فى الأسبلة العثمانية :

الأول : الأسبلة ذات النمط المحلى .

الثانى : الأسبلة ذات التأثير التركى .

الطراز الأول : الأسبلة ذات النمط المحلى :

وهو الطراز السائد فى أغلب أسبلة العصر العثمانى بالقاهرة حيث يقدر عدد الأسبلة التى شيدت على هذا النمط بثلاثة وستين سبيلا ، ضمن سبعين سبيلا باقية بالقاهرة تعود لهذا العصر. اتخذت أسبلة هذا النمط من السبيل المملوكى^(٣) أساسا لها ، حيث حجرة التسبيل غالبا ما تكون مستطيلة ، وقد تكون مربعة أحيانا ، وذلك حسب مساحة البناء ، لها أرضية مبلطة ومكسوة بالرخام وذات سقف مسطح يرتكز على عروق خشبية بارزة أوسدايب مثبتة بمسامير. وتبعا لطريقة التشغيل فهناك غالبا شاذروان^(٤) بدخلة فى الجدار المقابل للشباك الرئيسى ، فى الجزء الأسفل منه لوح السلسبيل الذى تمر المياه من خلاله إلى أحواض الشرب ، وبواجهة الحجرة شبابيك للتسبيل لا يتعدى عددها ثلاثة ، بأرضية كل شباك حوض للشرب ، يتقدمه من الخارج لوح رخامى مخصص لوضع كيزان الشرب. على أن أسبلة هذا الطراز يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام :

الأول : الأسبلة ذات الشباك الواحد .

الثانى : الأسبلة ذات الشباكين .

الثالث : الأسبلة ذات الثلاثة شبابيك .

(١) المقصود بالمدخل المشترك هو المؤدى إلى السبيل والكتاب ثم يتفرع منه باب السبيل .

(٢) نظرا لأن الصهرىج تكوين غير ظاهر للعيان فى باطن الأرض . كما أن أغلبها ردم وسدّ تماما الآن . لذا فقد جاءت دراسته غالبا مقتصرة على توضيح خدماته ووظيفته ، وإن كنت قد حاولت جاهدا أن أبرز إلى حد ما هذا التكوين فى دراستى من خلال ما شاهدته وما توصلت إليه .

(٣) حسنى نوبصر: المرجع السابق، ص ١٣ .

(٤) أنظر: شاذروان فى الفصل الثانى. ص ٥٦ . ومعجم المصطلحات، ص ٣٤٧ .

النوع الأول: الأسبلة ذات الشباك الواحد^(١):

يبلغ عدد الأسبلة الباقية من هذا النوع سبعة وعشرون سبيلا، تعود جميعها إلى القرنين السابع عشر، والثامن^(٢) عشر الميلاديين، وتتميز بأن أغلبها ملحق بمبان أخرى تابعة لنفس المنشئ، فقد بلغ عدد الملحق منها واحد وعشرون سبيلا مابين ملحق بوكالة، ومسجد، ومنزل، ومدفن، وحوض للدواب، بالإضافة إلى زاوية وربيع. لذلك جاءت معظمها بواجهة واحدة على الشارع وذات مدخل مستقل بنفس الواجهة. إلا أن البعض منها ذو واجهتين - يشغل ناصيه - واستُغلت واجهته الأخرى لعمل باب للدخول بها مثل سبيل كوسة سنان (أثر ٥٠٧)، وسبيل محمد حبيش (أثر ١٩٨). والبعض الآخر استغلت واجهته الأخرى في فتح شباك مثبت أسفله لوح حجر مُصاصة^(٣) مثل سبيل اسماعيل المغلوى (أثر ٥٧)، وسبيل الأمير عبد الله (أثر ٤٥٢)، سبيل رضوان أغا الرزاز (أثر ٣٨٧).

وهذه الأمثلة الشاذة للأسبلة الملحقة تتشابه مع الأسبلة المستقلة ذات الشباك الواحد - البالغ عددها ستة - من حيث احتوائها على واجهتين أيضا، باستثناء سبيل واحد هو سبيل مصطفى موصلى (أثر ٢٣٢)، فذو واجهة واحدة يجاورها بابا للدخول.

علاوة على ذلك فعظم أسبلة هذا النوع يعلوها كتاتيب لتعليم الأطفال القرآن الكريم^(٤) باستثناء سبيل واحد كانت تعلوه قاعة سكنية (اندثرت الآن) وهو سبيل محمد حبيش^(٥) (أثر ١٩٨)، الذى يعود لنهاية القرن ١٨ م، وسبيلين آخرين لا يعلوها شيء (أسبلة مفردة)، أحدهما مستقل وهو سبيل وقف كلسن (أثر ٣١١)، والآخر ملحق بمسجد وهو سبيل آق سنقر الفارقانى (أثر ١٩٣).

أما من حيث التخطيط فحجرة التسبيل غالبا ما تكون مستطيلة (مسقط ٥، ٦ ب، ١٤، ١٨). وأحيانا مربعة (مسقط ١٩، ٢٦) تطل على الشارع بشباك

(١) من سوء الحظ لم يتبق لنا أية وسيلة من هذا النوع تعود إلى القرن السادس عشر الميلادى.
(٢) أنظر: جدول ١ ص ٣٠ (استخرجت هذا الجدول والجداول التالية له من القسم الثانى الخاص بوصف الأسبلة واستعنت فى إعدادها على ما وقع تحت يدي من وثائق وكتب ومراجع تاريخية بالإضافة إلى الزيارات الميدانية لهذه الأسبلة).

(٣) أنظر: السبيل المُصاصة بالفصل الثانى. ص ٧١ ومعجم المصطلحات. ص ٣٤٥.

(٤) أنظر جدول (٥) ص ٣٤.

(٥) أنظر وصف السبيل ص ٢٧٢.

للتسبيل مستطيل الشكل، وبصدرها شاذروان، وإلى الخلف من هذه الحجرة أويجاورها بعض الملاحق الخاصة بحجرة التسبيل والصهريج، ولها مدخل غالباً ما يكون على الشارع.

ومما هو جدير بالإشارة أن الشكل العام للتكوين الداخلى لهذا النوع من الأسبلة لا نستطيع أن نخرج منه بشكل متطور لحجرة التسبيل. وإذا عقدنا مقارنة — على سبيل المثال — بين تخطيط لسبيل ملحق وسبيل مستقل نجد أنها متشابهين^(١). غالباً، ماعدا بعض الفروق البسيطة لاسيما فى الملاحق التى تختلف فى موضعها بالنسبة لحجرة التسبيل بحسب مساحة البناء المتوفرة.

النوع الثانى: الأسبلة ذات الشباكين^(٢):

أغلب أسبلة هذا النوع تشغل ناصية شارعين، بمعنى أنها ذات واجهتين حرّتين على الشارع بهما شباكين للتسبيل، كما أنها أخذت تتخلص تدريجياً من المباني الملحقة على عكس النوع الأول، حيث يوجد من بين ثلاثة وثلاثين سبيلاً تمثل هذا النوع تسعة عشر سبيلاً مستقلاً وهو عدد كبير نسبياً.

وحدثنا اندريه ريموند معلقاً على ذلك بأن منشىء الأسبلة اكتفوا بتشيد مباني منفصلة ذات أحجام صغيرة وأقل تكلفة^(٣). والواقع أن هؤلاء لهم العذر فى ذلك حيث صغر المساحات المتاحة للبناء شىء طبعى، فكلما تقدم الزمن، زاد عدد السكان، وبالتالي يزداد العمران وتقل معه المساحات المتوفرة للبناء، بالإضافة إلى اختلاف طبقات المنشئين والذين كانوا على أقصى تقدير من الأمراء والولاة على عكس العصر المملوكى — مثلاً — الذى اتصف بالضخامة والفخامة فى منشآته وذلك لسببين:

الأول: الحاق مثل هذه المباني بجمع دينى كبير، كمنشآت السلطان قايتباى على سبيل المثال وبالتالي لابد أن يأخذ السبيل جزءاً من فخامتها وضخامتها.

(١) أنظر (مسقط أفقى ١٨) لسبيل أودة باشى الملحق (أثر ٥٩١)، و (مسقط ١٩) لسبيل على أغا دار السعادة الملحق أيضاً أثر ٢٦٨، و (مسقط ٢٣) لسبيل حسن أفندى عزبان المستقل. أثر (٤٠٥).

(٢) أنظر جدول (٢). ص ٣١.

(٣) Raymond (A), Les Fontaines publiques (Sabil) du Caire A L'Epoque Ottomane (Annales Islamologiques. Tome XV IFAO, 1979, PP. 235 - 292). P. 236.

الثانى: أن المنشىء في العصر المملوكى كان السلطان نفسه، على عكس العصر العثمانى فكان المنشىء هو الوالى أو الأمير ولكن إذا نظرنا إلى سبيل عثمانى مشيد لسلطان، كسبيل السلطان محمود بالحسانية (أثر ٣٠٨)، لوجدنا الاتساع والفخامة والعظمة، وهذا يؤيد ويؤكد أن العصر العثمانى لا يقل فى امكانياته عن العصور السابقة عليه.

وهناك ظاهرة تتميز بها الأسبلة ذات الشباكين الا وهى ابتعاد السبيل قليلا عن رفيقه الكتاب (والمعروف أنه يلزمه دائما).

ف نجد أن عدد الأسبلة التى يعلوها قاعات سكنية (١) قد بلغ فى هذا النوع ثمانية — ضمن تسعة هى جميع الأسبلة العثمانية ذات القاعات السكنية — موزعة بالتساوى على القرنين السابع عشر، والثامن عشر الميلاديين. وهم:

سبيل الكريدلية (أثر ٣٢١) (٢) وسبيل جمال الدين الذهبى (أثر ٤١١)، سبيل إبراهيم أغا مستحفظان (أثر ٢٣٨)، سبيل عمر أغا (أثر ٢٤٠)، سبيل إبراهيم بك المناسترلى (أثر ٥٠٨) (اندثرت قاعاته السكنية)، سبيل محمد كتحدا (أثر ١٥٠) (اندثرت قاعاته)، وسبيل محمد أبو الذهب (أثر ٦٢)، وسبيل سليمان أغا الحنفى (أثر ٣٠٢) (اندثرت أجزاء كثيرة (٣) من قاعاته السكنية). والمرجع أن هذه الأسبلة قد انفصلت عن الكتاب تدريجيا لأخذها طابعا آخر غير الطابع الدينى التى كانت تكتسبه بالحاقها بالمسجد، ف معظمها اتخذ طابعا مدنيا بالحاقها بمنزل أو وكالة باستثناء سبيل واحد هو سبيل محمد أبو الذهب (أثر ٦٢) الملحق بمسجد وتكية وحوض للدواب.

كما أن هناك ثمة ملاحظة وهى أنه إذا كان القرن السادس عشر لم يُخلف لنا أسبلة من النوع الأول فقد جاء لنا بسبيلين من النوع الثانى، أحدهما مستقل وهو

(١) أنظر جدول (٥) ص. ٣٤ .
(٢) يعتبر هذا السبيل هو أقدم الأسبلة التى يعلوها قاعات سكنية فى العصر العثمانى بل والمملوكى أيضا.
(٣) أطلقت الوثائق على هذه القاعات السكنية اسم (قصر) ولكن ليس قصرا بالمعنى المفهوم، وربما كان مخصصا لنزول أو لإقامة أشخاص ذوى مكانة كبيرة لدى صاحبة المنشأة فقط.

* أنظر وثيقة سليمان أغا الحنفى. شهر عقارى. سجلات الباب العالى. رقم ٣١٢. ج ٣١٢. ص ٣١٢.

سطر ١٤.

سبيل خسرو باشا (١) (أثر ٥٢)، والآخر سبيل تغرى بردى الملحق بمسجده (أثر ٤٢).

وطبيعى أن يكون هناك مدخل خاص للأسبلة المستقلة غالبا ما يكون بالواجهة الرئيسية ومجاورا لشباك التسبيل وتتشابه معها في هذه الظاهرة أغلب الأسبلة الملحقة، البالغ عددها أربعة عشر سبيلا باستثناء ثلاثة فقط لهم مداخل مشتركة مع المباني الملحقة بهم وهم سبيل الكريدلية (أثر ٣٢١) ذو المدخل المشترك مع المنزل الملحق به، وسبيل أوده باشى بالمبيضة (أثر ١٧) ذو المدخل المشترك مع المنزل الملحق به، وسبيل محمد أبو الذهب (أثر ٦٢) ذو المدخل الموجود بداخل التكية الملحق بها.

أما من حيث التخطيط الداخلى لهذا النوع فعبارة عن حجرة تسبيل غالبا ما تكون مستطيلة (مسقط أفقى ١، ٩، ١١، ٢٤، ٢٧، ٤٥) بضلعين منها شباكين للتسبيل وبصدرها دخلة الشاذروان التى تواجه غالبا الشباك الرئيسى.

ومما يلاحظ على شكل حجرة التسبيل لهذا النوع أنها لا تختلف كثيرا فى الأسبلة الملحقة عنها فى الأسبلة المستقلة، فنجد على سبيل المثال سبيل خسرو باشا (أثر ٥٢) المستقل (مسقط أفقى ١) وسبيل الست صالحة (أثر ٣١٣) المستقل (مسقط ٢٧) لا يختلفان عن سبيل الكريدلية (أثر ٣٢١) الملحق (مسقط ١١) وسبيل أوده باشى بالمبيضة الملحق (أثر ١٧) (مسقط ١٦). وقد يكون الاختلاف فقط - كما ذكرت فى النوع الأول - هو موقع ومساحة الجزء الخاص بالملاحق بالنسبة لحجرة التسبيل.

علاوة على ذلك فقد نجد أن حجرة التسبيل المستطيلة الشكل فى بعض الأسبلة تطل بضلعها الأكبر على الشارع كسبيل الست صالحة (مسقط ٢٧) وفى البعض الآخر تطل على الشارع بضلعها الأصغر كما فى سبيل خسرو باشا (مسقط ١) وذلك حسب مساحة البناء المتاحة وموقعها بالنسبة للشارع العمومى.

غير أن هذا الشكل من التخطيط يشذ فى سبيل واحد وهو سبيل يوسف كتحدا الحبشى. (أثر ٢٣٠) - (مسقط أفقى ٢١) حيث اتخذت فيه حجرة التسبيل شكلا خماسيا تطل على الخارج بشباكين مستطيلين متسعين.

(١) هذا السبيل هو أقدم سبيل مستقل من العصر العثمانى، غير ملحق بأبنية أخرى.

والحجرة بهذا الشكل لا تمثل تطورا فى شكل حجرات التسبيل بقدر ما هى مجرد مساحة متاحة وموقع تحكّم أديا إلى أنها جاءت بهذا الشكل فى التخطيط .

وفى هذا الصدد نذكر أن هذا السبيل وإن كانت حجراته قد جاءت بهذا الشكل بمحض الصدفة فهى تشبه كثيرا فى تخطيطها الداخلى الأسيلة التى تتبع الطراز الثانى (١) ، والمتأثرة بالأسلوب التركى الذى ظهر فى منتصف القرن الثامن عشر الميلادى فى القاهرة وكان يمكن أن تشبهها تماما لو ضيق المعمار اتساع شباكى التسبيل وفتح فى الركن بينها شبাকা ثالثا .

وعلى هذا يمكن القول بأن المعمار المصرى كان لديه من الخبرة والحنكة والمهارة ما يجعله يشيد أسيلة على الطراز التركى منذ فترة سابقة على ظهوره بكثير فى القاهرة — حيث ان تاريخ انشاء هذا السبيل يعود إلى (١٠٨٨هـ / ١٦٧٧م) — لولا اعتزازه بأسلوبه وطرازه المتوارث .

يضاف إلى ذلك أنه إذا كانت أسيلة هذا النوع عبارة عن حجرة تسبيل وملاحق خاصة بها وبالصهريج فهناك سبيل آخر ذو طابع خاص فى ملاحقه وهو سبيل مصطفى سنان (أثر ٢٤٦) — (مسقط أفقى ٩) الذى يحتوى على حجرة مربعة فى الجزء الخلفى لحجرة التسبيل — بصدر ردهة الدخول — استخدمت كمصلى (٢) ، لها محراب مجوف ، وهى هنا أول مثال باق لسبيل عثمانى يحتوى على مكان خاص بالصلاة وذو محراب .

النوع الثالث : الأسيلة ذات الثلاثة شبايك :

هو نوع من الأسيلة تأخذ واجهة حجرة تسبيله بروزا فى الشارع لتصبح بثلاثة شبايك للتسبيل وعدد الباقي من هذه الأسيلة قليل جداً إذا ما قورن بالنوعين السابقين حيث لا يتعدى ثلاثة أسيلة ، وهى فى ذلك تتساوى مع ما تبقى لمثل هذا النوع من العصر المملوكى (٣) ، على الرغم من الفارق الزمنى بين العصرين وربما

(١) أنظر: الطراز الثانى ص ٣٥ .

(٢) وان كان قد وصل إلينا بعد ذلك أسيلة بها محارب كسبيل عبد الرحمن كتخدا «أثر ٢١» وسبيل السلطان محمود «أثر ٣٠٨» وسبيل رقية دودو «أثر ٣٣٧»

* أنظر وصف هذه الأسيلة فى القسم الثانى الخاص بالدراسة الوصفية .

(٣) حسنى نوبصر: المرجع السابق . ص ١٢ .

يرجع ذلك لازدحام أحياء القاهرة بالعمران فى العصر العثمانى مما لا يتوفّر معه مساحة كافية لإنشاء سبيل ذو ثلاث واجهات حُرّة على الشارع.

ولو لاحظنا الجدول (١) الخاص بهذا النوع لوجدنا هذه الأسبلة الثلاثة موزعة على ثلاثة قرون بواقع سبيل واحد باق من كل قرن.

يعلو جميع هذه الأسبلة كتاتيب (٢)، اثنان منها ملحقان بمبان أخرى، أما الثالث وهو سبيل سليمان جاويش (أثر ١٦٧) فمستقل.

أما من حيث التخطيط لهذا النوع فعلى الرغم من أن حجرة التسبيل تأخذ الشكل المستطيل فى الأسبلة الثلاثة، إلا أننا نجد بعض الاختلافات الناتجة عن وجود المباني الملحقّة بالإضافة إلى متطلبات وظيفية أخرى.

فهناك فى سبيل يوسف الكردى (أثر ٢١٣). (مسقط أفقى ٣). ثمة ملاحظة معمارية وهى أن السبيل على الرغم من أنه ذو ناصية واحدة وبالتالي فمن المفروض أن يأتى بشباكين للتسبيل فقط.

إلا أن المعمار جعل بأحد الأضلاع شباكاً ثالثاً يفتح على الضريح المجاور لكى يخدم زائرية بدلاً من عبورهم إلى الشارع أثناء حاجتهم للشرب وبذلك يكون قد استحدث نظاماً جديداً فى الأسبلة الا وهو وجود شباكين للتسبيل فى واجهة واحدة وذلك حرصاً منه على أن يخدم السبيل المنشأة الملحق بها بالإضافة إلى الغرض الأساسى وهو التسبيل على المارة.

وإذا انتقلنا إلى سبيل سليمان جاويش (أثر ١٦٧) (مسقط أفقى ١٢) لوجدنا به حيلة معمارية أخرى وهى أن المعمار قد برز بالواجهة إلى الخارج مع ارتداد المدخل إلى الخلف وذلك لآمكانه فتح شباك ثالث للتسبيل فى هذه الجهة.

أما فى سبيل عبد الرحمن كتحدا (أثر ٢١) (مسقط أفقى ٣١) والذى يمثل أروع النماذج لهذا النوع بل والأسبلة ذات النمط المحلى عموماً، نجده يطل بثلاث واجهات حرة تماماً على الشارع على الرغم من الحاقه بمنزل وحوانيت، غير أن

(١) أنظر جدول ٣. ص ٣٢.

(٢) أنظر جدول ٥. ص ٣٤.

المعمار جعلها فى الجهة الخلفية للسبيل وساعده فى ذلك موقع السبيل فى ملتقى
ثلاثة شوارع، كما أن هناك خيلة معمارية أخرى فى هذا السبيل وهى أن المعمار
قد استغل ارتفاع واجهات السبيل بأن جعل أعلى سقف حجرة تسيله وأسفل
أرضية الكتاب حجرة مسروقه متصلة بالمنزل الملحق. وهى احدى الشواهد المعمارية
التي تؤكد أن السبيل ملحق بمنزل (١).

(١) بالإضافة إلى ماورد بالوثيقة التي تؤكد أيضا الحاقه بمنزل مجاور فى الجهة الخلفية.
* أنظر وصف السبيل بالقسم الثانى ص ٢٢٧ .

ويمكن أن نستنتج من الدراسة السابقة مع الجداول المرفقة (١) ما يأتي: -

• كان عصر ازدهار بناء الأسبلة في القرن السابع عشر الميلادي على عكس القرنين اللذين بدأت وانتهت فيها التبعية للدولة العثمانية.

• أغلب الأسبلة الباقية من هذا العصر كانت ملحقة بمبان، بعضها قد اندثر والآخر مازال على حاله، وليس كما يعتقد البعض بأن وحدة السبيل أخذت تستقل لتصبح قائمة بذاتها في العصر العثماني (٢)، حيث نجد أن عدد الأسبلة الملحقة المتبقية (٣) سبعة وثلاثون سبيلاً في حين أن الأسبلة المستقلة ستة وعشرون (٤) سبيلاً فقط، ولكن هذا لا يمنع القول بأن هذا العدد من الأسبلة المستقلة كبيراً إذا ما قورن بالعدد الكلي لها، خاصة إذا ما وضعنا في الاعتبار قلة المساحات المتوفرة لهذا النوع من المنشآت والتي استلزم لبنائها أن تكون في أماكن مأهولة بالسكان والأسواق وفي الشوارع المزدهمة من العاصمة وذلك لإتمام الغرض الوظيفي الذي أقيمت من أجله وهو خدمة المواطنين.

• استقلال السبيل أو الحاقه بمبنى آخر لا يؤثر كثيراً في تخطيط حجرة التسييل والتي تعتبر التكوين الأساسي للطابق الثاني من السبيل خاصة إذا ما تذكرنا أن الأسبلة المستقلة محاطة بمبان أخرى وليس شرطاً أن تكون تابعة لمنشئ السبيل «الواقف»، وقد جاءت جميع أسبلة العصر العثماني سواء المستقل منها أو الملحق لتؤكد هذا الرأي باستثناء سبيل عبدالرحمن كتخدا (أثر ٢١) المحاط بفضاء من ثلاث جهات.

• تميزت أسبلة هذا العصر بأن الكثير من أسبلته الملحقة كانت ملحقة بمنازل والتي بلغ عددها أحد عشر سبيلاً (٥)، على عكس العصر المملوكي الذي لا يوجد به أية أسبلة ملحقة بمنازل (٦). وقد علق «بوتى» على هذه الظاهرة بقوله أن أسبلة

(١) مع التحفظ فيما أذهب إليه من آراء حيث أن هذه الدراسة التي أعقدها تنصب على الأسبلة الباقية فقط، فالعديد من الأسبلة التي تعود إلى العصر العثماني قد اندثرت الآن.

(٢) حسنى نوبهر: المرجع السابق، ص ١٢.

- Raymond (A) : Op. Cit. P. 236.

(٣) أنظر جداول: ١، ٢، ٣، ٤. ص ٣٠-٣٣.

(٤) معظمهم يعود إلى القرن السابع عشر الميلادي.

(٥) في حين لا يوجد سوى سبعة أسبلة فقط ملحقة بمساجد.

(٦) حسنى نوبهر: المرجع السابق، ص ٨.

العصر العثماني أخذت تستعيز عن الضخامة التي كانت تكتسبها عن طريق الحاقها بالمسجد بشيء من البساطة عند الحاقها بالسكن (١).

* لا يتجاوز عدد الأسبلة المفردة والتي لا يعلوها شيء، سوى أربعة أسبلة فقط. منهم ثلاثة تعود إلى القرن السابع عشر الميلادي وهم: السبيل الأحمر (أثر ٤٦١)، سبيل زاوية مصطفى باشا (أثر ١٥٥)، وسبيل وقف كلسن (أثر ٣١١)، أما السبيل الرابع فيعود إلى القرن الثامن عشر وهو سبيل آق سنقر الفارقاني (أثر ١٩٣)، كما أن عدد الأسبلة الباقية من القرن السادس عشر الميلادي يبلغ ثلاثة أسبلة، منهم اثنين ذات شباكين للتسبيل وسبيل واحد ذو ثلاثة شبايك للتسبيل (٢).

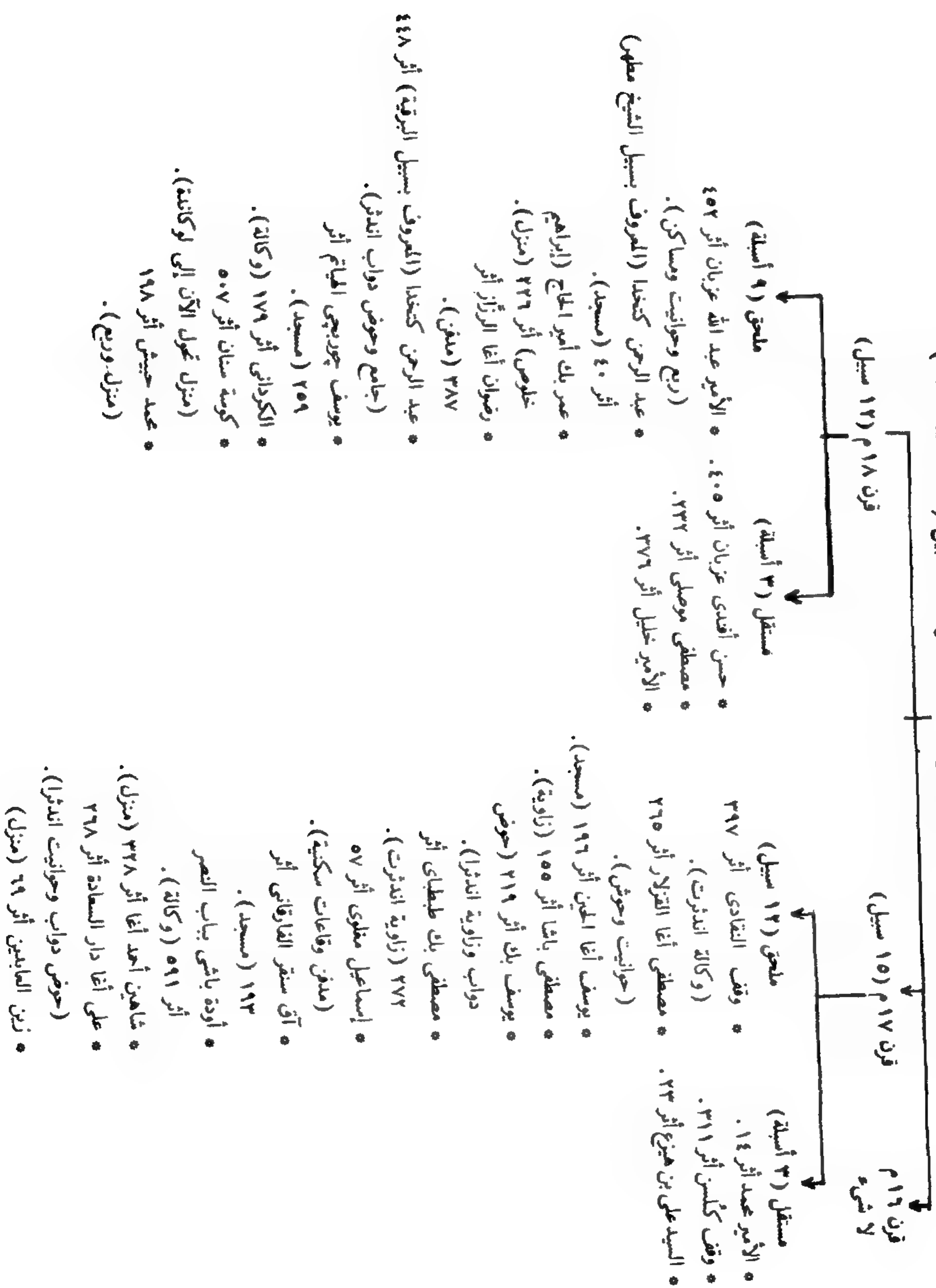
(١) Pauty (E), Etude sur de monuments L'Egypte de le periode Ottomane (dans Comite XXXVII, (١) 1933 - 1935 «Sabul» PP. 322 - 332). P. 322.

- Le Sabils Kouttabs. (BIFAO. XXXVI. PP. 22 - 32). Le Cairo 1936. P. 22.

(٢) أنظر جدول ٤ ص ٣٣.

الجدول الخاصة بأنواع الأسبلة العثمانية

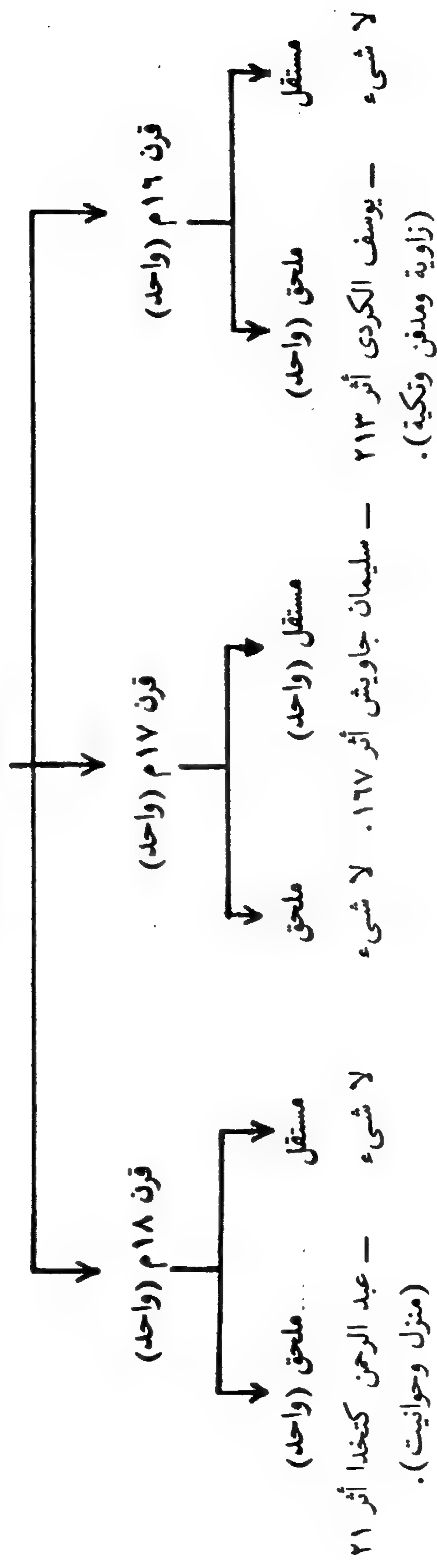
جدول (١) الأسبلة ذات النمط الحلى وذو الشباك الواحد للتسبيل (المستقلة - الملحقة)



جدول (٢) الأسبلة ذات النظم الخلى وذو الشباكين للتسبيل (المستقلة - الملحقة)

قرن ١٨ م (١٢ سبيل)		قرن ١٧ م (١٩ سبيل)		قرن ١٦ م (٢ سبيل)	
ملحق (٤ أسبلة)	مستقل (٨ أسبلة)	ملحق (واحد)	مستقل (واحد)	ملحق (واحد)	مستقل (١٠ أسبلة)
<ul style="list-style-type: none"> — أحمد كتخدا الخربوطلي (المعروف — عارفين بك (المعروف بسبيل أبو — علي بك الدمياطي أثر ١٩٧. — محمد أبو الذهب أثر ٦٢ — محمد أفندي الحاسبجي أثر ٣٢٩. — طه حسين الورداني أثر ٣٢٦ — (مسجد). — (وكالة). — سليمان أغا الخنفي أثر ٣٠٢ — يوسف بك بالسيفوية أثر ٢٩٢. — (حوض ومدفن). 	<ul style="list-style-type: none"> — علي بك الدمياطي أثر ١٩٧. — عارفين بك (المعروف بسبيل أبو — الإقبال) أثر ٧٣. — إبراهيم بك المناسترلي أثر ٥٠٨. — محمد أفندي الحاسبجي أثر ٣٢٩. — بشير أغا دار السعادة أثر ٣٠٩. — محمد كتخدا أثر ١٥٠. — الست صالحة أثر ٣١٣. — يوسف بك بالسيفوية أثر ٢٩٢. — (حوض ومدفن). 	<ul style="list-style-type: none"> — وقف قيطاس أثر ١٦ (منزل). — الكريدلية أثر ٣٢١ (منزل). — جمال الدين الذهبي أثر ٤١١ (وكالة). — إبراهيم أغا مستحفظان أثر ٢٣٨ — (مدفن وحوانيت ومنزل). — البازدار أثر ٢٧ (مسجد اندش). — أوده باشي بالبيضة أثر ١٧ — (وكالة وحوانيت ومنزل). — عمر أغا أثر ٢٤٠ (منزل ومدفن). — يوسف أغا الجبشي أثر ٢٣٠ (وكالة). — مصطفى جورجي مستحفظان القبرصلي — أثر ٥٥٣ (وكالة). 	<ul style="list-style-type: none"> — الأهر أثر ٤٦١. — مصطفى سنان أثر ٢٤٦. — خليل أفندي المقاطمجي أثر ٧١. — سليمان الخربوطلي أثر ٧٠. — عبد الباقي خيرالدين أثر ١٩٤. — عباس أغا أثر ٣٣٥. — إبراهيم چوربجي مستحفظان أثر — (وكالة وحوانيت ومنزل). — حسن أغا كوكليان أثر ٢٤٣. — مصطفى جورجي ميرزا أثر ٣٤٧. — أحمد أفندي سليم أثر ٢١٦ 	<ul style="list-style-type: none"> — خسرو باشا أثر ٥٢. — تغري بردي أثر ٤٢ (جامع). 	<ul style="list-style-type: none"> — الأهر أثر ٤٦١. — مصطفى سنان أثر ٢٤٦. — خليل أفندي المقاطمجي أثر ٧١. — سليمان الخربوطلي أثر ٧٠. — عبد الباقي خيرالدين أثر ١٩٤. — عباس أغا أثر ٣٣٥. — إبراهيم چوربجي مستحفظان أثر — (وكالة وحوانيت ومنزل). — حسن أغا كوكليان أثر ٢٤٣. — مصطفى جورجي ميرزا أثر ٣٤٧. — أحمد أفندي سليم أثر ٢١٦

جدول (٣) الأسبلة ذات النمط المحلي وذو الثلاثة شبائيك للتسبيل
(المستقلة - الملحقة)



جدول (٤)
جدول احصائي للأسيلة ذات النمط المحلي من حيث
(عدد شبايك التسبيل + الإلحاق والاستقلال)

تسلسل تاريخي		شباك واحد		شباكان		ثلاثة شبايك		المجموع	
مستقل	ملحق	مستقل	ملحق	مستقل	ملحق	مستقل	ملحق	مستقل	ملحق
—	—	—	—	١	١	—	١	١	٢
المجموع		—		٢		١		٣	
٣	١٢	١٠	٩	١	—	١٤	٢١	١٧	٢١
المجموع		١٥		١٩		١		٣٥	
٣	٩	٨	٤	—	١	١١	١٤	١٨	١٤
المجموع		١٢		١٢		١		٢٥	
٦	٢١	١٩	١٤	١	٢	٢٦	٣٧	المجموع	المجموع
المجموع الكلي		٢٧		٣٣		٣		٦٣	

جدول (٥) الأسيلة ذات النمط المحلي (ما يعلوها من مباني)

المجموع			ثلاثة شبائيك			شباكين			شباك واحد			تسلسل تاريخي
مفرد	سكنية	يعلوه قاعات	يعلوه كتاب	مفرد	يعلوه قاعات	يعلوه سكنية	يعلوه كتاب	مفرد	يعلوه قاعات	يعلوه سكنية	يعلوه كتاب	
—	—	٣	١	—	—	—	٢	—	—	—	—	قرن ١٦ م
٣	٤	٢٨	١	—	—	٤	١٤	١	—	—	١٣	قرن ١٧ م
١	٥	١٩	١	—	—	٤	٧	١	١	١	١١	قرن ١٨ م
٤	٩	٥٠	٣	—	—	٨	٢٣	٢	١	١	٢٤	المجموع
٦٣			٣			٣٣			٢٧			المجموع الكلي

الطراز الثانى : الأسبلة ذات التأثير التركى :

بدأ تشييد أسبلة بالقاهرة منذ منتصف القرن الثامن عشر الميلادى (١) اتخذت من أسبلة اسطنبول نموذجاً لها حيث حجرة تسيل مستطيلة أو مربعة تختلف فى مساحتها حسب المساحة المخصصة للبناء، وتطل على الشارع بواجهة مقوسة (مساقط ٣٤ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٩).

كما يوجد بهذه الواجهة ثلاثة شبابيك للتسيل فى دخلات ذات عقود قوسية ، يتوجها دخلات أكبر وبنفس الهيئة ترتكز على أعمدة جانبية ، (لوحات ١١٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٩ ، ١٦٨ ، ١٧٥).

هذا ويتقدم هذه الدخلات دأير رخامى لوضع كيزان للتسيل ، (لوحات ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٩ ، ١٧٥) ، وفى جانب من الواجهة نجد سبيل حجر مخصصة ، وأحياناً اثنين إما على جانب واحد كما فى سبيل رقية دودو (أثر ٣٣٧) ، أو على جانبى الواجهة - أحدهما على يمين باب الدخول للتسيل والآخر على يسار باب الدخول للكتاب - كما فى سبيل السلطان محمود أثر ٣٠٨ (لوحة ١١٦ ، ١٢٣).

وحجرة التسيل من الداخل مبلطة بالرخام ، غشيت جدران بعضها بكسوة رخامية فى جزئها السفلى ، وخزفية فى جزئها العلوى كما فى سبيل السلطان محمود بالحبانية أثر ٣٠٨ (لوحة ١٣٨) ، وسبيل السلطان مصطفى بالسيدة زينب (أثر ٣١٤) ، والبعض الآخر سار على نهج أغلب الأسبلة ذات النمط المحلى حيث الجدران خالية من أى تغشيات.

أما السقف فكان من الخشب الملون المثبت بمسامير ، كما أنه مقسم بواسطة سدايب خشبية إلى مناطق وأشكال هندسية (٢).

ومما يلاحظ على هذا الطراز عدم استخدام أسبلته للشاذروانات ، حيث كان يتم نقل الماء من فوهة الصهريج مباشرة إلى أحواض التسيل التى اتخذت غالباً الهيئة المستديرة أو القريبة منها (لوحات ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٦٥).

(١) انظر جدول ٦ ص ٣٨

Pauty (E), Op. Cit., P. 26.

(٢)

وإذا كانت أسبلة هذا النوع قد اتخذت من أسبلة اسطنبول أساساً لها خاصة في تصميم واجهة حجرة التسبيل فإنها قد انتهجت أسلوباً خاصاً يمكن أن نسميه بالأسلوب المحلى العثماني وذلك في العديد من المكونات الفرعية لهذه الحجرة والتي سوف نتحدث عن كل منها بالتفصيل في الفصل الثانى .

غير أن هناك ثمة ملاحظة على أسبلة هذا الطراز وهو أنها لم تستطع أن تساير الأسبلة ذات النمط المحلى خاصة إذا ما وجدنا أن عدد الأسبلة المشيدة على هذا الطراز سبعة فقط فى الفترة من عام ١٧٥٠م إلى مجيء الحملة الفرنسية فى عام ١٧٩٨م ، فى حين أن عدد الأسبلة التى شيدت على النمط المحلى وتعود لنفس الفترة تبلغ أحد عشر سبيلاً . هذا بالإضافة إلى العديد من التأثيرات المحلية التى توجد فى هذه الأسبلة السبعة ، ويكفى فقط أن كتلتى الصهريج أسفل السبيل ، والكتاب أعلاه محلتى الأصل ، وربما انتقلت احدهما - الصهريج - إلى أسبلة اسطنبول (١) .

هذا بالإضافة إلى أن عدد شبابيك التسبيل فى الأسبلة العثمانية بالقاهرة لا يتعدى ثلاثة فى حين نجدها فى أقدم سبيل باق باسطنبول - سبيل ومقبرة المهندس سنان أواخر القرن ١٦م (٢) - تبلغ خمسة شبابيك ، والأكثر من ذلك أنها قد وصلت إلى اثنى عشر شباكاً فى سبيل السلطان أحمد الثالث باسطنبول عام ١٧٢٨م (٣) . وعلى هذا يمكن القول بأن السبيل المصرى لو قيس بهذا السبيل لوجدناه يشكل ربع سبيل فقط .

على أية حال فهذا الطراز الوافد لم يكتب له النجاح والسيادة بمدينة القاهرة إلا فى عصر محمد على وأحفاده (٤) ، حيث شيدت جميع أسبلة هذا العصر على الطراز التركى والبالغ عددها عشرة أسبلة (٥) ، فى حين أنه لم يشيد إلا سبيل واحد فقط على النمط المحلى وهو سبيل وقف الحرمين (أثر ٤٣٣) عام ١٢٧٢هـ / ١٨٥٦م .

(١) أنظر الملحق الأول ص ٢٩٥ .

(٢) أنظر لوحة (١٧٧) .

(٣) أنظر الملحق الأول ص ٢٩٢ .

Pauty (E), Op. Cit., P. 27.

(٤)

(٥) أنظر فهرس مصلحة الآثار حيث أتى بأربعة أسبلة فقط هى سبيل محمد على بالعقادين أثر ٤٠١ ، وسبيل محمد على بالنحاسين أثر ٤٠٢ ، وسبيل حسن أغا أرزنكان أثر ٤٢٠ ، وسبيل سليمان أغا السلحدار أثر ٣٨٢ ، وهناك ستة أسبلة أخرى غير مدرجة بالفهرس وهى سبيل أم حسين بين النهدين ، وسبيل أم فاضل باشا بدرب =

وإذا عدنا إلى أسئلة الطراز الثانى نجد أنها من نوع واحد حيث تفتح جميعها بثلاثة شبابيك للتسبيل كما سبق أن ذكرت، ثلاثة منها أسئلة مستقلة، والباقي ملحق بمبان أخرى (١).

غير أن الاستقلال أو الالحاق لم يغيّر كثيراً فى تخطيط هذه الأسئلة — باستثناء الاختلاف فى المساحة — حيث يوجد لكل سبيل مدخل مستقل يؤدى للسبيل والكتاب حتى وإن كان التسبيل ملحقاً، والأكثر من ذلك فسبيل السلطان محمود — على سبيل المثال — برغم أنه ملحق بمدرسة إلا أننا نجد السبيل كتلة مستقلة تماماً عن المدرسة بل وله مدخل مستقل، علاوة على وجود مدخل آخر للكتاب. هذا ويعلمو جميع أسئلة هذا الطراز كتائب.

= الجاميز، وسبيل أحمد باشا بالحسين، وسبيل الشيخ صالح أبو حديد بسيدى الحنفى، وسبيل أم عباس بالصليبة، وسبيل أم محمد على الصغير بميدان رمسيس.
(١) أنظر الجدول المرفق ص ٣٨.

جدول (٦) الأسبلة ذات التأثير التركي (مستقلة – ملحقة)
« بثلاثة شبايك للتسبيل »

ترجع جميعها إلى النصف الثاني من القرن ١٨م (١٧٥٠-١٧٩٨م)

أسبلة ملحقة (أربعة)

أسبلة مستقلة (ثلاثة)

- سبيل السلطان محمود بالجانية أثر ٣٠٨ (مدرسة).
- سبيل إبراهيم بك الكبير بالدوادية أثر ٣٣١.
- سبيل حسين الشعبي بأمر الجيوش أثر ٥٨٨ (منزل).
- سبيل السلطان مصطفى بالسيمة زينب أثر ٣١٤.
- سبيل نفيسة البيضاء باب زويلة أثر ٣٥٨ (وكالة).
- سبيل رقية دودو بسوق السلاح أثر ٣٣٧.
- سبيل على كتندا (المعروف بسبيل جنبلاط) بدرب الحجر أثر ٣٨١ (مسجد).

الفصل الثانى

مكوّنات السبيل العثمانى مع دراسة للتأثيرات المتبادلة

يتكون السبيل من عناصر أساسية لا تختلف باختلاف الطراز أو النوع التابع له السبيل، وهذه العناصر لا تخرج عن كونها - كما سبق أن ذكرت - صهريج وحجرة للتسبيل، على أن لكل منها عناصر فرعية تساعد على تأدية وظيفتها.

أما عن الصهريج فيوجد له ثلاث فتحات هي حلقات الاتصال بينه وبين السطح الخارجى على ظهر الأرض، الأولى تختص بتزويده بالماء وغالباً ما كانت بالواجهة الخارجية، والثانية لرفع الماء منه لأحواض الشرب، وأما الثالثة فهي الخاصة بالنزول إليه لتنظيفه وتبخيره.

وعن حجرة التسبيل فهي أساس الطابق الذى يعلو الصهريج مباشرة حيث تقوم بخدمة الجمهور فى تزويده بالماء وذلك من خلال عدة عناصر ملحقة بها، منها الشاذروان المخصص لتبريد الماء، وشبابيك التسبيل التى تصل الجمهور بالسبيل، وأحواض الشرب ومسطبة لصعود المارة عليها لتناول كيزان الماء. ومن الطبيعى أن يكون لهذه الحجرة أرضية وسقف اهتم بهما المعمار فى صناعتيهما. بالإضافة إلى ذلك فهناك بعض الملاحق الصغيرة التى تختلف فى مساحتها ووضعها بالنسبة للسبيل، وتربط خدمات الصهريج بالسبيل وتساعدهما سوياً فى تأدية الوظيفة على أكمل وجه.

كما أن هناك عنصراً جديداً على عمارة السبيل ومكوناته الا وهو السبيل المُصاصة الذى أُلحق ببعض الأسبله. وحجرة التسبيل كغيرها مثل أى بناء لها مدخل يختلف فى شكله ومكانه بحسب مساحة البناء، على أننا لانسى الرفيق الذى لازم السبيل فى جزئه العلوى الا وهو الكتاب.

وبهذا يكون التكوين العام والأساسى للوحدة التى تسمى بالسبيل قد اكتملت، وبقي لنا أن نستعرض كل من هذه المكونات بالتفصيل كالاتى:-

أولاً: الصهريج :-

هو مصطلح وثائقي يجمع صهاريج بفتح الصاد ويُكسر في حالة الافراد . وهو «المصنع المبنى تحت تخوم الأرض لحزن المياه فيه فكلما فرغ ماء السبيل يملأ منه حتى ينفد ماؤه على ميعاد ملئه» (١) .

وصهاريج الأسبلة بالأسفل منها في تخوم الأرض وهي الطبقة الأولى غير الظاهرة للعيان (٢) ، على أنه في العصر العثماني لم يقتصر إطلاق مصطلح «صهريج» على المساحة المخصصة لحزن المياه في تخوم الأرض وإنما تعداها ليطلق على هذه المساحة مع التكوين الذي يعلوه والمعروف بالسبيل أو المزملة ، ويؤكد هذا المعنى كثير من الوثائق (٣) ، وكذلك بعض النصوص الواردة على الأسبلة منها على سبيل المثال ماورد بالنص التأسيسي على واجهة سبيل مصطفى بك طبطباى (أثر ٢٧٢) :

«مصطفى بك قد بنى من ماله . مكتب للأطفال وصهريجاً للماء» .

[وما جاء أيضا بالنص التأسيسي على الواجهة الشمالية الغربية] بسبيل الست
صالحة أثر ٣١٣ :

«.... لقد أنشأت لله صهريج أرخوبه عود اقبال وخير مؤملا» .

ويستفاد مما تقدم أن الصهريج يعتبر العنصر الأساسى فى مكونات السبيل بل هو أساس وجوده ولولاه لما كان هناك بناء للسبيل .

ولكن كيف كان يتم بناء مثل هذه الصهاريج فى باطن الأرض ، علماً بأنه أثناء الحفر لبنائه تصبح الأرض بعد مسافة معينة من العمق عبارة عن ماء وطين ، وبالتالي يصير التأسيس عليها فى غاية الصعوبة ؟ ولكن كان المتبع فى البناء هو أن يحدد الموقع ثم يتم الحفر للعمق المراد وبعد ذلك تُحدد أماكن وضع الأساسات

(١) على مبارك: المرجع السابق . ح ٦ ص ٥٨ .

(٢) مصطفى نجيب : مدرسة أمير كبير قرقاس . الملحق الوثائقي . ص ١٧٨ . رسالة دكتوراه . جامعة القاهرة سنة ١٩٧٥ م .

(٣) وثيقة ابراهيم أغا مستحفظان ٩٥٢ أوقاف ص ١٩١ سطر ١٠ ، ١١ .

وثيقة شاهين أحمد أغا ١٩٣٩ أوقاف ص ١٥ سطر ٦ ، ٧ .

وثيقة الأمير عبد الله كتحدا عزبان ٣١٢ أوقاف سطر ٤٢ ، ٤٣ .

وثيقة أحمد أغا ناظر الدشيشة ٢٢٤٣ أوقاف ص ٧ سطر ١٣ .

وتحاط بسد أو جملة سدود من الخشب أو الأتربة ويترك بينها وبين بعضها مسافات حتى يتم كسح الماء الموجود داخل السد من خلالها وذلك بواسطة السطول والشواذيف. ومتى كشفت الأرض يُعمل الأساسات وذلك بأن توضع الأحجار والدبش على سطح الأرض وتدك جيداً، وقد تزداد كمية الدبش كلما كانت الأرض أكثر رخاوة، وفي هذه الحالة يجب توسيع الأساسات بنسبة الضغط الواقع عليها ثم يستمر البناء فى الحوائط الجانبية وإذا ظهر أثناء العمل عيون ماء يجب سدها بحيث لا تزداد كمية المياه المرشحة (١). وأحسن طريقة لذلك هى أن تحاط العين التى تظهر بخرزة مستديرة من البناء ان أمكن (٢).

وغالباً ما كانت تبنى هذه الصهاريج بالآجر أو الأحجار المقاومة للرطوبة ومونتها كانت من الخافقى وهى مونة من الجير والحمرة تقاوم الرطوبة (٣) غير أنه من سوء الحظ لم يتبق لنا من هذه الصهاريج شئ يذكر (٤). فمن سبعين سبيلاً ما زالت باقية بمدينة القاهرة، وتعود إلى العصر العثمانى لم يتبق لنا من صهاريجها إلا صهريج واحد، هو المشيد أسفل سبيل السلطان محمود بالجبانة (٥). والذي من خلاله أمكننى التعرف على الشكل المعمارى لهذا التكوين. حيث يتكون من مساحة مستطيلة مغطاة بست قباب ضخمة غير عميقة من الطوب الأحمر (٦) ترتكز على عمودين فى الوسط، وأكتاف مبنية مدمجة فى جدران الصهريج ينطلق منها عقود نصف دائرية تحصر فيما بينها مناطق انتقال عبارة عن مثلثات كروية فى الوسط وأشباه مثلثات كروية مدمجة فى الأركان ترتكز عليها القباب الضخمة (مسقط أفقى ٣٥، لوحات ١٣٠، ١٣١).

ومما يؤكد أيضاً تغطية الصهاريج بالقباب، ما جاء ببعض الوثائق حيث تذكر

(١) محمد أفندى وصفى: القواعد الأساسية فى العمارة المصرية. ح ٢. ص ١٨ - ٢٠ مطبعة بولاق ١٣١٩ هـ / ١٩٠١ م

(٢) المرجع نفسه. ص ٢٠.

(٣) مصطفى نجيب: المرجع السابق. الملحق الوثائقى. ص ١٧٨.

(٤) ربما يرجع ذلك لاستغلال أغلب الأسبله الآن فى عمل المكاتب الأهلية والمدارس الابتدائية التى تحوى الكثير من الأطفال الصغار السن، ونتيجة لذلك ردمت أغلب هذه الصهاريج خوفاً على أرواح هؤلاء الأطفال وللدواعى الصحية أيضاً.

(٥) أنظر وصف صهريج سبيل السلطان محمود (بالقسم الخاص بالدراسة الوصفية. ص ٢٤٠).

(٦) هى طريقة للتنظية استلزمها وظيفة هذا البناء وهى تخزين المياه، مما لا يتمشى معها إلا الطوب الأحمر والذي بدوره لا يمكن استخدامه فى التسقيف الا على شكل قباب أو قبوات.

إحداها مانصه^(١). «وهو جميع بنا الصهريج... المشتمل كامله الآن بدلالة المشاهدة على أربع قبب مبنية بالمؤن المتقنة تحت تخوم الأرض».

وتذكر أخرى^(٢) أن «جميع الصهريج المبنى تحت تخوم الأرض المعقود على أربع قبب علو أربع دعائم...» وهذا يدلنا على أن النظام السائد فى تغطية الصهاريج هى القباب.

ولما كان استخدام التغطية بالقباب يستلزم أن تكون المساحة المراد تغطيتها ذات شكل مربع أو مستطيل. لذا فإن الشكل المعمارى الذى يغلب على هذه الصهاريج يرجح أن يكون مستطيلاً أو مربعاً.

أما عن الصهريج كبناء أسفل السبيل فهو مصرى الأصل. ظهر قبل العصر العثمانى مصاحباً لعمارة السبيل منذ نشأته.

وقد انتقل هذا التكوين إلى أسبلة أسطنبول عندما أصبح لها كيان وشكل معمارى منذ نهاية القرن السادس عشر^(٣).

ولم يقف امداد الوثائق لنا من معلومات عند هذا الحد بل أمدتنا بعضها بكميات الماء التى كان يزود بها بعض الصهاريج حيث تذكر وثيقة سليمان أغا الحنفى^(٤) مانصه «... وقدر ما يصب فى الصهريج المذكور المرتين المذكورتين من الماء العذب ثمانماية رى^(٥) من الريات المحمولة على الجمال القوادىر سعر كل رى من ذلك عشرة أنصاف فضة...».

(١) وثيقة الحاج اسماعيل المغلوى ٢٣١٨ أوقاف ص ٦ سطر ٧، ١١، ١٢، ١٣.

(٢) وثيقة ابراهيم أغا مستحفظان ٩٥٢ أوقاف ص ١٩١ سطر ٧ - ٩.

(٣) أنظر الملحق الأول ص ٢٩٥.

(٤) وثيقة سليمان أغا الحنفى. الشهر العقارى. سجلات الباب العالى. ج ١٢. ص ٣١٤ سطر ٨، ٩.

(٥) يطلق على المزاذه التى يحملها الجمل لفظ (رى) والرى زقان واسعان من جلد البقر. ويسمى ما يحمله الحمار (قربة) وتكون من جلد الماعز. ويسع الرى ثلاث قرب أو أربعاً.

— ادوارد وليم لين: المصريون المحدثون. شمائلهم وعاداتهم. ترجمة عدلى طاهر. ص ٢٨١. القاهرة سنة ١٩٧٥ م.

ويذكر الدكتور عبد اللطيف ابراهيم أن الراوية تتسع أربع قرب.

— د. عبد اللطيف ابراهيم: نصاب جديدان هن وثيقة صرغتمش، ص ٦٨. فصلة من مجلة كلية الآداب. جامعة القاهرة. مجلد ٢٨ لسنة ١٩٦٦ م. وعلى هذا يمكن أن تقدر سعة الراوية فى المتوسط بحوالى $\frac{1}{3}$ قربة.

وهذا النص يفيدنا افادة جمة في تقدير حجم صهريج سبيل الحنفى — والذي ردم حالياً ولا نستطيع التوصل إليه — وما يستوعبه من ماء بالتر المكعب (١) وذلك كالآتى :—

كمية الماء التى يزود بها صهريج الحنفى فى السنة (مرتين) = حجم الصهريج مرتين =

$$\frac{٨٠٠ (رى) \times ٣,٥ \text{ قربة (مقدار الرى تقريباً)} (٢)}{١٥ \text{ قربة (حجم المتر المكعب)} (٣)} = \frac{٢}{٣} \times ١٨٦ \text{ متراً مكعباً}$$

وعلى هذا يكون حجم الصهريج = النصف = $\frac{١}{٣}$ ٩٣ متراً مكعباً .

وهناك مثال آخر زوّدتنى به وثيقة إبراهيم أغا مستحفظان لسبيله المندثر بالقلعة . فتنص وثيقته (٤) «... ما هو فى ثمن ماء عذب ... يصب بالصهريج المستجد الكاين بالتبانة المذكور أعلاه فى كل سنة ... أو ما يقوم مقامها من النقود عند الصرف خارجاً عما عينه فى ثمن ماء عذب بالصهريج الكاين بالقلعة وقدره فى كل سنة فى ثمن ألف راوية وخمسة وثمانون راوية من الريات المعتاد على حكم ما هو بكتاب وقفه المحكى تاريخه أولاً ... » .

اذن يمكن حساب كمية الماء بالصهريج بالتر المكعب كالآتى :—

$$\text{حجم الصهريج} = \text{كمية الماء بالصهريج} = \frac{١٠٨٥ (رى) \times \frac{٣}{٢}}{١٥} = ١٧ \text{ ر } ٢٥٣ \text{ متراً مكعباً تقريباً .}$$

وبمقارنة المثالين (٥) السابقين بما ذكره على مبارك (٦) — حيث قدر ما يمكن خزنه من الماء فى صهاريج أحد الأسبلة فوجده قريباً من ستمائة ألف قربة (أى

(١) المتر المكعب = خمسة عشر قربة حمارى ماء .

— على مبارك : المرجع السابق . ح ١ . ص ٨٢ ، ٨٣ .

(٢) أنظر ص ٤٤ حاشية ٥ .

(٣) أنظر حاشية ١ بنفس الصفحة .

(٤) وثيقة إبراهيم أغا مستحفظان ٩٥٢ أوقاف ص ٢٢٤ سطر ١١ ، ص ٢٥٥ سط ١ — ٩ .

(٥) المثال الأول مازال قائماً إلى اليوم (أى السبيل) ، والمثال الثانى مندثر تماماً .

(٦) على مبارك : المرجع السابق . ح ١ . ص ٩٧ .

ما يعادل تقريباً ٤٠٠٠٠ متراً مكعباً من الماء) — نجد أن الرقم الذى أورده لنا مبالغ فيه إلى حد كبير، خاصة إذا ما علمنا أن حجم الصهريج لأكبر سبيل عثمانى^(١) ما زال باقياً هو كالاتى: —

$$\text{حجم الصهريج (لسبيل السلطان محمود)} = \frac{١١,٩٠ (\text{طول}) \times ١٠٧٠ (\text{عرض}) \times ٧٢٠ (\text{ارتفاع})}{١ \text{ متر مكعب}} = ٧٧٦ \text{ ر } ٩١٦$$

$$= ٩١٧ \text{ متراً مكعباً تقريباً}$$

وبناء على ذلك يمكن أن يسع هذا الصهريج من القرب، ما يساوى:

$$٩١٧ \times ١٥ = ١٣٧٥٥ \text{ قربة.}$$

وبالأمثلة الثلاثة السابقة أكون قد وضّحت معلومة فى غاية الأهمية ألا وهى تقدير كمية وحجم الماء ببعض الصهاريج وذلك بوحدة قياسية مستعملة فى وقتنا الحاضر ألا وهى (المتر المكعب).

وللصهريج: ثلاث فتحات هى حلقة الموصل بينه وبين السطح الخارجى:
 الأولى فتحة تزويده بالماء العذب، والثانية فتحة مأخذ تستعمل فى رفع الماء منه ونقلها إلى أحواض التسبيل، أما الثالثة فهى فتحة النزول الخاصة بتنظيفه.

أ — فتحة تزويد الصهريج بالماء: —

أطلقت عليها الوثائق اسم «مصب معد لنزول الماء إلى الصهريج»^(٢) أو «مغير للصهريج»^(٣) وقد حرص المعمار على أن يجعلها بواجهة السبيل من الخارج حتى يسهل على السقائين تفريغ قريهم بها دون أقصى مجهود فى العبور إلى داخل السبيل.

كما جاءت هذه الدخلة غالباً بأحد جوانب شباك التسبيل وبالتحديد فى الجزء الأسفل من جدار الواجهة (لوحات ٣٢، ٢٠، ٤٦، ٤١، ٤٩، ٥٤، ٦٨، ٧٦).

(١) صهريج سبيل السلطان محمود بالحسانية أنز ٣٠٨. والذى قمت برفعه من الطبيعة (أنظر مسقط أفقى ٣٥، قطاع فى الصهريج لوحة ١٣٣).

— أنظر أيضاً وصف الصهريج. ص ٢٤٠.

(٢) وثيقة الحاج اسماعيل المغلوى ٢٣١٨ أوقاف ص ٧ سطر ٩، ١٠.

(٣) وثيقة محمد بك أبو الذهب ٩٠٠ أوقاف ص ٢٦ سطر ٨، ٩.

حيث اتخذت شكل دخلة معقودة فى الجدار لا يتعدى اتساعها ٥٠ سم وارتفاعها ٨٠ سم كما فى سبيل وقف النقادى (لوحة ٢٠)، بأرضيتها حوض بسيط يتم تفريغ القرب والريّات به وبالتالي ينساب الماء إلى داخل الصهريج وعقب الانتهاء من تزويد الصهريج بالماء كانت تغلق هذه الفتحة بإحكام منعاً من تسرب الأتربة والقاذورات وذلك بواسطة خرزة رخامية تأخذ شكلها، وذات مقبض (لوحة ٧٦). وقد وجدت هذه الدخلات أو الفتحات بجميع الأسبلة المصرية سواء أكانت مملوكية أو عثمانية.

ومما يلفت النظر أن بعض الباحثين أطلق عليها اسم حوض دواب بسيط (١) وهذا الرأى لا يجانبه الصواب للأسباب والشواهد الآتية منها: —

ما جاء بالوثائق حيث أسمتها بالمصب للصهريج حيناً وبالمغير للصهريج حيناً آخر، وحددت موقعها بجوار شباك التسبيل فتنص احدى الوثائق أن «..... يجاور الشباك المذكور مصب معد لنزول الماء العذب منه إلى بيارة الصهريج المذكور...» (٢).

وفى وثيقة أخرى مانصه «وسلام مبنية بالحجر ومغير للصهريج المذكور يجاور ذلك سبيل رخام مصاصة» (٣).

كما أن المساحة الصغيرة لهذه الدخلات لا يسمح معها بوقوف الدواب للشرب منها وإن صح وكانت هذه الفتحات أو الدخلات أحواضاً للدواب، فإنها سوف تستمد مياهها من الصهريج أسفل السبيل وهذا مستبعد لأن مياه الصهريج — كما أمدتنا الوثائق — مخصصة للتسبيل على البشر فقط، أما مياه أحواض الدواب (٤) فكانت تجلب بواسطة سواقي من باطن الأرض.

بالإضافة إلى ذلك فبعض هذه الدخلات نظراً لوجودها بجوار شباك التسبيل

(١) حيث يذكر الدكتور حسنى نوبصر فى رسالته للدكتوراه أن الدخلة الموجودة بالواجهة الجنوبية الشرقية لسبيل مدرسة قايتباى بالصحراء ماهى الا حوض دواب صغير.

— حسنى نوبصر: منشآت السلطان قايتباى الدينية بمدينة القاهرة ص ١٤٨. رسالة دكتوراه. جامعة القاهرة سنة ١٩٧٥ م.

(٢) وثيقة الحاج اسماعيل المغلوى: المصدر السابق ص ٧ سطر ٩، ١٠.

(٣) وثيقة محمد أبو الذهب: المصدر السابق ص ٢٦ سطر ٨، ٩.

(٤) أنظر أحواض الدواب بالتفصيل بالملحق الثالث «معجم المصطلحات» ص ٣٤١.

فكان يتقدمها سويا مسطبة مرتفعة لصعود المارة من الناس للشرب كما فى سبيل قجماس الاسحاقى (أثر ١١٤) ٨٨٥ - ٨٨٦ هـ، وليس من المعقول صعود الحيوانات على هذه المساطب.

ومن الناحية الاجتماعية والصحية، فغير مستحب أن يقف الإنسان بجوار الدواب للشرب على واجهة السبيل، ويؤيد ذلك حرص الواقفين البالغ على الحالة النفسية للمتريدين على السبيل من الناس للشرب، واشترط لذلك شروطاً كثيرة أمدتنا بها كتب الوقف.

ومما يؤكد هذا أن بعض الأحواض الملحقة بالأسبلة كحوض سبيل محمد بك أبوالذهب (الوحة ١٦٢) زوّد المعمار واجهته الخارجية بسياج من الخشب الخروط وترك فيه باباً لدخول الدواب من الجانب البعيد وذلك لفصل هذه الكتلة عن السبيل.

ومما تقدم يمكن القول بأن هذه الدخلات ما هى إلا فتحات لتزويد الصهريج فقط أما الدواب فكانت لها أحواض خاصة ذات تكوين معمارى مستقل وتشغيل مختلف عن الأسبلة تماماً.

(ب) فتحة المأخذ:

كان يتم عن طريقها رفع الماء من الصهريج ونقله إلى أحواض التسبيل وقد اتخذت فى شكلها المعمارى هيئة حنية نصف دائرية فى أحد جدران الصهريج بادئة من القاع (لوحه ١٣٢) ثم تمتد لأعلى لتأخذ الشكل الأسطوانى ابتداء من مستوى أرجل عقود قباب الصهريج وهذا الشكل أطلقت عليه الوثيقة اسم «بيارة الصهريج»^(١) (لوحه ١٠٤ ، ١٢٦).

ثم تستمر بعد ذلك فى الارتفاع حتى تنتهى على السطح بفتحة مستديرة أطلقت عليها الوثيقة اسم «فُوّه الصهريج»^(٢) وقد اتخذت فى شكلها الخارجى الهيئة المضلعة (لوحه ١٩) أو المستديرة (٣٥ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٢٦) ومن الداخل فكانت

(١) وثيقة عبد الرحمن كتخدا ٩٤١ أوقاف ص ٤١ سطر ٨٠٧

(٢) وثيقة ابراهيم أغا مستحفظان ٩٥٢ أوقاف ص ١٩٢ سطر ٩ ، ١٠.

ذو شكل أسطوانى دائماً . كما كان يغلق عليها خرزة من الرخام (١) أو الحجر الصلد وغالباً كان شكلها مستديراً أيضاً (٢) .

واختلفت أماكن وجود هذه الفتحة على السطح الخارجى بداخل الطابق المخصص للتسبيل من سبيل إلى آخر . حيث توجد بدهليز الدخول للسبيل كما فى سبيل أوده ياشى بباب النصر (مسقط أفقى ١٨) ، وسبيل إبراهيم خلوصى بالسروجية (أثر ٢٢٦) ، وتوجد بحجرة التسبيل إما فى دخلة كما فى سبيل وقف قيطاس أثر ١٦ (لوحة ٢٧) وبسبيل أوده ياشى بحجرة المبيضة (مسقط أفقى ١٦) ، أو بأرضية حجرة التسبيل نفسها كما فى سبيل الأمير محمد أثر ١٤ (لوحة ١٩) ، وسبيل رضوان أغا الرزاز (أثر ٣٨٧) ، وسبيل الأمير خليل (أثر ٣٧٦) ، وسبيل سليمان أغا الحنفى (أثر ٣٠٢) ، وأحياناً توجد فى حجرة ملحقة بحجرة التسبيل كما فى يوسف أغا الحبشى (أثر ١٣٠) (مسقط ٢١) ، وسبيل الست صالحة (أثر ٣١٣) (مسقط ٢٨) ، وسبيل عبدالرحمن كتحدا بين القصرين (أثر ٢١) (مسقط ٣١) ، وسبيل السلطان محمود بالحبانية (أثر ٣٠٨) (مسقط ٣٣) .

وقد جاء هذا الاختلاف فى مواضع هذه الفتحة نتيجة لاختلاف الموقع والمساحة المخصصين لبناء الصهريج وحجرة التسبيل التى تعلوه ، وذلك من سبيل إلى آخر والذى أدى بالتالى إلى اختلاف فى طريقة التشغيل لهذه الأسبلة فنجد الأسبلة التى تحتوى على فتحات مأخذ بمجرات تسبيلها تختلف فى تشغيلها عن الأسبلة التى تحتوى على نفس الفتحات بمجرات ملحقة والتى بدورها تختلف عن الأسبلة التى بها هذه الفتحات بدهاليز دخولها .

وهذا يدلنا على الارتباط الوثيق بين عمارة الصهريج والسبيل الذى يعلوه وما بينهما من علاقة فى التشغيل (٣) .

وكان يجاور فتحة المأخذ حوض صغير برسم صب الماء فيه بعد رفعه من الصهريج ، وقد اتخذ شكلاً اسطوانياً فى بعض الأسبلة كسبيل عبدالرحمن كتحدا

(١) وثيقة محمد كتحدا وأخوه ذو الفقار ٢١٦١ أوقاف ص ٣٨ سطر ١ .

(٢) د . بعد اللطيف إبراهيم : وثيقة قراقجا الحسنى فصلة من مجلة كلية الآداب . جامعة القاهرة . مجلد ١٨ . ج ٢ لسنة ١٩٥٦ م . ص ٢٣٠ .

— كما استخدم هذا النوع من الخرز فى تغطية فتحات تزويد الصهاريج عقب الانتهاء من تزويدها حيث تأخذ هيئة الفتحة نفسها ولها مقبض .

(٣) أنظر تشغيل السبيل بالملحق الثانى . ص ٣٠٩ .

(أثر ٢١) وشكلاً مستطيلاً فى البعض الآخر كما فى سبيل السلطان محمود (أثر ٣٠٨) (لوحة ١٢٦). حيث تنقل المياه منه عبر محان رصاصية إلى حوض كبير بالقرب منه، أسمته الوثائق «حاصل الماء»^(١) — بيت الماء^(٢)» وكانت مادة بنائه من الجص والخافقى^(٣) وأحياناً من الرخام^(٤).

وكان يتم سريان الماء منه عبر محان رصاصية أيضاً إلى شاذروان السبيل أو أحواض التسبيل مباشرة وذلك فى الأسبلة التى لا تحتوى على شاذروانات. وقد اختلف حجم هذا الحاصل باختلاف حجم التشغيل بالسبيل وعدد شبابيكه فنجدته يصل إلى اثنين متر مكعب فى سبيل السلطان محمود.

وفى أغلب الأحيان استغنى عن الحوض الصغير المجاور لفتحة المأخذ واكتفى بوضع حاصل الماء فقط بجوارها وخاصة فى الأسبلة ذات المساحات الصغيرة.

هذا ولم يقف استعمال فتحة المأخذ عند حد رفع الماء منها لتزويد أحواض الشرب. وإنما استخدمت أيضاً فى بعض الأسبلة كفتحة نزول للصهرج، لاسيما فى سبيل السلطان محمود (لوحة ١٣٣)، حيث وجد ببيارة هذه الفتحة تجاوير فى جدرانها لتسهيل النزول من خلالها.

كما كانت تستعمل أحياناً فى تزويد صهاريج بعض الأسبلة — بالإضافة إلى وظيفتها الأصلية كفتحة مأخذ — حيث استعملت فى الأسبلة التى لم يوفق المعمار فى عمل فتحة تزويدها على واجهة السبيل من الخارج^(٥)، وذلك عندما وجد أن فوهة الصهرج قد جاءت له فى موقع متوسط بين حجرة التسبيل والواجهة الخارجية على الشارع — التى من المفروض أن تحتوى على فتحة التزويد — خاصة فى دهليز الدخول للسبيل وهذه الظاهرة نجدها بسبيل أوده باشى بباب النصر (مسقط ١٨)، وسبيل إبراهيم خلوصى بالسروجية.

(١) وثيقة الحاج اسماعيل المغلوى ٢٣١٨ أوقاف ص ١٠ سطر ٤، أنظر معجم المصطلحات ص ٣٤٠.
(٢) وثيق عبد الرحمن كتحدا ٩٤١ أوقاف ص ٢٣ سطر ١٠، ١١.
(٣) وثيقة عبد الرحمن كتحدا ٩٤١ أوقاف ص ٤١ سطر ٩.
(٤) وثيقة سليمان أغا الحنفى: الشهر العقارى. سجلات الباب العالى رقم ٣١٢ ج ٣١٢ ص ٣١٢ سطر ٣٠.

(٥) حيث أن التوفيق فى الربط بين أجزاء البناء السفلى «الصهرج» والبناء العلوى «حجرة التسبيل وملحقاتها» من العمليات الشاقة التى واجهت المعمار فى التكيف بينها نظراً لاختلاف طبيعة وظروف بناء وتشغيل كل منها علاوة على الموقع والمساحة المخصصة.

وإذا كانت غالبية الأسبلة تتفق فى وجود فتحة مأخذ — فوهة الصهريج — واحدة، فقد دلتنا الوثائق والشواهد المعمارية على بعض الأمثلة التى تشذ عن هذا التقليد، فتذكر إحدى الوثائق أن سبيل سليمان أغا الحنفى بالأباجية (أثر ٣٠٢) كان يحتوى على فتحتى^(١) مأخذ بأرضية حجرة التسبيل، حيث ورد بالوثيقة مانصه «وبالايوان المذكور خرزتان من الرخام الأبيض معدتان لطلوع الماء من تخوم الصهريج المذكور...»^(٢). ولكن يفهم من باقى نص الوثيقة أن إحدى هذه الفتحات خصصت لرفع الماء الذى يزود أحواض الشرب، والأخرى خصصت لرفع الماء الذى يزود به «القصر»^(٣) — على حد تعبير الوثيقة — الذى كان يغلو السبيل. وهاتان الفتحتان تتصلان من أسفل بصهريج واحد.

كما جاءت أيضاً الشواهد المعمارية بتقليد جديد لهذا النوع حيث يوجد بسبيل السلطان محمود بالحلبانية (أثر ٣٠٨) بعض الفتحات الفرعية^(٤) بأرضية حجرة التسبيل. (لوحة ١٣٦). وأرضية الحجرة التى تتقدمها (لوحة ١٣٧) حيث كانت تستخدم كفتحات تزويد فرعية لأحواض الشرب وحوض الحجر المصاصة فى حالة انتهاء الماء بالحاصل المجاور لفوهة الصهريج، وهذه الفتحات جميعها تلتقى من أسفل فى صهريج واحد أسفل السبيل.

ومن هنا يمكن مناقشة الرأى الذى ذهب إليه الدكتور حسنى نوبصر^(٥) من أن سبيل قايتباى الملحق بمدرسته بالصحراء (أثر ٨٩) لسنة ٨٧٧ — ٨٧٩ هـ / ١٤٧٢ م، وكذا سبيله الملحق بوكالته بالأزهر (أثر ٧٦) لسنة ٨٨١ هـ / ١٤٧٧ م، يحتوى كلاً منهما على صهريجين استناداً منه إلى وجود فتحة للصهريج برحبة الدخول والثانية فتحة نزول للصهريج وذلك بالسبيل الأول ووجود فتحة فى دخلة بحجرة التسبيل وأخرى بأرضية نفس الحجرة فى السبيل الثانى ولكن حقيقة الأمر بالنسبة للسبيل الأول أن الفتحة الأولى خصصت كفتحة مأخذ، والثانية كما يذكر للنزول ويلتقى الاثنان من أسفل فى صهريج واحد، أما السبيل الثانى فالفتحة الأولى

(١) اندثرت إحدى هذه الفتحات ولا يوجد سوى فتحة واحدة.

(٢) وثيقة سليمان أغا الحنفى: — الشهر العقارى — سجلات الباب العالى رقم ٣١٢. ج ٣١٢. ص ٣١٨. سطر ٢٨.

(٣) هو بناء صغير يُخصّص لصاحب المنشأة، عبارة عن حجرة صغيرة يتقدمها دهليز وله مرحاض.

(٤) أنظر وصف سبيل السلطان محمود ص ٢٤١.

(٥) حسنى نوبصر: مجموعة سبيل قايتباى ص ٨٨، ٨٧، ٤٥.

خصصت كفتحة مأخذ أساسية والفتحة الثانية بالأرضية خصصت كفتحة مأخذ فرعية ثم يلتقى الاثنان أيضاً من أسفل فى صهريج واحد وهو فى ذلك يشبه سبيل السلطان محمود .

يضاف إلى ذلك ان مساحة الصهريج ان لم تكن تتساوى مع مساحة السبيل فهى لا تقل عنه فكيف يكون هناك صهريج آخر؟ وما الداعى لذلك؟! علاوة على ذلك فإن الأسبلة الملحقة بمبانى تابعة لنفس الواقف غالباً ما كانت تمتد صهاريجها إلى أسفل هذه المبانى .

كما أننى لم أجد فى الوثائق ولا فى الشواهد المعمارية ما يدلنى على وجود أكثر من صهريج أسفل أى سبيل .

(ج) فتحة النزول للصهريج :-

هى المخصصة للنزول إلى الصهريج لتنظيفه وتطهيره ومسح ما علق بجدرانها وتبخيره وأيضاً مرمتها ان احتاج الأمر وذلك قبل ملئه عندما يحين موسم الفيضان ، وغالباً ما كانت توجد هذه الفتحة بأحد أركان حجرة التسبيل أو بحجرة ملحقة بها (١) .

على أنه لم يتبق لنا من صهاريج للأسبلة العثمانية (٢) — كما سبق أن ذكرت — سوى صهريج واحد هو صهريج سبيل السلطان محمود بالحبانية (٣) والذي يحتوى على فتحة للنزول إليه مربعة الشكل بحجرة ملحقة بالسبيل (مسقط ٣٣ ، ٣٤ ، لوحة ١٢٧) تؤدى إلى سلم هابط من سبعة عشر درجة (لوحة ١٢٨) أطلقت عليه الوثائق اسم «طرابلس» (٤) . وهذا السلم يوجد فى ممر ذى سقف من قبو اسطوانى منحدر (لوحة ١٢٨) ينتهى يساراً بفتحة معقودة تؤدى إلى الصهريج (لوحة ١٢٩) .

ثانياً: حجرة التسبيل وملحقاتها :-

إذا كان الصهريج هو العنصر الأساسى فى بناء السبيل وعمارته فإن حجرة

(١) مصطفى نجيب: المرجع السابق. ص ٦١٣ .

(٢) أنظر: ص ٤٣ حاشية ٤ .

(٣) أنظر سبيل السلطان محمود ص ٢٤٠ .

(٤) السلم الطرابلسى. أنظر: معجم المصطلحات ص ٣٤٧ .

التسبيل بملحقاتها لا تقل أهمية نظراً لقيامها بدور الوسيط بين الصهرج بما فيه من ماء والجمهور وما يحتاج إليه من هذه المياه ومن هنا أبدع المعمار في تجهيزها بما يؤهلها للقيام بمهمتها على خير وجه ، فجعل بصدرها شاذروان لتبريد المياه وبواجهتها شبابيك التسبيل وبأرضيتها أحواض ليأخذ المواطنين الماء منها ولوحاً رخامياً أمام الشبابيك لوضع كيزان الشرب عليها ولزبد من توفير الراحة للواردين جعل أمام واجهة حجرته مسطبة لوقوف المارة عليها أثناء الشرب . وبجانب ذلك فلم ينس أن يضفى بفنه وعبقريته المزيد من الروعة على أرضية هذه الحجرة وكذلك سقفها .

وبهذا التكوين يصبح السبيل صالحاً لتأدية وظيفته على خير وجه .

فأما عن حجرة التسبيل : فهي المكون الأساسى للطابق الثانى من السبيل والتي أطلقت عليها معظم وثائق (١) العصر العثمانى اسم «المزلة» (٢) .

وهو نفس المصطلح الذى كان يعنى قبل العصر المملوكى القدر من الفخار الذى يُلف بالقماش المبلول لحفظ الماء دون عفن (٣) ويعنى فى العصر المملوكى الدخلة المبنية بأحد جانبي الدهليز المؤدى إلى الصحن أو الدور قاعة أو الميضات فى المدارس والمساجد والخوانق والكتاتيب والتي يحفظ فيها قدور الماء وزودها المعمار بملقف هوائى (٤) .

(١) أنظر على سبيل المثال :

وثيقة القزلار ٣٠٢ أوقاف سطر ٩٤ .

وثيقة ابراهيم أغا مستحفظان ٩٥٢ أوقاف ص ٩٣ سطر ٤ .

وثيقة الحاج اسماعيل المغلوى ٢٣١٨ أوقاف ص ٧ سطر ٢ .

وثيقة شاهين أحمد أغا ١٩٣٩ أوقاف ص ١٦ سطر ١ .

وثيقة عبد الرحمن كتخدا ٩٤١ أوقاف ص ٢١ سطر ٩ .

وثيقة يوسف أغا قزلار دار السعادة ٩١٤ أوقاف ص ٢ سطر ٣ .

— وفى حالات نادرة أطلق لفظ مزلة على حوض الشرب الموجود بأرضية شبك التسبيل .

— وثيقة سليمان أغا الحنفى : الشهر العقارى — سجلات الباب العالى — رقم ٣١٢ ، ج ٣١٢ ، ص ٣١٢ ، سطر ٢٨ .

(٢) أنظر «مزلة» بالملحق الثالث الخاص بمعجم المصطلحات . ص ٣٥٣ .

(٣) د. حسن الباشا : الفنون والوظائف على الآثار العربية . ٣ أجزاء . القاهرة سنة ١٩٦٥ ، ١٩٦٦ م ج ٣ ص ١٠٨٠ — ١٠٨١ .

(٤) د. مصطفى نجيب : المزلة كمورد لمياه الشرب بمنشآت القاهرة فى العصر المملوكى . ص ١٥١ ، ١٥٢ مقالة بمجلة كلية الآثار جامعة القاهرة ١٩٧٧ م

أما فى العصر العثمانى تغير مدلول هذا اللفظ فأصبح يطلق على حجرة التسبيل ذاتها. وفى أحيان قليلة كان يطلق على هذه الحجرة لفظ «ايوان»^(١) وذلك بوثيقة^(٢) سليمان أغا الحنفى.

ومن حيث الشكل المعمارى : نجد أن هذه الحجرة قد اتخذت — كما ذكرت — الشكل المستطيل غالباً وفى بعض الأحيان الشكل المربع وذلك حسب مساحة البناء واستمر هذان الشكلان لحجرة التسبيل بجميع أسبله القرن السادس عشر، والسابع عشر وحتى منتصف القرن الثامن عشر الميلادى.

أما فى بداية النصف الثانى من القرن الثامن عشر ظهر شكل جديد لهذه الحجرة، حيث شكل مستطيل أخذ فيه الضلع الرابع — المثل على الشارع بشبايك التسبيل — الهيئة المقوسة واستمر هذا الشكل جنباً إلى جنب مع الشكلين السابقين فى أسبله النصف الثانى من القرن الثامن عشر الميلادى. وقد بدأ الشكل الجديد لحجرة التسبيل فى سبيل السلطان محمود بالحبانية ١١٦٤هـ / ١٧٥٠م (أثر ٣٠٨) (مسقط ٣٣، ٣٤).

واستمر فى ستة أسبله أخرى هى باقى أسبله هذا الطراز الجديد (مساقط أفقية ٣٧، ٤١، ٤٣، ٤٦، ٤٩).

ولكن ما أهمية هذه المساحة المخصصة لحجرة التسبيل على الرغم من أنه يكفى للتسبيل حوض وكوز فقط على عكس الصهريج الذى يحتاج إلى مبنى ذات مساحة معينة لتخزين الماء.

وقد دلّتنا بعض الشواهد المعمارية والوثائقية على استخدامات أخرى لهذه الحجرة، فمن الشواهد المعمارية وجود محراب مسطح من القاشانى بسبيل عبدالرحمن كتحدا^(٣) (أثر ٢١) سنة ١١٥٧هـ / ١٧٤٤م (لوحة ١٠٧) ومحراب آخر من الرخام المسطح بسبيل السلطان محمود^(٤) (أثر ٣٠٨) سنة ١١٦٤هـ / ١٧٥٠م (لوحة ١٣٩) ومحراب ثالث فى سبيل رقية دودو^(٥) (أثر ٣٣٧) سنة ١١٧٤هـ /

(١) الإيوان : أنظر معجم المصطلحات ص ٣٣٦.

(٢) وثيقة سليمان أغا الحنفى : المصدر السابق ص ٣١٢ سطر ٢٨.

(٣) أنظر وصف سبيل عبد الرحمن كتحدا بالقسم الثانى (ص ٢٢٥).

(٤) أنظر وصف سبيل السلطان محمود بالقسم الثانى (ص ٢٤٢).

(٥) أنظر وصف سبيل رقية دودو بالقسم الثانى (ص ٢٥٩ وحاشية ٢).

١٧٦١ م|على شكل حنية فى الجدار يتقدمه سدلة مرتفعة عن أرضية حجرة التسبيل (لوحة ١٦٠). وما ورد بوثيقة السلطان محمود من حيث وجود امام فى السبيل حسن اللحن حيث تقول الوثيقة (١):

«وان يكون بالسبيل المذكور شخصاً حسن الألحان اماماً وبعد ما يؤدى الخمسة أوقات المفروضة يعطى له مع ثمن الجراية ستة بارات وظيفة يومياً».

ومن الشواهد المعمارية (٢) السابقة علاوة على ما جاء بوثيقة السلطان محمود يمكن الترجيح بأن بعض الأسبلة — حجرات التسبيل — العثمانية استخدمت فى الصلاة (٣).

ولكن هناك تساؤل — من هم المصلون؟! هل المزملاى ومساعدوه؟ والإجابة أنه إذا كان الأمر كذلك فليس هناك داعى لعمل محراب أو تخصيص إمام حسن اللحن.

وهنا تمدنا وثيقة السلطان محمود أيضاً بمعلومات قيّمة فى هذا الصدد فتتضمن أن السبيل كان يُستغل فى التدريس للطلبة، بالإضافة إلى وجود قُرَاء أجزاء (٤) وبعض الصالحين الذين يدعون لصاحب السبيل.

حيث تنص الوثيقة (٥) بأن «... يكون فى السبيل اللطيف سالف الذكر شخصاً عالماً فاضلاً مدرس عربى وبعد ما يجرى تدريس العلوم النافعة للطلبة يعطى

(١) وثيقة السلطان محمود ٩٠٨ أوقاف ص ٥ سطر ١٥، ١٦ (ترجمة).

(٢) إذا كان أول مثال لهذه الشواهد يعود إلى ١١٥٧ هـ / ١٧٤٤ م فى سبيل عبد الرحمن كتخدا، فهناك مثال أقدم من ذلك بكثير بسبيل مصطفى سنان ١٠٤٠ هـ / ١٦٣٠ م، إلا أن المحراب وجد به فى حجرة خلف حجرة التسبيل (مسقط ٩). وأيا كان وضع هذا المحراب فهو على أية حال يدلنا على أن السبيل استخدم فى الصلاة.

(٣) وجود المصلى وإقامة الصلاة بالسبيل ليس وليد العصر العثمانى ولكن وجدت مصلى فى سبيل المؤمنى (المؤمنين) الذى يرجع إلى عام ٧٧١ هـ واستمرت به الصلاة حتى العصر العثمانى فقد صلى به خير بك.

— عبد اللطيف إبراهيم: دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق عصر الفورى. رسالة دكتوراه. مجلد ١. ص ٨٧ — ٨٩. جامعة القاهرة سنة ١٩٥٦ م كما كان يوجد مصلى أعلى سبيل قايتباى (المنذر) تحت الربع.

— محمد سيف النصر: منشآت الرعاية الاجتماعية بالقاهرة حتى نهاية عصر المماليك رسالة دكتوراه. ص ٤٣٩. جامعة أسيوط سنة ١٩٨٠ م.

(٤) وجود قُرَاء أجزاء وجدت قبل ذلك فى الأسبلة المملوكية.

— حسنى نوبهر: المرجع السابق. ص ١٨ — ١٩.

(٥) وثيقة السلطان محمود: المصدر السابق ص ٥ سطر ١٠ — ١٥ (ترجمة).

له اثني عشر بارة وظيفه يومياً... وأن يكون فى السبيل المذكور احدى عشر نفر قراء أجزاء وبعدها يؤدون الخدمة فى كل يوم يعطى لكل نفر منهم بارة واحدة وظيفه يومياً... وأن يكون بالسبيل المذكور عشرة أنفار دعائوية يدعون بدوام عمر دولته وزيادة شوكته ويعطى لكل نفر منهم بارة واحدة وظيفه يومياً».

ومن هنا يمكن القول بأن التطور الحقيقى لحجرة التسبيل لا يمكن فى شكلها المعمارى بقدر ما حققت من تطور فى خدماتها وأصبحت ليست مجرد حجرة للتسبيل وإنما يمكن اعتبارها بناء يؤدى أكثر من غرض وبه أكثر من وظيفة فبعد أن كانت قاصرة على تسبيل الماء أصبح يقام فيها الصلاة والتدريس ويقرأ بها القرآن^(١) ويدعى فيها للمنشئ.

— دخلة الشاذروان (٢):

تقع غالباً بصدر حجرة التسبيل ومقابلة للشباك الرئيسى بها وهى عبارة عن دخلة لا يتجاوز اتساعها ١,١٤ متراً وعمقها ٦٥, متراً وذلك بسبيل محمد بك أبوالذهب يكتنفها فى كثير من الأحيان عمودان من الرخام ذات شكل مثنى أو دائرى، فى الجزء السفلى من هذه الدخلة يوجد السلسبيل وهو لوح رخامى مستطيل الشكل مائل قليلاً حتى يُسهّل عملية انسياب الماء وهو منقوش^(٣) السطح اما بزخارف زجاجية كما فى سبيل جامع تغرى بردى (أثر ٤٢) (لوحة ١٥)، أو بزخارف على شكل الورقة النباتية الثلاثية كما فى سبيل خسرو باشا (أثر ٥٢)

(٢) أنظر النص التأسيسى لسبيل رضوان أغا الرزاز (فى قسم الدراسة الوصفية ص ٢٥٢ ، حيث يشير إلى أن حجرة التسبيل كانت أيضا تستخدم فى تلاوة القرآن بالإضافة إلى الكتاب.

(٢) أنظر شاذروان: فى معجم المصطلحات ص ٣٤٧.

(٣) يذكر الدكتور مصطفى نجيب أن بعض السلسيلات قد تم نقلها من الأسبلة المملوكية إلى الأسبلة العثمانية معتمداً فى ذلك على دقة صنعها.

— مصطفى نجيب: مدرسة أمير كبير قرقاس. ص ٦١٥ حاشية ١.

ولكن كيف تنقل هذه السلسيلات من الأسبلة المملوكية إلى العثمانية؟ هل توقفت الأسبلة المملوكية عن تأدية غرضها أثناء بناء الأسبلة العثمانية؟! فهذا شئ غير معقول حيث أن مثل هذه المنشآت لا تنتهى وظيفتها بانتهاء العصر الذى بنيت فيه. أما بالنسبة لدقة الصناعة فقد اتبعت ألواح السلسيلات بالذات أسلوباً ثابتاً فى صناعتها وزخرفتها سواء فى العصر المملوكى أو العثمانى، كما اتخذت من العناصر المملوكية أساساً لها وهى الزخرفة الزجاجية أو الورقة الثلاثية — وربما هذا ما استند إليه الدكتور مصطفى نجيب — وذلك لأن مثل هذه العناصر قد تساعد على انسياب الماء على السطح دون عائق أو اندفاع، على عكس العناصر العثمانية كالزهور والأوراق ذات التفاصيل الدقيقة والقريبة من الطبيعة والتى غالباً ما تعوق حركة هذه المياه.

(لوحة ١٢)، وسبيل سليمان بك الخربوطلى (أثر ٧٠) (لوحة ٤٤)، وسبيل حسن أغا كوكليان (لوحة ٧١).

بأعلى اللوح حوض يستقبل الماء من الحاصل الكبير الذى يوجد بجوار فوهة الصهريج، تطلق عليه الوثائق لفظ «قرقل»^(١). ينساب منه الماء على لوح السلسبيل ليتجمع بأسفله فى حوض مستطيل أو بيضاوى الشكل من الرخام غالباً تطلق عليه الوثائق اسم «طشتية»^(٢) حيث يتم من خلاله توزيع الماء إلى أحواض الشرب بأرضية دخلات شبابيك التسبيل عن طريق قصبات مغبية.

أما الجزء العلوى من دخلة الشاذروان والذى يسمى بالصدر العلوى فقد حلاه المعمار بحطّات من المقرنصات الخشبية، ينتهى بطاقة مخصّصة ذات عقد منكسر كما فى سبيل خسرو باشا (أثر ٥٢) (لوحة ١٢)، أو عقد مدبب كما فى سبيل وقف قيطاس (أثر ١٦) (لوحة ٢٥)، وسبيل الست صالحة (أثر ٣١٣) (لوحة ٨٧).

وعلى أية حال فعظم الأسبلة ذات النمط المحلى قد استخدمت الشاذروان إلا أن البعض قد استغنى عنها^(٣).

أما عن الأسبلة ذات التأثير التركى — ذات الواجهة المقوسة — فقد استغنت عن هذه الشاذروانات تماماً وربما سائرت فى هذا التقليد ما اتبع بالأسبلة التركية ذاتها والتى بالتالى كان غير موجود بها. حيث استخدم — الشاذروان — فى العمارة التركية ببدلول آخر وهو الحوض الذى يتوسط صحن الجامع والمدرسة ويحيط به دعائم أو أعمدة متصلة بعضها ببعض بواسطة سائر من الرخام أو المعدن المشغول والمفرّغ، ترتكز عليه قبة أو سقف مخروطى^(٤)، وقد انتقل هذا الأسلوب إلى القاهرة فى عصر متأخر حيث ظهر فى جامع محمد على بالقلعة^(٥).

(١) عبد اللطيف ابراهيم: دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق عصر الغورى. «معجم المصطلحات الفنية».

(٢) طشتية: أنظر معجم المصطلحات ص ٣٤٩.

وهذا الحوض هو الذى أخطأ فيه الدكتور مصطفى نجيب وأعطاه اسم الحوض الأول «قرقل».

— مصطفى نجيب: المرجع السابق. ص ٦١٦.

(٣) أنظر تشغيل السبيل ص ٣٠٩ — ٣١١.

(٤) هدايت على تيمور: جامع الملكة صفية. ص ٥. حاشية ٣. ماجستير. جامعة القاهرة سنة ١٩٧٧ م.

Fletcher (B), History of Architecture on the Comparative method. P. 944. Pl. B. London, 1938.

Pauty (E), Op. Cit., P. 27.

(٥)

— أنظر أيضاً. حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد الأثرية ج ٢ ص ١٦٩ لوحة ٢٦٥. القاهرة سنة ١٩٤٦.

— دخلات شبابيك التسبيل: —

تشكل هذه الدخلات أهمية كبرى ضمن مكونات السبيل باعتبارها المنفذ الوحيد للسبيل واتصاله بالجمهور، وقد اتخذت هذه الدخلات فى معظم الأسبلة ذات النمط المحلى الشكل المستطيل، إلا أنها تختلف فى اتساعها باتساع واجهتها وعلى أية حال فقد وصلت أقصى اتساع لها فى الشباك الأيسر بسبيل يوسف أغا الحبشى (أثر ٢٣٠) الذى يبلغ اتساعه ثلاثة أمتار (مسقط ٢١، لوحة ٥٦).

يغلق على هذه الدخلات شبابيك نحاسية أو حديدية — من مصبّعات — على وجه الجدار مباشرة^(١) على عكس شبابيك المنشآت الأخرى فهى إلى الخلف قليلاً من الدخلة.

وهناك القليل النادر من الأسبلة التى شدّت عن هذه القاعدة مثل سبيل سليمان بك الخربوطلى (أثر ٧٠)، وسبيل السيد على بن هيزع (أثر ٢٣)، وسبيل الأمير خليل (أثر ٣٧٦) حيث جعل المعمار تغشيات دخلاتهم إلى الداخل قليلاً وذلك حتى يستغل الجزء الخارجى من الدخلات — أمام التغشيات — فى تثبيت اللوح الرخامى المخصص لوضع الكيزان^(٢).

غير أن شكل هذه الدخلات قد تغير منذ عام ١١٥٧ هـ / ١٧٤٤ م بسبيل عبدالرحمن كتخدا (أثر ٢١)، حيث أصبحت معقودة بعقود نصف دائرية، وهذه هى المحاولة الأولى للتغيير الذى سوف يطرأ على جميع الأسبلة ذات الواجهات المقوسة منذ عام ١١٦٤ هـ / ١٧٥٠ م.

(١) يذكر الدكتور مصطفى نجيب أن المعمار جعل شبابيك التسبيل على وجه الجدار، وذلك لكى تصل الشمس إلى داخل السبيل مباشرة دون انكسار للمساعدة فى تخفيف ما بداخله.

— مصطفى نجيب: المرجع السابق. ص ٦٢٤ — ٦٢٥.

الا أن هذا رأى يحتاج إلى مناقشة، فعملية تخفيف السبيل — أحواض الشرب وأرضية السبيل — لاتستدعى من المعمار أن يضعها فى حسابه هكذا، خاصة وأن هناك أدوات خاصة بالتنظيف والتجفيف نصت عليها الوثائق واهتمت بها. — أنظر الملحق الثانى — أدوات التنظيف. ص ٣١٦ وأرجح أنه قد جعل التغشيات على وجه الجدار حتى يستغل أرضية دخلاتها — سُمك الجدار — فى عمل أحواض الشرب حتى تكون قريبة من الواجهة فيسهل على المارة تناول الماء منها دون مشقة.

(٢) لجأ المعمار إلى عمل ذلك لضيق الشارع الذى لايسمح بتثبيت اللوح الرخامى فى الواجهة من الخارج حتى لايعوق حركة المارة أثناء وقوف المترددين على السبيل للشرب.

أصبحت الدخلات معقودة وتتوسط دخلات كبرى ذات عقود قوسية ترتكز على أعمدة جانبية من الرخام ملتصقة بالجدار، ونلاحظ ذلك على سبيل المثال بسبيل السلطان محمود (أثر ٣٠٨) (لوحة ١١٧)، وسبيل إبراهيم بك الكبير (أثر ٣٣١) (لوحة ١٤٧)، وسبيل السلطان مصطفى (أثر ٣١٤) (لوحة ١٤٩) وسبيل رقية دودو (أثر ٣١٧) (لوحة ١٥٩).

وهذا الشكل للدخلات يعتبر تأثير تركى الا أنه قد اتخذ أسلوباً خاصاً به . فدخلات شبابيك التسبيل فى الأسبلة التركية ترتكز عقودها على أعمدة رخامية هى المحددة لهذه الدخلات (لوحة ١٧٨ ، ١٧٩)، أما فى أسبلة القاهرة فنجد أن هذه الدخلات المعقودة يفصل بينها أكتاف بنائية يلتصق بها من الخارج الأعمدة الرخامية التى تحمل عقد الدخلة الكبرى التى تتوج دخلة شباك التسبيل (لوحة ١٤٩ ، ١٥٩).

وعلى هذا يمكن القول بأن هذا الأسلوب فى شكل الدخلات يعتبر أسلوباً عثمانياً ذو طابع محلى .

أما الأسبلة ذات النمط المحلى والمعاصرة للأسبلة ذات الواجهات المقوسة فقد سارت على نفس التقليد القديم — شباك مستطيل — كما فى سبيل يوسف بك بالسيوفية (أثر ٢٦٢) (لوحة ١٦١)، وسبيل محمد بك أبوالذهب (أثر ٦٢) (لوحة ١٦٢). الا أننا نلاحظ فى سبيل محمد أبوالذهب قد أعطى للتغشية النحاسية شكلاً معقوداً (لوحة ١٦٢) متأثراً فى ذلك بالأسلوب العثمانى ، كذلك فسبيل سليمان أغا الحنفى (أثر ٣٠٢) سنة ١٢٠٦ هـ / ١٧٩٢ م، يعتبر مزيجاً من الأسلوب المحلى القديم والأسلوب العثمانى المحلى^(١) حيث شباك تسبيل مستطيل فى دخلة معقودة على جانبها أعمدة (لوحة ١٦٦).

هذا ويحيط بدخلات شبابيك التسبيل غالباً برور خشبية أو رخامية من ثلاث جهات، أما الجهة الرابعة التى توجد بالجزء السفلى من الدخلات فذات برور رخامية دائماً، وذلك لتحملها الماء مما لو جعلها من الخشب فسوف تتآكل، وهذه البرور هى التى تطلق عليها الوثائق اسم «منابل»^(٢).

Pauty (E), Op. Cit., P. 24.

(١)

(٢) عبد اللطيف إبراهيم: المرجع السابق. «معجم المصطلحات الفنية».

— أحواض التسبيل: —

تعتبر من الأساسيات التي لا يمكن الاستغناء عنها في عملية التسبيل ويكفى لأهميتها أن السبيل بما فيه من مرافق ولوازم يقف على خدمتها وتجهيز الماء اللازم لنقله إليها لتسبيله على الواردين والمتريدين .

أخذت هذه الأحواض تسميات مختلفة في الوثائق فتسمى « فسقية معدة لسقى الماء منها من الرخام الملون »^(١)، و « حوض رخام برسم صب الماء »^(٢)، و « مسقاة من الرخام معدة لسقى عامة المسلمين »^(٣)، و « صحن من الرخام »^(٤)، و « مزملة من الرخام »^(٥)، وإذا كانت هذه الأحواض قد اتخذت أسماء مختلفة في الوثائق، فقد أخذت أيضاً أشكالاً مختلفة منها المستطيل والمربع والمستدير والنصف مستدير والبيضاوى والمفصص .

ويتضح مما تقدم أن المادة المصنوع منها هذه الأحواض كانت من الرخام وكانت تصنع إما بالتركيب أو بالنقر والحفر فى الرخام^(٦) .

فأما عن التركيب: فيستخدم فى صناعة الأحواض التى تأخذ شكلاً مربعاً أو مستطيلاً وتم بصقل قوائم الرخام الأبيض وتجميعها لتشكيل الحوض .

ومن الأحواض المربعة: على سبيل المثال — أحواض التسبيل بسبيل خسرو باشا (أثر ٥٢) (لوحة ١٣)، وسبيل حسن أغا كوكليان (أثر ٢٤٣) (لوحة ٦٩)، وسبيل عبدالرحمن كتخدا (المعروف بسبيل الشيخ مطهر) (أثر ٤٠) .

وكانت تفرش أرضية هذه الأحواض بالرخام الملون يتوسطها فوارة لاندفاع الماء منها للماء الحوض، إلا أن أغلب هذه الأحواض قد ردم بعضها وضاع البعض الآخر

(١) وثيقة ابراهيم أغا مستحفظان ٩٥٢ أوقاف ص ٩٣ سطر ٢ .

(٢) وثيقة شاهين أحمد ١٩٣٩ أوقاف ص ١٦ سطر ٢٠ .

وثيقة عبد الرحمن كتخدا ٩٤١ أوقاف ص ٣٩ سطر ١٠ .

(٣) وثيقة على أغا دار السعادة ١٢٩ أوقاف سطر ٣٧ .

(٤) وثيقة سليمان أغا الحنفى: الشهر العقارى سجلات الباب العالى رقم ٣١٢، ج ٣١٢، ص ٣١٢ سطر ٢٨ .

(٥) وثيقة يوسف أغا قزلار دار السعادة ٩١٤ أوقاف. سطر ٤

(٦) مصطفى نجيب: المرجع السابق. ص. ٦٢ .

ولم يتبق لنا منها شىء يذكر باستثناء حوض التسبيل بالشباك الشمالى لسبيل الست صالحة (أثر ٣١٣) (لوحة ٨٨).

والأحواض المستطيلة: نذكر منها أيضاً أحواض التسبيل بسبيل يوسف أغا الحبشى (أثر ٢٣٠) (١) (لوحة ٥٩)، وسبيل عبدالرحمن كتخدا (أثر ٢١).

وأما عن النقر فى الرخام: فيستخدم فى عمل الأحواض التى تأخذ الشكل المستدير والنصف مستدير، والبيضاوى والمفصص.

ومن الأحواض المستديرة على سبيل المثال - حوض سبيل الأمير محمد (أثر ١٤) (لوحة ١٨)، والحوض الأوسط بسبيل السلطان محمود (أثر ٣٠٨) (لوحة ١٣٤).

وبالنسبة للأحواض النصف مستديرة: نلاحظها فى الحوض الأول والثالث بسبيل السلطان محمود (أثر ٣٠٨) (لوحة ١٣٤، ١٣٥).

وبالنسبة للأحواض البيضاوية: نجدها فى سبيل عبدالرحمن كتخدا (سبيل جامع البرقية) (أثر ٤٤٨)، وسبيل الأمير خليل (أثر ٣٧٦)، وسبيل يوسف جوربجى الهياثم (أثر ٢٥٩).

أما عن الأحواض المفصصة: فنجدها بسبيل نفيسة البيضا (أثر ٣٥٨)، وسبيل حسين الشعبى (أثر ٥٨٨) (لوحة ١٦٥).

على أننا نجد أحياناً طريقة صنع الحوض بالنقر قد تأتى بشكل داخلى للحوض يخالف شكله الخارجى حيث نلاحظ ذلك فى الحوض الأوسط لسبيل السلطان محمود الذى يأخذ فى شكله الداخلى الهيئة المستديرة ومن الخارج شكل التفصيص، ويتضح هذا أيضاً بأحواض التسبيل لسبيل نفيسة البيضا. التى تتخذ فى هيئتها الداخلية الشكل المثلث مع عمل تقويسات نصف دائرية فى الأضلاع الفرعية لهذا المثلث (٢)، على الرغم من أنه يأخذ فى هيئته الخارجية الشكل المربع، وهذا الأمر ينطبق كذلك على حوض التسبيل بسبيل حسين الشعبى.

ومما تقدم يتضح لنا أن الأسبلة العثمانية قد أخذت فى أول أمرها الأشكال

(١) وهنا نذكر الإشارة إلى أن هذا الحوض هو أكبر أحواض الأسبلة العثمانية بالقاهرة مساحة حيث يبلغ طوله ١٦٠ سم وعرضه ٦٥ سم.

(٢) مصطفى نجيب: المرجع السابق، ص ٦٢٢.

البسيطة — المربعة والمستطيلة — فى أحواض تسيلها ثم أخذت بعد ذلك أشكالاً أكثر تعقيداً فى صنعها — مستديرة ونصف مستديرة — وخاصة فى الأسبله ذات الواجهات المقوسة وذلك لكى تتفق مع هيئتها الخارجيه كما نلاحظ على سبيل المثال فى سبيل السلطان محمود وسبيل نفيسه البضا وسبيل حسين الشعيبي .

وإذا كانت الأحواض قد أخذت أشكالاً مختلفة فى أسبله العصر العثماني فهي فى ذلك لم تأت بجديد عما كان متبعاً فى أحواض التسيل بأسبله المماليك^(١) حيث وجدت — على سبيل المثال — أحواض مستطيلة فى الشباك الثانى لسبيل خاير بك بباب الوزير، وأحواض مربعة فى سبيل قبة الغورى بالغورية، وأحواض بينضاوية فى سبيل مدرسة قايتباى بالصحراء وأحواض مثمنة بالشباك الشرقى بسبيل مدرسة الأشرف برسباى بالأشرفية وأحواض مفصصة بالشباك الجنوبى لسبيل مدرسة خاير بك بباب الوزير.

الألواح الرخامية أمام شبابيك التسيل :

لجأ المعمار إلى تثبيت الواح رخامية بالواجهة الخارجيه أمام شبابيك التسيل لوضع كيزان الشرب وذلك لتوفير الراحة للمواطنين المتردين على السبيل .

وقد أخذت هذه الألواح تسميات مختلفة فى وثائق العصر العثماني فتسمى «مسقاة من الرخام برسم وضع آلة السقاية محمولة على ثلاث حرمذانات من الحجر»^(٢)، «صفة رخام برسم وضع الكيزان»^(٣)، «عارضة من الرخام معدة لوضع الكيزان»^(٤)، «مكسلة من الرخام برسم وضع الكيزان محمولة على أربعة حرمذانات»^(٥).

وإذا كان هذا اللوح قد اختلف فى مسمياته باختلاف أسلوب أهل الصنعة فى الأزمنة المختلفة، فانه لم يختلف كثيراً فى شكله المعمارى والذى لا يخرج عن كونه

(١) مصطفى نجيب: المرجع السابق. ص ٦٢١ — ٦٢٢.

(٢) وثيقة ابراهيم أغا مستحفظان ٩٥٢ أوقاف ص ١٩٢ سطر ٢، ٣.

وثيقة الحاج اسماعيل مغلوى ٢٣١٨ أوقاف ص ٧ سطر ٢، ٣.

(٣) وثيقة يوسف أغا قزلاردار السعادة ٩١٤ أوقاف ص ٢٠ سطر ٦، ٧.

— صفة رخام برسم وضع الكيزان: أنظر معجم المصطلحات ص ٣٤٨.

(٤) وثيقة مصطفى جورجى الشهر بمرزا ٥٣٥ أوقاف ص ٧ سطر ٣، ٤.

(٥) وثيقة عبد الرحمن. كتحدا ٩٤١ أوقاف ص ٢٠ سطر ٨، ٩، ص ٣٨ سطر ٧، ٨.

لوحةً مستطيلاً من الرخام لا يتعدى عرضه ٤٠ سم وطوله بعرض شبك التسبيل في
الواجهة ومحمول على حرمادات حجرية (١) - كما سبق أن نصت الوثائق - وذلك
في جميع الأسبله العثمانية ذات النمط المحلى (ذات الواجهات المربعة والمستطيلة)
أنظر على سبيل المثال (لوحات ١٧، ٢٤، ٣٢، ٥٤، ٥٦، ٦٦، ٦٧).

غير أننا نلاحظ على هذا اللوح أنه أخذ شكلاً آخر في الأسبله ذات الواجهة
المقوسة، وأصبح عبارة عن دابر رخامى يأخذ استدارة الواجهة ولا يُحمل على
حرمادات حجرية كما في الأسبله ذات النمط المحلى، وإنما نجده ببعض الأسبله
مثبتاً أسفل جدار الواجهة كما في سبيل السلطان مصطفى (أثر ٣١٤) (٢)
(لوحة ١٤٨)، وهو في ذلك تأثير تركى حيث نلاحظه في سبيل ومقبرة سنان باشا
باسطنبول (لوحة ١٧٧)، وسبيل السلطان أحمد الثالث (لوحة ١٧٨)، وسبيل الحاج
محمد أمين أغا (لوحة ١٧٩)، وفي البعض الآخر قد اتخذ أسلوباً عثمانياً محلياً - في
باقى الأسبله ذات الواجهات المقوسة - حيث نجد أن هذا الدابر الرخامى قد حُمل
على عدّة صفوف من المقرنصات الحجرية كما في سبيل رقية دودو بسوق السلاح
(أثر ٣٣٧) (لوحة ١٥٩)، وسبيل حسين الشعبى (أثر ٥٨٨)، وسبيل نفيسة البيضاء
(أثر ٣٥٨)، وسبيل جنبلاط (أثر ٣٨١) (لوحة ١٧٤).

(١) د. عبد اللطيف ابراهيم: الوثائق في خدمة الآثار بحث في كتاب دراسات في الآثار الإسلامية ص ٤١٠
حاشية ٣. القاهرة ١٩٧٩ م.

(٢) على الرغم من أن سبيل السلطان محمود أثر ٣٠٨ هو أول سبيل باق ذو واجهة مقوسة (لوحة ١١٧) إلا أنه
شدّ عن هذه القاعدة، وتبعه في ذلك سبيل ابراهيم بك الكبير أثر ٣٣١ (لوحة ١٤٦).

المسطبة المخصصة لصعود المارة أمام واجهات السبيل :

أضاف المعمار علاوة على اللوح الرخامي المخصص لوضع كيزان الشرب أمام شبايك التسبيل مسطبة حجرية تتقدم هذه الشبايك بالواجهة الخارجية وذلك رغبة منه في توفير مزيد من الراحة على المترددين حتى يكونوا أكثر استقراراً أثناء وقوفهم عليها وتناولهم لماء الشرب وبذلك يكونوا في مأمن من حركة المرور في الشارع .

وقد اتخذت هذه المسطبة أشكالاً متنوعة اختلفت باختلاف موقع السبيل وهيئته الخارجية ، فنجدها بأغلب الأسبله ذات النمط المحلي ، تأخذ شكلاً مستطيلاً^(١) يتوصل إليها من درج سلم على جانبيها ، وفي بعض الأسبله تأخذ شكلاً مستديراً كما في سبيل يوسف كتخدا الحبشى (أثر ٢٣٠) ، وإن كانت هذه المسطبة غير موجودة حالياً إلا أن الوثيقة قد دلتنا عليها فتذكر^(٢) «... يتوصل إلى كل واجهة منها من سلم ثلاث درجات مبنى بالحجر مستدير البنيان اسفل الواجهتين المذكورتين...» وكذلك بسبيل عبدالرحمن كتخدا (أثر ٢١) وإن كانت أيضاً غير موجودة حالياً إلا أنها تتضح من خلال صورة قديمة للسبيل (لوحة ٩١) .

أما الأسبله ذات الواجهات المقوسة فقد أخذت مساطب بعضها استدارة الواجهة الخارجية^(٣) ، كما في سبيل إبراهيم بك الكبير (أثر ٣٣١) (لوحة ١٤٦) ، وسبيل السلطان مصطفى (أثر ٣١٤) (لوحة ١٤٩) ، والبعض الآخر اتخذت مساطبه الهيئة المستطيلة متبعاً في ذلك الأسلوب المحلي كما في سبيل السلطان محمود (أثر ٣٠٨) (لوحة ١١٧) ، وسبيل جنبلط (أثر ٣٨١) (لوحة ١٧٥) .

(١) نظرا لوجود مثل هذه المساطب على سطح الأرض مباشرة فقد اندثرت جميعها لارتفاع مستوى أرضية الشارع الآن عن مستواها أثناء بناء هذه المساطب بكثير ولكن استطعت التعرف على أشكال بعضها من خلال الوثائق أنظر على سبيل المثال :-

— وثيقة ابراهيم أغا مستحفظان ٩٥٢ أوقاف ص ٩٢ سطر ٤ ، ٥ .

— وثيقة الحاج اسماعيل المقلوي ٢٣١٨ أوقاف ص ٧ سطر ٤ ، ٥ .

— وثيقة مصطفى أغا القزلار ٣٠٢ أوقاف سطر ٩٤ ، ٩٥ .

— وثيقة مصطفى جوريجي ميزرا ٥٣٥ أوقاف ص ٧ سطر ٤ ، ٥ .

— وثيقة عبد الرحمن كتخدا ٩٤١ أوقاف ص ٢٨ سطر ٣ ، ٤ ، ٥ .

(٢) وثيقة يوسف أغا قزلار دار السعادة ٩١٤ أوقاف ص ٢٠ سطر ٨ ، ٩ ، ١٠ .

(٣) المساطب بهيئتها المستديرة تستوعب أكبر عدد من المترددين على واجهة السبيل ، وذلك على عكس المساطب المستطيلة والمجزأة أمام شبايك التسبيل .

أرضية حجرة التسييل: (لوحات ٤٥، ٥٧، ٥٨، ٧٢، ٨٦، ١٣٤، ١٣٦).

اتفقت معظم الوثائق مع ما تبقى لنا من شواهد معمارية على أن أغلب أرضيات حجرات التسييل كانت تفرش بالرخام الملون^(١) — على عكس الكتاتيب التي كانت تفرش أرضيتها بالبلاط الكدّان^(٢) — وهى تى ذلك تتمشى مع وظيفة السبيل كمنشأة تحتاج إلى تنظيف دائم وبالتالي يسهل تنظيفها ببساطة بالاضافة إلى ما يمتاز به سطح الرخام من ملمس بارد يساعد دائماً على تلطيف جو السبيل. كما أنه يضيف شكلاً جميلاً على حجرة التسييل حيث استخدمت الألواح الرخامية ذات الأشكال المختلفة فيها المستطيل والمربع والمستدير كما كانت تحاط باطارات من الرخام الخردة فى تكوينات هندسية بديعة وذات ألوان جميلة.

سقوف حجرات التسييل:

الأسقف تتكون من خشب أو بناء، فالسقوف الخشبية هى تخاشيب، والسقوف التى من البناء تكون من بلاط أو من ترابيع من حجر.

(١) أنظر على سبيل المثال:

- وثيقة الحاج اسماعيل المغلوى ٢٣١٨ أوقاف ص ٩ سطر ٨.
- وثيقة يوسف أغا قزلار دار السعادة ٩١٤ أوقاف ص ٢١ سطر ٢.
- وثيقة أغا مستحفظان ٩٥٢ أوقاف ص ١٩٣ سطر ٥.
- وثيقة شاهين أحمد أغا ١٩٣٩ أوقاف ص ١٦ سطر ١، ٢.
- وثيقة على أغا دار السعادة ١٢٩ أوقاف سطر ٣٨.
- وثيقة حسن كتحدا طابفة عزبان ١٨٦ أوقاف سطر ٩٩.
- وثيقة عبد الرحمن كتحدا ٩٤١ أوقاف ص ٢١ سطر ١٠.

(٢) أنظر على سبيل المثال:

- وثيقة يوسف أغا قزلار دار السعادة ٩١٤ أوقاف ص ٢٢ سطر ٣، ٤.
 - وثيقة عبد الرحمن كتحدا (الشيخ مطهر) ٩٤١ أوقاف ص ٢٢ سطر ١.
 - وثيقة مصطفى جوربجي ميزرا ٥٣٥ أوقاف ص ٨ سطر ١.
 - وثيقة الحاج اسماعيل المغلوى ٢٣١٨ أوقاف ص ١١ سطر ١٢، ١٣.
- أنظر أيضا تعريف مصطلح «البلاط الكدّان».
- مصطفى نجيب: المرجع السابق. الملحق الوثائقى ص ١٣٠.

وربما فى استخدام البلاط الكدّان بالكتاتيب تلاؤماً مع وظيفته أيضا حيث من المعروف لدينا أن الكتاتيب استخدمت لجلوس الطلبة لتلقى الدرس وهذا يستدعى تخفيف رطوبة الأرضية باستخدام مادة أقل احتفاظاً بالرطوبة من الرخام. وبالتالي فرشها بالحصى لا يستلزم الاسراف فى استخدام الرخام.

واشتملت سقوف الأسبلة على هذين النوعين وإن كان النوع الأول هو الغالب (١).

وقد اتخذت الأسقف الخشبية في معظم الأسبلة نفس التقليد المتبع في العمائر المملوكية الذى يتكون من براطيم خشبية ذات قطاع قريب من الاستدارة مع تغليف طرفيها بامتداد خشبي ذات قطاع مربع ومنطقة التقاء التغليف مع البرطوم غشيت بمقرنصات صغيرة جداً، أو بألسنة ممتدة امتداداً متدرجاً استعمل كمنطقة انتقال عوضاً عن المقرنصات كما تحصر هذه البراطيم فيما بينها مناطق مستطيلة ومربعة غائرة في السطح نوعاً ما، وقد زُين النجار كل من البراطيم والمناطق المحصورة بينها بالزخارف النباتية والهندسية المرسومة أو المحزوزة أو الاثنين معاً وعرقها بالذهب واللازورد (٢).

ومثل هذا النوع من الأسقف هو الذى تطلق عليه الوثائق اسم «مسقف نقياً فرخاً شامياً» (٣)، وأحياناً اسم «مسقف سكندرياً» (٤)، ووجد هذا النوع كما ذكرت في معظم أسبلة العصر العثماني وخاصة الأسبلة ذات النمط المحلى فوجد على سبيل المثال في سبيل خسرو باشا (أثر ٥٢) (لوحة ٧، ٨، ٩)، وسبيل قيطاس (أثر ١٦) (لوحة ٢٨، ٢٩)، وسبيل سليمان جاويش (أثر ١٦٧) (لوحة ٣٨، ٣٩، ٤٠)، وسبيل يوسف أغا الحبشى (أثر ٢٣٠) (لوحة ٦٢)، وسبيل الست صالحة (أثر ٣١٣) (لوحة ٨٩، ٩٠).

الا أننا نجد نوعاً آخر من الأسقف الخشبية التى لا تتبع الأسلوب المحلى الصرف

(١) محمد أفندى وصفى: القواعد الأساسية في العمارة المصرية. ج ٢. ص ٥٠ مطبعة بولاق ١٣١٩ هـ / ١٩٠١ م.

(٢) مصطفى نجيب: المرجع السابق ص ٦٢٩.

(٣) وثيقة ابراهيم أغا مستحفظان ٩٥٢ أوقاف ص ٩٣ سطر ٩.

— وثيقة شاهين أغا أحمد ١٩٣٩ أوقاف ص ١٦ سطر ٤.

— وثيقة على أغا دار السعادة ١٢٩ أوقاف سطر ٣٨.

— وثيقة يوسف أغا قزلار الحبشى ٩١٤ أوقاف ص ٢١ سطر ٧، ٨.

— وثيقة حسن أفندى كاتب عزبان ١٨٦ أوقاف سطر ٩٩.

أنظر أيضاً تحقيق هذا المصطلح فى:

— د. عبد اللطيف ابراهيم: الوثائق فى خدمة الآثار. ص ٤٥٦ حاشية ٣.

(٤) وثيقة الحاج اسماعيل مغلوى أوقاف ٢٣١٨ ص ٩ سطر ٥.

أنظر تحقيق هذا المصطلح فى:

— د. عبد اللطيف ابراهيم: وثيقة قراقجا الحسنى ص ٢٢٦ — ٢٢٧.

ولا نستطيع القول بأنها تأثيراً تركياً^(١)، على الرغم من أن الوثائق أطلقت عليها اسم «مسقف رومياً»^(٢)، ولكن يمكن أن تتبع الأسلوب المحلى العثمانى .

وهذا النوع من الأسقف عبارة عن سقف خشبى مسطح مثبت بمسامير ذات رؤوس بارزة^(٣)، ومقسم بواسطة سدايب خشبية إلى مناطق هندسية من أطباق نجمية وأنصافها وأشكالاً خماسية وسداسية بداخلها رسوم نباتية قريبة من الطبيعة عثمانية الأصل .

وانتشر هذا النوع فى جميع الأسبله ذات الواجهات المقوسة منها على سبيل المثال :—

سبيل السلطان محمود (أثر ٣٠٨) (لوحة ١٤١، ١٤٢). غير أنه يوجد فى هذا السبيل بالذات بقايا للأسلوب المحلى فى التسقيف خاصة فى الحجرة التى تتقدم حجرة التسبيل (لوحة ١٤٤، ١٤٥).

وعلى الرغم من أن الأسلوب المحلى العثمانى فى التسقيف بدأ فى أسبله عبدالرحمن كتخدا بالنحاسين (أثر ٢١، ٤٠)^(٤) (لوحات ١٠٨، ١١٠، ١١١). إلا أننا نشاهد بدايات طفيفة له قبل ذلك بكثير فى القسم الثانى من سقف سبيل يوسف أغا الحبشى^(٥) (أثر ٢٣٠) سنة ١٠٨٨ هـ / ١٦٧٧ م (لوحة ٦٤).

وإذا كانت الغالبية المطلقة للأسبله فى العصر العثمانى قد سُقِّفَت بالسقوف الخشبية المتنوعة فهناك القليل النادر— لا يتعدى سبيلين ضمن سبعين سبيلاً ترجع إلى هذا العصر— قد استُخدم الحجر فى تسقيفه .

وأول مثال لهذا النوع نقابله فى أسبله القاهرة العثمانية هو السبيل الأحمر بعين الصيرة (أثر ٤٦١)، حيث جعل المعمار بوسط السبيل دعامة حجرية تنتهى فى قمتها

(١) كان التسقيف الشائع فى أغلب العماثر التركية باسطنبول هو التقيب مع استخدام التسقيف المسطح أحياناً فى المجنّبات ذات المساحات الصغيرة .

Grube (E); The World of Islamic Art, P. 137, London 1966.

(٢) وثيقة عبد الرحمن كتخدا ٩٤١ أوقاف ص ٢١ سطر ١١، ص ٢٢ سطر ١، ص ٤٠ سطر ١ .

— مسقف رومياً: أنظر معجم المصطلحات ص ٣٥٥ .

Pauty (E), Op. Cit., P. 24

(٣)

(٤) أنظر توصيف سبيل عبد الرحمن كتخدا أثر ٢١ ص ٢٢٦ .

ثم سبيل عبد الرحمن كتخدا (المعروف بسبيل الشيخ مطهر) أثر ٤٠ ص ٢٢٩ .

(٥) أنظر وصف سبيل يوسف أغا الحبشى أثر ٢٣٠ ص ١٨٦ .

بأربعة عقود نصف دائرية تعتمد أطرافها على الجدران الجانبية فى أكتاف علوية شبه مدجة فى الحائط لتقام فى بينهما مناطق انتقال على شكل مثلثات كروية لأربع قباب ضحلة^(١).

ومثل هذا النوع من التسقيف ليس وليد العصر العثمانى . حيث وجد التسقيف بالقباب الضحلة فى أسبلة العصر المملوكى بسبيل خاير بك بباب الوزير ٩٠٨هـ / ١٥٠٢م^(٢). أما المثال الثانى والأخير من الأسبلة العثمانية الذى استخدم الحجر فى تسقيفه فهو سبيل الأمير خليل (أثر ٣٧٦) والمغطى بقبو مروحية ذات أربع ريش مروحية تنتهى أطرافها فى زوايا حجرة التسبيل^(٣). ومثل هذا النوع من التغطية قابلناه فى أسبلة العصر المملوكى أيضاً، بسبيل قبة طراباى الشريفى ٩٠٩هـ / ١٥٠٣م^(٤).

(١) مصطفى نجيب: المرجع السابق ص ٦٣٠.

(٢) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

كما أن هناك سبيل أقدم من ذلك وهو سبيل المؤمنين أثر ١٤٨ والمشيء قبل عام ٧٧١ هـ حيث يحتوى على سقف من ست قباب منهم أربع قباب ترتكز على مثلثات كروية واثنين عبارة عن قبوين متقاطعين. — د. عبد اللطيف ابراهيم: دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق عصر الغورى. مجلد ١ ص ٨٩.

(٣) أنظر وصف سبيل الأمير خليل ص ٢٦٣.

(٤) مصطفى نجيب: المرجع السابق ص ٦٣٠.

ثالثاً: ملاحق حجرة التسبيل:

لكل سبيل ملاحق تساعد السبيل فى تأدية خدماته كما أنها حلقة الوصل بين الصهريج والسبيل.

وغالباً ماتحتوى الملاحق على فوهة الصهريج ذات الخرزة وحاصل الماء المجاور لها وأحياناً تشتمل على غرفة صغيرة خاصة بالمزملاتى وأدواته.

وتختلف الملاحق فى مساحتها وموقعها من سبيل إلى آخر وذلك حسب المساحة العامة المخصصة للبناء، فنجد فى معظم الأحيان أن هذه الملاحق تقع بالجهة الخلفية للسبيل، كما فى سبيل يوسف الكردى (أثر ٢٣٠) (مسقط ٣)، وسبيل القزلار (أثر ٢٦٥) (مسقط ٥)، وسبيل مصطفى سنان (أثر ٢٤٦) (مسقط ٩)، وسبيل سليمان جاويش (أثر ١٦٧) (مسقط ١٢)، وسبيل يوسف بك (أثر ٢١٩) (مسقط ١٤)، وسبيل إسماعيل المغلوى (أثر ٥٧) (مسقط ١٥)، وسبيل على أغا دار السعادة (أثر ٢٦٨) (مسقط ١٩)، وسبيل يوسف الحبشى (أثر ٢٣٠) (مسقط ٢١)، وسبيل حسن أفندى كاتب عزبان (أثر ٤٠٥) (مسقط ٢٣)، وسبيل الأمير عبد الله (أثر ٤٥٢) (مسقط ٢٦)، وسبيل الست صاحبة (أثر ٣١٣) (مسقط ٢٧)، وسبيل السلطان محمود (أثر ٣٠٨) (مسقط ٣٣، ٣٤)، وسبيل السلطان مصطفى (أثر ٣١٤) (مسقط ٤١)، وسبيل رقية دودو (أثر ٣٣٧) (مسقط ٤٣)، وسبيل جنبلاط (أثر ٣٨١) (مسقط ٤٩).

أما فى بعض الأسبلة فتقع هذه الملاحق فى الجهة الجانبية للسبيل كما فى سبيل خسرو باشا (أثر ٥٢) (مسقط ٢)، وسبيل موصلى (أثر ٢٣٢) (مسقط ٢٥)، وسبيل عبدالرحمن كتحدا (أثر ٢١) (مسقط ٣١)، وسبيل حسين الشعبى (أثر ٥٨٨) (مسقط ٤٦). وفى أحيان نادرة قد يستغل دهليز الدخول لهذه الملاحق كما فى سبيل أوده باشى بباب النصر (أثر ٥٩١) (مسقط ١٨)، وسبيل عمر بك أمير الحاج (إبراهيم خلوصى) (أثر ٢٢٦). وقد يستعمل أحياناً جزء من حجرة التسبيل ذاتها فى عمل ملاحق لها كما فى سبيل أوده باشى بحارة المبيضة (أثر ١٧) (مسقط أفقى ١٦).

وفى هذا الصدد يمكن القول أنه إذا كانت مساحة البناء قد لعبت دوراً هاماً فى وجود ملاحق السبيل وموقعها ومساحتها فإن فوهة الصهريج وموقعها بالنسبة

لحجرة التسبيل لا تقل أهمية في تحديد موقع هذه الملاحق حيث أن هذه الفتحة (الفؤة) قد ارتبطت أساساً بالصهريج وليس بمساحة السبيل والتي لا بد وأن توجد في أحد أركان الصهريج وبالتالي يجوز أن تفتح اما في مساحة خلفية للسبيل ، أو في مساحة جانبية وأحياناً بدهليز الدخول وأحياناً أخرى قد يتصادف أن تفتح بحجرة التسبيل ذاتها وذلك كما إتضح من الأمثلة السابقة .

رابعاً: السبيل المُصاصة:

يعتبر من الإضافات الجديدة التى لحقت بالسبيل العثمانى، وهو عبارة عن لوح من الحجر أو الرخام يحتوى على بزبوز أو بزبوزين من النحاس ومثبت فى الواجهة الخارجية للسبيل.

يتصل هذا اللوح بحوض كبير مربع أو مستطيل أيضاً من الحجر أو الرخام بداخل حجرة التسبيل وأحياناً بخارجها - فى ملاحقها - ويتم تزويد هذا الحوض بالماء من الصهرج.

وقد أطلقت الوثائق العثمانية على هذا التكوين عدة أسماء منها «مُصاصة من الحجر مركب بها بزبوزين نحاساً»^(١) - حوض مبنى بالحجر به مُصاصتين نحاس^(٢) - سبيل حجر مركب به مُصاصة^(٣) - سبيل رخام مُصاصة^(٤) «.

وهذا التكوين لم يشاهد من قبل فى أسبلة العصر المملوكى ولا فى بداية العصر العثمانى، وأقدم مثال باق لنا حتى الآن هو الحجر المُصاصة بسبيل أمين أفندى ابن هيزع (أثر ٢٣) سنة ١٠٥٦هـ / ١٦٤٦م.

أخذ السبيل المُصاصة أوضاعاً وأشكالاً معمارية مختلفة، فنجده قد استقل بأحد واجهات السبيل - خاصة منذ بداية ظهوره - كما فى سبيل ابن هيزع السابق الذكر وذلك بالواجهة الجنوبية الغربية حيث إتخذ شكل لوح حجرى مستطيل أسفل شباك يضاهى تماماً شباك التسبيل (لوحة ٤٨)، ويشبهه فى ذلك سبيل إسماعيل المغلوى (أثر ٥٧) سنة ١٠٦٨هـ / ١٦٥٧م (لوحة ٥١) وسبيل الأمير عبد الله^(٥) (أثر ٤٥٢) سنة ١١٣٢هـ / ١٧١٩م (مسقط أفقى ٢٦)، وسبيل رضوان أغا الرزاز (أثر ٣٨٧) سنة ١١٦٨هـ / ١٧٥٤م^(٦).

-
- (١) وثيقة الحاج إسماعيل المغلوى ٢٣١٨ أوقاف ص ٨ سطر ٥، ٦.
- وثيقة حسن أفندى كاتب عزبان ١٨٦ أوقاف سطر ١٢١.
(٢) وثيقة عبد الله كتخدا عزبان ٣١٢ أوقاف سطر ٤٣، ٤٤.
(٣) وثيقة عبد الرحمن كتخدا ٩٤١ أوقاف ص ٤٦ سطر ٦، ٧.
(٤) وثيقة محمد بك أبو الذهب ٩٠٠ أوقاف ص ٢٦ سطر ٩.
(٥) هذا السبيل المُصاصة غير موجود حالياً ولكن تعرفت عليه من الوثيقة بالإضافة إلى مسقط أفقى قديم للسبيل.

- أنظر وصف السبيل ص ٢١١ وحاشية ٣

(٦) أنظر وصف السبيل ص ٢٥٣ وحاشية ٢

وفي أسبلة أخرى أخذ هذا التكوين مكانه مجاوراً لشباك التسبيل — كما في سبيل مصطفى موصلى (أثر ٢٣٢) سنة ١١٢٧هـ / ١٧١٥م (لوحة ٧٩) ولكن اتخذ في تكوينه الداخلى دخلة مستطيلة مستقلة عن حجرة التسبيل ومجاورة لها (مسقط أفقى ٢٥).

وأيضاً بسبيل بشير أغا دار السعادة (أثر ٣٠٩) سنة ١١٣١هـ / ١٧١٨م.

إلا أن حوض المصاصة فى هذا السبيل أخذ شكلاً مخالفاً لما كان عليه فبعد أن كان لوحاً مستطيلاً به البرازيز أصبح فى هذا السبيل على شكل حوض مفلطح من الرخام مسدود القمة والقاع وبارز قليلاً فى الشارع وذو بدن مفضّص (لوحة ٨٠)، كما يعلوه شبك مستطيل ذو مصبغات، مجاوراً لشباك التسبيل.

ثم سبيل الست صالحة (أثر ٣١٣) سنة ١١٥٤هـ / ١٧٤١م حيث وجد الحجر المصاصة فى دخلة تتراجع قليلاً عن واجهة شبك التسبيل (لوحة ٨١).

وأخيراً سبيل محمد بك أبو الذهب (أثر ٦٢) سنة ١١٨٨هـ / ١٧٧٤م^(١).

وإذا كان السبيل المصاصة فى الأمثلة السابقة يشغل جزءاً من الواجهة بجوار شبك التسبيل فنجد فى سبيل عبدالرحمن كتحدا بالنحاسين^(٢) (أثر ٢١) وإن كان يشغل نفس الجزء من الواجهة إلا أنه منفصل عنها حيث يوجد بواجهة ملاحق السبيل فى الجهة الجنوبية الشرقية والذى يفصل بينها وبين حجرة التسبيل باب الدخول للسبيل. وهو عبارة عن دخلة معقودة مثبت بها اللوح المصاصة بنفس هيئة الدخلة (لوحة ١٠٢)، كما يوجد إلى الخلف منه بالملاحق حوض كبير من الحجر مستدير الشكل بجوار فوهة الصهريج (لوحة ١٠٥، مسقط ٣١).

وإذا كان العرض السابق يختص بالأسبلة ذات النمط المحلى فالأمر يختلف قليلاً بالنسبة للأسبلة ذات الواجهة المقوّسة سواء فى وضع هذا التكوين بالنسبة للسبيل أو فى شكله المعمارى، فالنسبة لسبيل السلطان محمود (أثر ٣٠٨)، يوجد به لوحين

(١) هذا السبيل المصاصة غير موجود حالياً ولكن دلتنى عليه الوثيقة بأنه كان مجاوراً لشباك التسبيل بالواجهة القبلية.

— أنظر وثيقة محمد بك أبو الذهب ٩٠٠ أوقاف ص ٢٦ سطر ٩.

(٢) أنظر وصف سبيل عبد الرحمن كتحدا أثر ٢١ ص ٢٢١، ٢٢٣.

حجر مُصاصة^(١)، أحدهما على يمين باب الدخول للسبيل (لوحة ١٢٠)، والثانى على يسار باب الدخول للكتاب (لوحة ١٢٣)، وكل منهما مثبت فى دخلة معقودة اتخذ اللوح نفس هيئتها، كما يزود الأول بالماء من خلال حوض كبير مستطيل — سد حالياً — فى حجرة تتقدم حجرة التسيل (مسقط ٣٤).

وأما الثانى فيزود من حوض خلف باب الدخول للكتاب (مسقط ٣٣). ويشبهه فى ذلك سبيل السلطان مصطفى بالسيدة زينب (أثر ٣١٤) الا أنه يحتوى على لوح حجر مصاصة واحد على يسار الواجهة ويمين باب الدخول^(٢) (لوحة ١٤٨، ١٥٥، مسقط أفقى ٤١).

أما فى سبيل رقية دودو^(٣) (أثر ٣١٧)، فهناك لوحان حجر مُصاصة متجاوران، خصص لهما دخلة مستقلة على يمين واجهة السبيل وتراجع إلى الخلف منها (لوحة ١٥٨).

الا أن الأمر قد اختلف قليلاً فى كل من سبيل نفيسة البيضا (أثر ٣٥٨)، وسبيل جنبلاط (أثر ٣٨١)، حيث يوجد حجر مُصاصة واحد بكل منهما ومثبت فى دخلة مستطيلة ممتدة، ذات عقد مُفصّص فى سبيل نفيسة البيضا تقع على يسار الواجهة بزبوز واحد (لوحة ١٧٢)، وذات عقد نصف دائرى فى سبيل جنبلاط على يمين الواجهة وذو بزبوزين (لوحة ١٧٥)، وإلى الخلف من كل منهما دخلة فى حجرة التسيل ترتفع أرضيتها قليلاً عن أرضية الحجرة كان مثبتاً بها حوض لتزويد هذه المُصاصات بالماء^(٤)، (مسقط أفقى ٤٩).

وبالبحث فى أصل هذا التكوين اتضح أنه تأثير تركى^(٥) وافد من اسطنبول

(١) أنظر وصف سبيل السلطان محمود أثر ٣٠٨ ص ٢٣٧، ٢٣٤

(٢) أنظر وصف سبيل السلطان مصطفى أثر ٣١٤ ص ٢٥٦

(٣) أنظر وصف سبيل رقية دودو أثر ٣٣٧ ص ٢٥٨ حاشية ٦

(٤) هذه الأحواض اندثرت الآن.

(٥) كان يعرف هناك باسم «تششمه أو جشمه».

— أنظر: تعريف هذا المصطلح بمعجم المصطلحات ص ٣٣٩ . وان اجتهدنا فى القول بإمكان أن نذكر أن أشباه هذه المُصاصات قد ظهرت فى العصر المملوكى ولكن مختلفة الشكل والوظيفة فتذكر وثيقة قايتباى ص ٣٩ سطر ٨، ٩ مانصه «... وحوض للوضوء بمياذيب شكل رؤوس السباع لاجراء الماء من الحوض لمن قصد الوضوء...».

— مصطفى نجيب: المرجع السابق — الملحق الوثائقى ١١٦ حاشية ٥.

حيث ظهر هناك قبل ذلك بكثير. ويستدل على ذلك من أقدم مثل باق على جانبى مدخل منشأة «صاحب عطا» بمدينة قونية سنة ١٢٥٨م^(١).

وقد بدأ فى البلاد الأناضولية مستقلاً بذاته على شكل حنية يتوسطها حوض يعلوه صنبور — كما فى صاحب عطا — ثم أخذ مكانه بعد ذلك بجوار شبابيك التسبيل عندما ظهرت هناك عمارة للسبيل حيث يوجد فى سبيل السلطان أحمد الثالث باسطنبول سنة ١٧٢٨م، وفى السبيل الذى بنى بواسطة السلطان محمد الرابع سنة ١٧٣١ م^(٢). ولكن عندما انتقل هذا التكوين إلى أسبلة القاهرة العثمانية اختلف فى تسميته وأيضاً فى شكله ووضع المعمارى.

بقى لنا أن نعرف فيما كانت تستخدم هذه الأسبلة المصاصة؟! فقد ذكر بعض الباحثين أنها تستخدم لشرب المارة من الناس عن طريق المص^(٣). وربما كان استناده فى هذا إلى الاسم نفسه وهو «السبيل المصاصة أو الحجر المصاصة»^(٤). غير أنه يمكن القول ما فائدته بجوار شبابيك التسبيل إذا كان يؤدي نفس غرضها؟ وهنا نرجح أن منشئ الأسبلة عندما أضافه إلى أسبلتهم أرادوا به التوسع فى فعل الخير والطمع فى المزيد من الثواب والدعاء فجعلوه للفقراء^(٥) من قاطنى الحى لتزويدهم وتزويد منازلهم بالماء ولكن بطريقة مُقَنَّنة، ربما جرّة أو جرّتين ومن هنا سُمى سبيل مصاصة «أى أنها وسيلة للتحكم وليست دلالة على الوظيفة التى يؤديها» خاصة وأن هناك بعض الدلائل التى وردت بالوثائق والمراجع التاريخية وأيضاً الشواهد المعمارية التى ترجح ذلك منها: —

* أنه كان يستعمل فى موطنه الأصيلى — تركيا — لتزويد الأهالى بالمياه اللازمة لهم فى قلل وأباريق وبراميل^(٦). بالإضافة إلى ذلك فهناك بعض الأسبلة العثمانية

(١) أنظر الملحق الأول ص ٢٩١.

(٢) أنظر الملحق الأول ص ٢٩٢ — ٢٩٣.

(٣) حسنى نوبصر: المرجع السابق. ص ١٦.

(٤) غير أنها تعنى من الناحية اللغوية، الحجارة الشديدة والمساء.

(٥) من المعروف أنه بالإضافة إلى وجود الأسبلة لتزويد المارة بالشرب كان هناك الدكاكين المخصصة لبيع الماء فى الشوارع، والسقاين الذين يبيعون قريهم فى المنازل والبيوت.

— ابن الأخوة (محمد بن محمد بن أحمد القرشى): معالم القرية فى أحكام الحسبة. تحقيق محمد محمود شعبان. وصديق أحمد عيسى. القاهرة. ص ٣٤٨ سنة ١٩٧١م.

— اذن لابد من الفنة البسيطة التى لا تستطيع شراء الماء.

(٦) ابراهيم أدهم: أصولى معمارى عثمانلى. ص ٤٢. القاهرة سنة ١٨٧٣م.

بالقاهرة التى كانت تزود بعض الأهالى المجاورة لها بجرر من الماء بصفة يومية .
وإذا بقى بصهاريجها ماء عندما يحلّ الفيضان فإنه يفرق أيضاً بالجرر على
المسلمين . ومن أمثلة ذلك سبيل إبراهيم أغا مستحفظان (أثر ٢٣٨) سنة
١٠٥١ هـ / ١٦٤١ م^(١) التى تذكر وثيقته^(٢) مانصه :

« وإذا تبقى بالصهريج المذكور شيئاً من الماء إلى زمن جبر النيل المبارك يعطى
للمسلمين بالجرر وأن يعطى فى كل يوم لطول السنة للسكان بالخمسة أماكن
المجاورة للصهريج وعلوه لكل واحد منهم ملى جرتين اثنتين فى كل يوم على
العادة ... » .

• كما يحدثنا اندريه ريموند بأنه « كان هناك أحواض خارج السبيل يقصدها
السيدات ليأخذن ما يلزمهن من المياه مجاناً »^(٣) ، وأن صح ذلك فيكون المقصود
بهذه الأحواض هى الأسبلة المصاصة .
ويدعم هذا الرأى صورة قديمة لسبيل إبراهيم بك الكبير يتضح فيها تردد النساء
بجررهم على السبيل^(٤) .

• حجم الأحواض التى تزود هذه الأحجار — الأسبلة المصاصة — كانت كبيرة عن
أحواض التسبيل بكثير مما يوحى بمراعاة التناسب فى حجم الخدمات التى يؤديها
كل منها حيث الأول يستخدم فى ملء الجرار أما الثانى فيستخدم فى ملء
الكيزان .

• كما نلاحظ فى بعض الأسبلة كسبيل رقية دودو (أثر ٣٣٧) أن المعمار أوجد
سبيلى الحجر المصاصة فى دخلة مستقلة بالواجهة بعيدة عن الشارع ومحددة
بجدار من جهتها الخارجية ربما لوقوف السيدات بها بعيداً عن حركة الشارع حيث
راعى فيها المعمار انتظار السيدات بجرارهم فترة أطول على عكس شبابيك
التسبيل التى تقرب من الشارع حيث يرتوى منها المار بسرعة ثم ينصرف
(مسقط فقط ٤٣) .

(١) هذا يدل على رغبة بعض المنشئين فى مثل هذا العمل وذلك قبل أن يُخصّص له ما يسمى بالسبيل
المصاصة ، والذي وجدناه كأول مثال باق بالقاهرة منذ علم ١٠٥٦ هـ / ١٦٤٦ م بسبيل ابن هيزع .

(٢) وثيقة إبراهيم أغا مستحفظان ٩٥٢ أوقاف ص ٢٦ سطر ٥ - ٦ .

(٣) | اندريه ريموند: فصول من التاريخ الاجتماعى للقاهرة العثمانية . ترجمة زهير الشايب . ص ١٠١ .
روزاليوسف سنة ١٩٧٤ م .

(٤) | أنظر لوحة (١٤٦) بالكتالوج .

ومما تقدم من دلائل وشواهد يمكن القول بأن مثل هذه الأسيلة المُصاصة قد استُخدمت لتزويد بعض قاطنى الحى من الفقراء بالماء اللازم لمنازلهم . وعلى هذا يكون السبيل العثمانى قد قدّم تطوراً آخر فى خدماته الاجتماعية والتي لم نشاهدها من قبل فى أسيلة العصر المملوكى ..

خامساً: مداخل الأسبلة العثمانية:

كانت المداخل من التنوع والكثرة فى أشكالها بحيث تتناسب مع العدد الهائل من الأسبلة العثمانية الباقية بمدينة القاهرة والتي يبلغ عددها سبعون سبيلاً^(١)، فهناك المداخل البسيطة، والمداخل ذات المعبرة المقرنصة والمداخل المعقودة بجميع أنواعها، حيث المداخل ذات العقود الثلاثية والمداخل ذات العقود المدببة، والمداخل ذات العقود المفصصة، والمداخل النصف دائرية، بالإضافة إلى المداخل ذات العقود الموتورة.

وإذا كان فى الإمكان تصنيف المداخل اعتماداً على شكلها الخارجى، فمن الصعب تصنيفها بحسب تكوينها الداخلى، خاصة وأن هذا التكوين قد يختلف من سبيل إلى آخر، بحسب المساحة المخصصة للبناء، وحالة السبيل سواء أكان ملحقاً أم مستقلاً بالإضافة إلى الموقع نفسه، وبمعنى آخر فقد نجد هناك عدة أسبلة يمكن أن تتفق فى شكل واحد للمدخل من حيث هيئته الخارجية، بينما يختلف كل منهم عن الآخر فى تكوينه الداخلى. وعلى هذا الأساس سوف اعتمد فى تقسيمى للمداخل على هيئتها الخارجية فقط وذلك كالاتى:—

(١) المداخل البسيطة: (لوحات ٥٤، ٥٦).

تعتبر أبسط أشكال المداخل وأقدمها^(٢)، وغالباً ما تطلق عليها الوثائق اسم «أبواب مربعة»^(٣)، وفى هذه المداخل تفتح أبواب الدخول على نفس مستوى جدار الواجهة فى أغلب الأحيان، ويكون جميع تكوين المدخل هو فتحة الباب المستطيل.

وهذا النوع من المداخل هو السائد فى معظم أسبلة العصر العثمانى حيث وجد فى ثلاثة وثلاثين سبيلاً^(٤) ضمن سبعين سبيلاً باقية من العصر العثمانى

(١) هناك أربعة أسبلة فقط مداخلهم مندثرة وهم سبيل خسرو باشا أثر ٥٢. وسبيل مصطفى بك طبطباى أثر ٢٧٢. وسبيل ابراهيم بك الكبير أثر ٣١٢، سبيل طه حسين الوردانى أثر ٢٣٦.

(٢) محمد سيف النصر أبو الفتوح: مداخل العمائر المملوكية بالقاهرة. ص ٣٢. ماجستير. جامعة القاهرة سنة ١٩٧٥ م.

(٣) أنظر على سبيل المثال:

— وثيقة ابراهيم أغا مستحفظان ٩٥٢، أوقاف ص ١٩٢ سطره.

— عبد اللطيف ابراهيم: وثيقة قراقجا الحسى ص ٢٢٤.

(٤) أنظر الجدول المرفق ص ٨٤.

بالقاهرة. وربما السبب فى ذلك أن مثل هذه المداخل تتناسب مع تلك المنشأة الصغيرة فى المساحة، خاصة وأن أغلبها مداخل مستقلة تؤدي إلى السبيل والكتاب فقط. كما وجد فى الأسبلة الملحقة ببيان أخرى منها على سبيل المثال سبيل وقف النقادى (أثر ٣٩٧) الملحق بوكالة، سبيل يوسف أغا الحين (أثر ١٩٦) الملحق بمسجد، سبيل مصطفى باشا (أثر ١٥٥). الملحق بزاوية، سبيل وقف قيطاس (أثر ١٦) الملحق بمنزل، سبيل الكريدلية (أثر ٣٢١) الملحق بمنزل، سبيل جمال الدين الذهبى (أثر ٤١١) الملحق بوكالة، وسبيل أوده باشى بباب النصر (أثر ٥٩١) الملحق بوكالة، سبيل شاهين أغا أحمد (أثر ٣٢٨) الملحق بمنزل، سبيل أحمد كتحدا الخربوطلى (الفكهانى) (أثر ١٠٩) الملحق بمسجد، وسبيل محمد حبش (أثر ١٩٨) الملحق بمنزل.

وإذا كانت هذه المداخل تؤدي فى أغلب الأحيان إلى السبيل والكتاب سوياً فنجدها فى القليل النادر تؤدي إلى السبيل فقط، حيث يوجد هناك مدخل آخر للكتاب وذلك كما فى سبيل يوسف أغا الحبشى (أثر ٢٣٠)، سبيل عبدالله كتحدا عزبان (أثر ٤٥٢)، وسبيل رضوان أغا الرزاز (أثر ٣٨٧).

(٢) المداخل ذات المعبرة المقرنصة: (لوحات ١٦، ١٦١، ١٦٤).

هو نوع من المداخل البسيطة التى غالباً ما يعلوها نافذة مستطيلة ذات تغشية من مصبغات، كما توجد فى إرتداد قليل العمق أوسع قليلاً من فتحة باب الدخول ويقع هذا الارتداد داخل سمك جدار واجهة كتلة الدخول ويتوجه معبرة ذات صفوف من المقرنصات (١).

ويعتبر هذا النوع من المداخل أكثر تطوراً واثقاً إذا ما قورن بالنوع الأول «المداخل البسيطة»، كما أن عدد الأسبلة التى استخدم فيها سبعة أسبلة فقط (٢). وهو أيضاً من المداخل المستقلة التى تؤدي إلى السبيل والكتاب (٣) فقط سواء أكان السبيل مستقلاً أم ملحقاً بمبنى آخر.

(٢) محمد سيف النصر: المرجع السابق. ص ٣٢.

(٢) أنظر الجدول المرفق ص ٨٤.

(٣) باستثناء مدخل سبيل حسين الشعيى الذى يؤدي إلى السبيل فقط. أما الكتاب فيتوصل إليه من مدخل آخر بالمنزل الملحق.

(٣) المداخل المعقودة (١):

هى المداخل التى يتوّجها عقود أياً كان (٢) نوعها سواء أكانت على شكل عقود ثلاثية أو مدببة أو مفصّصة أو نصف دائرية أو موتورة أو شكل حدوة الفرس (٣). ومن حسن الحظ فقد جاءت مداخل أسبلة العصر العثمانى بالقاهرة مشتملة على معظم هذه الأنواع وإن كانت العقود الثلاثية والموتورة منها أكثر استخداماً.

أ - المداخل ذات العقود الثلاثية (٤).

يقع فيها باب الدخول المستطيل الشكل بجِجَر قد يكون أحياناً مرتداً عن جدار الواجهة - على سبيل المثال - كما فى سبيل الست صالحة (أثر ٣١٣) (لوحة ٨١). وفى أحيان أخرى قد يكون بارزاً عن هذه الواجهة كما فى سبيل عبدالرحمن كتخدا بالنحاسين (أثر ٢١) (لوحة ٩٨)، إلا أنه يوجد فى معظم الحالات على نفس مستوى جدار الواجهة - على سبيل المثال - كما فى سبيل إبراهيم بك المناسترلى (أثر ٥٠٨) (لوحة ٧٦)، وسبيل عبدالرحمن كتخدا (المعروف بسبيل الشيخ مطهر أثر ٤٠) (لوحة ١٠٩).

كما يتوّج هذا الجِجَر عقد مفصّص ذو ثلاثة فصوص تأخذ هيئته العليا شكل طاقية مدببة ذات مركزين بأعلى العقد، وبأسفلها من الجانبين قوسين، كل قوس ذو مركز واحد، ومن هنا فهذا العقد يعتبر ذو أربعة مراكز (٥).

(١) تطلق عليها الوثائق «أبواب مقنطرة».

- د. عبد اللطيف إبراهيم: وثيقة قراقجا الحسنى ص ٢٣٦.

(٢) د. عبد اللطيف إبراهيم: نصاب جديدان من وثيقة صرغتمش ص ٤٣. فصله من مجلة كلية الآداب. مجلد ٢٨. سنة ١٩٦٦ م.

(٣) لم يقابلنى بمداخل الأسبلة العثمانية بالقاهرة، مداخل ذات عقود على شكل حدوة الفرس وإن كان هذا النوع من العقود هو الشائع فى معظم بانيات الكتائب أعلى الأسبلة ويذكر الدكتور فريد شافعى أنه كان من أكثر أنواع العقود انتشاراً فى العالم الإسلامى وبصفة خاصة فى عمائر الغرب الإسلامى حتى أنه أصبح من مميزات العناصر المعمارية هناك.

- د. فريد شافعى: العمارة العربية فى مصر الإسلامية «عصر الولاة» ص ٢٠٣. القاهرة سنة ١٩٧٠ م.

(٤) تطلق عليه وثائق العصر المملوكى اسم «عقد مداينى».

أنظر: مصطفى نجيب: المرجع السابق. الملحق الوثائقى ص ١٩٩.

- غير أننى لم أجد فيما وقع تحت يدي من وثائق تختص بالعصر العثمانى ذكر لهذا المصطلح.

(٥) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

وترتكز طواقى بعض هذه المداخل على صفوف من المقرنصات — على سبيل المثال — كما فى مدخل سبيل الست صالحة (أثر ٣١٣) (لوحة ٨١)، ومدخل سبيل عبد الرحمن كتحدا (أثر ٢١) (لوحة ٩٨)، ومدخل سبيل عبد الرحمن كتحدا (الشيخ مطهر) (أثر ٤٠) (لوحة ١٠٩). والبعض الآخر طواقيه خالية تماماً من أى مقرنصات أو زخرفة كما فى مدخل سبيل على أغا دار السعادة (أثر ٢٦٨)، ومدخل سبيل إبراهيم بك المناسترلى (أثر ٥٠٨) (لوحة ٧٦)، ومدخل سبيل الست نفيسة البيضاء (أثر ٣٥٨).

والمداخل ذات العقود الثلاثية هى أكثر أنواع المداخل المعقودة استخداماً فى أسبلة العصر العثمانى بالقاهرة. إذ يقدر عدد الأسبلة التى لها مداخل من هذا النوع ثلاثة عشر سبيلاً ضمن ستة وعشرين سبيلاً لها مداخل ذات عقود متنوعة (١).

ومما يلاحظ على هذا النوع من المداخل أنه لم يعد مدخلاً مستقلاً للسبيل والكتاب فقط كما فى النوعين السابقين. بل أصبح بعضها مداخل مشتركة تؤدى إلى السبيل والكتاب بالإضافة إلى المنشأة الملحق بها السبيل وذلك كما فى سبيل تغرى بردى (أثر ٤٢) الملحق بمسجد، وسبيل آق سنقر الفارقانى (أثر ١٩٣) الملحق بمسجد، وسبيل عبد الرحمن كتحدا (الشيخ مطهر) (أثر ٤٠) الملحق بمسجد، وسبيل يوسف جوربجى الهياثم (أثر ٢٥٩) الملحق بمسجد.

وإذا تتبعنا نشأة هذا النوع من المداخل لنجد أنه قد ظهر منذ العصر المملوكى وخاصة فى المساجد والمباني الكبيرة حيث يوجد — على سبيل المثال — فى مدرسة السلطان حسن ومدرسة برقوق بالبحاسين (٢). كما وجد أيضاً بالأسبلة فى نهاية العصر المملوكى لاسيما فى أسبلة السلطان قايتباى (٣).

ب — المداخل ذات العقود المدببة:

يفتح فيها باب الدخول المستطيل الشكل فى جِجر ممتد إلى أعلى لينتهى بطاقة ذات قطاع من عقد مدبب، والمثل الوحيد الذى استخدم فيه هذا النوع من المداخل هو سبيل السلطان محمود بالحجابية (أثر ٣٠٨) (لوحة ١١٦)، وربما كان متأثراً فى

(١) أنظر الجدول المرفق ص ٨٤.

(٢) د. كمال الدين سامح: العمارة الإسلامية فى مصر. ص ٨١ — ٨٢. القاهرة سنة ١٩٧٠ م.

(٣) حسنى نوبصر: المرجع السابق ص ١٦٣.

ذلك بالعمارة العثمانية التي فضلت استخدام هذا النوع من العقود مثلها في ذلك مثل العمارة السلجوقية^(١). على أن هذا العقد قد انتشر انتشاراً كبيراً في العمارة العربية الإسلامية وأصبح من مميزاتها البارزة^(٢).

أما عن عقد مدخل سبيل السلطان محمود فهو مكوّن من وسائل صغيرة متلاصقة. ومثل هذه الزخرفة لا توجد في أيّ من الأسبلة العثمانية وإن كانت موجودة قبل ذلك بكثير ولأول مرة في تاريخ العمارة في العصر الفاطمي ببوابة الفتوح في عقدين مغلقين على جانبي الباب^(٣).

كما وُجدت أيضاً في العصر السلجوقي، بعقد بوابة مسجد علاء الدين بمدينة قونية والذي يرجع تاريخه إلى ما بين عام ١١١٥ - ١٢٢٠ م^(٤).

جـ- المداخل ذات العقود المفصّصة:

هذا النوع من المداخل يشبه في تكوينه المداخل ذات العقود المدببة إلا أن طاقة هذا العقد ذات فصوص تتألف من سلسلة عقود صغيرة وأقواس متتالية^(٥). وقد استعمل بكثرة في بلاد المغرب وطيطة وغرناطة^(٦). كما وجد بسبيلين فقط من العصر العثماني بالقاهرة هما سبيل السلطان مصطفى بالسيدة زينب (أثر ٣١٤) (لوحة ١٥٠)، ورقية دودو (أثر ٣٣٧) (لوحة ١٥٧)

على أن هذا النوع من المداخل ذات العقود المفصّصة وُجد بالقاهرة منذ العصر الفاطمي بتأثير مغربي وذلك في بوابة الفتوح^(٧)، وفي واجهة المسجد الأقصى، إلا أنها في الأخير تنتهي باشعاعات تلتقي في صدر العقد على شكل صرة دائرية^(٨).

(١) هدايت تيمور: جامع الملكة صفية. ص ٩٠. ماجستير. جامعة القاهرة سنة ١٩٧٧ م.

(٢) د. فريد شافعي: المرجع السابق ص ٢٠٧.

(٣) د. أحمد فكري: مساجد القاهرة ومدارسها ج ١ ص ٢٦، ٢٧، لوحة ٦. القاهرة سنة ١٩٦٥ م.

(٤) Grabar (O) & Hill (D); Islamic Architecture and its Decoration (A.D. 800 - 1500). P. 84, Fig. 414. London 1967.

(٥) د. كمال الدين سامح: المرجع السابق ص ٨١.

(٦) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

— توفيق عبد الجواد: تاريخ العمارة والفنون الإسلامية ج ٣. ص ٥٦ القاهرة سنة ١٩٧٠ م.

(٧) Gluck (H) & Diez (E); Die Kunst des Islam. P. 161, Berlin 1925.

— أنظر أيضاً أحمد فكري: المرجع السابق. لوحة ٦.

(٨) المرجع نفسه: لوحة ٣٩، ٤٤.

د- المداخل ذات العقود النصف دائرية:

ظهر هذا النوع فى العمارة العربية الاسلامية فى جميع العصور والأقطار. كما كان منتشرا فى جميع الطرز المعمارية فى العالم القديم والوسيط والحديث، وفى الشرق والغرب^(١). وهو أول أنواع العقود التى استعملت فى بداية الاسلام^(٢) حيث وجدت فى أقدم أثر عربى اسلامى قائم فى العالم هو قبة الصخرة^(٣).

ثم تتابع أمثله بغير انقطاع بعد ذلك. غير أن استعماله قد أخذ فى النقصان مع ازدياد الاقبال على الأنواع الأخرى التى انتشرت فى العمارة العربية الاسلامية فى الشرق والغرب^(٤). وفى عصر الأتراك العثمانيين عاد الشكل الدائرى للعقد^(٥)، وبالرغم من ذلك لم نلاحظ استخدامه فى الأسبله إلا فى مدخلين فقط هما مدخل سبيل القزلار (أثر ٢٦٥)، ومدخل سبيل يوسف بك بمراسينا (أثر ٢١٩)، حيث الأول عبارة عن مدخل مشترك يودى إلى السبيل والكتّاب مع الحوش الملحق به السبيل.

أما فى الثانى فهو مدخل مستقل يودى إلى السبيل والكتّاب فقط.

هـ- المداخل ذات العقود الموتورة:

يفتح بها باب الدخول المستطيل الشكل فى حجر ممتد ينتهى من أعلى بعقد، يأخذ مسقطه شكل قوس من دائره^(٦). كما يتكون هذا العقد من قوصرة سفلى عبارة عن السطح المسقوف على المسافة المراد سترها ومن قوصرة عليا وهى سطح أعلى العقد ومن أرجل قوائم تسمى الأكتاف وهى الحاملة للعقد^(٧) وهو من أنواع العقود التى استعملها الأتراك العثمانيون شأنه فى ذلك شأن العقود النصف دائرية^(٨). وقد شاع استخدام العقود الموتورة على نطاق واسع فى الأسبله العثمانية

(١) د. فريد شافعى: المرجع السابق. ص ٢٠١.

(٢) د. كمال الدين سامح: المرجع السابق. ص ٨٠.

(٣) د. فريد شافعى: المرجع السابق. ص ٢٠٣.

(٤) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

(٥) د. كمال الدين سامح: المرجع السابق، ص ٨١.

(٦) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

(٧) محمد أفندى وصفى: المرجع السابق ص ٤٥.

(٨) كمال الدين سامح: المرجع السابق. ص ٨١.

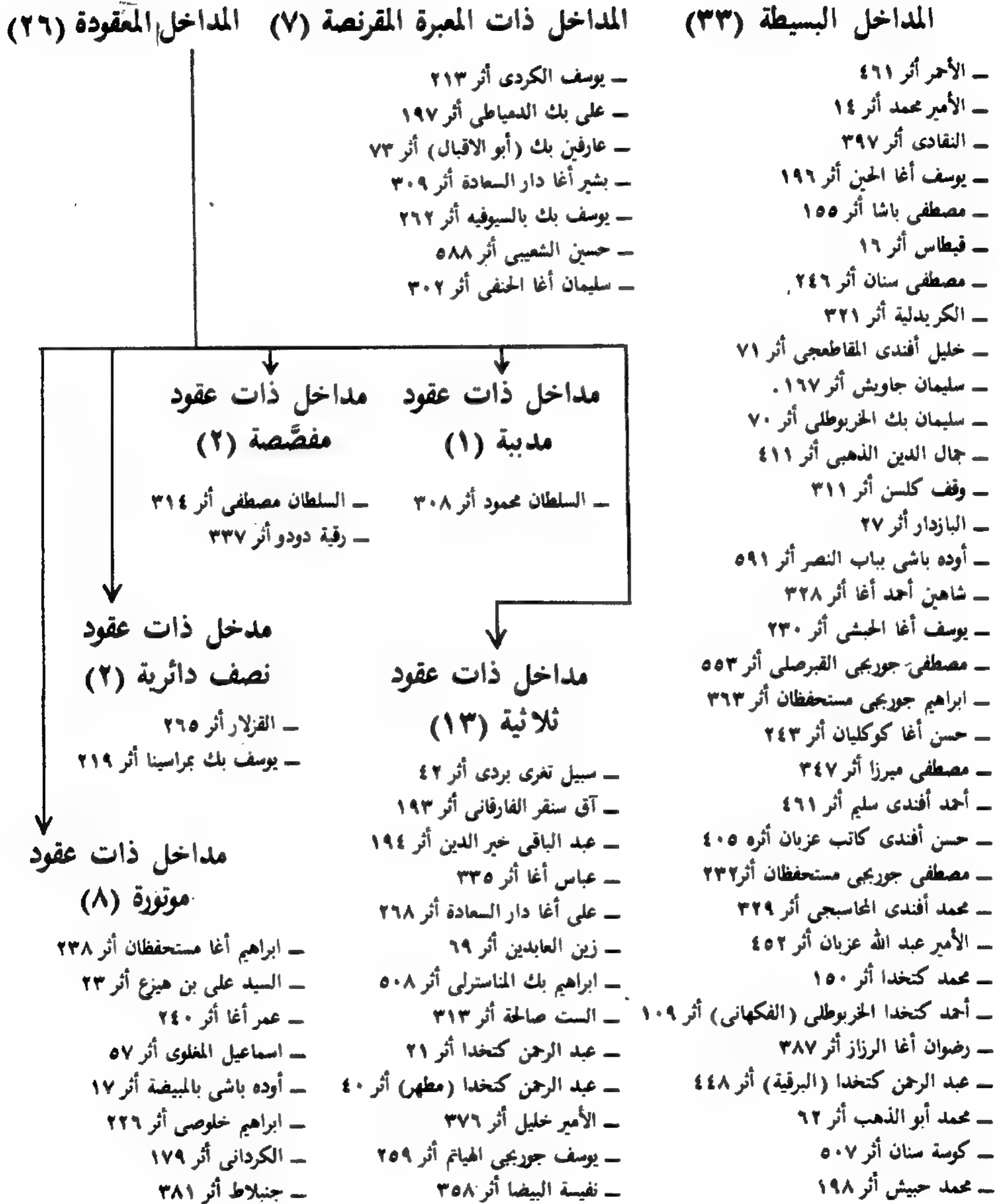
بصفة خاصة ، حيث وُجدت بالإضافة إلى المداخل بجميع دخلات شبابيك التسبيل ذات الواجهات المقوسة (١) (لوحات ١١٧ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ، ١٧٤) .

أما عن استخدامه في المداخل فنلاحظ وجوده بمدخل ثمانية أسبله عثمانية بالقاهرة (٢) وهو عدد كبير نسبيا إذا ما قورن بالمداخل ذات العقود النصف دائرية والمفصصة والمدببة .

وأغلب مداخل هذا النوع مداخل مشتركة تؤدي إلى السبيل والكتاب والمبنى الملحق بالسبيل (٣) . ولكن هناك ثلاثة مداخل مستقلة من هذا النوع تؤدي إلى السبيل والكتاب فقط هم مدخل سبيل السيد على بن هيزع (أثر ٢٣) (لوحة ٤٧) ومدخل سبيل إبراهيم خلوصي (أثر ٢٢٦) ، ومدخل سبيل الكرداني (أثر ١٧٩) .

(١) كما يوجد في دخلات شبابيك التسبيل بسبيل عبد الرحمن كتخدا بالنحاسين أثر ٢١ (لوحة ٩٢) وسبيل عبد الرحمن كتخدا (المعروف بسبيل الشيخ مطهر) أثر ٤٠ ، وسبيل سليمان أغا الحنفى أثر ٣٠٢ (لوحة ١٦٦) .
(٢) أنظر الجدول المرفق ص ٨٤ .
(٣) أنظر على سبيل المثال لوحة ٤٩ ، ١٧٥ .

أنواع مداخل الأسبلة العثمانية الباقية بمدينة القاهرة



الكتاب:

من المكوّنات الهامة التي لازمت السبيل في أغلب الأحيان سواء في العصر المملوكي أو العثماني أياً كان نوع السبيل مستقلاً أم ملحقاً بمبنى آخر^(١). وإن كان كما سبق القول لا يدخل ضمن مكوّنات السبيل^(٢) على الرغم من أنه كان يُصرف عليه من نفس الأوقاف التي تُوقّف على السبيل. وكان الهدف من انشاء هذه الكتابيب هو تعليم الأطفال الصغار من أيتام المسلمين، بالإضافة إلى ما يبغيه الواقفين لهذه المباني من نيل المزيد من الرحمة والثواب من وراء هذه الأعمال الخيرية^(٣).

وقد جاء التكوين المعماري للكتاب بشكلين مختلفين:

الأول: في كتابيب الأسبلة ذات النمط المحلي.

الثاني: في كتابيب الأسبلة ذات التأثير التركي.

أما عن كتابيب الأسبلة ذات النمط المحلي: فتكون فيه حجرة الكتاب غالباً على شكل مستطيل ضلعها الأكبر مُطلّ على الشارع كما في كتاب سبيل يوسف الكردي (أثر ٢١٣) (مسقط افقي ٤) وكتاب سبيل الست صالحة (أثر ٣١٣) (مسقط افقي ٢٩)، أو ضلعها الأصغر هو المطل على الشارع كما في كتاب سبيل خسرو باشا (أثر ٥٢) (مسقط افقي ٢ ب) وكتاب سبيل يوسف آغا الحين (أثر ١٩٦) (مسقط افقي ٧)، وكتاب سبيل عبدالرحمن كتحدا (أثر ٢١) (مسقط افقي ٣٢).

وفي أحيان نادرة تكون حجرة الكتاب قريبة من الشكل المربع كما في كتاب سبيل على آغا دار السعادة (أثر ٢٦٨) (مسقط افقي ١٩).

وعن كتابيب الأسبلة ذات التأثير التركي (ذات الواجهة المقوّسة): فقد اتخذت نفس التخطيط السابق عدا الضلع المطل على الشارع الذي يكون أحياناً بشكل قوسي كما في كتاب سبيل إبراهيم بك الكبير (أثر ٣٣١) (مسقط ٣٨)، وكتاب سبيل

(١) أنظر جدول ٥ بالفصل الأول. ص ٣٤.

(٢) أنظر عمارة السبيل بالفصل الأول ص ١٩ حاشية ١.

(٣) حسنى نوبصر: المرجع السابق ص ٢١.

جنبلاط (أثر ٣٨١) (مسقط ٥١). وفي أحيان أخرى نجده - الضلع المطل على الشارع - بشكل قوسى متعّد الأضلاع كما فى كتاب سبيل السلطان محمود (أثر ٣٠٨) (مسقط ٣٤)، وكتاب سبيل السلطان مصطفى (أثر ٣١٤) (مسقط ٤٢).

وأيا كان الأمر فتخطيط الكتاب يأخذ نفس تخطيط الطابق الموجود أسفله - حجرة التسبيل - مهما كان شكله ونلاحظ ذلك جلياً فى كتاب يوسف أغا الحبشى (أثر ٢٣٠) (مسقط ٢٢) والذى جاء بشكل غير منتظم يشبه تماماً حجرة التسبيل أسفله (مسقط ٢١).

وإذا كانت حجرة الكتاب تشكّل التكوين الرئيسى للكتاب فهناك بعض الدخلات بجدرانها - تماماً كما يوجد فى حجرة التسبيل والمخصصة لأدوات المزملا تى - تختص بحفظ أدوات المؤدّب والأطفال.

غير أن هناك فى أحيان أخرى حجرة للمؤدّب أو شيخ الكتاب غالباً ما كانت تعلو الجزء الذى يُعرف بملاحق السبيل وذلك كما فى كتاب سبيل الست صالحه (مسقط أفقى ٢٩)، وكتاب سبيل السلطان محمود (مسقط أفقى ٣٦). وقد اختلف وضع هذه الحجرة - والتى ارتبطت غالباً بملاحق السبيل^(١) - من سبيل إلى آخر حسب المساحة المخصصة للبناء وموقعها، كما كان لهذه الحجرة ملحقات أخرى مثل المرحاض^(٢).

هذا ويطل الكتاب على الشارع عادة ببائكة من عقود محمولة على أعمدة تختلف باختلاف المساحة التى يشغلها الكتاب واتساع الواجهة أيضاً والجزء السفلى منها مغشى بالخشب الخروط. كما يعلو الكتاب غالباً مظلة من الخشب تعرف بالرّفرف فى وضع مائل لحجب الشمس، غير أن هناك بعض الكتاتيب التى كانت تحتوى على رفرفين^(٣) أحدهما يتوّج الواجهة الرئيسية للكتاب، والثانى محمول على بائكة من أعمدة خشبية تتقدم البائكة الكبرى وأقل منها فى الارتفاع، وأقدم مثال لهذه الظاهرة نشأه بكتاب عبدالرحمن كتحدا (أثر ٢١) (لوحة ٩٣) وكتاب سبيله الآخر المعروف بسبيل الشيخ مطهر (أثر ٤٠)، ثم تكررت هذه الظاهرة بعد ذلك فى كتاب سبيل نفيسه البيضا (أثر ٣٥٨) (لوحة ١٦٨).

(١) أنظر ملاحق السبيل ص ٦٩ - ٧٠

(٢) مصطفى نجيب: المرجع السابق. ص ٦٤٢.

(٣) ربما وجدت هذه الظاهرة لكسر حدة الشمس فى أوقات النهار المختلفة.

وغالبا ما كان يتم الصعود للكتاب من مدخل مشترك مع السبيل وسلم منفصل .
غير أنه فى القليل النادر كان يشترك مع المبنى الملحق به السبيل فى مدخل واحد ،
كما فى سبيل حسين الشعيبي (أثر ٥٨٨) ، على أن يكون للسبيل مدخل خاص
به . وفى بعض الأحيان كان يوجد للكتاب مدخل مستقل كما فى سبيل يوسف
أغا الحبشى (أثر ٢٣٠) (مسقط ٢١ ، ٢٢ ، لوحة ٥٦) وسبيل القزلار (أثر ٢٦٥ ،
مسقط ٥) ، وسبيل السلطان محمود (أثر ٣٠٨) مسقط ٣٣ ، لوحة ١٢٣) .

وفى النهاية أود أن أذكر أن هذه الكتائب تعد من أبسط التكوينات المعمارية
التي لا تحتاج فى أداء مهمتها لمواصفات خاصة نظرا لبساطة وظيفتها . وكان من
الممكن الا يكون للكتّاب تكوين معمارى — بعكس السبيل — لو أنه كان من
المسموح به تعليم الأطفال فى المساجد ، الا أن النبى (صلعم) نهى عن تعليم الخط
فى المساجد وأمر بتنزيها من الصبيان والمجانين لأنهم يسودون حيطانها وينجسون
أرضها (١) .

ومن هنا كانت ظاهرة وجود الكتائب أعلى الأسبله وغيرها ، ولم يكن ارتباطها
بالسبيل إلا استغلالا للمساحة العلوية هذا من وجهة واستكمالا للغرض الوظيفى
— تقديم الرعاية الاجتماعيه للمواطنين — من جهة أخرى .

(١) محمد سيف النصر: منشآت الرعاية الإجتماعية بالقاهرة. ص ٤٤٦ .

الفصل الثالث

زخارف وكتابات السبيل فى العصر العثمانى

أولاً: الزخارف

ان المتطلع إلى الأسبلة العثمانية يلحظ مدى حب الفنان وولعه بالزخارف وأشكالها المتعددة، هندسية كانت أونية، ومهارته فى تنفيذ هذه الزخارف المختلفة على واجهاتها الخارجية على الحجر والرخام وفى تغشيات شبابيك التسيل .

هذا بالإضافة إلى الثراء الزخرفى الواضح فى الداخل لاسيما فى الأرضيات الرخامية المختلفة الألوان وجدران حجرات التسيل، ومالبعضها من سلسيلات وتغشيات خزفية إلى جانب الأسقف التى أبدع الفنان فى تزيينها بشتى أنواع الزخارف .

وإذا كانت العناصر الزخرفية على واجهات الأسبلة قليلة طوال القرن السادس عشر والسابع عشر وحتى الثلث الأول من القرن الثامن عشر الميلادى تقريبا، فإنها قد تركزت بداخل الأسبلة وخاصة على الأسقف الخشبية بها ...

ثم اختلف الأمر منذ بداية النصف الثانى من القرن الثامن عشر الميلادى أوقبله بقليل حيث نلاحظ الثراء الزخرفى الواضح لواجهات الأسبلة ذات التأثير التركى كما حظيت بعض الأسبلة ذات النمط المحلى والمعاصره بجزء من هذا الثراء .

وبنفس القدر من الأهمية والثراء، تمتعت هذه الأسبلة أيضا — ذات التأثير التركى وذو النمط المحلى — من الداخل بقسط وافر من الزخارف الممثلة على الأسقف وعلى جدران بعضها، منذ بداية النصف الثانى من القرن الثامن عشر الميلادى وإن كان قبل ذلك بكثير فى القليل النادر من الأسبلة ذات النمط المحلى كما سيتضح .

وإذا ما تتبعنا الإطار العام للزخرفة بالأسبلة العثمانية لوجدنا أن العناصر الهندسية المتعددة الأشكال قد لعبت الدور الرئيسى فى الزخرفة سواء بالداخل أو بالخارج وذلك إلى قرب نهاية القرن السابع عشر الميلادى .

أما الزخارف النباتية فكانت ذات دور ثانوى حيث لا تتعدى عناصرها الورقة النباتية الثلاثية والزخارف العربية المورقة (أرابسك).

وعندما جاء التأثير التركى إلى القاهرة، اختلف الوضع حيث تبوأَت العناصر النباتية مكان الصدارة فى الزخرفة واستخدمت فى أماكن شتى من البناء سواء بالداخل أو الخارج وأصبحت الزخارف الهندسية مجرد عناصر مُحدّدة للزخارف النباتية وإن كانت تنفذ أحيانا مستقلة لاسيما العنصر الشهير منها «بالطبق النجمى».

وسوف أبدأ باستعراض الزخارف التى استخدمها الفنان المصرى فى العصر العثمانى على الأسبلة والتى لا تخرج عن كونها عناصر هندسية ونباتية بالإضافة إلى تقليد جديد قد إُتبع فى بعض الأسبلة وهو استخدام البلاطات الحرفية فى الزخرفة الخارجية وأحيانا الداخلية.

الزخارف الهندسية:

أقدم أنواع الزخارف التى استعملها الإنسان وقد عرفت فى جميع الحضارات القديمة وغيرها ولكنها كانت محدودة الإستعمال كما كانت رسوماتها تدل على فقر الخيال^(١).

وقد كان للزخارف الهندسية حظ وافر فى الفن الإسلامى فتطورت تطوراً عظيماً وتنوعت تنوعاً كبيراً من خطوط مستقيمة ومقوسة ومتداخلة ومتقاطعة إلى أنواع مختلفة لا حصر لعددتها من المثلثات والمضلّعات، والدوائر، والخطوط المجدولة.

كما أخذ الفنان العربى يطبق خياله عند استخدامها فى الزخرفة^(٢) فيقسمها ويجزئها ويحوّلها إلى خطوط ومنحنيات تتكرر وتتعاقب وتمتد إلى ما لا نهاية حتى لا يكاد الناظر يحدد بدايتها أو نهايتها^(٣) وقد دفعت هذه المقدرة لدى الفنان المسلم البعض إلى القول بأن هذه البراعة لم تكن أساساً للشعور والموهبة فحسب بقدر ما كانت لعلم وافر بالهندسة العلمية.

ومن المعروف أن الزخارف الهندسية تعتمد أساساً على عنصرين هندسيين هما الخط والزاوية وذلك فى خلق تكوينات هندسية متعدّدة وفى تطويرها من مجرد

(١) محمد سيف النصر: مداخل العمائر المملوكية بالقاهرة. ص ١٤٤.

(٢) د. أحمد فكرى: المرجع السابق. ص ١٧٦.

(٣) د. زكى محمد حسن: فنون الإسلام. ص ٢٤٨. القاهرة سنة ١٩٤٨ م.

خطوط هندسية متقاطعة أو متشابكة تحصر بداخلها أشكالاً هندسية بسيطة كالمثلثات والمعينات إلى أشكال أكثر تعقيداً كان من أبرزها الأشكال النجمية بأنواعها (١).

هذا ويعد الفن الإسلامى الوحيد الذى اختص بنوع من الزخارف الهندسية هى ما اصطلح على تسميتها بالأطباق النجمية « Star Pattern » والتي بدأت بشاثرها فى القرن السادس الهجرى (الثانى عشر الميلادى).

ويذكر الدكتور فريد شافعى فى هذا الصدد أن مثل هذه العناصر لا فضل لأحد فى ابتكارها وتطويرها سوى الفنانين العرب المسلمين وأنه ليس هناك أى طراز من الفنون التاريخية قد وصلت فيه أساليب الزخارف الهندسية الى القمة مثل ما وصلت إليه فى الطراز العربى الإسلامى (٢).

وذاعت هذه العناصر فى مصر واستخدمت فى زخارف التحف الخشبية والنحاسية، وفى الصفحات الأولى المذهبة فى المصاحف والكتب وزخارف الأسقف وغيرها (٣).

تسلم الفنان العثمانى هذه الأمانة عن أسلافه منمّقا ومزوّقا إياها عند استخدامه لها بمنشآته حيث يُلاحظ ذلك على وجه الخصوص فى العديد من الأسبلة العثمانية بالقاهرة والتي لا يكاد يخلو منها سبيل واحد فنجدها مستخدمة ومنفذة أحيانا بالحفر أو التلبيس والتزليل فى الحجر والرخام وفى التفریغات والتشابيك النحاسية بشبابيك التسيل بالإضافة إلى استخدامها مرسومة باللون فى الأسقف والأرضيات، وأحيانا أخرى فى تكوينات بديعة بواسطة السدايب الخشبية المثبتة بالأسقف.

وقد استخدمت الزخارف الهندسية التى اعتمدت على الخطوط المتقاطعة والمنحنية فى معظم أسقف الأسبلة ولم تستخدم كوحدة زخرفية قائمة بذاتها بقدر ما كانت تستخدم فى تحديد الوحدات الزخرفية ذات العناصر النباتية المختلفة، ويمكن تتبع ذلك على براطيم سقف كلٍّ من سبيل خسرو باشا (أثر ٥٢، لوحة ٩) وسبيل وقف قيطاس (أثر ١٦، لوحة ٢٩)، وسبيل سليمان جاويش (أثر ١٦٧، لوحة ٤٠) حيث تكون لنا أشكالا بيضاوية تحصر بداخلها رسوم الأرابسك.

(١) د. زكى محمد حسن: المرجع السابق. ص ٢٤٨، ٢٤٩.

(٢) د. فريد شافعى: المرجع السابق. ص ٢١٩.

(٣) د. زكى محمد حسن: المرجع السابق. ص ٢٤٨.

ثم استخدمت أيضا مثل هذه الخطوط منقّنة في الحجر والرخام بالحفر البارز، وذلك في عمل زخرفة مستقلة تشبه الزجراج كما في حشوات حجرية على جانبي واجهة سبيل مصطفى سنان (أثر ٢٤٦، لوحة ٣٢)، وواجهة سبيل يوسف بك (أثر ٢١٩، لوحة ٤١)، وواجهة سبيل الست صالحة (أثر ٣١٣، لوحة ٨١)، (٨٥).

غير أنها كانت أكثر دقة ووضوحا في الرخام حيث توجد على سبيل المثال بسلسبيل تغرى بردى (أثر ٤٢، لوحة ١٥).

كما استخدمت في شكل أقواس دائرية تتكون مناطق تحصر بداخلها زخارف نباتية كما في الاطار الخارجى للمحراب الرخامى المسطح بحجرة تسبيل السلطان محمود (أثر ٣٠٨، لوحة ١٣٩).

ومن الزخارف الهندسية التي اعتمدت أيضا على الخطوط، الزخرفة المعروفة بالجدائل^(١): والتي نُفّذت على الخشب بالحفر البارز في البرور الخشبية حول شباك التسبيل الشمالى الغربى لسبيل ابن هيزع (أثر ٢٣/ لوحة ٤٧). على أن هذه الخطوط استخدمت استخداما آخر في الحديد والنحاس، وذلك في تغشيات شبابيك التسبيل المكوّنة من مصبغات تعتمد على الخطوط الأفقية والرأسية في التغشية.

ثم تطورت هذه الخطوط قليلا في تغشية بعض شبابيك التسبيل وخاصة في الجزء العلوى منها حيث تكون أشكالا غير منتظمة يتوسطها أحيانا لفظ الجلالة (الله) كما في تغشيات شبابيك كل من سبيل خسرو باشا (أثر ٥٢، لوحة ١، ٢)، وسبيل تغرى بردى (أثر ٤٢).

كما نلاحظ تطورا آخر لاستخدام هذه الخطوط في نفس تغشيات شبابيك التسبيل. حيث استخدمت الخطوط في عمل عقود ثلاثية، يتركز فيها رجلى العقد على طاقتى عقدين آخرين مكوّنة في مجموعها أشكالا تشبه البخاريات. ويوجد ذلك في تغشية شبابيك سبيل عبد الرحمن كتحدا (أثر ٢١) (لوحة ٩٣، ٩٦، ٩٧)، وسبيل الشيخ مطهر (أثر ٤٠)، وسبيل يوسف جوربجى الهياتم (أثر ٢٥٩)

(١) وهى زخرفة معروفة منذ العصور القديمة في العراق ومصر الفرعونية وأيضاً في العصور الاغريقية.

— د. فريد شافعى: المرجع السابق. ص ٢١٧.

وسبيل رضوان أغا الرزاز (أثر ٣٨٧)، وسبيل محمد أبو الذهب (أثر ٦٢، لوحة ١٦٢)، وسبيل حسين الشعيبي (أثر ٥٨٨، لوحة ١٦٣)، وسبيل جنبلاط (أثر ٣٨١، لوحة ١٧٤).

غير أننا نجد أشكالاً أخرى لنفس الخطوط الهندسية فى التغطيات النحاسية بشبايك التسبيل ببعض الأسبله ذات الواجهات المقوسة حيث تُكوّن لنا تشابيك هندسية غير محدودة المعالم عن طريق انحناءات هذه الخطوط وتقاطعها وتماسها كما فى تغطيات سبيل السلطان محمود (أثر ٣٠٨، لوحة ١١٧) وسبيل السلطان مصطفى (أثر ٣١٤، لوحة ١٤٩) وسبيل نفيسة البيضاء (أثر ٣٥٨، لوحة ١٦٩).

وربما كانت هذه التغطيات تأثيراً تركياً حيث يوجد أشباها لها ببعض تغطيات شبايك سبيل السلطان أحمد الثالث سنة ١٧٢٩ م باسطنبول^(١)، ولعلها نفذت بإيحاء من المشبكات البيزنطية^(٢).

هذا بالإضافة إلى العديد من الزخارف الهندسية التى تعتمد على الأشكال المنتظمة كالدوائر والمعينات والمستطيلات والمربعات، والتى توجد بأغلب الأرضيات الرخامية فى الأسبله منها على سبيل المثال أرضية كلٍّ من سبيل خسرو باشا (أثر ٥٢، لوحة ٦)، وسبيل حسن أغا كوكليان (أثر ٢٤٣، لوحة ٧٢)، وسبيل الست صالحة (أثر ٣١٣، لوحة ٨٦)، وسبيل السلطان محمود (أثر ٣٠٨، لوحة ١٣٤).

كما أن هناك زخارف حجرية بارزة تأخذ شكل معينات متتالية أعلى عمود الناصية بسبيل إبراهيم بك المناسترلى — (أثر ٥٠٨، لوحة ٧٦)، وفى باطن عقد مدخل كتاب السلطان محمود (لوحة ١٢٤).

أما الحشوات المزخرفة سواء بالزخارف الهندسية أو النباتية والمنفذة بالحفر البارز على الحجر والرخام نجدها بمعظم واجهات الأسبله، حيث اتخذت من الأشكال المستطيلة والمربعة والمستديرة اطارا لها^(٣).

ومن الزخارف الهندسية الأخرى، الشكل الدائرى الذى يعرف بالُصَّرة

(١) د. عبد العزيز مرزوق: الفنون الزخرفية فى العصر العثمانى. ص ١٥٣. شكل ٥٠. القاهرة سنة ١٩٧٤ م.

(٢) د. فريد شافعى: المرجع السابق. ص ٢١٧.

(٣) أنظر على سبيل المثال لوحات (٢، ٤، ٣٢، ٣٣، ٤٦، ٤٧، ٥٠، ٧٦).

أوالجامة، والتي اتخذت أشكالاً متنوعة فتوجد مستديرة ومنقّذة بالحفر الغائر في الحجر بواجهات بعض الأسبلّة كما في الواجهة الشمالية الغربية لسبيل الست صالحة (أثر ٣١٣، لوحة ٨١)، وواجهة سبيل يوسف بك بالسيوفية (أثر ٢٦٢، لوحة ١٦١)، كما أنها نُقّدت بالحفر البارز أعلى الشباك الأول والثالث لسبيل نفيسه البيضاء (أثر ٣٥٨، لوحة ١٧١).

ثم جاءت هذه الصرة مسطحة أيضا ومرسومة باللون على بعض الأسقف، واتخذت أشكالاً مختلفة منها المُفصّص واللوزي. ومن الأسبلّة التي تحتوى على صُرة مُفصّصة سقف سبيل خسرو باشا (أثر ٥٢) وذلك في المناطق المستطيلة بين البراطيم الخشبية وهي عبارة عن صُرة وسطية مُفصّصة بها زخارف نباتية ويتصل بها من الطرفين الطوليّين دلايتين كما يوجد في أركان المستطيل أجزاء من هذه الصُرة (لوحة ٨، ٩ شكل ١). أما وأنها - الصُرة - أخذت شكلا لوزيا (١) وأجزاء منه في الأركان فهذا يوجد في سقف سبيل وقف قيطاس (لوحة ٢٩، شكل ٢).

ولم يكتف الفنان برسمها والتغيير في شكلها بل شغل المساحات حولها باطار خارجي على شكل بخاريه ممطوطة، تحيط بها في الحاشية تهشيرات حيث يوجد هذا التطور أكثر تنميكا وتهديبا في سقف سبيل سليمان جاويش (أثر ١٦٧، لوحة ٤٠)، ألا أنه عاد لتبسيط هذا الشكل مرة أخرى في سقف سبيل يوسف أغا الحبشي، وربما السبب في ذلك هو انشغاله بما طرأ عليه من زخارف جديدة أراد تنفيذها في هذا السقف الا وهي العناصر النباتية العثمانية الأصل.

وإذا ما تتبعنا شكل هذه الصُرة على أسقف أخرى لوجدنا أنها في سقف سبيل السلطان محمود (أثر ٣٠٨، لوحة ١٤١) قد أخذت شكلا دائريا مُفصّصا ولكنها

(١) مثل هذه الزخرفة وجدت في الصفحات الأولى من المصاحف والكتب.

— د. زكي محمد حسن: المرجع السابق. ص ٢٤٨.

وقد وجدت أيضا بالكثير من الأبواب المصنّعة خاصة في العصر المملوكي بباب مسجد جاني بك الأشرفي ٨٣٠ هـ / ١٤٢٧ م، والحجاب البحري من مسجد زين الدين يحيى بشارع الأزهر سنة ٨٤٨ هـ / ١٤٤٤ م، وباب مسجد قجماس الاسحاقى ٨٨٦ هـ / ١٤٨١ م.

— أنظر: حسن عبد الوهاب: المرجع السابق. ج ٢. ص ١٠٣ لوحة ١٥٥، ص ١١٥ لوحة ١٧٤، ص ١٣٠ لوحة ١٩٨.

— وقد استمر مثل هذا النوع من الزخرفة على الكثير من التحف الفنيّة الإسلامية في العصر العثماني حيث اتّسمت بثرائها الزخرفي لاسيما العناصر النباتية.

— د. عبد العزيز مرزوق: المرجع السابق. ص ١٢٧.

ليست منفذة بالدهان كما في الأمثلة السابقة وإنما هي عبارة عن سدايب خشبية تضاف إلى سطح السقف الخشبي نفسه باللصق^(١).

وإذا تركنا عنصر الصرة لنجد عناصر أخرى أكثر تعقيدا في استخدامها مثل الأشكال السداسية والثمانية التي استخدمت في أغلب مسطحات الأسبله حيث توجد بالواجهات الخارجية منفذة بالحفر البارز على الحجر، كما في الحشوات التي توجد على جانبي شبك التسبيل بسبيل حسن أغا كوكليان (أثر ٢٤٣، لوحة ٦٧)، ثم وجدت منفذة على الرخام في الأرضيات كما في أرضية سبيل يوسف أغا الحبشى (أثر ٢٣٠، لوحة ٥٧)، ومنفذة أيضاً على الأسقف الخشبية بواسطة سدايب مثبتة على سطح السقف باللصق كما في سبيل يوسف أغا الحبشى (أثر ٢٣٠، لوحة ٦٤)، وفي سقف سبيل حسن أغا كوكليان (أثر ٢٤٣) في المناطق المستطيلة بين البراطيم الخشبية (لوحة ٧٤)، إلا أنها هنا مرسومة باللون.

كما توجد هذه الأشكال وخاصة السداسية منها على شكل حشوات مجمعة في الأبواب الخشبية لبعض الأسبله كما في باب سبيل شاهين أحمد أغا (أثر ٣٢٨، لوحة ٥٤)، وسبيل إبراهيم بك المناسترلى (أثر ٥٠٨، لوحة ٧٥، ٧٦).

وبالإضافة إلى الأشكال السداسية والثمانية توجد الأشكال النجمية بأنواعها والتي استخدم السداسى منها على وجه الخصوص بعضدى شبابيك التسبيل في أغلب الأسبله ذات النمط المحلى على شكل حشوة مستطيلة عبارة عن نجمتين بينها منطقة مستطيلة ومنفذة ذلك بالحفر البارز في الحجر (لوحات ٩، ٢٠، ٣٢، ٣٣، ٤١، ٤٦، ٤٧، ٥٢، ٥٤، ٦٧، ٧٦).

وتوجد أيضا بسبيل عبد الرحمن كتحدا بالنحاسين (أثر ٢١)، وسبيل الشيخ مطهر (أثر ٤٠)، وذلك في تواشيع عقود شبابيك التسبيل، وعقود الدخلات التي تعلوها (لوحة ٩٧)، غير أنها منفذة بالتليس في الرخام وعبارة عن سيفساء رخامية..

كما توجد مثل هذه الأشكال منفذة بأسقف الأسبله بالرسم باللون أو بواسطة السدايب الخشبية البارزة المُلصقة بالسقف، ومن أمثلة النوع الأول ما يوجد بسبيل

(١) وهي إحدى طرق زخرفة أسقف العمائر العثمانية.

— هدايت تيمور: المرجع السابق. ص ١٠٧.

وقف قيطاس (أثر ١٦ لوحة ٢٩) حيث النجوم الثمانية داخل مربوعات السقف، وفي سبيل حسن أغا كوكليان (أثر ٢٤٣، لوحة ٧٤) حيث النجوم السداسية داخل المستطيلات بين البراطيم الخشبية للسقف، أما عن أمثلة النوع الثانى، ما يوجد بسبيل الحبشى (أثر ٢٣٠) من تكوينات نجمية رباعية الشكل جاءت نتيجة تماس المناطق المثلثة المكونة للسقف (لوحة ٦٥) وكذلك سقف سبيل الست صالحة (أثر ٣١٣، لوحة ٨٩).

على أن أجمل هذه الزخارف الهندسية وأهمها ما يسمى بالطبق النجمى والذي لا يكاد يخلو منه سبيل عثمانى. فيوجد مثلا فى الواجهات بالحفر البارز على الحجر وذلك داخل حشوات مستطيله كما فى سبيل خسرو باشا (لوحة ٣، ٤) وسبيل يوسف بك بهراسينا (لوحة ٤١)، وبالأرضيات الرخامية كما فى أرضية سبيل جمال الدين الذهبى (لوحة ٤٥)، وأرضية سبيل يوسف أغا الحبشى (أثر ٢٣٠) — حالة قديمة — (لوحة ٥٨).

على أنه انتشر إلى حد كبير فى الأسقف الخشبية وجاء مُنفّذاً اما بالرسم باللون أو بالسدايب الخشبية.

ومن أمثلة النوع الأول ما يوجد بسقف سبيل يوسف اغا الحبشى (أثر ٢٣٠، لوحة ٦٢) حيث نُفّذ فى المربعات بين البراطيم وعلى بعض البراطيم نفسها، كما يوجد بسبيل حسن أغا كوكليان (أثر ٢٤٣، لوحة ٧٤) فى المربوعات بين براطيم السقف.

أما عن أمثلة النوع الثانى، فكانت أكثر تطورا، فبالإضافة إلى كثرة عدد أضلاع الطبقة النجمية^(١). نجد أن الفنان قد تألّق فى شغل أجزاء^(٢) الطبقة برسوم الزهور والفروع النباتية والتي نلاحظ مراحلها الأولى فى سقف سبيل الست صالحة (أثر ٣١٣، لوحة ٨٩) ويلها سبيل عبد الرحمن كتخدا (أثر ٢١، لوحة

(١) يتكون الطبقة النجمية من عدة تشكيلات هندسية لكل منها تسمية عند أهل الصنعة اذ يتكون من ترس رئيسى بالوسط تحيط به وحدات أخرى كاللّوزات والكندات وحشوات أخرى ثانوية متعددة:

— هدايت تيمور: المرجع السابق. ص ٢٣٣ حاشية ٢.

— أنظر أيضا شكل ٣ باللوحات.

(٢) من مميزات الفن العثمانى استخدامه للعناصر الهندسية فى تحديد العناصر الزخرفية النباتية.

— ربيع خليفة: المرجع السابق ص ٢٧٦. على أنه فى أحيان أخرى كانت تستخدم الأشكال الهندسية كما هى ثم يشغلها الفنّان بالفروع النباتية والأزهار.

١٠٨) ثم سبيل الشيخ مطهر (أثر ٤٠ ، لوحة ١١١ ، شكل ٣) الذى وصل فيه الطباق النجمى إلى درجة عالية من الاتقان بالإضافة إلى كثرة عدد أضلاعه البالغ عددها ستة عشر ضلعا فضلا عن العناصر النباتية المرسومة بداخلها التى جاءت قريبة من الطبيعة .

وبالإضافة إلى ما تقدم من عناصر هندسية عديدة جاءت من ابتكار الفنان المسلم نجده لم يتوقف عن الابتكار فأضاف عنصرا آخر يمكن أن يدخل ضمن العناصر الهندسية وإن كان ذو صفة بنائية الا وهو ما تسميه الوثائق «بالجفت اللأعب»^(١) وهو عبارة عن حافتين بارزتين تمتدّين بشكل متوازى ، قطاع كل حافة على شكل نصف دائرة تبرز عن مستوى الواجهة بمقدار ٣ سم يحيط بجهتيها حافة قائمة تبرز ستيومترا واحدا عن مستوى الواجهة ويفصل الحافتين الداخليتين عن بعضهما قناة محفورة من الحجر على شكل نصف دائرة عمقها للداخل (٢) ٣ سم .

وقد استخدمه الفنان فى زخرفة الواجهات ، خاصة الخارجية منها ، وذلك لكسر حدة امتداداتها ، وتكوين مناطق زخرفية بها يستطيع أن يشكّل بداخلها عناصره الأخرى .

ورغم ظهور تلك الجفوت على أجزاء كثيرة من الجدران والواجهات المملوكية فى وقت مبكر، الا أن الفنان لم يضيفها إلى واجهات الأسبلة الا فى عصر قايتباى وعلى الأخص بسبيل مدرسته بالصحراء ٨٧٧ - ٨٧٩ هـ / ١٤٧٢ - ١٤٧٤ م (٣) .

ومنذ هذا التاريخ استقرت القواعد الزخرفية لتلك الجفوت وأصبح منذ ذلك الوقت لا يخلو منها سبيل مملوكى أو عثمانى ، وهذه الجفوت إذا كانت قد أخذت فى أطرافها ميمات مستديرة (شكل ٤) فإنها قد تطوّرت إلى ميمات سداسية (لوحة ٥٥) ، وأحيانا كان يستخدم الشكلين فى سبيل واحد حيث نجدهما - على سبيل المثال - فى واجهة سبيل أوده باشى (أثر ٥٩١ ، لوحة ٥٢) ، ولم يقف استخدام هذه الجفوت عند هذا الحد، بل تعداه ليستخدم أحيانا فى تكوين مناطق زخرفية وكتابية مستديرة أوبيضاوية (لوحات ٣٢ ، ١٠١ ، ١٢٢) .

(١) مصطفى نجيب: المرجع السابق. ص ٦٦٠ .

- وهى كلمة تركية تعنى إطار ذو حدين .

(٢) مصطفى نجيب: المرجع السابق ص ٦٦٠ .

(٣) المرجع نفسه والصفحة نفسها .

الزخارف النباتية :

شاع استخدامها فى العصور الإسلامية المختلفة ، وأخذت مكانتها منذ البداية كعنصر هام من عناصر الزخرفة الإسلامية .. الا أنها تأثرت بانصراف المسلمين عن استحياء الطبيعة وتقليدها تقليداً صادقاً أميناً .. فكانوا يستخدمون الفروع والورق لتكوين زخارف تمتاز بما فيها من تكرار وتقابل وتناظر .. وتبدو عليها مسحة هندسية جامدة تدل على سيادة مبدأ التجريد والرمز فى الفنون الإسلامية .. وأكثر الزخارف النباتية زيوعاً فى الفنون الإسلامية .. الأرابيسك (١) .. والتى بدأ ظهورها فى القرن الثالث الهجرى ، التاسع الميلادى .. وأخذت تنمو وتتطور فى أسلوب تنفيذها فى مصر منذ العصر الطولونى والفاطمى حتى بلغت غاية عظمتها فى العصر المملوكى ، وقد أتقن المسلمون زخارف نباتية أخرى غير الأرابيسك تتكون من فروع نباتية وأزهار وأوراق تختلف فى دقة تقليد الطبيعة بحسب العصور والأقاليم .

وإذا كانت العناصر النباتية السابقة هى التى استخدمت فى الزخرفة فيما قبل العصر العثمانى بمصر فالأمر قد اختلف فى ذلك العصر .. عندما أتقن الأتراك العثمانيون استخدام هذه العناصر النباتية ووفقوا فيها توفيقاً كبيراً ، فجاءت على أيديهم أكثر مرونة وقرباً من الطبيعة . حيث نلاحظ أن الموضوعات الزخرفية النباتية أخذت تميل إلى صدق تمثيل الطبيعة بصفة عامة .. وكان ذلك بتأثير من الفن الصينى الذى تسربت بعض أساليبه إلى الفن الإسلامى على يد المغول فى إيران ثم انتشر من إيران إلى غيرها من الأماكن والأقاليم الإسلامية ومنها تركيا هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فقد تأثروا بهذا الأسلوب عن طريق أوروبا فى عصر النهضة (٢) ..

وقد وجد الفنانون العثمانيون فى نباتات وزهور بلادهم مصدراً غنيا يأخذون منه عناصر أسلوبهم الجديد والذى يسمى «بالأسلوب الواقعى» ومن هذه الزهور التى فضّلوها وأكثرها من استعمالها زهرة القرنفل وزهرة عباد الشمس واللآلئ (شقائق النعمان) والرمان والسوسن والورد وكف السبع بالإضافة إلى رسوم بعض الأشجار خاصة شجرة السرو (٣) .

(١) د. زكى محمد حسن: المرجع السابق . ص ٢٥٠ .

(٢) ربيع خليفة: المرجع السابق . ص ٢٨١ .

(٣) هدايت تيمور: المرجع السابق . ص ٨٣ .

بالإضافة إلى ذلك بدأ يظهر فى أوائل القرن الثامن عشر فى الزخرفة التركية عناصر غريبة أتت من أوروبا وهى من العناصر الرئيسية فى طراز الباروك^(١) والروكوكو^(٢) الذى أعقب عصر النهضة فى أوروبا.

ثم مزج الأتراك هذه العناصر الجديدة بعناصرهم القديمة ورسموها بأسلوبهم التقليدى، ومن ثم أصبح يطلق على هذا الطراز (المُهَجَّن) الجديد اسم الباروك والروكوكو التركى^(٣).

وإذا ما تتبعنا من هذه الأساليب والطرز الزخرفية والنباتية السابقة^(٤)، أهم أشكال الزخارف التى أبدعها الفنان فى زخرفة الأسبلة العثمانية بالقاهرة، وأكثرها استعمالا، لوجدنا أنه استخدم بعض العناصر النباتية لهذه الطرز— وإن كانت بشكل بسيط— كما اتَّبَعَ فى بادئ الأمر الأسلوب التقليدى الذى كان مستخدما فيما قبل العصر العثمانى^(٥) والذى اقتصرت زخارفه على «الأرابسك» وبعض الفروع النباتية، والأوراق البسيطة لاسيما الثلاثية منها التى تكاد تكون لها السيادة فى الزخرفة:

كما استطاع الفنان المصرى أن يساير أسلوب العاصمة الأم «اسطنبول» فى أساليب زخارفها، فأخذ يستعين بالعناصر الزخرفية ذات الأسلوب الواقعى، ولم يكتفى بهذا بل استعان أيضا بالزخارف التى تعرف باسم الباروك والروكوكو قبل

(١) الباروك: كلمة تعنى فى أصلها الوثلوة غير المَهْدَبَة أو ذات الشكل الغربى غير المألوف. ثم تغير مدلول الكلمة فأصبحت تطلق— خلال القرن السابع عشر الميلادى— على ذلك الطراز الفنى الجديد الذى ظهر فى أوروبا لأنه شَدَّ فى عناصره الزخرفية عما كان مألوفاً فى فنون عصر النهضة الأوربية ولأن عناصره قد ظهرت فى صورة تبدو مشوهة إذا ماقيست بالعناصر الزخرفية التى كانت زائفة فى أوروبا فى ذلك العصر، ومن هنا جاءت تسميته بالباروك تشبهاً له بالوثلوة الشاذة فى مظهرها غير المألوف. ولعل أبرز ما يستلفت النظر فى هذا الفن الجديد هو عزوفه عن استعمال الخط المستقيم فى الزخرفة. وإقباله على الخطوط المنحنية والخطوط الحلزونية وما يتصل بها من سطوح مائلة وأقواس مختلفة وقد أقبل الإيطاليون على هذا الفن منذ القرن السابع عشر وأبدعوا فيه ومن بلادهم انتشر فى جميع أنحاء أوروبا ومن أوروبا تسرب إلى تركيا العثمانية.

د. عبد العزيز مرزوق: المرجع السابق. ص ٥٥. حاشية ١.

(٢) روكوكو: كلمة مشتقة من «Rock» بمعنى الحجر. وتطلق على النقوش المحفورة على الحجر. وهو مثل فن الباروك يمتاز بكراهيته لاستعمال الخطوط المستقيمة إلا أنه يمتاز عنه باتجاهه نحو الرقعة والرشاقة.

— المرجع نفسه. ص ٥٨. حاشية ٢.

(٣) د. سعاد ماهر: المرجع السابق. ص ٧٩.

(٤) أردت بالسرء للأساليب والطرز النباتية السابقة، كى نبيِّن طبيعة ما كان مستخدما منها— على وجه الخصوص— بالأسبلة العثمانية بالقاهرة.

(٥) وليس ذلك بغريب فلم يكن من السهل على الفنان التخلّى عن أصالته طوال القرون الماضية.

منتصف القرن الثامن عشر الميلادي بقليل، ولكن لم يكتب لهذا النوع الأخير النجاح والسيادة في الزخارف إلا في أسبلة عصر محمد علي وما بعده.

وأول أمثلة الزخارف ذات الأسلوب التقليدي، الزخارف العربية المورقة «الأرابسك» والتي توجد في الأسقف الخشبية لمعظم الأسبلة ذات النمط المحلي والمشيدة في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين مرسومة باللون ومنها على سبيل المثال سقف سبيل خسرو باشا (أثر ٥٢) وذلك في المربوعات والبراطيم الخشبية على جانبيها (لوحة ٨، ٩)، وسبيل وقف قيطاس (أثر ١٦) وذلك بإطار حول السقف (لوحة ٣٠)، وسبيل سليمان جاويش (أثر ١٦٧) بالبراطيم الخشبية أيضا (لوحات ٣٧-٤٠).

كما شغلت هذه الزخارف صدور طواقى بعض الشاذروانات مثل صدر طاقية شاذروان سبيل خسرو باشا (لوحة ١٢)، وسبيل وقف قيطاس (لوحة ٢٥) .. وقد نفذت أيضا بالحفر في الحجر وذلك بالواجهات الخارجية للقليل النادر من الأسبلة فنجدها بمحشوات على جانبي شبابيك التسييل بسبيل خسرو باشا (لوحة ٣، ٤) إلا أنها منفذة بشكل بسيط وكذلك حول توشيحتى عقد مدخل كتاب السلطان محمود (أثر ٣٠٨، لوحة ١٢٣).

وهناك عنصر نباتي آخر وُجد مستخدما في معظم الأشغال الرخامية بالأسبلة - وخاصة منها ذات النمط المحلي ... الا وهو الورقة النباتية الثلاثية والتي نجدها منفذة على أغلب ألواح السلسبيلات بالحفر البارز والفاثر في صفوف متوالية ومتداخلة، كما في سلسبيل خسرو باشا (أثر ٥٢، لوحة ١٢)، وسلسبيل سليمان بك الخربوطلى (أثر ٧٠، لوحة ٤٤، شكل ٥) وسلسبيل يوسف أغا الحبشى (أثر ٢٣٠، لوحة ٦٠)، وسلسبيل حسن أغا كوكليان (أثر ٢٤٣، لوحة ٧١، شكل ٦) إلا أنها تأخذ في المثل الأخير الهيئة الكأسية المفلطحة .. ونفذت أيضا بالرخام في موضع آخر، حيث استخدمت على هيئة صنجات مزرة في الأعتاب والعقود العاتقة أعلى شبابيك تسييل بعض الأسبلة فتوجد على سبيل المثال بأعتاب شبابيك التسييل بسبيل خسرو باشا (لوحة ٣، شكل ٧) وذلك بالتلبيس في الرخام باللونين الأبيض والأسود .. وأيضاً بسبيل يوسف بك (أثر ٢٦٢، لوحة ١٦١).

كما وجدت الورقة النباتية الثلاثية منفذة في الحجر وذلك في الشرافات الحجرية التي تعلو بعض واجهات مداخل الأسبلة كما في سبيل السلطان محمود

(أثر ٣٠٨، لوحة ١١٦)، وسبيل السلطان مصطفى (أثر ٣١٤، لوحة ١٥٠)،
وسبيل جنبلات (أثر ٣٨١، لوحة ١٧٥).

واستخدمت أيضا منفذة في الخشب بالقطع كما في الذبول الهابطة من بعض
الازارات الخشبية للأسقف ومنها على سبيل المثال ما يوجد في سبيل سليمان
جاويش (أثر ١٦٧، لوحة ٣٦).

وبجانب الأسلوب التقليدى الذى اتبع فى الزخرفة، هناك الأسلوب الواقعى
الجديد الذى بدأ يأخذ مكانته رويدا رويدا بين زخارف الأسبلة العثمانية، حيث
ظهرت بشائره فى الربع الأخير من القرن السابع عشر الميلادى بسقف سبيل يوسف
أغا الحبشى (أثر ٢٣٠) وذلك فى الاطارات التى تحيط بالقسم الثانى - الذى
يأخذ الهيئة المثلثة - من السقف^(١) (لوحة ٦٤، ٦٥) والعناصر المستخدمة هى
زهرة الرمان وكف السبع بالإضافة إلى الأوراق الرمحية - وإن كانت منفذة
بأسلوب بسيط - التى تخرج من فروع نباتية حلزونية ومتقاطعة (شكل ٨).

وإذا تتبعنا العناصر النباتية لهذا الأسلوب الجديد فى زخرفة الأسبلة العثمانية
يمكن القول أن:

زهرة الرمان: وجدت علاوة على المثال السابق، مرسومة باللون على الخشب
بوسط شاذروان سبيل الست صالحة (أثر ٣١٣، لوحة ٨٧) وتحيط بها بعض الأفرع
النباتية، وباطار سقف سبيل عبد الرحمن كتحدا (أثر ٢١، لوحة ١٠٨).

وباطار سقف سبيل الشيخ مطهر (أثر ٤٠، لوحة ١١٢) غير أنها توجد أكثر
تطورا فى سقف دخلة الباب للسبيل السابق (لوحة ١١٤، شكل ٩)، وفى سبيل
السلطان محمود (أثر ٣٠٨) وذلك بسقف الحجرة التى تتقدم حجرة التسبيل فى
المساحة الطولية بين البراطيم الخشبية حيث نشاهدها تخرج من فروع نباتية ملتوية
ومتقاطعة وذلك عند التقاء تقاطع هذه الفروع (لوحة ١٤٥). كما وجدت منفذة
بأسلوب محّور فى الرخام بالحفر البارز، وذلك فى سبيل عبد الرحمن كتحدا (أثر
٢١) فى المساحة المحصورة بين عقود شبابيك التسبيل والعقود الخارجية التى تتوجها
(لوحة ٩٧).

(١) أنظر وصف سبيل يوسف أغا الحبشى ص ١٨٦.

أما عن زهرة اللالة : فقد وجدت بسقف سبيل عبد الرحمن كتحدا (لوحة ١٠٨)، وسقف سبيل الشيخ مطهر بداخل مكونات الطبق النجمي (لوحة ١١١) وبالإطار المحيط بسقف السبيل (لوحة ١١٢ ، ١١٣) إلا أنها نُفّذت بأكثر من شكل فنجدها محورة (شكل ١٠ ، ١١)، وقريبة من الطبيعة (شكل ١٢).

كما نُفّذت هذه الزهرة بأروع صورها في الحفر على الرخام وهي تتدلى من فازه مُنفّذة على الاطار الخارجى حول شباك التسيل الأوسط بسبيل السلطان مصطفى (أثر ٣١٤ ، لوحة ١٥٣ شكل ١٦).

وعن زهرة القرنفل : فلم تقابلنى كثيرا في زخارف الأسبله حيث وجدت فقط بسقف سبيل عبد الرحمن كتحدا (أثر ٢١ ، لوحة ١٠٨)، وسقف سبيل الشيخ مطهر (لوحة ١١٢ ، ١١٣ ، شكل ١٣)، وبسقف الحجرة التى تتقدم حجرة التسيل بسبيل السلطان محمود (لوحة ١٤٥).

وفى يختص بزهره كف السبع : فلم تقابلنى الا باطار سقف سبيل الحبشى (أثر ٢٣٠ ، لوحة ٦٥ شكل ٨)، ولكنها رسمت بطريقة محورة .

أما عن زهرة عباد الشمس : فقد وجدت مستخدمة فى الزخارف المرسومة باللون فى سقف دخلة باب سبيل الشيخ مطهر (أثر ٤٠ ، لوحة ١١٤ شكل ١٤ ، ١٥) كما نُفّذت أيضا بأسلوب محور فى النحاس المفرغ وهى تخرج من فروع نباتية ملتوية ومقوسة وذلك بالجزء العلوى من تغشية شبايك التسيل بسبيل السلطان محمود (أثر ٣٠٨ ، لوحة ١١٧) .. على أننا نجدها منفذة أيضا بالحفر البارز فى الرخام وهى تخرج من فازه فى أوضاع مختلفة وذلك بإطار رخامى حول شباك التسيل الأوسط بسبيل السلطان مصطفى (أثر ٣١٤ ، لوحة ١٥٣ شكل ١٦).

بالإضافة إلى الأزهار التى شكلت العناصر الرئيسية فى الزخرفة بالأسلوب الواقعى فهناك الأوراق التى أخذت نصيبها بجوار الأزهار وعلى الأخص الورقة الرمحية، والتى نشاهدها فى معظم زخارف هذا النوع، فتوجد بالاطارات الخشبية حول سقف سبيل يوسف كتحدا الحبشى (أثر ٢٣٠ ، لوحة ٦٥)، وهى تخرج من الفروع النباتية الملتوية، كما توجد فى سقف سبيل الشيخ مطهر (أثر ٤٠) إلا أنها رسمت بطرق محورة (لوحة ١١٢ ، ١١٣) ثم رسمت أيضا محورة وقريبة من الطبيعة فى وقت واحد بسقف دخلة باب نفس السبيل السابق (لوحة ١١٤) كما توجد

بسقف الحجرة التى تتقدم حجرة التسبيل بسبيل السلطان محمود (أثر ٣٠٨ ، لوحة ١٤٥) حيث الأوراق الرمحية ممثلة وهى تخرج من فروع نباتية حلزونية على نفس امتدادها مكونة مناطق تحصر بداخلها زهور الرمان والقرنفل .

وهناك استخدام آخر لهذه الورقة فى الرخام وذلك بالحفر البارز الدقيق حيث توجد فى المنطقة المربعة أسفل عقد باب الدخول بسبيل عبد الرحمن كتحدا (أثر ٢١ ، لوحة ١٠١) ، مكونة أقواسا تحصر بداخلها زهور .

وإذا كانت زخارف الأزهار والأوراق هى العناصر الرئيسية — كما ذكرت — فى الأسلوب الواقعى ، فهى لم تُنفَّذ كوححدات مستقلة وإنما نُفَّذت غالبا كوحدة نباتية متكاملة تخرج من فروع نباتية ملتوية وحلزونية ومتقاطعة وممتدة . وأحيانا ما كانت هذه العناصر منفذة بفروعها النباتية وهى تخرج من فارة ممثلة بأسلوب واقعى وان كان هذا الشكل لم نقابله كثيرا على الأسبلة سواء بالرسوم أو بالحفر فى الرخام أو بالتفريغ فى النحاس إلا فى القليل النادر ، حيث وجد فى ثلاثة أمثلة فقط :

الأول : يوجد فى تواشيع عقود شبابيك التسبيل بسبيل السلطان محمود (أثر ٣٠٨ ، لوحة ١١٧) حيث تحتوى توشحتى كل شباك على فازتين يخرج منها فروع نباتية يتدلى منها أزهار .

والثانى : مانشاهده فى الاطار الأيمن حول الشباك الأوسط لسبيل السلطان مصطفى (أثر ٣١٤) والذى يحتوى على أشكال فازات محفورة حفراً بارزاً فى الرخام يخرج منها أفرع نباتية تحمل ازهار عباد الشمس كما يتدلى منها زهرتى لآله ممثلة بأسلوب غاية فى الواقعية (لوحة ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٣ شكل ١٦) .

وأما الثالث : فيوجد فى الجزء العلوى للتغشية النحاسية بشباكى التسبيل الأول والثالث بسبيل رقية دودو (أثر ٣٣٧ ، لوحة ١٥٧ ، ١٥٩) ، وهى فى الأصل ليست فازات بقدر ماتوحى بذلك فهى ممثلة على شكل سلة منفذة بالنحاس المصبوب يخرج منها فروع نباتية ملتوية بها أوراق مجردة كما يوجد أعلى هذه السلة ورقة أكتس مجسمة . والتكوين فى مجموعة يوحى بشكل فارة تخرج منها فروع متشعبة وملتوية .

ومما يلاحظ على هذا الجزء من التغطية النحاسية أنه يحتوى على ثديى امرأة من النحاس المصبوب على جانبى الفازة «السلة»^(١). وتتضح هذه الظاهرة بشكل أكثر فى تغطية سبيل نفيسة البيضا (أثر ٣٥٨، لوحة ١٧٠ شكل ١٧)، وإن كان هذا الشكل لم نقابله إلا فى أسبلة النساء خاصة سبيل رقية دودو، وسبيل نفيسة البيضا. كما أنه لم ينفذ بغرض الزخرفة أكثر منه غرضاً وظيفياً، أرادت به المرأة أن تعبر عن نفسها بأعز ما تملك وهو ثديها^(٢) والتي تمنح به العطف والحنان للواردين — تماماً — كما تمنح الأم الطفل الرضيع الحياة من خلال ثديها.

على أنه من الطبيعى أيضاً أن يتأثر الفنان المصرى بأسلوب العاصمة اسطنبول فى تنفيذ الزخارف النباتية بأسلوب الباروك والروكوكو — كما سبق أن ذكرت — وإن كان بشكل قليل^(٣).

ويتضح هذا النوع فى زخرفة اللوح الحجر المصاصة بسبيل عبدالرحمن كتحدا (أثر ٢١، لوحة ١٠٢) والذي قوام زخرفته حزمة نباتية تخرج منها الأوراق والأزهار المنقذة بالحفر البارز على الحجر.

وفى الجزء العلوى من التغطية النحاسية بشبابيك التسبيل بسبيل السلطان محمود (أثر ٣٠٨، لوحة ١١٧)، والتي تحتوى على أفرع نباتية حلزونية وملتوية تنتهى بأزهار منها زهرتى عباد شمس على الجانبين، وهذه الأفرع تخرج من شكل يشبه الفازة التى تنتهى من أعلى بورقة أكتس منفذة بأسلوب مجسم.

كما يوجد هذا الأسلوب منفذاً على الخشب وذلك بالازار الخشبى بداخل حجرة

(١) صمم الفنان هذه الفازة كأنها صدر امرأة، والفروع التى تخرج منها كأنها العروق التى يسرى فيها الدم الذى يبعث الحياة، أما الصُرتين الجانبيتين فعُبرَ بهما عن النهدين اللذين على جانبى الصدر فجاء هذا التصميم الجميل مُصَوِّراً الحنان والحياة التى تنبعث من صدر المرأة إلى ثديها.

(٢) يذكر حسن قاسم: «أن الرجل قد اشترك مع المرأة فى هذه الظاهرة منذ ألف سنة فقد بلغ عن ميمون دبه أنه أراد أن يُعَيِّرَ بابه — المواجهة لجامع الخوخة والذي يرجع أصله إلى عصر الخليفة الأمر بأحكام الله والمعروف الآن بجامع زين الدين يحيى الأستاذار بشارع بين النهدين — تمييزاً لم يسبقه أحد فيه. فصوِّرَ بأعلا واجهته بالبارز صورتى نهدين، وبهذا استطاع أن يترك لنا أثر هذا الرمز فى شارع يخترق مدينة القاهرة، وهو شارع بين النهدين الذى كان يسمى فيما مضى بشارع بين السورين، وكان الباب هو المسمى بباب النهدين.

— حسن قاسم: المزارات الاسلامية. ج ٢. ص ١٠٨، ١٣٥.

(٣) ظهر هذا الأسلوب بشكل أكثر وضوحاً على ثلاثة أسبلة بصفة خاصة وهم «سبيل عبد الرحمن كتحدا أثر ٢١، وسبيل السلطان محمود أثر ٣٠٨، وسبيل السلطان مصطفى أثر ٣١٤».

التسبيل بسبيل السلطان محمود أيضاً (لوحة ١٤٠)، حيث نجد فائزة تخرج منها فروع نباتية مجردة فى شكل متكرر، وتحصر كل فازتين بينهما شكل يشبه التاج (١).

وإذا كنّا قد تعرضنا لأسلوب الزخرفة بالباروك والروكوكو على الأسبلة والمنقّذة بالحفر على الحجر، والتفريغ فى النحاس، والحفر البارز العميق فى الخشب، فنجد أن هناك أروع نموذج لهذا الأسلوب منقّذ فى الحفر على الرخام وذلك فى الاطار الأيسر حول شباك التسبيل الأوسط بسبيل السلطان مصطفى (أثر ٣١٤، لوحة ١٤٩، ١٥٢، ١٥٤)، وهو عبارة عن فرع نباتى يأخذ شكل أنصاف الدوائر المتبادلة بكل منها ورقة مسننة حلزونية داخلها زهرة الرمان.

وعلى هذا يتضح من الأمثلة السابقة أن أسلوب الزخرفة بالباروك والروكوكو قد استخدم منذ بدايته العناصر النباتية العثمانية — كما ذكرت آنفاً — ولذلك جاء قريباً إلى حد ما من الأسلوب الثانى فى الزخرفة «الأسلوب الواقعى»، وليس ذلك بغريب؛ فلم يمض على ظهور هذا الأسلوب الجديد فى العاصمة «اسطنبول» سوى أقل من نصف قرن، لذا فمن الطبيعى أن يجد الفنان صعوبة فى التغيير فى وقت قصير، إلا أننا نلاحظ هذا التغيير قد تمكن من الزخرفة تماماً فى عصر محمد على وأحفاده وخاصة فى السبيلين اللذين أنشأهما بمدينة القاهرة وهما:

سبيل العقادين سنة ١٢٣٦هـ / ١٨٢٠م، سبيل النحاسين ١٢٤٤هـ / ١٨٢٨م.

أما عن الأسبلة التى شيدت فى اسطنبول فى النصف الأول من القرن الثامن عشر فقد اتبعت أيضاً نفس الأسلوب (٢) — الباروك والروكوكو — من الزخرفة وذلك كما فى سبيل السلطان أحمد الثالث أمام باب همايون سنة ١٧٢٨م، وسبيل الحاج محمد أمين أغا فى دولما بهتش سنة ١٧٤٠م.

(١) تمثّل هذا الشكل أيضاً فى زخرفة الأقمشة حيث وجد فى غطاء لحاف للسلطان محمد الثالث المعروض فى متحف طوبقابوسراى باسطنبول والذى يزدان بأفرع نباتية وزهور وأوراق ويتصل بهذه الأشكال ما يشبه التاج وهو الذى يحدثنا عنه الدكتور عبد العزيز مرزوق بأننا نلمس فيه الروح الايطالية التى بدأت تنسرب إلى الفن العثمانى.

— د. عبد العزيز مرزوق: المرجع السابق ص ١١٥ (شكل ٣٤ بنفس الكتاب).

(٢) أنظر الملحق الأول ص ٢٩٣ — ٢٩٤

البلاطات الخزفية:

عرف الأتراك العثمانيون كل الطرق السابقة عليهم في زخرفة الجدران بالزخارف الجصية والرسوم المائة والزيتية والكسوة بالخشب^(١) بالإضافة إلى الزخرفة بالأيقونات والفسيفساء الخزفية^(٢). غير أنهم انتقوا منها طريقة أحبوا وفضلوها على غيرها من الطرق وهي استخدام البلاطات الخزفية أو تربيعات القاشاني^(٣) في زخرفة جدران^(٤) عماثرهم. وتفضل العثمانيون لهذه الطريقة جاء من كراهيتهم للزخرفة بالأيقونات بالإضافة إلى الفسيفساء الخزفية التي كانت تحتاج إلى تكاليف باهظة ووقت طويل وخبرة فنية عالية لذا لجأ الحرافون إلى طريقة أسرع وأوفر في الجهد والمال.. ومن ثم فقد بدأوا في صناعة البلاطات الخزفية المربعة وشجعهم على ذلك أيضاً اقبال السلاطين والأمراء على زخرفة قصورهم ومساجدهم وحتى قبورهم بهذه البلاطات الخزفية^(٥).

وقد بدأت صناعة هذه البلاطات في أوائل العصر العثماني — في القرن الرابع عشر الميلادي — بطريقة بسيطة فكانت ذات لون واحد ودون زخرفة^(٦)... وما أن جاء القرن الخامس عشر الميلادي حتى أصبحت هذه البلاطات الخزفية تتجلى بها معظم العناصر النباتية العثمانية^(٧) فضلاً عن تلوينها بألوان مختلفة، فأصبحت كأنها لوحات تصويرية بديعة تزدان بها الجدران الداخلية للعمائر التركية والتي تبدو لناظرها كأنه أمام حديقة مزهرة رائعة أو تنسيق متقن من الزخارف الجميلة على أرضية بيضاء لامعة مما يوحي للعين باللانهاية على حد تعبير Grube^(٨).

(١) ربيع خليفة: المرجع السابق. ص ٧٨.

(٢) د. سعاد ماهر: المرجع السابق. ص ٣٧.

(٣) كلمة قاشاني: أنظر معجم المصطلحات ص ٣٥١.

(٤) د. عبد العزيز مرزوق: المرجع السابق. ص ٧٤.

(٥) د. سعاد ماهر: المرجع السابق. ص ١٠١.

(٦) Aslanapa (O.); Turkish Art and Architecture. P. 275, London 1971.

(٧) شأنها في ذلك شأن سائر الفنون التطبيقية وخاصة النسيج والذي يذكر عنه «Arsevan» أنه زخرف بعناصر من أوراق طويلة ذات حواف مستنة وزهور القرنفل والآلة وأفرع منتشرة في عرض المنسوج وعناصر أخرى نقابلها على خزف هذا العصر.

أنظر:

Arsevan (G.A.), Les Arts Decoratifs Turcs. P. 237, Istanbul 1952.

Grube (E.), The World of Islamic Art. P. 138. London 1966.

(٨)

وإذا كانت هذه البلاطات قد استخدمت في كسوة معظم الجدران الداخلية للعمائر التركية، نجد أنه عندما انتقل تأثيرها إلى القاهرة وجدت طريقها بالواجهات الخارجية واقتصر استخدامها على النفيس الذي يعلو بعض المداخل وكذلك بعض كوشات العقود ويتضح ذلك بجلاء في الأسبلة العثمانية.

حيث يوجد من بين سبعين سبيلاً عثمانياً تسعة وعشرون سبيلاً اقتصرت زخارفها بهذه البلاطات على النفيس وكوشات العقود وبعض المناطق المستطيلة أو المربعة على جانبي شايك التسبيل، في حين أن عدد الأسبلة التي استخدمت هذه البلاطات بالداخل لا يتعدى أمثلتها خمسة أسبلة (١) فقط وهم:

سبيل عمر أغا (أثر ٢٤٠)، وسبيل يوسف أغا الحبشى (أثر ٢٣٠)، وسبيل عبدالرحمن كتخدا (أثر ٢١)، وسبيل السلطان محمود (أثر ٣٠٨)، وسبيل السلطان مصطفى (أثر ٣١٤).

على أن أهم ما يميز هذه البلاطات هي أنها جاءت مشتملة على معظم العناصر الزخرفية العثمانية سواء كانت نباتية أو هندسية، وإن كانت الهندسية ليس لها دور كبير في زخرفتها حيث اقتصر استخدامها على مجرد تقسيم للموضوعات الزخرفية فقط (٢)، كما أن وجود البلاطات الحرفية ببعض واجهات الأسبلة يخفف من الملل الناتج عن امتداد الحجارة في هذه الواجهات (٣).

وإذا كنت لا أريد الإسهاب في الحديث عن الأساليب الزخرفية في هذه البلاطات (٤) إلا أنني أودّ أن أشير إلى أنه إذا كانت الزخارف النباتية التي وردت على الأسبلة — سواء كانت بالداخل أو بالخارج — قليلة فإن هذه البلاطات بما فيها من ثراء زخرفي يمكن أن تكون مصدراً كافياً نستطيع أن نقف به على مدى تقدم وحذق الأتراك العثمانيون في مثل هذا النوع من الزخارف (٥).

(١) وربما السبب في ذلك هو التكاليف الباهظة لصناعة هذه البلاطات، والتي لا تتناسب مع الحالة الاجتماعية والاقتصادية لمعظم منشئ الأسبلة، أما وأن الأبنية التركية التي زُخرفت بهذه البلاطات فقد كانت لسلطين وأمرأ ذات صفة ملكية، وما يؤكد ذلك أن الأسبلة التي استخدمت البلاطات في تغشية جدرانها الداخلية — التي بلغ عددها خمسة أسبلة بمدينة القاهرة — كان منهم اثنين لسلطين وواحد لأمر.

(٢) ربيع خليفة: المرجع السابق، ص ٣١٠.

(٣) Pauty (E.), Op. Cit., P. 24.

(٤) فهناك رسالة للماجستير أعدها الدكتور ربيع خليفة عن هذا الموضوع بعنوان «البلاطات الحرفية في العمائر العثمانية بالقاهرة». بكلية الآثار جامعة القاهرة سنة ١٩٧٧ م.

(٥) أنظر على سبيل المثال (لوحة ١٣٨، ١٤٢).

ثانياً: الكتابات:

الحق أن انصراف معظم الفنانين المسلمين عن تصوير الكائنات الحية وعن استعمال الزخارف الآدمية أظهر عبقريتهم في الزخارف الهندسية والنباتية، والعناصر الكتابية، ولكن الهندسية والنباتية التي أبدعوا في ميدانها إنما قامت على أساس ما عرفتة الفنون القديمة في هذا الميدان، في حين أنهم كانوا في العناصر الكتابية مبتكرين تماماً^(١). حتى أصبحت هذه الكتابات من بين مميزات الفنون الإسلامية عامة. واشتركت فيها أمم الإسلام كلها وزينت بها العمائر وزوقت بها منتجات الفنون التطبيقية وأقبل المسلمون على اقتناء نماذجها الجميلة^(٢).. على أنها أخذت بالذات دوراً رئيسياً كعنصر زخرفي وتسجيلي منذ البداية على المباني الإسلامية، وساعد على ذلك طبيعة هذه الكتابة وأشكال حروفها وما تمتاز به من الموافقة والطواعية والمرونة، والتي هيأت الفرص المناسبة للتحسين والاجادة والابتكار لأشكال جديدة وجميلة^(٣).

وقد أدت مرونة هذه الكتابات وقابليتها غير المحدودة على التغير والتشكيل ومطاوعتها في ملاءمتها للسطوح والمواقع والظروف، وجمالها وروعها الفنية في كل أشكالها سواء كانت كتابات ذات حروف كبيرة واضحة أم صغيرة دقيقة، كل ذلك جعلها أكثر ارتباطاً بالعمارة بأنواعها في مختلف العصور^(٤).. على أن هذه الكتابات قد مرت بأطوار متعددة تطورت خلالها وتغيرت مواقع الأهمية بالنسبة لخطوطها فقد ساد الخط الكوفي بأنواعه حتى القرن الخامس الهجري^(٥) ثم تراجع وتقدم خط النسخ وأصبح مشاركاً له، ومن خط النسخ اشتق الثلث الذي انتشر وساد معظم الخطوط وعرف بمصر في العصر المملوكي باسم «الخط الثلث».

وعندما جاء العثمانيون ورثوا هذه الخطوط العربية الجميلة عن الأمم السابقة لهم إلى مسرح التاريخ أو التي أخضعوها لسيادتهم، وقد أخذوها ناضجة مستوية على عودها وساروا بها إلى الأمام خطوات واسعة^(٦).

(١) د. زكي محمد حسن: المرجع السابق. ص ٢٣٧.

(٢) د. حسن الباشا: دراسات في الحضارة الإسلامية. ص ١٦٨. القاهرة سنة ١٩٧٥ م.

(٣) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

(٤) محمد سيف النصر: المرجع السابق. ص ١٢٣.

(٥) د. حسن الباشا: المرجع السابق. ص ١٦٨.

(٦) د. عبد العزيز مرزوقي: المرجع السابق. ص ١٧٤.

وقد أتقن العثمانيون تقليد وتحسين الخطوط الستة المعروفة^(١) حيث نجد أن أعمال خطاطيهم لم تزل تعتبر كنماذج تقلد في جميع البلدان الإسلامية^(٢).

وإذا كان خط النسخ (المحقق) والثلث^(٣) قد لعبا دوراً بارزاً في زخرفة العمائر حتى القرن الثامن عشر الميلادي فإنه بعد هذا التاريخ قد بدأ استخدام نوع جديد من الخط نقله العثمانيون عن الإيرانيين وأصبح له مكانة ممتازة وهو خط التعليق الفارسي الذي يمتاز بليونته واستدارة حروفه واستلقائها^(٤).

أما عن تحسين العثمانيين للخط فيبرز بصفة خاصة^(٥) في النوع المعروف بالخط الجلى. على أن أروع ما تفتق عنه ذهن الخطاط العثماني هو الخط الغباري والخط المثنى والأول صورة مصغرة جداً من خط النسخ. أما الثاني فهو الكتابة المتعاكسة المتناظرة^(٦).

وهو نوع من الخط يكشف عن مهارة الخطاط العثماني وعبقريته، حيث يكتب العبارة الواحدة مرتين بحيث يمكن قراءتها من اليمين إلى اليسار ومن اليسار إلى اليمين، كما يمزج بين حروفها بحيث يخرج من هذا المزج شكلاً زخرفياً جميلاً^(٧) وتعتبر «الطغراء»^(٨) واحدة من هذه الصور الزخرفية للكتابة العربية التي تفنن فيها الخطاط العثماني تفناً يبعث على الدهشة والاعجاب.

وإذا كان العثمانيون قد اجتازوا مرحلة التقليد التي تعلموا فيها الأقلام العربية في البلاد التي فتحوها وانتقلوا إلى مرحلة تحسين هذه الخطوط والابتكار أيضاً

(١) الخط النسخ أو الخط الحجازي اللين، والثلث، والتوقيع، والريحاني، والرقعة، والنستعليق. - المرجع نفسه. ص ١٧٥.

(٢) هدايت تيمور: المرجع السابق. ص ١٠٨.

(٣) يعتبر الخط الثلث رأس الخطوط العربية وأجلها وأصعبها وبه يقاس وزن الخطوط وتُعرف منزلته ودرجته من خلاله. والثلث نوعان. ثقل الثلث، وخفيف الثلث والآخر يسمى الجلى أو الجليل أى الواضع. ومن مميزات الخط الثلث أن تكون حروفه وكلماته متشابكة واحدة فوق الأخرى ومتداخلة. وامتاز أيضاً بحروفه الطويلة التي يسهل النظر إليها من بعيد، كما تقوم بين حروفه مدّات.

- اعتماد يوسف القصيري: مساجد بغداد في العصر العثماني. ص ١٥٣، ١٥٧. دكتوراه. القاهرة سنة ١٩٨١ م.

(٤) د. عبد العزيز مرزوق: المرجع السابق. ص ١٧٦.

(٥) هدايت تيمور: المرجع السابق. ص ١٠٩.

(٦) د. عبد العزيز مرزوق: المرجع السابق. ص ١٨٠.

(٧) المرجع نفسه. والصفحة نفسها.

- الطغراء: أنظر معجم المصطلحات ص ٣٥٠.

— كما ذكرنا — بشكل لم يسبقهم إليه أحد من قبل ، نجدهم قد عادوا مرة ثانية بهذه الخطوط منمقة وتفيض بالجمال الفنى والأناقة إلى هذه البلاد — الولايات التابعة لحكمهم — ومنها القاهرة ابان حكمهم لها ، ونلاحظ ذلك فى الكتابات العديدة^(١) التى وردت على الأسبلة والتى اقتصرت فيها الكتابات على الخط الثلث والنسخ^(٢) — وان أتبع فى بداية الأمر الخط الثلث فقط — وقد يشاهد أحياناً أنواع خطوط أخرى عثمانية كالرقعة والطغرة والخطوط المنعكسة وذلك فى القليل النادر من الأسبلة .

ومن الأمثلة التى مازالت باقية واستخدم فيها الخط الثلث ما يوجد على سبيل المثال بشريط كتابى أعلى لوح سلسبيل تغرى بردى (أثر ٤٢ ، لوحة ١٥) ، والإطار الكتابى المتلف حول الواجهة الخارجية لسبيل خسرو باشا (أثر ٥٢ ، لوحة ٣) ، والإطار الكتابى أعلى الواجهة الجانبية لسبيل الأمير محمد (أثر ١٤ ، لوحة ١٧) ، وأعلى الواجهة الرئيسية لسبيل سليمان جاويش (أثر ١٦٧ ، لوحة ٣٤) ، والإطار الذى يتوج واجهة سبيل السلطان محمود (أثر ٣٠٨) ، وكذلك بواجهة سبيل السلطان مصطفى بالسيدة زينب (أثر ٣١٤) .

كما استخدم الخط النسخ فى ازار السقف بسبيل وقف قيطاس (أثر ١٦ ، لوحة ٣٠) ، والنص التأسيسى أعلى واجهة سبيل يوسف أغا الحبشى (أثر ٢٣٠ ، لوحة ٥٥) والنص التأسيسى أعلى باب الدخول لسبيل إبراهيم بك المناسترلى (أثر ٥٠٨ ، لوحة ٧٥) ، والنص التأسيسى أعلى الواجهة الرئيسية بسبيل الست صالحة (أثر ٣١٣ ، لوحة ٨٣) ، والنص الكتابى أعلى لوح الحجر المصاصة لسبيل نفيسة البيضاء (أثر ٣٥٨ ، لوحة ١٧٢) ، والنص التأسيسى أعلى واجهة سبيل جنبلاط (أثر ٣٨١ ، لوحة ١٧٣) .

وعلى أية حال فالملاحظ على الخط الثلث أنه استخدم بكثرة فى الازارات الخشبية أسفل أسقف الأسبلة وذلك داخل بحور بالإضافة إلى استخدامه فى

(١) وردت بالأسبلة العثمانية مجموعة كبيرة وهامة من الكتابات الأثرية والتى لاتقل أهمية عن الوثائق حيث نتبين منها الكثير عن ماهية الأثر ووظيفته وتاريخ الانشاء واسم المنشئ وألقابه ولذا حرصت على تدوين معظم هذه الكتابات فى القسم الخاص عن الدراسة الوصفية ، كل كتابة فى السبيل التى وردت به وعلى هذا سوف أقصر أثناء تناولى لهذه الكتابات على ذكر اسم السبيل فقط منعا للتكرار .

(٢) لا تتعدى الخطوط على باقى العماثر العثمانية هذين النوعين بالإضافة إلى الطغراوات والخطوط المتعكسة .

— هدايت تيمور: المرجع السابق . ص ١١٠ .

الاطارات الرخامية بالواجهات الخارجية للأسبلة. أما عن الخط النسخ فكان استخدامه كثيراً في اللوحات التأسيسية^(١) الحجرية والرخامية — حيث يتكون النص فيها من عدة سطور — والتي كثر انتشارها في العصر العثماني^(٢) وكان يكتب عليها النص التأسيسي ثم تثبت بالواجهة الخارجية.

على أن الخطاط في أحيان نادرة جداً نجده قد جمع بين ثلاثة أنواع من الخطوط في وقت واحد، ونرى ذلك بالكتابة على البلاطات الخزفية^(٣) أعلى باب الدخول لحجرة التسبيل بسبيل عبدالرحمن كتخدا^(٤) (أثر ٢١، لوحة ١٠٦)، حيث جمع الخطاط بين خط النسخ والثلث والرقعة.

كما ان هناك مثال واحد لاستخدام الكتابة المتعكسة في الأسبلة العثمانية وذلك بمحراب سبيل السلطان محمود (أثر ٣٠٨)، حيث شكّل الخطاط المشكاة التي تتدلى من عقد المحراب من أحرف كتابية متعكسة عبارة عن «بسم الله الرحمن الرحيم» مكررة مرتين (لوحة ١٣٩).

وهناك مثالين لاستخدام الطغراوات بالأسبلة العثمانية. المثال الأول: بسبيل السلطان محمود حيث يوجد ثلاث طغراوات أعلى الثلاثة شبابيك للتسبيل^(٥) باسم السلطان محمود، على جانبي كل منهم فرعين نباتيين بهما زهور (لوحة ١٢١).

أما المثال الثاني: بسبيل السلطان مصطفى بالسيدة زينب (أثر ٣١٤)، والذي

(١) من المرجح أن أقدم استخدام لهذه اللوحات التأسيسية كان بواجهة سبيل مصطفى باشا ١٠٣٥ هـ / ١٦٢٥ م (أثر ١٥٥)، والتي اندثرت وذكرها لنا على مبارك.

— أنظر: على مبارك: المرجع السابق. ج ٦. ص ٤٣.

أما أقدم لوحة تأسيسية مازالت موجودة على الأسبلة، تلك اللوحة المثبتة بواجهة سبيل مصطفى سنان ١٠٤٠ هـ / ١٦٣٠ م. أثر ٢٤٦.

(٢) هدايت تيمور: المرجع السابق. ص ١١١.

(٣) ربيع خليفة: المرجع السابق. ص ٣٠٠.

(٤) كما أن هناك كتابة استخدم فيها الخط النسخ فقط في الآية القرآنية — سورة آل عمران آية ٤٤ — التي نعلو شكل المحراب بنفس حجرة التسبيل (لوحة ١٠٧)، ومنقّدة على البلاطات الخزفية. كما وجد هذا النوع من الخط منقّداً على الرخام بالحفر البارز أعلى المحراب الموجود بحجرة التسبيل في سبيل السلطان محمود أثر ٣٠٨ (لوحة ١٣٩).

(٥) كما يوجد بين عقود شبابيك التسبيل — كوشات العقود — ثلاث دوائر تشبه الخراطيش المملوكية بكل منها نص تأسيسي بالخط الثلث (لوحة ١١٧، ١٢٢).

يوجد به ثلاث طغراوات أيضاً أعلى شبايك التسيل من الخارج، داخل أشكال بيضاوية يحيط بها زخارف من الباروك والروكوكو (لوحة ١٥١).

وقبل أن أنهي الحديث عن الخطوط وأنواعها بالأسبلة العثمانية أود أن أشير إلى أن هناك بعض النصوص التأسيسية قد كتبت باللغة التركية^(١) (العثمانية) وأقدم مثال باق لهذا النوع هو النص التأسيسي أعلى واجهة سبيل يوسف أغا الحبشى ١٠٨٨ هـ / ١٦٧٧ م (أثر ٢٣٠، لوحة ٥٥)، ويوجد أيضاً بالنص التأسيسي لسبيل إبراهيم جوربجي مستحفظان ١١٠٦ هـ / ١٦٩٤ م (أثر ٣٦٣)، والنص التأسيسي لسبيل محمد كتحدا ١١٣٧ هـ / ١٧٢٤ م (أثر ١٥٠). على أن أقدم كتابة تركية بالقاهرة توجد بضريح مؤرخ بعام ١٠٠١ هـ / ١٥٩٢ - ١٥٩٣ م وهو ضريح إبراهيم خليفة جنديان^(٢).

أما عن الكتابات من حيث المضمون فيمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام رئيسية: -

الأول: كتابات أثرية تأسيسية تؤرخ البناء وتحدد تاريخه بالسنة وأحياناً بالشهر والسنة، ونوعية البناء، وغالباً ما تحتوى على اسم المنشئ وألقابه، كما كانت تبدأ بالبسملة شأنها في ذلك شأن معظم الكتابات الإسلامية^(٣) خاصة إذا كان النص يسبقه آية قرآنية، حيث نلاحظ ذلك بالذات في النصوص التأسيسية بالازارات أسفل أسقف الأسبلة.

أما النص التأسيسي نفسه فيبدأ غالباً بكلمة «أنشأ هذا...» وأحياناً «أمر بإنشاء...»^(٤) وفي أحيان أخرى «قد بنى هذا المحل...» أو «أوقف هذا

(١) لم تستخدم هذه اللغة في الكتابات بداخل الجامع العثماني، بل استخدمت الكتابة باللغة العربية، لغة القرآن، وتفسير ذلك هو تمسك الأتراك عموماً بدينهم الإسلامى وأتباعهم المذهب السنى وتقديسهم للقرآن الكريم ولغته، هذا بالإضافة لوظيفة الجامع، حيث يجتمع فيه المسلمون لتأدية شعائرهم الدينية باللغة العربية. - هدايت تيمور: المرجع السابق. ص ١١١، ١١٢.

Mantrain (R.), Inscription Turques au de L'Epoque Turques de Caire. (Annales Islamologique, (٢) Tome XI. IFAO. 1972. PP. 211 - 233). P. 211.

(٣) حسنى نوبصر: المرجع السابق. ص ٥٠.

(٤) يذكر الدكتور مصطفى نجيب أن غالبية نصوص الانشاء تبدأ بعبارة «أمر بإنشاء....» ويعمل ذلك بقوله (حتى يتم للمنشأة صفة الوجود والاستمرار، حيث أن صيغة أمر بإنشاء أوقع وأرقى من عبارة «أنشأ....» إذ أن عبارة أمر بإنشاء تدل على رفعة الأمر بالبناء وعظمته في أنه يأمر فيقطع ويلبى طلبه في التو، بخلاف ما يفهم من كلمة «أنشأ....» والتي توحي بأن صاحبها على قدر أقل).

- مصطفى نجيب: المرجع السابق. ص ٦٨٤.

المكان...» وقد يرد بعد ذلك كلمة «مبارك..» لاحقة بعد ذكر المكان وتسميته.. ثم تتوالى بعد ذلك الألقاب والصفات (١) التى تنتهى بتاريخ الإنشاء.

وهناك بعض النصوص التأسيسية التى يأتى تاريخ الإنشاء بها بحساب الجُمْل وذلك بعد حل حروفها حيث نصل إلى التاريخ الحسابى لها بالتقويم الهجرى ومن أمثلة ذلك النصوص التأسيسية للأسبلة (٢) الآتية:—

سبيل الأمير قيطاس (أثر ١٦)، وسبيل يوسف أغا الحيشى (أثر ٢٣٠)، وسبيل أوده باشى (أثر ١٧)، وسبيل إبراهيم جوربجى (أثر ٣٦٣)، وسبيل على بك الدمياطى (أثر ١٩٧)، وسبيل إبراهيم المناسترلى (أثر ٥٠٨)، وسبيل الست صالحة (أثر ٣١٣)، وسبيل عبدالرحمن كتخدا (أثر ٢١)، وسبيل محمد أبوالذهب (أثر ٦٢).

وهذه الطريقة فى معرفة تاريخ الإنشاء كانت بداية استخدامها فى بلاد الفرس، ثم انتقلت بعد ذلك إلى تركيا ومنها إلى القاهرة (٣).

الثانى: كتابات توضّح وظيفة المبنى كمكان خاص بالشرب وارواء العطشى والظمانين، وغالباً ما كانت آيات قرآنية منها:—

(بسم الله الرحمن الرحيم.. يسقون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلا، عيناً فيها تسمى سلسبيلا) (٤).

= ويمكن القول أن الدكتور مصطفى نجيب جانبه الصواب إذا كان حديثه مقتصرًا على الأسبلة المملوكية بالتحديد والتى شيدت أغلبها لأمراء وسلاطين منهم الأمير كبير فرقاى الذى خصه بالذكر... أما الحال فختلف فى العصر العثمانى حيث أن أغلب الأسبلة بدأت نصوصها التأسيسية بكلمة «أنشأ هذا...» وذلك لسببين الأول أن المنشئ كان دائماً فى نصوص الكتابة على الأسبلة يُحَقَّر من نفسه ويقلل من قدره تواضعاً لله خاصة وأنها منشأة خيرية موقوفة لوجه الله والثانى أن أغلب أصحاب هذه الأسبلة ليسوا بسلاطين أو أمراء كما فى عصر المماليك.

(١) قمت بتوضيح وشرح لكثير من هذه الألقاب والصفات التى وردت بالعديد من الكتابات الأثرية على الأسبلة.

— أنظر معجم المصطلحات «الملحق الثالث».

(٢) أنظر القسم الثانى الخاص بوصف الأسبلة حيث أوردت كتابات هذه الأمثلة جميعها، وكانت العبارة التى يحسب بها التاريخ تأتى بعد كلمة «مؤرخا» أو «أرخ» أو «أرخه» أو «فى تاريخه» أو «ووافق تاريخه»....

(٣) د. كمال الدين سامح: المرجع السابق. ص ٥٩.

(٤) سورة الانسان آية ١٦ — ١٨.

(ان الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً عیناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً...) (١).

(وسقاهم ربهم شراباً طهوراً...) (٢).

(يسقون من رحيق مختوم، ختامه مسك وفى ذلك فليتنافس المتنافسون) (٣).

وقد وضعت هذه الآيات على الأسبلة بحسب معناها الظاهر لا المعنى الوارد فى مكانها بالقرآن الكريم.. أى أن الكاتب اختار الآيات التى تعطى معنى الشرب بغض النظر عن وضعها ومعناها فى صلب الآية القرآنية.. وفى نفس الوقت فإنها تدل على وظيفة البناء الذى أعدَّ لسقاية المارة (٤).

واشتملت معظم الأسبلة على هذه الآيات القرآنية والتى غالباً ما وجدت بالازارات الخشبية أسفل أسقف الأسبلة منفذة إما بالرسم باللون أو الحز فى الخشب ثم تلوينها وتذهيبها (٥).

كما يوجد كتابات وأبيات من الشعر —بالإضافة إلى الآيات القرآنية— تصف الماء وأهميته للعطشى والظمأين حيث يلاحظ ذلك على سبل المثال بكتابة على واجهات سبيل عارفين بك (أثر ٧٣)، وسبيل على بك الدمياطى (أثر ١٩٧)، وسبيل محمد أفندى المحاسبى (أثر ٣٢٩)، وعلى الحجر المصاصة بسبيل نفيسة البيضا (أثر ٣٥٨).

الثالث: كتابات دعائية للمنشئ حيث تُظهر رغبته فى عمل الخير وطمعه فى نيل الثواب والتقرب إلى الله وغالباً ما كانت تأتى هذه الكتابات بالواجهة الخارجية مع النص التأسيسى على عكس الآيات القرآنية والتى غالباً ما توجد بداخل السبيل —كما سبق أن ذكرت— على أن هذه الكتابات الدعائية والتمجيد للمنشئ نلاحظها بشكل كبير فى سبيل السلطان محمود (أثر ٣٠٨)، سبيل السلطان مصطفى (أثر ٣١٤)، وجاء هذا التمجيد والدعاء فى بيوت من الشعر، كما وُجد أيضاً فى

(١) سورة الانسان آية ٤ - ٥.

(٢) سورة الانسان آية ٢٠.

(٣) سورة المطففين آية ٢٤ - ٢٥.

(٤) حسنى نوبصر: المرجع السابق. ص ٣.

— مصطفى نجيب: المرجع السابق. ص ٦٨٨.

(٥) ربما أوجدها الحفّاط بالداخل منفذة بالازارات الخشبية أسفل السقف حتى يكسبها روعة وجمالاً، يتناسب مع عظمتها وحلاوة كلماتها التى هى من عند الله سبحانه وتعالى، وذلك بالتلوين والتذهيب.

بعض الأسبلة منها سبيل عبدالرحمن كتخدا (أثر ٢١)، وسبيل الست صالحة (أثر ٣١٣)، وسبيل الأمير خليل (أثر ٣٧٦)، وسبيل إبراهيم بك الكبير (أثر ٣٣١).

الدور الزخرفي لهذه الكتابات:

تعتبر الكتابة نفسها بصفتها العربية عنصراً زخرفياً ليس في العصر العثماني والأسبلة فحسب وإنما منذ القرون الأولى للإسلام. وترجع أهميتها الزخرفية على الأسبلة في أنها تخلق نوعاً من التوازن بين السطوح وتكسر حدة تسطح وامتداد الجدران. يضاف إلى ذلك أن الخطاط استخدم معه النقّاش أحياناً لشغل الفواصل بين البحور الكتابية ببعض الزهور والأوراق سواء بالداخل في الازارات الخشبية^(١) مرسومة باللون أو بالخارج في الاطارات والألواح الرخامية والحجرية ذات النصوص التأسيسية بالحفر البارز، ونلاحظ ذلك على سبيل المثال بالنص الكتابي أعلى باب الدخول بسبيل بشير أغا دار السعادة (أثر ٣٠٩)، وباب الدخول بسبيل السلطان محمود (أثر ٣٠٨، لوحة ١١٩)، وأعلى باب الدخول بسبيل إبراهيم المناسترلي (أثر ٥٠٨، لوحة ٧٦)، وكذلك حول الطغراوات — والتي كانت نفسها شكلاً زخرفياً — بأعلى واجهات سبيل السلطان محمود (أثر ٣٠٨، لوحة ١٢١)، وسبيل السلطان مصطفى (أثر ٣١٤، لوحة ١٥١).

(١) على أن الكتابات بهذه الازارات اكتسبت بنفسها شكلاً زخرفياً جميلاً من خلال تلونها بالذهب واللازورد.

القسم الثانى
الدراسة الوصفية
(للأسئلة العثمانية الباقية بمدينة القاهرة)
من عام ١٥١٧ — ١٧٩٨ م

نظراً للعدد الكبير من الأسبلة العثمانية الباقية بمدينة القاهرة في العصر العثماني والتي يقدر عددها بسبعين سبيلاً بالإضافة إلى تشابه أغلبها في الكثير من الجزئيات لذا آثرت أن أقصر في هذا القسم على وصف موجز لأغلبها مستعيضاً عن التكرار بنشر بعض المساقط واللوحات.. ولكن تخيرت بعض الأسبلة التي مازالت في حالة جيدة من الحفظ، والتي يمكن أن تكون نماذج أساسية وقت بدراستها تفصيلاً كل في مكانه حسب تسلسله التاريخي وهذه النماذج هي :-

* سبيل وكتاب خسرو باشا ٩٤٢هـ / ١٥٣٥م أثر ٥٢ ص ١٣٠ - ١٣٥

* سبيل وكتاب يوسف كتخدا الحبشي ١٠٨٨ هـ / ١٦٧٧ م . أثر ٢٣٠ ص

١٩٧ - ٢٠٥

* سبيل وكتاب الست صالحة ١١٥٤هـ / ١٧٤١م أثر ٣١٣ ص ٢٣٨ - ٢٤٣

* سبيل وكتاب عبد الرحمن كتخدا ١١٥٧هـ / ١٧٤٤م أثر ٢١ ص ٢٤٤ - ٢٥٣

* سبيل وكتاب السلطان محمود ١١٦٤هـ / ١٧٥٠م أثر ٣٠٨ ص ٢٠٩ - ٢٨٠

(١) سبيل خسرو باشا (١) - أثر رقم ٥٢

٩٤٢ هـ / ١٥٣٥ م

يقع بشارع النحاسين مقابلاً لمجموعة قلاوون ويلاصق الناحية الجنوبية لبروز ضريح الصالح نجم الدين، ويحتوى على واجهتين حرتين على الشارع هما الواجهة الشمالية الغربية، والواجهة الشمالية الشرقية. أما الواجهة الجنوبية الغربية فملاصقة لمحلات بيع النحاس والذهب، والتي كانت تحتوى قديماً على كتلة الدخول للسبيل والكتاب. أما الواجهة الجنوبية الشرقية فتطل على الواجهة الخارجية للأيوان الشمالى الغربى للمدارس الصالحية.

وأنشأ هذا السبيل مع الكتاب - خسرو باشا والى مصر فى جمادى الثانية عام ٩٤٢ هـ (٢)، كما ورد بالنص التأسيسى على الواجهة، وهو أقدم سبيل ما زال باقياً من العصر العثمانى بالقاهرة، كما أنه مستقل (٣) غير ملحق بأبنية أخرى، وهو سبيل ناصية ذو شباكين للتسبيل ويعلوه كتاب.

واجهات السبيل: يحتوى على واجهتين متشابهتين تماماً هما «الشمالية الغربية»، و«الشمالية الشرقية» ومحلتين بالزخارف، كذلك حليت أعتاب شبابيكهما بالرخام، ومكتوب عليها اسم المنشئ وألقابه وتاريخ الإنشاء.

الواجهة الشمالية الغربية: (لوحة ١) يتوسطها شباك للتسبيل مستطيل الشكل مغشى بمصبغات نحاسية، فى جزئها العلوى تشابيك هندسية تكوّن أشكالاً غير منتظمة يتوسطها لفظ الجلالة الله (لوحة ٢)، يتقدم شباك التسبيل لوح رخامى مخصص لوضع كيزان الشرب، يرتكز على ثلاث كوابيل حجرية بمحاذاة الأرض الآن نظراً لارتفاع الشارع، هذا ويعلو شباك التسبيل عتب مستقيم ملبس بالرخام على شكل صنجات مزرّة على هيئة الورقة النباتية يعلوه عقد عاتق مكون من صنجات رخامية مزرّة على هيئة ورقة نباتية فى شكل أفقى متتابع أو متقابل (لوحة ٣).

(١) عن كلمة: الباشا أنظر معجم المصطلحات. ص ٣٣٧.

(٢) محاضر جلسات لجنة حفظ الآثار: مجموعة ١٩ ص ١٤٢. لعام ١٩٠٢ م.

(٣) ذكر محمود أحمد: أن هذا السبيل هو ثانى سبيل وكتاب أنشئ مستقلاً حيث الأول سبيل وكتاب السلطان الأشرف قايتباى بالصليبة.

— محمود أحمد: دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة. ص ١٨٧. القاهرة سنة ١٩٣٨ م.

على جانبي العتب والعقد العاتق أربع مناطق مستطيلة ومربعة فى كل جانب بها زخارف منحوتة فى الحجر نحتاً دقيقاً قوامها إما زخارف هندسية عبارة عن شكل طبق نجمى أو زخارف نباتية محورة تشبه زخرفة الأرابسك ولكنها منفذة بشكل بسيط (لوحة ٤). هذا وتنتهى واجهة السبيل من أعلى بشريط ممتد ليتوج الواجهتين الشمالية الغربية والشمالية الشرقية يحتوى على نص كتابى بالخط الثلث (لوحة ٣) يقرأ كالآتى (١): —

«أمر بإنشاء هذا السبيل المبرور اغتنام الثواب والأجور فى أيام مولانا الامام الشريف ظل الله الوريث الحنكار الأعظم مالك رقاب الأمم ملك ملوك العرب والعجم السلطان سليمان خان بن السلطان سليم خان بن السلطان بايزيد (خان بن عثمان خلد الله ملكه وسلطانه وأدام أيامه) (٢)، منشى هذا السبيل مولانا الباشا الأعظم والكافل المفخم مدير مصالح الأمم ناظم منازم العالم خسرو باشا كافل الديار المصرية والأقطار الحجازية غفر الله له ولمن دعا له بالمغفرة بمحمد وآله وكان الفراغ من ذلك فى شهر جمادى الآخرة سنة اثنان وأربعين وتسعمائة من الهجرة النبوية».

وقد حُدِّدت المناطق الزخرفية والكتابية لهذه الواجهة بجفوت لاعبة سداسية الميمة، كما يشغل ناصيتيه عمودان مدججان لهما تيجان مقرنصة.

الواجهة الشمالية الغربية للكتاب: تمتد بامتداد واجهة السبيل وهى عبارة عن بائكة من عقدين على شكل حدوة الفرس مرتكزين على عمود أوسط فى جزئها السفلى نجد درابزين من الخشب الحزط. وهذه الواجهة بصفة عامة خالية من الزخرفة عدا الجفوت اللاعبة التى تلتف حول عقدى البائكة.

يتوج واجهة الكتاب رفرف خشبى يرتكز على كوابيل خشبية يتدلى منه شراريف على هيئة ورقة نباتية ثلاثية.

كيفية الدخول للسبيل؟: — يتم الدخول من باب مستطيل الشكل فى الطرف الجنوبي من الضلع الجنوبي الغربى لحجرة التسبيل، ويتم الوصول له من ممر خلف محلات النحاس والصاغة (مسقط أفقى ١).

(١) د. عبد الرحمن زكى: الأسبلة الأثرية فى مدينة القاهرة ص ٦١: مقالة بمجلة كلية الآثار. جامعة القاهرة ١٩٧٧ م.

(٢) ما بين القوسين لم يذكرهم الدكتور عبد الرحمن زكى فى مقاله. وقت بقراءتها من الأثر ذاته.

تخطيط السبيل (مسقط أفقى ١): -

يتكون من حجرة تسبيل مستطيلة الشكل مساحتها 370×570 سم بصلعها الشمالى الغربى دخلة مستطيلة الشكل اتساعها ٢٠٠ سم وعمقها ٦٠ سم تطل على الخارج بشباك للتسبيل يقابلها فى الضلع الجنوبى الشرقى ثلاث دخلات، الجانبيتان أخذتا كخزانتين لحفظ أدوات المزملا تى، أما الوسطى فهى المخصصة للشاذوران والتى يبلغ اتساعها ٨٠ سم وعمقها ٢٠ سم، كان يكتنفها عمودان اندثرا الآن. أما الضلع الشمالى الشرقى فيحتوى على دخلة مستطيلة الشكل تفتح على الشارع بشباك للتسبيل مماثلة تماماً للدخلة الموجودة بالضلع الشمالى الغربى، إلى اليسار منها خزانة للمزملا تى مستطيلة الشكل. أما الضلع الجنوبى الغربى فيحتوى على باب الدخول لحجرة التسبيل يجاوره جهة اليسار باب آخر (لوحة ٥)، كان يؤدى قديماً إلى كتلة دخول السبيل على شارع النحاسين.

أرضية حجرة التسبيل: مغطاة بألواح رخامية مقسمة إلى مناطق هندسية من مستطيلات، ومربعات، ودوائر محددة باطارات من الرخام الخردة المختلف الألوان إما على شكل معينات متقابلة الرعوس أو مثلثات دقيقة أو شكل الجفوت اللاعبة ذات الميمة السداسية (لوحة ٦).

السقف: عبارة عن سقف خشبى مسطح يرتكز على براطيم خشبية عددها ستة تحصر فيما بينها تجاويف طويلة ذات مستطيلات ومربعات (لوحة ٧)، مزخرفة بالتجليد والألوان المتعددة وقوام الزخرفة فى المناطق المستطيلة إما صُرّة مفصّصة فى الوسط وأرباعها فى الأركان بينما شغلت بقية المساحة بزخارف هندسية زجراجية (لوحة ٨)، أو مناطق سداسية متقاطعة تحصر بداخلها أشكال نجوم سداسية أيضاً بداخلها زهور (لوحة ٩).

أما فى المناطق المربعة فنجد أفرع متداخلة تكوّن فى مجموعها زخارف شبيهة بالأرابيسك (لوحة ٩)، كما نجد أن الفنان لم يترك المساحات بين المستطيلات والمربعات خالية دون زخرفة فقام بملئها بالأفرع الممتدة والتى تخرج منها الأوراق النباتية.

أما البراطيم فقد حظيت أيضاً بنصيب كبير من الزخارف حيث شغلها الفنان بأفرع حلزونية تكوّن أشكالاً بيضاوية تحصر بداخلها زخارف نباتية (لوحة ٩)، هذا

ويرتكز السقف على إزار خشبي عريض ذي حنايا ركنية ووسطية مقرنصة تنتهي الركنية منها بذبول هابطة ذات ورقة نباتية ثلاثية .

ينقسم الازار إلى قسمين (لوحة ١٠) . العلوى يحتوى على بحور كتابية بالخط النسخ على أرضية نباتية وهذه الكتابة مضمونها كالآتى : « بسم الله الرحمن الرحيم . الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الأرض من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم . صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم سيدنا محمد » والسفلى عبارة عن صفين من المقرنصات المسطحة والتي تتوج جدران حجرة السبيل من أعلى .

الشاذروان: عبارة عن دخلة فى الضلع الجنوبي الشرقى مستطيلة الشكل يتوجها من أعلى طاوية خشبية مقرنصة قمتها ذات قطاع على شكل عقد منكسر تمتد إلى أسفل إزار السقف مباشرة (لوحة ١١) ، وبصدر هذه الطاوية زخرفة حجرية محفورة من الأرابسك ، وفى الجزء السفلى من دخلة الشاذروان نجد لوحاً رخامياً مائلاً (السلسيل) قوام زخرفته ورقة نباتية ثلاثية بارزة وعاثرة يحيط بهذا اللوح إطار مستطيل يحتوى على زخرفة من أنصاف مراوح نخيلية (لوحة ١٢) ، وكان من الطبيعى أن يعلو هذا اللوح حوض مربع أو مستطيل^(١) ينساب منه الماء على السطح الخارجى للسلسيل متجمعاً فى حوض آخر أسفل السلسيل حتى تسير المياه منه عن طريق المحان الرصاصية إلى أحواض الشرب .

أحواض الشرب: نجد فى أرضية دخلة كل من شباك التسبيل الشمالى الشرقى ، والشمالى الغربى حوض للشرب مستطيل الشكل من الرخام (لوحة ١٣) .

الكتاب: يتم الصعود إليه عن طريق سلم حديدى ركب فى عام ١٩٠٩ م خلف الجدار الجنوبي الشرقى لحجرة التسبيل^(٢) والذى ينتهى يساراً بباب يفتح على حجرة الكتاب حيث تأخذ نفس تخطيط حجرة التسبيل مع الاتساع قليلاً نظراً لقلة سمك الجدران فى الطابق العلوى عنه فى الطابق السفلى .

(١) هذا اللوح غير موجود حالياً .

(٢) محاضر جلسات لجنة حفظ الآثار: مجموعة ٢٦ . ص ٩٢ لسنة ١٩٠٩ م .

الحالة القديمة للسبيل والكتاب:—

من حسن الحظ أننى استطعت العثور على بعض المساقط واللوحات لهذا السبيل بمركز تسجيل الآثار، ترجع إلى عام ١٩٠٣م، والتي تبين حالة السبيل والكتاب القديمة (مسقط أفقى ٢أ، لوحة ١٤)، ويتضح منها أنه كان للسبيل والكتاب كتلة دخول على شارع النحاسين بالجهة الغربية من الواجهة الشمالية الغربية للسبيل حيث مدخل مستقل لكل من السبيل والكتاب— إلا أن هذين المدخلين قد اندثرا الآن وحل محلها دكان لبيع النحاس (لوحة ١)— ومما يؤكد صحة هذا القول أيضاً أن الواجهة الجنوبية الغربية للكتاب مازالت تحتوى حالياً على بعض الدخلات فى الجدران من الخارج.

مدخل السبيل: (مسقط ٢أ، لوحة ١٤)، عبارة عن باب يؤدي لدهليز مستطيل ينتهى يساراً بباب يفتح على حجرة التسبيل، أما باب الدخول الحالى لحجرة التسبيل والذي يجاور الباب السالف الذكر (مسقط أفقى ١) فقد كان يؤدي إلى دهليز مستطيل مغلق مغطى بقبو ربما كان من ملاحق حجرة التسبيل، ويشغله الآن دورة مياه حديثة.

مدخل الكتاب: (مسقط ٢أ، لوحة ١٤)، يجاور كتلة الدخول للسبيل جهة اليمين مدخل معقود يؤدي إلى دهليز ينتهى بسلم صاعد للكتاب حيث يفتح فى النهاية باب على حجرة الكتاب وذلك فى الجدار الجنوبي الغربى^(١) (لوحة ١١).

(١) هذا الباب مسدود حالياً واستبدل بباب فى الجدار الجنوبي الشرقى كما ذكرت.

(٢) تسيل تغرى بردى (١) - أثر ٤٢

قرن ١٠ هـ / ١٦ م

يقع بشارع المقاصيص، والسبيل ملحق بجامع ويعلوه كتاب ويشغل الجهة الشمالية الغربية من الجامع، كما أنه سبيل ناصية ذو شباكين للتسبيل على الشارع كل منها مغشى بمصبغات نحاسية (٢). ويتبع الأسلوب المحلى فى الأسبلة العثمانية من حيث الشكل والتخطيط ويحتوى فى واجهته الشمالية الغربية على فتحة معقودة على يسار شباك التسبيل مخصصة لتزويد الصهريج بالماء أثناء موسم الفيضان.

يتم الوصول للسبيل بواسطة مدخلين، الأول مشترك وكبير ويقع فى الواجهة الشمالية الغربية حيث يؤدى ميضأة الجامع والسبيل وسلم الصعود للكتاب، والثانى فرعى حيث يؤدى إلى حجرة التسبيل مباشرة من داخل الايوان الشمالى الغربى للجامع، كما يتكون السبيل من حجرة تسبيل مربعة (٣) تتقدمها حجرة ملحقة مربعة أيضاً.

حجرة التسبيل: تحتوى فى كل من ضلعها الشمالى الغربى، والجنوبى الغربى على دخلة مستطيلة استخدمت كشباك للتسبيل وبضلعها الجنوبى الشرقى باب الدخول إلى حجرة التسبيل من داخل الجامع، وتحتوى فى الضلع الشمالى الشرقى على باب آخر للدخول من الحجرة الملحقة بجواره دخلة الشاذروان المستطيلة ذات الطاقية الخشبية المقرنصة، مثبت بها لوح الشاذروان بشكل مائل، وهو عبارة عن لوح رخامى به زخرفة زجاجية بارزة يحيط به اطار ذو زخرفة حيوانية عبارة عن غزلان متتابعة ممثلة بأسلوب واقعى وذلك من ثلاث جهات، يحيط به اطار آخر من الجانبين الرئيسيين مثبت عليها أشرطة رخامية بشكل متراجع. يعلو هذا اللوح شريط

(١) ورد ذكره فى مقالة «اندره ريموند» تحت اسم سبيل جامع تغرى بردى. أنظر:

Raymond. (A.) Les Fontaines Publiques (Sabil). P. 244.

— الا أن بوتى لم يذكره فى قائمته عن الأسبلة العثمانية: أنظر:

Pauty. (E.) Etude Sur Les Monuments d'Egypte de la Periode Ottomane, dans Comite, XXVII, 1933 - 1935.


- Les Sabils - Koutabs, BIFAO, XXXVI, 1936. PP. 22 - 32.

— كما أنه مسجل تحت اسم جامع تغرى بردى فى فهرس الآثار الاسلامية.

(٢) تشبه تفشيات شبائك سبيل خسرو باشا.

(٣) يشبه تخطيط سبيل مصطفى سنان (مسقط أفقى ٩).

كتابى (يصعب قراءته حالياً) على جانبيه زخرفة نباتية من مراوح نخيلية وأنصافها (لوحة ١٥).

أما عن أرضية حجرة التسييل فغطاة حالياً بألواح خشبية حديثة، من المؤكد أنها كانت من الرخام. كما أن سقف هذه الحجرة من الخشب المسطح والمقسم بواسطة سدايب خشبية إلى معينات، يتوسط السقف شكل معين كبير محاط باطار به زخرفة تشبه رجل الغراب والتي تعرف بالدقاق «» مقلوبة ومعدولة، بوسط هذا المعين، معين آخر به زخرفة هندسية من أطباق نجمية، كما يرتكز هذا السقف على أزار خشبى به زخارف نباتية داخل بحور مستطيلة يفصلها جامات مستديرة بوسطها وريادات.

الحجرة الملحققة: تتقدم حجرة التسييل من الجهة الشمالية الشرقية، وتساوى حجرة التسييل فى المساحة وإن كانت تكبرها قليلاً، وتحتوى فى ركنها الشمالى على فتحة الصهريج ذات الفوهة المستديرة. وهذه الحجرة تشبه إلى حد كبير حجرة التسييل إلا أن سقفها مكون من براطيم خشبية ذات مربعات ومستطيلات قوام زخرفتها أشكال هندسية وأطباق نجمية.

الكتاب: يعلو السبيل فى الطابق الأول ويأخذ نفس تخطيط الطابق الأرضى (السبيل) كما أنه يطل على الشارع من خلال بائكتين كلتاهما تتكون من عقدين على عمود أوسط، وسقف الكتاب يشبه فى زخارفه سقف الحجرة المربعة التى تتقدم حجرة التسييل.

(٣) سبيل يوسف الكردي. أثر ٢١٣

أوائل القرن ١٠ هـ / ١٦ م

يقع بشارع اللبودية، وهو ملحق بمجموعة بنائية عبارة عن زاوية ومدفن^(١) وتكية^(٢) وتتكون هذه المجموعة من سبيل بارز في الطريق قليلاً مجاوره في الجهة الغربية كتلة الدخول له وللكتاب (المنذر حالياً)^(٣). وفي الجهة الشمالية حجرة المدفن يليها كتلة الدخول للمجموعة يليها التكية المذكورة كما يتقدم الضريح والسبيل في الجهة الجنوبية الشرقية، الزاوية المخصصة للصلاة وهذه المجموعة واجهة واحدة حرة على الشارع هي الواجهة الشمالية الغربية (مسقط أفقي ٣، لوحة ١٦).

أما عن السبيل: فيحتوى على ثلاثة شبابيك للتسبيل^(٤)، ويشغل الركن الغربى لهذه المجموعة.

ويتم الوصول إليه من كتلة الدخول — السالفة الذكر — وهي ذات واجهة عبارة عن دخلة مستطيلة يتوجها صدر مقرنص ويتوسطها باب مستطيل (لوحة ١٦) يؤدي إلى دهليز ممتد، إلى اليسار منه باب الدخول لحجرة التسبيل، وينكسر الدهليز بعد ذلك إلى اليسار قليلاً لنجد في نهايته سلماً صاعداً للكتاب. هذا ويتكون السبيل (مسقط أفقي ٣) من حجرة تسبيل مستطيلة تتبع الأسلوب المحلى في الأسبلة يتقدمها في الجهة الجنوبية الشرقية حجرة صغيرة ملحقة.

فأما عن حجرة التسبيل. فيوجد بضلعتها الجنوبي الشرقي دخلة للشاذروان إلى اليمين منها باب يؤدي إلى الحجرة الصغيرة الملحقة والتي تحتوى حالياً على فوهة الصهريج، يقابلها في الضلع الشمالى الغربى شباك التسبيل الرئيسى على الشارع، وفي الضلع الجنوبى الغربى شباك صغير يفتح على دهليز الدخول للسبيل وينتهى هذا الضلع بباب الدخول لحجرة التسبيل، أما الضلع الشمالى الشرقى فنجد أن المعمار قد استغل بروز كتلة السبيل عن بقية المجموعة فى عمل شباك تسبيل ثان فى هذا

(١) هذا المدفن خاص بسيدى جمال الدين يوسف الكردي.

أنظر: ملفات مصلحة الآثار تقرير ٢٦ أبريل عام ١٩١٠ م.

(٢) محاضر جلسات لجنة حفظ الآثار: مجموعة ٩ ص ٩٧ لسنة ١٨٩٢.

(٣) المرجع نفسه: مجموعة ٧ ص ١١٨ لسنة ١٨٩٠.

(٤) ملفات مصلحة الآثار تقرير بتاريخ ١٩٠٩ م.

وفى هذه الحالة يكون هذا السبيل هو أول مثل باق من الأسبلة العثمانية التى تحتوى على ثلاثة شبابيك للتسبيل.

الضلع ولم يكتف بهذا بل فتح فى بقية هذا الضلع — الجزء المشترك مع المدفن — شباب تسيل ثالث على حجرة المدفن كى يخدم المترددين عليه لزيارته (١).

وأرضية حجرة التسيل حالياً من البلاط الحديث، ولكن من المؤكد أنها كانت مغطاة بالرخام الخردة (٢)، وسقف هذه الحجرة عبارة عن براطيم خشبية تحصر فيما بينها مربوعات ومستطيلات كما يرتكز السقف على ازار خشبى ذو حنايا ركنية ووسطية، به كتابات داخل بحور مستطيلة عبارة عن «البسمة والآية القرآنية — وسقاهم ربهم إلى تبديلاً —» وتبدأ من الركن الشرقى فى حجرة التسيل. بالاضافة لذلك فإن أسلوب الزخرفة المتبع فى السقف يشبه زخارف سقف سبيل سليمان جاويش (٣).

الكتاب: مندثر الآن — كما ذكرت سابقاً — ولم يبق منه شىء يدل عليه بسبب عمليّات الاصلاح والترميم المتوالية لدرجة أن سطح السبيل مفروش الآن ببلاطات حديثة وأقيم على جزء منه عدة قاعات سكنية حديثة. ولكن أستطعت التعرف على هذا الكتاب من خلال مسقط أفقى عثرت عليه بمصلحة الآثار (مسقط أفقى ٤)، يتضح منه التكوين العام للكتاب والذى لا يختلف كثيراً من حيث التخطيط الكلى عن حجرة التسيل فى الطابق الأرضى، بالاضافة إلى لوحة أخرى بنفس القدر من الأهمية — سبقت الإشارة إليها — يتضح منها واجهة الكتاب الشمالية الغربية (لوحة ١٦) قبل أن يندثر.

(١) يتضح من هذا أن السبيل لم يقتصر فى خدماته على المارة فى الشارع بل كان يوجّه خدماته أيضاً إلى المباني الملحقه به. وهذا السبيل وان كان أول مثل عثمانى يتّضح فيه هذا الغرض الا أنه يوجد أمثلة أخرى سارت على نفس المنوال منها سبيل الرزاز وسبيل سليمان أغا الحنفى، ولكن الفريد هنا هو فتح شباكين فى ضلع واحد من أضلاع حجرة التسيل وان وجد بعد ذلك فى السبيل الأحمر ولكن الغرض مختلف. أنظر السبيل الأحمر أثر ٤٦١. ص ١٣١.

(٢) محاضر جلسات اللجنة: مجموعة ٧ ص ١١٨ لسنة ١٨٩٠.

(٣) أنظر: سقف سبيل سليمان جاويش (لوحة ٣٨، ٣٩، ٤٠)، ص ١٥٠.

(٤) السبيل الأحمر. أثر ٤٦١

١٠١٣ هـ / ١٦٠٤ م

يقع بعين الصيرة، ويحيط به الأحواش والمدافن من جميع الجهات. وهو مهجور تماماً، هذا ولم يذكره أحد من المؤرخين أو الأثريين سوى «بوتى» والذي حدد فقط تاريخ الانشاء بعام ١٠١٣ هـ / ١٦٠٤ م^(١). والسبيل بحالته الراهنة يحتوى على شباكين متجاورين^(٢) بالجهة الشمالية الغربية يطلان على حوش «حسين العرب»، ومسودين بالحجارة تماماً، ولكن يرجع أنها كانا للتسبيل نظراً لوجود بعض الكوابيل الحجرية التى تتقدم كلاً منهما، حيث كانت تحمل اللوح الرخامى المخصص لوضع كيزان الشرب. والسبيل مغطى بأربع قباب ضحلة ترتكز فى الوسط على دعامة بنائية ذات بدن مستطيل وفى الأركان على مثلثات كروية، وهو خالى تماماً من الزخرفة سواء بالداخل أو بالخارج فيما عدا صف من الشرافات الحجرية ذات الورقة النباتية الخماسية، التى تتوّج واجهات السبيل الأربع من الخارج. كما أن السبيل لا يعلوه كتاب.

Pauty (E), Op. Cit., P. 28.

(١)

— الا أن فهرس الآثار الاسلامية يذكره بمنتصف القرن ١١ هـ / ١٧ م.

(٢) وجود شباكين للتسبيل فى واجهة واحدة وُجد قبل ذلك فى سبيل يوسف الكردى (مسقط أفقى ٣).

(٥) سبيل الأمير محمد. أثر ١٤

١٠١٤ هـ / ١٦٠٥ م

يقع على رأس حارة الجوانية^(١) بشارع الجمالية، حتى أنه يسمى بسبيل الجوانية، وأنشأه الأمير محمد بن محمد في عام ١٠١٤ هـ حسبما ورد في النص التأسيسي أعلى الواجهة الشمالية الشرقية للسبيل والذي يقرأ كالاتي «أنشأ هذا السبيل المبارك من فضل الله تعالى الأمير محمد بن محمد في أربع عشر وألف». وقد اغتصب سليمان أغا السلحدار^(٢) قطعة كبيرة من حارة الجوانية من ضمنها السبيل والكتاب الذي يعلوه، وأنشأ موضعه قصراً وأسكنه جماعة من النصارى، وكان قد كتب هذه العمارة لأحدى زوجاته فلما مات بعد سنة ١٢٦٠ هـ هدمت القصر وأعادت السبيل والمكتب كما كان^(٣). وهو سبيل ناصية^(٤) غير ملحق بأبنية أخرى (مستقل)، ويعلوه كتاب، كما أنه يحتوى على شباك واحد للتسبيل^(٥) (لوحة ١٧).

المدخل:

يتم الوصول للسبيل من مدخل بسيط في الطرف الشرقى من الواجهة الشمالية الشرقية بحارة الجوانية حيث يؤدي إلى ردهة صغيرة، إلى اليمين منها باب حجرة التسبيل، وإلى اليسار سلم صاعد للكتاب.

أما عن التخطيط:

فهو يتبع الأسلوب المحلى حيث يتكون من حجرة تسبيل مستطيلة الشكل يفتح ضلعها الأصغر على الشارع بشباك للتسبيل فى دخلة مستطيلة بأرضيتها حوض تسبيل بيضاوى الشكل (لوحة ١٨). كما يوجد بحجرة التسبيل وعلى يسار الداخل مباشرة

Raymond (A) : Op. Cit. P. 245.

(١)

(٢) على مبارك: الخطط التوفيقية. ج ٥. ص ١٥.

(٣) المرجع نفسه. ج ٢. ص ٦٨.

(٤) يحتوى على عمودى ناصية مدججن فى البناء، أحدهما فى الركن الشمالى والآخر فى الركن الغربى.

(٥) لم يفت المعمار التناسق والتوافق الجمالى للمبنى الذى صممه فأضفى على كل واجهة اهتماما، بما يتناسب مع وضعها فى البناء، فلم يترك الواجهات الخالية من شبايك التسبيل صماء، بل شغلها بعقود عاتقة وأعتاب وأشرطة كتابية فى الطابق الأرضى يعلوها دخلات متسعة فى واجهات الكتاب، هذا بالإضافة إلى اهتمامه الخاص بالواجهة الرئيسية على الشارع.

فوهة الصهريج المغطاه حالياً بلوح رخامى (لوحة ١٩). والمدقق فى هذا السبيل يجد أنه يشبه من حيث الهيئة العامة سبيل «سليمان جاويش» ذات الثلاثة شبابيك، ورغم ذلك فهو بشباك واحد^(١).

(١) على الرغم من أن الموقع والامكانيات المعمارية لهذا السبيل تمكّنه من أن يفتح به ثلاثة شبابيك للتسبيل (نظراً لأنه يحتوى على ثلاث واجهات حُرّة على الشارع) إلا أن المنشىء والمعمار جعله بشباك واحد، وهذا يدل على أنه بالرغم من أهمية الموقع فى تخطيط السبيل والتحكم فى عمارته وعدد شبابيكه التى يخدم بها متردّديه، إلا أن هناك عوامل أخرى منها مزاج المنشىء وامكانياته المادية، ليس فى بناء سبيل بشباك أو أكثر (لأن هذا لا يكلفه كثيراً) وإنما فى إمكانية تشغيله وسعة صهريجه وتوفير الماء اللازم له وكذلك فى وسائل الصرف على الواقفين لخدمته.

(٦) سبيل النقادی. أثر ٣٩٧

١٠٢٧هـ / ١٦١٨م

يقع بشارع التبكشيہ، وكان ملحقاً بوكالة اندثرت الآن^(١). وقد أرّخه «بوتی» بعام ١٦١٨م^(٢). وهذا السبيل كان يعلوه أيضا كتاب إندثر حاليا^(٣). كما يحتوى على واجهة واحدة تطل على الشارع هي الواجهة الشمالية الشرقية، في ركنها الشمالى عمود ناصیه مدمج، وبها شباك التسبيل الوحيد (لوحد ٢٠) على يساره وإلى أسفل دخله معقوده^(٤). ويتم الدخول إليه من مدخل بسيط يتراجع إلى الخلف قليلا عن واجهة شباك التسبيل حيث يؤدي إلى دهليز مستطيل على يساره باب الدخول لحجرة التسبيل وفي مقدمته سلم صاعد للكتاب، وهو فى ذلك يشبه إلى حد كبير من حيث الهيئة العامة سبيل (وقف قيطاس) ذو الشباكين^(٥) حتى فى حجرة التسبيل المستطيلة الشكل ذات الضلع الأصغر المطل على الشارع.

Raymond (A) : Op. Cit. P. 296.

(١)

Pauty (E), Op. Cit., P. 28.

(٢)

(٣) ولكن يُستدل عليه من بقايا الجدران أعلى الواجهة الشمالية الشرقية للسبيل، والتي تدل على أن الكتاب كان يمتد أيضا فوق كتلة الدخول للسبيل.

(٤) هي الفتحة المخصصة لتزويد الصهرج بالماء.

(٥) أنظر لوحة (٢٤).

(٧) سبيل مصطفى أغا بن عبد الرحيم أغا دار السعادة

الشهير بـ «القلزار» أثر ٢٦٥

١٠٢٨ هـ / ١٦١٨ م

يقع بشارع السيوفية من خط الصليبية تجاه التكية المولوية^(١). وقد أنشأه مصطفى أغا بن عبد الرحيم أغا دار السعادة في عام ١٠٢٨ هـ ورد في النص التأسيسي بالواجهة والذي قرأه «فان برشم»^(٢) كالاتى: «أمر بإنشاء هذا السبيل المبارك من فضل الله تعالى فخر الخواص المعظمين وعمد الملوك والسلاطين مولانا»^(٣) مصطفى أغا دار السعادة^(٤) سنة ١٠٢٨ هـ.

والسبيل ملحق بجوش^(٥) وخمس حوانيت ويعلوه مكتب لتعليم الأطفال القرآن الكريم^(٦) وجميعهم من انشاء مصطفى أغا دار السعادة، والسبيل ذو واجهة واحدة على شارع السيوفية بها شباك واحد للتسبيل^(٧) يغشيه مصبغات نحاسية، كما يحيط به زخارف نباتية وزجراجية منحوتة في الحجر داخل مناطق مربعة ومستطيلة. وتنتهى واجهة السبيل من أعلى بلوحة تأسيسية من الرخام، يلي ذلك واجهة الكتاب وهى عبارة عن بائكة من عقدتين على عمود أوسط مثنى. يتوج هذه الواجهة رفرف خشبي ذو شراريف خشبية من ورقة نباتية خماسية.

يتم الوصول إلى السبيل والكتاب من مدخل عام على الشارع، إلى اليسار منه مدخلان، أحدهما يؤدي إلى السبيل، والآخر - الذى يليه - يؤدي إلى سلم

(١) وثيقة القلزار «٣٠٢» أوقاف سطر ٩٣.

على مبارك: المرجع السابق. ج ٦. ص ٦٤.

(٢) Berchem (V); *Materiaux pour un Corpus Inscriptionum Arabicorum «Egypte»*. P. 609. Paris 1903.

وقد أخطأ على مبارك عندما أعطى تاريخ الانشاء بسنة ١٠٣٢ هـ مستندا في ذلك إلى الوقفية المحررة بهذا التاريخ.

على مبارك: المرجع السابق: ج ٢. ص ٥٩.

(٣) مولانا: أنظر معجم المصطلحات ص ٣٥٦.

(٤) أغا دار السعادة: أنظر معجم المصطلحات ص ٣٣٤.

(٥) يذكر على مبارك أن هذا الحوش كان مخصصا لسكن الحدادين.

على مبارك: المرجع السابق. ص ٥٩.

(٦) وثيقة القلزار: المصدر السابق سطر ٩٥.

(٧) تبرز هذه الواجهة عن واجهة المبنى الملحق بها بمقدار ٤٠ سم تقريبا، وقد استغل المعمار هذا البروز في عمل عمودين مدججين في البناء.

الصعود للكتاب، هذا ويستمر المدخل العام فى الامتداد ليؤدى إلى الحوش.
(مسقط أفقى ٥).

والتخطيط العام للسبيل: (مسقط أفقى ٥) عبارة عن حجرة تسبيل مستطيلة الشكل، بضلعها المطل على الشارع، شباك للتسبيل، يقابله دخلة للشاذروان إلى اليمين منها مدخل يؤدى إلى دورة مياه^(١)، وإلى اليسار مدخل حجرة التسبيل.

أما عن الأرضية لحجرة التسبيل فهي حالياً من البلاط الحديث حيث قامت لجنة حفظ الآثار بإصلاحه فى عام ١٨٩٢ م^(٢). غير أن السقف مكون من براطيم خشبيه ذات مربوعات ومستطيلات ويشبه فى زخارفه سقف سبيل خسرو باشا^(٣).

(١) من المرجح أن دورة المياه هذه كانت تشغلها قديماً ملاحق حجرة التسبيل وربما كان بها فتحة الصهريج.

(٢) محاضر جلسات اللجنة: مجموعة ٩. ص ٩٥. لسنة ١٨٩٢ م.

(٣) انظر سبيل خسرو باشا (لوحات ٨، ٩، ١٠)، ص ١٢٤-١٢٥

(٨) سبيل يوسف أغا الحين. أثر ١٩٦

١٠٣٥هـ - ١٦٢٥م

ملحق بجامع يوسف أغا الحين الذى يقع بين شارعى الخليج المصرى ودرب الجماميز (١) فى المنطقة التى كانت تسمى فيما مضى بقنطرة باب الخرق ولهذا الجامع سبيلين:

أحدهما من عصر الانشاء وهو الذى يهنا - ويشغل الطرف القبلى من الواجهة الجنوبية الشرقية للجامع (٢)، والآخر من العصر الحديث (عمل لجنة حفظ الآثار).

السبيل المعاصر لبناء الجامع:

أنشأه والجامع الملحق به الأمير يوسف بن عبد الله المعروف بتابع السعدى المشهور بالحين أمير آخور (٣) ولم بجانب الصواب كلا من على باشا مبارك وحسن قاسم فى تأريخ هذا الأثر.

فقد أرّخه على مبارك بالقرن التاسع الهجرى (٤) على حين أرّخه حسن قاسم بعام ١٠٤٤هـ (٥).

ولكننى استطعت قراءة نص كتابى بازار سقف حجرة التسبيل يتضح فيه تاريخ الانشاء الصحيح وهو ١٠٣٥هـ حيث مضمون النص «البسمله.. آية الكرسي.. صدق الله العظيم. وبلغ رسوله الكريم ونحن على ذلك من الشاهدين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، والحمد لله وحده، وكان الفراغ فى شهر رجب سنة خمس وثلاثين بعد الألف والحمد لله وحده».

والسبيل - كما ذكرت ملحق بالجامع، ويعلوه كتاب، كما يطل على شارع درب الجماميز بشباك واحد للتسبيل يتقدمه مسطبة مرتفعة لصعود المارة للشرب،

(١) على مبارك: المرجع السابق ج ٤. ص ١٠٢.

(٢) حسن قاسم: المزارات الاسلامية ج ٦ ص ٥٣. القاهرة سنة ١٩٤٥م.

(٣) المرجع نفسه: ص ٥٣-٥٤.

(٤) على مبارك: المرجع السابق. ج ٣. ص ٩.

(٥) حسن قاسم: المرجع السابق. ج ٦ ص ٥٣.

على جانبها أربع درجات سلم، ويجاور الواجهة جهة اليسار مدخل مستقل يؤدي للسبيل والكتاب (مسقط أفقى ٦ أ، ب).

علاوه على ما تقدم فهناك حجرة للتسبيل مستطيلة الشكل، ضلعها الأكبر يفتح على الشارع بشباك للتسبيل (مسقط أفقى ٦ ب).

أما سقف هذه الحجرة فيشبه إلى حد كبير سقف سبيل سليمان جاويش (١).

الكتاب:

يلو حجرة التسبيل مباشرة ويطل على الشارع ببائكة من عقدتين على عمود أوسط، يتوجه رفوف خشبي (مسقط ٦ أ).

وتأخذ حجرة الكتاب الشكل المستطيل. غير أنها تطل على الشارع بضلعها الأصغر (مسقط أفقى ٧) وذلك على عكس حجرة التسبيل.

السبيل الحديث:

أحدثته لجنة حفظ الآثار العربية عام ١٩٣٨ م (٢) فى الواجهة البحرية فى محل الميضاة القديمة، والتى كانت قد هدمت.. ونقلت إلى الجهة القبلية من الجامع حينما فتح شارع محمد على عام ١٢٩٠ هـ (٣) (لوحة ٢١، ٢٢).

وقد بنى السبيل فى الطرف الشمالى للواجهة البحرية. وهو سبيل ناصية جميل وذو شباكين للتسبيل، وواجهته محلتان بقاشانى حديث ومشبكاته النحاسية منقذة تنفيذاً بديعاً (لوحة ٢٢، ٢٣). وهو يشبه إلى حد كبير سبيل عبد الرحمن كتحدا المعروف بسبيل الشيخ مطهر سنة ١١٥٧ هـ / ١٧٤٤ م، وسبيل عبد الرحمن كتحدا عام ١١٥٧ هـ / ١٧٤٤ م — باستثناء بعض التفاصيل المعمارية والزخرفية البسيطة.

(١) انظر: سبيل سليمان جاويش (لوحة ٣٨، ٣٩، ٤٠)، ص ١٥٠.

(٢) حيث هناك كتابة تأسيسية أعلى واجهة السبيل الشمالية الشرقية نصها: (جددت لجنة مصلحة الآثار العربية هذه الواجهة فى عهد الملك الصالح فاروق الأول — سنة ثمان وخمسون وثلاثمائة وألف من الهجرة) وهو يوافق ١٩٣٨ ميلادية.

(٣) حسن قاسم: المرجع السابق. ج ٦ ص ٥٤.

حيث أن لجنة الآثار لم تراعى فيما يبدو أن يأتى طراز هذا السبيل متفقا مع طراز بناء المسجد والسبيل القديم الملحق به حتى ينتظم بناء المسجد ككل وما يحتويه من أسبلة ملحقة على طراز واحد (١) إلا أنه بالرغم من ذلك فقد جاء هذا السبيل بشكله ونظامه من متممات تجميل هذه المنطقة.

وقد جاء تخطيط هذا السبيل تقليدا للأسلوب المحلى السائد فى الأسبلة العثمانية (٢). حيث يتكون من حجرة مستطيلة الشكل تقريبا، يتم الدخول إليها من مدخل مستقل بالجهة الشمالية الشرقية (مسقط أفقى ٨).

يعلو السبيل حجرة الكتاب والتي تأخذ نفس المساحة والشكل (مسقط أفقى ٧) وتطل ببائكة من ثلاثة عقود على الجهة الشمالية الشرقية ومن عقدين فى الجهة الشمالية الغربية. (لوحة ٢٢ ، ٢٣).

(١) حسن قاسم: المرجع السابق ص ٥٤.

(٢) رغم أن الطراز السائد فى الفترة السابقة لانشائه، هو طراز الأسبلة ذات الواجهة المقوسة (ذات التأثير التركى)، إلا أن المعمار المصرى الحديث حاول أن يعيد أصالة زميله القديم ويؤكد رسوخا.

(٩) سبيل مصطفى باشا . أثر ١٥٥

١٠٣٥ هـ / ١٦٢٥ م (١) ٣٠٠

ملحق بزاوية أنشأها مصطفى باشا ، وتقع بين عطفة الحلوانى وعطفة زاوية مصطفى — التى سميت باسمه — ويشغل السبيل الناصية الشمالية من الواجهة البحرية للزاوية (٢) .

وقد ذكر لنا «على مبارك» أن هذه الزاوية ملحق بها سبيل مهجور له شبابيك مسدودة مكتوب على أحدها فى لوح رخامى هذا البيت :

«سبيل بناء مصطفى باشا الأمين عذب فـرات سائغ للشاربين» (٣)

والسبيل حاليا يحتوى على شباك واحد للتسبيل يفتح بالواجهة الشمالية الغربية . ولا يعلوه كتاب . كما أن تخطيطه العام بسيط ، فهو عبارة عن حجرة مستطيلة يتقدمها من الجهة الجنوبية الغربية حجرة أخرى بها بابان للدخول ، أحدهما من الميضأة الواقعة بالجهة الجنوبية الشرقية للسبيل ، والآخر من الواجهة الشمالية الغربية بجوار شباك التسبيل .

ويحتمل أنه كان للسبيل شباك تسبيل آخر فى الجهة الشمالية الشرقية الملاصقة للجدار حاليا — وسد الآن — استنادا إلى ما جاء بمحاضر اللجنة ، والتى تذكر أن هذا الأثر كان محاطا بميدان عمومى وبيع بواسطة محافظة مصر ، والجهة البحرية كان موجودا بها دورة مياه وجرى بيع أرضها ، ومشتري هذه الأرض رفع الأبنية التى نشأ عنها سد شبابيك السبيل (٤) .

Raymond (A) : Op. Cit. P. 247.

(١)

(٢) محاضر لجنة حفظ الآثار: مجموعة ٥ ص ٧٨-٧٩ لسنة ١٨٨٧ - ١٨٨٨ م .

(٣) على مبارك: المرجع السابق . ج ٦ ص ٤٣ .

(٤) محاضر اللجنة: المرجع السابق ص ٧٩ .

(١٠) سبيل وقف قيطاس بك «المعروف بسبيل بيبرس»

أثر ١٦

١٠٤٠ هـ / ١٦٣٠ م

يقع بشارع الجمالية على رأس باب حارة الدرب الأصفر ومحازيا لخانقاة بيبرس الجاشنكير (١).

وقد شيده الأمير قيطاس (٢) بك فى عام ١٠٤٠ هـ حسبما ورد فى النص الكتابى بازار سقف السبيل (٣) والذى يُقرأ كالاتى:

«البسمة. وسقاهم ربهم شرابا طهورا هو أمير اللوقيطاس بك الذى علاه ورب السماء بالفضل فى مصر أظهره.

بنى مكتبا لله قصد ثوابه. وخير سبيل قد سقى الناس كوثره.

لقد قلت فيه مادحا ومؤرخا. سبيل فريد الحسن قيطاس عمره». وبجساب الجُمَّل يكون تاريخ الانشاء ١٠٤٠ هـ.

والسبيل ملحق بمنزل مجاورا له من الجهة الشمالية الشرقية (٤)، ويعلوه كتاب. كما يحتوى على شباكين للتسبيل، أحدهما أكبر اتساعا ويطل على شارع الجمالية، والآخر فى واجهة صغيرة جانبية (٥) على نفس الشارع (لوحة ٢٤).

وتذكر محاضر لجنة حفظ الآثار، أن السبيل قد رُمِّم قبل تشكيل اللجنة، ونتج

(١) وقد دخل ضمن أوقاف هذه الخانقاه وخصص بعض ريعها لصيانتها ولهذا عرف بسبيل بيبرس الجاشنكير.

(٢) هناك الأمير قيطاس بك الكبير المتوفى فى نهاية عام ١٠٤٠ هـ / ١٦٣١ م

Raymond (A) ; Op. Cit. P. 247.

وقيل أنه توفى عام ١١٤٢ هـ، وقد حدث التباس فى هذا الصدد بمحاضر اللجنة.

انظر: محاضر اللجنة. المرجع السابق. ص ١١١.

(٣) المرجع نفسه ص ١١٠ - ١١١.

(٤) المرجع نفسه ص ٧٨ لسنة ١٨٩٧ م.

(٥) حيث استغل بروز واجهة السبيل بجوالى متر ونصف المتر عن باب الدرب الأصفر القائم على رأسه لتكون واجهة ثانية، حيث فتح بها من أسفل شباك للتسبيل فى الدور الأرضى وفتحة معقودة للكتاب فى الطبقة العليا

— محاضر اللجنة: مجموعة ٢٥ ص ١١٠ لسنة ١٩٠٨ م.

ن ذلك سد الشباك الجانبى (١) ولكنه أعيد إلى ما كان عليه أثناء عمليات
الاصلاح التى جرت لواجهات السبيل من قبل اللجنة فى عام ١٩٠٨ م (٢).

أما بالنسبة للتخطيط فهو يتبع الأسلوب المحلى (٣) حيث يتكون من حجرة
تسبيل مستطيلة الشكل بها شباكين للتسبيل يقابل أحدهما — الأكبر — دخلة
الشاذوران ذات الطاقة الخشبية المقرنصة (لوحة ٢٥). على يمين هذه الدخلة باب
حجرة التسبيل، وإلى اليسار دخلة صغيرة بها بيّارة الصهرج ذات الحلق المستدير
(لوحة ٢٦، ٢٧).

ويتميز هذا السبيل بأن سقفه ما زال فى حالة جيدة من الحفظ وهو من الخشب
المسطح مقام على خمسة براطيم (لوحة ٢٨) تقسم السقف لسته تجويفات طويلة
مزخرفة بالتجليد والألوان المتعددة. وقد شغل ما بين البراطيم بمناطق هندسية عبارة
عن مربوعات ومستطيلات (لوحة ٢٩) حيث زينت المربوعات إما بزخارف
هندسية عبارة عن طبق نجمى يتوسطه شكل زهرة من ثمان بتلات أو زخارف نباتية
عبارة عن زهرة ذات أربع بتلات مركبة محاطة بأوراق نباتية.

أما المستطيلات فقد زخرفت بصرة وسطية وأرباعها فى الأركان شغلت المساحة
بينهم بأشرطة زجراجية. والشكل العام للزخرفة يشبه البخارية الممتدة. كما أن
المسافة بين المربوعات والمستطيلات قد شغلها الفنان بزخارف نباتية «عبارة عن
رؤس النخيل».

وإذا انتقلنا لزخارف البراطيم لوجدناها مزينة إما بأشكال بيضاوية تحصر
بداخلها زخارف عربية مورقة (أرابيسك) أو بزخارف هندسية تشبه رأس السهم.

يرتكز السقف على إزار خشبى يتوسطه نص كتابى بالخط النسخ يعلوه اطار به
زخرفة على شكل زهرة متكررة، أما من أسفل فاطار على شكل جدائل (لوحة
٢٨، ٣٠).

(١) محاضر جلسات اللجنة: مجموعة ٢٥ ص ١١٠ لسنة ١٩٠٨ م. لوحة ٧.

(٢) المرجع نفسه: لوحة ٨.

(٣) يشبه فى تخطيطه سبيل يوسف بك بشارع مراسينا (مسقط أفقى ١٤).

(١١) سبيل مصطفى سنان . أثر ٢٤٦

١٠٤٠ هـ / ١٦٣٠ م

يقع بشارع سوق السلاح وناصية حارة الشماشرجى - وقد اختلف البعض فى منشئ هذا السبيل، فأحدهم يسميه بسبيل محمد أغا، ومصطفى سنان^(١)، والبعض الآخر يسميه بسبيل مصطفى سنان^(٢).

على أن التسمية الأولى هي الأرجح. وخاصة إذا ما قارناها بالكتابة التأسيسية على الواجهة الجنوبية الشرقية والتي يأتى نصها كالاتى :
— بسم الله الرحمن الرحيم — لا إله إلا الله محمد رسول الله .
— إذا ما قيل من أنشأ سبيلا . من (.....) ^(٣) أبقى مثيلا
— أقول محمد والله أعطى . له ولمصطفى أجرا جزيلا .
— لقصدهما بفضل الله خيرا . ووضعهما لصهريج سبيلا
— فجئت له ومن بالحقى سعيا . وجدنا مائه يشفى العليلا
— فقلت إذا يؤرخه محب . ما سقانا شرابا سلسبيلا .

وبحساب الجُمَّل يكون أيضا تاريخ الإنشاء (١٠٤٠ هـ).

والسبيل مستقل وكان يعلوه كُتَّاب (لوحة ٣١) اندثر حاليا . ويحتوى على شباكين للتسبيل، أحدهما يتوسط الواجهة المطلة على شارع سوق السلاح (لوحة ٣٢)، إلى اليمين منه فتحة تزويد الصهريج بالماء، كما يعلوه لوحة تأسيسية ذات ستة أسطر^(٤)، وحشوات مقسمة بواسطة جفوت لابعه إلى مناطق مستطيلة ومستديره مغطاه ببلاطات خزفيه (قاشانى)^(٥)، أما الشباك الآخر فيتوسط الواجهة المطلة على حارة الشماشرجى مجاوره باب الدخول للسبيل.

أما عن التخطيط العام للسبيل فيتبع الأسلوب المحلى فى الأسبلة العثمانية حيث حجرة تسبيل تقريبا مستطيلة يفتح فيها شباكى التسبيل وبصدرها دخلة الشاذروان،

(١) Raymond (A) ; Op. Cit. P. 248.

(٢) Pauty (E), Op. Cit., P. 28.

(٣) لم أستطع قراءة هذه الكلمة نظرا لعدم وضوحها.

(٤) انظر النص التأسيسى السابق ذكره.

(٥) أنظر: ربيع خليفة: المرجع السابق. ص ١٦٩.

على جانبها مدخلين لحجرة التسبيل — أما الضلع الشمالى الشرقى فيفتح على دخله مستطيله أرضيتها مرتفعة عن أرضية حجرة التسبيل (١) (مسقط أفقى ٩).

وأهم ما يميز به هذا السبيل هو أنه أول مثل عثمانى يحتوى على مصلى ملحقة بحجرة التسبيل ذات محراب بسيط مجوّف ومواجهه لمدخل السبيل مباشرة (مسقط أفقى ٩).

(١) يشبه فى تخطيطه سبيل أوده باشى بالمبيضة — أثر ١٧ (مسقط أفقى ١٦).

(١٢) سبيل الكريدلية . أثر ٣٢١

١٠٤١ هـ / ١٦٣١ - ١٦٣٢ م

مجاور لمتحف الكريدلية^(١)، فى زاوية الشارع الصغير المؤدى لجامع أحمد بن طولون وملحق بمنزل فى الناصية الجنوبية الشرقية^(٢) (مسقط أفقى ١٠)، ويعلوه قاعات سكنيه .

أنشأه مع المنزل الملحق به الحاج محمد بن الحاج سالم فى سنة ١٠٤١ هـ / ١٦٣١ - ١٦٣٢ م^(٣)، وذلك استنادا لما ورد بالنص التأسيسى بازار سقف السبيل والذى يقرأ كالاتى :

«بسم الله الرحمن الرحيم، إن فتحنا لك فتحا مبينا، أمر بإنشاء هذا السبيل المبارك من فضل الله تعالى وجزيل نعمه الحاج محمد بن الحاج سالم بن الحاج جلام الجزار وكان الفراغ من هذا البناء فى سنة واحد وأربعين بعد الألف للهجرة» .

والسبيل فى الشكل العام والتخطيط يتبع الأسلوب المحلى للأسبلة العثمانية ويتكون من حجرة تسبيل مستطيلة بها شباكين للتسبيل وبصدرها دخلة للشاذروان (مسقط أفقى ١١) .

وأرضية هذه الحجرة من البلاط الحديث إلا أن سقفها مازال فى حالة جيدة من الحفظ ويشبه إلى حد كبير سقف سبيل وقف قيطاس^(٤) .

كما يتم الوصول لحجرة التسبيل الآن من مدخلين، الأول رئيسى على الشارع فى الضلع الجنوبى الشرقى للسبيل، والثانى فرعى من داخل فناء المنزل الملحق به السبيل، ويلتقى المدخلان فى دهليز واحد يفتح بباب فى الطرف الشمالى من الضلع الشمالى الشرقى لحجرة التسبيل (مسقط أفقى ١١) .

Raymond (A) ; Op. Cit. P. 248.

(١)

هذا المتحف كان فيما مضى مُكوّنًا من منزلين أحدهما منزل الحاج محمد سالم الجزار الملحق به السبيل يقابله منزلا آخر عرف بمنزل آمنة بنت سالم ويرتبط المنزلان من أعلى بساباط .

— توفيق عبد الجواد: تاريخ العمارة والفنون . ج ٣ . ص ٢٠١ . القاهرة سنة ١٩٧٠ ..

(٢) المرجع نفسه والصفحة نفسها .

(٣) محاضر جلسات لجنة حفظ الآثار: مجموعة ٢٦ ص ١٦٧ لسنة ١٩٠٩ م .

(٤) انظر سبيل قيطاس (لوحة ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠) ، ص ١٤٢

ومما يلفت النظر فى هذا السبيل وجود فتحة المأخذ (قوهة الصهريج) بعيدة عن حجرة التسبيل وملحقاتها حيث توجد فى دخلة بالضلع الشمالى الشرقى للمنزل (١) وتطل على الفناء الداخلى له (مسقط أفقى ١٠) مما يدل على أن مساحة الصهريج تعدت حجرة التسبيل لتمتد أسفل البيت وأجزاء كبيرة منه .

(١) ربما وجدت هذه الفتحة فى هذا الموضع لخدمة المنزل بالاهافة إلى السبيل .

(١٣) سبيل خليل أفندى المقاطعجى . أثر ٧١

١٠٤٢ هـ / ١٦٣٢ م

يقع بحارة الكعكيين ويشغل حاليا ناصية عطفة السلارى وتقاطعها مع شارع الدردير^(١)، وهو سبيل مستقل ويعلوه كتاب^(٢)، كما يحتوى على شباكين للتسبيل .

وقد استطعت قراءة نصين تأسيسين لهذا السبيل ورد بكل منها اسم المنشئ وتاريخ الانشاء .

النص الأول : بأعلى الشباك البحرى وهو عبارة عن لوحة تأسيسية من سطرين مضمونها كالآتى :

«وسقاهم ربهم شرابا طهورا — إلى — مشكورا . أنشأ هذا السبيل المبارك الأمير خليل أفندى سنة ألف اثنين وأربعين» .

وأما الثانى : بازار السقف بحجرة التسبيل فهو :

«ان الأبرار يشربون — إلى — وأسيرا . أنشأ هذا المكان المبارك من فضل الله تعالى الجناب الكريم العالى خليل أفندى من أمراء الجراكسة أعزه الله تعالى وأبقاه وجعل الجنة مثواه بمحمد وآله فى شهر رجب المبارك من شهور سنة اثنين وأربعين بعد الألف من الهجرة» .

ويفهم من النصين السابقين أن المنشئ هو خليل أفندى من أمراء الجراكسة وتاريخ الانشاء هو ١٠٤٢ هجرية .

ويحتوى السبيل فى واجهته البحرية على باب الدخول يجاوره شباك التسبيل الذى يعلوه عتب مستقيم وعقد عاتق بينهما نفيس مغطى ببلاطات خزفية^(٣) (قاشانى) يعلو ذلك اللوحة التأسيسية السالفة الذكر، كما يوجد على جانبى العتب والعقد العاتق حشوات بها زخارف نباتية وزجراجية فى الحجر .

(١) محاضر جلسات لجنة حفظ الآثار . مجموعة ١٨ . ص ١٣ . لسنة ١٩٠١ م .

(٢) هذا الكتاب حاليا فى حالة سيئة وتهدم جزء من واجهته الشمالية الشرقية .

(٣) ربيع خليفة : المرجع السابق ص ١٧١ .

وبالواجهة الجنوبية الشرقية شباك للتسبيل مُدَّ حاليا إلى منتصفه نتيجة لضياح
تغشيته النحاسية فى الجزء السفلى منه .

ومما يلاحظ على هاتين الواجهتين أن المعمار قد اهتم بالأولى وجعل فوقها
واجهةً للكتّاب عبارة عن بائكة من عقدين على عمود أوسط، ولم يعطى للثانية
اهتماما خاصة فى جزئها العلوى الخاص بالكتّاب فتركها مصمته على الرغم من
أنها واجهة حرّة على حارة جانبية وتفتح عليها بشباك للتسبيل .

أما عن تكوين السبيل من الداخل فعبرة عن مدخل فى الواجهة البحرية يؤدى
إلى دهليز مستطيل يفتح يسارا بباب على حجرة التسبيل وهى حجرة مستطيلة
الشكل تحتوى على دخلتين مستطيلتين بهما شباكى التسبيل وبصدرها دخلة
الشاذروان .

والسبيل يشبه فى ذلك تخطيط سبيل إبراهيم بك المنسترلى^(١)، ومن حسن
الحظ فإن سقف حجرة التسبيل مازال فى حالة جيدة من الحفظ وهو من الخشب
المنقوش بالذهب والألوان ويشبه فى زخارفه سقف سبيل الست صالحة^(٢) . يرتكز
هذا السقف على ازار خشبى يحتوى على آية قرآنية، وكتابات تأسيسية سبق
ذكرها .

(١) انظر سبيل إبراهيم بك المنسترلى (مسقط أفقى ٢٤) .

(٢) انظر سبيل الست صالحة (لوحات ٨٩ ، ٩٠) ، ص ٢١٩ .

(١٤) سبيل سليمان جاويش^(١) أثر ١٦٧

١٠٤٢ هـ / ١٦٣٢ م

يقع بباب الشعرية وفي بداية شارع أمير الجيوش ويشغل ناصية شارع الشعراني (لوحة ٣٣). وهو سبيل مستقل يعلوه كتاب، ويحتوى على ثلاثة شبابيك للتسبيل.

كما يوجد بالواجهة البحرية لهذا السبيل لوحة تأسيسية ورد بها اسم المنشئ سليمان (لوحة ٣٤) وهى من سطرين نصهما: «أنشأ الأمير سبيلا لانظير له. فجاء فى كل حسن لاح منفردا. فى طالع السعد قد أبدى محاسنه. وللبواب وفضل الله قد قصدا.

بشرى سليمان لهذا الأجر حصله. وصار حقا به من أسعد السعدا. لما غدا مثل منشئه فريد. علا أرخت هذا سبيل المؤمنين بدا».

وبحساب الجُمَّل يكون تاريخ الانشاء ١٠٤٢ هـ.

والتكوين العام للسبيل: (مسقط أفقى ١٢)

عبارة عن مدخل مستطيل يؤدي إلى ردهة مربعة يقابلها كتلة الصعود للكتاب وإلى اليسار من هذه الردهة نجد طريقة صغيرة تؤدي إلى باب حجرة التسبيل وإلى اليمين منها ملاحق حجرة التسبيل المستعملة الآن كدورة مياه ولكن مازال بها بيارة الصهريج (لوحة ٣٥) إلا أنها فى حالة سيئة.

وحجرة التسبيل مستطيلة الشكل تحتوى على ثلاث دخلات مستطيلة ممتدة إلى أسفل الازار الخشبي للسقف، استعمل الجزء السفلى لكل منهم كشباك^(٢) تسبيل (لوحة ٣٦) مغشى بمصبغات نحاسية ترتكز على بائكة ذات عقود قوسية لتسهيل حركة الكيزان (لوحة ٣٧)، كما تحتوى الحجرة على بعض الدخلات التى

(١) الجاويش: أنظر معجم المصطلحات ص ٣٣٩.

(٢) نظرا لأن السبيل يشغل ناصية واحدة، فن المفروض أن يأتى بشباكين للتسبيل فقط كعادة أسبله النواصى الا أن المعمار هنا قد استغل المساحة المتوفرة له فتراجع بكتلة الدخول إلى الخلف كى يتمكن من فتح شباك ثالث للتسبيل بالضلع الشمالى الغربى وبهذا جاء السبيل يشبه فى تخطيطه سبيل عبد الرحمن كتخدا الواقع بمفرق ثلاثة طرق بشارع النحاسين ولكن مع اختلاف وضع كتلة الدخول فهى هنا عمودية على حجرة التسبيل، أما فى سبيل عبد الرحمن كتخدا فهى موازية لحجرة التسبيل.

استعملت كدواليب حائطية، وقد فرشت أرضية حجرة التسبيل بالواح خشبية حديثة.

كما يغطي هذه الحجرة سقف خشبي مقام على خمسة فلول خشبية (لوحة ٣٨)، والسقف مجلد بالألوان والتذهيب. ويوجد بين الفلول مربوعات ومستطيلات (لوحة ٣٩، ٤٠) بها زخارف نباتية وهندسية. يرتكز السقف على ازار خشبي ذو بحور كتابية يصعب قراءتها الآن.

على أن أهم ما يميز زخرفة هذا السقف هو ظهور العناصر الزخرفية ذات الطابع العثماني بجوار الزخرفة المحلية.. فنجد زهور اللآله، وكف السبع بشكل بسيط وذلك في المسافة المحصورة بين البراطيم والمربوعات (لوحة ٣٩) بالإضافة إلى الزخارف المحلية وهي عبارة عن عناصر نباتية أرابسك وهندسية من نجوم ثمانية ودوائر وأشكال غير منتظمة الشكل.

أما عن الكتاب:

فهو من حيث التخطيط (مسقط أفقي ١٣) يأخذ نفس مساحة حجرة التسبيل ويفتح أيضا بثلاث واجهات على الشارع. ومما يلاحظ على هذه الواجهات، الانسجام التام بينها وبين واجهات التسبيل أسفلها (١) (لوحة ٣٣).

(١) حيث راعى المعمار النسبة والتناسب بين فتحات شبايك التسبيل، وفتحات عقود الكتاب وذلك في الواجهات الثلاث.

(١٥) سبيل يوسف بك. أثر ٢١٩

١٠٤٤ هـ / ١٦٣٤ م

يقع بشارع عبد المجيد اللبان المعروف سابقا بشارع مراسينا^(١). ويذكر على باشا مبارك أن هذا السبيل كان ملحقا بزاوية وحوضا للدواب^(٢)، أنشأهما يوسف بك سنة أربع وأربعين وألف^(٣) والسبيل يحتوى على شباك واحد للتسبيل وكان يعلوه كتاب^(٤) (اندثر حاليا)^(٥).

ويتوسط شباك التسبيل الواجهة الشمالية الشرقية المطلّة على شارع مراسينا (لوحة ٤١) والمحدّدة بعمودى ناصية مدجّين فى البناء ذات تيجان وقواعد كأسية.

والواجهة غنية بالزخارف الحجرية التى تتكون من حشوات مستطيلة بداخلها أشكالا هندسية وزجراجية ووريدات. وبالواجهة أيضا فتحة لتزويد الصهرج بالماء على يمين شباك التسبيل إلا أن الجزء الأكبر منها مسدودا الآن نظرا لارتفاع الشارع. كما يوجد بأعلى الواجهة كابولين حجرين يرتكزان على ثلاثة صفوف من المقرنصات الحجرية.

والتخطيط العام للسبيل: (مسقط أفقى ١٤)

عبارة عن مدخل فى الطرف الشمالى للواجهة الشمالية الشرقية ومتراجع إلى الخلف قليلا، يؤدى إلى طريقة (حاليا بدون سقف)، إلى اليسار منها باب حجرة التسبيل كما تستمر هذه الطريقة فى الامتداد لتؤدى إلى ملاحق خلفية للسبيل.

وحجرة التسبيل مستطيلة الشكل بضلعها الشمالى الشرقى دخلة متسعة مستخدمة كشباك للتسبيل يقابلها دخلة أخرى مستطيلة تمتد إلى أسفل الأزار الخشبي للسقف من المرجح أنها كانت خاصة بالشاذروان. وقد استغل المعمار بروز واجهة حجرة التسبيل فى عمل دخلتين مستطيلتين فى الجدارين الجانبيين يفتحان على

(١) على مبارك: المرجع السابق. ج ٢ ص ١٢٤.

(٢) اندثر الآن.

(٣) على مبارك: المرجع السابق ج ٦ ص ٦٥.

(٤) Pauty (E), Op. Cit., P. 25.

Raymond (A) ; Op. Cit. P. 249.

(٥) بقايا جدرانه مازالت موجودة فى الجهة الشمالية الغربية.

الشارع^(١).. بالإضافة إلى ذلك نجد مجموعة من الدخلات موزعة بجدران حجرة التسبيل، ويعلو الدخلتان الجانبيتان للشاذروان شباكان مستطيلان يفتحان على الملاحق الخلفية (لوحة ٤٢). ومما يلاحظ على الدخلات فى حجرة التسبيل بما فيها باب الدخول للحجرة— فيما عدا شباك التسبيل والشاذروان— أنها ذات أعتاب مزرّرة يعلوها عقود مدبّبة ومسطحة من نفس مادة بناء السبيل^(٢).

أما عن سقف حجرة التسبيل فهو فى حالة سيئة جدا حيث تهدم ما يقرب من منتصفه القريب من شباك التسبيل... وهو ذو براطيم خشبية تحصر فيما بينها تجاوزيف طولية زخارفها غير واضحة المعالم (لوحة ٤٢).

يرتكز السقف على ازار خشبى على قدر كبير من الأهمية نظرا لما يحتوية من نصوص كتابية^(٣) فى محور— هى الوحيدة التى مازالت باقية بالسبيل— عبارة عن:

«بسم الله الرحمن الرحيم. ان الأبرار يشربون من كأس— إلى— ولا شكورا. صدق الله العظيم. أنشأ هذا المكان المبارك الجنباب الكريم الغالى أمير اللوا الشريف يوسف بك أعزه الله تعالى بتاريخ أوائل شهر شعبان من شهور سنة أربعة وأربعين بعد الألف^(٤) من الهجرة.

وعلى أية حال فالسبيل فى حالة سيئة للغاية وأوشك على الاندثار.

(١) وذلك لاضاعة السبيل وعمل دورة هوائية كاملة بداخله.

(٢) كان المُتَّبِع فى أغلب الأسبلة العثمانية ذات الأسلوب المحلى أن تكون جدران حجرة التسبيل من الداخل خالية من الزخرفة، ولكن هنا حاول المعمار تغيير هذا الجمود بإضفاء شكل جمالى عليها، وكانت مادته فى ذلك هى نفس مادة البناء المستعملة. وهذه الطريقة قد اتبعت بسبيل الكريدلية أثر ٣٢١، سبيل البازدار أثر ٢٧ وسبيل المغلوى أثر ٥٧.

(٣) قمت بقراءتها ونقلها من الأثر ذاته.

(٤) ذكرت محاضر اللجنة تاريخ الانشاء واسم المنشئ فقط.

— محاضر جلسات لجنة حفظ الآثار: مجموعة ٢٧ ص ١٥٧ لسنة ١٩١٠ م.

(١٦) سبيل سليمان بك الخربوطلى . أثر ٧٠

١٠٤٧ هـ / ١٦٣٧ م

يقع بشارع حمام المصبغة وتقاطعه مع شارع الدردير، وهو مستقل غير ملحق بأبنية أخرى، كما أنه سبيل ناصية^(١) ذو شباكين للتسبيل ويعلوه كتاب.

وتذكر محاضر اللجنة: أن السبيل كان فى حالة سيئة للغاية حيث تصدعت جدرانها وواجهاته، وأمرت باصلاحه^(٢) (لوحة ٤٣).

هذا ويحتوى السبيل - كما ذكرنا - على شباكين للتسبيل، أحدهما الأكثر اتساعا وارتفاعا ويفتح على شارع الدردير، أما الآخر وهو الأصغر يفتح على شارع حمام المصبغة... ولم يراع المعمار النسبة والتناسب بين فتحة شباك التسبيل وبائكة الكتاب التى تعلوه. الا أنه قد جانبه التوفيق عندما جعل شباك التسبيل فى دخلة إلى الداخل بدلا من جعلها على واجه الجدار مباشرة^(٣).

يتم الوصول للسبيل من باب مستطيل فى شارع حمام المصبغة حيث يؤدى إلى دهليز يفتح جهة اليمين ببابين على حجرة التسبيل.. كما يؤدى يسارا إلى سلم الصعود للكتاب.

والتخطيط العام للسبيل:

يشبه إلى حد ما سبيل إبراهيم بك المناسترلى^(٤) من حيث حجرة تسبيل مستطيلة بصدرها دخلة مستطيلة مازال لوح الشاذروان^(٥) مثبت بها (لوحة ٤٤).

Pauty (E), Op. Cit., P. 24.

(١)

(٢) محاضر جلسات لجنة حفظ الآثار: مجموعة ١٤ ص ١٠٤ لسنة ١٨٩٧ م.

(٣) وذلك حتى يستغل العمق الناتج عن ذلك فى تثبيت اللوح الرخامى المخصص لوضع الكيزان بدلا من بروزه فى الشارع كمادة باقى الأسبلة وذلك حتى لا يعوق حركة المارة خاصة وأنا نلاحظ على يمين شباك التسبيل وإلى أعلى بقايا طرف رباط لعقد مثبت فى حائط السبيل من المرجح معه أنه يمتد إلى الحائط المقابل له مكونا مدخلا للشارع - وربما هذا المدخل كان ذو بوابة يتجمع أمامها الناس للخروج والدخول. ومثل هذه الحالة وجدت بسبيل أوده باشى بالمبضة، وسبيل مصطفى سنان بسوق السلاح، وسبيل حسين الشعيبي بشارع أمير الجيوش.

(٤) انظر سبيل إبراهيم بك المناسترلى (مسقط أفقى ٢٤).

(٥) وهو من الرخام وقوام زخرفته الورقة النباتية الثلاثية البارزة.

(١٧) سبيل جمال الدين الذهبى . أثر ٤١١

١٠٤٧ هـ / ١٦٣٧ م

يقع بشارع المقاصيص^(١) المتفرع من شارع المعز لدين الله (النحاسين) وهو ملحق بوكالة، حيث يشغل الركن الجنوبى من الواجهة الجنوبية الشرقية لها، كما يعلوه قاعة سكنية^(٢).

وقد أنشأه والوكالة الملحق بها جمال الدين الذهبى شيخ بندر التجار فى عام ١٠٤٧ هـ^(٣). والسبيل يشغل ناصية وذو شباكين للتسبيل أحدهما وهو الأكبر يغشيه مصبغات نحاسيه يتوسطها لفظ الجلالة «الله»^(٤) ويفتح على شارع المقاصيص مجاورا لباب الوكالة.

أما الشباك الآخر فيقع بالواجهة الجنوبية الغربية^(٥) المطلّة على حارة جانبية مسدودة وهو ذو تغشية من الخشب الخرط، كما يجاوره مدخل بسيط مستطيل الشكل يؤدى يمينا إلى حجرة التسبيل. وفى مواجهته سلم صاعد للقاعة السكنية.

أما عن تخطيط السبيل:

فهو عبارة عن حجرة مستطيلة^(٦) الشكل تطل بضلعها الأكبر على شارع المقاصيص بشباك للتسبيل يقابله فى الجدار الشمالى الغربى دخله^(٧) من المرجح أنها كانت مخصصة لفوهة الصهريج الا أنها مسدودة الآن وتحتوى على مسطبة حديثة البناء. كما نجد إلى اليمين من دخلة الشاذروان باب حجرة التسبيل.

ويتميز هذا السبيل بأرضيته الرخامية التى مازالت فى حالة جيدة من الحفظ،

(١) Pauty (E), Op. Cit., P. 28.

(٢) Ibid. P. 24.

— وقد شيد منزلا آخر رقم أثر ٧٢ بجارة حوش قدم.

(٣) Raymond (A); Op. Cit. P. 250.

Raymond (A); Artisans et Commerçants au Caire au XVIII^e Siecle. Vol. I. P. 257.

Damas. 1973.

(٤) يشبه فى ذلك تغشية شبايك خسرو باشا (لوحة ١ ، ٢).

(٥) هذه الواجهة مجدّدة الآن تماما.

(٦) هى أصغر حجرة تسبيل قابلناها بأسئلة القاهرة الباقية من العصر العثمانى.

(٧) حيث تشبه فى وضعها المعمارى دخلة فوهة الصهريج بسبيل قيطاس.

— انظر سبيل وقف قيطاس. ص ١٤٢.

وهى عبارة عن تجميعات رخامية تكوّن فى مجموعها طبق نجمى من إثنى عشر ضلعاً
(لوحة ٤٥).

غير أن السقف فى حالة سيئة للغاية ومطموس الزخارف ويتكون من براطيم
خشبية تحصر بداخلها مربوعات ومستطيلات.

أما بالنسبة للقاعة السكنية:

فهى مجدّدة تماماً الآن وتفتح على الواجهة الجنوبية الشرقية أعلى السبيل بشرقة
متسعة مستطيلة مقمسة إلى جزئين بواسطة عمود أوسط، وتأخذ فى تخطيطها شكل
حجرة التسبيل.

(١٨) سبيل مصطفى بك طبطباى. أثر ٢٧٢

١٠٤٨ هـ / ١٦٣٨ م

يقع بشارع الركبية بين الصليبية ومشهد السيدة سكينة (١) وهو ملحق بزاوية (تخربت) (٢) ويعلوه مكتب للأطفال (٣) (اندثر).

وقد انشأ السبيل والمكتب الملحقان بالزاوية، مصطفى بك عام ١٠٤٨ هـ حسبها ورد فى لوح رخامى به نص تأسيسى من سطرين على الواجهة الجنوبية للسبيل والذي قمت بقراءته كالآتى:

«مصطفى بك قد بنى من ماله . مكتب للأطفال وصهريجا لماء»

«قالت للوارد فى تاريخه . دام الله هات للعطشان ماء»

وبحساب الجُمَّل يكون تاريخ الإنشاء هو عام ١٠٤٨ هـ (٤).

والسبيل ذو شباك واحد للتسبيل فى الواجهة الجنوبية والتي تجرى عليها الجفوت اللاعبة ذات الميمات السداسية مكوّنة حشوات مستطيلة حول العتب والعقد العاتق أعلى شباك التسبيل والمغطاة ببلاطات خزفية (قاشانى) (٥).

وكتلة الدخول للسبيل متهدمة الآن ومستخدمة كمقلب للزباله .

أما عن تخطيط السبيل:

فعبارة عن حجرة مستطيلة الشكل (٦) تفتح فى الجهة الجنوبية — كما ذكرنا — بشباك للتسبيل يقابله دخلة للشاذروان فى الضلع الآخر.

وأرضية السبيل مليئة بالحجارة والأتربة مما يصعب التعرف عليها، ولكن ذكر على مبارك أنها كانت من الرخام (٧).

(١) على مبارك: المرجع السابق ج ٢ ص ٥٩.

(٢) المرجع نفسه. والصفحة نفسها. Raymond (A); Les Fontaines du Caire, P. 250.

(٣) على مبارك: المرجع السابق. ج ٦ ص ٦٠.

(٤) وقد ذكر على باشا مبارك تاريخ الإنشاء بسنة ١٠٤٦ هـ.

— انظر المرجع نفسه. ج ٢ ص ٥٩، ج ٦ ص ٦٠.

وقد حدده فهرس الآثار الإسلامية أيضا بعام ١٠٤٧ هـ.

(٥) ربيع خليفة: المرجع السابق. ص ١٧٢.

(٦) تشبه فى شكلها سبيل على أغا دار السعادة (مسقط أفقى ١٩).

(٧) على مبارك: المرجع السابق. ج ٦ ص ٦٠.

كما أن السقف مكون من براطيم خشبيه تحصر فيما بينها مربوعات ومستطيلات ذات زخارف نباتية وهندسية (١).

يرتكز السقف على ازار خشبي يحتوى على كتابات داخل بحور قمت بقراءتها كالآتى :

«البسمة. إنا فتحنا لك فتحا مبينا - إلى - حكيا. صدق الله العظيم يا كريم. أنشأ هذا الصهريج المبارك من فضل الله تعالى وجزيل عطائه العميم الجنب العالى الأمير مصطفى بيه غفر الله له أمين».

(١) تشبه إلى حد كبير زخارف السقف بسيل سليمان جاوش (لوحة ٣٨، ٣٩، ٤٠)، ص ١٥٠.

(١٩) سبيل البازدار (١) أثر ٢٧

١٠٥٠ هـ / ١٦٤٠ - ١٦٤١ م

كان يقع هذا السبيل وقت إنشائه بين الأزهر ومشهد الحسين بشارع الباب الأخضر^(٢). وقد نقل بعد عام ١٩٣٣ م إلى درب القزازين وذلك وقت تنظيم المكان الواقع جنوب المشهد الحسيني^(٣). أنشأه محمد أفندي البازدار في عام ١٠٥٠ هـ / ١٦٤٠ - ١٦٤١ م^(٤). وتذكر محاضر اللجنة وملفات هيئة الآثار أن هذا السبيل^(٥) كان ملحقا بمسجد ملاصق له وقت انشائه ألا أنه تلاشى الآن^(٦) والسبيل حاليا يعلوه كتاب، ويحتوى على سباكين للتسبيل.

ويتم الوصول لحجرة التسبيل من مدخلين، أحدهما فى الواجهة الجنوبية الغربية مجاورا لشباك التسبيل ومواجهها لسبيل إسماعيل المغلوى والآخر فى الواجهة الشمالية الغربية بجوار شباك التسبيل الثانى حيث يلتقى المدخلان فى دهليز واحد منكسر يلتف حول حجرة التسبيل المستطيلة الشكل ويفتح عليها باب فى ضلعها الشمالى الشرقى. والسبيل فى ذلك يشبه إلى حد كبير تخطيط سبيل الكريدلية^(٧).

هذا ونجد بابا آخر فى الدهليز يقابل باب حجرة التسبيل يؤدى إلى مبنى مجاور للسبيل مشغول الآن بمدرسة الحسينية الابتدائية، يجاور هذا الباب، بابا آخر يؤدى إلى السلم الصاعد للكتاب والذى يأخذ نفس هيئة حجرة التسبيل، كما يجاوره حجرتين صغيرتين استخدمتا كملاحق له.

(١) البازدار: انظر معجم المصطلحات ص ٣٣٧.

(٢) محاضر جلسات لجنة حفظ الآثار: مجموعة ٠٩. ص ٥٧ لسنة ١٨٩٢ م.

(٣) Raymond (A); Op. Cit. P. 251.

(٤) Loc. Cit.

تذكر ملفات هيئة الآثار أن السبيل كان له لوحة مكتوب عليها تاريخ الانشاء إلا أنها نقلت بعيدة عن الأثر.

ملفات هيئة الآثار: الملف الخاص بسبيل البازدار تقرير بتاريخ ١٩٣٢/١١/٢ م

(٥) تذكر ملفات هيئة الآثار أن مساحة السبيل قبل نقله كانت ٨٠ مترا فقط وأرضيته كانت عبارة عن دكة بالمونة وخالية من الرخام.

— ملفات هيئة الآثار: ملف سبيل البازدار تقرير بتاريخ ١٩٢٨/١/٢٤ م.

(٦) محاضر اللجنة: المرجع السابق ص ٥٨.

— ملفات هيئة الآثار: الملف الخاص بسبيل البازدار تقرير بتاريخ ١٩٣٩/١٢/١٠ م.

(٧) انظر سبيل الكريدلية (مسقط أفقى ١١).

غير أن هناك ملاحظتين في هذا السبيل أولهما بداخل حجرة التسبيل حيث نجد أن المعمار لم يترك جدران هذه الحجرة صماء فتوّج أعلى الدخلات بعقود مدببة ومسطحة من صنجات مزوّرة يحيط بها اطار آخر مسطح ذو ميمة مركزية أعلى قمة العقد، أما الملاحظة الثانية فهي مراعاة التوازن بين واجهات السبيل والكتاب من حيث النسبة والتناسب بين الفتحات في كلتا الواجهتين.

(٢٠) سبيل وقف كُلسن . أثر ٣١١

منتصف القرن ١١هـ / ١٧م

يقع بقنطرة سنقر، على يمين السالك لسبيل جنبلاط بدرب الحجر، والسبيل مستقل غير ملحق بأبنية أخرى، كما أنه يعتبر النموذج الثالث للأسبلة المفردة التي لا يعلوها كتابيب بالأسبلة العثمانية بالقاهرة بعد السبيل الأحمر بعين الصيرة وسبيل زاوية مصطفى باشا.

وبالإضافة لذلك فالسبيل يحتوى على شباك واحد للتسبيل بالواجهة الجنوبية الغربية، يعلوه عتب مستقيم من صنجات مزرّره يتوسطها كلمة «الله حي» بداخل دائرة صغرى يخرج منها ورقتين نباتيتين بشكل متعاكس. والواجهة خالية من الزخرفة عدا الجفوت اللاعبة ذات الميمات المستديرة.

أما عن التكوين العام للسبيل:

فعبارة عن مدخل فى الضلع الشمالى الشرقى يؤدى إلى مساحة صغيرة تفتح بباب على حجرة التسبيل، والتي تأخذ الهيئة المستطيلة بصدرها دخلة للشاذروان، على جانبها بابان أحدهما المؤدى إلى حجرة التسبيل، والآخر يؤدى إلى ملاحق خلفية ذات مساحة صغيرة. والسبيل بهذا التكوين يشبه إلى حد كبير تخطيط سبيل القزلار^(١). على أن سقفه المكوّن من براطيم خشبيه ذات المربوعات والمستطيلات يشبه فى زخارفه سقف سبيل قيطاس^(٢).

وحالة السبيل الآن سيئة حيث نجد أرضيته مليئة بالأتربة والأكوام. إلا أن أهم ما يميزه أنه أول سبيل عثمانى باق بالقاهرة أنشأته امرأة.

(١) انظر تخطيط سبيل القزلار (مسقط أفقى ٥).

(٢) أنظر سقف سبيل قيطاس: (لوحات ٢٨، ٢٩)، ص ١٤٢

(٢١) سبيل إبراهيم أغا مستحفظان أثر ٢٣٨

١٠٥١ هـ / ١٦٤١ م (١)

يقع بشارع التبانة على يسار السالك إلى باب الوزير والقلعة تجاه مدرسة والده
المرحوم السلطان شعبان (٢).

والسبيل ملحق بمدفن وحنوتين ورواقين علوهما (٣)، كما يعلوه قاعة سكنية
أطلقت عليها الوثيقة اسم (رواق) (٤).

ويحتوى السبيل على صهريج مبنى تحت نخوم الأرض ومعقود بأربع قبب على
أربع دعائم (٥). هذا ويطل السبيل على الخارج بوجهتين أحدهما على شارع التبانة
يتوسطها شبك للتسبيل، إلى اليسار منه وإلى أسفل فتحة تزويد للصهريج.

ويحيط بشباك التسبيل حشوات حجرية مليئة بالزخارف الهندسية (لوحة ٤٦)
أما الأخرى فتفتح على زقاق ام السلطان بشباك آخر للتسبيل يجاوره كتلة الدخول
للسبيل، إلى اليمين منها مدخل آخر يصعد منه إلى الرواق العلوى.

كما يتكون السبيل من باب للدخول أطلقت عليه الوثيقة اسم «باب مربع» (٦)
يؤدى إلى دهليز به بابان، الأول جهة اليمين يؤدى لحجرة التسبيل، والآخر جهة
اليسار يؤدى إلى ملاحق السبيل حيث فوّهة الصهريج يجاورها حوض رخامى كبير.

أما عن حجرة التسبيل (٧) ذاتها فهي مستطيلة الشكل ضلعها الأكبر هو المطل
على شارع التبانة بشباك للتسبيل يقابله دخلة الشاذروان وضلعها الأصغر على زقاق
أم السلطان.. يفتح أيضا بشباك آخر للتسبيل يقابله دخلتان.

(١) وثيقة إبراهيم أغا مستحفظان ٩٥٢ أوقاف ص ٢٥٠ سطر ٢ - ٤ وقد أُرْخِه فأن برشم بعام ١٠٥٩ هـ.
أنظر: Berchem (V); Op. Cit. P. 609.

(٢) وثيقة إبراهيم أغا: المصدر السابق ص ١٨٦ سطر ٦-٨.
- على مبارك: المصدر السابق. ج ٢ ص ١٠٣.

(٣) وثيقة إبراهيم أغا: المصدر السابق ص ١٨٦ سطر ٤، ص ١٨٨ سطر ٨-٩.

(٤) الرواق: أنظر معجم المصطلحات ص ٣٤٥.

(٥) وثيقة إبراهيم أغا: المصدر السابق ص ١٩١ سطر ٧-٩.

(٦) باب مربع: أنظر معجم المصطلحات ص ٣٣٧.

(٧) تشبه فى تخطيطها سبيل الست صالحة (مسقط أفقى ٢٧).

(٢٢) سبيل السيد على بن هيزع (١) أثر ٢٣

١٠٥٦ هـ / ١٦٤٦ م

يقع بشارع أم الغلام، ويشغل ناصية عطفة الأقطبي. أنشأه السيد على بن هيزع في عام ١٠٥٦ هـ (٢) وهذا التاريخ يطابق ما جاء في كتابه بإيزار سقف السبيل قمت بقراءتها كالآتي:

«البسملة. ان الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا — إلى — شكورا. أنشأ هذا السبيل المبارك من فضل الله تعالى وعونه مولانا السيد على بن هيزع وكان الفراغ من ذلك في شهر ربيع آخر ١٠٥٦».

وقد ذكره بوتى تحت اسم حسين كتخدا (٣).

والسبيل كما ذكرنا يشغل ناصية عطفة الأقطبي الا أنه ذات شباك واحد للتسبيل مستطيل الشكل (٤) بالواجهة الشمالية الغربية المطلة على شارع أم الغلام يجاوره مدخل السبيل والكتاب وهو عبارة عن دخلة مستطيلة على جانبيها مكسلتان ويتوجها عقد قوسى (٥) (لوحة ٤٧).

الا أننا نجد فى الواجهة الجنوبية الغربية المطلة على عطفة الأقطبي شباك صغير مستطيل الشكل وليس مخصصا للشرب كالعادة وإنما مثبت بأسفله حجر مُصاصة ذات بزبوزين (لوحة ٤٨) لتزويد قاطنى الحى من الفقراء بالماء اللازم لمنازلهم. ومن هنا يعتبر هذا السبيل أول نموذج مازال باقيا، يحتوى على كتلة الحجر المُصاصة (٦) والتي ستظهر فى أمثلة كثيرة فيما بعد.

(١) ورد بمحاضر لجنة حفظ الآثار تحت اسم وقف أمين أفندى بن هيزع وأن الذى بناه هو حسين كتخدا الأزميزلى فى عام ١٠٥٦ هـ.

— محاضر لجنة حفظ الآثار: مجموعة ٦. ص ٨٧—٨٨ لسنة ١٨٨٩ م.

Raymond (A); Op. Cit. P. 251.

Pauty (E), Op. Cit., P. 28.

(٤) نجد أن هذا الشباك لا يسير على النهج المألوف من حيث تثبيته على وجه الجدار وإنما جعله المعمار إلى الداخل حتى يستغل أرضية الدخلة فى تثبيت اللوح الرخامى المخصص لوضع كيزان الشرب وهو فى ذلك يشبه سبيل الخربوطلى.

— أنظر سبيل الخربوطلى ص ١٥٣ حاشية ٣.

(٥) يشبه مدخل سبيل إبراهيم أغا مستحفظان أثر ٢٣٨.

(٦) انظر السبيل المُصاصه بالفصل الثانى ص ٧١.

ومعجم المصطلحات بالملحق الثالث ص ٣٤٥.

والسبيل من حيث التخطيط الداخلى عبارة عن حجرة مستطيلة الشكل بضلعتها
الأكبر شباك للتسبيل يفتح على شارع أم الغلام ، وتشبه فى تخطيطها سبيل إبراهيم
بك المناسترلى (١) .

كما أن السبيل يعلوه كتاب يطل على الخارج ببائكتين كلتاهما من عقدين على
عمود أوسط ، وتخطيطه يأخذ نفس شكل حجرة التسبيل .

(١) أنظر سبيل إبراهيم المناسترلى (مسقط أفقى ٢٤) .

(٢٣) سبيل عمر أغا. أثر ٢٤٠

١٠٦٣ هـ / ١٦٥٢ م

يقع بشارع باب الوزير مقابلاً لمسجد آق سنقر، وهو ملحق بمنازل ومدفن يعلوه قبة. كما يعلو السبيل قاعات سكنية (١) يتم الوصول إليها من مدخل مستقل مجاوراً لمدخل السبيل.

أنشأه الأمير عمر أغا في عام ١٠٦٣ هـ وذلك حسبما ورد باللوحة التأسيسية (٢) أعلى الشباك البحري للسبيل والتي قرأها فان برشم (٣) كالآتي:
— «بنا وأنشأ هذا السبيل طالباً. للثواب من الملك الوهاب وهو الجناب العالي.

— الأمير عمر أغا سقاه الله الكوثر في يوم العطش الأكبر تقبل الله حسابه.
— لا إله إلا الله. ورفع في الدارين درجاته تم في سنة ١٠٦٣ هـ. محمد رسول الله».

والسبيل ملحق بمدفن — كما سبقت الإشارة — يقع بالجهة الجنوبية الغربية له.
هذا ويحتوى السبيل على شباكين للتسبيل مازال أحدهما يتقدمه كوابيل حجرية، مثبت عليها لوح رخامي حديث (لوحة ٤٩) إلى اليمين منه فتحة تزويد الصهرج بالماء والتي تأخذ شكل الدخلة المعقودة بأرضيتها حوض صغير لصب الماء. هذا وللسبيل مدخل ذو عقد قوسي يؤدي إلى دهليز مستطيل به فوهة الصهرج ينتهى بباب يفتح على حجرة المدفن وإلى اليسار منه باب حجرة التسبيل المستطيلة الشكل والتي تحتوى بجدرانها على بقايا لقطع من بلاطات خزفية مما يدل على أنها كانت مكسوة بالقاشاني (٤).

Pauty (E), Op. Cit., P. 24.

(١)

محاضر جلسات اللجنة: مجموعة ١٠ ص ٨٥ لسنة ١٨٩٣ م.
غير أن محاضر اللجنة ذكرت خطأ في موضع آخر أن هذا السبيل يعلوه كُتَّاب.
محاضر اللجنة: المرجع السابق ص ١٠٢.

(٢) هذه اللوحة التأسيسية من الرخام وهى عبارة عن ثلاثة أسطر الأول والثاني من بحرین أما الثالث فن ثلاثة بحور.

Berchem (V); Op. Cit., P. 615.

(٣)

(٤) تذكر محاضر اللجنة أنه كان يوجد بأرضية السبيل أجزاء قاشاني مخلوطة من الحيطان وأن من هذا القاشاني =

علاوة على ذلك فالسبيل يشبه من حيث التخطيط والشكل العام سبيل إبراهيم
أغا مستحفظان (١).

= الذى كان ملصوقا على الحائط لم يبق سوى مقدار متر واحد مربع، وقد رأى مسيو هرتس أن الأنتيكخانة لا يوجد
فيها رسم هذا القاشانى فلماذا ولأجل التحفظ على شكله نقلت بعض هذه الترايع إليها .
— محاضر اللجنة : — مجموعة ١٠ لسنة ١٨٩٣ م . ص ١٢٣ .
وفيا يختص بهذه البلاطات أنظر: ربيع خليفة: المرجع السابق ص ١٩٠ .
(١) أنظر: سبيل إبراهيم أغا بك المناسترلى (مسقط أفقى ٢٤) .

(٢٤) سبيل اسماعيل المغلوى . أثر ٥٧

١٠٦٨ هـ / ١٦٥٧ م

كان يقع بين الجامع الأزهر ومسجد سيدنا الحسين^(١)، وقد ذكرت الوثيقة موقعة بالتحديد «برأس خان الخليلي بمصر المحروسة»^(٢)، إلا أنه قد نقل من مكانه قليلا إلى الشمال الشرقى — مثل سبيل البازدار بعد عام ١٩٣٣ م — وذلك وقت انشاء المكان بين المسجدين السابقين وأصبح الآن مواجهها لسبيل البازدار بدرب القزازين^(٣).

أنشأ هذا السبيل الأمير اسماعيل بن الحاج أحمد الشهير نسبه الكريم بالملغوى شورجى طايقة مستحفظان^(٤) وذلك فى عام ١٠٦٨ هـ، حسبما ورد أيضا بالنص الكتابى بازار سقف السبيل^(٥) والذى يقرأ كالاتى :
«البسمة . إن الأبرار — إلى — يوفون بالندر. أنشأ هذا المكان المبارك من فضل الله الأمير إسماعيل بن المرحوم أحمد، وكان التمام فى شهر رمضان سنة ثمان وستين وألف».

والسبيل حاليا عبارة عن حجرة مستطيلة الشكل تفتح بشباكين للتسبيل أحدهما مجاورا لكتلة الدخول للسبيل ومواجهها لسبيل البازدار فى الجهة الشمالية الشرقية .
إلا أن الواجهة الجنوبية الشرقية والتى تفتح بشباك آخر للتسبيل فهى فى حالة سيئة للغاية وقد تهدم جزء كبير منها .

ومن حسن الحظ فقد أفادتنى الوثيقة الخاصة بهذا الوقف وما وقع تحت يدى من رسومات وصور لمصلحة الآثار فى معرفة الحالة القديمة للأثر. حيث نتبين من الوثيقة أن السبيل كان يحتوى على صهريج ذو أربع قباب مبنية بالمون المتقنة تحت تخوم الأرض معد لحزن الماء العذب .

كما أنه ملحق بمدفن وحوانيت جانبيه ويعلوه كتاب ورواق كامل المنافع

Raymond (A); Op. Cit. P. 253.

(١)

(٢) وثيقة إسماعيل المغلوى ٢٣١٨ أوقاف ص ٦ سطر ٨ .

Raymond (A); Op. Cit., P. 253

(٣)

— أنظر سبيل البازدار. ص ١٥٨ .

(٤) وثيقة إسماعيل المغلوى: المصدر السابق ص ٥ سطر ٢ ، ٣ .

(٥) استعنت فى هذا النص بمذكرات خاصة بمكتبة المرحوم يوسف أحمد بالمطرية .

والمرافق، ويحتوى على مدخل مشترك يتوسط الواجهة الرئيسية بين شباك التسبيل والشباك المطل على المدفن (مسقط أفقى ١٥).

أما عن حجرة التسبيل فستطيلة الشكل وتفتح بشباكين أحدهما للتسبيل (شرب المارة) بالواجهة البحرية ومجاورا للمدخل السالف الذكر (لوحة ٥٠)، والآخر بالواجهة الغربية ومثبت بأسفله حجر مصاصة (١) بيزبوزين (لوحة ٥١)، وإلى الخلف منه بداخل حجرة التسبيل حوض مُخصَّص لتزويده بالماء.

وقد كان لهذا السبيل ملاحق خلفية بها فوهة الصهريج مجاورها حاصل لوضع الماء فيه، والذي يتم نقله عن طريق محان رصاصية إلى شباك التسبيل وحوض الحجر المصاصة.

على أن أهم ما يميز به هذا السبيل أنه أقدم مثال باق بالقاهرة له وثيقة تذكر احتوائه على حجر مُصاصة على الرغم من وجود هذا الحجر المُصاصة قبل ذلك فى سبيل ابن هيزع سنة ١٠٥٦ هـ.

(١) انظر السبيل المُصاصة بالفصل الثانى ص ٧١، ومعجم المصطلحات. ص ٣٤٥

(٢٥) سبيل آق سنقر الفارقانى . أثر ١٩٣

١٠٨٠هـ / ١٦٦٩م

يقع بشارع السكة النبوية بدرب سعادة مواجهها للجهة الخلفية لمحكمة استئناف القاهرة بباب الخلق . والسبيل ملحق بجامع فى ركنه الغربى من الواجهة الشمالية الغربية ولا يعلوه كتاب .

أنشأه مع الجامع الملحق به محمد كتحدا مستحفظان فى عام ١٠٨٠هـ (١) حسبما ورد باللوحة التأسيسية (٢) أعلى الشباك الغربى حيث الشطر الأخير منها : «تاريخه سلسبيلى روح افزا جامع فردوس سان» .

وبحساب الجُمَّل يصبح التاريخ موافقا عام ١٠٨٠هـ .

والسبيل ذو شباك واحد للتسبيل فى الواجهة الشمالية الغربية ويتم الدخول له من مدخل مشترك مع الجامع فى الواجهة السابقة . الا أن السبيل له مدخل صغير من داخل الايوان الشمالى الغربى للجامع حيث يؤدى إلى حجرة للتسبيل صغيرة مستطيلة الشكل تذكرنا بحجرة التسبيل بسبيل جمال الدين الذهبى (٣) . كما أن واجهة السبيل خالية تماما من الزخرفة عدا الجفوت اللاعبة .

Raymond (A); Op. Cit. P. 254.

(١)

Loc. Cit.

(٢)

(٣) أنظر سبيل جمال الدين الذهبى ص ١٥٤

(٢٦) سبيل أوده باشى (١) أثر ١٧

١٠٨٤هـ / ١٦٧٣م

يقع بشارع الجمالية برأس حارة المبيضة، وهذا السبيل ملحق بوكالة وحوانيت فى الجهة الغربية منه، كما يعلوه كُتَّاب ورواقين للسكن كاملين المنافع والحقوق (٢).

أنشأ هذه المجموعة مع السبيل حسباً تنص الوثيقة (٣):—

«الأمير ذو الفقار كتخدا (٤) طايقة مستحفظان والأمير محمد كتخدا طايقة مستحفظان مصر سابقاً سردار (٥) طايقة مستحفظان مصر المتوجهين سابقاً لسفر الجيش»

وهناك نص تأسيسى بالواجهة الشمالية الغربية يوضح تاريخ الإنشاء حيث يقرأ كالاتى (٦):—

«أنشأ أسسا أشادا سوا وقفا حبسا أباحا سبيلا .
ذو المعانى محمد وأخوه فى العلا ذو الفقار نالا قبولا .
رغبا فى الثواب ضاعفه الله وأولاهما الجزاء الجزىلا .
وكلا الواقفين للجنة أرخ سبيل الماء كوثر سلسيلا .»

وبحساب الجُمَّل يكون التاريخ هو ١٠٨٤هـ (٧).

والسبيل ذو شباكين للتسبيل، أحدهما بالواجهة البحرية (٨) على شارع الجمالية يعلوه واجهة الكُتَّاب (لوحة ٥٢)، والثانى بالواجهة الشمالية الشرقية من داخل

(١) أودة باشى: أنظر معجم المصطلحات ص ٣٣٥ .

(٢) وثيقة محمد كتخدا وأخيه ذو الفقار ٢١٦١ أوقاف ص ٢٦ سطر ١١، ١٢، ص ٣١ سطر ٣، ٤ .

(٣) المصدر نفسه ص ٣ سطر ١٠، ص ٤ سطر ١، ٢ .

(٤) كتخدا: أنظر معجم المصطلحات ص ٣٥٢ .

(٥) سردار: أنظر معجم المصطلحات ص ٣٤٦ .

(٦) وجدت هذا النص التأسيسى بمذكرات خاصة بمكتبة المرحوم يوسف أحمد بالمطرية، والذي يصعب قراءته الآن من اللوحة التأسيسية أعلى السبيل .

(٧) هناك سبيل آخر يرجع إلى هذا التاريخ أيضا أنشأه محمد كتخدا وأخوه ذو الفقار بشارع باب النصر (سيأتى شرحه بعد هذا السبيل مباشرة) .

(٨) يلاحظ فى هذه الواجهة وجود رفرين خشبيين، وكان المهود وجود رفرى واحد أعلى الكُتَّاب، ومثل هذه الحالة سوف نقابلها كثيرا فى أسبلة العصر العثمانى .

حارة المبيضة ويشبه الأول تماماً الا أنه أصغر منه قليلاً ، ويجاوره يمينا كتلة الدخول للسبيل والكتاب والأروقة السكنية والتي تؤدي إلى دهليز مستطيل ، على يمينه باب حجرة التسبيل ، وفي صدره سلم صاعد للأدوار العلوية .

هذا ونجد حجرة التسبيل مستطيلة الشكل وبها شباكى التسبيل السالفي الذكر ، وبصدرها دخلة الشاذروان ، الا أننا نلاحظ بالجدار الجنوبي الغربى لها دخلة مستطيلة أرضيتها مرتفعة (١) بمقدار ٣٠ سم وتفتح على دخلة أخرى أصغر منها بها فوهة الصهريج (مسقط ١٦) .

أما عن الكتاب والأروقة السكنية فيتم الصعود لهما من السلم السابق الذكر والذي ينتهى ببسطة تؤدي يمينا إلى حجرة الكتاب التى تأخذ نفس هيئة حجرة التسبيل فيما عدا دخلتها الجانبية ، وفي مقدمة هذه البسطة نجد باباً يؤدي إلى عدة غرف تطل بواجهاتها الرئيسية على شارع الجمالية عن طريق مشرييات (مسقط أفقى ١٧) ، ثم يستمر السلم فى الصعود إلى دور ثان متخرب الآن (٢) .

(١) تشبه فى ذلك سبيل مصطفى سنان . انظر (مسقط أفقى ٩) .

(٢) محاضر جلسات اللجنة : مجموعة ١٤ ص ٧٩ لسنة ١٨٩٧ .

(٢٧) سبيل أوده باشى أثر ٥٩١

١٠٨٤هـ / ١٦٧٣م

يقع بشارع باب النصر وملحق بوكالة^(١) فى طرفها الشمالى من الواجهة الشمالية الغربية. وقد أنشأه مع الوكالة الأمير محمد كتحدا وأخوه ذوالفقار^(٢).

ويرجع تاريخ انشاء هذا السبيل إلى عام ١٠٨٤هـ حسبما ورد باللوحه التأسيسية^(٣) أعلى باب الدخول للسبيل (لوحة ٥٣)، وهو نفس التاريخ الذى أنشئ فيه سبيل أوده باشى بحارة المبيضة (أثر ١٧).

وقد دلنا بوتى على أن السبيل كان يعلوه كتاب^(٤)، الا أنه متهدم الآن تماماً ولا يعلو واجهة السبيل سوى جزء من جدار حجرى حديث.

هذا ويحتوى السبيل على واجهة واحدة تفتح على الشارع بشباك للتسبيل مستطيل الشكل مغشى بمصبغات نحاسية ضاع الجزء السفلى منها حالياً وسد بالحجارة، على يسار هذا الشباك باب الدخول للسبيل وهو مدخل بسيط مستطيل الشكل يجاوره واجهة دكان للبقالة^(٥).

أما عن التخطيط العام للسبيل (مسقط أفقى ١٨):

عبارة عن باب للدخول على الشارع يؤدى إلى دهليز مستطيل به درج سلم يؤدى إلى مساحة مستطيلة بها فوهة الصهريج يجاورها حاصل للماء مستطيل الشكل. كما يفتح هذا الدهليز يساراً بباب على حجرة تسبيل مستطيلة الشكل

Raymond (A); Op. Cit. P. 255.

(١)

وهذه الوكالة تحمل رقم أثر ٣٧١، الا أنني بالرجوع إلى الفهرس لم أجد هذا الرقم، مما يدل على أنها استبعدت من الآثار العربية. وهى الآن تعرف عند العامة بوكالة كحلة.

(٢) وثيقة محمد كتحدا وأخوه ذوالفقار ٢١٦١ أوقاف ص ٤٧. سطر ١٢، ١٣.

(٣) هذا النص التأسيسى هو تماماً نفس النص التأسيسى أعلى واجهة سبيل أوده باشى بالمبيضة. انظر سبيل أوده باشى بالمبيضة. ص ١٦٩.

Pauty (E), Op. Cit., P. 25.

(٤)

الا أن بوتى ذكر هذا السبيل خطأ تحت رقم أثر ٣٧١ غير أن هذا الرقم هو نفسه رقم الوكالة الملحق بها السبيل.

(٥) من المرجح أن هذا الدكان كان ضمن الستة حوانيت التى نصت عليها الوثيقة أنها محصورة بين باب الوكالة فى الطرف الغربى والسبيل فى الطرف الشمالى.

— أنظر الوثيقة: المصدر السابق ص ٢١ سطر ٣، ٤، ٥.

بصدرها دخلة الشاذروان وبجدرانها بعض الدخلات المخصصة لحفظ أدوات المزملا تى .

وأرضية هذه الحجرة مغطاة بالألواح الرخامية المختلفة الألوان، ضاعت أجزاء كثيرة منها خاصة فى الجزء الذى يتقدم شباك التسبيل . على أن السقف مازال فى حالة جيدة وهو عبارة عن سقف خشبى مقام على براطيم خشبية ذات مربوعات ومستطيلات مزخرفة بالتجليد والألوان المتعددة كما أن السقف يشبه فى عناصره الزخرفية إلى حد كبير سقف سبيل سليمان جاویش (١) .

(١) انظر سقف سبيل سليمان جاویش (لوحات ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠) ، ص ١٥٠ .

(٢٨) سبيل شاهين أحمد أغا أثر ٣٢٨

١٠٨٦ هـ / ١٦٧٥ م

يقع بشارع الدوادية والذي يعرف الآن بشارع مختار باشا المؤدى إلى شارع محمد على ، وتذكر الوثيقة أن الذى أنشأه هو مولانا شاهين أحمد أغا وألحق به منزلاً وشيد فوقه كتاباً لتعليم الأطفال القرآن الكريم^(١). وقد جاء النص التأسيسى على الواجهة محدداً تاريخ الانشاء بعام ١٠٨٦ هـ^(٢) وذلك فى لوحة رخامية من ٤ أسطر مثبتة بأعلى شبك التسبيل تقرأ كاتى :-

«أنشأ هذا السبيل المبارك لوجه الله
تعالى فخر الخواص المقربين مصاحبى
الملوك والسلاطين الجناب العالى شاهين
أحمد أغا راغباً فى الخير والثواب سنة ١٠٨٦ هـ» .

والسبيل يحتوى على شبك واحد للتسبيل يفتح بالواجهة البحرية ويغشيه مصبغات نحاسية يتوسط بعضها لفظ الجلالة «الله» ويتقدمه لوح رخامى برسم وضع كيزان الماء للشرب . إلى اليمين منه فتحة معقودة اتساعها مايقرب من نصف متر مخصصة لتزويد الصهرج بالماء . هذا وتنتهى واجهة السبيل من أعلى بلوحة تأسيسية من الرخام .

أما عن باب الدخول للسبيل فيقع على يسار هذه الواجهة وهو مستطيل الشكل يغلق عليه ضلفة باب ، يليه باب آخر معقود يؤدي إلى المنزل الملحق (لوحة ٥٤) .

كما يعلو السبيل واجهة الكتاب التى تطل على الخارج ببائكة من عقدين على عمود أوسط يتوجها رفرف خشبى ذو شراريف (لوحة ٥٤) .

والتخطيط العام للسبيل : عبارة عن مدخل يؤدي إلى دهليز مستطيل إلى اليسار منه باب حجرة التسبيل ، ثم يستمر الدهليز فى الامتداد ليفتح يساراً بباب آخر

(١) وثيقة شاهين أحمد أغا ١٩٣٩ أوقاف ص ١٠ سطر ٦ ، ٧ ، ص ١٦ سطر ٩ ، ص ١٨ سطر ١ ، ٢ .

(٢) تعرض على مبارك لاسم المنشئ وتاريخ الانشاء وذلك فى أكثر من موضع فنجدته يذكر فى حديثه عن شارع الدوادية «بهذا الشارع جهة اليمين سبيل أحمد جاهين أنشأه سنة إحدى وثلاثين وألف» .

— على مبارك : المرجع السابق . ج ٣ . ص ٦٤ .

وفى موضع آخر يذكر «أنشأه أحمد أغا جاهين فى سنة خمس بعد الألف ...»

— المرجع نفسه : ج ٦ ص ٥٨ .

يؤدى إلى ملاحق حجرة التسبيل والتي تحتوى على فوهة الصهريج يجاورها حاصل الماء، كما يوجد بصدر هذا الدهليز سلم صاعد للكتاب. أما عن حجرة التسبيل فقد اتخذت الشكل المستطيل، وبصدرها دخلة الشاذروان المثبت بها لوح السلسبيل ذات الزخارف الدالية البارزة^(١).

وأرضية هذه الحجرة مليئة بالأخشاب والدكك والأتربة مما يصعب التعرف عليها ولكن دلّلتى الوثيقة أنها كانت مفروشة بالرخام^(٢) الملون.

كما أن السقف مكون من براطيم خشبية ذات مربوعات ومستطيلات قوام زخارفها اشكال بخاريات وأشكال بيضاوية بها زخارف نباتية وهو فى ذلك يشبه زخارف كلاً من سقف سبيل وقف قيطاس، وسقف سبيل سليمان جاويش^(٣).

هذا ويرتكز السقف على ازار خشبى ذات حنايا وسطية وركنية، كما يحتوى على بحور كتابية نصها:-

«البسمة إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً - إلى - عزيزاً. انشأ هذا السبيل المبارك شاهين أحمد أغا (...)(٤) كان الله له سنة ١٠٨٦ هـ».

(١) يشبه فى ذلك سلسبيل ابن تغرى بردى (انظر لوحة ١٥).

(٢) وثيقة شاهين أحمد أغا: المصدر السابق ص ١٦ سطر ١، ٢.

(٣) أنظر سقف سبيل قيطاس (لوحة ٢٨، ٢٩)، وسقف سليمان جاويش (لوحة ٣٨، ٣٩).

(٤) ما بين القوسين كلمة يصعب قراءتها.

(٢٩) سبيل عبد الباقي خير الدين أثر ١٩٤

١٠٨٨ هـ / ١٦٧٧ م

يقع بحارة المنجلة المتفرعة من شارع السمرى بدرب سعادة. وتذكر محاضر اللجنة أن هذا السبيل عبارة عن زاوية بارزة فى الطريق المار من بحرى واجهة جامع المؤيد وموصل إلى ميدان باب الخلق (١).

أنشأه عبد الباقي خير الدين الطوبجى فى عام ١٠٨٨ هـ، وذلك حسبما ورد بالنص التأسيسى أعلى شباك التسبيل بالواجهة البحرية والذي يحتوى على كتابة من سطرين (٢) نصها: —

«أنشأ هذا السبيل المبارك من فضل الله تعالى وعونه .
العبد الفقير إلى الله تعالى عبد الباقي بن خير الدين الطوبجى (٣) سنة ١٠٨٨ هـ» .

والسبيل يعلوه كتاب ، وذو شباكين للتسبيل ، أحدهما بالجهة الغربية يجاوره مدخل ذو عقد ثلاثى يؤدي إلى السبيل والكتاب والآخر على حارة المنجلة يجاوره فتحة تزويد الصهريج .

ويتكون السبيل من باب للدخول يؤدي إلى دهليز يفتح يساراً باب على حجرة تسبيل مستطيلة الشكل ويميناً إلى باب يؤدي إلى سلم الصعود للكتاب . كما يستمر الدهليز فى الامتداد لنجد على يساره باب آخر يؤدي إلى ملاحق خلف حجرة التسبيل بها فوهة الصهريج .

وبهذا التكوين العام يأتى السبيل قريب الشبه من حيث التخطيط العام لسبيل على بك الدمياطى (أثر ١٩٧) المشيد سنة ١١٢٢ هـ / ١٧١٠ م، وسبيل الست صالحة (٤) (أثر ٣١٣) المشيد سنة ١١٥٤ هـ / ١٧٤١ م. إلا أنه يختلف مع الثانى

(١) محاضر جلسات اللجنة : مجموعة ٩ ص ٩٣ لسنة ١٨٩٢ م .

(٢) المرجع نفسه والصفحة نفسها .

أنظر أيضا : Berchem (V); Op. Cit., P. 620.

حيث يذكر أن مقاس اللوح الرخامى ذو الكتابة التأسيسية هو ٦٨ × ٢٧ سم .

(٣) الطوبجى : أنظر معجم المصطلحات ص ٣٥٠ .

(٤) انظر مسقط أفقى (٢٧) .

ويتفق تماماً مع الأول فى أسلوب زخرفة واجهاته والتي تشبه أيضاً إلى حد كبير
زخرفة واجهة سبيل إبراهيم بك المنسترلى (١) (أثر ٥٠٨) المشيد سنة ١١٢٦هـ/
١٧١٤م.

(١) انظر لوحة (٧٦)، ص ٢٠٣-٢٠٤

(٣٠) سبيل عباس أغا أثر ٢٣٥

١٠٨٨ هـ / ١٦٧٧ م

يقع بحارة الألفى والتي تعرف قبل ذلك بحارة بنت المعمار من قسم الخليفة^(١)، وهو مجاور لوكالة التوتنجي (أثر ٥٤٨). وقد حدثنا على مبارك بأن رُ السبيل قد أنشأه على أغا عزبان، وأنشأ فوقه كتاباً لتعليم الأطفال^(٢). إلا أنه معروف بسبيل عباس أغا دار السعادة^(٣) وذلك حسبما ورد بنصين كتابيين على واجهات السبيل^(٤).

الأول: بالواجهة الغربية: عبارة عن لوحة رخامية من ٤ أسطر نصها: —
«البسمة. ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم. وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم. جدّد هذا المكان عباس أغا دار السعادة سنة ١٠٨٨ هـ».

والثاني: بالواجهة البحرية: في لوحة رخامية أيضاً من ٤ أسطر نصها: —
«البسمة. ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك. ولا تحزننا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد. جدّد هذا المكان الحقير عباس أغا دار السعادة سنة ١٠٨٨ هـ».

والسبيل يعلوه كتاب، وذو شباكين للتسبيل أحدهما بالواجهة البحرية يغشيه مصبغات نحاسية وعلى جانبه بعض المناطق المستطيلة ذات الزخارف الهندسية والزجاجية. كما يعلوه لوحة تأسيسية. هذا ونجد إلى اليسار منه باب الدخول للسبيل وهو عبارة عن دخلة مستطيلة يتوجها عقد ثلاثي. أما شباك التسبيل الثاني بالواجهة الغربية فهو أصغر من الأول ويغشيه أيضاً مصبغات نحاسية تعلوه لوحة تأسيسية، أما عن التخطيط العام فهو يشبه إلى حد كبير سبيل عبد الباقي خير الدين (أثر ١٩٤). المشيّد سنة ١٠٨٨ هـ / ١٦٧٥ م، وسبيل الست صالحة^(٥) (أثر ٣١٣) المشيّد سنة ١١٥٤ هـ / ١٧١٠ م، غير أن دخلة الشاذروان مثبت بها لوح للسبيل ذو زخارف زجاجية بارزة يشبه في ذلك سلسبيل ابن تغرى بردى^(٦) (أثر ٤٢).

(١) على مبارك: المرجع السابق ج ٦ ص ٦٢.

(٢) المرجع نفسه. والصفحة نفسها.

(٣) - Pauty (E), Op. Cit., P. 29.

(٤) - Raymond (A); Op. Cit. P. 256.

(٥) محاضر جلسات اللجنة: مجموعة ١٦ ص ٢٠ لسنة ١٨٩٩ م.

(٦) انظر سبيل الست صالحة (مسقط أفقي ٢٧).

(٧) أنظر لوحة (١٥).

(٣١) سبيل على أغا دار السعادة أثر ٢٦٨

١٠٨٨ هـ / ١٦٧٧ م

يقع بشارع السيوفية^(١)، ودلتنى الوثيقة على موقعه بالتحديد فى خط الصليبة الطولونية فيما بين زاوية الآبار وتكية المولوية بالقرب من حارة البقر على يسار السالك طالباً الصليبة^(٢)، وهو من وقف على أغا دار السعادة وأنشأ فوقه كتاباً لتعليم الأيتام القرآن الكريم وأقام بجواره خمسة عشر حانوتاً وحوضاً للدواب^(٣).

وجاء تاريخ الانشاء بعام ١٠٨٨ هـ حسبها ورد بكتابة على الازار الخشبى أسفل السقف والتي تحتوى على :-

«البسملة. ان الأبرار يشربون — إلى — مستطيرا. صدق الله العظيم. أنشأ هذا السبيل المبارك من فضل الله تعالى الأمير الكبير^(٤) على أغا خازندار^(٥) دار السعادة سنة ١٠٨٨ هـ».

والسبيل ذو واجهة تفتح على شارع السيوفية بشباك واحد للتسبيل مغشى بمصبغات نحاسية يتوسط بعضها لفظ الجلالة «الله»، يجاوره يساراً كتلة الدخول للسبيل وهى دخلة مستطيلة يتوجها عقد ثلاثى. والواجهة بصفة عامة غنية بالزخارف المحفورة فى الحجر والتي تشبه فى وحداتها الزخرفية واجهة سبيل إبراهيم بك المنسترلى^(٦) (أثر ٥٠٨) المشيد سنة ١١٢٦ هـ / ١٧١٤ م.

أما عن التخطيط العام للسبيل (مسقط ١٩): فيتكون من باب للدخول على الشارع يودى إلى دهليز مستطيل يفتح يساراً باب على حجرة التسبيل ثم يستمر فى الامتداد لنجد على يمينه سلم صاعد للكتاب، ويتجه بعد ذلك بشكل منكسر ليؤدى إلى ملاحق خلفية للسبيل... وحجرة التسبيل مربعة الشكل بصدرها شاذروان وأرضيتها من الرخام الملون^(٧).

(١) على مبارك: المرجع السابق. ج ٦. ص ٦٢.

(٢) وثيقة على أغا دار السعادة ١٢٩ أوقاف سطر ٣٢، ٣٣.

(٣) المصدر نفسه: سطر ٣٥، ٣٦، ٣٧. الا أن هذه الحوائت وحوض الدواب غير موجودة الآن.

(٤) الأمير الكبير: أنظر معجم المصطلحات ص ٣٣٥.

(٥) خازندار: أنظر معجم المصطلحات ص ٣٤٤.

(٦) أنظر سبيل إبراهيم بك المنسترلى (لوحة ٧٦)، ص ٢٠٣ - ٢٠٤.

(٧) اندثر كثير من أجزائه حالياً.

كما يتكون السقف من براطيم خشبية تحصر فيما بينها مربوعات ومستطيلات مزخرفة بالتجليد والألوان المذهبة تشبه في ذلك زخارف سقف سبيل حسن أغا كوكليان (أثر ٢٤٣) (١) المشيد سنة ١١٠٦هـ / ١٦٩٤م.

أما عن الملاحق فكما يتضح من المسقط الأفقى للسبيل، عبارة عن حجرة غير منتظمة الشكل بها حوض كبير ملتصق بجدارها الشمالى الغربى استخدم كحاصل للماء. (٢)

بالإضافة إلى ذلك نجد الكتّاب (مسقط أفقى ٢٠) يأخذ نفس تكوين ومساحات الطابق السفلى (السبيل)، إلا أن كتلة الدخول للسبيل يعلوها حجرة مستطيلة ملحقة بحجرة الكتّاب — ربما خصّصت للمؤدب — ولها مدخل مستقل بالإضافة إلى مدخل آخر يفتح على حجرة الكتّاب (مسقط أفقى ٢٠).

(١) أنظر سبيل حسن أغا كوكليان (لوحة ٧٤)، ص ١٩٣.

(٢) هذا الحوض ملئ بالأخشاب ووجوده فى هذا المكان يوحى بأن هناك فتحة للصهرج كانت مجاورة له لنقل الماء إليه إلا أنها غير ظاهرة للعيان الآن.

(٣٢) سبيل يوسف أغا قزلار دار السعادة (المعروف بمحمد

كتخدا الحبشى) أثر ٢٣٠

١٠٨٨ هـ / ١٦٧٧ م

يقع بشارع التبانة بجوار مسجد أحمد المهندار (أثر ١١٥) سنة ٧٢٥ هـ / ١٣٢٤ م وبالتحديد فى انحناء شارع التبانة (زاوية الشارع).

وقد حددت خريطة الآثار الإسلامية بالقاهرة موقع هذا السبيل خطأ، وذلك فى موضع أثر آخر هو سبيل محمد كتخدا (أثر ١٥٠)، المشيد سنة ١١٣٧ هـ / ١٧٢٤ م، والذي حددته (الأخير) فى شارع فاطمة النبوية^(١).. الا أن هناك التباس آخر فى اسم المنشئ، فالبعض ذكره باسم يوسف أغا قزلار الحبشى^(٢)، والبعض الآخر ذكره باسم محمد كتخدا مستحفظان يوسف أغا الحبشى^(٣)، وفهرس الآثار الإسلامية أدرجه تحت اسم محمد كتخدا الحبشى، ولكن ما جاء بالوثيقة وكذا النصين الكتابيين بالواجهة وازار السقف يقطع هذا اللبس، فقد حددت الوثيقة اسم المنشئ بـ «يوسف أغا قزلار»^(٤) دار السعادة الحبشى^(٥)، بالإضافة إلى النصين الكتابيين حيث:

الأول بالواجهة الخارجية وهو عبارة عن لوحة تأسيسية^(٦) من ستة أسطر مكتوبة باللغة التركية (لوحة ٥٥) هذا نصها:

أمر انشا ايله بوجای قديم أو لدى أحيار هى محل عظيم

(١) غير أننى بالبحث لم أجد فى شارع فاطمة النبوية أية أسئلة وقد وجدت أن المكان الصحيح لسبيل محمد كتخدا أثر ١٥٠، هو نفس المكان الذى حددته الخريطة لسبيل يوسف أغا الحبشى والذي أسماه فهرس الآثار بمحمد كتخدا الحبشى أثر ٢٣٠، أما المكان الصحيح لسبيل يوسف أغا الحبشى بجوار مسجد المهندار أثر ١١٥ فى انحناء شارع التبانة.

— أنظر: خريطة آثار القاهرة الإسلامية رقم ١ مربع ٦ ز، ٦ ح.

(٢) على مبارك: المرجع السابق. ج ٦ ص ٦٥.

محاضر جلسات اللجنة: مجموعة ١٤ ص ٩٥ لسنة ١٨٩٧.

Raymond (A); Op. Cit. P. 257.

(٣) عبد الرحمن زكى: الأسئلة الأثرية فى مدينة القاهرة. ص ٦١.

(٤) أغا قزلار دار السعادة: أنظر معجم المصطلحات ص ٣٥٢، ٣٣٤.

(٥) وثيقة يوسف أغا قزلار دار السعادة ٩١٤ أوقاف ص ١١ سطر ٢، ٣.

(٦) استعنت فى قراءة وترجمة هذا النص بالمذكرات الخاصة للمرحوم يوسف أحمد بمكتبته الخاصة بالمطربة.

برطرمنة سبيلنك الحق
همدخي فوقى مكتب أطفال
دار دولت أغاسى يوسف أغا
بو وكاله نباسى اتمامى
حسن وضع ايله عقل معمارى
الترجمة :

أمر بإنشاء ذا المحل العظيم
فإلى جنبه أقيم سبيل
وكذا فوقه بناية كتاب
يوسف أغا الذى أراد به الخير
وبإتمام ذى الوكالة أضحي
حسن وضع المعمارى يكتب عنه
سنة ١٠٨٨ هـ

فيه إحياء كل حسن قديم
صار فى مائه شفاء السقيم
وخصت لكل طفل يتيم
فلا زال فى هنا ونعيم
اسمه بالثناءات وسيم
بالحجا أرخو بناية عظيم
١٠٢٠ ٦٨

أما الثانى بازار سقف السبيل ويقرأ كالاتى :-

«البسمة . إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً — إلى — خالدين فيها . أنشأ هذا السبيل
المبارك الأمير محمد كتحدا (١) مستحفظان (٢) كان الله له على الدوام
سنة ١٠٨٨ هـ .»

وعلى هذا يتضح من هذين النصين أن المنشىء هو «يوسف أغا» وأنه كان
يعمل كتحدا مستحفظان بمصر فى ذلك الوقت (٣) وتاريخ الانشاء للسبيل هو
عام ١٠٨٨ هـ كما يظهر من النص الأول ، والسبيل يعلوه كتاب (ما زال موجوداً
حتى الآن) وملحق بوكالة ويؤكد هذا ما جاء بالوثيقة (٤) .

والسبيل يعتبر مثلاً فريداً ضمن أسئلة عصره فهو يحتوى على واجهة واحدة تأخذ
زاوية منفرجة على جانبها شباكين للتسييل وتخطيطه من الداخل يعتبر مرحلة انتقال

(١) كتحدا : أنظر معجم المصطلحات ص ٣٥٢ .

(٢) مستحفظان : أنظر معجم المصطلحات ص ٣٥٥ .

(٣) عبد الرحمن زكى : المرجع السابق . ص ٦١ .

(٤) وثيقة يوسف أغا قزلار دار السعادة : المصدر السابق . ص ٣ سطر ٤ ، ٥ .

بين الأسبلة المشيدة على الأسلوب المحلى التقليدى والأسبلة المتأثرة بالأسلوب التركى ذات الواجهة المقوسة، وإن كانت هذه المحاولة غير مقصودة من المعمار بل فرضتها ظروف الموقع والمساحة.

كما أن هذا السبيل يعتبر ثانى مثال (١) باق من الأسبلة العثمانية بالقاهرة يحتوى على مدخلين مستقلين، أحدهما للسبيل والآخر للكتاب على جانبى الواجهة الرئيسية على الشارع.

الواجهة الرئيسية للسبيل: (لوحة ٥٦): - تأخذ زاوية شارع التبانة وتفتح عليه بشباكين للتسبيل بينهما كتف بنائى يكون زاوية منفرجة تحصر فى رأسها عمود ناصية مدمج من نفس مادة البناء (٢)، بالإضافة إلى عمودين آخرين فى طرفى الواجهة.

يغشى شبابيك التسبيل مصبغات نحاسية تحتوى بعضها على لفظ الجلالة «الله»، تتركز هذه التغطيات على بائكة نحاسية ذات عقود قوسية لتسهيل حركة الكيزان للشرب.

يتقدم كل شباك للتسبيل لوح رخامى برسم وضع الكيزان (لم يبق منها سوى نصف لوح أمام الشباك الأيسر). هذا ويعلو كل شباك منها عتب مستقيم من صنجات مزررة، ثم منطقة أخرى مستطيلة أسفل واجهة الكتاب يتوسط اليمنى لوحة تأسيسية يعلوها رفرف خشبى بسيط، على جانبى هذه اللوحة بعض البلاطات الحرفية (قاشانى) (٣). والواجهة ككل خالية من الزخرفة عدا الجفوت اللاعبة ذات الميمات السداسية التى تحيط بشبابيك التسبيل وأعتابها.

تنتهى الواجهة فى طرفها الأيسر بكتلة الدخول للسبيل وهى عبارة عن دخلة مستطيلة تتراجع إلى الخلف قليلاً عن واجهة السبيل ويتوسطها باب الدخول يعلوه عتب وعقد عاتق ثم نافذة مستطيلة مغطاة بمصبغات خشبية، أما طرفها الأيمن فيحتوى على باب الدخول للكتاب الذى يفتح على واجهة الجدار مباشرة، إلى

(١) الأول هو سبيل القزلار أثر ٢٦٥ سنة ١٠٢٨ هـ / ١٦١٨ م وإن كان المدخلان يقعان بداخل كتلة الدخول الرئيسية التى تؤدى إلى السبيل والكتاب والمبانى الملحق بها (مسقط أفقى ٥) إلا أنها فى سبيل يوسف اغا الحبشى يفتحان على الشارع مباشرة.

(٤) هو عمود رشيق ذو تاج وقاعدة كأسين، والبدن ذو زخرفة حلزونية محفورة.

(١) ربيع خليفة: المرجع السابق. ص ٢٠٣.

اليسار منه وأسفل الواجهة. نجد فتحة صغيرة معقودة مخصصة لتزويد الصهرج بالماء العذب .

هذا وتنتهى واجهة السبيل فى جزءها العلوى بواجهة الكتاب وهى هنا ليست كعادة واجهات الكتائب^(١) وإنما عبارة عن دخلتين مستطيلتين بنفس اتساع شبابيك التسبيل فى الطابق الأرضى يتوجهما كرادى خشبية ، وفى الجزء السفلى لكل منها نجد ضلف خشبية يتقدمها سياج خشبى أيضاً .

كيفة الوصول للسبيل : من كتلة الدخول التى تقع فى الطرف الجنوبى لواجهة السبيل حيث باب مستطيل يودى إلى دهليز يوزع على حجرة التسبيل وملحقاتها .

المسقط الأفقى للسبيل (مسقط أفقى ٢١) : عبارة عن دهليز مستطيل إلى اليمين منه باب الدخول لحجرة التسبيل ، وإلى اليسار باب يودى إلى دخلة مستطيلة مظلمة^(٢) (ربما كانت ملاحق خاصة بالمزملاتى) ، وفى صدره باب يودى حالياً إلى دورة مياه ومرحاض ولكن بها فوهة الصهرج مما يرجح أنها كانت ملاحق خاصة بالصهرج وحجرة التسبيل .

أما عن حجرة التسبيل : فهى غير منتظمة الشكل ، تقرب من الشكل الخماسى ويمكن تقسيمها إلى قسمين :

القسم الأول : مربع الشكل تقريباً ٤ × ٤ متر يفتح بدخلة على الشارع اتساعها ٣ متر وعمقها ٥٠ سم ، استخدمت كشباك للتسبيل ، يقابل هذا الشباك فى الضلع الآخر ثلاث دخلات ، الجانبيتان اتخذتا كدواليب لحفظ أدوات المزملاتى ، والوسطى فهى المستخدمة للشاذروان اتساعها ٩٠ سم وعمقها ٢٠ سم ، أما الضلع الجنوبى الغربى لهذا القسم فيحتوى على باب الدخول لحجرة التسبيل والذى يبلغ اتساعه ١٠٠ سم ، يجاوره دخلة اتساعها ١٥٠ سم وترتفع إلى أسفل ازار السقف مباشرة .

أما القسم الثانى : فيأخذ الهيئة المثلثة التى تندمج بكامل اتساع أحد أضلاعها مع القسم الأول ، والضلع الثانى الذى يبلغ طوله ٣٥٠ سم يشكل أحد أضلاع

(١) والى غالبا ما تطل على الخارج ببائكة من عقدين على عمود أوسط .

(٢) يتقدمها حالياً دكان ترزى على الشارع .

الشكل الخماسى المكوّن لحجرة التسبيل، أما الضلع الثالث والذى يبلغ طوله ٢٧٠ سم يفتح على الشارع بدخلة اتساعها ٢٢٠ سم استخدمت كشباك ثانى للتسبيل. وعلى أية حال فحجرة التسبيل بهذه الهيئة يمكن أن تكون قريبة الشبه من حجرات تسبيل الأسبلّة ذات الواجهات المقوسة.

أرضية حجرة التسبيل (لوحة ٥٧): مغطاة بالألواح الرخامية التى تأخذ أشكالاً هندسية مختلفة فنجد الأشكال المثلثة الكبيرة المساحة والمعينات بالإضافة إلى أنصاف الأشكال المثلثة فى الأركان للإطارات الخارجية وذلك جميعه من الرخام الأبيض، يحدد الأشكال السابقة ويحيط بها قطع من الرخام الحردة على شكل مثلثات باللون الأسود بداخلها مثلثات أصغر منها باللون الأبيض، وهذه الأرضية فى مجموعها تكوّن شكلاً جميلاً، رغم أنها ليست أصيلة، حيث وجدت بمصلحة الآثار صورة قديمة مرسومة لأرضية هذه السبيل (لوحة ٥٨)، يتضح فيها البراعة والحذق فى صناعة وزخرفة الأرضيات الرخامية. وهذه التغطية عبارة عن مربع أوسط مكوّن من أطباق نجمية من اثنى عشر ضلعاً وأنصافها وأرباعها فى أواسط وأركان أضلاع المربع والذى يحيط به إطار مكوّن من معينات متماسة الرؤوس تحصر فيما بينها أنصاف نجوم. هذا ويوجد إطاران آخران ذا زخرفة من خطوط هندسية متقاطعة تكوّن أشكال معينات صغيرة بداخلها مربعات أصغر باللون الأبيض. والأرضية حقيقة فى مجموعها وأسلوب تجميع وحداتها الزخرفية غاية فى الروعة والاتقان وخاصة من حيث استخدام القطع الرخامية الشديدة الصلابة فى عمل مثل هذه الزخارف الدقيقة والتى لا نراها إلا فى الأبواب الخشبية والمنابر. مما يجعلنا نطلق على هذه الأرضية اسم «أرضية ذات فسيفساء رخامية».

أحواض الشرب: كان بأرضية كل دخلة من دخلات شباكى التسبيل حوضاً للشرب ما زال أحدهما بأرضية الشباك الشرقى موجوداً إلى الآن. وهو عبارة عن حوض رخامى كبير مستطيل الشكل طوله ١٦٠ سم وعرضه ٦٥ سم إلا أن جزءاً من حرفه المجاور لأرضية السبيل قد اندثر (لوحة ٥٩). وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذا الحوض يعتبر أكبر أحواض الشرب التى توجد فى أسبلّة القاهرة عموماً وذلك من حيث الطول.

جدران حجرة التسبيل: بالإضافة إلى ما بها من دخلات خاصة بشبايك

التسبيل، والشاذروان ودخلات لأدوات المزملا تي، فقد كانت مظاة جميعها بالبلاطات الخرفية (قاشاني)، حيث تدلنا الوثيقة على ذلك فتذكر:

«.... قايم حيطانها من الداخل بالقيشاني»^(١) الا أن الباقي فقط من هذه التغطية هو الضلع الشمالى والجنوبى لهذه الحجرة. ويذكر الدكتور ربيع خليفة أن هذه البلاطات قد صنعت خصيصاً لهذا المكان، وتتميز بالدقة والصناعة الجيدة مما يرجح أن تكون مستوردة من تركيا وليست من صناعة القاهرة^(٢).

الشاذروان: يعتبر هذا السبيل أقدم الأسبلة العثمانية التى كانت تحتوى على شاذروانين، واحد أمام كل شباك ويؤكد هذا ماورد بالوثيقة والتي تنص على:

«.... وتجاه كل شباك منها من الداخل شاذروان رخام منقوش ملمع بالذهب....»^(٣).

إلا أن الباقي فقط هو شاذروان واحد أمام الشباك الشرقى (لوحة ٦٠)، وهو عبارة عن دخلة مستطيلة يكتنفها عمودان مثمنان ذات تيجان وقواعد بصلية، كما يتوج هذه الدخلة فى جزئها العلوى طاقية خشبية مقرنصة، وتحتوى فى جزئها السفلى على لوح السلسبيل الرخامى المثبت بشكل مائل لتسهيل حركة وسيلة الماء على سطحه، وطول هذا اللوح ١٣٠ سم وعرضه ٦٠ سم وقوام زخرفته الورقة النباتية الثلاثية البارزة، كما يحيط بهذا اللوح اطار عريض عرضه ١٧ سم من قطع رخامية مستطيلة، ومثبتة بشكل مائل فى هيئة متتابعة.

سقف حجرة التسبيل: نظراً لأن المساحة الداخلية لحجرة التسبيل غير منظمة الشكل — كما سبقت الإشارة — لذلك قسم النجار سقفه إلى قسمين مختلفا فى أسلوب التغطية والزخرفة (لوحة ٦١).

القسم الأول (لوحة ٦٢): عبارة عن سقف خشبى مسطح أخذ الهيئة المربعة ومقسم بواسطة براطيم خشبية إلى تجاوىف طولية بها مربوعات ومستطيلات وهذا السقف مجلد بالألوان والتذهيب، استخدم الفنان فى زخرفته العناصر التقليدية المحلية فنجد فى المربوعات إما شكل طبق نجمى بسيط أو شكل دائرى من أربعة فصوص

(١) وثيقة يوسف أغا قزلار دار السعادة: المصدر السابق. ص ٢١. سطر ٣.

(٢) ربيع خليفة: المرجع السابق. ص ٢٠١، ٢٠٢.

(٣) وثيقة يوسف أغا قزلار دار السعادة: المصدر السابق. ص ٢١. سطر ٩، ١٠، ١١.

يتوسطه معين يحيط به رسوماً لأزهار. أما فى المستطيلات فيوجد شكل البخاريات الممتدة الا أنها مرسومة بأسلوب بسيط، يتوسطها أيضاً رسوم الأزهار. كما استخدم فى زخرفة البراطيم الأشكال البيضاوية، والتي تحتوى بداخلها على رسوم نباتية. يرتكز هذا القسم من السقف على ازار خشبي يحتوى على تجويز كتابية بها اسم المنشئ وتاريخ الإنشاء.

أما القسم الثانى: فهو منخفض قليلاً عن القسم الأول، ويتصل به عن طريق معبرة محمولة على كرتين خشبيتين (لوحة ٦١، ٦٣). وهو عبارة عن سقف خشبي مسطح اتخذ الهيئة المثلثة (لوحة ٦٤) ومقسم بواسطة سدايب خشبية إلى حشوات مثبتة بواسطة مسامير، تحصر هذه الحشوات فيما بينها أشكال نجوم ويحيط بهذا القسم من السقف ثلاث اطارات خشبية (لوحة ٦٥)، اتبع الفنان فى زخرفتهم أسلوب وعناصر جديدة غير تقليدية. حيث استخدم وحدات نباتية عثمانية الأصل، عبارة عن أفرع نباتية حلزونية ومستقيمة تخرج منها الأوراق الرمحية المسننة وزهور الرمان وعباد الشمس وكف السبع منفذة بأسلوب محور.

ومن هنا يمكن القول بأن هذا السقف قد جاء بأول محاولة للفنان (١) فى استخدامه لعناصر تقليدية مع أخرى وافدة وكان من نتيجة هذا الاستخدام المزدوج أن لجأ إلى تصغير وحداته التقليدية ولم يولها اهتماماً نظراً لانشغاله بأسلوبه ووحداته الجديدة والتي أتت أيضاً بشكل محور عن أصولها إلى حد ما.

الكتاب (مسقط أفقى ٢٢):

يتم الوصول إليه من الباب الذى يوجد بالطرف الشمالى الشرقى للواجهة الخارجية للسبيل — كما سبق أن ذكرنا — والذى يؤدي إلى سلم صاعد يلتف حول حجرة التسبيل ليؤدي يساراً إلى حجرة الكتاب ثم يصعد السلم ثلاث درجات أخرى ليؤدي يميناً إلى حجرة مربعة صغيرة ربما كانت مخصصة كمرحاض للأطفال وتأخذ حجرة الكتاب نفس هيئة حجرة التسبيل، الا أن القسم المربع بحجرة التسبيل أصبح فى الكتاب مستطيلاً.

هذا وتطل حجرة الكتاب على الشارع بدخلتين مستطيلتين يتوجها كرادى خشبية.

(١) وإن كان هناك بدايات طفيفة فى سقف سبيل سليمان جاويز بباب الشعرة (أثر ١٦٧). — انظر سقف السبيل. ص ١٥٠.

(٣٣) سبيل مصطفى جوربجي مستحفظان القبرصلى أثر ٥٥٣

١٠٩٤هـ / ١٦٨٣م

يقع بشارع الفحامين بالقرب من الغورية والسبيل ملحق بوكالة، وكان يعلوه كتاب وسقيفة (١). أنشأه الأمير مصطفى جوربجي مستحفظان وولده إبراهيم چلبى (٢) عام ١٠٩٤ هـ / ١٦٨٢ م، حيث تذكر محاضر جلسات اللجنة أنه عثر فى مخزن بالوكالة المجاورة له والتابعة لنفس المنشئ على لوح رخامى عليه الكتابات الآتية :

«أنشأ هذا المكان المبارك من فضل الله تعالى الجنب (٣) العالى الأمير مصطفى جوربجي مستحفظان القبرصلى وولده إبراهيم چلبى ١٠٩٤ هـ».

والسبيل ذو شباكين للتسبيل (لوحة ٦٦):

الأول: بالجهة الجنوبية الشرقية ويغشيه مصبغات نحاسية يتوسط بعضها لفظ الجلالة «الله» ويتقدمه لوح رخامى منقول يرتكز على مجموعة من الحجارة الحديثة المتراسة فوق بعضها.

والثانى: يفتح بالجهة الجنوبية الغربية، ويتضح من خلال الجفت الالعبة المتبقية أنه أصغر حجماً من الشباك الأول ويغشيه حالياً تغشية حديدية حديثة، وقد سُدَّ الجزء السفلى منه بالحجارة نظراً لتهدمه، وهو فى حالة سيئة جداً. هذا ويجاوره مدخل السبيل الذى يؤدى حالياً إلى دهليز مستطيل إلى اليسار منه سلم صاعد للكتاب (متهدم الآن)، على يمينه باب يؤدى إلى حجرة تتقدم حجرة التسبيل تحتوى على فوهة الصهرىج بجوارها حوض كبير كان مستعملاً كحاصل للماء. كما تفتح هذه الحجرة بباب فى ضلعها الجنوبى الشرقى على حجرة التسبيل والتى تأخذ الشكل المستطيل، ضلعها الأكبر هو الجنوبى الشرقى.

والسبيل حالياً مشغول بمخزن للأحذية البلاستيك بحيث يصعب معه التعرف على أرضية وسقف حجرة التسبيل، وإنما تذكر ملفات مصلحة الآثار (٤) أن الأرضية كانت من الرخام يتخللها أجزاء خردة ملونة والسقف مصنوع صناعة عربية متقنة.

(١) ملفات هيئة الآثار: «الملف الخاص بالسبيل» تقرير ١٩٣٠/١١/٢٠ م.

(٢) محاضر جلسات لجنة حفظ الآثار: مجموعة ٢٦ ص ٩٣-٩٤ لسنة ١٩٠٩ م.

(٣) الجنب: أنظر معجم المصطلحات ص ٣٤٠.

(٤) ملفات هيئة الآثار: «الملف الخاص بالسبيل» تقرير بتاريخ ١٩٣٠/١١/٢٠ م.

أما عن الكتاب، والسقيفة: فليس لهما وجود الآن، ولكن تذكر أيضاً ملفات
الهيئة^(١)، أن السقيفة غير الكتاب وكانت تعلو واجهة الوكالة والسبيل بحيث
تجيب واجهة الكتاب خلفها.

(١) ملفات هيئة الآثار: الملف الخاص بالسبيل. تقرير بتاريخ ١٩٣١/٦/٣ م.

(٣٤) سبيل زين العابدين . أثر ٦٩

قرن ١١هـ / ١٧م

يقع بدرب لولية بالقرب من سبيل سليمان بك الخربوطلى بشارع حمام المصبغة .
والسبيل ملحق بمنزل من الجهة الشمالية الغربية ، ويعلوه كتاب . كما يحتوى على
شباك واحد للتسبيل بالجهة الشمالية الشرقية ، على جانبيه مناطق مربعة ومستطيلة
مزدحمة بالزخارف الهندسية ، تشبه فى ذلك الواجهة الغربية لسبيل إبراهيم أغا
مستحفظان^(١) . على أن أهم ما يميز السبيل هو مدخله الذى يمتد فى دخلة بارتفاع
واجهة السبيل والكتاب يتوجها عقد ثلاثى بصدرة عدة صفوف من المقرنصات^(٢) .

أما عن التكوين العام للسبيل : فعبرة عن مدخل فى الجهة الشرقية بجوار شباك
التسبيل ، يؤدى إلى دهليز مستطيل يفتح يمينا على حجرة للتسبيل مستطيلة الشكل
ضلعها الأصغر به دخلة شباك التسبيل يقابلها دخلة الشاذروان ذات الطاقة الخشبية
المقرنصة .

والسبيل بهذا التكوين قريب الشبه من تخطيط سبيل إبراهيم بك
المنسترلى^(٣) .

(١) أنظر سبيل إبراهيم أغا مستحفظان (لوحة ٤٦) .

- Pauty (E), Op. Cit., P. 24, Pl. IXa.

(٢)

- Gluk (H.) & Diez (E); Die Kunst Des Islam. P. 181. Berlin. 1925.

(٣) أنظر سبيل إبراهيم بك المنسترلى (مسقط أفقى ٢٤) .

(٣٥) سبيل إبراهيم جوربجي مستحفظان . أثر ٣٦٣

١١٠٦ هـ / ١٦٩٤ م

يقع بشارع المدوادية بالقرب من مسجد البردينى وبوابة ومسجد الملكة صفية
يعلوه كتاب (١) متهدم (ما زالت بقاياه واضحة) والسبيل مستقل غير ملحق بأبنية
أخرى وذو تباكين للتسبيل، أنشأه إبراهيم جوربجي فى عام ١١٠٦ هـ (٢) حسبما
ورد باللوحة التأسيسية بالواجهة الشمالية وهى ذات أربع سطور باللغة التركية،
قرأها: Robert Mantrain (٣).

كالاتى:-

- مكتب تعليم قرآن سبيل .
- ايتدى إبراهيم جورباجى بنا .
- هاتف عيسى ديدى تاريخنى .
- ما سبيل الله كوثر عين ما سنة ١١٠٦ .

الترجمة:-

- سبيل تعليم القرآن .
- بناء إبراهيم جوربجي .
- قال هاتف عيسى تاريخه .
- ان عين الكوثر التى تخصنا هى سبيل لله سنة ١١٠٦ .

والسبيل يشغل ناصية، وذو واجهتين على الشارع، الواجهة الشمالية يتوسطها
شباك للتسبيل سُدَّ حالياً بالحجارة، ولكن بقايا الكوابيل التى تتقدمه ما زالت
موجودة وكذا الجفت اللاعب حول دخلة الشباك، ولم يتبق بالواجهة سوى اللوحة
التأسيسية السالفة الذكر.

أما الواجهة الغربية فيتوسطها الشباك الثانى للتسبيل الذى سُدَّ أيضاً بالحجارة،
ولكن فتح به شباك صغير حديث ذو مصبغات خشبية. هذا ويجاور الشباك فى هذه

Pauty (E), Op. Cit., P. 24.

(١) على مبارك: المرجع السابق، ج ٦، ص ٥٨.

(٢) حدد على مبارك تاريخ الانشاء خطأ وذلك بعام ١٠١١ هـ.

المرجع نفسه والصفحة نفسها

(٣) Mantrain (R); Inscription Turques au de L'Epoque Turques de Caire (Annales Islamologiques). Tome XI. IFAO. 1972. P. 218.

الواجهة ، مدخل السبيل والكتاب والذي يتوسطه باب مستطيل يعلوه عتب وعقد عاتق ، الا أن الجزء العلوى له متهدم الآن .

والتكوين العام للسبيل : مساحة صغيرة مربعة تلى باب الدخول ، إلى اليسار منها باب يفتح على حجرة التسبيل ، وإلى اليمين سلم صاعد للكتاب متهدم تماماً ، وفي صدرها باب يؤدي إلى دهليز مستطيل خلف حجرة التسبيل ويفتح عليها بباب آخر . أما عن حجرة التسبيل فهي مربعة الشكل تقريباً بصدرها دخلة الشاذروان على جانبها بابى الدخول للحجرة .

وعن السقف لهذه الحجرة فهو متهدم تماماً عدا بعض العروق الخشبية الحديثة ، أما الأرضية فليئة بأكوام الزباله حالياً .

(٣٦) سبيل حسن أغا كوكليان (١). أثر ٢٤٣

١١٠٦ هـ / ١٦٩٤ م

يقع بسويقة العزى بشارع سوق السلاح بالقرب من مدرسة سودن من زادة .
وهو سبيل مستقل ، يعلوه كتاب ، وذو شباكين للتسبيل .

أنشأه حسن أغا كوكليان (٢) فى عام ١١٠٦ هـ حسبما ورد باللوحة التأسيسية
بالواجهة الجنوبية والتي قرأها (٣) « Van Berchem » كالاتى : —

« أنشأ هذا السبيل الخليل وفوقه المكتب الجميل حسبة لله تعالى الأمير الكبير
حسن أغا كوكليان ، ووافق تاريخه اسمه الخليل (٤) ظاهر سنة ١١٠٦ هـ » .

والسبيل ذو واجهتين حرتين على الشارع بينهما عمود ناصية مدمج وهما
متشابهتان ، أحدهما هى الواجهة الجنوبية (لوحة ٦٧) التى يتوسطها شباك للتسبيل
ذو مصبغات نحاسية يتقدمها لوح رخامى لوضع الكيزان ..

على يسار هذا الشباك وإلى أسفل نجد فتحة معقودة — مسدودة حالياً — مخصصة
لتزويد الصهرج بالماء (لوحة ٦٨) كما يعلو الشباك نفيس عليه بلاطات خزفية
(قاشانى) (٥) ، وعقد عاتق (٦) ، يعلوه لوحة تأسيسية — سبق ذكرها — هذا ويوجد
على جانبى تلك اللوحة والعقد العاتق مناطق مربعة ومستطيلة بها زخارف هندسية
عبارة عن أطباق نجمية ونجوم وأشكال سداسية محفورة فى الحجر .

تنتهى هذه الواجهة من أعلى بواجهة الكتاب وهى عبارة عن بائكة من عقدين
على شكل حدوة الفرس يرتكزان على عمود أوسط مثنى .

غير أن هذه الواجهة كان يتوجها رفرف خشبى — اندثر حالياً — مازالت بقايا
كوابيله تدل عليه .

(١) أنظر كوكليان : بمعجم المصطلحات ص ٣٥٢ .

(٢) وثيقة أحمد أغا ناظر الدشيشة ٢٢٤٣ أوقاف ص ٧ سطر ١٣ .

غير أن بونى ذكره فى قائمته للأسبلة تحت إسم سبيل « البليغيا » .

Pauty (E). Op. Cit., P. 28.

Berchem (V); Op. Cit., P. 620.

(٣)

(٤) الأصح أنها « الجليل » حيث ذكرها فان برشم « الخليل » .

(٥) ربيع خليفة : المرجع السابق . ص ٢٠٧ .

(٦) حيث استخدم المعمار « التبر » العلوى لشباك التسبيل بدلا من العتب . ولذا جعله من الرخام مخالفاً بذلك
العادة المتبعة فى البرور المحيطة بشبايك التسبيل والتي غالباً ما كانت من الخشب .

بالإضافة إلى ذلك يوجد على يسار الواجهة الجنوبية باب الدخول للسبيل والكتاب وهو مستطيل الشكل يعلوه عتب وعقد عاتق ومحاط بجفوت لاعبة .

والتكوين العام للسبيل: عبارة عن دهليز يلي باب الدخول السالف الذكر، يؤدي يميناً إلى سلم صاعد للكتاب ويساراً إلى حجرة ملحقة تتقدم حجرة التسبيل، بها فوهة الصهريج، يليها حجرة التسبيل التي تأخذ الشكل المربع، بضلعيها الجنوبي، والغربي دخلتان لشباكي التسبيل، بأرضية كل منها حوض مربع رخامي مخصص للشرب (لوحة ١٦٩)، وبصدر الحجرة يوجد دخلة الشاذروان التي تحتوى على لوح السلسبيل الرخامي ذات الزخرفة التقليدية البارزة (لوحة ٧٠، ٧١).

أما عن أرضية الحجرة مفروشة بالألواح الرخامية التي تكوّن في وسطها دوائر متماسة، تحصر فيما بينها أشكال هندسية ونجوم منقّدة بالرخام الخردة المختلف الألوان (لوحة ٧٢).

أما عن جدران هذه الحجرة فقد كانت مغطاة بوزرة رخامية في جزئها السفلى مازالت بعض أجزائها باقية (لوحة ٧٣). والذي يؤكد أنها من عصر الانشاء وليست مستحدثة ماورد بالوثيقة حيث تذكر «.... المكمل الصهريج المذكور بالرخام الملون والوزرة....»^(١).

فضلاً عن ذلك فسقف حجرة التسبيل (لوحة ٧٤)، عبارة عن براطيم خشبية تحصر فيما بينها مربوعات ومستطيلات، كما أنه مُلَمَّع بأنواع الدهانات، ويجمع في زخرفته بين الطابع المحلي والعثماني^(٢) معاً، حيث الأطباق النجمية وأشكال النجوم وأنصافها بالإضافة إلى عناصر ذات طابع عثماني متمثلة في الأفرع النباتية التي تخرج منها زهور القرنفل والرمّان وذلك في البراطيم الخشبية، أما في المربوعات فيوجد أشكال دائرية من أربع فصوص بداخلها ويحيط بها أفرع نباتية يخرج منها زهور الورد المحورة.

أما عن الكتاب: فيأخذ شكل حجرة التسبيل ولكنه حالياً مجدّد تماماً نظراً لانشغاله بالسكان.

(١) وثيقة أحمد أغا ناظر الدشيشة ٢٢٤٣ أوقاف ص ٧ سطر ١٩.

(٢) سبقه في ذلك سقف سبيل يوسف أغا الحبشى. أنظر. ص ١٨٥-١٨٦.

(٣٧) سبيل مصطفى جوربجي مستحفظان الشهير بمرزا. أثر ٣٤٧

١١١٠ هـ / ١٦٩٨ م (١)

يقع هذا الأثر ببولاق بالقاهرة بشارع عش النحل وتقاطعه مع شارع ميرزا (الذى سمي باسمه). والسبيل مستقل غير ملحق بأبنية أخرى ويعلوه كتاب، وتذكر الوثيقة أن المنشئ هو الأمير مصطفى بن المرحوم الأمير يوسف جوربجي طائفة مستحفظان الشهير بمرزا (٢).

والسبيل تغير الكثير من معالمه حالياً فهو يحتوى على شباك واحد للتسبيل بالواجهة المطلّة على شارع ميرزا. أما الواجهة التى تطل على شارع عش النحل فليس بها أية دلالات توحى بأنها كانت تحوى شباكاً للتسبيل، سوى شباك صغير مستحدث ذا مصبغات حديدية. غير أن واجهة الكتاب أعلى هذه الواجهة تشتمل على بائكة من عقدين ورغم أنها مجددة إلا أن بقايا أحد العقود للبائكة القديمة مازال موجوداً مما يرجّح معه وجود شباك للتسبيل أسفلها.

على أن ما ورد بالوثيقة أيضاً يقطع هذا الشك، ويؤكد وجود شباك للتسبيل فتذكر الوثيقة (٣):

«وجميع بناء الصهريج... المشتمل بدلالة الاملا والمشاهدة على واجهتين مبنيتين بالحجر الفص النحيت الجديد بكل من الواجهتين المذكورتين شباك من النحاس الأصفر تجاه كل شباك منها عارضة من الرخام معدّة لوضع الكيزان.....».

وعلى هذا يعتبر السبيل ذو واجهتين، كلتاها بشباك تسبيل.

أما عن التكوين العام للسبيل: فيبدأ بمدخل مستطيل بالواجهة المطلّة على شارع عش النحل حيث يؤدى إلى حجرة مستطيلة تتقدم حجرة التسبيل وتذكر الوثيقة (٤)

(١) تاريخ ١١١٠ هـ / ١٦٩٨ م يمكن أن يكون صحيحاً نظراً لأن الوثيقة الخاصة بهذا الأثر مؤرخة بـ ١٨ شعبان عام ١١١١ هـ.

وعلى ذلك يكون بوتى قد أدرجه خطأ ضمن أسبلة القرن ١٨ الميلادى.

Pauty (E), Op. Cit., P. 30.

(٢) وثيقة ميرزا ٥٣٥ أوقاف ص ١ سطر ١٥، ١٦.

(٣) المصدر نفسه ص ٦ سطر ١، ص ٧ سطر ١ - ٤.

(٤) المصدر نفسه. ص ٧ سطر ٧ - ١٣.

أن هذه الحجرة المستطيلة كان بها مرحاض وفوهة الصهريج وحاصل للماء عبارة عن حوض لحزن الماء، إلا أن معالمها تغيرت تماماً ولا تحتوى إلا على شباك صغير يفتح على الشارع أسمته الوثيقة «شباك حديد برسم النور والهواء» (١).

أما عن حجرة التسبيل فهي مربعة الشكل بضلعها الجنوبي الشرقي دحلة معقودة، استخدمت كشباك للتسبيل ما زال بأرضيته حوض رخامى مخصص للشرب مستدير الشكل (٢). أما الضلع الجنوبي الغربى فيحتوى على شباك صغير— سبق ذكره— كان مثبتاً مكانه الشباك الثانى للتسبيل.

وأرضية هذه الحجرة مكوّنة من ألواح رخامية مستديرة ومربعة تشبه إلى حد كبير أرضية سبيل خسرو باشا (٣) إلا أنها فى حالة سيئة.

والسقف مكوّن من ألواح خشبية مسطحة ذات سدايب خشبية يحيط بها إطارات مشغولة بزخارف ذات طابع عثمانى، وهو فى ذلك يشبه سقف سبيل يوسف أغا الحبشى (٤).

أما عن الكتاب: فيأخذ نفس شكل حجرة التسبيل إلا أنه مجدد تماماً فيما عدا السقف الذى يشبه أيضاً سقف حجرة التسبيل ذات السدايب الخشبية.

(١) المصدر السابق ص ٧ سطر ١٣، ١٤.

(٢) يشبه حوض سبيل الأمير محمد (لوحة ١٨).

(٣) أنظر (لوحة ٦).

(٤) أنظر لوحات (٦٤، ٦٥).

(٣٨) سبيل أحمد أفندى سليم. أثر ٢١٦
١١١١ هـ / ١٦٩٩ - ١٧٠٠ م

يقع بشارع أربك اليوسفى ، وهو سبيل مستقل ، يعلوه كتاب (١) ، وذو شباكين للتسبيل .

أنشأه أحمد أفندى سليم فى عام ١١١١ هـ (٢) .

والسبيل يحتوى على واجهتين حرتين على الشارع احدهما الجنوبية الغربية والتي تشبه فى زخارفها الواجهة الجنوبية لسبيل حسن أغا كوكليان (٣) . الا أن شباك التسبيل مسدود إلى منتصفه بالحجارة ، وهذه الواجهة فى حالة جيدة إذا ما قورنت بالواجهة الشمالية الغربية والمجددة تماماً الآن .

ويتم الدخول للسبيل من باب مستطيل فى الواجهة الجنوبية الغربية على يسار شباك التسبيل والذي يؤدى يساراً إلى حجرة تسبيل مستطيلة ، ويميناً إلى سلم صاعد للكتاب .

والسبيل من حيث التكوين العام : يشبه فى تخطيطه سبيل الست صالحة (٤) .

أما الكتاب : فيطل على الشارع بواجهتين ، كل واجهة ببائكة من عقدين على عمود أوسط مشمن ، وسقفه متهدم حالياً .

Pauty (E), Op. Cit., P. 24.

(١)

Raymond (A); Op. Cit. P. 260.

(٢)

(٣) أنظر لوحة (٦٨) .

(٤) أنظر مسقط أفقى (٢٧) .

(٣٩) سبيل حسن أفندى كاتب عزبان. أثر ٤٠٥

١١١٣هـ / ١٧٠١م

يقع بشارع درب الحصر، وهو مستقل غير ملحق بأبنية أخرى ويعلوه كتاب، كما أنه ذو شباك واحد للتسبيل.

وأنشأه الأمير حسن كتحدا عزبان بن المرحوم الأمير خليل جوربجي عزبان^(١) في عام ١١١٣هـ حسبما ورد بالنص التأسيسي على الواجهة الجنوبية الشرقية للسبيل والذي يقرأ كالآتي:—

«أنشأ هذا السبيل المبارك الفقير إلي رحمة ربي العلي حسن أفندى^(٢) كاتب عزبان^(٣) سنة ١١١٣هـ»^(٤).

والسبيل ذو واجهة واحدة تفتح على شارع درب الحصر بشباك للتسبيل مغشى بمصبغات نحاسية، ضاع الجزء السفلى منها، وسد الآن بالحجارة خوفاً من ضياع باقى التغطية. يعلو واجهة السبيل اللوحة التأسيسية السالفة الذكر، هذا ونجد على يسار شباك التسبيل كتلة الدخول للسبيل والكتاب.

أما عن التكوين العام للسبيل (مسقط ٢٣): عبارة عن مدخل مستطيل يؤدي إلى دهليز يأخذ في الضيق كلما اتجه إلى الداخل، ويفتح يساراً بباب على حجرة التسبيل، ثم يستمر في الامتداد ليؤدي يساراً خلف حجرة التسبيل إلى ملاحق خلفية^(٥)، ويميناً إلى باب الصعود للكتاب.

أما عن حجرة التسبيل فهي مستطيلة الشكل ضلعها الأصغر يطل على الشارع بدخلة شباك التسبيل، يقابله دخلة الشاذروان التي تمتد إلى أسفل السقف مباشرة وإلى اليسار منها دخلة أخرى أقل في الارتفاع، كما يوجد إلى اليمين باب يصل

(١) وثيقة حسن كتحدا طايفة عزبان ١٨٦ أوقاف سطر ٣.

(٢) أفندى: أنظر معجم المصطلحات ص ٣٣٤.

(٣) عزبان: أنظر معجم المصطلحات ص ٣٥١.

(٤) يذكر على مبارك تاريخ الإنشاء سنة ١١١٢ هـ.

— على مبارك: المرجع السابق. ج ٦ ص ٥٩.

— أنظر أيضاً:

Raymond (A); Op. Cit. P. 261.

(٥) هذه الملاحق تفتح بباب أيضاً على حجرة التسبيل، ومن المرجح أنها كانت تحتوى على فوهة الصهرج وحاصل الماء، إلا أنها الآن لا تحتوى على شيء.

الملاحق بحجرة التسبيل . والسبيل . هنا فى تكوينه يذكرنا بتخطيط سبيل على أغا دار السعادة (١) .

وأرضيته حالياً من البلاط الحديث ، الا أن الوثيقة تذكر أنها كانت من الرخام الملون (٢) .

أما السقف فهو خشبى مسطح محمول على ثلاثة فلول خشبية خالية من الزخرفة ولكن الوثيقة تذكر أن السبيل كان « مسقفاً نقياً » (٣) .

وإذا كان السبيل بهذه الحالة ، فالكتاب فى حالة أسوأ حيث نجد سلم الصعود إليه متهدماً ، ويتم الوصول له من منزل مجاور للواجهة الجنوبية الشرقية ، كما أنه مجدد تماماً ، وذلك لانشغاله حالياً بسكنى بعض الأسر .

(١) أنظر سبيل على أغا دار السعادة (مسقط أفقى ١٩) .

(٢) وثيقة حسن كتحدا عزبان: المرجع السابق . سطر ٩٩ .

(٣) المصدر نفسه سطر ٩٩ .

(٤٠) سبيل على بك الدمياطى. أثر ١٩٧

١١٢٢ هـ / ١٧١٠ م

يقع بشارع درب سعادة بالسكة النبوية، وهو سبيل مستقل يعلوه كتاب، كما أنه ذو شباكين للتسبيل، أنشأه على بك الدمياطى فى عام ١١٢٢ هـ (١) حسبما ورد باللوحة التأسيسية أعلى الشباك الغربى للسبيل والتي تحتوى على أربعة سطور تقرأ كالآتى :-

— «سبيل به الأجر فى الدهر يكتب لبانيه حاوى الكمال المذهب.

— على المقام كذا اسمه على الدمياطى فى الأصل ينسب.

— فى واردية اشربوا ماءه. هنياً مرياً من الشهد أعذب.

— لمنشئه فادعوا فتاريخه. عليا سقيت الرحيق المطيب سنة ١١٢٢ هـ.»

والسبيل يشغل ناصية، وذو واجهتين متشابهتين احدهما الغربية تحوى شباكاً مستطيلاً للتسبيل يعلوه عتب وعقد عاتق من صنجات مزررة، ثم اللوحة التأسيسية السالفة الذكر.

يجاور هذا الشباك يساراً باب الدخول للسبيل والكتاب وهو عبارة عن دخلة مستطيلة ذات صدر مقرنص يشبه تماماً مدخل يوسف الكردى (٢). كما تشبه تلك الواجهة فى زخارفها واجهة سبيل عبد الباقي خير الدين (أثر ١٩٤) وواجهة سبيل إبراهيم بك المناسترلى (أثر ٥٠٨) (٣) من حيث احتوائها على أشكال هندسية على جانبي شباك التسبيل بالإضافة إلى صفين من الدوائر البارزة والتي تحتوى بداخلها على أشكال نجوم وصرر مروحية، وقد نفذ الفنان هذه الزخارف تبعاً لأسلوبه المحلى المتوارث مع التعديل فقط فى روحها (٤).

أما من حيث التكوين العام: فعبارة عن مدخل يؤدي إلى دهليز مستطيل يفتح يساراً على حجرة تسبيل مستطيلة ويميناً سلم صاعد للكتاب، كما نجد خلف حجرة

(١) Pauty (E). Op. Cit., P. 24, 29.

يذكر الجبرتي أن على بك الدمياطى توفى فى عام ١١٦٠ هـ.

— الجبرتي (عبد الرحمن): عجائب الآثار فى التراجم والأخبار. ج ١ ص ١٥٢. بولاق ١٢٩٧ هـ.

(٢) أنظر (لوحة ١٦).

(٣) أنظر (لوحة ٧٦).

(٤) Hauteceur (L) & Wiet (G); Les Mosques du Caire, P. 351. Paris 1932.

التسبيل مساحة مستطيلة خصصت كملاحق لها، وبهذا يأتى السبيل قريباً من حيث التكوين مع سبيل الست صالحة (١).

وبالنسبة للكتاب: فتأخذ حجرتة نفس تخطيط حجرة التسبيل إلا أنها تحتوى على حجرة أخرى ملحقة تعلو ملاحق السبيل وتفتح بشباكين على الشارع وذلك بالواجهة الشمالية.

(١) أنظر (مسقط أفقى ٢٧).

(٤١) سبيل عارفين بك (أبو الاقبال). أثر ٧٣

١١٢٥ هـ / ١٧١٣ م

يقع بشارع الباطنية، ويشغل ناصية حارة مقفولة تسمى زقاق السبيل، هذا ويعلوه كتاب كما أنه مستقل غير ملحق بأبنية أخرى وذو شباكين للتسبيل.

أنشأه عارفين بك في عام ١١٢٥ هـ^(١) حسبما ورد بالثبوت التأسيسية على الواجهة الشرقية والتي تحتوى على ٧ أسطر تقرأ كالاتى: —

— «أوما ترى فقد لاح بدر قبوله — فى أوج برج المخلصين نزيلا.

— نادى لسان سعوده أرخ بها — أحسنت ابن العارفين سبيلا.

— أنشأ هذا المكان المبارك — من فضل ربه المبين.

— الفقير عارفين سنة ١١٢٥ هـ.»

والسبيل ذو واجهتين متشابهتين، كل واجهة بها شباك للتسبيل إلا أن الواجهة الشرقية^(٢) تحتوى أيضاً على كتلة الدخول والتي تتكون من دخلة ذات صدر مقرنص، يتوسطها باب الدخول، وهى فى ذلك ذلك تتشابه مع مثيلتها بسبيل على بك الدمياطى وسبيل يوسف الكردى^(٣).

كما تتشابه واجهات السبيل من حيث زخارفها^(٤) مع سبيل عبد الباقي خير الدين، وسبيل على بك الدمياطى^(٥)، وسبيل إبراهيم بك المناسترلى^(٦).

أما من حيث التكوين الداخلى للسبيل: فهو عبارة عن كتلة دخول تفتح يساراً بباب على حجرة التسبيل المستطيلة والتي تطل على الخارج بشباكين للتسبيل وهو من حيث التخطيط يأتى قريباً من تخطيط سبيل على بك الدمياطى، وسبيل الست صالحة^(٧).

(١) ذكرت محاضر اللجنة تاريخ الإنشاء خطأ بعام ١١٣٥ هـ / ١٧٢٢ م.

— محاضر جلسات اللجنة: مجموعة ٢٦ ص ٤٩ لسنة ١٩٠٩ م.

(٢) د. عبد الرحمن زكى: الأزهر وما حوله من آثار. لوحة ٣٠. ص ١٤٥. القاهرة سنة ١٩٧٠ م.

(٣) أنظر لوحة (١-٦).

Pauty (E), Op. Cit., P. 24. Pl. XIIIa.

(٤)

Raymond (A); Op. Cit. P. 263.

(٥)

(٦) أنظر لوحة (٧٦).

(٧) أنظر مسقط أفقى (٢٧).

وإذا كان السبيل مازال يحتفظ بكثير من حالته الأصلية فالكتاب بخلاف ذلك فقد حُوِّل إلى عيادة تتبع وزارة الصحة، وقامت بتجديده تماماً، حيث طليت جدرانه وسقفه بالزيت، ولم يبق من معالنه الأثرية سوى عقود واجهتيه المطلتين على الشارع، رغم أن السبيل يشغل حالياً جمعية محبي الآثار.

(٤٢) سبيل إبراهيم بك المناسترلى. أثر ٥٠٨

١١٢٦ هـ / ١٧١٤ م

يقع بشارع عبد المجيد اللبان، وهو سبيل مستقل، كان يعلوه قاعات سكنية (١)، (مندثرة الآن)، ويحتوى على شباكين للتسبيل.

أنشأه إبراهيم بك المناسترلى فى عام ١١٢٦ هـ، كما يشير بذلك النص التأسيسى على عتب باب السبيل (لوحة ٧٥)، والذي يتكون من سطرين كل من بحرين، يقرأ كالآتى :-

«سبيل الله يا عطشان فاشرب . هنياً صافياً يشفى العليلا .

أيا ظمان فارو به وأرخ . بنا إبراهيم ستسقى السلسيلا سنة ١١٢٦ هـ.»

والسبيل ذو واجهتين، أحدهما هى الشمالية الشرقية المطلة على الشارع (لوحة ٧٦)، بها شباك للتسبيل يجاوره يساراً مدخل السبيل، كما يتقدم شباك التسبيل ثلاثة كوابيل حجرية كان يرتكز عليها لوح رخامى برسم وضع كيزان التسبيل الا أنه مندثر الآن.

على يسار هذه الكوابيل فتحة صغيرة معقودة (٢)، يغلق عليها خرزة رخامية ذات مقبض، كما يشغل الناصية الشرقية لهذه الواجهة عمود ناصية غير مدمج. — كعادة أعمدة النواصى فى الأسبلة — وذو بدن دائرى.

والواجهة غنية بالزخارف الحجرية المكونة من مناطق مستطيلة ومربعة ومستديرة بها زخارف هندسية من أشكال خماسية ونجوم بداخلها صرر مروحية بارزة، ومثل هذه الزخارف تذكرنا بمشيلاتها فى سبيل خليل أفندى المقاطعجى، وسبيل على بك الدمياطى، وسبيل عارفين بك (٣)، وسبيل عبد الباقي خير الدين.

أما عن كتلة الدخول فكما سبقت الإشارة تقع على يسار شباك التسبيل. وهى عبارة عن دخلة مستطيلة، على جانبيها مكسلتين، ويتوجها عقد ثلاثى خالى من الزخرفة. يتوسط هذه الدخلة باب الدخول للسبيل، يغلق عليه فردة باب خشبى مزخرف بمحشوات خشبية تكون أشكالاً هندسية من نجوم وأشكال خماسية.

Pauty (E), Op. Cit., P. 24.

(١)

(٢) هذه الفتحة مخصصة لتزويد الصهرج بالماء العذب.

Raymond (A); Op. Cit. P. 264.

(٣)

يعلو الباب عتب مستقيم من الرخام يحتوى على النص التأسيسى السالف الذكر.

ومن الملاحظ على هذا النص أنه يحتوى على أشكال لزهور عثمانية الطابع منقوشة على جانبي اللوحة وبين البحور وأيضاً متناثرة فوق الكلمات (لوحة ٧٥).

وإذا كان الأسلوب العام لزخارف الواجهة مع المدخل مملوكى الطابع، إلا أن اضافة العناصر المستديرة والمربعة البارزة يعتبر تأثيراً تركياً حيث اتضح بجلاء فى المباني الأناضولية (١).

أما عن الواجهة الجنوبية الشرقية: فتقع حالياً فى حوش بيت أولاد المناسترلى (لوحة ٧٧)، ولكنها محاطة بجدار حديث إلى منتصف شبك التسيل، وهى خالية من الزخرفة باستثناء شكل نجمى يتوسط عتب شبك التسيل علاوة على الجفوت اللاعبة ذات الميمات السداسية المنتشرة بالواجهة.

والتكوين الداخلى للسبيل (مسقط أفقى ٢٤):

عبارة عن دهليز مستطيل يلى باب الدخول، يفتح يساراً بباب على حجرة التسيل ثم يستمر الدهليز فى الامتداد ليلتف خلف الحجرة ويفتح عليها بباب آخر فى الطرف الجنوبى من ضلعها الجنوبى الغربى.

أما حجرة التسيل فهى مستطيلة الشكل بضلعا الشمالى الشرقى دخلة مستطيلة تطل على الشارع بشباك للتسيل وبضلعا الجنوبى الشرقى دخلة أخرى أقل اتساعاً من الأخرى تفتح بالشباك الثانى للتسيل على الحوش الحالى لمنزل أولاد المناسترلى (٢). كما تحتوى الحجرة بصدرها على دخلة للشاذروان بالإضافة إلى بعض الدخلات التى كانت مخصصة كدواليب لحفظ أدوات المزملا تى.

هذا وقد كان يعلو السبيل قاعات سكنية كما يذكر بوتى (٣)، حيث يُستدل على ذلك من الكوابيل الحجرية (٤) التى تعلو واجهته الشمالية الشرقية (لوحة ٧٦)، مما يرجح أنها كانت تحمل الطابق العلوى الذى يمتد فى الشارع قليلاً (الا أنه اندثر حالياً).

Pauty (E), Op. Cit., P. 24.

(١)

(٢) إلا أنه حُجب بواسطة حاجز حجرى عن هذه الواجهة.

Pauty (E), Op. Cit., P. 24.

(٣)

(٤) هذه الكوابيل الحجرية لا توجد بواجهات الأسبله التى يعلوها كتابيب وانما وجدت أسفل القاعات السكنية التى تعلو الأسبله وغالباً ما كانت تبرز قليلاً عن سَمت جدار واجهة السبيل.

(٤٣) سبيل مصطفى موصلى جوريجى مستحفظان. أثر ٢٣٢

١١٢٧هـ / ١٧١٥م

يقع بشارع بئر المش، خلف مسجد قجماس الإسحاقى بالتبانة. أنشأه مصطفى موصلى جوريجى مستحفظان فى عام ١١٢٧هـ / ١٧١٥م، كما يشير بذلك النص التأسيسى على الواجهة^(١).

والسبيل مستقل غير ملحق بأبنية أخرى، وذو شباك واحد للتسبيل، وكان يعلوه كتاب أزيل فى عام ١٨٩٧م نتيجة خلل به كان يهدد المارة بالشارع، وذلك قبل أن يندرج ضمن الآثار العربية^(٢).

والسبيل ذو واجهة واحدة على الشارع بها شباك التسبيل الوحيد (لوحة ٧٨)، يغشيه مصبغات نحاسية، إلى اليسار منه فتحة تزويد الصهرىج بالماء. وهى عبارة عن دخلة صغيرة معقودة (لوحة ٧٩)، يجاورها مباشرة الحجر المُصاصة ذو بزبوز واحد، وهو عبارة عن لوح رخامى مستطيل مثبت فى دخلة، يعلوها شباك صغير ثم شباك آخر أكبر منه يمتد إلى نهاية واجهة السبيل، بالإضافة إلى ذلك نجد على يسار الحجر المُصاصة باب الدخول للسبيل يعلوه عتب وعقد عاتق يحيط بهما جفوت لاعبة سداسية الميمة.

والتكوين الداخلى للسبيل (مسقط أفقى ٢٥):

عبارة عن دهليز للدخول يلى الباب مباشرة يؤدى يساراً إلى كل من حجرة التسبيل وحجرة الحجر المُصاصة، والتى من المرجح أنها كانت تحتوى على حوض كبير، إلا أنه غير موجود حالياً، يجاورها حجرة التسبيل، وهى ذات شكل مستطيل، بضلعتها الأصغر شباك للتسبيل يطل على الشارع.

والسبيل فى حالة سيئة الآن وتسكنه إحدى الأسر، ومتهدم فى أجزاء كثيرة منه خاصة الملاحق التى توجد فى الجهة الجنوبية الغربية للسبيل.

وفى هذا الصدد تذكر محاضر جلسات اللجنة أن هذا السبيل كان قد شُرع فى

(١) محاضر جلسات لجنة حفظ الآثار: مجموعة ١٥. ص ٢٣. لسنة ١٨٩٨.

(٢) المرجع نفسه ص ٢٤.

هدمه ، وبالفعل هُدمت أجزاء منه ولكن أُوقف العمل ارتكناً على أن السبيل المذكور أثر عربي (١) .

أما بالنسبة للكتاب: فيرجح أن واجهته كانت تعلو كتلة الملاحق المتهدمة الآن ، يجاوره قاعة سكنية أعلى واجهة السبيل كانت تتركز على الكوابيل الحجرية التي مازالت موجودة بأعلى هذه الواجهة (لوحة ٧٨) .

(١) محاضر جلسات لجنة حفظ الآثار: مجموعة ١٩ . ص ٢٤ .. لسنة ١٨٩٨ م .

(٤٤) سبيل محمد أفندى المحاسبى . أثر ٣٢٩

١١٢٩ هـ / ١٧١٦ م

يقع بشارع الدوادية وسويقة عصفور، أنشأه محمد أفندى المحاسبى بن مصطفى أفندى فى عام ١١٢٩ هـ (١) - وذلك حسبما ورد فى اللوحة التأسيسية أعلى الواجهة الشرقية للسبيل والتي تقرأ كالاتى :-

«ويسقون فيها كأساً كان مزاجها زنجيلاً عيناً فيها تسمى سلسيلاً . صدق الله العظيم . ياوارد الماء الزلال الصافى اشرب هنياً صحة وعوافى .

أنشأه محمد أفندى المحاسبى سابقاً ابن مصطفى أفندى سنة ١١٢٩ هـ» .

غير أن على مبارك قد أخطأ فى تاريخ انشائه فى موضعين (٢) من كتابه ، حيث ذكره بعام ١١٣٩ هـ ، ثم يعود ويذكره بعام ٩٩٠ هـ . والسبيل من الأسبلة المستقلة غير الملحقه بأية أبنية ، ويعلوه كتاب لتعليم الأيتام القرآن الكريم ، وبه شباكين للتسبيل . وله واجهتين على الشارع ويشغل ناصية ، إلا أن كلاً من شباكى التسبيل قد سُدّا الآن ، حيث حوّل السبيل إلى ورشة للنجارة إستخدمت شباكه الجنوبى بابا لها وشباكه الشرقى حوّل إلى شباك حديث صغير للتهوية . ولكن ما زال العتب والعقد العاتق والنفيس بالاضافة إلى بعض المناطق الزخرفية والمناطق المغطاة بالبلاطات الحرفية (٣) على واجهتى السبيل موجودة للآن . هذا إلى جانب اللوحة التأسيسية التى تعلو الشباك الشرقى للسبيل .

ونفس الحال بالنسبة للسبيل ينطبق تماماً على الكتاب حيث تسكنه حالياً احدى الأسر ، ولكن بقايا عقود بائكتية مازالت موجودة وتدل عليه .

أما عن التكوين الداخلى للسبيل : فهو قريب من تخطيط سبيل الست صالحة (٤) من حيث وجود دهليز للدخول يؤدى إلى حجرة تسبيل مستطيلة وكتلة ملاحق خلفية .

(١) محاضر جلسات اللجنة : مجموعة ٩ ص ٣٩ لسنة ١٨٩٢ م .

والى تذكر أيضاً أن المنشئ هو «محمد أفندى رئيس المحاسبين القديم ابن مصطفى أفندى» ، اعتماداً منها على النص التأسيسى .

— أنظر أيضاً :

Pauty (E); Op. Cit., P. 29.

والذى حدّد تاريخه بعام ١٧١٦ م .

(٢) على مبارك : المرجع السابق . ج ٣ . ص ٦٥ ، ج ٦ . ص ٦٢ .

(٣) أنظر ربيع خليفة : المرجع السابق . ص ٢٢١ .

(٤) أنظر المسقط الأفقى (٢٧) .

(٤٥) سبيل بشير أغا دار السعادة. أثر ٣٠٩ (١)

١١٣١هـ / ١٧١٨م

يقع بشارع درب الجمايز (شارع الخليج المصرى حالياً) تجاه قنطرة سنقر مقابلاً
لسبيل السلطان محمود بالحبانية.

أنشأه بشير أغا دار السعادة وأنشأ فوقه مكتباً لتعليم أيتام المسلمين القرآن
الكریم، وذلك فى عام ١٠٣١هـ / ١٧١٨م (٢).

والسبيل ذو واجهتين حرتين، احدهما تطل على شارع الخليج المصرى بشباك
للتسبيل مغشى بمصبغات نحاسية يتقدمه لوح رخامى برسم وضع كيزان الشرب
بالإضافة إلى كتلة الدخول للسبيل والكتاب، وهى عبارة عن دخلة مستطيلة يتوجهها
صدر مقرنص كما يتوسطها الباب المؤدى إلى التكوين الداخلى للسبيل.

على أن أهم ما يميز هذه الواجهة وهذا السبيل بصفة عامة هو كتلة الحجر
المُصاصة (لوحة ٨٠)، المحصورة بين شباك التسبيل وكتلة الدخول، وهى على
خلاف الحجر المُصاصة الذى شاهدناه فى سبيل السيد على بن هيزع، وسبيل
إسماعيل المغلوى وسبيل الموصلى، من حيث وجودها على سمت الجدار بالواجهة
الخارجية. فهى وإن كانت فى هذا السبيل مثبتة أيضاً بواجهته الخارجية وتتصل
من الداخل بحوض حجرى مستطيل الشكل (مسدود حالياً) إلا أنها تبرز فى الشارع
قليلاً وتأخذ شكل حوض رخامى كبير مسدود القمة والقاع وذو بدن مفصص به
بزوزين، يعلوها شباك كبير ذو مصبغات نحاسية.

أما عن الواجهة الثانية فتطل على حارة الحبانية بشباك تسبيل مماثل للشباك

(١) ورد عند بوتى خطأ برقم أثر ٣٨٩.

Pauty (E); Op. Cit., P. 29.

(٢) على مبارك: المرجع السابق. ج ٦. ص ٥٩.

غير أن محاضر اللجنة تذكر خطأ أن هذا السبيل من عهد بناء السبيل المقابل له، والمعروف بسبيل السلطان
محمود (الذى أنشئ عام ١١٦٤ هـ / ١٧٥٠ م).

— محاضر جلسات اللجنة: مجموعة ٥ ص ٨٣ لسنة ١٨٨٧ — ١٨٨٨ م.

وربما استندت فى ذلك إلى النص التأسيسى الذى يعلو عتب باب سبيل السلطان محمود، والذى يحتوى على
إسم «بشير أغا» الذى وكله السلطان محمود فى بناء سبيله بالقاهرة.

— أنظر النص التأسيسى لسبيل السلطان محمود. ص ٢٤٥.

الأول، كما يشغل الركن بين الواجهتين عمود رخامى ذو بدن مستدير به زخارف
زجراجية محزوزة.

ومما يلاحظ على زخارف واجهات السبيل أنها تشبه إلى حد كبير زخارف
واجهة سبيل إبراهيم بك المناسترلى^(١).

أما عن التكوين الداخلى للسبيل: فهو عبارة عن دهليز يلى باب الدخول، على
يساره باب يؤدى إلى كتلة الحجر المصاصة وحجرة التسبيل المستطيلة الشكل، وبهذا
يأتى تخطيطه قريباً من تخطيط سبيل مصطفى موصلى چوربچى^(٢).

(١) أنظر (لوحة ٧٦).

(٢) أنظر (مسقط أفقى ٢٥).

(٤٦) سبيل الأمير عبد الله كتحدا عزبان. أثر ٤٥٢

١١٣٢ هـ / ١٧١٩ - ١٧٢٠ م

يقع بشارع الصليبية شرقى جامع الأمير شيخو العمرى (١). أنشأه الأمير عبد الله كتحدا عزبان فى عام ١١٣٢ هـ كما تشير بذلك اللوحة التأسيسية (٢) على الواجهة الشمالية والتي أسمتها الوثيقة «بالواجهة البحرية» (٣) ..

بأعلى السبيل مكتب يذكر على مبارك أنه كان به مايزيد على المائة طفل فى زمنه (٤). يفتح السبيل على الشارع بشباك واحد للتسبيل يغشيه مصبغات حديدية (فى حالة سيئة الآن) يعلوه عتب وعقد عاتق بينهما نفيس عليه بقايا بلاطات خزفية (قاشانى) (٥)، يعلو ذلك لوحة تأسيسية من ثلاثة أسطر بها اسم المنشئ وتاريخ الانشاء.

هذا ويوجد على جانبى شباك التسبيل مناطق مربعة ومستطيلة بها بقايا زخارف حجرية عبارة عن أشكال هندسية ومستديرة تذكرنا بمثلاتها بواجهة سبيل إبراهيم بك المانسترلى (٦).

والسبيل يشغل ركناً من مجموعة بنائية ضخمة مكونة من مجموعة محلات تمتد على شارع الصليبية يتوسطها مدخل الكتّاب المغلق حالياً، بالإضافة إلى أماكن أخرى تشغلها حالياً مدرسة الناصرية الابتدائية التى يتم الدخول لها من مدخل معقود يجاور نهاية امتداد المحلات على شارع الصليبية. أما الوصول لحجرة التسبيل فيتم من مدخل فرعى بداخل المدرسة السابقة حيث يؤدى إلى دهليز طويل بالقرب من نهايته وإلى اليمين منه باب حجرة التسبيل.

وقد أمدتنى الوثيقة بوصف دقيق لهذا السبيل يتفق — من حسن الحظ — مع

(١) وثيقة الأمير عبد الله كتحدا عزبان ٣١٢ أوقاف سطر ٣٠، ٣١.

(٢) على مبارك: المرجع السابق. ج ٦. ص ٦١. ج ٢. ص ١١٦.

(٣) وثيقة الأمير عبد الله كتحدا عزبان: المصدر السابق سطر ٤١.

(٤) على مبارك: المرجع السابق ج ٦ ص ٦١.

إلا أن المكتب وقت انشائه كان به عشرة أطفال فقط.

— أنظر الوثيقة. سطر ١٤٣.

(٥) ربيع خليفة: المرجع السابق. ص ٢٢٣.

(٦) أنظر لوحة (٧٦).

تخطيط له قامت بتنفيذه مصلحة الآثار (مسقط أفقى ٢٦)، فتذكر الوثيقة (١) أن «السبيل يشتمل على واجهة بحرية (٢) بها شباك حديد به حوض مزملة وصهريج معد لحزن الماء وتسبيلة على المارة بالخط المرقوم على العادة فى ذلك، يعلو الصهريج المرقوم مكتب معد لقراءة القرآن والأطفال المسلمون يتعلمون فيه قراءة القرآن والخط والهجاية، بظاهره حوض مبنى بالحجر به مُصَاصتان (٣) نحاس، يتوصل إليه الماء العذب من الصهريج المرقوم ويجاور المُصَاصتان حانوت يجاوره باب يدخل منه إلى سلم يتوصل منه إلى المكتب المرقوم... يجاور باب المكتب المرقوم ثلاث حوانيت ملاصقة لبعضها بعضاً بأقصى الثلاث حوانيت المذكورة باب موتور يدخل منه إلى مكان عُلوّ الثلاث حوانيت المذكورة وبداخل المكان المرقوم باب يسرة الداخل يتوصل منه إلى الربع المشتمل على خمس أماكن كاملة المنافع والحقوق وبالمكان المرقوم ثلاثة أبواب... الثانى باب سر يتوصل منه للصهريج...» .

يُستفاد مما تقدم أن السبيل يعلوه مكتب ويفتح بشباك واحد للتسبيل وكان به حجر مُصَاصة يطل على شارع الصليبة ببزبوزين (إلا أنه غير موجود الآن) وكان ملحقاً بحوانيت وربيع ومساكن علوية .

(١) وثيقة الأمير عبد الله ٣١٢ أوقاف سطر ٤١ - ٤٩ .

(٢) يجاور هذه الواجهة حالياً دكان مقفول تذكر الوثيقة أنه كان حانوتاً للبيطار .

— المصدر نفسه . سطر ٤٧ .

(٣) تقع دخلة الحجر المُصَاصة حالياً فى طرف الضلع الشرقى لحجرة التسبيل كما يتضح من «المسقط الأفقى» .

(٤٧) سبيل محمد كتخدا. أثر ١٥٠

١١٣٧هـ / ١٧٢٤م

يقع بشارع التبانة فى المكان الذى حددته خريطة الآثار الإسلامية لسبيل محمد كتخدا الحبشى، وليس فى شارع فاطمة النبوية كما هو مَوْقَع على الخريطة (١).

أنشأه محمد كتخدا فى عام ١١٣٧هـ (٢) حسبما ورد باللوحة التأسيسية المثبتة على الواجهة الجنوبية والتي قرأها Robert Mantrain (٣) وهى عبارة عن لوحة رخامية بها خمسة أسطر من عشر بحور باللغة التركية تقرأ كالآتى:

- ١ - منبع الخير الأنام يعنى أول صاحب عطا. آصف خسرو عباد ايلدى.
- ٢ - كرم ذیشان أوجاق ايچره محمد كتخدا. بذل مال ايله حسين روحنى شاد ايلدى.
- ٣ - بوفلك مستظل اوله آكا. سايل وخيراته سعى ايتمكه معتاد ايلدى.
- ٤ - طول عمر ايليه معمر بارى خدا. ينجه ياتور انسانى دلشاد ايلدى.
- ٥ - كلدى هاتفدان اكا تاريخ زيبا حمديا. عين زمزدر سيلك سوقى انشاد ايلدى سنة ١١٣٧.

ترجمة النص:

- ١ - منبع الخير للأنام تعنى صاحب العطاء ذاك هو فى سيادة آصف وأقامه للعباد.
- ٢ - انه محمد كتخدا الكريم ذو الشأن من بين أسرته. وببذل المال أسعد روح الحسين.

(١) سبق أن ناقشت مشكلة الموقع أثناء حديثى عن سبيل يوسف أغا قزلار الحبشى المعروف بمحمد كتخدا الحبشى (أثر ٢٣٠) أنظر ص ١٨٠.

(٢) ذكر بفهرس الآثار الإسلامية بالقاهرة بعام ١١٣١ هـ واستند على هذا التاريخ كلا من بوتى، أندريه ريموند فى قائمتها عن الأسلة. أنظر:—

- Pauty (E); Op. Cit., P. 29.

- Raymond (A); Op. Cit., P. 265.

Mantrain (R); Op. Cit., P. 219.

(٣)

وقد أسماه فى مقالته باسم الحبشى كتخدا، وله العذر فى ذلك لأنه ربما قد استند إلى خريطة الآثار الإسلامية، والتي — كما ذكرنا — حددت فى هذا المكان سبيل محمد كتخدا الحبشى.

٣ — هذا الفلك إذا استظل به . فلأنه اعتاد على السعى فى السؤال والخيرات .

٤ — فليمدد الله فى عمره . بقدر ما أسعد من البشر .

٥ — يا حمدى لقد جاء هذا التاريخ الجميل من هاتف . لقد أنشد افتتاح سبيل عين زمزم سنة ١١٣٧ .

والسبيل ذو شباكين للتسبيل أحدهما بالواجهة الجنوبية تغشيه حالياً مصبغات خشبية يعلوه اللوحة التأسيسية — السالفة الذكر — يجاوره باب الدخول للسبيل ، وبين المدخل وشباك التسبيل بأسفل الواجهة فتحة صغيرة معقودة كانت مخصصة لتزويد الصهريج بالماء . أما الشباك الآخر فيوجد بالواجهة الغربية على شارع التبانة ، وهو أكبر اتساعاً من الشباك الأول فضلاً عن أنه ذو تغشية نحاسية . تنتهى الواجهة الغربية من أعلى برفرف ممتد فى الشارع قليلاً يرتكز على كوابيل حجرية ضخمة مما يرحج أن هذا السبيل كان يعلوه قاعة سكنية وليس كتاباً^(١) .

أما عن التكوين العام للسبيل : فهو عبارة عن دهليز للدخول يفتح يساراً بباب على حجرة تسبيل مستطيلة الشكل ، ويستمر الدهليز فى الامتداد ليؤدى إلى ملاحق خلفية للسبيل مازال بها حوض كبير من الحجر المستعمل كحاصل للماء مما يوحى بوجود فوهة صهريج بهذه الملاحق مجاورة له ، إلا أنها غير موجودة الآن ، وبهذا التكوين يأتى السبيل من حيث التخطيط مشابهاً لتخطيط سبيل الست صالحة^(٢) .

(١) أنظر سبيل المناسترلى ص ٢٠٤ حاشية ٤

(٢) أنظر (مسقط أفقى ٢٧) .

(٤٨) سبيل أحمد كتحذا الخربوطلى
(المعروف بسبيل جامع الفكهانى) - أثر ١٠٩

١١٤٨ هـ / ١٧٣٥ م

جامع الفكهانى هو المعروف قديما بجامع الظافر، وكان يقال له الجامع الأفخر، وقيل له - زمن على مبارك - جامع الفاكهيين (ويعرف الآن بجامع الفكهانى)، وهو من المساجد الفاطمية عمره الخليفة الظافر بنصر الله ووقف حوانيته على سدّته ومن يقرأ فيه وذلك فى سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة، وموضعه قبل ذلك كان زريبة، وتم بنائه فى الحادى عشر من شوال من السنة المذكورة، وبوسط صحنه صهريج، ويصعد له بسلام وتحت حوانيت^(١).

والسبيل يشغل الركن الشمالى للجامع، وذو شباكين للتسبيل أحدهما يطل على شارع المعز لدين الله، يغشيه مصبغات نحاسية ويعلوه عتب وعقد عاتق ونفيس به بلاطات خزفية (قاشانى)^(٢). كما يعلو العقد العاتق لوحة تأسيسيه^(٣) من ثلاثة أسطر مضمونها:

«أنشأ هذا السبيل.. أحمد كتحذا مستحفظان سابقا الخربوطلى.. فى شهر رمضان سنة ١١٤٨».

ويستفاد من النص أن أحمد كتحذا الخربوطلى قام ببناء السبيل فى ركن الجامع أثناء تجديده له فى عام ١١٤٨ هـ، أما الشباك الثانى فيطل على حارة حوش قدم، وهو يماثل الشباك الأول، يجاور هذا الشباك مدخل السبيل والكتاب.

والسبيل عباره عن حجرة تسبيل مربعة تقريبا، يعلوها حجرة الكتاب والتى تأخذ نفس الهيئة الا أنها مجددة حاليا لاستعمالها عيادة صحية لأهالى الحى.

(١) على مبارك: المرجع السابق. ج ٥. ص ٦٧.

(٢) ربيع خليفة: المرجع السابق. ص ٢٢٧.

Berchem (V.): Op. Cit., P.621.

(٣)

(٤٩) سبيل الست صالحه أثر ٣١٣

١١٥٤ هـ / ١٧٤١ م

يقع على باب درب الشمسى من شارع اللبودية بخط درب الجماميز، أنشأته الست صالحه (١)، وأقامت فوقه مكتبا لتعليم القرآن العظيم وذلك فى عام ١١٥٤ هـ حسبما ورد بنصين تأسيسيين أعلى شباكى التسبيل (٢).

والسبيل مستقل غير ملحق بأبنية أخرى، وذو شباكين للتسبيل. وكان قد نُقل من مكانه الأصى أثناء تنظيم الطريق والتصفيف الحالى للشارع (٣).

ومما تجدر الإشارة إليه أن هذا السبيل يعتبر ثانى سبيل عثمانى مازال باقيا بالقاهرة أنشأته امرأة (٤). ويعتبر من النماذج الجميلة للأسيلة ذات الشباكين والمشيدة على نمط الأسلوب المحلى.

واجهات السبيل والكتاب:

الواجهة الشمالية الغربية للسبيل على شارع درب الجماميز (لوحة ٨١، ٨٢):
هذه الواجهة تحتوى على مدخل فى جزئها الأيسر، وشباك للتسبيل فى جزئها الأيمن بينهما الحجر المصاصة ذات البربوزين.

والمدخل عبارة عن دخلة مستطيلة يتوجها عقد ثلاثى ذو طاقة مقرنصة فى جزئها السفلى، ومشعّ فى جزئها العلوى. يتوسط هذه الدخلة فتحة مستطيلة يغلق عليها فردة باب خشبى، على جانبيه مكسلتين، يعلو الباب عتب وعقد عاتق يحتويان على بقايا زخارف هندسية محفورة، يعلو ذلك شباك صغير مستطيل يتّوجه صفّان من المقرنصات كان على جانبيه عمودان (اندثرا الآن).

يجاور كتلة المدخل لوح الحجر المصاصة ذات البربوزين، يعلوه عقد عاتق ونفيس، يعلو ذلك منطقة مربعة يتوسطها صُرة غائرة قليلا ذات حواف مسنّنه يحيط

(١) يذكر على مبارك: أن المنشئة هى «عائشة هانم».

على مبارك: المرجع السابق ج ٦ ص ٦١.

الا أن ما ورد بالنص التأسيسى يؤكد أن المنشئة هى «صالحه».

(٢) محاضر جلسات اللجنة: مجموعة ٢٦ ص ٩٣ لسنة ١٩٠٩ م.

(٣) Comite, Ex. 1936 - 1940, P. 300.

(٤) حيث الأول سبيل وقف كُلسن أثر ٣١١.

بها فى الأركان بقايا بلاطات خزفية (قاشانى) (١)، يعلو هذه المنطقة حشوة مستطيلة (٢) يعلوها فتحة شبك صغيرة مُغشاه بالخشب الخرط.

يجاور منطقة الحجر المُصاصة واجهة شبك التسبيل والتي تبرز قليلا فى الشارع عن كتلة المدخل والحجر المُصاصة، حيث شغل المعمار ناصيتها بعمودين ذات بدن مستدير.

يتوسط هذه الواجهة شبك مستطيل مغشى بمصبغات نحاسية ترتكز على بائكة من عقود كانت مخصصة لحركة كيزان الشرب. كما كان يتقدم هذا الشبك لوح رخامى مستطيل مخصص لوضع كيزان الشرب يرتكز على كوابيل حجرية مازالت أماكنها واضحة أسفل الشبك، يعلو الشبك عتب وعقد عاتق من صنجات مزوره بينهما نفيس مغطى بعض أجزائه بالقاشانى، تنتهى واجهة السبيل من أعلى بلوحة تأسيسية من الرخام عبارة عن ستة أسطر (لوحة ٨٣) تقرأ كالاتى:

- منازل عز حفها السعد والعلا.
- لها من جنا رضوان مجد تائلا.
- لصالحة الحسناء سيدة النساء.
- سلاله أمجاد تعالوا عن الملا.
- لقد أنشأت لله صهريج أرخو.
- به عود اقبال وخير مؤملا ١١٥٤.

وتتميز هذه الواجهة بثنائها الزخرفى حيث ازدحمت بالزخارف الحجرية ذات الأشكال الهندسية المختلفة (لوحة ٨٤) بالإضافة إلى الجفت اللاعب الذى يلعب الدور الرئيسى فى الزخرفة.

أما عن الواجهة الشمالية الغربية للكتاب (لوحة ٨١، ٨٢):

فتمتد بامتداد واجهة السبيل الا أنها تبرز أيضا عن واجهة كتلة الدخول قليلا. وتحتوى على بائكة من عقدين على شكل حدوة الفرس يرتكزان على عمود أوسط مستدير البدن، فى جزئها السفلى نجد درابزين من الخشب الخرط يعلوه قوائم خشبيه تحصر فيما بينها عقود. وعلى يسار واجهة الكتاب يوجد شبك مستطيل أعلى كتلة

(١) ربيع خليفة: المرجع السابق، ص ٢٣١.

(٢) ربما كانت تحتوى على كتابات خاصة بالماء والشرب الا أنها غير موجودة حالياً.

الدخول للسبيل مغشى بالخشب الخرط . تنتهى واجهة الكتاب برفرف خشبى الا أن شراريقه غير موجوده حاليا .

الواجهة الشمالية الشرقية للسبيل على درب الشمسى : (لوحة ٨٥)

يتوسطها شباك التسبيل الذى يعلوه عتب وعقد عاتق ونفيس مغطى بالقاشانى يعلو ذلك لوحة تأسيسيه تشبه الأخرى الا أنها مختلفة عنها فى مضمون الكتابة حيث تقرأ كالاتى :

- مآثر بيد الاقدار قد نشئت
- أمسى لها خازن الجنات معترفا
- تجر أثواب عز نحو صالحه
- تروى عن المجد احسانا لمن وصفا
- قالت وقد عاينت للسعد أرخه
- سبيل ماؤه للشاربين شفا ١١٥٤ .

بالإضافة إلى ذلك فهناك فتحة شباك على يمين العقد العاتق تطل على ملاحق خاصة بالسبيل .

أما الواجهة الشمالية الشرقية للكتاب :

عبارة عن بائكة من عقدين على عمود أوسط يجاورها يميناً شباك مستطيل يفتح على حجرة تتقدم حجرة الكتاب .

ومن الملاحظ على الواجهة الشمالية الشرقية للسبيل والكتاب أنها تشبه تماما الواجهة الشمالية الغربية الا أن كثيرا من زخارفها الحجرية قد اندثرت الآن ، بالإضافة إلى الرفرف الخشبى الذى اندثر تماما فى هذه الواجهة .

المسقط الأفقى للسبيل وملحقاته (مسقط أفقى ٢٧) :

يبدأ بباب مستطيل يؤدي إلى دهليز به درجتى سلم يؤدي يميناً إلى سلم صاعد للكتاب ، ويسارا إلى حجرة التسبيل ثم يستمر الدهليز فى الامتداد ليؤدي إلى ملاحق خلفية للسبيل .

وحجرة التسبيل تأخذ شكلا مستطيلا مساحتها ٥٦٠ x ٣٧٦ سم بضلعتها

الشمالي الغربي دخلة اتساعها ٢٢٥ سم تطل على الشارع بشباك للتسبيل يجاورها دخلة أخرى كانت مخصصة لحوض الحجر المُصاصة (١).

وبالضلع الشمالي الشرقي دخلة اتساعها ٢٠٠ سم استخدمت كشباك للتسبيل يجاورها دخلة أصغر كانت مستخدمة كدولاب حائطي لأدوات المزملا تى .

أما الضلع الجنوبي الشرقي فيحتوى على دخلة الشاذروان المستطيلة الشكل والذي يبلغ اتساعها ٨٠ سم يكتنفها عمودان مثنان ، يجاورها يمينا باب يؤدي إلى ملاحق خلفية لحجرة التسبيل .

والضلع الجنوبي الغربي به دخلتان أحدهما باب الدخول لحجرة التسبيل ، والثانية استخدمت كدولاب حائطي لحفظ أدوات المزملا تى .

أما عن الملاحق الخلفية للسبيل فكما ذكرت نصل إليها من باب فى صدر دهليز مدخل السبيل حيث يوجد حجرة مستطيلة تفتح يسارا على حجرة أخرى مماثلة تحتوى على باب فى ضلعها الشمالى الشرقى يؤدي إلى دهليز مستطيل ينتهى يسارا بباب على حجرة التسبيل .

وإذا عدنا إلى رسم قديم لمصلحة الآثار (مسقط أفقى ٢٨) لوجدنا أن أجزاء من هذه الملاحق ربما استحدثت وقت نقل السبيل إلى الخلف أثناء عملية تنظيم الطريق ، حيث نجد أنها كانت فقط عبارة عن حجرة مستطيلة بها فوهة الصهرج — غير موجودة حاليا — وتفتح بباب على حجرة التسبيل .

أرضية حجرة التسبيل (لوحة ٨٦):

مفروشة بالرخام المختلف الألوان والذي يتكون من ألواح مستطيلة ومربعة ودوائر محاطة باطارات رخاميه من القطع الخردة والتي تكون أشكالا مربعة بداخلها معينات تحصر فى الأركان مثلثات وذلك باللون الأبيض والأحمر والطوبى والأسود .

الشاذروان (لوحة ٨٧):

عبارة عن دخلة مستطيلة — كما سبق أن ذكرت — يتوجها فى جزئها العلوى طاقة خشبية مقرنصة تصل إلى أسفل الازار الخشبي للسقف . وقد زخرف صدر هذه الطاقة بزخارف نباتية قريبة من الطبيعة (عثمانية الطابع) عبارة عن أفرع نباتية يخرج منها زهور وأوراق .

(١) أنظر السبيل المُصاصة بالفصل الثانى ص ٧١ .
ومعجم المصطلحات ص ٣٤٥ بالملحق الثالث .

أحواض الشرب (لوحة ٨٨):

كانت توجد بأرضية دخلة كلا من شباكى التسبيل حوضا للشرب، مازال أحدهما والذي يوجد بالشباك الشمالى موجودا (لوحة ٨٨) وهو عبارة عن حوض رخامى مربع الشكل ٦٠×٦٠ سم فرشت أرضيته أيضا بالرخام الخردة المختلف الألوان. يتوسط هذا الحوض ثقب مستدير كان متصلا بمحان رصاصية تأتى من الحوض المثبت أسفل الشاذروان وتسير تحت أرضية حجرة التسبيل إلى أن تصل بالماء إلى حوض التسبيل.

سقف حجرة التسبيل (لوحة ٨٩):

عبارة عن سقف خشبى مسطح، يتوسطه منطقة مربعة بها طبق نجمى مُشكّل بواسطة سدايب خشبية، يحيط بها ثلاث اطارات، الداخلى به رسوم نباتية، والثانى به زخرفة تشبه رجل الغراب والذى تعرف باسم زخرفة الدقاق وذلك بشكل متكرر، أما الثالث به زخرفة زجراجية متقطعة ومرتبة بشكل رأسى.

على جانبى هذا المربع واطاراته الثلاثة، أربعة مستطيلات بها أشكال أطباق نجمية منفذة أيضا بواسطة السدايب الخشبية. أما المناطق المحصورة بين المستطيلات والمربع وبين المستطيلات وبعضها فتحتوى على زخارف هندسية عبارة عن أشكال لنجوم ومعينات.

يرتكز السقف على ازار خشبى (لوحة ٩٠) ذات حنايا وسطية وركنية، تنتهى الركنية بذيول هابطة ذات ورقة ثلاثية. وقوام زخرفة الازار عبارة عن أشكال عقود متتالية بها رسوم أزهار.

الكتاب (مسقط أفقى ٣٠):

يتم الوصول إليه من كتلة الدخول للسبيل وذلك عبر السلم المقابل للدهليز حيث يودى فى النهاية إلى باب الدخول لحجرة الكتاب والذى تأخذ نفس شكل حجرة التسبيل عدا أن هناك حجرتين مستطيلتين إستعملتا كملاحق للكتاب. إحداها فوق ملاحق السبيل، والثانية تعلو كتلة الدخول وتفتح بشباك على الشارع.

وربما كانت إحداها مخصصة للمؤدب، والثانية كمراحض للأطفال.

ويتضح من التخطيط القديم للكتاب أن الحجرة التى تعلو الملاحق الخلفية للسبيل الآن، كانت غير موجوده ومكانها كان مستخدما كمنور (مسقط أفقى ٣٠).

١١٥٧ هـ / ١٧٤٤ م

يقع بشارع بين القصرين عند تقاطعه مع شارع التبكشية فيما بين الثلاثة مفارق^(١)، وسمى بسبيل بين القصرين.

أنشأه «الأمير عبد الرحمن^(٢) جاويش باشى جاويش طايقة مستحفظان بقلعة مصر المحروسة سابقا ابن المرحوم الجناب العالى الأمير حسن كتحدا طايقة مستحفظان بمصر الشهير بالقازدغلى»^(٣) وذلك فى عام ١١٥٧ هـ / ١٧٤٤ م كما هو

(١) وثيقة الحاج عبد الرحمن كتحدا ٩٤١ أوقاف ص ٣٦ سطر ٧ - ٩.

- ويتميز هذا السبيل بموقعه المشحون بالآثار الإسلامية من مختلف العصور، والتي تمثل نماذج أفخم المنشآت المعمارية فى عهد الأيوبيين والمماليك ووجود هذا السبيل بتلك المنطقة يعد من نفائس المنشآت العثمانية أيضاً.
- محمود أحمد: المرجع السابق. ص ٢٠٦، ٢٠٧.

(٢) كان الأمير عبد الرحمن كتحدا القازدغلى قائد الأوجاق العسكرى فى بداية النصف الثانى من القرن الثامن عشر الميلادى، حيث شغل وظيفة «جاويش» فى عام ١٧٣٧ م ثم باشى جاويش وفى عام ١١٥٢ هـ / ١٧٣٩-١٧٤٠ م عين فى وظيفة السردارية عوضاً عن سليمان جاويش، وأدى فريضة الحج فى عام ١١٥٥ هـ / ١٧٤٢-١٧٤٣ م وظل ست سنوات فى الأماكن المقدسة حيث عاد نهائياً فى عام ١١٦١ هـ / ١٧٤٨ م وعين كتحدا مصر مباشرة.

Raymond (A); Les Constructions de L'emir "Abd al-Rahman Kathuda" (Annales Islamologiques Tome XI. IFAO, PP. 235-251), PP. 235, 236.

وقد أخذ عليه أنه كان دساساً يقبل الرشوة وفى عام ١١٧٨ هـ نفى إلى الحجاز فبقى بها اثنى عشرة سنة ثم عاد إلى مصر فى صفر ١١٩٠ هـ وتوفى ١١٩٠ هـ ودفن بقبيره الذى أعده لنفسه بجوار باب الصعايدة بالأزهر.
- محمود أحمد: المرجع السابق. ص ٢٠٦.

«وكان هذا الرجل من أكبر البناة الذين عرفهم العصر العثمانى وأكثرهم نشاطاً فى كل تاريخ القاهرة، وكان له فى هندسة الأبنية وحسن وضع العماثر ملكة يقتدر بها على ما يروقه من الوضع من غير مباشرة ولا مشاهدة فأنشأ وجدّد الكثير من المساجد حتى بلغت عُدَّتْها ثمانية عشر مسجداً عدا الزوايا والأسبله والسقايات والأضرحة والقصور».

- الجبترى: المرجع السابق. ج ٢. ص ٧.

الا أن أندريه ريموند يذكر أن هذا العدد الذى ذكره الجبترى مبالغ فيه قليلاً، حيث ينسب إليه فقط ثلاثين أثراً مبنى ومجدد، عشرة منها مسجلة بفهرست الآثار الإسلامية.

Raymond (A); Op. Cit., P. 235.

على أن ما يهمنى من منشآت لهذا الرجل ثلاثة فقط وهم: سبيل بين القصرين سنة ١١٥٧ هـ الذى نحن بصددده، والسبيل الذى أنشأه فى وقت واحد مع السبيل السابق والمعروف بسبيل الشيخ مطهر، ثم سبيل جامع البرقية أثر ٤٤٨ الذى شيده فى عام ١١٦٨ هـ.

(٣) وثيقة عبد الرحمن كتحدا: المرجع السابق. ص ١٦ سطر ١١، ص ١٧ سطر ١-٥.

ثابت من الكتابة التاريخية التي تعلق مدخله وهي عبارة عن بيوت من الشعر تعطى في نهايتها بعد حل الحروف وحسابها تاريخ الأثر وهي كالاتى (١):

هاتف العز بالسعادة نادى	حين أمسى طرف الحسود كليلا
منذ أنشأت ذا السبيل وأضحى	ماؤه السلسبيل يطفئ العليلا
وغدت ألسن القبول تنادى	نلت عبد الرحمن أجرا جزيلا
قال كل أرخه ان دعانا	ربنا اجعل له النجاة سبيلا
٥١ ١٢٦	٢٥٣ ١٠٤ ٣٥ ٤٨٥ ١٠٣

١١٥٧=

ولهذا السبيل أهمية فنية خاصة ، فهو يكون مجموعة مستقلة يتمثل فيها الكثير من روائع الفن الإسلامى خاصة فى العصر العثمانى .

والسبيل ملحق بمنزل وحوانيت ويعلوه كتاب وله ثلاثة شبابيك للتسبيل .

والتكوين العام عبارة عن:

— كتلة المدخل: تقع فى الواجهة القبلية بشارع التبكشية ، وتؤدى إلى السبيل والكتاب وملاحق السبيل والصهريج .

— حجرة التسبيل: مستطيلة الشكل وتحتوى على ثلاثة شبابيك للتسبيل وجدرانها من الداخل مغطاة بالقاشانى النادر .

— ملاحق حجرة التسبيل والصهريج: تحتوى على حاصل كبير للماء وفوهة الصهريج يجاورها حوض السبيل الحجر المصاصة .

— الكتاب: أعلى حجرة التسبيل مباشرة ويأخذ نفس هيئتها .

— ملاحق السبيل والكتاب (٢): عبارة عن المنزل الذى يقع فى الجهة الشرقية للسبيل ، ونصل إليه من مدخل مستقل فى نهاية الواجهة القبلية للسبيل ، بالإضافة إلى ستة حوانيت منهم اثنين (٣) بالواجهة القبلية بين مدخل السبيل ومدخل المنزل ، والأربعة الأخرى بالواجهة البحرية على شارع النحاسين .

Berchem (V); Op. Cit., P.622.

(١)

— حسن قاسم: المزارات الإسلامية ج ٢ . ص ١١٤ .

— د. كمال الدين سامح: المرجع السابق . ص ٥٩ .

(٢) وثيقة عبد الرحمن كتحدا ٩٤١ أوقاف ص ٤٤ سطر ٢-١١ ، ص ٤٥ ، ص ٤٦ سطر ١-٦ .

(٣) هذان المحللان تحولاً الآن إلى محل واحد بفتح بياض على شارع التبكشية .

واجهات السبيل^(١): (لوحة ٩١، ٩٢، ٩٣)

للسبيل ثلاث واجهات قبلية وبحرية وغربية متشابهة تماما ومتساوية في الاتساع، ويكوّنون في مجموعهم الواجهة الخارجية للسبيل، والتي تحتوى على ثلاثة عقود موتورة مرتكزة على أربعة أعمده من الرخام اثنان منهم يقعان فى ركنى البناء.

يتوسط هذه العقود ثلاث فتحات كبيرة — شبابيك التسبيل — معقودة بعقود مستديرة ومرتكزة على أعمدة من الرخام حلزونية الشكل أسمتها الوثيقة «أعمده ششخانه»^(٢) (لوحة ٩٤). يغلّق على هذه الفتحات تغشية نحاسية على شكل البخاريات، ترتكز على بائكة من عقود ثلاثية مفصصة (لوحة ٩٥) لتسهيل حركة كيزان الشرب، يحيط بهذه التغشية اطار خشبى (برور خشبية) ذات زخارف نباتية قريبة من الطبيعة (لوحة ٩٦)، والمساحة المحصورة بين الفتحات ذات العقود المستديرة والعقود الخارجية محلاة بزخارف نباتية عبارة عن أفرع يخرج منها أوراق مسننه وزهور عباد الشمس، كما تشغل تواشيع هذه العقود زخارف هندسية بديعة منقّدة بالرخام الدقيق المختلف الألوان، هذا ويعلو الصنجة المفتاحية للعقود المستديرة صُرّة بارزة (لوحة ٩٧).

يتقدم شبابيك التسبيل ألواح رخامية محمولة على كوابيل حجرية مخصصة لوضع كيزان الشرب، بالإضافة إلى ذلك نجد حوائط الواجهة الخارجية مكونة من مدايك من الحجر المتداخل (المعشّق) المحلى بزخارف نباتية. تنتهى واجهات السبيل من أعلى بستة صفوف من المقرنصات تحمل أرضية الطابق الأول (الكتاب).

واجهة مدخل السبيل والكتاب: (لوحة ٩٨)

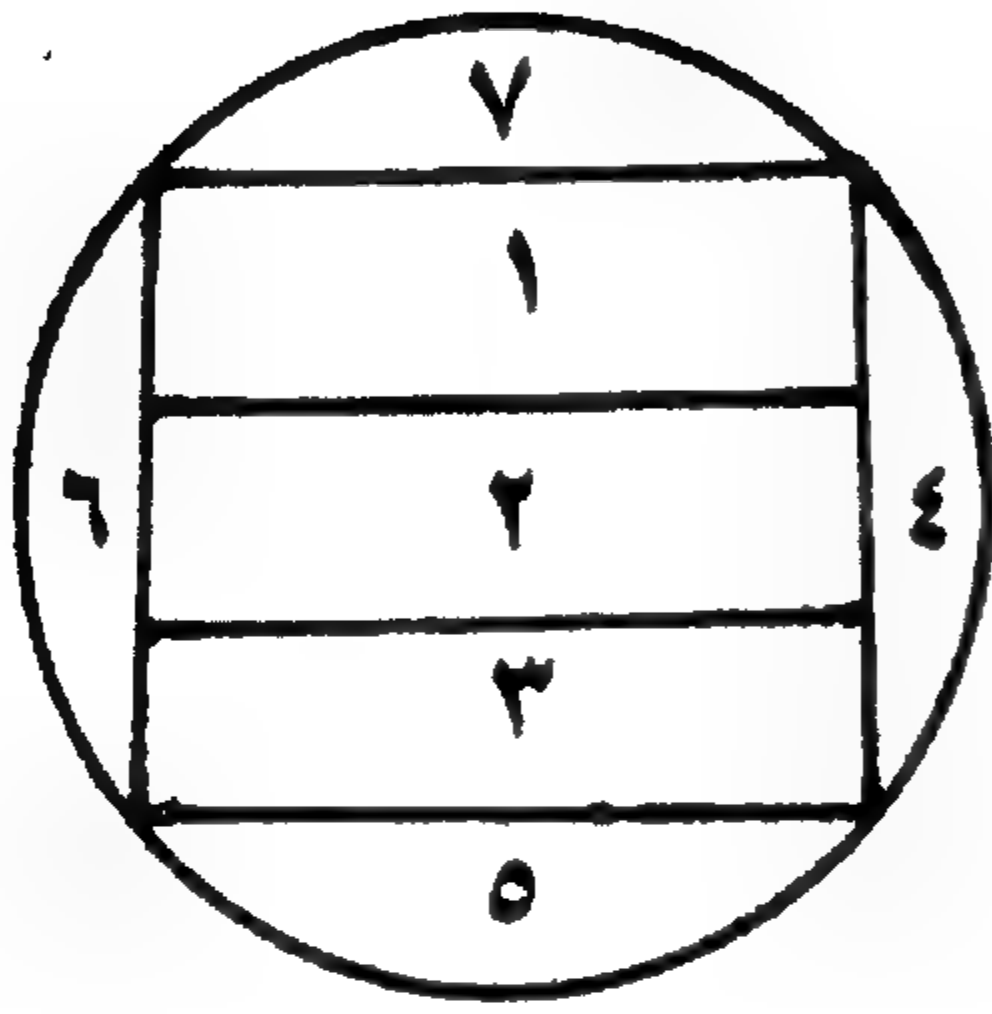
فى شارع التبكشيه على يسار الواجهة القبلية لحجرة التسبيل، وهو عبارة عن دخلة ممتدة يتوجها عقد ثلاثى مُفصّص ترتكز طاقيته على صفوف من المقرنصات (لوحة ٩٩) يتوسطها باب الدخول، على جانبيه مكسلتين، ويعلوه عتب مستقيم يحتوى على النص التأسيسى السالف الذكر، ثم عقد عاتق من صنجات مزرّة ملبّسة بالرخام، يلي ذلك نافذة مستطيلة مغطاة بتشابيك نحاسيه على جانبيها عمودان

(١) Sourled (J); Die Kunst Des Islam - Berlin. 1973. **PL.391, P.377.**

(٢) أنظر الوثيقة ص ٣٩ سطر ٥.

— مصطلح ششخانه: أنظر معجم المصطلحات ص ٣٤٧.

صغيران ذات بدن حلزوني (لوحة ١٠٠). على جانبي دخلة النافذه زخرفه من شجرة السرو والتي غالبا ما كانت توجد على واجهات المداخل العثمانية، ثم تنتهي الدخلة أسفل طاقة العقد بمساحة مربعة يتوسطها دائرة محاطة بجفت لاعب يشكل في أركانها الأربع، أربع ميمات مركبة تحصر بينها وبين أركان المربع زخارف محزوزه عبارة عن عناصر نباتية عثمانية تأخذ شكل اكليل الزهور منفذة بأسلوب الروكوكو (لوحة ١٠١)، هذا ويتوسط الدائرة الكبرى دائرة أصغر تحتوى على نص كتابي (١)، من سبعة أسطر (٣ أفقية، ٤ فى الأركان) (٢) تقرأ كالآتى:



- ١ — أنشأه الأمير عبد الرحمن
- ٢ — جاويش مستحفظان ابن المرحوم
- ٣ — حسن كتخدا القارصغلي غفر الله لهما سنة ١١٥٧
- ٤ — شاذنوش دربكوش
- ٥ — كقيشنيططوس قطمير
- ٦ — تملیخا كمشلینیا
- ٧ — مسکینیا مروش.

واجهة ملاحق حجرة السبيل والصهريج:

تقع على يسار مدخل السبيل والكتاب مباشرة، وتبدأ بباب لدكان ذكرته الوثيقة (٣)، يليه سبيل حجر مركب به مُضاضة من النحاس (لوحة ١٠٢) وهو لوح من الرخام مزخرف بزخارف نباتية عثمانية عبارة عن حزمة نباتية تخرج منها الأوراق والزهور وتأخذ شكل اكليل الزهور منفذة بأسلوب الروكوكو والباروك، يلي ذلك باب الدخول للمنزل المجاور.

(١) أورد لنا الدكتور عبد الرحمن زكى قراءة الثلاثة سطور الأولى فقط.

د. عبد الرحمن زكى: المرجع السابق. ص ٦١.

(٢) السطور من أربعة إلى سبعة تحتوى على ثمان كلمات هي أسماء أهل الكهف وكلبهم الذى يسمى «قطمير». وهى باللغة السريانية ومكتوبة بالعربية. والواضح لدينا أن عبد الرحمن كتخدا كان مغرماً بتسجيل أسماء أهل الكهف على منشآته حيث سجل أيضاً على مدفته الذى شيده بجوار رواق الصعايدة بالأزهر أسماء العشرة المبشرين بالجنة وأسماء أهل الكهف أيضاً:

— على مبارك: المرجع السابق. ج ٤ ص ٢١ — ٢٢.

(٣) وثيقة الحاج عبد الرحمن كتخدا: المصدر السابق ص ٤٦ سطر ٤ — ٧.

المسقط الأفقى للسبيل (١) (مسقط أفقى ٣١):

يبدأ بمدخل مستطيل كما ذكرنا على شارع التبكشية، يؤدى إلى ردهة صغيرة بها ثلاثة أبواب، الأول يمينا ويؤدى إلى ملاحق السبيل والصهريج، والثانى يسارا ويؤدى إلى حجرة التسبيل، والثالث بصدر الردهة ويؤدى إلى سلم صاعد للكتاب. وحجرة التسبيل عبارة عن مساحة مستطيلة ٤٥٠ x ٣٥٠ م ضلعها الأصغر بالجهة الجنوبية الغربية، ولها ثلاث دخلات فى جدرانها الثلاثة على الشارع بها شبابيك التسبيل، اتساع كل دخلة ٢٣٠ م، أما ضلعها الرابع (الشمالى الشرقى) فيحتوى على باب الدخول للحجرة يجاوره يمينا دخلة اتساعها ٨٠ سم استغلت كدولاب حائطى.

أما عن ملاحق السبيل والصهريج فنصل إليهما - كما سبق أن ذكرنا - من الباب الأول على يمين ردهة المدخل. وهى عبارة عن حجرة مستطيلة (٢) بصدرها حوض كبير استخدم كحاصل للماء، يرتفع بمقدار ١٩٠ سم عن أرضية الحجرة كما يبلغ طوله حوالى ثلاثة أمتار وهو ياتساع الحجرة نفسها ويتم الصعود له بدرجتى سلم، على يمين هذا السلم نجد دخلة مستطيلة بها حلق فوهة الصهريج (لوحة ١٠٣) والمركبة على بيّارة (لوحة ١٠٤) تؤدى إلى الصهريج المبنى فى تخوم الأرض أسفل السبيل، على يسار هذه الفوهة نجد حوض رخامى اسطوانى الشكل قطره مايقرب من متر، وعمقه يبلغ أيضا واحد متر، متصل بفوهة الصهريج من أعلى بواسطة قناة صغيرة (لوحة ١٠٥)، وقد استخدم هذا الحوض لتزويد السبيل المصاصة المثبت على الواجهة الخارجية بالماء.

أرضية السبيل:

عبارة عن ألواح رخامية مربعة ومستطيلة خالية من أى زخرفة وهى من تجديدات البعثة الدنماركية التى قامت بترميم السبيل أخيرا، غير أن الأرضية الأصلية كانت كما تذكر الوثيقة (٣) من الرخام الملون.

(١) قدم لنا الدكتور كمال سامح مسقط أفقى للسبيل ولكن لم يوقع فيه الملاحق الخاصة به.

- د. كمال الدين سامح: المرجع السابق. ص. ٦٠. شكل ١١٤.

(٢) سقف هذه الحجرة مُجدّد تماماً من قبل البعثة الدنماركية والألمانية، وهو عبارة عن ألواح خشبية مسلحة خالية من الزخرفة.

(٣) وثيقة عبد الرحمن كنتخدا: المصدر السابق. ص ٣٩. سطر ١١.

أما أرضية ردهة الدخول للسبيل فهي ذات ألواح رخامية محاطة باطار من الرخام الحردة المختلف الألوان مما يرجح أنها جددت على النسق القديم.

جدران حجرة التسبيل (لوحة ١٠٦):

تعتبر آية من آيات الفن الإسلامى الجميل لما فيها من تغشيات خزفية ملونة (قاشانى) (١)، والمحلاه بشتى أنواع الزخارف النباتية (٢).

إلى يسار الداخل لحجرة السبيل، وعلى الجدار الجنوبى الشرقى يوجد رسم منظور للكعبة (٣) وما حولها مرسومه على القيشانى وموضوعه داخل اطار جميل مزخرف بزخارف نباتية. وهذه الصورة تشغل (٤) مستطيل من القيشانى يتكون من اثنتى عشرة بلاطة مربعة، ثلاثة عرضا وأربعة طولاً، وألوان الصورة هى الأزرق والأخضر والأصفر على أرضية بيضاء وعليها كلمات منها «لا إله إلا الله - مقام على - مقام صفا - مولود أبا بكر - مولود عمر - مسجد إبراهيم - مسجد مزدلفه - مقام حنفى - مقام شافعى - مقام مالكى - جبلى عرفات - جبلى نور - مولود عثمان».

بأسفل هذه الصورة يوجد بقايا لرسم محراب يتدلى منه مشكاه. يعلوه كتابة بالخط النسخ «كلما دخل عليها زكريا المحراب» (٥) (لوحة ١٠٧).

كما يحتوى الجدار الشمالى الشرقى لحجرة التسبيل وأعلى باب الدخول على عبارة أخرى بالخط النسخ والثلاث والرقعة «يامفتح الأبواب افتح لنا... لك الممالك... كل شىء هالك» (٦) (لوحة ١٠٦)، أما باب حجرة التسبيل فهو من الخشب وبه حشوات تكون شكل طبق نجمى من اثنى عشر ضلعاً.

(١) ربيع خليفة: المرجع السابق. ص ٢٣٣.

(٢) وتؤكد الوثيقة أن جدران هذه الحجرة كلها كانت مغطاة بالألواح القاشانى حيث تذكر «مسبل حيطانها الأربع بالألواح القيشانى».

أنظر: الوثيقة. ص ٤٠ سطر ٢.

(٣) Gayet (Al); L'Art Arabe, Fig. 5, P. 20, Paris 1893.

(٤) د. كمال الدين سامح: المرجع السابق. ص ٦.

(٥) وجود رسم لمحراب مع هذه العبارة يرجح أن هذا السبيل كانت تقام فيه الصلاة.

(٦) اندثرت بعض كلمات هذا النص، وأرجح أنه كان كالاتى :- «يامفتح الأبواب. افتح لنا خير الباب. يا مالك الممالك. إنك أنت الباقي وكل شىء هالك».

سقف السبيل

قامت البعثة الألمانية والدنماركية التي كانت تقوم بترميم السبيل بتغطية السقف بغطاء من الشمع ، والذي تعسّر علىّ ازاحته إلا في جزء بسيط من ركنه الجنوبي (لوحة ١٠٨) ، حيث تبين لى من خلاله أنه يشبه تماماً سقف سبيل الشيخ مطهر الذى أنشأه أيضا عبد الرحمن كتحدا في نفس تاريخ إنشاء هذا السبيل (١) .

الكتاب :

يتم الوصول إليه كما ذكرنا من باب فى صدر ردهة مدخل السبيل والذي يؤدى إلى سلم صاعد (٢) من عشر قلابات (٣) تنتهى يمينا بباب حجرة الكتاب (٤) .

حجرة الكتاب (مسقط أفقى ٣٢) :

عبارة عن حجرة مربعة بنفس مساحة حجرة السبيل أطلقت عليها الوثيقة اسم «إيوان» (٥) مركّب بدوايرها سبعة أعمده دوريه من الرخام تشبه أعمدة واجهات السبيل ، يعلوها ستة عقود مُدبّبة من الحجر على شكل حدوة الفرس يتوجها رفرف خشبى مائل .

يبرز عن هذه الحجرة شرفة أطلقت عليها الوثيقة اسم «سدلاه دايره» (٦) ذات أعمدة رفيعة من الخشب يبلغ عددها أربعة عشر عموداً تحمل خمسة عشر عقداً ، ترتكز هذه الأعمدة على درابزين من الخشب الخراط الجميل ، يتوجها أيضا رفرف خشبى (٧) أقل ارتفاعاً من الرفرف الأول (لوحة ٩٣) .

كما أن أرضية هذه الشرفة ترتفع عن أرضية الكتاب بمقدار ٢٠ سم وترتكز على صفوف المقرنصات المثبتة أعلى واجهات السبيل .

(١) أنظر سقف سبيل مطهر لوحات (١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤) مع المقارنة باللوحة (١٠٨) .

(٢) سقف هذا السلم من أعلى ينتهى بشخشيخة مثقنة من تجديدات البعثة الدنماركية الآن .

(٣) عند القلبة التاسعة من سلم الكتاب يوجد إلى اليمين ممر طويل يفتح بشباكين على شارع المعز (بين القصرين) . وفى نهاية هذا الممر يوجد مرحاض «أفرنكى» أوجدته البعثة لاستعمالها الشخصى أثناء القيام بعملية الترميم .

(٤) يقابل هذا الباب سلم صاعد من خمس درجات يؤدى يساراً إلى باب مسدود حالياً بالحجارة كان يفتح على المنزل المجاور .

(٥) وثيقة عبد الرحمن كتحدا : المصدر السابق . ص ٤٣ . سطر ٣ .

(٦) المصدر نفسه ص ٤٣ سطر ٤ .

(٧) وجود أكثر من رفرف بواجهات الكتائب ، غالباً ما كان لكسر حدّة الشمس فى أوقات النهار المختلفة .

أما جدران حجرة الكتاب فهي من الحجر النحيت الموضوع في مداميك أفقية (١).

المنزل المجاور (الملحق):

يتم الصعود له من مدخل على يسار الحجر المُصاصة بالواجهة القبلية للسبيل، ويتكون من طابقين، الأول يعلو جزء منه ملاحق السبيل والصهريج وينتهى سقفه عند بداية أرضية الكتاب، ليبدأ الطابق الثانى المشيّد فى مستوى الكتاب، ولكن هناك ثمة ملاحظة على الطابق الأول حيث يتكون من حجرة كبيرة يتقدمها فى الجهة الجنوبية الغربية حجرة أخرى أرضيتها مرتفعة بمقدار متر تقريبا، والتي تشبه فى وضعها الحجرة المسحورة (٢).

(١) د. كمال الدين سامح: المرجع السابق. ص. ٦٠.
(٢) هذه الحجرة ممتدة أسفل أرضية الكتاب وأعلى سقف السبيل أى أنها محصورة بين السبيل والكتاب ولا تحتوى على آية منافذ ومن هنا تسمى بالحجرة المسحورة «وتثبت هذه الحجرة بالإضافة إلى ما ورد بالوثيقة أن المنزل المجاور شُيّد مع السبيل والكتاب كمبنى واحد».

(٥١) سبيل عبد الرحمن كتحدا
(المعروف بسبيل الشيخ مطهر) أثر ٤٠
١١٥٧ هـ / ١٧٤٤ م

ملحق بمسجد كان يقع بتقاطع شارع النحاسين مع شارع الموسكى (١) وكان هذا المسجد يعرف قديماً بمدرسة السادة السيوفية التي وقفها السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب على الحنفية بديار مصر، وكان بجوارها أيضاً مسجد يعرف بمسجد الحلبيين بناه بن رزيك .

وقد جدد عبد الرحمن كتحدا هذا الجامع واعتنى به وأنشأ بجواره سبيلا ومكتبا ووقف عليها أوقافا كثيرة وعرف بمسجد وسبيل الشيخ مطهر لأن به ضريحا للشيخ مطهر، يذكر على مبارك أنه كان يزار ولم يقف على ترجمة له (٢) .

يقع السبيل فى الجهة الجنوبية الشرقية من الجامع على شارع الصاغة يجاوره مدخل عام يؤدى إلى دهليز طويل ، على يمينه مدخل لحجرة السبيل ، يليه مدخل مستقل للكتاب والمئذنة ، ثم يمتد الدهليز ليؤدى إلى الجامع والميضأ وملاحق السبيل التى كانت تحتوى على فوهة الصهريج .

بالإضافة إلى ذلك فالسبيل يحتوى على واجهة قبلية مبنية بالحجر الفص النحيت ، تطل على شارع الصاغة بشباك للتسبيل ، كما يتبع الواجهة من الجهة الشرقية دكان صغير لأحد تجار الصاغة ، وقد أجريت له من قبل لجنة حفظ الآثار بعض الإصلاحات والترميمات خاصة فى جزئه العلوى حتى لا تتزعزع مباني الأثر المجاور له (٣) .

والسبيل كما ذكرت ، نصل إليه من مدخل عام مجاور لواجهته القبلية وهو عبارة عن دخلة ممتدة يتوجها عقد ثلاثى ، كما يتوسطها باب على جانبيه مكسلتين (لوحة ١٠٩) .

Pauty (E); Op. Cit., P. 238.

(١)

(٢) على مبارك: المرجع السابق . ج ٢ ص ٢٣ .

(٣) محاضر جلسات اللجنة : مجموعة ١٠ ص ٧٥ لسنة ١٨٩٣ .

- Comite; Ex. 1912. P. 73., Ex. 1936 - 1940, P. 379.

أما السبيل من الداخل فعبرة عن حجرة مستطيلة ضلعها الأصغر يطل على الشارع بشباك للتسبيل، وجدرانها مجدّده، إلا أن أرضيتها وسقفها مازالا فى حالة جيدة من الحفظ .

وهنا تجدر الإشارة إلى أن السبيل والكتاب الذى يعلوه يشبها تماما — من حيث الشكل المعماري لواجهاتيهما وعناصرهما الزخرفية، وكذلك حجرة التسبيل من الداخل بما فيها من أرضية رخامية وسقف خشبي — السبيل الذى شيده أيضا عبد الرحمن كتخدا بالنحاسين^(١) أثر ٢١ . أما عن سقف سبيل الشيخ مطهر^(٢) بصفة خاصة فهو من الخشب المسطح المشغول بالسدايب الخشبية التى تكوّن أشكالا هندسية دقيقة ملئت بالزخارف النباتية المرسومة بالزيت (لوحة ١١٠) وقوام هذه الزخرفة عبارة عن مساحة وسطى مستطيلة يشغلها طبقان نجميان من ستة عشر ضلعا بالإضافة إلى نصفى طبق فى الوسط، هذا ويحيط بالمستطيل اطار به زخرفة تأخذ شكل رجل الغراب (الدقاق). أما عن بقية السقف فينتشر به عشرة أطباق نجمية أيضا كلّ من ستة عشر ضلعا (لوحة ١١١) مشغولة بزهور اللالة بأنواعها — القريبة من الطبيعة والمحورة — وزهور الورد أيضا .

يحيط بالسقف اطار خارجي مشغول بالزخارف النباتية التى تأخذ شكل أفرع يخرج منها زهور الرمان والقرنفل واللالة والورد (لوحة ١١٢ ، ١١٣) .

يرتكز السقف على ازار خشبي مزدحم بالزخارف النباتية التى تشبه زخارف السقف إلى حد كبير (لوحة ١١٢)، أما دخلة باب حجرة التسبيل فسقفه بألواح خشبية مرسوم عليها بالزيت عناصر نباتية عبارة عن أوراق مسنّنة وزهور الرمان بالإضافة إلى زهور عباد الشمس (لوحة ١١٤) .

(١) أنظر الوصف الخاص بهذا السبيل ص ٢٢٦ .

(٢) سبق أن أشرت أثناء حديثي عن سقف سبيل عبد الرحمن كتخدا بالنحاسين أثر ٢١ . أننى سوف أتطرق بشيء من التفصيل، سقف سبيل الشيخ مطهر — الذى يشبه تماما — عوضاً عن سقف الأول، نظراً لعمليات الترميم التى كانت تجرى به وأحالت دون تصويره بالكامل .

(٥٢) سبيل عمر بك بن على بك أمير الحاج
(المعروف بسبيل إبراهيم خلوصى) - أثر ٢٢٦
١١٥٩ هـ / ١٧٤٦ م

يقع بعطفة الليمون بشارع السروجية بالقرب من التكية السلیمانیة .

أنشأه عمر بك بن على بك أمير الحاج (١) فى عام ١١٥٩ هـ . كما يشير بذلك النص التأسيسى على الواجهة الشمالية (البحرية) للسبيل والتي تذكر:

أوقف هذا المحل ابتغاء لمرضات
الله تعالى الفقير إلى الله تعالى عمر بك
ابن المرحوم على بك أمير الحاج سابق
محمد غيطاس أمير الحاج سابق سنة ١١٥٦ هـ .

والسبيل بالرغم من أنه يشغل ناصية إلا أنه ذو شباك واحد للتسبيل ، كما يعلوه كتاب ، وملحق بمنزل يطل على عطفة الليمون بمشربيات وشبابيك (٢) .

وللسبيل واجهة رئيسية (الشمالية) على عطفة الليمون يتوسطها باب للدخول عبارة عن دخلة يتوجها عقد قوسى ، يرتكز هذا العقد فى طرفه الأيمن على عمود أسطوانى يرتكز بدوره على المكسلة . وقد لجأ المعمار إلى ذلك معالجة منه لاتساع الدخلة فعمد على تضيقها حتى يستطيع تكوين عقد المدخل ، وكان يمكن الرجوع بالجدار الغربى لحجرة التسبيل ، حتى يرتكز طرف العقد على كتفه ولكن استبدل ذلك بالعمود ربما لتوسيع ملاحق السبيل ، كما أنه ليس فى حاجة لتوسيع حجرة السبيل أكثر من ذلك .

على يمين المدخل شباك للتسبيل يحيط به مناطق مربعة ومستطيلة بها زخارف هندسية مختلفة ، يعلوه اللوحة التأسيسية السالفة الذكر . كما يوجد إلى اليسار من

(١) ورد بكل من فهرس مصلحة الآثار، وقائمة بونى للأسئلة إسم سبيل إبراهيم خلوصى .
- أنظر فهرس الآثار الإسلامية بالقاهرة .

- Pauty (E); Op. Cit., P. 29.

- أما أندريه ريموند فقد أورد الإسم الصحيح للمنشئ كما جاء بالنص التأسيسى .

- Raymond (A); Les Fontaines Publiques de Caire, P. 272.

Pauty (E); Op. Cit., Pl. XIC.

(٢)

باب الدخول للسبيل ، دخلة اتساعها ١٥٠ سم (١) يتوجها عقد قوسى ، يحيط بها زخارف تشبه الزخارف الموجودة على جانبى شباك التسبيل ، يجاور هذه الدخلة واجهة المنزل (٢) الملحق ، والتي يعلو جزء منه واجهة كتلة الدخول للسبيل ، كما أنه متصل بالكتاب فى طباقه العلوى .

أما الواجهة الشرقية فلا تحتوى على شبايك للتسبيل بالرغم من إحتوائها على واجهة للكتاب ذات بائكة من عقدين على عمود أوسط . كما أنها تحتوى على مدخل للكتاب مستطيل الشكل ومسدود حالياً بالحجارة .

وعن التكوين العام للسبيل من الداخل فعبارة عن حجرة تسبيل مستطيلة ضلعها الأكبر به شباك للتسبيل ، يتقدمها مساحة مستطيلة استخلمت كملاحق بها فوهة الضهرىج ودورة مياه حديثه . والتكوين العام للسبيل قريب الشبه من سبيل أوده باشى بباب النصر (٣) .

(١) من المرجح أن هذه الدخلة كانت مخصصة (للحجر المصاصة) خاصة وأننى وجدت إلى الخلف منها (بداخل السبيل) حوض حجرى كبير يرجح أنه كان حوض تزويد لها .
(٢) جرى ترميم لكثف المنزل الملاصق للسبيل والكتاب خوفاً من سقوط أجزاء من واجهة السبيل وذلك عام ١٨٩٨ م .

— أنظر محاضر لجنة حفظ الآثار: مجموعة ١٥ ص ١١٣ لسنة ١٨٩٨ م .
(٣) أنظر مسقط أفقى (١٨) .

(٥٣) سبيل السلطان محمود خان بن مصطفى خان أثر ٣٠٨

١١٦٤هـ / ١٧٥٠م

يقع بشارع درب الجمايز، ويشغل ناصية حارة الحبانية تجاه سبيل بشير أغا دار السعادة (لوحة ١١٥)، والسبيل يعلوه كتاب وملحق بمدرسة (١) في ركنها الجنوبي الغربي (مسقط أفقي ٣٣) و (لوحة ١١٦)، أنشأها السلطان محمود بن السلطان مصطفى خان سنة أربع وستين ومائة وألف، كما هو منقوش على بابها الغربي. والسبيل ذو أهمية خاصة ضمن الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة، فهو أول سبيل سلطاني يرجع إلى العصر العثماني بمصر، كما أنه أول سبيل باق أنشئ على الطراز التركي ذو الواجهة المقوسة. المنشئ وتاريخ الإنشاء:

أمر بإنشاء هذا السبيل ذو الكتاب الملحق بالمدرسة السلطان محمود خان (٢) بن مصطفى خان عام ١١٦٤هـ، وعهد بإنشائها إلى الأمير بشير أغا وكيل دار السعادة (٣)، كما ورد بالوثيقة (٤) والنصوص التأسيسية (٥) أعلى بابي الدخول للسبيل والكتاب.

(١) هذه المدرسة لها واجهة غربية على شارع درب الجمايز وأرضيتها مرتفعة عن الشارع بمقدار ثلاثة أمتار ويكتنف بابها عمودان من الرخام يعلوهما دائرتان مكتوب في أحدهما «الله»، وفي الأخرى «محمد»، وبين الدائرتين لوح رخامي مكتوب عليه «أنشأ هذه المدرسة المباركة حضرة مولانا السلطان المغازي محمود خان بن السلطان مصطفى خان سنة أربع وستين ومائة وألف. ويدائر الواجهة من أعلى كورنيش من الحجر المنقوش بالتفريغ وثمانية شبابيك من الزجاج الملون، يعلو الجميع شرافات من الحجر وبأسفل الواجهة عدة حوانيت تابعة لها وأرضيتها من الداخل مفروشة بالترايع الحجرية وبها ساقية ومطبخ.

— على مبارك: المرجع السابق. ج ٣ ص ١٠، ج ٦ ص ٥٥.

ويذكر حسن قاسم أنها أنشئت كتكية للأتراك وتبنى لهم مساكن ومدرسة عرفت بالمدرسة المحمودية تبنى لمشيختها وإمامها عبد السلام بن أحمد الأرزجاني المتوفى عام ١١٩٢هـ وكان يُدرّس بها العلوم الكونية.

— حسن قاسم: المزارات الإسلامية: ج ٦ ص ١٢٢.

(٢) السلطان محمود خان تولى السلطنة في ١٥ ربيع الثاني سنة ١١٤٥هـ، وتوفى في ٢٨ صفر سنة ١١٦٨هـ، وكان حسن السير وصاحب شهامة وحرمة واستقامة وكل مآثره حسنة، وهو الرابع والستون من ملوك الترك وأولادهم بالديار المصرية أو الخامس والعشرون من ملوك الترك بالديار الرومية من بنى عثمان، والسابع عشر من السلاطين الذين اتخذوا الديار المصرية ولاية تابعة لهم.

— أمين سامي باشا: تقويم النيل وعصر محمد علي باشا. ج ٢ ص ٨٠—٨١. مطبعة دار الكتب ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م.

(٣) ولهذا الأمير سبيل أنشأه عام ١١٣١هـ/١٧١٨م أثر ٣٠٩ مواجهاً لسبيل السلطان محمود على ناصية الحبانية.

(٤) أنظر وثيقة السلطان محمود خان بن مصطفى خان ٩٠٨ أوقاف (ترجمة). ص ٣. سطر ٢، ٣، ١٠، ١١.

(٥) أنظر هذه النصوص التأسيسية في الجزء الخاص بالكتابات الواردة على السبيل والكتاب ص ٢٤٥—٢٤٧.

التكوين العام للسبيل والكتاب:

أولاً: السبيل:

عبارة عن حجرة مستطيلة فى ثلاثة أضلاع منها ، إتخذ ضلعها الرابع شكل قوسى ليكون لنا واجهة السبيل ذو الثلاثة شبابيك ، ويتقدم هذه الحجرة ، حجرة ملحقة مستطيلة الشكل . كما يوجد بأسفل هذا السبيل وملحقاته صهريج لتخزين الماء ، له فتحة نزول من حجرة على يسار الحجرة التى تتقدم حجرة التسبيل (أى أن التكوين المعمارى الذى على يسار الحجرة التى تتقدم حجرة التسبيل ما هو إلا ملحقات للسبيل والصهريج) .

وللسبيل مدخل مستقل على شارع درب الجمايز (الخليج المصرى حالياً) ، يجاوره يسارا لوح حجر مُصاصة بيزبوزين .

ثانياً: الكتاب:

عبارة عن حجرة تأخذ نفس شكل حجرة التسبيل ، يتقدمها حجرة أخرى ملحقة بها ، أعلى ملاحق السبيل والصهريج ، هذا بالإضافة إلى حجرة ثانية بعد أربع قلابات من السلم الصاعد للكتاب ، ربما كانت مخصصة للمؤدب ، وللكتاب أيضا مدخل مستقل بحارة الحبانية يجاوره يمينا لوح حجر مُصاصة .

واجهات السبيل (١):

تبدأ بمدخل السبيل على شارع الخليج المصرى وتنتهى بمدخل الكتاب على حارة الحبانية . ويمكن تقسيم هذه الواجهة إلى ثلاثة أقسام — وإن كانت متصلة — الأول واجهة مدخل السبيل (لوحة ١١٦) والثانى واجهة حجرة التسبيل (لوحة ١١٦) ، (١١٧) ، والثالث واجهة مدخل الكتاب (لوحة ١١٨) .

أولاً: واجهة مدخل السبيل:

تشغل الركن الشمالى الغربى للسبيل وتمتد بمقدار ٧٧٥ سم على الشارع ، الا انها تبرز عن واجهة حجرة التسبيل بمقدار ٧٥ سم (٢) وتسير على سمت جدار المدرسة جهة اليمين ، يتوسطها مدخل السبيل الذى يقع فى دخلة اتساعها ٢٠٠ سم وعمقها ٥٠ سم ، يتوجها من أعلى عقد مدبب زُيّن باطنه وحافته بميمات متعاكسه .

(١) Coste (P); Architecture Arabe au Monument du Caire. Pl. XLI, Paris. 1837 - 1839.

(٢) يشغل هذا الركن البارز عمود من الرخام اسطوانى الشكل.

يتوسط هذه الدخلة باب مستطيل الشكل ارتفاعه ٢١٠ سم واتساعه ١٠٠ سم ، يغلق عليه فردة باب خشبي ذو زخارف هندسية من حشوات مجتمعه تكون أطباقاً نجمية ، يكتف هذا الباب مكسلتين حجريتين .

يعلو باب الدخول عتب مستقيم من الرخام عليه النص التأسيسي للسبيل^(١) (لوحة ١١٩) ، يعلوه نفيس مغشى ببلاطات خزفية (قاشاني)^(٢) يليه عقد عاتق من صنجات مززرة مسلو به ، يعلو ذلك — أسفل عقد المدخل — شبك مستطيل ذو تغشية برونزية منفذة بالتفريغ عبارة عن فرع نباتي متموج يخرج منه أزهار القرنفل . يحيط بعقد مدخل السبيل وكوشتيه اطاران حجريان يلتقيان في ميمة أعلى الصنجة المفتاحية للعقد بهما زخارف عربية مورقة (أرابسك) .

يوجد على جانبي كتلة الدخول شباكين مستطيلين ذات تغشية برونزية تأخذ شكل البخاريات ، يعلو الشباك الأيمن منها شبك صغير مستطيل مغشى بتشابيك برونزية تأخذ شكل الزخارف النباتية . أما الشباك الأيسر فيوجد بأسفله مباشرة دخلة معقودة مثبت بها لوح الحجر^(٣) المصاصة ذات البربوزين (لوحة ١٢٠) والذي كان يحتوي على كتابات (اندثرت الآن)^(٤) . هذا ويتوج واجهة كتلة الدخول من أعلى شرافات حجرية عبارة عن ورقة نباتية خماسية تسير ممتدة على الواجهة الغربية للمدرسة أيضاً .

ثانياً : واجهة حجرة التسبيل :

تبدأ من نهاية واجهة مدخل السبيل جهة اليسار ، وتنتهي عند بداية واجهة مدخل الكتاب وتأخذ شكل قوسي ممتد في طرفيه ، طولها على الشارع حوالي ٢٢ر٥٠ متراً .

تحتوي هذه الواجهة على ثلاث دخلات متشابهة ، معقودة بثلاثة عقود قوسية يرتكز كل عقد على زوجين من الأعمدة ، عمودان في كل طرف ، منهم العمودين

(١) أنظر النص التأسيسي في الجزء الخاص بالكتابات الواردة على السبيل ص ٢٤٥ .

(٢) أنظر ربيع خليفة : المرجع السابق . ص ٢٣٨ .

(٣) من المرجح أن هذا اللوح كان مزخرفاً إلا أن هذه الزخرفة قد اندثرت الآن ، ولم يبق منها سوى عمود أوسط ذو بدن مزخرف بزخارف زجاجية .

(٤) أنظر هذه الكتابات في الجزء الخاص بالكتابات الواردة على هذا السبيل والكتاب . ص ٢٤٦ .

الذين يكتفا الدخلة مباشرة مقسمين إلى ثلاثة أقسام «العلوى حلزوني، السفلى عبارة عن قنوات، والأوسط حزام به زخرفة نباتية» (١).

اتساع كل دخلة ٢٨٠ سم، يتوسطها دخلة أخرى ذات عقد قوسي اتساعها أيضا ٢٣٠ سم، استعملت كشباك للتسبيل (لوحة ١١٧).

يتقدم كل شبك لوح رخامي من كتلة واحدة يأخذ استدارة الشباك ويرتكز على ثلاث كوابيل حجرية استعمل لوضع كيزان الشرب. كما يتقدم اللوح الرخامي مسطبة ذات ثلاث درجات سُلم في طرفها لصعود المارة للشرب، أعلى هذه المسطبة وأسفل اللوح الرخامي في جدار الواجهة فتحات صغيرة ذات عقود منكسرة (٢) كانت مستخدمة لتصريف مياه تنظيف السبيل وأحواضه عقب انتهاء العمل اليومي به.

أما عن تغشية شبك التسبيل فهي من النحاس ومقسمة إلى ثلاثة أقسام، السفلى عبارة عن بائكة من عقود ثلاثية مفضضة لتسهيل حركة كيزان الشرب، الأوسط وهو الذي يشغل الجزء الأكبر من تغشية الشباك، عبارة عن تشابيك نحاسية تحتوى على أربعة صفوف أفقيه من رؤوس نحاسية بارزة، أما العلوى فهو مكوّن من زخرفة نباتية عبارة عن شكل يشبه الفازة ينتهى من أعلى بورقة أكنثس مجسّمه يخرج منها فروع نباتية متموّجة وملتويه تنتهى بزهرة عباد الشمس وهذا الجزء العلوى متأثر فى زخرفته بفن الباروك المنقذ بأسلوب وعناصر عثمانية.

أما عن توشيحى عقد شبك التسبيل فتحتوى على شكل فازة يخرج منها الزهور المنقّذة على الرخام بالحفر البارز. كما يوجد فى المسافة بين عقد شبك التسبيل، وعقد الدخلة الكبرى طغراه باسم السلطان محمود (لوحة ١٢١). هذا وتحتصر كوشات عقود الدخلات الكبرى فى واجهة السبيل فيما بينها مناطق مربعة محدّدة بجفت لاعب بداخلها مناطق دائرية محدّدة أيضا بجفت لاعب سداسى الميمه

(١) هذه الأعمدة تذكرنا بمبيلاتا بسبيل عبد الرحمن كتحدا بالنحاسين والتي أطلقت عليها الوثائق اسم «الشخانة». أما الأعمدة الخارجية فخالية من الزخرفة وذات بدن اسطوانى.

(٢) وضعت هنا كى تستخدم أيضا فى تنظيف المسطبة ثم يتم بعد ذلك تصريف المياه فى بالوعة أمام واجهة شبك التسبيل «نصت عليها معظم الوثائق».

يتوسطها دائرة أخرى عبارة عن خرطوش^(١) كتابى به اسم المنشئ وتاريخ الانشاء^(٢) (لوحة ١٢٢).

يلتف أعلى الواجهة وأسفل الرفرف مباشرة شريط كتابى يبدأ من الركن الشرقى للواجهة وينتهى فى الركن الغربى عند بداية واجهة مدخل السبيل، ويحتوى على أبيات من الشعر والمدح للسلطان محمود وبه اسم بشير أغا المشيد، ومحرّر النص الكتابى وتاريخ التشييد^(٣).

تنهى واجهة السبيل بررف خشبى يتدلى منه اطارين من الشراريف النحاسية^(٤) أحدهما داخلى، والآخر خارجى.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه الرفارف كانت قد رُمّت من قبل لجنة حفظ الآثار، والتي أضافت أيضا حاجز حجرى حول شبابيك التسبيل من الخارج خوفا عليها من الضياع وذلك فى عام ١٩٥٢م^(٥) (لوحات ١١٥، ١١٦، ١١٨) وكانت قد أجريت لإواجهة قبل ذلك بعض الترميمات واستبدلت الأعمدة الرخامية التى كانت تكتنف شبابيك التسبيل وكذلك أجزاء من أحجار الواجهة الخارجية وذلك فى عام ١٨٨٩م^(٦).

ثالثا: واجهة مدخل الكتاب (لوحة ١١٨، ١٢٣): —

تقع عمودية على واجهة السبيل، ويفصل بينها كتف بنائى ذو عمود ناصيه، كما تمتد بمقدار ٧٢٥ سم على حارة الحبانية، وبها مدخل الكتاب الذى يبعد حوالى ١٧٥ سم عن عمود ناصية السبيل.

أما عن كتلة الدخول فعبارة عن دخلة بنفس اتساع وعمق مدخل السبيل، إلا أنها متوّجة من أعلى بعقد مدبب من صنج حجرية ملساء دون زخرفة ولكن باطنه مزخرف بزخارف حجرية على شكل معينات يتوسط بعضها صُور مروحيه. يرتكز

(١) هذه الخراطيش عددها اثنين على الواجهة أحدهما بين الشباك الأول والثانى، والآخر بين الشباك الثانى والثالث

(٢) أنظر هذه الكتابات فى الجزء الخاص بالكتابات الواردة على السبيل والكتاب ص ٢٤٦.

(٣) أنظر الكتابات الخاصة بالسبيل ص ٢٤٥.

(٤) تعتبر هذه الشراريف النحاسية أول مثال يقابلنا من هذا النوع حيث المتعارف عليه أنها عادة من الخشب.

(٥) أنظر محاضر جلسات لجنة حفظ الآثار (الجزء العربى) لعام ١٩٥٢م: التقرير السنوى الرابع ص ١٥.

(٦) المرجع نفسه: مجموعة ٦. ص. ٥. لسنة ١٨٨٩م.

العقد المدبب على عمودين رخامين يشبها أعمدة واجهة حجرة التسيل ، ثم يرتكزان بدورهما على مكسلتين يكتنفا باب الدخول للكتاب . هذا ويوجد بأسفل العقد المدبب ، عقد آخر مفصص^(١) ينتهى بأرجل مقرنصه على كتفى المدخل (لوحة ١٢٤) .

يتوسط كتلة الدخول باب مستطيل يعلوه عتب رخامى مكتوب عليه النص التأسيسى للكتاب^(٢) ثم عقد عاتق من صنجات مززّره ، يعلوه نافذة مستطيلة ذات تغشية نحاسية على جانبيها عمودان مدججان فى البناء من الرخام وذلك أسفل العقد المفصّص مباشرة .

كما يوجد على يمين مدخل الكتاب دخله معقودة كان مثبت بها لوح الحجر المُصاصة^(٣) ذات البربوزين ، إلى الخلف منه حوض كبير من الحجر لتزويده بالماء ، وهو يشبه لوح حجر المُصاصة الموجود بجوار مدخل السبيل . فضلاً عن ذلك فإن واجهة مدخل الكتاب تشبه فى زخارفها تماماً واجهة مدخل السبيل .
واجهة الكتاب (لوحة ١١٥ ، ١١٦) :

تأخذ نفس الهيئة العامة لواجهة السبيل ، إلا أنها عبارة عن بائكة من خمسة عقود نصف دائرية ترتكز على أربعة أعمدة ، وقد حُجبت هذه البائكة بأحجبة خشبية وجصية وزجاجيه ، حيث يوجد بجزئها السفلى درابزين من الخشب الخرط يعلوه بائكة خشبية من خمسة وأربعين عقداً — تسعة أسفل كل عقد حجرى — يعلو ذلك ضلف خشبية ذات قوائم رأسيه . أما الجزء العلوى — طارة العقود — فعبارة عن أحجبة جصية بها زجاج ملون . بالإضافة إلى ذلك فهذه الواجهة تفتح بأربعة شبابيك مستطيلة أعلى واجهة مدخل السبيل على شارع درب الجماميز . هذا وتنتهى واجهة الكتاب برفرف خشبى مائل لأسفل يتدلى منه شراريف نحاسيه ذات حنايا تأخذ الشكل المفصّص .

توصيف السبيل من الداخل (مبسّط أفقى ٣٤) :

كتلة الدخول للسبيل :

يتم الدخول من باب بالواجهة الغربية للسبيل على شارع درب الجماميز حيث يؤدى إلى ردهة مربعة طول ضلعها ١٤٠ سم ، إلى اليسار منها سلم من ثلاث

(١) ليس لهذا العقد وظيفة معمارية ، ولكن خُلِق بغرض الزخرفة .

(٢) أنظر هذه الكتابات بالجزء الخاص بالكتابات الواردة على السبيل والكتاب ص ٢٤٧ .

(٣) إلا أن اللوح الأصىلى غير موجود حالياً وسُد مكانه بالمونة الحديثة ، ولكن مازال عقده باقياً حتى الآن .

درجات ينتهى. ببسطة إلى اليسار منها دخلة عمقها ١٠٠ سم وارتفاعها ١٥٠ سم واتساعها ١٤٠ سم ، يغلق عليها من الداخل ضلفتى باب من الخشب ، ومن الخارج تغشية نحاسية (١) ، يعلو هذه الدخلة دخلة أصغر استعملت كشباك يطل على الخارج . أما على يمين البسطة فهناك فتحة اتساعها ١٤٠ سم تؤدى إلى حجرة ملحقة بحجرة التسبيل وتتقدمها مباشرة كما تعلو أرضيتها عن أرضية البسطة بمقدار ٢٥ سم .

الحجرة التى تتقدم حجرة التسبيل (الحجرة الملحقة بحجرة التسبيل):
مستطيلة الشكل مساحتها ٦٠٠ ر × ٧٥ ر مترا وارتفاعها ستة أمتار، تحتوى على الآتى :

الجدار الغربى : به دخلة اتساعها ٢٠٠ سم وعمقها ١٠٠ سم وترتفع بارتفاع الجدران ، بها دخلة أخرى اتساعها ١٥٠ سم وعمقها ١٤٠ سم وارتفاعها ٢١٠ سم ، بأرضية هذه الدخلة مسطبة عرضها ٤٥ سم وارتفاعها ٧٥ سم (٢) .

الجدار الشرقى : يحتوى على فتحة باب اتساعها ٩٠ سم وعمقها ٢٠ سم يغلق عليها فردة باب حديث وتؤدى إلى ملاحق السبيل والصهريج (٣) . يعلو هذا الباب نافذتين مستطيلتين ذات تغشية نحاسية .

الجدار الشمالى : به دخلة مستطيلة عمقها ٤٠ سم وتمتد إلى أسفل ازار السقف مباشرة .

الجدار الجنوبى : يحتوى على دخلة مستطيلة تشبه المقابلة لها تماما ، يجاورها باب مستطيل يؤدى إلى حجرة التسبيل ، ويغلق عليها باب خشبى يعلوه شباك صغير يطل على حجرة التسبيل ومغشى بالخشب الخراط الجميل .

حجرة التسبيل (مسقط أفقى ٣٣ ، ٣٤):

يتم الدخول لها من الباب السالف الذكر بالجدار الجنوبى للحجرة الملحقة . وهى ذات هيئة نصف دائرية متعددة الأضلاع بها ثلاث دخلات معقودة بعقود قوسية

(١) أنظر توصيف واجهة مدخل السبيل ص ٢٣٣ .

(٢) بصدر هذه المسطبة من الخارج الحجر المصاصة ذوالبروزين ، ومن المؤكد أن هذه المسطبة كان يوجد بدلا منها حوض حجرى مستطيل الشكل لتزويد الحجر المصاصة بالماء وتُزَع من مكانه .

(٣) سوف يأتى الحديث عنها بعد قليل .

تمتد إلى أسفل الازار الخشبي للسقف، الوسطى أكثرهم اتساعاً، استغلت هذه الدخلات في عمل شبابيك التسبيل التي تطل على الخارج بتغشية نحاسية ومن الداخل بصلف زجاجيه. واتساع هذه الشبابيك باتساع الدخلات إلا أنها أقل منها في الارتفاع بما يقرب من ١٥٠ سم. هذا وترتفع أرضية الدخلات عن أرضية حجرة التسبيل بمقدار ٤٥ سم وعمقها بسمك جدار الواجهة حيث استغل المعمار عمق وارتفاع أرضية الدخلات في عمل أحواض للتسبيل.

كما يوجد على جانبي الشباك الأول والثالث للتسبيل دخلتين متقابلتين ومستطيلتين ومرتفعتين^(١) إلى أسفل الازار الخشبي للسقف، يعلو كل منها نافذة مستطيلة مغطاة بالنحاس المفرغ. هذا ويحتوى الضلع المستقيم لهذه الحجرة على باب الدخول إليها، يجاوره يسارا باب آخر مماثل له يؤدي إلى حجرة صغيرة ربما كانت خاصة بالمرمّلاتي^(٢).

ملاحق السبيل والصهريج (مسقط أفقى ٣٣، ٣٤):

يتم الوصول إليها من باب - سبق ذكره - فى الجدار الشرقى للحجرة الملحقة التى تتقدم حجرة التسبيل، حيث يوجد حجرة غير منتظمة الشكل تحتوى يمينا على سلم صاعد من عشر درجات (لوحة ١٢٥)، يؤدي إلى فوهة الصهريج ذات الحلق الاسطوانى يجاورها حوض صغير من الحجر مستطيل الشكل^(٣) (لوحة ١٢٦) يقابله حوض كبير من الحجر استخدم كحاصل للمياه. على يسار هذه الحجرة يوجد باب يؤدي إلى دخلة مستطيلة بأرضيتها فتحة مربعة طول ضلعها ٧٥ سم (لوحة ١٢٧) تؤدي بدورها إلى سلم النزول للصهريج.

كيفية الوصول إلى الصهريج:

يتم الوصول إليه من السلم السالف الذكر^(٤) (لوحة ١٢٨)، حيث يوجد فى ممر هابط ذو سقف من قبو اسطوانى منحدر ينتهى يسارا بفتحة معقودة اتساعها ما يقرب من ١٥٠ سم (لوحة ١٢٩) تؤدي إلى الصهريج مباشرة.

(١) من المرجح أنها استعملنا لحفظ أدوات المرمّلاتي.

(٢) هذه الحجرة مشغولة حالياً بدورة مياه.

(٣) كان يملأ هذا الحوض من فوهة الصهريج بواسطة الأدلية الجلدية، ثم ينتقل الماء منه عبر محان رصاصية إلى حاصل الماء الكبير بنفس الحجرة، والذي يقوم بدوره بتوزيعها على أحواض الشرب بواجهة السبيل، وكذلك أحواض المصاصتين الحجر الموجودتين على بابى الدخول للسبيل والكتاب.

(٤) هذا السلم مكوّن من سبعة عشر درجة.

التكوين المعمارى للصهريج (١) (مسقط أفقى ٣٥):

عبارة عن حجرة مستطيلة مساحتها $11,90 \times 10,70$ متراً مبنية فى باطن الأرض ومغطاة بست قباب ضخمة ترتكز على عمودين من الجرانيت الأحمر فى الوسط، وأكتاف مبنية ومدججة فى الجدران (لوحة ١٣٠، ١٣١)، يعلو الأعمدة عقود نصف دائرية تحصر فيما بينها مناطق انتقال عبارة عن مثلثات كروية فى الوسط وأشباه مثلثات كروية فى الأركان مدججة فى جدران الصهريج، ترتكز عليها القباب الضخمة.

كما يوجد فى الطرف الأيسر للضلع الشرقى دخلة تأخذ شكل حنيه نصف دائرية عمقها ٧٠ سم واتساعها ١٠٠ سم (لوحة ١٣٢)، تمتد إلى أعلى لتبدأ من مستوى أرجل العقود بشكل اسطوانى، تصل فى النهاية إلى فوهة الصهريج على السطح وهذا الشكل الاسطوانى يحتوى على تجاويف (٢) فى جدرانه الجانبية من القمة إلى القاع (لوحة ١٣٣).

كما أن ارتفاع هذه الدخلة من أرضية الصهريج حتى فوهته على السطح حوالى ١٠,٥٠ متر. بالإضافة إلى ذلك، يوجد بقمة بعض القباب الضخمة - فى الصنج المفتاحية لها - فتحات تزويد فرعية (٣) تفتح مباشرة بأرضية حجرة التسبيل وبأرضية الحجرة الملحقة التى تتقدمها (لوحة ١٣٣، ١٣٦، ١٣٧)

أحواض التسبيل (لوحة ١٣٤):

تحتوى دخلات شبابيك التسبيل الثلاثة على ثلاثة أحواض للشرب من الرخام، اتخذت فى هيئتها الخارجية شكل واجهة السبيل مع انعكاس وضعها، حيث نجد الحوض الأول والثالث متشابهين، لكل منهما حافة خارجية مستقيمة وداخلية مقوسة (لوحة ١٣٥)، أما الحوض الثالث فذو هيئة خارجية مفصصة، ومن الداخل فعبارة عن شكل دائرى. ويرجح أن عمق هذه الأحواض كان بارتفاع أرضية دخلات الشبابيك عن أرضية حجرة السبيل - حوالى ٤٥ سم - غير أن الثانى والثالث قد سُدا الآن، أما الأول فردم بالأتربة إلى قرب نهايته.

(١) وما هو جدير بالذكر أن هذا الصهريج هو الوحيد الذى مازال باقياً ويمكن النزول إليه فى جميع الأسبلة العثمانية باستثناء صهريج آخر بسبيل سليمان أغا السلحدار الذى يعود إلى عصر محمد على.

(٢) من المرجح أن هذه التجاويف كانت تستعمل لتسهيل النزول إلى الصهريج فى حالة استعمال فؤدة الصهريج لهذا الغرض.

(٣) مازال يوجد فتحتين بأرضية حجرة التسبيل وفتحة بأرضية الحجرة التى تتقدمها.

فتحات التزويد الفرعية بالسبيل (١):

هناك فتحات فى أرضية كل من حجرة التسبيل والحجرة التى تتقدمها استخدمت لتزويد أحواض شبابيك التسبيل وحوض الحجر المُصاصة بالماء وذلك فى حالة انتهاء ماء الحاصل الكبير (٢) — الذى يقوم على تزويدهم — قبل ميعاد غلق السبيل فى نهاية اليوم، حيث يلجأ المزملا تى إلى تلك الفتحات القريبة من الأحواض الخاصة بالتسبيل لأخذ الماء منها ووضعها فى أحواض تسبيله.

وقد وجدت فى حجرة التسبيل فتحتين أحدهما أمام الشباك الأول، الثانية أمام الشباك الثالث، قطر كل منها حوالى ٦٠ سم (لوحة ١٣٦)، غير أن هاتين الفتحتين قد سُدتا الآن بساتر حديدى، أما الحجرة الملحقة فيوجد بها فتحة واحدة مستطيلة طولها حوالى ٨٠ سم وعرضها حوالى ٦٠ سم وسدت هذه الفتحة أيضا بساتر حديدى الآن (لوحة ١٣٧).

الزخارف الداخلية للسبيل:

تنحصر هذه الزخارف فى حجرة التسبيل والحجرة الملحقة بها والتى تتقدمها، وخاصة فى الأرضيات الرخامية والأسقف الخشبية وكذلك تغشيات الجدران بالألواح الرخامية والبلاطات الحرفية.

حجرة التسبيل:

أولاً الأرضية: (لوحة ١٣٤)

عبارة عن ألواح رخامية تكوّن أشكال مربعات تحصر بداخلها أشكالاً أخرى لمربعات فى وضع مائل ينتج عنها مثلثات فى الأركان مشغولة بقطع دقيقة من الفسيفساء الرخامية المختلفة الألوان، إلا أن أجزاء منها مجدّدة الآن (لوحة ١٣٦) ولم تأتى على النسق القديم، وبهذه الأرضية فتحات التزويد الفرعية.

ثانياً الجدران: (لوحة ١٣٨)

يوجد بالجزء السفلى منها وحتى عتب باب الدخول لحجرة التسبيل تغشية رخامية عبارة عن وزره من ألواح مستطيلة ومربعة محاطة باطارات ذات لونين (الأبيض والأسود).

(١) سُمّيت «بفتحات تزويد فرعية» لأنها لا تستخدم إلا للضرورة فقط.

(٢) حيث كان يقوم «الملأ» بملاً هذا الحاصل الكبير صبيحة كل يوم فقط.

— أنظر وثيقة السلطان محمود: المصدر السابق. ص ٥ سطر ٢٢، ٢٣ (ترجمة).

كما يوجد بالجدار الشرقى لهذه الحجرة محراب عبارة عن لوح واحد^(١) (لوحة ١٣٩)، من الرخام الأزرق^(٢) يأخذ شكل حنية مصمتة يتوجها عقد نصف دائرى يرتكز على عمودين، الجزء السفلى منها عبارة عن شكل تجزيعات حلزونية، أما الجزء العلوى فيتكون من أشكال زجاجية، أعلى وأسفل كل عمود تاج وقاعدة كأسيين، هذا ويتدلى من وسط العقد ثلاث سلاسل معلق بها مشكاة مشكّلة بالكتابة العثمانية المعروفة بالطرد والعكس^(٣) عبارة عن البسمة مكررة مرتين. يعلو حنية المحراب كتابة قرآنية «كلما دخل عليها زكيا المحراب» على أرضية نباتية، كما يحيط بالمحراب اطار مستطيل من زخارف نباتية.

أما الجزء العلوى من الجدران فجميعه مكسى بالبلاطات الخزفية المختلفة الألوان^(٤) (لوحة ١٣٨، ١٤٢)، يفصل بين الكسوة الرخامية والخزفية ازار خشبى (لوحة ١٤٠) محدّد باطارين بارزين تزيّنهم صفوف من حبات اللؤلؤ، أما عن الازار فقوام زخرفته أشكالا لفازات تخرج منها فروع نباتية ملتوية منفذة بأسلوب الباروك^(٥) يغلب عليها اللونين الذهبى والأبيض بالإضافة إلى اللون الأزرق.

ثالثا السقف:

خشبى مسطح متعدد الأضلاع يأخذ نفس شكل حجرة التسبيل، يتوسطه صُرة مستديرة بوسطها شكل وردة كبيرة متعددة الفصوص (لوحة ١٤١). أما بقية السقف الخشبى حول الصُرة فعباره عن سدايب خشبية تكون أطباقا نجمية. أما الألوان المستخدمة فهي الأحمر الطوبى والأزرق والذهبى.

يحيط بالسقف ثلاثة اطرار خشبيه (لوحة ١٤٢، ١٤٣)، الأول من الداخل عبارة عن فرع نباتى ممتد ومتوج يخرج منه زهور وأوراق رحيمة مسنّنة باللونين الأزرق والأصفر والثانى عبارة عن مناطق بيضاوية متماسة الرؤوس باللون الذهبى على أرضية بيضاء أما الثالث فيتشابه مع الازار الأول فى زخارفه.

(١) حيث كان يستخدم السبيل بالإضافة إلى وظيفته الرئيسية وهى التسبيل فى إقامة الدرس، وقراءة القرآن ويؤكد ذلك ما ورد بالوثيقة التى تذكر أن السبيل كان به امام ومدرس عربى وقراء أجزاء ودعائىة يدعون للسلطان.

— أنظر وثيقة السلطان محمود: المصدر السابق ص ٥ سطر ١٠ — ١٦ (ترجمة).

(٢) على مبارك: المرجع السابق. ج ٦ ص ٦٢.

(٣) د. عبد العزيز مرزوق: المرجع السابق. ص ١٨٠.

(٤) ربيع خليفة: المرجع السابق. ص ٢٣٨، ٢٣٩.

(٥) د. عبد العزيز مرزوق: المرجع السابق. ص ٥٥.

هذا ويرتكز السقف على ازار خشبي يحتوى على محور كتابية (١) على أرضية زرقاء، فضلا عن هذا فبوابن الدخلات بحجرة التسبيل عبارة عن أسقف خشبية تشبه فى زخارفها زخارف سقف حجرة التسبيل، الا أن الدخلة المجاورة للمحراب تطل على حجرة التسبيل بمعبدة ذات كرتين خشبيتين.

الحجرة التى تقدم حجرة التسبيل :

أرضيتها عبارة عن ألواح رخاميه مربعة ومستطيله محاطه باطارات من الرخام الخردة، تشبه فى ذلك أرضية حجرة التسبيل، على أن أهم ما يميز هذه الحجرة هو سقفها الخشبي الذى جاء مخالفا لسقف حجرة التسبيل فهو عبارة عن ألواح خشبيه مسطحة ترتكز على براطيم خشبيه تحصر فيما بينها تجويفات طوليه (٢) (لوحة ١٤٤)، وقوام زخرفة البراطيم فرع نباتي متموج يخرج منه زهور من خمس بتلات، أما زخرفة التجويفات الطولية فعبارة عن أفرع نباتية متموجة وملتويه يخرج منها أوراق رحيمة مستنه تكون أشكالا بيضاوية بداخلها زهرة الرمان (لوحة ١٤٥) هذا ويرتكز السقف على ازار خشبي يحتوى على محور كتابيه (٣).

الكتاب وملحقاته (مسقط أفقى ٣٦) :

يتم الدخول إليه من مدخل مستطيل بحارة الحبانیه - سبق الحديث عن واجهته - يؤدي إلى دركاة للدخول مستطيلة بها جهة اليمين باب يؤدي إلى حجرة كبيرة ذات سقف برميلى يُرجَّح أنها كانت تفتح على المدرسة (٤). أما جهة اليسار فيوجد حوض كبير من الحجر مرتفع عن الأرض، كان يستخدم فى تزويد الحجر المُصاصة المثبت بواجهة مدخل الكتاب بالماء، إلا أنه الآن قد بنى حوله دورة مياه حديثه وأصبح بداخلها. يوجد بصدر هذه الدركاه سُلم صاعد للكتاب، بعد أربع قلابات منه نجد إلى اليسار حجرة مستطيلة مغطاه بسقف مسطح (٥). ثم يستمر السُّلم فى الصعود حيث يؤدي بعد ثلاث قلابات أخرى وإلى اليسار حجرة ثانية

(١) أنظر هذه الكتابات بالجزء الخاص بالكتابات الواردة بهذا السبل. ص ٢٤٦.

(٢) يلاحظ أن السقف بالرغم من احتوائه على براطيم خشبية ذات مربوعات ومستطيلات كما فى العديد من الأسبله المسقفة بالبراطيم، الا أنه هنا قد نُقِّدت زخارفه على وجه الألواح الخشبية مباشرة بالرسم بالزيت.

(٣) أنظر هذه الكتابات فى الجزء الخاص بالكتابات الواردة على السبل والكتاب ص ٢٤٦.

(٤) مستعملة الآن كمسكن لحارس السبل والكتاب.

(٥) ربما كانت مخصصة للقائمين على إدارة المكتب ومشايخه.

تفتح بشباك على شارع الحبانية يقابله شباك آخر يفتح على سقف مدرسة السلطان محمود (١).

كما يوجد إلى اليمين باب يؤدي للكُتَّاب وملاحقه الخلفيه والتي تبدأ بدھليز غير منتظم الشكل على يمينه دورة مياه وحجرة صغيره تقرب من الشكل المربع وبصدره يوجد باب يؤدي إلى حجرة كبيرة مربعة أيضا خلف حجرة الكتاب وتتصل بها عن طريق باب في ضلعها الجنوبي، كما تطل بشباك على شارع درب الجمايز. بالإضافة إلى ذلك فعلى يسار الدھليز باب يؤدي لحجرة الكتاب، والتي تأخذ نفس مساحة حجرة التسبيل وتطل على الشارع من خلال بائكة ذات خمسة عقود (٢)، ترتكز على أعمدة، والتي بدورها ترتكز على مسطبه دائرية ترتفع أرضيتها عن أرضية حجرة الكتاب بمقدار ٥٠ سم.

زخارف الكُتَّاب:

يلاحظ على الكتاب وما يتبعه من حجرات ملحقة أنه مجدد تماما بما في ذلك السقف والأرضيه. إلا أن الأزار الخشبي لسقف حجرة الكتاب مازال في حالة جيده حيث يحتوى على بحور كتابيه تشبه مثيلاتها بحجرة التسبيل غير أن النص الكتابي مختلف (٣).

(١) غالباً ما كانت هذه الحجرة ضمن ملاحق السبيل.

(٢) استغلَّ المعمار كل واجهة الكُتَّاب فجاءت عبارة عن بائكة من خمسة عقود بعكس حجرة التسبيل حيث أوجد المعمار ثلاثة شبايك للتسبيل، على جانبي الأول والثالث دخلتين مستطيلتين، هما اللتين فتح المعمار أعلاهما العقد الأول والخامس من واجهة الكتاب.

(٣) أنظر هذا النص بالجزء الخاص بالكتابات الواردة على السبيل والكتاب ص ٢٤٧

الكتابات الواردة بسبيل وكتاب السلطان محمود

أولاً: كتابات السبيل:

- * نص كتابي بعتب باب الدخول للسبيل في ثلاثة أسطر كل من أربعة بحور^(١) (عبارة عن أبيات من الشعر نصها):
- هذا سبيل قد بدا . بالحسن قد تفردا . أنشأه بشير أغا . دار السعادة والندا .
- برسم سلطان الورى . محمود خان المقتدى . لا زال من رب السما . مظفرا مؤيدا .
- وقد أتى تاريخه . فى ضمن بيت شيدا . هذا سبيل ماؤه . نيل حلا يجلو الصدى .

وبحساب الجمل يكون تاريخ الإنشاء ١١٦٤ هـ.

- * نص كتابي يلتف حول واجهة السبيل أسفل الرفرف الخشبي ، يبدأ من ركن الواجهة بشارع الحبانية وينتهى بالركن الآخر على شارع درب الجمايز.

قد حبانا الله وهاب السداد	منه توفيقا إلى سبل الرشاد
وارتضى احساننا وفضلا منا	فادخرناه لديه خير زاد
فانظر (؟؟) (٢) زادت ضياء	فازدهى اشرافها غاد وباد
مكتب فى بابہ ان فتحنا	كان من به سيحظى بالمراد
فارقه وأقرأ به وأرجع بعزم	تلق فى مدرسته للعلم هاد
فاستفد فيها من العلم اللدنى	مابه تحى وكن رب اجتهاد
وإذا خفت الظماً فاقصد سبيلا	سلسبيلا ماؤه رى لصاد
وادع للسلطان محمود السجايا	بالبقا والنصر مع كيد الأعادي
خاذل الكفار مُعلى الدين عزا	شامخ المقدار مأمور العباد
ايد الرحمن فادام الليالى	ملكه ينمو إلى يوم التناد
كل هذا الخير أنشأه بصدق	الأغا السانى بشير ذو الأيادى
عهدة السلطان خاقان البرايا	ناصر الإسلام رونا بالجهاد

(١) على مبارك: المرجع السابق. ج ٦. ص ٦٢.

أنظر أيضا:

(٢) كلمة غير موجودة يصعب قراءتها.

منذ أنشأ هذه الخيرات طراً واكتسب نورا نراه فى ازدياد
سطرت فى صحف مولانا لهذا صار محمود العلى سامى العماد
واغتدى يزهو قبولا (؟؟؟) (١) هكذا فليسى طلاب المعاد

حرره حسن الزهدى فى سنة ١١٦٤هـ.

* كتابة على الحجر المُصاصة الذى يوجد على يسار مدخل السبيل (٢):

ذا سبيل بدا يلوح بناه يا إلهى أغفر لمن قد بناه

* خرطوشين كتابيين بالواجهة بين كوشات عقود شبابيك التسبيل بأحدهما

ما يأتى :-

«أنشأ هذا السبيل المبارك مولانا السلطان محمود خان نصره الله ١١٦٤» (٣).

* ثلاث طغراوات باسم السلطان محمود بين عقود شبابيك التسبيل وعقود

الدخلات التى تعلوها (لوحة ١٢١).

* نص كتابى بازار سقف الحجرة التى تتقدم حجرة التسبيل عبارة عن :

«البسملة .. أمن تذكر جيران بذى سلم - إلى - ولا أعدت من الفعل الجميل

فى» .

* نص كتابى بازار سقف حجرة التسبيل فى بحور يقرأ كالاتى :

— الحمد لله أفضل مايقال	به يبدأ ويختتم المقال
— وصلى الله رب العرش دوما	على طه كذا صبحت وآل
— لقد منَّ المهيمن ذو العطايا	ووفقه من له جمع الكمال
— هو السلطان محمود السجايا	عزيز الشأن دام له الجلال
— الى أنشأ خيرات بها قد	سد يدوم له الثواب ولايزال
— فمنها ماتراه من مبانى	مُؤنقة علاهن الجمال
— خصوصا ذا السبيل فكم حوى	من محاسن ما لها شبه يقال
— تأمل فيه وانظر إلى لطف	به يحلو لك السحر الحلال

(١) كلمة غير موجودة بضعب قراءتها.

(٢) هذه الكتابة غير موجودة حالياً ولكن أوردتها لنا على مبارك.

أنظر على مبارك : المرجع السابق . ج ٢ ص ٦٢ .

(٣) لم يجانب على مبارك الصواب فى قراءته.

— المرجع نفسه والصفحة نفسه .

— سبيل ان رآه سقيم لب	شفاه فصار ليس به اعتلال
— سبيل جل رونقه فأضحى	فريدا ما له حقا مثال
— سبيل للنجاه به سبيل	لمنشئه فدام له النوال
— أدام الله دولته بعز	مقيم مالها عنه انتقال
— فرده ورق قلبك وادع جهرا	إلى السلطان فهو لنا المآل
— فإن الحسن أرخه سبيل	معين ماؤه عذب زلال

* كتابة على المحراب الرخامى المسطح بحجرة التسبيل عبارة عن :

- كتابة بأعلى المحراب عبارة عن آية قرآنية « كلما دخل عليها زكريا المحراب » .
- كتابة على شكل مشكاه تتدلى من عقد المحراب منفذة بالطرد والعكس محتواها : « بسم الله الرحمن الرحيم » مكررة مرتين .

ثانياً : كتابات الكُتَّاب :

* نص كتابى على عتب باب الدخول للكتاب فى ثلاثة أسطر كل من أربعة بحور (أبيات من الشعر) :

- انظر لمكتب حلا . صفا وبالذكر علا . أنشأه حضرة الأغا . بشير موصوف الحلا .
- برسم خاقان الورى . محمود السامى العلا . وحين تم مشرقا . ضياؤه واكتملا .
- أنشأت فى تاريخه . بيتا يروق النبلا . مكتب برنافع . من حله ساد العلا .

* نص كتابى فى بحور بالازار الخشبى لسقف حجرة الكتاب عبارة عن كتابات قرآنية من سورة الفتح تبدأ بـ :

«البسملة... انا فتحنا لك فتحا مبينا.. انا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً.. — إلى — بكرة وأصيلاً» .

(٥٤) سبيل إبراهيم بك الكبير. أثر ٣٣١

١١٦٧ هـ / ١٧٥٣ - ١٧٥٤ م

يعتبر هذا السبيل واحدا من الأمثلة الجميلة للأسبلة ذات الواجهة المقوسة المشيدة على الطراز التركى ، وهو ثانى الأمثلة الباقية بمدينة القاهرة لهذا النوع من الأسبلة .

الا أنه لسوء الحظ قد اندثرت معظم أجزاؤه الآن واندثر أيضا كتابه .

يقع السبيل بشارع الدوايدية وقد حدث التباس بين المؤرخين والأثريين فى اسم المنشئ وتاريخ الانشاء لهذا الأثر. حيث يذكر على مبارك أنه شيد بواسطة اسماعيل بك الكبير فى عام ١١٩٥ هـ^(١)، وذكرته محاضر لجنة حفظ الآثار فى مواضع عديده تحت اسم إسماعيل بك الكبير^(٢) حتى أن بعضها حدد تاريخ انشائه بعام ١١٢٧ هـ^(٣)، كما ذكره البعض الآخر^(٤) تحت اسم اسماعيل بك شيخ البلد المتوفى عام ١١٣٦ هـ.

كما حدثنا اندريه ريموند بأن هناك خلط تم بين إسماعيل بك وإبراهيم بك منشئ السبيل ، جاء نتيجة أن اسماعيل بك كان له قيسرية^(٥) مشيدة بالقرب من السبيل والتي حدث فيها بدون شك الحيرة والتباس^(٦).

(١) على مبارك: المرجع السابق. ج ٦. ص ٥٨.

(٢) محاضر جلسات لجنة حفظ الآثار: مجموعة ٣ ص ٣٨ لسنة ١٨٨٥.

المرجع نفسه: مجموعة ٨ ص ٦٦ لسنة ١٨٩١.

المرجع نفسه: مجموعة ٩ ص ٤٦ لسنة ١٨٩١.

المرجع نفسه: مجموعة ١١ ص ٨٦ لسنة ١٨٩٤.

المرجع نفسه: مجموعة ١٤ ص ١٤٣ لسنة ١٨٩٧.

المرجع نفسه: مجموعة ١٥ ص ٧٥ لسنة ١٨٩٨.

المرجع نفسه: مجموعة ١٨ ص ١١٦ لسنة ١٩٠١.

المرجع نفسه: مجموعة ٢٠ ص ٧٦ لسنة ١٩٠٣.

(٣) المرجع نفسه: مجموعة ٣ ص ٣٨ لسنة ١٨٨٥.

(٤) Prisse D'Avennes, L'Art Arabe D'Après Les Monuments du Caire. Tome de Texte, P. 56, Paris (٤) 1869 - 1877.

(٥) شيد هذه القيسرية اسماعيل بك بجانب السبيل بسوقة لاجين فى شهر صفر عام ١٢٠٢ هـ.

— الجبرتى: المرجع السابق. ج ٢. ص ١٥٢.

Raymond (A); Les Fontains Du Caire, P. 275.

(٦)

الا أن ماورد من كتابات على واجهة السبيل تقطع هذا الشك وتؤكد بنائه بواسطة إبراهيم بك الكبير فى عام ١١٦٧هـ، وذلك من خلال نصين تأسيسيين بالواجهة يكمل بعضهما الآخر حيث الأول جاء فيه اسم إبراهيم، والثانى ورد به التاريخ، والذي يوافق بحساب الجمل عام ١١٦٧هـ. وهذين النصين^(١) هما:

* النص الأول:

«سبيلا صفا وردا وتم محاسنا كزرم بالمأمول يظفر قاصده. بما حاز من نفع البرية قد سما مقاما بإبراهيم تزهو مشاهدة».

* النص الثانى:

«كسته أياذى السعد عقدا من البها به زينت جيد الزمان فرائده. وألبسته البشرى تؤرخه زكا سبيل صفت للوافدين موارد».

وبحساب الجمل يكون التاريخ ١١٦٧هـ.

على أن إبراهيم بك كان أميرا مشهورا للمستحفظان حكم مصر مع رضوان كتحدا العذب حتى وفاته فى عام ١٧٥٤م وكان سيدا لاسماعيل بك^(٢).

أما عن السبيل — فكما ذكرت — كان من أجل الأمثلة التى تدل على الطراز الجديد الذى ظهر فى القاهرة منذ منتصف القرن الثامن عشر. الا أن الخراب والدمار قد تخلل لمعظم أجزائه ولكن أمكننى معرفة التكوين الأصلى والشكل العام للسبيل وقت انشائه من خلال بعض المساقط التى احتفظت بها مصلحة الآثار وكذلك بعض اللوحات التى نشرها ماكس هرتس فى محاضر لجنة حفظ الآثار عام ١٩٠٣م، وبناءاً على ذلك يمكن التعرف على الشكل والتكوين العام للسبيل كالاتى:

يطل السبيل على الشارع بواجهة بها ثلاثة شبايك للتسبيل ذات تغشية نحاسية على شكل بخاريات تشبه فى ذلك أسبله عبد الرحمن كتحدا بالنحاسين، ويتقدم كل شباك لوح رخامى برسم وضع الكيزان، ودرج سلم لصعود الماره للشرب، كما

(١) حسن قاسم: المرجع السابق. ج ٢ ص ١١٣.

Raymond (A); Artisans et Commerçants, P. 767.

(٢)

وقد نولى اسماعيل بك إمارة مصر عام ١٢٠٢ هـ.

— الجبرتنى: المرجع السابق. ج ٢. ص ١٥١.

كان يوجد على يمين واجهة حجرة التسبيل لوح حجر مُصاصة ذات بزبوزين ، تنتهى واجهة السبيل برفف خشبي ذو شرارييف . هذا ويعلو واجهة السبيل ، واجهة الكتاب التى تأخذ الهيئة العامة لها ، الا أنها عبارة عن بائكة من ستة عقود مدببه ترتكز على خمسة أعمده يتوجها رفف خشبي يتدلى منه شرارييف ذات حنايا مفصّصه (١) (لوحة ١٤٦) .

أما عن التكوين الداخلى للسبيل : فعبارة عن حجرة مستطيلة للتسبيل يأخذ ضلعها الخارجى على الشارع الشكل القوسى ، يجاورها يمينا مساحة مستطيلة كان بها حوض الحجرة المُصاصة ، ويسارا مساحة مستطيلة أخرى بها فوهة الصهريج .

وللسبيل مدخل مستقل فى الجهة الخلفية له ، يجاوره مدخلاً آخر للكتاب (مسقط ٣٧) .

وعن التكوين العام للكتاب (المنذر الآن) فكما يتضح من مسقطه القديم أنه يأخذ نفس مساحة السبيل بالطابق الأرضى (مسقط أفقى ٣٨) .

وقد لحق بالسبيل عدة تغييرات إلى أن وصل إلى حالته الراهنة الآن حيث هدم الكُتّاب قبل عام ١٨٨٥م (٢) ، كما نزعَت شبابيك التسبيل النحاسية ، مع هدم معظم جدران السبيل الداخليه عدا الواجهة الخارجية فقط ، وذلك فى عام ١٨٩١م (٣) ، كما تم بناء مساكن حديثه بجواره من الجهة البحرية فى عام ١٨٩٨م (٤) ، وكذلك سدت شبابيكه الخارجيه بالبناء فى عام ١٩٠١م (٥) . وقد قدمت محاضر اللجنة (٦) مسقطاً أفقياً للسبيل ولوحه للواجهة الخارجية يتضح فيها هذه التغييرات التى لحقت بالسبيل حتى عام ١٩٠٣م (مسقط ٣٩ ، لوحه ١٤٧) .

أما حالة السبيل الآن فقد أصبح ورشة نجاره يتم الدخول لها من مدخل على يسار الواجهة كان فى الأصل يحتوى على فوهة الصهريج . أما بالنسبة للملاحق

(١) Coste (P.); Op. Cit., P. 41, Pl. LII.

— وتشبه هذه الرفارف إلى حد كبير رفارف واجهات سبيل السلطان محمود بالحبانية .

(٢) محاضر جلسات اللجنة : المجموعة ٣ ص ٣٨ لسنة ١٨٨٥ .

(٣) المرجع نفسه : المجموعة ٨ ص ١٢ لسنة ١٨٩١ .

(٤) المرجع نفسه : المجموعة ١٥ ص ٧٥ لسنة ١٨٩٨ .

(٥) المرجع نفسه : المجموعة ١٨ ص ١١٦ لسنة ١٩٠١ .

(٦) المرجع نفسه : المجموعة ٢٠ ص ٧٦ لسنة ١٩٠٣ .

التي كانت تقع على يمين الواجهة والخاصة بالحجر المُنصاه فقد أزيلت وبنى مكانها الآن محل للكافيتشوك وضريح حديث (مسقط أفقى ٤٠). والسبيل لم يعد الآن يحتوى على أية معالم قديمه سوى الواجهة الخارجيه المسدود شبابيكها بالحجارة.

(٥٥) سبيل رضوان أغا بن عبد الله الشهير (بالرزاز)

أثر ٣٨٧

١١٦٨ هـ / ١٧٥٤ م

يقع بالقرافة الصغرى بظاهر مقام الامام الشافعى بن ادريس^(١) وبالتحديد فى الجهة الجنوبية الشرقية لمسجده، أنشأه رضوان أغا بن عبد الله المعروف بتابع الأمير حسن كتحدا غزبان الشهير «بالرزاز»^(٢) فى عام ١١٦٨ هـ / ١٧٥٤ م^(٣). والسبيل ملحق بمدفن^(٤) ويعلوه كتاب من انشاء الواقف^(٥)، وهو ذو شباك واحد للتسبيل ومُصاصه من الحجر، وله واجهتين إحداهما على الطريق يتوسطها شباك مستطيل مغشى بمصبغات حديدية فى حالة سيئة، يجاوره يسارا فتحة تزويد الصهريج، والواجهة الأخرى من داخل حوش المدفن^(٦) وبها باب الدخول لحجرة التسبيل يجاورها شباك صغير مغشى بمصبغات نحاسيه تأخذ شكل البخاريات^(٧). هذا ويعلو تلك الواجهة نص تأسيسى يقرأ كالآتى:

«أنشأ هذا المحل المبارك من فضل الله تعالى وهو المكان المعد لقراءة القرآن العظيم السبيل والكتاب الفقير لله تعالى الأمير رضوان أغا الرزاز سنة ١١٦٨ هـ» بالإضافة إلى اطارين مستطيلين بالأول كلمة: «هو الخلاق الباقي» وبالثانى «نصر من الله وفتح قريب».

أما عن حجرة التسبيل فهى مستطيلة الشكل وذو مساحة صغيرة تذكرنا بمثيلتها بسبيل قيطاس (أثر ١٦) بالجمالية. بأرضية دخلة الشباك المطل على الشارع يوجد حوض حجرى مستطيل وكبير باتساع الدخلة، بالإضافة إلى حوض رخامى صغير ومستدير بأرضية دخلة الشباك المطل على المدفن، كما يوجد بركن الحجرة بين

(١) وثيقة رضوان أغا الرزاز ١٨٣ أوقاف سطر ٦٠، ٦١.

(٢) المصدر نفسه سطر ١٧، ١٨.

(٣) أنظر النص التأسيسى على الواجهة بنفس الصفحة.

(٤) دفن به الشيخ الفاضل الصالح محمد بن أبى بكر بن محمد المغربى الطرابلسى. ولد بقرية أنكوان من أعمال طرابلس فى حدود سنة ١١٤٥ هـ. وتنقل داخل مصر وتوفى بها فى عام ١٢٠١ هـ.

— أنظر الجبرتى: المرجع السابق. ج ٢ ص ١٤٩ — ١٥٠.

(٥) وثيقة رضوان أغا الرزاز: المصدر السابق سطر ١١٠.

(٦) يشبه فى ذلك تغشية شبايك عبد الرحمن كتحدا بالنحاسين.

(٧) د. عبد الرحمن زكى: قلعة صلاح الدين وما حولها من آثار. لوحة لواجهة المدفن. قسم اللوحات. القاهرة سنة ١٩٧١ م.

الشباكين، فوهة الصهريج المسدوده الآن بلوح حجري كبير، مازال يعلوها عرق خشبي مثبت في جدارى الشباكين وبه حلقات حديدية. وإذا علمنا أن الوثيقة تدلنا على أن السبيل كان يحتوى على مصاصه وحوض للتسبيل أطلقت عليه اسم «مزملة»^(١) لأمكننا من خلال الشواهد السابقة الترجيح بأن الشباك المطل على الشارع هو المخصص لتثبيت حجر المصاصه بأسفله على الواجهة^(٢)، وأن الشباك الآخر المطل على المدفن هو المستخدم للتسبيل خاصة وأنه ورد بها — الوثيقة — في موضع آخر أن السبيل كان يعمل فقط ليلة جمعه وسبت^(٣)، وعلى هذا يفهم أن السبيل كان مشيدا بغرض خدمة المدفن المجاور له وشرب الزائرين في أيام الزيارة الأسبوعية بالإضافة إلى تزويد الفقراء من الأهالى القاطنين بالمنطقة بالمياه اللازمه لمنازلهم عن طريق المصاصه المثبتة^(٤) على الواجهة الخارجية فى أوقات فتح السبيل فقط.

وأما عن التكوين العام للسبيل فيأتى قريبا من سبيل سليمان أغا الحنفى بالأباجية أثر ٣٠٢ (٥) إلا أن الأخير أكبر فى المساحة.

(١) وثيقة الرزاز: المصدر السابق سطر ١١٤.

(٢) هذا الحجر المصاصه غير موجود حالياً وإن كان إلى الخلف منه بداخل السبيل حوض كبير مستطيل من الحجر يختلف عن الأحواض الخاصة بالتسبيل.

(٣) وثيقة الرزاز: المصدر السابق. سطر ١١١.

(٤) وربما استخدم الحجر المصاصه، لتزويد القاطنين بالماء اللازم لمنازلهم، بالإضافة إلى شرب المارة.

(٥) أنظر مسقط أفقى (٤٧).

(٥٦) سبيل عبد الرحمن كتخدا
(المعروف بسبيل جامع البرقية أو الغريب) أثر ٤٤٨
١١٦٨ هـ / ١٧٥٤ م

يقع حاليا داخل جامعة الأزهر، وخلف مستشفى الحسين الجامعى .

ويذكر على مبارك عن الجامع بأنه المعروف قديما بجامع البرقية بالقرب من باب البرقية بالقاهرة، عمّره الأمير مغلطاي الفخرى أخو الأمير الماس الحاجب وكُمّل فى المحرم سنة ثلاثين وسبعمائه وعرف بجامع الغريب، كما عرف باب البرقية بذلك أيضا من أجل أن به ضريح لشيخ يسمى بهذا الاسم كان له كرامات وخوارق، ويعرف أيضا بجامع عبد الرحمن كتخدا الأمير المشهور من أجل أنه عمّره (١) وألحق به صهريجا وحوضا وسقاية ومكتبا رتّب فيه تدريسا (٢) وذلك فى عام ١١٦٨ هـ / ١٧٥٤ م (٣). الا أن هذه المجموعة لم يتبقى منها سوى المسجد المجدّد والسبيل الذى يقع فى الجهة الشمالية الغربية منه .

والسبيل يحتوى على واجهة بها شباك كبير للتسبيل عليه مصبغات حديدية فى حالة سيئة . إلى اليمين منه باب مستطيل يؤدى إلى حجرة تسبيل مربعة ، يبلغ طول ضلعها حوالى ستة أمتار، وهى خالية من أى دخلات عدا دخلة شباك التسبيل والتى تحتوى على حوض للشرب بيضاوى الشكل . إلى الخلف من حجرة التسبيل يوجد حجرة أخرى مربعة بجدارها الشمالى الشرقى دخلة كانت تحتوى على فوهة الصهريج سدت الآن ومازال يعلوها عرق خشبى (٤) مثبت على وجه الدخلة .

والسبيل جدرانه وواجهاته خالية من الزخرفة وكذا سقفه الخشبى مجدّد تماما . كما يسكن به حارس المسجد الآن .

(١) على مبارك: المرجع السابق . ج ٥ . ص ٦ .

(٢) الجبرنى: المرجع السابق . ج ٢ . ص ٦ .

Coste (P.): Op. Cit., Pl. LI. P. 41.

- Raymond (A): Op. Cit., P. 276.

(٣)

- Idem : Les Construction de L'Emir Abd Al- Rahman Kathuda, P. 241.

(٤) من المرجح أنه كان يعلّق به الدلو فى حلقات حديدية لرفع الماء من الصهريج وهو يشبه فى ذلك رضوان أغا الرزاز.

(٥٧) سبيل السلطان مصطفى الثالث . أثر ٣١٤

١١٧٢ هـ / ١٧٥٨ م

يقع بميدان السيدة زينب وقد أنشأه السلطان مصطفى^(١) خان الثالث ابن السلطان أحمد الثالث وجعل فوقه كتاباً لتعليم الأطفال وذلك عام ١١٧٢ هـ / ١٧٥٨ م ، كما تشير بذلك العديد من النصوص الكتابية^(٢) التي وردت بكل من السبيل والكتاب .

وقد جاء هذا السبيل من أروع النماذج للأسئلة القاهرية عموماً ومن أجل الأمثلة المشيدة على الطراز التركي ذات الواجهة المقوسة ، بالإضافة إلى ذلك فهو يعتبر السبيل الثانى والأخير الذى شيد لسلطان عثمانى بمدينة القاهرة^(٣) .

وترجع أهمية هذا الأثر لما يحويه من شتى الفنون والصناعات التى تمثل أروع ما وصل إليه الفن العثمانى بمدينة القاهرة ، متمثلاً ذلك فى زخرفة واجهاته الرخامية وتغشيات شبابيكه النحاسية وكسوة جدرانه الداخلية بالوزرات الرخامية والبلاطات الخزفية .

كما جاء من حيث التكوين المعمارى والشكل العام لواجهاته بزخارفها صورة مكررة لسبيل السلطان محمود الذى شيد قبل ذلك بثمانية أعوام الا أنه يختلف فقط — كما سنوضح — فى دقة التنفيذ وروعة التصميم خاصة فى زخارف الواجهة الخارجية .

فن حيث التكوين المعمارى يحتوى على واجهة خارجية مقوسة (لوحة ١٤٨ ، ١٤٩) ، على جانبيها مدخلان أحدهما بجارة جانبية تسمى حارة منج^(٤) ويؤدى

(١) تولى السلطنة فى ١٦ صفر عام ١١٧١ هـ ، وتوفى فى الثامن لربيع الأول عام ١١٨٧ هـ ، وهو التاسع عشر من السلاطين الترك الذين اتخذوا مصر ولاية تابعة لهم .

— أمين سامى باشا : تقويم النيل وعصر محمد على باشا . ج ٢ . ص ٨٦ — ٨٧ . دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٨ م .

(٢) خصص على مبارك مقالا طويلاً فى كتابه جمع فيه كل النصوص الكتابية الواردة بالسبيل والكتاب سواء على واجهاته الخارجية أو بإزاراته الداخلية .

— على مبارك : المرجع السابق . ج ٣ . ص ١٧ ، ج ٦ . ص ٦٣ ، ٦٤ .

(٣) السبيل الأول هو سبيل السلطان محمود خان بالحسانية . أثر ٣٠٨ .

(٤) يشبه من حيث العقد الذى يتوجه ، العقد الداخلى لمدخل كُتاب السلطان محمود . أنظر لوحة (١٢٣) ، (١٢٤) .

إلى السبيل (مسقط أفقى ٤١ ، لوحة ١٥٠) ، والآخر على ميدان السيدة زينب حيث يؤدى إلى الكتاب (مسقط أفقى ٤٢) .

والسبيل من الداخل عبارة عن حجرة تلى باب الدخول ملحقة بحجرة التسبيل وتتقدمها ثم حجرة التسبيل ذات الواجهة المقوسة بثلاثة شبابيك للتسبيل كما أن هناك ملاحق للسبيل والصهريج على يسار الداخل للحجرة الملحقة والتي كانت تحتوى على فتحة نزول للصهريج سدت الآن تماما ، الا أن فوهة الصهريج بها مازالت موجوده .

أما عن الكتاب (مسقط أفقى ٤٢) فحجرتة تأخذ نفس مساحة حجرة التسبيل ، يتقدمها حجرة ملحقة بها يجاورها دورة مياه .

والسبيل والكتاب بهذا التكوين المعمارى يشبه إلى حد كبير سبيل وكتاب السلطان محمود^(١) ، مع اختلاف طبيعة الموقع والمساحة قليلا والتي أدت - فى سبيل وكتاب السلطان مصطفى - إلى وجود دخلة^(٢) حوض الحجر المُصاصة بحجرة التسبيل بدلا من الحجرة الملحقة بها ، بالإضافة إلى قلة عدد الحجرات الملحقة بالكتاب والتي لا تتجاوز حجرة واحدة . كذلك قلة امتداد الواجهة على الشارع وبالتالي جاءت واجهة الكتاب ببائكة من ثلاثة عقود فقط^(٣) . ويتميز السبيل - كما ذكرت - بواجهته الخارجية^(٤) المقوسة وهى ذات ثلاث دخلات كبرى معقودة ، ترتكز على أربعة أعمدة رخامية اسطوانية البدن ، يتوسطهم ثلاثة شبابيك للتسبيل بتغشية من تشابيك نحاسية ، والمساحة المحصورة بين عقود شبابيك التسبيل وعقود الدخلات الكبرى بها ثلاث حشوات رخامية مستطيلة يتوسط كل حشوة شكل بيضاوى يحتوى على طغراء باسم السلطان مصطفى^(٥) (لوحة ١٥١) يحيط بهذا الشكل البيضاوى زخرفة نباتية منفذة بأسلوب الباروك^(٦) .

(١) أنظر مسقط أفقى (٣٤ ، ٣٦) .

(٢) تقع هذه الدخلة بسبيل السلطان محمود ، فى الحجرة الملحقة التى تتقدم حجرة التسبيل .

(٣) أما واجهة كُتّاب السلطان محمود فعبارة عن بائكة من خمسة عقود .

(٤) تمتاز هذه الواجهة عن واجهة السلطان محمود بتكسيثها الرخامية .

(٥) هذه الطغراء هى المثال الثانى الذى وجد على الأسبله ، حيث الأول طغراء السلطان محمود على سبيله بالحبانية .

(٦) د . عبد العزيز مرزوق : المرجع السابق . ص ٥٥ (حاشية ١) .

يحيط بشبابيك التسييل اطارات رخامية غنية بزخارفها النباتية القريبة من الطبيعة والمنقذة بالحفر البارز على الرخام، قوامها حول الشباك الأوسط أشكال فازات تخرج منها زهور عباد الشمس واللاله (لوحة ١٥٢، ١٥٣)، وحول الشباك الأول جهة اليسار فرع نباتى ممتد وملتوى تخرج منه أوراق وزهور (لوحة ١٥٢، ١٥٤) وزخرفة هذه الاطارات منفذه بأسلوب الباروك والروكوكو الذى ظهر فى تركيا فى القرن الثامن عشر^(١).

يتقدم الواجهة داير رخامى بنفس شكل الواجهة لوضع كيزان الشرب، وهذا الداير لا يرتكز على كوابيل بل مثبت أسفل جدران الواجهة مباشرة، كما يتقدم الواجهة مسطبه حجرية ودائريه أيضا (لوحة ١٤٩)، كما يوجد على الجانب الأيمن للواجهة بالقرب من مدخل السبيل دخله معقوده كان مثبتا بها لوح الحجر المُصاصه الا أنه اندثر وسُدَّ مكانه بالحجارة (لوحة ١٥٥).

أما عن سقف وأرضية حجرة التسييل والحجرة التى تتقدمها فتشبهان مثيلتيهما بسبيل السلطان محمود.

وعن جدران حجرة التسييل (لوحة ١٥٦) فهى فى جزئها السفلى ذات وزرة رخامية من ألواح مستطيلة يحيط بها اطارات من الرخام الخرده المختلف الألوان، وفى جزئها العلوى تغشية من بلاطات خزفية باللون الأزرق على أرضية بيضاء^(٢)، وبين الوزرة الرخاميه والتغشية الخزفية، يوجد ازار خشبى مزخرف برسوم زيتيه ذات عناصر نباتيه قريبة من الطبيعة.

وعلى أية حال فقد أجريت للسبيل بعض الترميمات والاصلاحات المتواليه من قبل لجنة حفظ الآثار^(٣).

(١) د. سعاد ماهر: الخزف التركى. ص ٧٩.

(٢) - Bahgat (A) & Massaul (F); Le Ceramique Musلمان de L'Egypte P. 95. Calre 1930.

- Herz Bey (M); Catalogue du Musee Arabe. P. 253. Pl. LXVI. Le'Calre 1906.

- ربيع خليفة: المرجع السابق. ص ٢٤٤.

(٣) محاضر جلسات لجنة حفظ الآثار: المجموعة ٤ ص ٢٦ لسنة ١٨٨٦، ومجموعة ٦ ص ٧٣ لسنة ١٨٨٦،

ومجموعة ١٠ ص ٧٥ لسنة ١٨٩٣.

Comite; EX. 1912 - 1914., P. 140.

أنظر أيضاً:

(٥٨) سبيل رقية دودو. أثر ٣٣٧

١١٧٤هـ / ١٧٦١م

يقع بشارع سوق السلاح، وهو ملتصق بالجدار من ثلاث جهات عدا الجهة الرابعة - الغربية - فتطل على الشارع بشبابيك التسبيل الثلاثة.

أنشئ هذا السبيل والكتاب الذى يعلوه على روح المرحومة رقية دودو فى عام ١١٧٤هـ كما يشير بذلك العديد من النقوش الكتابية التى وردت بواجهة السبيل فى مواضع عديدة منها (١)، وبهذا يعتبر هذا السبيل ثالث سبيل باقى بالقاهرة العثمانية أنشئ لامرأة (٢)، يحدثنا عنها برس دافين (٣) فى كتابه (L'Art Arabe)، أنها بنت بدوية شاهين بنت الأمير رضوان بك (٤).

والسبيل ينتمى فى تخطيطه المعمارى والعديد من وحداته المعمارية والزخرفية إلى أسبلة مجموعته ذات الواجهة المقوسة. فهو من حيث التخطيط (مسقط أفقى ٤٣) عبارة عن حجرة مستطيلة فى ثلاثة أضلاع، وضلعها الرابع يأخذ الهيئة المقوسة حيث فتح به ثلاث دخلات معقودة، استغلت كشبابيك للتسبيل. يجاورها يمينا مدخل معقود (٥) يؤدى إلى السبيل والكتاب (لوحة ١٥٧)، ويسارا دخلتين متجاورتين يرجح أنها كانتا لحجرى مُصاصة بالواجهة (٦) (لوحة ١٥٨)، كما كان للسبيل ملاحق خلفية لم يبق منها إلا حجرة مستطيلة (٧) على امتداد مدخل السبيل. علاوة على ذلك فقد اتفق السبيل والكتاب فى الكثير من العناصر المعمارية مع أسبلة مجموعته لاسيما فى الدائر الرخامى الذى يتقدم الواجهة لوضع الكيزان المخصصة للشرب والدخلات المعقودة بالواجهة التى يتوسطها بالتالى شبابيك

(١) أنظر الجزء الخاص بالكتابات الواردة بهذا السبيل ص ٢٦٠، ٢٦١ والذى يتضح منها أن رقية دودو لم تنشئ السبيل كما يعتقد الكثير من الأثرين.

(٢) حيث الأول سبيل وقف كلسن أثر ٣١١، والثانى سبيل الست صالحة أثر ٣١٣.

(٣) Prisse D'Avennes; Op. Cit., P. 145.

(٤) د. عبد الرحمن زكى: القاهرة تاريخها وآثارها من جوهر القائد حتى الجبرنى المؤرخ. ص ٢١١، ٢١٢ القاهرة سنة ١٩٦٦م.

(٥) يشبه مدخل سبيل السلطان مصطفى ومدخل كتاب السلطان محمود، خاصة فى تفصيلات العقد الذى يُتَوَّجه.

(٦) غالباً ما كان هناك حجرة خلف دخلتى الحجر المُصاصة مثبَّت بها حوض حجرى كبير لتزويد المُصاصتين بالماء، إلا أن هذه المساحة الخلفية والمجاورة لحجرة التسبيل قد تغيَّرت معالمها تماماً.

(٧) هذه الحجرة تحتوى على فُوَّهة الصهريج وبقايا حوض حجرى كبير يجاوره مسطبة.

التسبيل المعقودة وبالبالغ عددها ثلاثة، بالإضافة إلى المسطبة الدائرة التي تتقدم
الواجهة والمخصصة لصعود المارة للشرب، وكذلك وجود أكثر من رفرف خشبي يتوج
واجهتى السبيل والكتاب (لوحة ١٥٩).

وقد جاء سقف السبيل مشابهاً تماماً لسقف سبيل الشيخ مطهر ذو السدايب
الخشبية والزخارف الهندسية والنباتية العثمانية الطابع^(١) إلا أن الأرضية الآن فى
حالة سيئة نظراً لتكدس الأتربة بالسبيل ومع ذلك فمن الواضح أنها من البلاط
الحديث.

غير أن السبيل يتميز عن أسبله مجموعته فى بعض التفاصيل المعمارية،
والزخرفية.

فمن التفاصيل المعمارية ما يوجد بحجرة التسبيل من الداخل، حيث دخله
مستطيلة بالجهة الجنوبية بركنها الجنوبي الشرقى حنية معقودة^(٢) بعقد مدبب يرجح
أنها استغلت كمحراب (لوحة ١٦٠).

أما من الخارج فيوجد حوائط جانبية^(٣) ذات زاويا قائمة على الواجهة كما
تصل الواجهة بالشارع (مسقط أفقى ٤٣، لوحة ١٥٩)، فضلاً عن وجود دخلتين
متجاورتين للحجر المصاصة فى الجهة اليسرى من واجهة السبيل وخُصص لها
مساحة تتقدمها منفصلة عن الشارع، وذلك بواسطة الحائط الجانبى الذى يفصل

(١) أنظر لوحات (١١٠ - ١١٤).

(٢) هذه الدخلة المستطيلة كانت ترتفع أرضيتها عن أرضية حجرة التسبيل بمقدار ٧٠ سم تقريباً، إلا أنها اندثرت
الآن، وأمكننى التعرف على هذا الارتفاع من البقايا المتعلقة بجدران حجرة التسبيل فى هذه الجهة. وكذا البقايا
المتعلقة بجدار الحنية. أما عن الحنية التى توجد بالركن الجنوبي الشرقى من الدخلة المستطيلة، فهى أحد ثلاث
احتمالات، الأول أنها دخله للشاذوران وهذا احتمال بعيد نظراً لاستغناء الأسبله المقوسة عن استخدام
الشاذورانات، والثانى وجود فتحة بأرضيتها لتزويد الشبابيك بالماء وهذا رأى مستبعد وذلك لوجود فوهة للصهرج
بالحجرة الملحقة بالسبيل على امتداد مدخله، أما أرضيتها التى تنخفض حالياً بما يقرب من ٥٠ سم عن أرضية
السبيل - ربما جاءت نتيجة عمل مجسات بها من قبل هيئة الآثار - ليس بها ما يدل على ذلك.

والثالث: هو استخدامها كمحراب وهذا أقوى الاحتمالات نظراً لوجودها فى الجهة الجنوبية الشرقية - اتجاه
القبلة - بالإضافة إلى ارتفاع أرضية الدخلة المستطيلة التى تتقدمها تمييزاً لها عن حجرة التسبيل، فضلاً عن
وجود مثل هذا التقليد فى الأسبله المقوسة كسبيل السلطان محمود، حيث محراب رخامى مسطح، وربما أرادت
المنشئة أن تقلده فى ذلك مع جعله على شكل حنية فى الجدار، خاصة وأنها تأثرت بالكثير من التفاصيل
المعمارية لهذا السبيل فى تشييد سبيلها.

(٣) تنتهى هذه الحوائط على الشارع ككلّ بمود ناصية مدمج.

واجهة السبيل عن المبانى المجاورة (لوحة ١٥٨)، بالإضافة إلى امتداد رفرف السبيل ليتوج واجهة المدخل والحوائط الجانبية.

ومن الناحية الزخرفية يمتاز السبيل بالثراء الهائل فى زخرفة واجهته والحوائط الجانبية خاصة بصفوف المقرنصات والعناصر النباتية ذات الطابع العثمانى بالإضافة إلى زخرفة بدن الأعمدة بأشرطة كتابية^(١) إلى جانب الكثير من العناصر النباتية المحزوزة فى الرخام^(٢).

ومما يلفت النظر فى هذا السبيل، هو رغبة المنشئ والفنان فى إضافة لمحة للسبيل تعبر عن حنان المرأة وذلك بأعز ما تملك وهو ثديها منقذاً ذلك فى قمة التغشية النحاسية لشبابيك التسييل بشكل مجسم على جانبى فارة من النحاس المصبوب، يخرج منها فروع نباتية ملتوية تكوّن أشكالاً دائرية تحصر بداخلها هذا الثدى فى شكل رائع وجميل. (لوحة ١٥٩).

الكتابات الواردة على السبيل^(٣):-

• نص كتابى فى مربع رخامى أعلى الشباك الأوسط من سبعة أسطر يقرأ كالآتى:-

— بسم الله الرحمن الرحيم أسأل الله الكريم ينصر السلطان ويرحم رقية دودو بنت بدوية شاهين.

— بسم الله ما شاء الله. ما شاء الله. ما شاء الله لا يسوق الخير إلا الله.

— بسم الله ما شاء الله. ما شاء الله. ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله.

— بسم الله ما شاء الله. ما شاء الله. ما شاء الله من كان فى نعمة فهى من الله.

— بسم الله ما شاء الله. ما شاء الله. ألف ألف لا حول ولا قوة إلا بالله.

— العلى العظيم لا إله إلا الله محمد رسول الله ملؤ السبع سموات نور لا إله إلا الله.

(١) أنظر كتابات السبيل بنقش الصفحة والصفحة التالية.

(٢) Hay (R); Illustration of Egypt. P. 8, Pl. 10, London 1940.

(٣) استعنت فى هذه الكتابات بالمذكرات الخاصة للمرحوم يوسف أحمد وذلك بمكتبته بالمطرية نظراً لاندثار أغلبها الآن ومن هنا كان حرصى على تدوينها.

— محمد رسول الله ملؤ السبع أراضى تدور لا إله إلا الله محمد رسول الله تنزل
رحمة ونور لأهل القبور.

* كتابة أعلى الشباك الأوسط فى إطار من أربعة بحور بالتغشية النحاسية :
دودو رقية قد توفت وانقضت .
إلى رحمة الله المولى الكريم الغائر .
نور باسراق السبيل مؤرخ
جنات عدن فى نعيم القادر سنة ١١٧٤ .

* كتابة على العمود الأيمن للشباك الأوسط :
أيها الوارد إلى هذا السبيل أشرب ماء زلالا به يشفى العليلا .
الله تعالى يرحم من كان على اسمها هذا السبيل .

* كتابة على العمود الأيسر للشباك الأوسط :
سبيل الله يا عطشان الله يرحم الواقعة .
وينصر السلطان ويجزيها ثوبا وإحسان .

* كتابة أعلى الشباك الأيسر .. عبارة عن لوح رخامى به ثلاثة أسطر :
لا إله إلا الله محمد رسول الله سبعين ألف معدودة .
لا إله إلا الله محمد رسول الله على ساق العرش ممدودة .
لا إله إلا الله محمد رسول الله أولها الحمد لله وآخرها استغفر الله سنة ١١٧٤ .

* كتابة بعتب الباب العمومى للدخول من سطرين على لوح رخامى :
— البسمة . أسأل الله الكريم ينصر السلطان ويرحم من كان على اسمها هذا
الكتاب والسبيل .

— رقية دودو وبنت بدوية شاهين بسم الله ما شاء الله . ما شاء الله . ما شاء
الله سنة ١١٧٤ .

(٥٩) سبيل الأمير خليل . أثر ٣٧٦

١١٧٤هـ / ١٧٦١م

يقع بحارة سليم ، بدرب حلوات ، بالقرب من سوق السلاح .

أنشأه الأمير خليل^(١) فى عام ١١٧٤هـ ، كما يشير بذلك النص التأسيسى^(٢) على الواجهة الغربية ، والذي يوجد بلوحة رخامية مستطيلة من أربعة أسطر تقرأ كالاتى :-

جزى الرحمن أفضل ما يجازى فتى جرى لظمان سبيلا
هو المنشىء خليل ذو المعالى لقد أضحى لكل علا خليلا
فرو القلب يا ظمان منه ويا صادى الحشا برد غليلا
فقد نادى مؤرخه إليه ردوا ماء فراتا سلسبيلا ١١٧٤هـ

والسبيل مستقل غير ملحق بأبنية أخرى ، ورغم أنه يشغل ناصية الا أنه بشباك واحد للتسبيل ، كما كان يعلوه كتاب (اندثر الآن) .

يقع شباك التسبيل بالواجهة الغربية فى دخلة مستطيلة - مغطاة بمصبغات حديدية سيئة - تتراجع إلى الداخل قليلاً وذلك حتى يتثنى للمعمار شغل أرضيتها أمام الشباك بلوح رخامى لوضع كيزان الشرب ، والذي تنتهى حافته الخارجية على وجه الجدار ، يتوج هذه الدخلة أربعة صفوف من المقرنصات ، ينتهى الأخير منها على وجه الجدار أيضاً ، هذا ويكتنف شباك التسبيل عمودان مثمنان .

تنتهى واجهة السبيل باللوحة التأسيسية السالفة الذكر والتي يكتنفها أيضاً منطقتان مستطيلتان بهما زخارف حجرية ذات أشكال هندسية

أما عن الواجهة البحرية (الشمالية) فلا تحتوى إلا على دخلة صغيرة معقودة لتزويد الصهرج بالماء .

(١) ورد بكل من قائمة بوتى ، اندريه ريموند تحت هذا الاسم .
أنظر:

- Pauty (E); Op. Cit., P. 29, 30.

- Raymond (A); Les Fontains Publiques du Caire, P. 279.

(٢) استعنت فى قراءته بمذكرات خاصة فى مكتبة المرحوم يوسف أحمد بالمطرية .

وتنتهى هذه الواجهة من طرفها الأيمن باب الدخول للسبيل الذى يأخذ شكل دخلة مستطيلة يتوجها عقد ثلاثى مفصص خالى من الزخرفة يؤدى إلى طرقة إلى اليسار منها سلم الصعود إلى الكتاب المندثر الآن، وإلى اليمين باب حجرة التسبيل، والتي تأخذ الشكل التقليدى لحجرات التسبيل المستطيلة الا أن الجدران الأربعة لهذه الحجرة تأخذ شكل دخلات معقودة باتساع الحجرة وبارتفاع جدرانها، يتوسط الجانبين دخلات مستطيلة، خاصة بالمزملاتى وأدواته، أما الضلع الأصغر على الشارع فيحتوى على شبك التسبيل.

كما يوجد بداخل حجرة التسبيل وعلى يمين الداخل فوهة الصهريج المسدودة حالياً بلوح رخامى^(١). على أن أهم ما يميز هذه الحجرة هو سقفها الحجري الخالى من الزخرفة، وهو عبارة عن قبو مروحي ذات أربع ريش مروحية تنتهى أطرافها فى زوايا حجرة التسبيل بين الدخلات المعقودة.

الكتاب:

متهدم تماماً عدا بعض جدران واجهاته التى مازالت تحتوى فى الجهة الغربية على صف واحد من المداميك الحجرية، وفى الجهة الشمالية على صفين من نفس المداميك.

(١) تشبه فوهة صهريج سبيل الأمير محمد أثر ١٤ لوحة (١٩).

(٦٠) سبيل الأمير يوسف جوربجي الهباتم. أثر ٢٥٩

١١٧٧هـ / ١٧٦٤م

يقع بحارة الهياتم من خط الحنفى، وملحق بجامع (١) فى الطرف الشرقى من واجهته الجنوبية الشرقية.

أنشأه الأمير يوسف جوربجي منشئ الجامع فى عام ١١٧٧هـ، وأنشأ فوقه مكتباً لتعليم أيتام المسلمين القرآن الكريم (٢).

والسبيل ذو شباك واحد للتسبيل بواجهته الجنوبية الشرقية، مثبت عليه تغشية نحاسية على شكل بخاريات (٣). يحيط بالشباك برور ليست خشبية كالعاده، وإنما هى من نفس نحاس التغشية ومثبتة بمسامير ذات رؤوس كبيرة بارزة، يعلو الشباك عتب وعقد عاتق بهما زخارف نباتية من ورقة ثلاثية متكررة، كما يحصر العتب والعقد العاتق بينهما نفيس عليه بلاطات خزفية (قاشانى) (٤). تنتهى الواجهة بلوحة تأسيسية تحتوى على اسم المنشئ وتاريخ الانشاء (٥).

ومما يلاحظ على هذه الواجهة وجود مناطق مربعة ومستطيلة على جانبى شباك التسبيل مشغولة بزخارف هندسية ذات أشكال تقليدية، هذا ويتقدم شباك التسبيل لوح رخامى برسم وضع كيزان الشرب — اندثر حالياً — مازالت كوابيله باقية بدل عليه.

أما عن كيفية الدخول للسبيل، فن مدخل يقع بينه وبين المسجد بالواجهة الجنوبية الشرقية، ويؤدى إلى كل منها (٦)، وهو عبارة عن دخلة كبيرة معقودة بعقد ثلاثى مفصص، طاقيته مشغولة بصفوف من المقرنصات (٧). يتوسط هذه

(١) هذا الجامع من المساجد المعلقة وبأسفله دكاكين موقوفة عليه.

(٢) على مبارك: المرجع السابق. ج ٥ ص ١٣٨.

(٣) تشبه التغشيات النحاسية فى سبيلى عبد الرحمن كتحدا بالنحاسين (أثر ٢١، ٤٠)، وكذلك تغشية الشباك الأصغر المثل على المدفن بسبيل رضوان أغا الرزاز بالإمام الشافعى.

(٤) ربيع خليفة: المرجع السابق. ص ٢٤٦. لوحة ١١٥.

(٥) أنظر النص التأسيسى فى:

— على مبارك: المرجع السابق. ج ٦ ص ٦٤، ١٣٨.

(٦) هناك مدخل آخر يؤدى إلى المسجد فى الطرف الجنوبى من واجهته الجنوبية الشرقية، يعلوه أيضا لوحة تأسيسية بها أبيات من الشعر تتضمن انشاء يوسف جوربجي للمسجد والسبيل.

— على مبارك: المرجع السابق. ج ٥ ص ١٣٨.

(٧) يشبه مدخل سبيل عبد الرحمن كتحدا بالنحاسين أثر ٢١ (لوحة ٩٨)، ومدخل سبيل الشيخ مطهر أثر ٤٠ (لوحة ١٠٩).

الدخلة باب يؤدي إلى ردهة صغيرة تصعد بسلم إلى ردهة مماثلة تفتح يساراً بباب على المسجد وفي صدرها سلم صاعد للكتاب، وإلى اليمين منها باب حجرة التسبيل، والذي يعلوه لوح رخامي منقوش فيه:—

«في ماء هذا السلسيل سرى الشفى ومزاجه فى الشرب من تسنيم»
وبالنسبة لحجرة التسبيل فتأخذ الهيئة المستطيلة مساحتها حوالى ٦×٤ متراً، بضلعها الجنوبي الشرقى شباك التسبيل المطل على الشارع بأرضيته حوض للشرب بيضاوى الشكل. يقابل شباك التسبيل فى الضلع الشمالى الغربى باب يؤدي إلى ملاحق السبيل حيث حجرة مستطيلة أصغر قليلاً من حجرة التسبيل مازال بها فوهة الصهريج، على أن التغطية لحجرة التسبيل عبارة عن سقف خشبى مسطح ذات سدايب خشبية، يرتكز على ازار خشبى به حنايا ركنية ووسطية. والسقف فى زخارفه يشبه إلى حد كبير زخارف سقف سبيل الشيخ مطهر^(١).

(١) أنظر لوحات (١١٠، ١١١، ١١٢).

(٦١) سبيل يوسف بك. أثر ٢٦٢

١١٨٦ هـ / ١٧٧٢ م

يقع بشارع السيوفية والتقاؤه مع شارع الحلمية القديمة، ومواجهاً لمستشفى الحلمية العام، كما يشغل ناصية شارع المظفر.

والسبيل مفرد لا يعلوه كتاب^(١)، كما أنه مستقل غير ملحق بأبنية أخرى وذو شباكين للتسبيل بينها عمود ناصية من الرخام ذو بدن حلزوني الشكل.

هذا ويحتوى السبيل على واجهتين:

إحدهما: تطل على شارع السيوفية بشباك للتسبيل مستطيل الشكل (لوحة ١٦١)، وذو مصبغات نحاسية يعلوه عتب وعقد عاتق من صنجات مزررة على جانبيها منطقتان مستطيلتان بهما زخرفة تأخذ شكل ميمة مركبة يلى ذلك بحر مستطيل ربما كان يحتوى على نص تأسيسى غير موجود الآن. غير أنه يوجد على يسار شباك التسبيل مساحة مربعة يتوسطها صرة غائرة^(٢).

فى نهاية هذه الواجهة — جهة اليسار — مدخل السبيل حيث يوجد فى دخلة يتوجها صدر مقرنص من أربعة صفوف. (لوحة ١٦١).

أما الثانية: فتطل أيضاً بشباك للتسبيل على شارع المظفر إلى اليمين منه، وأسفل جدار الواجهة يوجد فتحة صغيرة لتزويد الصهريج بالماء (لوحة ١٦١).

ومن حيث التكوين المعماري (مسقط أفقى ٤٤): فيأخذ الشكل التقليدى للأسبلة العثمانية ذات التأثير المحلى من حيث حجرة تسبيل مستطيلة بها دخلتين لشباكي التسبيل ومدخل على الشارع بالاضافة إلى دخلة للشاذروان.

Raymond (A); Op. Cit., P. 283.

(١)

(٢) تشبه الموجوده بجانب شباك التسبيل فى سبيل الست صالحة (لوحة ٨١، ٨٢) غير أنها هنا لا تحتوى بأسفلها على لوح حجر مُصاصة.

(٦٢) سبيل محمد بك أبو الذهب. أثر ٦٢

١١٨٨ هـ / ١٧٧٤ - ١٧٧٥ م

يقع بشارع التبليطة بالقرب من الجامع الأزهر، أنشأه محمد بك أمير اللواء السلطاني^(١)، وجعل فوقه قاعات سكنية كما ألحقه بمسجد وتكية وحوض للدواب^(٢)، وذلك في عام ١١٨٨ هـ. حسبما يشير بذلك نصين تأسيسيين أعلى شبابيك السبيل.

— النص الأول أعلى الشباك القبلي عبارة عن لوح من أربعة أسطر تقرأ كالآتي:—

رد سبيلا محمد يا منيرا.
راق حسنا وحقه التوفيق.
لأمير اللواء جنة مصر.
أرخته هذا السبيل الرحيق ١١٨٨.

— أما النص الثاني أعلى الشباك الشرقي، والذي يوجد بلوحة رخامية أيضاً من أربعة أسطر تقرأ كالآتي:

خير السبيل لنا سبيل محمد.
وعلى سواه استوجب التفضيلا.
نادى لواء النصر بالبشرى له.
أرخ سلكت من النجاة سبيلا.

وبحساب الجُمَّل يأتي التاريخ موافقاً ١١٨٨.

والسبيل يشغل الركن الجنوبي من الجامع ويطل على الشارع — كما ذكرت — بشباكين للتسبيل بينهما عمود ناصية ذو بدن اسطواني (لوحة ١٦٢). وعلى الرغم من انشاء السبيل على نمط الأسلوب المحلي الا أنه اشتمل على بعض التأثيرات العثمانية، لاسيما في تغشية شبابيكه التي تأخذ شكل البخاريات، بالاضافة إلى السياج النحاسي، والذي يحدد هذه التغشية حيث اتخذ شكلاً معقوداً تأثر فيه بدخلات الشبايك المعقودة في الأسبلة ذات التأثير التركي.

(١) د. عبد الرحمن زكي: القاهرة. تاريخها آثارها. ص ٢١٧، ٢١٨.

(٢) وثيقة محمد بك أمير اللواء الشريف ٩٠٠ أوقاف. ص ١٢ سطر ٩، ١٠.

والسبيل من حيث التخطيط عبارة عن حجرة تسبيل مستطيلة بصدرها دخلة للشاذروان وهو فى ذلك يتبع أيضاً الأسلوب المحلى (مسقط أفقى ٤٥) ، يتصل السبيل بالمبانى الملحق بها بواسطة سُلّم فى الجهة الشمالية من حجرة التسبيل . فضلاً عن ذلك فيوجد على الجانب الأيسر لواجهة السبيل الشرقية حوضاً للدواب (١) (لوحة ١٦٢) ، مستطيل الشكل بصدره أربع دخلات يتوسطهم باب ، كما كان يتقدمهم أحواض لشرب الدواب (اندثرت الآن) .

يطل هذا الحوض على الخارج ببائكة من عقدين على عمود أوسط بالجزء السفلى منها حجاب من الخشب الخرط .

(١) د . عبد الرحمن زكى : الأزهر وما حوله من آثار . ص ١٣٤ . لوحة ١٩ . القاهرة ١٩٧٠ م .

(٦٣) سبيل الكرداني. أثر ١٧٩

قرن ١٢هـ / ١٨م^(١)

يقع بخان أبو طاقية، وملحق بوكالة الكرداني^(٢) في الطرف الشمالي من واجهتها الشمالية الغربية، وكان يعلوه كتاب إلا أنه تهدم قبل عام ١٩٥٧م^(٣). ولم يبق منه سوى كتفى واجهته على الشارع بينهما الدرابزين الخشبي.

والسبيل ذو شباك واحد للتسبيل بالواجهة الشمالية الغربية المطلّة على خان أبوطاقيّة، تغشيه مصبغات نحاسية، يعلوه عتب وعقد عاتق بينهما نفيس يحيط بهما مناطق مستطيلة بها زخارف زجاجية في الحجر، كما يوجد على يمين شباك التسبيل مدخل السبيل والكتاب، والذي يتراجع للخلف بمقدار ٤٠ سم عن واجهة السبيل وهو عبارة عن دخلة مستطيلة ممتدة تنتهي بعقد قوسي^(٤) يتوسطه باب الدخول، على جانبيه مكسلتين حجريتين. يؤدي هذا الباب^(٥) إلى دهليز مستطيل يفتح يمينا بباب على حجرة التسبيل، وفي مقدمته بقايا سلم الصعود إلى الكتاب، بالإضافة إلى ذلك فحجرة التسبيل تأخذ في تخطيطها الشكل التقليدي للأسبلة المتأثرة بالأسلوب المحلي، حيث حجرة تقرب من الشكل المربع تشبه في شكلها حجرة التسبيل بسبيل جامع تغرى بردى، وبسبيل مصطفى سنان^(٦).

(١) Raymond (A); Op. Cit., P. 286.

(٢) أنظر: Pauty (E); Op. Cit., PP. 24, 28.

والذي حدّد تاريخ الانشاء بالقرن السابع عشر الميلادي.

(٣) ملفات هيئة الآثار: الملف الخاص بسبيل الكرداني. تقرير بتاريخ ١٣/١١/١٩٥٧م.

(٤) يشبه مدخل سبيل ابن هيزع لوحة (٤٧).

(٥) لم أتمكن من الدخول لهذا السبيل نظراً لتهدم الكتاب وسقوط جدرانه بدلهيز الدخول وتكدّسها خلف باب السبيل.

(٦) أنظر مسقط أفقى (٩).

(٦٤) سبيل كوسه سنان. أثر ٥٠٧

قرن ١٢هـ / ١٨م

يقع بشارع الصنادقية، وتقاطعه مع عطفة البوسطة بالقرب من الجامع الأزهر.

وهو سبيل ذو كتاب، وقد كان مجاوراً من الجهة الغربية بشارع الصنادقية لمنزل الحاج محمود أنيس والراكب على جزء من السبيل^(١)، إلا أنه حول إلى لوكاندة^(٢) من أربعة طوابق، وتحتوى فى جزء منها على كتاب السبيل الآن.

وعلى الرغم من أن السبيل يشغل ناصية إلا أنه ذو شباك واحد للتسبيل يطل على عطفة البوسطة وذو تغشية من مصبغات نحاسية. كما يتم الدخول إلى السبيل والكتاب من مدخل بسيط مستطيل بشارع الصنادقية حيث يؤدى إلى دهليز^(٣) يفتح يساراً بباب على حجرة التسبيل التى تأخذ الشكل التقليدى لحجرات الأسبلة المتأثرة بالأسلوب المحلى، حيث حجرة مستطيلة تطل على الشارع بشباك للتسبيل، وبصدرها دخلة الشاذروان، وهى تشبه فى ذلك حجرة التسبيل بسبيل حسن أفندى كاتب عزبان^(٤).

بالإضافة إلى ذلك فأرضية وسقف هذه الحجرة مجددان الآن، حيث قام بتجديدهما فقيه المكتب فى عام ١٩٣٩م^(٥).

-
- (١) ملفات هيئة الآثار: الملف الخاص بسبيل كوسه سنان. تقرير بتاريخ ١١/٤/١٩٣٩م.
(٢) المرجع نفسه: تقرير بتاريخ ٩/١٨/١٩٣٩م.
(٣) كان هذا الدهليز يحتوى على فتحة الصهرج والتى رُكّب عليها حالياً مرحاض يجاوره حنفية للماء.
أنظر -ملفات هيئة الآثار: المرجع السابق تقرير بتاريخ ٩/١٤/١٩٣٠م.
(٤) أنظر مسقط أفقى (٢٣).
(٥) ملفات هيئة الآثار: المرجع السابق تقرير بتاريخ ٩/١٨/١٩٣٩م.

(٦٥) سبيل طه حسين الوردانى . أثر ٣٢٦

آخر قرن ١٢هـ / آخر ١٨م (١)

يقع بشارع المقاصيص وتقاطعه مع حارة أبو طاقية . والسبيل ملحق بوكالة الوردانى فى ركنها الغربى . كما يعلوه كتاب (٢) ، وذو شباكين للتسبيل أحدهما بشارع المقاصيص يجاوره يساراً دكان حديث (٣) ، يرجح أنه كان به المدخل المؤدى إلى السبيل والكتاب ، والذي أصبح الآن من داخل الوكالة عبر مدخل فرعى .

أما الشباك الآخر فيوجد بالواجهة الشمالية الغربية على حارة أبوطاكية وهو أكبر اتساعاً وارتفاعاً من الآخر ، تغشيه مصبغات نحاسية ، كما يعلوه عتب وعقد عاتق على جانبيها حشوات بها زخارف حجرية زجاجية . أما عن حجرة التسبيل فهى مستطيلة الشكل ، بضلعين منها شباكى التسبيل ، وبالضلع الجنوبى الشرقى دخلة مستطيلة يرجح أنها المخصصة للشاذروان (٤) ، يجاورها يميناً باب حجرة التسبيل ، والحجرة بهذا الشكل تأتى قريبة الشبه من حجرة التسبيل بسبيل الست صالحة (٥) . غير أن السبيل وكتابه فى حالة سيئة للغاية .

(١) وان كان بوتى ينسبه إلى القرن التاسع عشر الميلادى .

Pauty (E); Op. Cit., P. 30.

(٢) تهدمت أجزاء كثيرة منه ، ولم يبق سوى بعض جدران واجهاته على الشارع .

(٣) حيث يوجد إلى الخلف منه بقية دهليز الدخول ، الذى يحتوى على سلم الصعود للكتاب ، وباب لحجرة التسبيل فى ضلعها الجنوبى الشرقى ، وهذا الدهليز متصل حالياً بالمدخل الفرعى المؤدى إلى السبيل من داخل الوكالة .

(٤) كان يوجد على جانبيها عمودان اندثرا الآن .

(٥) أنظر مسقط أفقى (٢٧) .

(٦٦) سبيل وقف محمد محمد حبش . أثر ١٩٨

نهاية قرن ١٢ هـ / ١٨ م

يقع بعطفة الهواء بشارع تحت الربع ، والسبيل ملحق بمنزل وربع كما كان يعلوه قاعات سكنية (١) .

وتذكر ملفات هيئة الآثار أن البعض أطلق على هذا السبيل ، وقف الظاهر ببيرس ، ولكن هذا غير صحيح حيث أنه كان جارياً في وقف إبراهيم أغا معتوق عمر أغا ، ثم تنظر عليه الشيخ محمد حبش ، ثم ولده محمد محمد حبش ثم وزارة الأوقاف أخيراً (٢) .

والسبيل بالرغم من أنه يشغل ناصية عطفة الهواء مع شارع تحت الربع الا أنه بشباك واحد للتسبيل على شارع تحت الربع يغشيه مصبغات حديدية سيئة ، وله مدخل بسيط مستطيل الشكل بعطفة الهواء .

يعلو واجهة شبك التسبيل رفرف خشبي يرتكز على ثلاث كوابيل حجرية ، مما يرجح أن الطابق الذي كان يعلوه هو قاعات سكنية (٣) ، أما الواجهة المطلة على عطفة الهواء فيعلوها بقايا جدار يتضح منه أنه كان يحتوى على شبك مستطيل .

(١) ملفات هيئة الآثار: الملف الخاص بسبيل وقف حبش . تقرير بتاريخ ديسمبر سنة ١٩٣٥ م .

(٢) المرجع نفسه: تقرير بتاريخ ١٢/١٢/١٩٦٤ م .

(٣) أنظر سبيل إبراهيم بك المناسترلى أثر ٥٠٨ ص ٢٠٤ حاشية ٤

(٦٧) سبيل حسين الشعبي. أثر ٥٨٨

نهاية القرن ١٢ هـ / ١٨ م

يقع بشارع أمير الجيوش، ويشغل ناصية درب الغمرى (١)، وقد ورد خطأ بقائمة بوتنى تحت رقم أثر ٤٩٦ (٢).

والسبيل يعلوه كتاب، كما أنه ملحق بمنزل فى الجهة الشمالية الشرقية، يتوصل إليه من باب (٣) بدرب الغمرى يؤدى إلى سلم صاعد للمنزل والكتاب. والسبيل ينتمى فى مجموعه إلى نماذج الأسبلة المتأثرة بالأسلوب التركى ذات الواجهة المقوسة. حيث يوجد بواجهته المطلة على شارع أمير الجيوش ثلاث دخلات معقودة ترتكز على أعمدة رخامية ذات بدن اسطوانى، يتوسط كل دخلة شبك للتسبيل ذو تغشية نحاسية على شكل البخاريات (لوحة ١٦٣)، وقد كان يتقدم هذه الواجهة دابر رخامى يرتكز على صفوف من المقرنصات (٤) — الا أنها فقدت الآن — تشبه فى ذلك سبيل رقية دودو. كما يوجد على يسار هذه الواجهة باب الدخول للسبيل والذى يقع فى دخلة مستطيلة تنتهى بصدر مقرنص من خمسة صفوف من المقرنصات (لوحة ١٦٤).

أما عن التكوين الداخلى للسبيل، فعبارة عن حجرتين مستطيلتين (٥) يتقدما حجرة التسبيل، إحداها حالياً دورة مياه حديثة وهى التى تقع على يمين الداخل مباشرة. أما الحجرة الأخرى فتتقدم حجرة التسبيل مباشرة.

وحجرة التسبيل مستطيلة فى ثلاثة أضلاع أما الرابع فيأخذ الهيئة المقوسة (٦)، به ثلاث دخلات، هى المستخدمة كشابيك للتسبيل (مسقط أفقى ٤٦).

(١) كان هذا الدرب يؤدى قديماً إلى شارع أمير الجيوش من خلال مدخل معقود مازال أحد طرفيه متصلاً بالركن الغربى للسبيل.

(٢) Pauty (E); Op. Cit., PP. 25, 30.

(٣) يؤدى هذا الباب إلى سلم صاعد من ست قلابات تصل فى النهاية إلى دهلج يؤدى يساراً إلى منزل مُكوّن حالياً من حجرة كبيرة يتفرع منها حجرتين أخريّتين، ويميناً إلى حجرة الكتاب، التى تأخذ نفس مساحة حجرة التسبيل بملاحقها، وتطل على الخارج بواجهة ذات زاوية عبارة عن باثكة من عقدين.

— والكتاب حالياً تسكنه أسرة تذكر أنها من ورثة الشعبي كما أنها قامت بتغيير معالم الكتاب وتجديده.

(٤) Prisse D'Avennes, Op. Cit. Tome I. P. 37.

حيث يذكره أيضاً تحت اسم (أحمد حسين).

(٥) يرجح أنها كانتا ملاحق للسبيل وبها فُوْهة للصهرج وحاصل للماء. الا أنها مجددتان تماماً الآن.

(٦) كمادة أمثالها فى الأسبلة ذات الواجهة المقوسة.

وقد تغيرت معالم هذه الحجرة تماماً حيث الأرضية من البلاط الحديث، والجدران مغطاة بالجير، وكذلك السقف خشبي مسطح خالي من الزخرفة تماماً. إلا أنها مازالت تحتفظ بأحد أحواضها الرخامية الخاصة بالشرب (لوحة ١٦٥) أمام الشباك الأوسط حيث يأخذ الهيئة المفصّصة، غير أن جزءاً من أحد أضلاعه متهشم حالياً.

(٦٨) سبيل سليمان أغا الحنفى. أثر ٣٠٢

١٢٠٦هـ / ١٧٩٢م

يقع بالقرافة الصغرى بسفح جبل المقطم قريباً من ضريح ومقام سيدى عمر بن الفارض ومقام أخوات سيدنا يوسف عليه السلام^(١).

أنشأه الأمير سليمان أغا الحنفى وجعل فوقه قصراً، كما ألحقه بحوش ومدفن^(٢)، وذلك فى عام ١٢٠٦هـ، كما تشير النصوص الكتابية العديدة التى وردت على واجهات السبيل^(٣).

والسبيل ذو شباكين للتسبيل، أحدهما بالواجهة الغربية (لوحة ١٦٦) وهو عبارة عن شباك مستطيل يقع فى دخلة معقودة بعقد نصف دائرى يرتكز على عمودين مدججين.

يكتنف شباك التسبيل اطارين رخامين بهما زخرفة نباتية تشبه مثيلتها فى سبيل السلطان مصطفى بالسيدة زينب^(٤). هذا ويعلو الشباك عتب مستقيم، ثم لوحة رخامية بها نصوص كتابية^(٥).

فى الجانب الأيسر لهذه الواجهة فتحة معقودة، كانت مخصصة لتزويد الصهرج بالماء.

أما شباك التسبيل الثانى فيقع بالواجهة الشمالية العمودية على باب الدخول للسبيل^(٦)، ويوجد فى دخلة يتوجها عقد مفصص^(٧) يرتكز على عمودين مدججين أيضاً. هذا ويعلوه عتب عليه أيضاً كتابات^(٨). علاوة على ذلك فتغشية شباكى

(١) وثيقة سليمان أغا الحنفى: الشهر العقارى - سجلات الباب العالى رقم ٣١٢ ج ٣١٢ ص ٣١٢ سطر ٢٠، ٢٢.

(٢) المصدر نفسه ص ٣١٢ سطر ١٨، ٢١.

(٣) أنظر الجزء الخاص بالكتابات الواردة بالسبيل ص ٢٧٧-٢٧٩.

(٤) لوحة (١٥٢، ١٥٤).

(٥) أنظر الجزء الخاص بالكتابات الواردة على السبيل.

(٦) د. عبد الرحمن زكى: قلعة صلاح الدين وما حوفا من آثار: جزء اللوحات. (لوحة خاصة بواجهة مدفن سليمان أغا الحنفى بالأباجية). القاهرة. سنة ١٩٧١م.

(٧) يشبه فى ذلك عقد مدخل سبيل السلطان مصطفى (لوحة ١٥٠).

(٨) أنظر كتابات السبيل. ص ٢٧٨.

التسبيل من مصبغات حديدية وهى فى حالة سيئة. كما يشغل ناصية السبيل بين الشباكين عمود ناصية من الرخام يشبه أعمدة سبيل عبدالرحمن كتحدا بالنحاسين^(١).

وقد ذكر بوتى^(٢) معلقاً بقوله على شباكى التسبيل بأنها يجمعان بين الأسلوبين المملوكى والعثمانى من حيث شبائك تسبيل مستطيلة فى هيئة خارجية معقودة على جانبها عمودين مدججين.

أما عن مدخل السبيل فيقع فى واجهة تمتد عمودية على واجهة شباك التسبيل الشمالى، وهو عبارة عن باب مستطيل يعلوه عتب وحشوات رخامية ذات نصوص كتابية^(٣) يتوجه من أعلى صدر مقرنص يشبه فى ذلك مدخل سبيل يوسف بك بالسيوفية^(٤).

وعن التكوين الداخلى للسبيل (مسقط أفقى ٤٧): فعبارة عن مدخل يؤدى لدهليز إلى اليسار منه سلم صاعد للقصر القديم - الذى تغيرت معظم أجزائه الآن^(٥) - ويؤدى يميناً إلى حجرة التسبيل التى يتقدمها طرقة ممتدة تفتح بباب على حوش المدفن، وهذا التكوين أطلقت عليه الوثيقة اسم «ايوان واحد بدرقاعة»^(٦)، كما يوجد بداخل هذه الحجرة فوهة للصهريج^(٧) يجاورها حوضين كبيرين برسم وضع الماء فيهما.

هذا ويحتوى الجدار الجنوبى لحجرة التسبيل على شباك مستطيل أطلقت عليه الوثيقة «شباك خرط من الخشب النقى مطل على الحوش»^(٨).

وعن الواجهة الجنوبية للسبيل على الحوش (لوحة ١٦٧)، فعبارة عن مدخل

(١) أنظر لوحة (٩٤).

(٢) Pauty (E); Op. Cit., P. 24.

(٣) أنظر كتابات السبيل. ص ٢٧٨.

(٤) أنظر (لوحة ١١٦).

(٥) لا يحتوى إلا على حجرتين مجددتين تماماً، يقيم فيها حارس الأثر، الست قدريّة عبد الحميد.

(٦) أنظر الوثيقة: المصدر السابق ص ٣١٢ سطر ٢٨.

(٧) تذكر الوثيقة أنه كان بحجرة التسبيل «فوهتين للصهريج» - غير أنه لم يبق الا واحدة فقط لسقى العطاش من الوادين والمقيمين بالصهريج.

- أنظر الوثيقة: المصدر السابق. ص ٣١٢ سطر ٢٨، ٢٩.

(٨) المصدر نفسه. ص ٣١٢ سطر ٣١.

يصل بين حوش المدفن وحجرة التسبيل مجاوره يميناً شباك ذو عقد حجري زجاجي الشكل يرتكز على عمودين مدججين وهو الشباك السالف الذكر في الجدار الجنوبي لحجرة التسبيل .

أما بالنسبة للمدخل فيحيط به حشوات بها زخارف هندسية غزيرة ، يعلوه عتب رخامي يحتوي أيضاً على زخارف من أشكال دوائر وأشجار السرو، يعلو ذلك لوحة رخامية ذات نصوص كتابية (١) . هذا وتتشابه العناصر الزخرفية على كل من السبيل والمدفن ، والعنصر الزخرفي السائد هو الورقة النباتية الثلاثية .

كتابات السبيل (٢):

يحتوى السبيل بأعتاب الشبايك والأبواب على ألواح رخامية منقوش بها كتابات هذا نصها:—

الكتابة أعلى الشباك الغربى:

« لوحة رخامية بأعلى الشباك منقوش عليها ستة أسطر، كل سطر مكون من أربعة بحور وتبدأ بالبسملة :

« بسم الله الرحمن الرحيم » .

— هذا السبيل فن يوم إلى يوم . كفرحة النائم المسرور بالنوم
ان المنايا وان أصبحت فى شغل . تحوم حولك يوماً أيا حوم .

— لا تعجبين لدنيا انها دول . دار تنقل من قوم إلى قوم
خلت منهم عرصات الغصور . وكانوا فى رغد عيش ونعم .

— أبادهم الدهر لما أتى . لم يغن كثرتهم إذا هجم
فلو كنت عاينتهم فى البلا . والدود فى لحمهم قد حكم .

— وقد نقص الموت أوقاتهم . وما شيدوه فقد انهدم
أنشأ هذا السبيل وأجراه . ابتغاء لمرضات مولاه .

(١) أنظر كتابات السبيل . ص ٢٧٨ — ٢٧٩ .

(٢) هذه الكتابات لم ترد بأى من الكتب التاريخية أو الأثرية ولذا وجدت من الضرورى تسجيلها .

— وراجيا شفاعة أفضل انبياء . فى يوم ينظر المرء ما قدمت يداه
المحتاج إلى رحمة ربه المنان الأمير . سليمان أغاه أمين ضربخاناه .

— عامره سابقاً وأمير اللواء كتخدى السلطانى . إبراهيم بك عزيز مصر حالا .
بلغه الله مراده وختم له بالسعادة . وذلك فى شهر ربيع أول سنة ١٢٠٦ هـ .

✽ كتابة بعث الشباك الغربى (١) هذا نصها :—

البسمة . وإذا رأيت ثم رأيت نعيًا وملكا كبيرا . سبحان الله العظيم .

— الكتابة أعلى الشباك الشمالى (البحرى) :

✽ العتب الرخامى أعلى الشباك به كتابة نصها :—
عيناً فيها تسمى سلسيلا .

— الكتابة أعلى باب الدخول للسبيل :

✽ لوحة رخامية أعلى الباب منقوش عليها ثلاثة أسطر كل سطر من أربعة بحور تقرأ
كالآتى :—

— فلا جنودى التى جمعتهما نفعت . ولا فدانى صديق لى ولا جارى
فلا تغرنك الدنيا وزينتها . وانظر إلى فعلا بالأهل والجارى .

— آثارهم بعدهم وما صنعوا . يُخبر أننا لهم تبع
يا واقفا بالدار ملتمساً . يندب قوما من ملكهم نزعوا .

— فادخل القصر تلتمس خيرا . عن سادة فى التراب قد جُمعوا
كانوا كسفر خطوا رحالهم . فما استراحوا بها حتى وقعوا سنة ١٢٠٦ هـ .

✽ كتابة بعث باب الدخول للسبيل (٢) هذا نصها :—

هو الخلاق . نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين يا محمد . الباقي .

— الكتابة أعلى الباب الثانى للسبيل : (الذى يصل بين السبيل وحوش المدفن) :

✽ لوحة رخامية من خمسة أسطر، كل سطر من بحرين تقرأ كالآتى :—

(١) كل من الكلمة الأولى والأخيرة من النص بداخل دائرة على جانبى العتب .

(٢) الكلمة الأولى والأخيرة بداخل دائرة على جانبى العتب .

- كم معشر فى القبور قد نزلوا . على مر الزمان وارتحلوا .
- لو نظروا ما بغيرهم صنعت . دوائر الدائرات وعقلوا .
- تنافسوا فى مكاسب جمعوا . وخلفوا للغير وارتحلوا .
- إلى قبور وضيق ملتحد . رهنا بما قدموا وما عملوا .
- كم أكلوا ويحهم وكم شربوا . فما هم بعد أكلهم أكلوا سنة ١٢٠٦ هـ .

(٦٩) سبيل الست نفيسة البيضاء المرادية. أثر ٣٥٨

١٢١١ هـ / ١٧٩٦ م

يقع بداخل باب زويلة ويشغل ناصية عطفة الآياتى التى كانت تعرف قديماً بعطفة الحمام (١). كما يقع مواجهاً لجامع المؤيد شيخ. أنشأته الست نفيسة زوجة مراد بك (٢) ملحقاً بوكالة لها تسمى وكالة السكرية (٣).

ويرجع تاريخ الانشاء لعام ١٢١١ هـ، حسبما ورد بالنص التأسيسى أعلى شبك التسبيل الأوسط، والذي جاء فى لوحة رخامية من أربعة سطور تقرأ كالاتى:—

— سبيل سعادته ومراد عز واقبال لمحسنه رئيسة.

— يسرك منظر وصنع بديع وتعجب من محاسنه الآنية.

— جرى سلساله عذب فرات فكم أحيت به مهجاً بثينة.

— تؤرخه سبيل هدى وحسن لوجه الله ما صنعت نفيسة.

وبحساب الجُمَّل يكون تاريخ الانشاء موافقاً عام ١٢١١ هـ.

والسبيل ذو أهمية خاصة من حيث انتمائه إلى أسبلة القاهرة ذات التأثير التركى بالإضافة إلى تشييده بواسطة امرأة وهو فى ذلك يصبح خامس سبيل عثمانى شيدته امرأة (٤).

(١) هى الزقاق الضيق الذى يقع على يمين الداخل من باب زويلة.

— على مبارك: المرجع السابق. ج ٢. ص ٣٢.

(٢) الجبرتي: المرجع السابق. ج ٣. ص ٢٩٥. ٢٩٦.

والست نفيسة هذه هى «نفيسة خاتون معنوقة المرحوم على بك زوجة المرحوم مراد بك محمد المتوفية فى ٢٧ جمادى الأول عام ١٢٣١ هـ». وذلك حسبما جاء فى كتابة أعلى شاهد قبر للست نفيسة — بحوش مدفن شوبكار هاشم بالشارع الموصل لحوش الباشا بالامام الشافعى — قام بنقلها المرحوم يوسف أحمد «عن مذكرات خاصة له فى مكتبته بالمطرية».

— كما يذكر اندريه ريموند: أنها — نفيسة المرادية — قد توفيت فى عام ١٨١٥/١٨١٦ م الموافق ١٢٣١ هـ.

Raymond (A): Op. Cit., P. 284.

وهذا التاريخ يتفق مع ما وُجد بشاهد قبرها.

(٣) هى وكالة كبيرة بأعلاها ربع وبها حواصل كانت معدة لبيع السكر والبندق واللوز وبيع فيها أيضاً السمن والدجاج والبيض.

— على مبارك: المرجع السابق. ج ٢. ص ٣١. ٣٢.

(٤) حيث الأول سبيل وقف كُلسن أثر ٣١١. والثانى سبيل الست صالحة أثر ٣١٧. والثالث سبيل رقية دودو. أثر ٣٣٧. والرابع سبيل كوسة سنان أثر ٥٠٧.

والسبيل ذو واجهة رئيسية^(١) تطل على الشارع بشبايك التسبيل الثلاثة المغطاة بتشايبك نحاسية (لوحة ١٦٨ ، ١٦٩) ، حرص فيها الفنان على اضافة رمز للمرأة — الواقعة — يعبر عن الحنان والعطف التي تمنحه لوارديها من المارة للشرب وذلك من خلال ثديها^(٢) ، حيث نقّذه الفنان من النحاس بشكل مجسم فى قبة تغشية شبايبكه (لوحة ١٧٠) . كما جعل هذه الشبايبك فى دخلات معقودة تتركز على أعمدة رخامية ملتصقة بالواجهة .

وأسفل عقود هذه الدخلات يوجد مناطق مربعة ومستطيلة بها زخارف نباتية وهندسية محفورة فى الحجر . (لوحة ١٧١) .

هذا ويوجد على يمين الواجهة دخلة مستطيلة معقودة بعقد مفصّص (لوحة ١٧٢) ، بجزئها السفلى دخلة ذات عقد قوسى مثبت بها لوح حجر مُصاصة ذات بزبور واحد يعلوه كتابة من سطرين تقرأ كالآتى : —

«يا وارد الماء الزلال الصافى

اشرب هنياً صحة وعوافى ١٢١١» .

أما عن المدخل فيقع فى الطرف الأيسر للواجهة بداخل عطفة الآياتى حيث يؤدى إلى السبيل والكتاب ، وهو عبارة عن دخلة مستطيلة يتوجها عقد ثلاثى خالى من الزخرفة^(٣) ، يتوسطها باب الدخول على جانبيه مكسلتين ، كما يعلوه عتب رخامى به كتابة نصها : —

«قال النبى عليه السلام خيركم من تعلم القرآن وعلمه» .

يعلو واجهة السبيل ، واجهة الكتاب وهى عبارة عن باثكة من ثلاثة عقود على شكل حدوة الفرس تتركز على عمودين .

يتوج واجهة السبيل والكتاب ثلاثة رفارف خشبية واحدا يعلو واجهة السبيل ،

(١) كانت قد أجريت اصلاحات لشبايبك التسبيل ورُقمت بعض الشروح بالواجهة فى عام ١٩٥٢ م من قبل لجنة حفظ الآثار .

أنظر: محاضر جلسات اللجنة: التقرير السنوى الرابع لعام ١٩٥٢ م ص ٢٩ .

(٢) أنظر سبيل رقية دودو: ص ٢٦٠ . والذي يحتوى على نفس التقليد .

(٣) يشبه مدخل سبيل ابراهيم بك المناسرلى (لوحة ٧٦) .

واثنان بواجهة الكتاب، والسبيل فى هذا لا يتبع نماذج الأسبلة المقوسة، وإنما يأتى قريباً من سبيل عبدالرحمن كتحدا بالنحاسين^(١).

أما عن التكوين الداخلى للسبيل: فعبرة عن ردهة تلى باب الدخول تؤدى يساراً إلى حجرة التسبيل التى تأخذ نفس هيئة كل من حجرة التسبيل بسبيل حسين الشعيبي وسبيل جنبلاط^(٢)، أما بصدر الردهة فهناك سلم صاعد^(٣) للكتاب، على أن حجرة التسبيل الآن فى حالة سيئة للغاية وملية بالأتربة والقاذورات.

(١) أنظر لوحة (٩١، ٩٢).

(٢) أنظر مسقط أفقى (٤٦، ٤٨).

(٣) هذا السلم متهدم الآن تماماً وستحيل الصعود إلى الكتاب عن طريقه.

(٧٠) سبيل على كتخدا الجاويشية

(المعروف بسبيل جنبلاط). أثر ٣٨١

١٢١٢هـ / ١٧٩٧-١٧٩٨م

يقع بشارع درب الحجر المقابل لسبيل السلطان محمود. وهو ملحق بجامع يعرف بجامع جنبلاط كان قد أنشأه - قبل ذلك - الشيخ محمد بن قرقاس فى القرن التاسع الهجرى، ثم عرف بين العامة بجامع الشيخ جنبلاط^(١)، ثم جاء على كتخدا الجاويشية^(٢)، وجدده وأقام بجواره سبيلاً يعلوه مكتب، ويملاً من الخليج الحاكمى زمن فيضان النيل بواسطة مجراة^(٣).

ويرجع تاريخ انشاء هذا السبيل إلى عام ١٢١٢هـ^(٤) بناءً على النص التأسيسى أعلى شباك التسبيل الأوسط، حيث توجد لوحة تأسيسية (لوحة ١٧٣) من الرخام بها أربعة أسطر، كل سطر من بحرين كتابيين تقرأ كالآتى:-

لكتخدا جاويشان جاه وقدر ورفعة بشيخ البلد إبراهيم بك خليل
أمير لوجه الله أبذل جهده وأجرى سبيلاً حاز كل جميل
فجاء بحمد الله أعذب مورد على رغم واشى وحاسد وفضول
له العز والاقبال والسعد أرخوا سبيل على فاز خير سبيل. ١٢١٢.

والسبيل - كما سبق أن ذكرت - ملحق بمسجد، وذلك فى الركن الغربى منه (مسقط أفقى ٤٨)، وقد جاء هذا السبيل فى التخطيط والشكل العام مرتبطاً بمجموعة الأسبله ذات الواجهة المقوسة، فللسبيل واجهة مقوسة بها ثلاث دخلات معقودة، الوسطى أكثرهم اتساعاً. ترتكز هذه الدخلات على أربعة أعمدة

(١) على مبارك: المرجع السابق. ج ٣ ص ٨٩، ج ٤ ص ٧٣.

(٢) على كتخدا الجاويشية من ممالك الدماطى، ثم نسب إلى محمد بك وأخيه إبراهيم بك، ورقاه واختص به وولاه أغاة مستحفظان فى سنة اثنين وتسعين ومائة وألف، ثم قلده كتخدا الجاويشية فى سنة ست ومائتين وألف ولم يزل متقلداً حتى خرج مع من خرج فى حادثة الفرنسيين. وقد كان له دارا بجوار السبيل فى درب الحجر.

- المرجع نفسه. ج ٣ ص ٨٩.

- الجبرتى: المرجع السابق. ج ٢ ص ٢٥.

(٣) على مبارك: المرجع السابق. ج ٤ ص ٧٣.

(٤) أورد على مبارك تاريخ انشاء السبيل خطأ، حيث ذكر أنه أنشئ عام ١٢١٠ هـ.

- المرجع نفسه. ج ٣ ص ٨٩، ج ٤ ص ٧٣.

رخامية (١)، كما يتوسط كل دخلة شباك للتسبيل ذو تغشية نحاسية على شكل بخاريات (لوحة ١٧٤)، وفي جزئها العلوى زخارف مفرغة عبارة عن أفرع نباتية حلزونية وملتوية تخرج منها أوراق نباتية خماسية (لوحة ١٧٣)، إلى اليسار من هذه الواجهة — وبجوار مدخل المسجد — يوجد دخلة مستطيلة معقودة بعقد نصف دائرى زخرفت حافته بصف من المقرنصات وهى كما يتضح من لوحة قديمة (٢) (لوحة ١٧٥)، — أخذت لهذا الأثر أثناء الحملة الفرنسية — أنه كان مثبتاً بها لوح حجر مُصاصة ذو بزوزين، إلا أنه قد اندثر الآن وسد مكانه بالحجارة (لوحة ١٧٤)، على يمين الواجهة مدخل معقود بعقد نصف دائرى يؤدى إلى السبيل والكتاب يعلوه صف من الشرافات الحجرية التى تأخذ شكل الورقة الثلاثية والتى تشبه مثلتها بواجهة المسجد هذا ويتوج واجهة السبيل رفرف خشبى ذو شراريف خشبية.

يعلو ذلك واجهة الكتاب والتى تأخذ شكل بائكة من ثلاثة عقود كان يتوجها رفرف خشبى (لوحة ١٧٥)، اندثر الآن (لوحة ١٧٤).

أما من حيث التخطيط (مسقط أفقى ٤٩):

يتكون من باب للدخول على يمين الواجهة يؤدى إلى دهليز سماوى مستطيل الشكل، إلى اليمين منه باب حجرة التسبيل، ثم يستمر الدهليز فى الامتداد لنجد على يمينه أيضاً باب يؤدى إلى ملاحق السبيل وسلم الصعود للكتاب، ثم ينتهى الدهليز بباب يفتح حالياً على مiazza المسجد.

أما حجرة التسبيل فتأخذ الهيئة المقوسة فى ضلعها المطل على الشارع والذى فتحت به ثلاثة شبابيك للتسبيل، فى الجهة الجنوبية الشرقية من هذه الحجرة يوجد دخلة مستطيلة كانت تحتوى على حوض التزويد للحجر المصاصة (مسقط أفقى ٥٠) (٣) المثبت على يسار الواجهة الخارجية. بالإضافة لذلك فإلى الخلف من هذه الحجرة توجد ملاحق السبيل التى تحتوى على حاضل كبير للماء من الحجر مستطيل الشكل يعلوه نافذة مستطيلة تفتح على دهليز المدخل كما يتقدم هذا الحاصل دخلتان متجاورتان ومستطيلتان مستخدمتان الآن كدورة مياه.

(١) تشبه فى زخارفها أعمدة سبيل عبد الرحمن كتخدا أثر ٢١ (لوحة ٩٤).

(٢) Description de L'Egypte, Vol. 2, Pl. 48. Paris 1800.

وترجع أهمية هذه الصورة فى أنها قد أخذت للأثر بعد انشائه بقليل، حيث تاريخ الانشاء ١٢١٢ هـ / ١٧٩٧-١٧٩٨ م، وهو وقت مجيء الحملة الفرنسية على مصر.

(٣) Description de L'Egypte, Vol. 2, Pl. 48.

وإذا نظرنا إلى الكتاب لوجدناه قد اتخذ نفس هيئة حجرة التسييل بمساحتها (مسقط أفقى ٥١). كما يوجد على يسار مدخل حجرة الكتاب سلم صاعد إلى سطح المسجد حيث توجد المئذنة.

أما عن أرضية وسقف كل من حجرة التسييل والكتاب، فهما مجددان تماماً الآن.

القسم الثالث الملاحق

الملحق الأول
الأسئلة التركيبية
« ظهورها – طرزها – أنواعها – عمارتها »

عرفت فكرة تخصيص بناء ذو شكل معمارى لتوفير المياه للعطشى و لساكنى المنازل فى الشوارع ونواصيها فى كافة المدن الأناضولية منذ الفترة السلجوقية وما تلاها من فترات ، وأخذ هذا البناء فى بداية الأمر شكل حنية جدارية معقودة بعقد مدبب بأحجار منحوتة وملصقة بالواجهة وذو لوح من الرخام المزخرف بزخارف بارزة وأحيانا بكتابات .. ، وينساب الماء من وسط صنبور بهذا اللوح فى حوض بالواجهة .

وغالباً ما كانت هذه الحنية ملحقة بواجهات المساجد والمدارس ، وعرفت باسم «تششمه» أو «جشمه»^(١) (لوحة ١٧٦) .

ومن أقدم أمثلتها الباقية والتي ترجع إلى العصر السلجوقى حنيتان على جانبى مدخل «منشأة صاحب عطا بمدينة قونية» والتي شيدها كالوك بن عبد الله سنة ١٢٥٨م .. وفى إحدى هاتين الحنيتين وجد اسم الصانع مكتوباً داخل جامتين مستديرتين . «عمل كالوك بن عبد الله»^(٢) .

وأصبح هذا التكوين البسيط هو الطريقة الوحيدة المتبعة فى تزويد الأهالى بالمياه فى البلاد الأناضولية حتى القرن ١٦م عندما ظهرت باكورة ما يسمى بالسبيل التركى^(٣) ، فقد كان هناك ما يقرب من ثمانمائة حنية «حوض للشرب» بهذا الشكل الا أنه قد اندثر معظمها ، وأقدم مثال مازال باقياً منها ويعود للعصر العثمانى كانت حنية «حوض» داوود باشا سنة ١٤٨٥م ، والتي أخذت نفس التكوين السابق^(٤) .

ويحدثنا إبراهيم أدهم أن هذه الحنايا (الأحواض) كانت تستمد مياهها من

(١) Aslanapa (O); Op. Cit., P. 257.

Istanbul: Editions RHEA. Paris.

أنظر أيضاً:

«لوحة بجلدة الكتاب» .

— أنظر كلمة «تششمه» : بمعجم المصطلحات . ص ٣٨٢ .

(٢) Aslanapa (O); Op. Cit., P. 123, Fig. 31.

(٣) إبراهيم أدهم باشا : أصولى معمارى عثمانلى . ص ٤٢ . القاهرة سنة ١٨٧٣م .

(٤) Aslanapa (O); Op. Cit., P. 257.

خلال خزان كبير^(١) مثبت إلى الخلف منها. ثم يأتى الأهالى ليتزودوا بالماء اللازم لهم فى قلل وأباريق وبراميل عن طريق صنادير مثبتة بواجهتها^(٢).

بدأ ظهور السبيل فى العمارة العثمانية بتركيا فى النصف الثانى من القرن السادس عشر الميلادى، ومن المرجح أن يكون بتأثيرات مصرية^(٣)، ثم بلغ تطوره المشرق فى نهاية القرن السابع عشر وما يليه^(٤) وقد أخذ أشكالا متعددة تبعا لموقعه حيث وُجد مشيدا إما على واجهات بعض المباني المدنية والدينية أو على أركان الشوارع أو كمنشآت مستقلة.

والأسبلة العثمانية بتركيا لا تضم كتابا كما كان الحال فى الأسبلة المصرية، فهى مخصصة لتزويد الناس بالشرب فقط^(٥)، ويتبين ذلك من خلال تغطيات الأسبلة هناك بواسطة القباب.

واستخدمت الحجارة فى بناء هذه الأسبلة، مع تغشية واجهاتها بعد بنائها بقطع من الرخام الأبيض، وترك المدخل عاريا منها حتى تتضح الزينة الحجرية التى نقرت فى الحجر مع تلوينها بألوان متعددة لتضفى شكلا جميلا على المدخل بالإضافة إلى الشكل المنسجم الذى يعطيه لون الرخام الأبيض للواجهات^(٦).

ومن الأسبلة البسيطة التى تعود إلى نهاية القرن السادس عشر الميلادى سبيل المهندس سنان باشا الذى ألحقه بمقبرته الخاصة باسطنبول فى ركن منها وهو ذو خمسة شبابيك مستطيلة الشكل وقبة ذات أفريز واسع^(٧) (لوحة ١٧٧).

هذا بالإضافة إلى أجمل وأروع نماذج الأسبلة المستقلة وهو سبيل السلطان أحمد الثالث سنة ١٧٢٨م فى الميدان الواقع أمام باب همايون «باب السلطان» (لوحة ١٧٨) باسطنبول^(٨).

(١) كانت تُزود هذه الخزانات بالماء من القناطر المشيدة خارج المدينة بقليل والتى كانت قد شُيّدت فى عصر «فالنس» سنة ٣٦٤-٣٧٨م، إلا أنها تخربت، ثم جددتها سنان باشا بأمر من سليمان الكبير القانونى.

Aslanapa (O); Op. Cit., P. 257 - 258.

(٢) ابراهيم أدهم: المرجع السابق. ص ٤٢.

(٣) هدايت على تيمور: جامع الملكة صفية. ص ٧٤.

(٤) Aslanapa (O); Op. Cit., P. 258.

(٥) هدايت على تيمور: المرجع السابق. ص ٧٦.

(٦) Unsal (B): Turkish Islamic Architecture, P. 24, London 1970.

(٧) Levey (M): The World of Ottoman Art. P. 94, Fig. 58, London 1875.

(٨) Sourled (J): Die Kunst Des Islam. P. 278, Pl. 393.

وتخطيط هذا السبيل على شكل مربع اتخذت نواصيه جزءا من دائرة، فتح بكل ناصية ثلاثة شبابيك للتسييل، بينما يتوسط كل ضلع من أضلاعه «تششمه» تكتنفها من كل جانب حنية تشبه المحراب^(١)، ويعلو واجهات السبيل رفرف خشبي اتخذ مع السقف الأساسى له شكلا جمالونيا تبرز منه خمسة أبراج «Kule» تغطيها قباب صغيرة وقد زخرف السبيل بشتى أنواع الزخارف العثمانية الممزوجة بالعناصر الأوربية الواردة فهناك الطوب المنقوش والقضبان المتقاطعة والمتشابكة فى شبابيك التسييل والرسوم المطلية بالذهب فى الأفاريز والتغطيات بالإضافة إلى البلاطات الخزفية بالداخل^(٢).

كما زينت جوانبه الأربعة ببعض الأبيات والملاحم الشعرية والأقوال المأثورة للشاعر «سيد وهى» والتي يقصد بها إلى جانب العظه، الزينة لمثل هذه الآثار.

وقد جاء تاريخ الانشاء على السبيل كالاتى:

«تاريخ سلطان أحمدك جارى زبان لوله دن».

اج بسميله ك صونى خان أحمد ايله دعاء

وتعنى «لقد تدفق من زبد لسان السلطان أحمد».

افتح المياه باسم الله وادعو للسلطان أحمد».

وبحسب الجُمْل يكون السبيل الموجود أمام باب همايون قد تم بناءه عام ١١٤١ هـ الموافق ١٧٢٨ م^(٣).

على أن هذا السبيل يوضح بجلاء أفكار وعظمة بانيه والذى أراد أن يجمع فى بنائه الطرازين المتميزين فى الأسيلة «الچشمة مع السبيل». وبهذا الشكل يكون قد أضاف طرازا جديدا على الفن المعمارى فى هذا المضمار. ثم تكررت هذه الظاهرة - الجمع بين الطرازين - فى السبيل الذى بنى بواسطة السلطان محمد الرابع^(٤) فى عذب قابى «Azapkapı» عام ١٧٣١ م.

(٤) هدايت تيمور: المرجع السابق ص ٧٦.

Aslanapa (O): Op. Cit., P. 259.

(٢)

Istanbul; Op. Cit., P. 67.

(٣) ابراهيم أدهم: المرجع السابق. ص ٤٢.

Aslanapa (O): Op. Cit., P. 259.

(٤)

Istanbul; Op. Cit., P. 69.

كما وجدت هذه الظاهرة أيضاً فى سبيل ثالث من إنشاء الحاج محمد أمين أغا فى دلمابتهش « Dolmabahce » سنة ١٧٤٠م، والذي اتخذ شكلاً نصف دائرياً فى ثلاثة جوانب، واستخدمت فيه لأول مرة فى الأسبلة العثمانية، الأعمدة الكورنثية فيما بين شبابيك التسبيل الخمسة^(١) (لوحة ١٧٩)، بالإضافة إلى ظهور تأثيرات من فن الباروك الأوربى فى الزخارف^(٢).

وإذا تركنا الحديث عن طرز وأنواع السبيل التركى وعمارته لكى نتحدث عن كيفية تزويده بالماء وتوزيعها ليكن القول أن المياه المجلوبة كانت تجتمع فى مخازن وحجرات بنيت لهذا الغرض وغالباً ما كانت لهذه الغرف والمخازن المعدة لحفظ الماء مصبٌ جهة الشارع، كما كان يوجد للسبيل تحت قصبانه أكواب لتوزيع الماء على المارة والعابرين^(٣).

بالإضافة إلى ذلك، فقد عرفت تركيا — إلى جانب التششمات والأسبلة — السلسبيلات، والتي كانت تثبت بصدور حجرات التسبيل بالأسبلة المصرية لتبريد الماء.. ولكنها اختلفت هناك فى طريقة الاستعمال، حيث كانت تزين المنتزهات والحدائق العامة، ويوجد بالسلسبيل صفوف من القنوات الصغيرة المصطفة واحدة تعلو الأخرى، ثم تتدفق المياه من واحدة إلى أخرى مثل الشلال الصغير الذى تنساب مياهه فى وسط بركة. وأصبحت هذه السلسبيلات شعبية فى عصر «الباروك» وأخذت فى صناعتها أشكالاً مختلفة جذابة وسط الأشجار فى حدائق « Yalis » والأكشاك على شاطئ البوسفور^(٤).

وخلاصة القول أن البلاد الأناضولية قد عرفت نوعين من المباني الخاصة بتزويد الأهالى بمياه الشرب، الأول وهو الذى عرف بالتششمه — يمكن أن يطلق عليه اسم سبيل بسيط — والذى ظهر منذ العصر السلجوقى، وظل وحده يؤدى هذه المهمة حتى النصف الثانى من القرن ١٦م، عندما ظهر النوع الثانى والذى عُرف باسم السبيل فى العمارة التركية، وأخذ الاثنان يسيران جنباً إلى جنب، وإن استُخدما

(١) Aslanapa (O); Op. Cit., P. 259.

(٢) Levey (M); Op. Cit., P.121, Fig. 78.

أنظر أيضاً: هدايت تيمور: المرجع السابق. ص ٧٦.

(٣) ابراهيم أدهم: المرجع السابق. ص ٤٢.

(٤) Aslanapa (O); Op. Cit., P. 258.

ايضا فى بناء واحد كما حدث فى سبيل السلطان أحمد، وسبيل السلطان محمد الرابع .

وعلى هذا نذكر أنه إذا كان ظهور السبيل فى تركيا قد تأخر إلى نهاية القرن السادس عشر الميلادى، فهذا يرجح ظهوره على أيدي العُثمَال والصُّنَّاع المصريين الذين رحلوا إلى تركيا مع السلطان سليم الأول عقب فتحه لمصر عام ١٥١٧م^(١) .

يضاف إلى ذلك أن التششمات كانت تُزود بالماء عن طريق خزانات فوق سطح الأرض، ولم تعرف فكرة عمل صهاريج فى باطن الأرض إلا مع إنشاء عمارة للسبيل فى نهاية القرن ١٦م والمعروف أن الصهريج فكرة مصرية، مما يرجح انتقاله من أسبلة القاهرة إلى أسبلة اسطنبول .

مما تقدم يمكن القول، إذا كان السبيل كعمارة قد انتقل من مصر إلى تركيا، فالتكوين المعروف باسم التششمه والذى وجد ببلاد الترك من عصر السلاجقة، قد انتقل بدوره إلى أسبلة القاهرة، حيث وجدناه فى العديد منها، غير أن الوثائق أسمته باسم حجر مُصاصه أوسبيل مُصاصة وقد اختلف قليلا فى شكله تبعا لاختلاف البيئة والإستخدام، مثلما حدث بالنسبة للسبيل عندما انتقل إلى تركيا، حيث اتخذ فى هيئته وعمارته الطابع المعمارى الذى يتمشى مع البيئة التركية أيضا .

(١) من المعروف أن السلطان سليم الأول قد أرسل العديد من البنائين والمهندسين والنجارين والحجارين والمرخمين والمبّلطين إلى تركيا فى عام ٩٢٣ هـ / ١٥١٧م بعد فتحه لمصر، حيث جاء بدلا منهم عمال وفنيّين أتراك إلى القاهرة .

— ابن اياس (أبو البركات محمد بن أحمد) ت ٩٣٠ هـ / ١٥٢٣م: بدائع الزهور فى وقائع الدهور (خمس أجزاء فى ستة مجلدات) . ط ٢ الهيئة العامة للكتاب سنة ١٩٨٢م . ج ٥ ص ١٨٢ وما بعدها .

الملحق الثاني
تشغيل السبيل في العصر العثماني

لم يقتصر اهتمام الواقفين على حد انشاء الأسبلة فحسب . بل شمل اهتمامهم أيضا تشغيلها حتى تؤدي خدماتها على أكمل وجه . فأوقفوا لذلك الأوقاف الكثيرة والعقارات العديدة التي خُصّص ريعها على مصالح السبيل .

وقد امدتنى الوثائق التي وقعت تحت يدي على الكثير من المعلومات التي حرص كُتّابها على تدوينها والأخذ والتمسك بها ، ومنها توفير الماء اللازم لتزويد الصهريج أسفل السبيل طول العام ، والشروط الواجب توافرها في هذه المياه وكذا القائمون على إدارة السبيل وخصائصهم وحركة الماء داخل السبيل حتى تصل إلى المارة والواردين وأوقات العمل بالسبيل والأدوات الخاصة بالتسبيل وحفظها وتنظيف الصهريج ونزحه ، والسبيل وانارته وأيضا اصلاحه وممرته إلى غير ذلك وقد تتبعت هذه العملية التي تمر وفق شروط دقيقة وخطوات عديدة كالاتي :

أولاً: تزويد الصهريج بالماء

كانت الصهاريج تزود غالبا مرة كل عام ، ومن ماء النيل زمن زيادته ، ولا بد أن يكون عذبا حيث نصت معظم الوثائق على ذلك فتذكر وثيقة القزلار^(١) مانصه «...» . ويصرف مما عينه الواقف من المصاريف الجارية في كل سنة من سنى الأهلة مما جملته من الفضة الجديدة العدديه خمسة آلاف نصف فضة أو ما يقوم مقامها من النقود في ثمن ماء عذب يملا من النيل المبارك ويصب بالصهريج المذكور» .

ويؤكد هذا المعنى وثيقة إبراهيم أغا مستحفظان^(٢) والتي تذكر مانصه : «...» . ماهو في ثمن ماء عذب من ماء النيل زمن زيادته تصب بالصهريج المستجد الكاين بالتبانه ..» .

وقد تحدّث العديد من المؤرخين عن مميزات هذه المياه مع توضيح أهميتها بالنسبة لسكان القاهرة .

(١) وثيقة القزلار ٣٠٢ أوقاف سطر ١٢٥ ، ١٢٦ .

(٢) وثيقة إبراهيم أغا مستحفظان ٩٥٢ أوقاف ص ٢٢٤ سطر ١١ ، ص ٢٢٥ سطر ١ .

فيذكر البعض «أنه لا يوجد أحسن ولا ألد من ماء النيل ، وقد ورد في الحديث [أن جبريل عليه السلام نزل وماء النيل والفرات على جناحيه ، وكان النيل على جناحه الأيسر، والفرات على جناحه الأيمن ، قال بعض الفضلاء هذا يدل على أن ماء النيل أخف من ماء الفرات لأن الشيء الثقيل من عادته أن يحمل على الجانب الأيمن ، وكون جبريل حمله على جناحه الأيسر فذلك دليل على خفته]» (١) .

وترجع أهمية ماء النيل بالنسبة لسكان القاهرة إلى أنه على مدار القرون العشرة التي انقضت منذ انشائها ، وحياة المدينة رهن بالنيل إذ كانت تعتمد عليه كلية سواء في الحصول على احتياجاتها المادية (كالمياه النقية والمياه الغذائية) (٢) أو في مزاولة نشاطها الاقتصادي ، ولم يتيأ لسكان القاهرة من مصدر للمياه سوى النيل . وفي المنطقة المحصورة بين شاطئ النيل وجبل المقطم ، حيث استقرت المدينة وأخذت تنمو وتتطور مع بداية القرن العاشر الهجري ، كان بإمكان الناس أن يحصلوا على المياه الجوفية ، لكن هذه المياه كانت تعتمد أساساً على النيل بالإضافة إلى أن أنها كانت قليلة الأهمية من الناحية الغذائية بسبب مذاقها المالح (٣) ، فلم تكن تناسب إلا الغسيل ورش الحدائق وسقاية الماشية . وقد اضطر بعض الناس لشرب هذه المياه المالحة عام ١٧١١م ، تلك السنة المشؤمة التي احتدم فيها الصراع بين طائفتي عزبان والانكشارية ، وكان منهم الشيخ حسن الحجازي الذي أورد لنا بعض أبيات من الشعر في هذا الصدد نصّها (٤) :

(١) ابن الأخوة (محمد بن محمد بن أحمد القرشي): معالم القرية في أحكام الحسبة . تحقيق محمد محمود شعبان ، صديق أحمد عيسى . ص ٣٤٩ . القاهرة سنة ١٩٧٦م .

(٢) بما لا جدال فيه أن مياه النيل التي تحدث عنها كل المسافرين الأوروبيين تقريباً لها مميزات أكدتها الدراسات العلمية ، ولا يعنى لونها أى ضرر وإذا كانت مياه الفيضان في الصيف تحوى الكثير من البكتريا ، فالخطورة ليست في طميه .

وقد أبدى سكان القاهرة على الدوام الكثير من ضروب الخلق في تنقية هذه المياه باللجوء إلى طرق متفاوتة الفاعلية ، فكان التقويم القبطى يوصى بغلى الماء ابتداء من ١٥ يونيه ، أما المؤلفون العرب والرحالة الأوروبيون فقد حَبَدُوا استخدام المصافى ، كما أوصوا بعدد لا بأس به من المواد التي تجعل المياه صالحة وتحسّن من مذاقها عند خلطها بها ، كالطباشير والخل ، وكذلك النوى الذي يقال أن من خاصيته أنه ينقى المياه العكرة .

— أندريه ريموند: فصول من التاريخ الاجتماعى للقاهرة العثمانية ، ترجمة زهير الشايب . ص ٨٧ . روزاليوسف . يوليو سنة ١٩٧٤م .

(٣) أندريه ريموند: المرجع السابق . ص ٨٤ ، ٨٥ .

(٤) المرجع نفسه . ص ٨٦ .

أحاطوا بنا وقد منعونا استقاء من نيلنا أو نضوب
فعطشنا وماء ملح شربنا ورمونا بكل ما كان يرعب
وكذلك قوله:

فأحرقونا واحصرونا واعطشونا بالمنع قسرا
عن نيلنا . ثم قد شربنا ملحا فزاد الكبود حرا
ومما تقدم يتضح لنا السبب فى تأكيد الوثائق على تزويد الأسبله بماء النيل بالذات .

وإذا انتقلنا إلى أوقات تزويد هذه الصهاريج بالماء نجد أن الوثائق قد دلتنا على أن أغلبها كان يُزود مرة كل عام وزمن الفيضان^(١) . غير أنه فى أحيان قليلة كانت تزود بعض الصهاريج مرتين^(٢) فى العام ، مثال ذلك صهريج سبيل رضوان أغا الرزاز^(٣) ، وصهريج سبيل ميرزا^(٤) .

غير أن بعض الوثائق كانت أكثر تحديدا لمواعيد هاتين المرتين فقد دلتنا على أن أحد الصهاريج كانت تزود مرة فى الصيف ومرة فى الشتاء وورد ذلك بوثيقة سليمان أغا الحنفى^(٥) التى تذكر: ...

« ... مما يصرف فى ثمن مياه عذبه من بحر النيل المبارك تصب فى الصهريج فى كل سنة مرتين مرة فى الصيف ومرة فى الشتاء ... » .

كما أن بعض الصهاريج كانت تزود مرة أثناء زيادة النيل ومرة أخرى عند فراغ

(١) ربما كان السبب فى ذلك ، الخوف من أوقات الجفاف وندرة الماء فيها ، بالإضافة إلى ضمان الحصول على مياه نقية خالية من أى نجاسات وبعيدة عن أى تلوث ، ويؤكد ذلك ما ذكره ابن الحاج من أنه يجب أن يؤخذ الماء من داخل النهر حتى يسلم من القاذورات والأماكن القريبة من سقى الدواب ومصارف الحمامات ... الخ . - ابن الحاج « أبى عبد الله محمد بن محمد العبدى » : المدخل . ج ٢ . ص ١٢٢ . المطبعة العامرة الشريفة سنة ١٣٢٠ هـ .

(٢) ربما كانت تزود هذه الصهاريج مرتين فى العام للاقبال الزائد عليها أو لصغر حجم الصهريج أسفل السبيل بحيث لا يتمشى والمستهلك طوال العام .

(٣) وثيقة رضوان أغا الرزاز ١٨٣ أوقاف سطر ١١١ - ١١٣ .

(٤) وثيقة ميرزا ٥٣٥ أوقاف ص ٢٧ سطر ٢٥ ، ص ٢٨ سطر ١ .

(٥) وثيقة سليمان أغا الحنفى : الشهر العقارى بالقاهرة - سجلات الباب العالى . ج ٣١٢ . ص ٣١٤ . سطر ٨ ، ٧ .

الصهريج^(١) فى وسط العام ، ولكن لا يملأ فيها الصهريج بالكامل حيث زودتنا وثيقة عبد الرحمن كتخدا^(٢) بأن :

«... ما يصرف فى ثمن ماء عذب من ماء النيل المبارك يصب بالصهريج المذكور فى كل سنة سبعة آلاف نصف وخمماية نصف فضه على ما بين فيه فما يشتري فى أيام النيل زمن الزيادة خمسة آلاف نصف فضة وما يشتري فى وسط السنة عند فراغ الماء من الصهريج المذكور من البحر الأعظم ألفا نصف اثنان وخمماية نصف فضة ..» .

وكان يتم نقل المياه من النيل إلى الخزانات «الصهاريج» أسفل الأسبلة بواسطة السقاين^(٣) إما على ظهور الجمال أو على ظهور الحمير (لوحة ١٨٠) . وعلى الرغم من أن الوثائق لم تشر إلى هذه الفئة باستثناء شذرات نادرة جدا . إلا أن كتب الفقه والحسبة تحدّثت كثيراً عنها والشروط العديدة التى يجب أن تتوفر فيها . كذلك زوّدتني الوثائق بمعلومات قيّمة عن تنظيف الصهريج ، ونزحه وغسله وتبخيره قبل صب الماء فيه وأيضاً مرّته إن احتاج الأمر وحددت ما يتم صرفه على هذه العملية ، وما تحتاج إليه من أدوات وآلات^(٤) .

ثانياً : القائمون على إدارة السبيل وتشغيله

كان يوجد بكل سبيل مجموعة من العاملين يتولون إدارته وتقديم الخدمة به بطريقة منظمة ومتخصصة ، وقد حددت لنا الوثائق تخصص كل منهم والشروط العديدة التى يجب أن تتوفر فيهم بالإضافة إلى حقوقهم ومرتباتهم وأحياناً جرايتهم ، وأهم هؤلاء ناظر الوقف ، المزملا تى ، السقاء ، البواب ، الفراش .

(١) ناظر الوقف :

أطلق لفظ الناظر على المشرف وبخاصة المشرف المالى . وناظر الوقف هو

(١) المقصود بهذا الصهريج ، هو الموجود أسفل سبيل عبد الرحمن كتخدا بين القصرين . أثر ٢١ .

(٢) وثيقة عبد الرحمن كتخدا ٩٤١ أوقاف ص ١٧٥ سطر ١١ ، ص ١٧٦ سطر ١ - ٨ .

— ويفهم من هذا النص حرص الواقف على ضمان استمرار تأدية السبيل لمهمته وذلك بتزويد صهريجه مرة أخرى احتياطية حتى يأتى موسم الفيضان التالى .

(٣) أنظر: السقاء . ص ٣٠٧ .

(٤) أنظر: بالتفصيل ص ٣١٦ وما بعدها .

المشرف عليه والذي يرعى مصالحه ويقوم بتعميره وتنميته وتدير أموره ، ومراقبة موظفيه وتحصيل إيراده وإنفاقه حسب شروط الواقف^(١).

وغالبا ما كان السبيل يتبع وفقا أكبر يقوم الناظر بمباشرة^(٢). وكان المشرف على الوقف اما صاحب الوقف نفسه أو ناظر يقرره الواقف نيابة عنه ويتقاضى مرتبا سنويا مقابل القيام بنظارته حيث تنص وثيقة «شاهين أحمد أغا»^(٣) على «... أن يصرف لناظر الوقف المذكور فى كل سنة نظير علوفته^(٤) من الفضة ثلاث آلاف نصف وستماية نصف حسابا عن كل يوم عشرة أنصاف قضة...» ويؤكد نفس المعنى وثيقة يوسف أغا قزلار دار السعادة^(٥) حيث تذكر «... والولاية عليه لموكله مولانا يوسف أغا المشار إليه مع تصرف مولانا مصطفى أغا الموصى إليه عن موكله فى النظر والتصرف فى القبض والصرف وغيره...».

(٢) المزملا تى :

هو الموظف المختص بالعمل فى السبيل وكان عليه فتح واغلاق السبيل فى الأوقات التى حددها الواقف فى كتاب وقفه وعليه نقل الماء من الصهريج وصبه فى أحواض المزملة^(٦) ثم يتولى تفريقه على المارة والمترددین من الناس على السبيل^(٧) بالإضافة إلى ملء أحواض الحجر المصاصة^(٨) — إذا كان السبيل يحتوى عليها — وأحيانا يتولى انارة السبيل من الداخل والخارج وعليه حراسة أدوات

(١) د. حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف. ج ٣ ص ١١١٧ — ١١٢٥. القاهرة. سنة ١٩٦٦ م.
(٢) أنظر:

وثيقة القزلار ٣٠٢ أوقاف.

وثيقة محمد كنتخدا وأخوه ذو الفقار ٢١٦١ أوقاف.

وثيقة شاهين أحمد أغا ١٩٣٩ أوقاف.

وثيقة عبد الله كنتخدا عزبان ٣١٢ أوقاف.

وثيقة السلطان محمود ٩٠٨ أوقاف.

(٣) وثيقة شاهين أحمد أغا ١٩٣٩ أوقاف ص ٢٥ سطر ٨، ٩، ص ٢٦ سطر ٢٠١.

(٤) العلوفة: أنظر معجم المصطلحات ص ٣٥١.

(٥) وثيقة يوسف أغا قزلار دار السعادة ٩١٤ أوقاف. ص ٣٨ سطر ١١، ص ٣٩ سطر ١، ٢، ٣.

(٦) وثيقة إبراهيم أغا مستحفظان ٩٥٢ أوقاف. ص ٢٢٦ سطر ٣، ٤.

— وثيقة حسن كنتخدا طائفة عزبان ١٨٦ أوقاف. سطر ١٢١.

(٧) وثيقة يوسف أغا قزلار دار السعادة ٩١٤ أوقاف. ص ٤٥ سطر ٧ — ١١.

(٨) وثيقة رضوان أغا الرزاز ١٨٣ أوقاف. سطر ١١٤.

التسبيل وحفظها وتنظيفها . ويقوم بالرش أمام السبيل^(١) . وكذا تنظيف السبيل وتجفيف أحواضه فى نهاية اليوم استعدادا لليوم الجديد .

وكان يعمل بالسبيل زملاتى واحد غالبا عليه القيام بكل خدماته أيا كان حجم السبيل — بشباك أو اثنين أو ثلاثة أو احتوائه على حجر مُصاصة أيضا — الا أن هناك بعض الأسبله عين بها الواقف أو ناظره أكثر من زملاتى ، فيوجد بسبيل عبد الرحمن كتخدا بين القصرين ثلاثة زملاتيه يقومون بتفرقة الماء وتسبيله من على الواجهة كلَّ يختص بشباك تسبيل حيث ذكرت وثيقته^(٢) مانصه «... وما يصرف لثلاثة أنفار رجال صحيحين البدن سالمين من العاهات يكونوا زملاتيه ، يتعاطون تفرقة الماء وتسبيله من واجهات السبيل الثلاث فى آن واحد صحوة النهار الكبرى إلى وقت العصر، وفى كل ليلة من شهر رمضان أو من وقت الغروب إلى وقت صلاة التراويح فى كل سنة أربعة آلاف وثلاثمائة نصف وعشرون نصفاً فضه...» .

ويؤيد هذا القول وثيقة محمد بك أبو الذهب والتي تذكر أنه عين بسبيله^(٣) ثلاثة زملاتيه أيضا حيث تنص^(٤) «... وما هو لثلاثة أنفار حسنى الصورة سالمين من العاهات، نظيفى الثياب يكونوا زملاتيه بالصهريج المذكور بالسوية بينهم فى كل يوم خمسة عشر نصفاً فضه....» .

وفى بعض الأحيان نجد أنه قد عُيِّن معاون للزملاتى أطلقت عليه الوثيقة اسم «سبلجى»، وهو الرجل الذى يقوم برفع الماء من الصهريج إلى حاصل الماء المجاور له ونقله إلى أحواض التسبيل بالواجهة، وما على المزملاتى الا أن يقوم بتفريقه على المآرة فقط . حيث سجلت لنا وثيقة عبد الرحمن كتخدا^(٥) مانصه «... وما يصرف لرجل صحيح البدن.... يتعاطى خدمه وتفريق الماء وتسبيله فى كل يوم من واجهة السبيل على الماره... فى كل سنة ألف نصف واحد وثمانمائة نصف فضه،

(١) حسنى نوبصر: مجموعة سبل السلطان قايتباى بالقاهرة. ص ١٧، ١٨ .

(٢) وثيقة عبد الرحمن كتخدا ٩٤١ أوقاف . ص ١٧٨ سطر ٢ — ٩ .

(٣) هذا السبيل بشباكين للتسبيل وحجر مُصاصة ، مما يحتل معه أنه قد خَصَّص لكل شباك زملاتى ، وربما عُيِّن المزملاتى الثالث للحجر المُصاصة .

(٤) وثيقة محمد بك أبو الذهب ٩٠٠ أوقاف . ص ٦٦ سطر ٨ — ١٠ .

(٥) وثيقة عبد الرحمن كتخدا ٩٤١ . ص ١٦٨ سطر ١ — ٩ .

— حيث يختص هذا النص بسبيل الشيخ مطهر أثر ٤٠ بالنحاسين (والذى بناه عبد الرحمن كتخدا) .

وما يصرف لمن يكون خادما للسبيل المذكور سبلجيا في نظير جراته في كل سنة ثلاثمائة نصف وستون نصفاً فضه» .

على أن أمر المزملا تى لم يقف عند حد العمل على شباك التسبيل وتفرقة الماء، بل تعداها إلى مرحلة الاشراف على عملية التشغيل بالسبيل جميعها وتلقّب بلقب «سبيلى أول» يعاونه فى ذلك ثلاثة أنفار أتباعا له يقومون بالخدمة على شبابيك التسبيل بالاضافة إلى رجل آخر مهمته نقل الماء من الصهريج إلى أحواض التسبيل، أطلقت عليه الوثيقة اسم «ملاً للسبيل» .

وبهذا يكون حجم التشغيل بالسبيل قد وصل إلى خمسة أفراد (١) وتذكر وثيقة السلطان محمود فى هذا الصدد (٢) مانصه «... وأن يكون بالسبيل المذكور شخصا نظيفا سبيلى أول وبعد ما يؤدى خدمته اللازمه بلا تقصير فى الأوقات المعينه يعطى له مع ثمن الجرايه والكسوة ثمانية بارات وظيفة يوميا، وأن يكون بالسبيل المذكور ثلاثة أنفار من اتباع الشخص السبيلى يعاونوه فى الخدمة التى تلزم ويعطى لكل نفر منهم نظير ثمن الجرايه والكسوة والوظيفة خمسة بارات وظيفة يوميا، وأن يكون شخصا ملاً للسبيل لثلا يكون خاليا كل يوم وبعدما يؤدى الخدمة يعطى له نظير ثمن الجرايه والكسوة والوظيفة أربعة بارات وظيفة يوميا...» .

ومما تقدم نستنتج أن وظيفة المزملا تى قد تطورت فى العصر العثمانى من مجرد رجل يقوم بجميع خدمات السبيل إلى العمل على شباك التسبيل فقط إلى الاشراف العام على خدمات السبيل وله معاونين .

— وقد اشترطت معظم الوثائق العثمانية فى من يتولى هذه الوظيفة شروطا عديدة منها أن يكون من الرجال ومسلما (٣) وأن يكون من أهل الخير والدين والصلاح نظيف الثياب (٤) والبدن سالم من العاهات (٥) قوى النهضة (٦) قادر على العمل ورجل ثقة وأمين وجميل الهيئة .

(١) ربما هذا راجع إلى قدرات الواقف المادية وبالتالي كبر حجم السبيل وما يقّمه من خدمات للجمهور .

(٢) وثيقة السلطان محمود ٩٠٨ أوقاف . ص ٥ سطر ١٣ - ١٧ (ترجمة) .

(٣) وثيقة اسماعيل مغلوى ٢٣١٨ أوقاف . ص ٧١ سطر ١٠ .

(٤) وثيقة يوسف أغا قزلار دار السعادة ٩١٤ أوقاف . ص ٤٠ سطر ٤٠٢ .

(٥) وثيقة القزلار ٣٠٢ أوقاف . سطر ١٢٨ .

(٦) وثيقة حسن كتحدا طايفة عزبان ١٨٦ أوقاف . سطر ١٢٠ .

على أن وثائق العصر المملوكى كانت أكثر دقة فى تحديد هذه الشروط فأمدتنا بمعلومات غزيرة فى هذا الصدد منها — بالإضافة إلى ما تقدم — أن يكون خاليا من الأمراض خاصة الجذام وأن يُسهّل الشرب على الناس ، ويعاملهم بالحسنى والرفق ليكون أبلغ فى ادخال الراحة على الواردين (١).

وللأهمية الكبرى التى يولها كل من الواقف أو ناظر الوقف لهذه الوظيفة نجد أن بعضهم كان يحدد من يُعيّن فى هذه الوظيفة بالاسم (٢) فتمدنا احدى الوثائق باسم أحد المزملاية وهو «الزينى محمد بن عبد الله المعروف بالديب» المزملاية بسبيل أودة باشى بالمبيضة أثر ١٧ وقد اشترطت الوثيقة أن يعمل فى السبيل مدة حياته حيث تذكر مانصه (٣) «... وعينا الواقفان المشار إليهما وظيفة المزملة بالسبيل المذكور لفخر الأفراد الزينى محمد بن عبد الله المعروف بالديب من طايقة مستحفظان مصر المحروسة مدة حياته ثم من بعده لمن يقرراه الواقفان المشار إليهما مدة حياتهما ثم من بعدهما لمن يقرره الناظر على ذلك...» .

هذا وكان المزملاية يتقاضى مرتبا شهريا أو سنويا يقدره الواقف وينص عليه بكتاب وقفه ، وقد اختلف هذا المرتب باختلاف قدرات الواقف المادية ، وباختلاف العصر نفسه (٤) ، ومن خلال الوثائق التى اطلعت عليها وجدت أن أقل مرتب يتقاضاه المزملاية هو ٢٧٠ نصف فضة سنويا بسبيل اسماعيل المغلوى سنة ١٠٦٨ هـ / ١٦٥٧ م ، وأعلى مرتب وصل إليه المزملاية هو ١٨٠٠ نصف فضة بسبيل الشيخ مطهر (عبد الرحمن كتخدا) ١١٥٧ هـ / ١٧٤٤ م .

كما تذكر الوثائق أيضا ، أنه بالإضافة لما يتقاضاه المزملاية من مرتب نقدى كانت تصرف له ثمن جراية وكسوة حيث نصّت وثيقة عبد الرحمن كتخدا ، ووثيقة السلطان محمود على ذلك .

(١) وثيقة وقف السلطان فرج بن برفوق رقم ٦٦ محفظة ١١ محكمة .

عن : محمد سيف النصر أبو الفتوح : منشآت الرعاية الاجتماعية بالقاهرة حتى نهاية عصر المماليك . ص ٤٤١ . دكتوراه . جامعة أسيوط . سنة ١٩٨٠ م .

(٢) وهذا التقليد كان متبعاً من قبل فى عصر المماليك وخاصة فى سبيل أمير كبير قرقاس الملحق بمدرسته بالصحراء ، حيث عين عتيقة الحاج «مفتاح» مزملاية بالسبيل طوال حياته ثم لأولاده من بعده .

مصطفى نجيب : المرجع السابق . الملحق الوثائقي . ص ٢٥٢ ، ٢٥٣ .

(٣) وثيقة محمد كتخدا وأخوه ذو الفقار ٢١٦١ أوقاف ص ٤٤ سطر ٤ — ٨ .

(٤) انظر الجدول الخاص بالمصروفات على السبيل ص ٣٢٣ — ٣٢٧ .

فتذكر الأولى^(١) مانصه «وما يصرف في ثمن جرايتهم في كل سنة سويه بينهم ألف نصف واحد وثمانون نصفاً فضة لكل واحد منهم في كل سنة ثلاثمائة نصف وستون نصفاً فضة...».

وتضيف الثانية^(٢) «... وأن يكون بالسبيل المذكور شخصاً نظيفاً سبيلياً أول وبعدهما يؤدي خدمته اللازمة بلا تقصير في الأوقات المعينه يعطى له مع ثمن الجراية والكسوة ثمانية بارات وظيفه يومياً...».

وفي أحيان أخرى كانت تصرف هذه الجراية عينيه^(٣) وتقدر بثلاثة^(٤) أو أربعة^(٥) أرغفة يومياً زنة كل رغيف $\frac{1}{4}$ رطل مصرى مقر بالنار^(٦). أو زنة أربعة أواق^(٧).
٣- السقاء:

المقصود به هنا، الرجل الذى يتولى نقل الماء من البحر الأعظم إلى صهاريج الأسبلة لملئها، بالروايا والقرب على ظهور الجمال أو الحمير. والحقيقة أن هؤلاء السقاين لم تذكرهم الوثائق نظراً لأنهم غير مقيّدين بالعمل فى السبيل وإنما كان عملهم به موسمياً أو سنوياً ولعدة أيام فقط، وغالباً أثناء موسم الفيضان ولهذا كان يتم استئجارهم مقابل مبالغ محددة، بعدها يمارسون عملهم فى الشوارع والبيوت^(٨).

(١) وثيقة عبد الرحمن كتحدا ٩٤١ أوقاف ص ١٧٩ سطر ٣ - ٦.

(٢) وثيقة السلطان محمود ٩٠٨ أوقاف ص ٥ سطر ١٧، ١٨ (ترجمة).

(٣) وهذا دليل على أن المزملا تى لا يفارق عمله أثناء النهار، خاصة وقت الظهيرة.

(٤) وثيقة شاهين أحمد أغا ١٩٣٩ أوقاف ص ٢٩ سطر ٢٠.

(٥) وثيقة على أغا دار السعادة ١٢٩ أوقاف سطر ١١٢.

(٦) وثيقة شاهين أحمد أغا ١٩٣٩ أوقاف ص ٢٨ سطر ٩.

(٧) وثيقة حسن كتحدا طايقة عزبان ١٨٦ أوقاف سطر ١٢١.

- الأوقية: أنظر معجم المصطلحات ص ٣٣٦.

(٨) حيث كانت احتياجات القاهرة للمياه كثيرة ومتعددة منها:

الحاجة للمياه النقية اللازمة لاستهلاك سكان المدن والتي لا تقتصر على الأسبلة، بل داخل البيوت والدكاكين الخاصة ببيع الماء فى الشوارع. بالإضافة إلى احتياجات أخرى منها رش الشوارع وتزويد الحمامات.... إلخ، والتي كانت بالطبع تستهلك مقادير كبيرة من المياه.

وكان من الطبيعى أن ترتبط هذه الاحتياجات بحركة السقاين التى لا تهدأ فى شوارع المدينة بين الذهاب والاياب حيث انتشروا بشكل كبير وكثر عددهم وتنوعت طوائفهم حتى بلغت خمس طوائف فى عصر الجبرتنى والحملة الفرنسية.

- اندرية ريموند: المرجع السابق ص ٩٣ - ١٠٠.

وهذه الفئة لا تتبع الواقف (١) أو ناظر الوقف وإنما كانوا تابعين لشيخ طائفتهم وقد أمدتنا كتب الفقه والحسبة بالشروط العديدة التي يجب أن تتوافر فيهم ، حيث كان يحددها المحتسب ويطالبهم بها ويحاسبهم عليها ومنها ملء الروايا والقرب من داخل البحر حتى يبتعد عن مواضع الأوساخ وأن يكون السقا رجلاً أميناً لا يخلط ماء البحر بغيره من المياه المالحة ، ولا يتخذ راوية أقربه جديده حتى لا يتغير طعم ولون ورائحة الماء من أثر الدباغة ، وأن يكون لها غطاء ظاهر كثيفاً ساتراً لجميعها ، حتى يسلم الناس من تلويث ثيابهم (٢) . كذلك يجب أن تكون القربة خالية من الخرق لأن الماء ينقص وهذا غش ولا يملأ بالليل لتعذر الاحتراز فيه ، وإن فعل فعليه أن يزيد في الاحتياط . هذا بالإضافة إلى شروط عديدة في آداب السير في الطريق ودخول البيوت وفي الملبس أيضاً (٣) .

على أن مهنة السقاء هذه قد زالت بعد تزويد القاهرة عامة بالمياه الجارية في المنازل ، وإن كان هناك قلة من أحيائها القديمة يتزود أهلها بالماء الجارى من الحنفية العمومية المقامة في أحد الشوارع ، والمنتشرة بكثرة في الريف المصرى حتى الآن (٤) .

٤- وظائف فرعية:

بالإضافة إلى المزملا تى الذى كان يُسند إليه غالباً كل المهام الخاصة بخدمة السبيل ، هناك بعض الوظائف الأخرى الثانوية منها :

أ- البواب:

هو الذى يقوم بحراسة الباب (٥) . والأسبلة العثمانية غالباً لا تحتاج إلى بواب لحراستها (٦) ، وكان على المزملا تى مباشرة ذلك ، وهذه الوظيفة ظهرت فى الأسبلة

(١) ورغم ذلك اهتم بعض الواقفين بأمر هؤلاء ، حيث اشترط بعضهم فى كتاب وقفه اطعامهم أثناء قيامهم بتزويد الصهرج بالماء . فتذكر احدى الوثائق ما نصه « وما هو لطائفة السقاين فى زمن ملى الصهرج فى كل سنة ألف رغيف واحد وثمانمائة رغيف وستة وتسعون رغيف ... » .

— وثيقة أحمد أغا ناظر الدشيثة ٢٢٤٣ أوقاف . ص ٢٠ سطر ٧ ، ٨ .

(٢) ابن الأخوة : المرجع السابق ص ٣٤٨ — ٣٤٩ .

(٣) ابن الحاج : المرجع السابق . ج ٢ . ص ١٢٢ — ١٢٥ .

(٤) ادوارد ولیم لېن : المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم ترجمة عدلى طاهر القاهرة سنة ١٩٧٥ م ص ١٨١ حاشية ١ .

(٥) حسن الباشا : المرجع السابق . ج ١ . ص ٣٢٠ .

(٦) لم أجد مثل هذه الوظيفة فيما استعنت به من وثائق ترجع للعصر العثمانى إلا فى أمثلة نادرة جداً لا تتعدى مثالي « وثيقة سبيل السلطان محمود ٩٠٨ أوقاف ، وثيقة سليمان اغا الحنفى . الشهر العقارى بالقاهرة سجلات الباب العالى » .

العثمانية المتأخرة خاصة إذا كان السبيل كبيراً ومتعدد الأغراض وصاحبه ذو مكانة رفيعة كما فى سبيل السلطان محمود بالحسانية على سبيل المثال والذي ورد بوثيقته (١) ما يأتى « .. وأن يعطى للشخص الذى يكون بواب للسبيل المذكور ثمن الجراية والكسوة والوظيفة أربعة بارات وظيفه يومياً .. » .

وفى أحيان أخرى توجد وظيفة البواب إذا كان السبيل يتبع مجموعة بنائية أكبر كما فى سبيل ومدفن وقصر سليمان أغا الحنفى والتي نصت وثيقته (٢) على أن «... يصرف فى كل سنة فى اجرة رجل يكون بواب للصهرج والحوش والمدفن والقصر المذكورين أعلاه سبعمائة نصف وعشرين نصف فضه» ويؤكد هذا أيضا ماورد فى وثيقة (٣) عبد الله كتحدا عزبان .

ب- فراش وكناس ووقاد :

هو الذى يقوم برش الماء أمام المبنى وكنسه وتنظيفه وانارته وهى من المهام التى تولها المزملا تى أيضا فى السبيل اللهم إلا إذا كان السبيل ملحق بمجموعة بنائية - كما ذكرت - أكبر منه ، ويحتاج حجم التشغيل بها إلى عامل مختص بهذه المهام ، وقد وجدت هذه الوظيفة فى سبيل ومدفن وحوش سليمان أغا الحنفى حيث كان بها رجلا يقوم بكنس واضاءة وتنظيف هذه المجموعة ، فتذكر لنا وثيقته (٤) بأن «... ما يصرف فى كل سنة فى أجرة رجل يتقيد بخدمة الصهرج والحوش والمدفن والقصر يكون فراشا وكناسا ووقادا سبعمائة نصف وعشرين نصف فضة» .

ثالثا : تشغيل السبيل «طريقة نقل الماء إلى أحواض التسبيل» :

المقصود بالتشغيل هنا هو حركة الماء داخل السبيل حتى تصل إلى الأحواض الخاصة بالشرب على الواجهة الخارجية وتصبح فى متناول أيدي المارة والمترددin على السبيل ، ويمكن تلخيص هذه العملية فى ثلاث طرق أساسية :

الأولى :

مرور الماء من بيارة الصهرج إلى أحواض التسبيل عبر الشاذروان (٥) .

(١) وثيقة السلطان محمود ٩٠٨ أوقاف ص ٥ سطر ٢٠ - ٢١ (ترجمة) .

(٢) وثيقة سليمان أغا الحنفى : سجلات الباب العالى رقم ٣١٢ ج ٣١٢ ص ٣١٤ سطر ٢٠ ، ٢١ .

(٣) وثيقة عبد الله كتحدا طايفة عزبان أوقاف . سطر ١٤٩ .

(٤) وثيقة سليمان أغا الحنفى : المصدر السابق ص ٣١٤ . سطر ١٨ ، ١٩ .

(٥) أنظر الشاذروان : بالفصل الثانى ص ٥٦ .

ومعجم المصطلحات ص ٣٤٧ .

والثانية :

يتم فيها نقل الماء من الصهرج إلى أحواض التسبيل مباشرة بواسطة الأدلية .

والثالثة :

مرور الماء من مجارى (محان) رصاصية إلى أحواض التسبيل دون الشاذروان .

الطريقة الأولى (١) :

هى الطريقة الشائعة فى أغلب الأسبله العثمانية ذات الشاذروانات . حيث كانت ترفع المياه بواسطة الأدلية من بياره الصهرج وتصب فى حاصل كبير للماء ، غالبا مايكون مجاورا لفوهه الصهرج ومثبت فى مكان مرتفع متصل به محان رصاصية يمر فيها الماء إلى أن يصل إلى حوض خلف الصدر (٢) العلوى للشاذروان ، والذى ينتقل بدوره عبر محان رصاصيه فى الجدار إلى حوض ثان فى واجهه الشاذروان ويكون موضعه أعلى لوح الشاذروان (السلسيل) حيث ينساب الماء منه على السطح (٣) المائل متجمعا فى حوض ثالث (٤) أسفل السلسيل ، وبالتالى تُنقل المياه المتجمعه فى هذا الحوض إلى أحواض الشرب بواجهه السبيل عن طريق محان رصاصيه (أقصاب مغيبه) فى باطن أرضية حجرة التسبيل ، بعدها يتم تسبيل هذه المياه بالكيزان والطاسات على المارة والمترددين بواسطة المزملاتى .

(١) اتبعت أيضا هذه الطريقة فى معظم أسبله العصر المملوكى .

أنظر: حسنى نوبصر: المرجع السابق . ص ١٥ .

(٢) فى بعض الأحيان لا يوجد مثل هذا الحوض وكان يكفى بحوض واجهه الشاذروان العلوى والسفلى فقط . وفى هذه الحالة كان يتم نقل الماء بواسطة الأدلية من فوهه الصهرج إلى الحوض العلوى مباشرة دون الاستعانة بمحان رصاصية ، وربما استعملت هذه الطريقة فى الأسبله ذات المساحة الصغيرة والتى لا تحتوى على ملاحق كافية لاتمام الدورة السابقة ، وبالتالى تكون فوهه صهاريجها بالقرب من الشاذروان ، اما بداخل حجرة التسبيل ذاتها أو قريبة من مدخلها ومن أمثلة ذلك - سبيل وقف قيطاس أثر ١٦ ، سبيل أوده باشى بالمبيضة أثر ١٧ ، وسبيل أوده باشى باب النصر أثر ٥٩١ ، حيث الأول والثانى فوهه صهاريجها فى دخلة بحجرة التسبيل ، أما الثالث ففوهه صهرجه بالقرب من مدخل حجرة التسبيل كما أن هذه الأمثلة الثلاثة لا تحتوى على ملاحق خلف جدار الشاذروان وتابعة لحجرة التسبيل .

(٣) حيث ينساب الماء ببطء على هذا السطح البارز متخللا التعاريج الموجودة به فتعرض للهواء أكبر وقت ممكن حتى تبرد .

- حسنى نوبصر: المرجع السابق . ص ١٥ .

وهذه العملية السابقة تعطى أيضا الفرصة لتعلق الأتربة والشوائب على هذا السطح البارز .

(٤) يعرف هذا الحوض فى الوثائق باسم « الطشتية » .

- أنظر الطشتية : بمعجم المصطلحات ص ٣٤٩ .

وتستعمل هذه الطريقة (١) فى الأسبلة التى تبعد فيها فوهة الصهرىج عن حجرة التسبيل وخاصة فى الجهة الخلفية منها ، والتى تسمح مساحتها أيضا بوجود ملاحق خلف جدار الشاذروان لتثبيت الحوض الخلفى له .

ومن أمثلة ذلك سبيل إبراهيم أغا مستحفظان (أثر ٢٣٨) ، سبيل على أغا دار السعادة (أثر ٢٦٨) ، سبيل حسن أغا كوكليان (أثر ٢٤٣) ، سبيل الست صالحة (أثر ٣١٣) . وغالبا ما تحتوى هذه الأسبلة كل على شاذروان واحد أيا كان عدد شبابيك التسبيل فيه ، وبالتالي يوزع على جميع الشبابيك عن طريق القصبات المغيبة فى أرضية حجرة التسبيل .

غير أن الوثائق دلتنى على وجود أكثر من شاذروان فى بعض الأسبلة ، مثال ذلك سبيل يوسف أغا قزلار دار السعادة (أثر ٢٣٠) ، والذى يحتوى على شاذروانين (٢) كل يزود الشباك الذى أمامه ، حيث تنص وثيقته (٣) على « ... وصحنين رخام من داخل الشباكين المذكورين معدين لصب الماء فيه والتسبيل على الفقراء ... تجاه كل شباك منها من الداخل شاذروان رخام منقوش ملمع بالذهب ... » .

وهناك سبيل آخر يؤكد نفس المعنى وهو سبيل مصطفى جوربجى ابن المرحوم يوسف جوربجى الشهير بميرزا (أثر ٣٤٧) والذى تنص وثيقته (٤) على « ... وبها وزرة من الرخام وشاذروانين (٥) وطرار خشب مكتوب بالذهب ... » .

والطريقة الثانية :

يتم فيها نقل الماء من فوهة الصهرىج إلى أحواض التسبيل بواسطة الأدلية ، واتبعت هذه الطريقة فى الأسبلة ذات المساحات الصغيرة والتى لا تحتوى على شاذروان وملاحق خلفيه .

(١) ومن فوائد هذه الطريقة أنها تعطى فرصة أكبر لتنقية الماء نظراً لمرورها على أكثر من سطح وبأكثر من مستوى حيث ترسب الشوائب والأتربة بهذه الأسطح .

(٢) لم يتبق إلا شاذروان واحد .

(٣) وثيقة يوسف أغا قزلار دار السعادة ٩١٤ أوقاف . ص ٢١ سطر ٤ - ١١ .

(٤) وثيقة ميرزا ٥٣٥ أوقاف ص ٧ سطر ١٦ ، ١٧ .

(٥) لا يوجد منها شيء الآن نظراً لعمليات التجديد المتوالية على السبيل .

وغالبا ما كانت فُوهات صهاريج هذه الأسبله داخل حجرات التسبيل وقريبة من أحواض الشرب . ومن أمثلة ذلك سبيل رضوان أغا الرزاز (أثر ٣٨٧) ، وسبيل الأمير خليل (أثر ٣٧٦) وسبيل سليمان أغا الحنفى (١) (أثر ٣٠٢) .

أما الطريقة الثالثة (٢) :

فيتم فيها نقل الماء من فوهة الصهريج إلى حاصل الماء المجاور لها ، والذي ينتقل الماء من خلاله عبر المحان الرصاصيه فى الجدران والأرضيات إلى أحواض التسبيل وأحواض الحجر المُصاصة — إن وجدت — مباشرة .

وقد استعملت هذه الطريقة فى الأسبله التى لا تحتوى على شاذروان ، وفوهات صهاريجها بعيدة عن حجرة التسبيل ، ومثال ذلك — سبيل عبد الرحمن كتخدا (٣) بين القصرين (أثر ٢١) ، وسبيل الشيخ مطهر (عبد الرحمن كتخدا) بين القصرين (أثر ٤٠) ، وسبيل السلطان محمود (٤) بالحبانية (أثر ٣٠٨) .

ومما تقدم يمكن استنتاج ما يأتى :

(١) أن عملية التشغيل فى الأسبله العثمانية لاتسير وفق خطة موضوعة وإنما اختلفت من سبيل إلى آخر (حتى فى الزمن الواحد) .

(٢) أن هناك ثلاثة عوامل تحكمت فى أسلوب نقل الماء ووصوله إلى أحواض الشرب وهى :

أ — وجود الشاذروان .

ب — مساحة السبيل وملاحقه .

جـ ـ موقع فُوهة الصهريج بالنسبة لحجرة التسبيل .

(١) تذكر الوثيقة أنه كان بهذا السبيل فُوهتى صهريج . أنظر وثيقة سليمان أغا الحنفى . ص ٣١٢ سطر ٩ . ويفهم من هذا أن الصهريج كان يحتوى على فتحتى مأخذ يلتقيا بعد مسافة (سمك سقف الصهريج) فى صهريج واحد ، وربما وُجد فُوهتين للصهريج لتسهيل عملية الخدمة بالسبيل والقيام بهامه بأقل وقت ممكن نظراً لأنه كان يزود سكان الطابق الذى يعلوه أيضاً .

(٢) هذه الطريقة انتشرت فى الأسبله ذات الواجهات المقوسة (ذات تأثير تركى) والتى خلت من وجود شاذروانات بها .

(٣) وثيقة عبد الرحمن كتخدا ٩٤١ أوقاف ص ٤١ سطر ٩ ، ١٠ .

(٤) غير أن هناك وسيلة أخرى لتزويد أحواض هذا السبيل وذلك عن طريق فتحات بأرضية حجرة التسبيل أمام الثلاثة شبايك المخصصة للتسبيل ، بالإضافة إلى وجود فتحات أخرى بأرضية الحجرة التى تقدم حجرة التسبيل أمام حوض الحجر المُصاصة المجاور لمدخل كتلة السبيل (لوحة ١٣٧) ، ويمكن ترجيح بأن هذه الفتحات كانت احتياطية اذا انتهى ماء الحاصل الكبير المجاور لفُوهة الصهريج .

وبعد الإنتهاء من استعراض عملية التشغيل داخل السبيل ، وتوضيح الطرق المختلفة لوصول الماء إلى أحواض الشرب ، أجد هناك سؤالاً يفرض نفسه . [هل كانت هناك كمية محددة للماء يجب أن تستهلك يوميا في السبيل ؟!].

وعندما حاولت الإجابة على هذا السؤال لم أجد في الوثائق التي استعنت بها ، وكذا كتب المؤرخين ما يفيدنى فى الإجابة بشكل مباشر وصريح اللهم إلا بعض الاشارات البسيطة منها ما ذكرته إحدى الوثائق المملوكية^(١) من أن «... يشترى بذلك ماء عذب من ماء النيل المبارك موزعا فى طول أيام الشهر بالسويه...». بالإضافة إلى ما نعرفه عن اختلاف أحجام الصهاريج أسفل الأسبلة وكذلك اختلاف مواعيد فتح السبيل ، وأيضا عدد شبابيك التسبيل التى تقدم الخدمة للجمهور إلى جانب شاهد معمارى مازال قائما بسبيل السلطان محمود ، ألا وهو الصهرج وحاصل الماء بجوار فوهته .

فإذا ما علمنا أن حجم صهرج سبيل السلطان محمود يسع ٩١٧ مترا مكعباً^(٢) ، وأن هذه الكمية يجب أن توزع على مدار السنة (٣٦٠ يوما)^(٣) ، إذن بالتالى فالكمية المفروض أن تستهلك يوميا حوالى ٢,٣٨ مترا مكعبا ، وبمقارنة هذا الرقم بحجم حاصل الماء بجوار فوهة الصهرج والذي يبلغ حجمه اثنان متراً مكعبا تقريبا^(٤) نجد أن النسبة قريبة ، والفرق بينهما بسيط حيث المرجح استعماله فى التزويد الإحتياطى من الفتحات الفرعية^(٥) الموجودة أمام شبابيك التسبيل والحجر المصاصة وذلك عند انتهاء ماء الحاصل ، بالإضافة إلى الاستهلاك فى عملية التنظيف وبعض الاستخدامات الأخرى .

وعلى هذا يمكن القول بأن : كمية الماء المستهلكة يوميا لخدمة الجمهور كانت مقننة ومحسوبة فى كل سبيل وربما أخذت من حجم حاصل الماء فى كل سبيل

(١) محمد محمد أمين : الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر . ص ١٥٠ - ١٥١ . ط ١ القاهرة سنة ١٩٨٠ م .

(٢) أنظر الصهرج بالتفصيل . ص ٢٤٠ ، ٢٤٦ .

(٣) تقدر السنة بـ ٣٦٠ يوما فى الوثائق ونلمس ذلك من خلال النصوص الخاصة بمربّيات العاملين على إدارة السبيل .

(٤) عندما أخذت مقاسات حاصل الماء بسبيل السلطان محمود وجدته مترين طولاً ، ومتر عرضاً ، ومتر ارتفاعاً ، وعلى ذلك يكون حجمه $2 = 1 \times 1 \times 2$ متراً مكعباً .

(٥) أنظر الطريقة الثالثة لتشغيل السبيل . ص ٢٩٦ حاشية ٤ . وكذلك فتحات التزويد الفرعية بالسبيل ص ٢٤١ (بالقسم الثانى) .

معيّارا لها كما رأينا فى سبيل السلطان محمود وربما استخدم الدلو معيارا آخر فى الأسبلة التى تزود شبابيكها مباشرة من الصهرىج .

وفى نهاية دراستى هذه أقول أن ما ذهبت إليه سىبقى فرضاً منطقياً لىن العثور على أدلة وشواهد أخرى تؤكد أو تنفى ما توصلت إليه .

رابعا : أوقات العمل بالسبيل

حرص المنشئون على أن يحددوا فى كتب وقفهم المواعيد التى يقدم فيها السبيل خدماته للمواطنين ، وقد اختلفت هذه المواعيد من منشئ إلى آخر كل حسب ظروف منشأته وإمكانياته الخاصة .

فقد كانت أغلب الأسبلة تفتح طوال النهار ، وكل يوم على مدار السنة حيث نصت معظم الوثائق على ذلك فنجد — على سبيل المثال — وثيقة (١) إبراهيم أغا مستحفظان تذكر أن «... يسبل ذلك لعموم المارين والواردين والمترددین والقاطنين فى كل يوم من ابتداء النهار إلى انتهاؤه على العادة لطول السنة...» .

ويؤيد هذا المعنى ما ورد أيضا بوثيقة القزلار (٢) ، ووثيقة سليمان أغا الحنفى (٣) .

غير أن بعض الأسبله كانت تفتح شبابيكها لتزويد المارة بمياه الشرب من صباح كل يوم إلى آذان العصر طوال العام ، وقد سجّلت لنا وثيقة (٤) عبد الرحمن كتخدا فى هذا الصدد مانصّه «... وما يصرف لثلاثة أنفار صحیحین البدن سالمین من العاهات يكونوا مزملاتیه يتعاطون تفرقة الماء وتسبيله من واجهات السبيل الثلاث فى آن واحد من صحوة النهار الكبرى إلى وقت العصر...» .

ويؤكد هذا القول أيضا ما ورد بوثيقة (٥) يوسف أغا دار السعادة .

* ثم هناك أمثلة أخرى لأسبلة تفتح كل يوم فى فترة الظهيرة بين صلاة العصر

(١) وثيقة ابراهيم أغا مستحفظان ٩٥٢ أوقاف ص ١٦ سطر ٢ - ٤ .

(٢) وثيقة القزلار ٣٠٢ أوقاف سطر ١٢٨ .

(٣) وثيقة سليمان أغا الحنفى . الشهر العقارى . سجلات الباب العالى . رقم ٣١٢ . ج ٣١٢ . ص ٣١٤ . سطر ٩ .

(٤) وثيقة عبد الرحمن كتخدا ٩٤١ أوقاف ص ١٧٨ سطر ٢ - ٦ .

(٥) وثيقة يوسف اغا قزلار دار السعادة ٩١٤ أوقاف ص ٤٠ سطر ٦ .

ووقت الحر الشديد فقط ، حيث تذكر وثيقة الحاج (١) اسماعيل المغلوى بأن «...
يفتح — أى السبيل — من كل يوم من وقت آذان الظهر إلى آذان العصر....» .

* إلا أن مواعيد فتح الأسبله لم تقف عند هذا الحد بل هناك من المنشئين من رأى الاكتفاء بفتح السبيل فى أيام الصيف فقط وبالتحديد بين صلاة الظهر وصلاة العصر.

وهذه الحالة اتبعت فى سبيل حسن كتحدا طايقة عزبان حيث نصت
وثيقته (٢) على «... أن يصرف من ريعه فى كل سنة ثلاثة آلاف نصف فضه
فى ثمن ماء عذب من ماء النيل المبارك يصب فى الصهريج المذكور أعلاه لشرب
أهله المحلة المذكورة والمارين والمترددين عليه فى أيام الصيف من كل سنة من صلاة
الظهر إلى صلاة العصر...» .

كذلك حدّد بعض المنشئين أياما بذاتها لفتح أسبلتهم ، حيث ورد بوثيقة رضوان (٣)
أغا الرزاز أن السبيل الخاص به « كان يفتح فقط كل يوم جمعة (٤) وليلة سبت
من كل أسبوع بالإضافة إلى أيام الأعياد من كل سنة » .

ولكن ماذا عن مواعيد عمل الأسبله خلال شهر رمضان ؟ .

تحدثنا معظم الوثائق العثمانية على أن تسبيل الماء فى هذا الشهر كان يتم من
وقت الغروب إلى طلوع الفجر وكل ليلة ، عدا القليل النادر منها والذي كان يتم
التسبيل فيه من وقت المغرب وحتى صلاة التروايح فقط (٥) .

ومما سبق يتضح أن هناك كثير من الأسبله التى اختلفت فى مواعيد تشغيلها ،
وقد يرجع هذا إلى ظروف المنشىء المرتبطة ارتباطا وثيقا بسبيله والتى اعتقد أن من
أهمها هى كمية الماء بالصهريج أسفل السبيل حيث يخشى أن تنتهى قبل ميعاد ملئه

(١) وثيقة المغلوى ٢٣١٨ أوقاف ص ٦٩ سطر ٨ - ٩ .

(٢) وثيقة حسن كتحدا طايقة عزبان ١٨٦ أوقاف سطر ١١٩ - ١٢٠ .

(٣) وثيقة رضوان أغا الرزاز ١٨٣ أوقاف سطر ١١٤ - ١١٥ .

(٤) ربما اختياره لهذه المواعيد بالذات لأنها الأيام التى يتم فيها الزيارة لمدفنه الملحق بالسبيل ، وإن صح هذا
فيمكن القول بأن هذا السبيل بالإضافة إلى إنشائه لخدمة المارة والمترددين عليه إلا أنه جعله أكثر تخصيصاً بما
يتفق وخدمة المدفن المقام بجواره .

(٥) وثيقة عبد الرحمن كتحدا ٩٤١ أوقاف ص ١٧٨ سطر ٦ - ٨ .

فى موسم الفيضان القادم ، فهنا لجأ إلى تحديد ميعاد لفتح شبابيك سبيله للجمهور ضمانا لاستمرار تأدية السبيل لخدماته وخوفا منه أن يعجز عن تقديم تلك الخدمات فى وقت من الأوقات .

ومما يدعم هذا الرأى ما ذكره الدكتور محمد أمين استنادا إلى بعض الوثائق المملوكية من أن «توزع الماء فى طول أيام الشهر بالسويه» (١) .

ورغم ذلك فقد حرص معظم المنشئين على فتح أسبلتهم فى فصل الصيف وفى أوقات الظهيرة نظرا لشدة الحراره ، وازدياد اقبال الناس على الشرب فى تلك الفترة من النهار بالذات .

خامسا : الأدوات المستعمله فى السبيل

وحتى تكتمل خدمات السبيل ولا تتوقف حرص المنشئون على تزويده بالأدوات اللازمه لتشغيله حيث منها ما يستعمل فى رفع الماء من الصهريج إلى حاصل الماء ونقله إلى أحواض التسبيل ، ومنها ما يستعمل فى عملية التسبيل — ذاتها — على الماره ، وما يستخدم فى تنظيف الصهريج والسبيل والأحواض والكيزان وما يختص بالاضاعة داخل السبيل وخارجه ، وهذه الأدوات هى :

السلب الليف والأدليه الجلد والبكر والأصطال والكيزان والطاسات النحاسية التى تعلق بسلاسل حديدية فى شبابيك التسبيل والأباريق والدوارق والقلل الفخار التى توضع أمام شبابيك التسبيل أيضا ، وأيضاً الحصر التى تفرش بأرضية السبيل والأعطيه الخشبيه التى تغطى أحواض التسبيل والمقشّات والبخور وكذلك الفوط والسفنج الذى يستعمل فى تجفيف أحواض التسبيل وأرضية السبيل والصهريج ثم القناديل الزجاج المخصّصة لإنارة بعض الأسبله فى ليالى رمضان .

وقد زوّدتنى الوثائق العثمانية بمادة غزيرة عن هذه الأدوات (٢) .

(١) محمد محمد أمين : الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر . ص ١٤٩ .

(٢) — وثيقة ابراهيم أغا مستحفظان ٩٥٢ أوقاف ص ٢٢٧ سطر ٥٠٢ .

— وثيقة القزلار ٣٠٢ أوقاف سطر ١٢٧ .

— وثيقة عبد الله كنتخدا عزبان ٣١٢ أوقاف سطر ١٦٣ — ١٦٤ .

— وثيقة عبد الرحمن كنتخدا ٩٤١ أوقاف ص ١٦٨ سطر ١٠ — ١٢ .

— وثيقة شاهين أحمد أغا ١٩٣٩ أوقاف .

— وثيقة يوسف أغا قزلار دار السعادة ٩١٤ ص ٤٠ سطر ٩ — ١١ .

— وثيقة ميرزا ٥٣٥ أوقاف ص ٢٧ سطر ١٩ — ٢٣ .

فتذكر لنا على سبيل المثال وثيقة (١) رضوان أغا الرزاز مانصه «.... وما يصرف في ثمن قلل وأباريق وكيزان فخار معدة لشرب المارة والمتردددين بالسبيل المذكور في كل يوم جمعه وليلة سبت وبخور وثمان أدليه جلد وسلب ليف برسم نقل الماء من الصهرج إلى المزملة والمصاصه وثمان قناديل زجاج وسلاسل حديد للقناديل ومقشات وأجرة نزح الصهرج وغير ذلك في كل سنة مايتا نصف ثنتان وخمسون نصفاً فضه».

وإلى جانب المعلومات القيمة التي تذكرها الوثيقة السابقة، سجلت لنا وثيقة (٢) السلطان محمود أن «.... يصير اخراج ثلاثماية وخمسين باره سنوياً نظير ثمن حصير فيومي (٣) لفرشها في السبيل المذكور....».

وإذا كان ماتقدم ذكره مستنبط من الوثائق فقط، فمن سوء الحظ لم أعثر على أى من هذه الأدوات وذلك لضیاع الكثير منها وتلف البعض الآخر باستثناء ثلاث أوانى من النحاس الأحمر موجودة الآن بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة (٤).

وهذه الأوانى عليها كتابة نسخيه نصها «وقف السلطان محمود بسبيل الحبانیه عمل أحمد أغا خدام دار السعاده مصر حالا سنة ١٢١٢ هـ» وهى كتابة محفورة فى الجدار.

ومن هذه الأوانى واحدة بمقبض، ومقاس كل منهم تقريبا ١٩ × ١١ سم (لوحات ١٨١، ١٨٢، ١٨٣).

كما أورد لنا ادوارد وليم لين (٥) بعض الأشكال لأباريق وقلل فخار ودوارق وطاسات (لوحات ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦).

(١) وثيقة رضوان أغا الرزاز ١٨٣ أوقاف سطر ١١٩ - ١٢٢.

(٢) وثيقة السلطان محمود ٩٠٨ أوقاف ص ٦ سطر ٤ - ٥ (ترجمة).

(٣) الحصر: أنظر معجم المصطلحات ص ٣٤١.

(٤) تحت رقم سجل ٢٢٤٥ أوانى نحاسية.

وقد ذكرهم كل من ماكس هرتس، جاستون فييت، حيث ذكرا كوؤس وفازات كانت جزءاً من وقف سبيل السلطان محمود المؤرخة بعام ١١٦٤ هـ / ١٧٥٠ م، ١٢١٢ هـ / ١٧٩٧ م.

أنظر: Herz (M): Catalogue du Musee Arabe. P. 196. Le Caire 1906.

- Wiet (G): Catalogue des Object en cuivre PP. 51, 52. Le Caire 1932.

(٥) ادوارد وليم لين: المصريون المحدثون ترجمة عدلى طاهر. ص ١٣٤، ١٣٥.

— ورغم رجوع هذه الأدوات إلى فترة متأخرة من العصر العثمانى فقد أردت الاستعانة بها، ربما لأنها أقرب ما تكون إلى الأوانى والأدوات المستعملة للشرب فى العصر العثمانى.

وكانت تحفظ هذه الأدوات غالبا بحجرة خاصة بالمزملاتى (حجرة ملحقة) بجوار حجرة التسبيل، أو فى دواليب حائطية بحجرة التسبيل إذا كانت مساحة السبيل لا تسمح بعمل حجرة خاصة لها، حيث تذكر وثيقة المغلوى^(١) مانصه «... وأما الخراين التى بالمزمله المذكوره فإنه أعد ذلك لانتفاع المزملاتى بالصهريج المذكور وحفظ آلاته المعده لنقل الماء وتسبيله للشرب...».

سادسا: تنظيف السبيل

عملية تنظيف السبيل من الأمور التى كانت جدية باهتمام الواقف وأوصى بها ورصد لها الكثير من المبالغ^(٢) التى يتم انفاقها على الآلات والأدوات اللازمة لذلك.

وكانت هذه العملية تتم حسب دورتين «وفق اسلوبين مختلفين»: دورة موسمية — غالبا سنويه — خاصة بالصهريج، ودوره يومية خاصة بحجرة التسبيل وأدواتها.

تنظيف الصهريج:

كان يتم نزع الماء المتبقى به قبل تزويده فى موسم الفيضان الجديد، أو أن يتم تفرقة على المسلمين، حيث تحدثنا إحدى الوثائق^(٣) بما نصه «.... وإذا تبقى بالصهريج المذكور شئ من الماء إلى زمن جبر النيل المبارك يعطى للمسلمين بالجرر...».

وبعد ذلك يتم غسل الصهريج وإزالة الرواسب منه وكذلك تبخيره وتجفيفه بالسفنج وممرته إذا احتاج الأمر حيث تذكر لنا وثيقة^(٤) سليمان أغا الحنفى مانصه «وما يصرف فى كل سنة فى نزع الصهريج المذكور أعلاه فى كل سنة مرتين مره فى الصيف ومره فى الشتاء، وفى ثمن بخور للصهريج المذكور، وفى ثمن سفنج لتنظيف المياه التى بأرضية الصهريج المذكور ودواير المزملتين الرخام

(١) وثيقة الحاج المغلوى ٢٣١٨ أوقاف ص ٦٩ سطر ١٠ - ١١.

(٢) أنظر الجدول الخاص بالمصروفات على الأسبلة ص ٣٢٣-٣٢٧.

(٣) وثيقة ابراهيم أغا مستحفظان ٩٥٢ أوقاف ص ٢١٦ سطر ٥ - ٦.

(٤) وثيقة سليمان أغا الحنفى. الشهر العقارى. سجلات الباب العالى رقم ٣١٢ ج ٣١٢ ص ٣١٤ سطر

١١، ١٣، ١٤.

المذكورتين أعلاه ثلاثا مائة نصف وستون نصفاً فضه ..». وأكّد لنا نفس المعنى العديد من وثائق العصر العثماني^(١).

تنظيف حجرة التسبيل وأدواتها:

كان يتم تنظيفها بصفة يومية قبل إغلاق السبيل حرصاً على الصحة العامة للمواطنين وتشمل هذه العملية غسل أحواض التسبيل وتجهيفها وتغطيتها بالغطاء الخشبي المخصّص لها منعاً من تسرّب الأتربة إليها بالإضافة إلى غسل أدوات التسبيل وتبخيرها^(٢) لأنها تتغير من أفواه الناس ونكهتهم^(٣) وأيضاً تنظيف وغسل وتجهيف أرضية حجرة التسبيل، وكان يقوم بهذا العمل الزملائي ومعاونوه.

وإذا تركنا عملية التنظيف وانتقلنا إلى تصريف المياه المتخلّفة عن تنظيف أرضية حجرة التسبيل وأحواضها لنجد أنها غالباً كانت تتم عن طريق فتحات فى أرضية حجرة التسبيل بجوار أحواض التسبيل مباشرة وتؤدي إلى قناة ممتدة أسفل جدار الواجهة الخارجيه للسبيل، حيث تفتح على الخارج بفتحة معقودة بعقد منكسر^(٤) أعلى المسطبة المخصّصة لصعود المارّة أمام شباك التسبيل مباشرة، وربما

(١) وثيقة عبد الله كتحدا عزبان ٣١٢ أوقاف سطر ١٦٢.

وثيقة الحاج اسماعيل المغلوى ٢٣١٨ أوقاف ص ٧٦ سطر ١١، ١٢، ١٣.

وثيقة أحمد أغا ناظر الدشيشة ٢٢٤٣ أوقاف ص ٢٠ سطر ١٦، ١٧، ١٨.

وثيقة محمد بك أبو الذهب ٩٠٠ أوقاف ص ٦٩ سطر ١١، ١٢، ١٣.

وثيقة عبد الرحمن كتحدا ٩٤١ أوقاف ص ١٦٩ سطر ١، ٢، ٣، ص ١٧٦. سطر ٨ - ١١.

وثيقة ابراهيم أغا مستحفظان ٩٥٢ أوقاف ص ٢٢٦ سطر ٧ - ١٠.

(٢) حيث تذكر احدى الوثائق ما نصه «وما يصرف فى ثمن بخور يبخر به القلل الموضوعين بالسبيل فى كل يوم بعد غسلهم وتنظيفهم فى كل سنة مائة نصف واحدة وعشرون نصفاً فضة...».

— وثيقة عبد الرحمن كتحدا ٩٤١ أوقاف ص ١٧٧ سطر ٣ - ٥.

(٣) ابن الأخوة: معالم القرية فى أحكام الحسبة ص ٣٤٨.

— وكان يستعمل فى عملية تبخير القلل والدوايق وعاء صغير من الفخار يسمى مبخرة يوضع فيه الفحم اللازم لحرق الخشب، ثم تعلق القلّة أو الدورق مقلوباً فوقه، ويشد حول رقبة الدورق خرقة على بعد بوصة من الحلق لمنع السناج أن ينتشر بعيداً على خارج الوعاء. وكثيراً ما كان يوضع أيضاً قليل من ماء زهر البرتقال حتى يكسب الماء طعماً لذيذاً.

ادوارد ولیم لین: المصريون المحدثون. ص ١٣٥.

(٤) لفت نظرى وجود هذه الفتحات بجدران واجهات الأسبلّة وفى المسافة المحصورة بين المسطبة المخصّصة لصعود المارّة للشرب واللوح الرخامى المخصّص لوضع كيزان التسبيل، وهذه الفتحات لا يخلو منها سبيل عثمانى، بل ومملوكى أيضاً وعندما حاولت التعرف عليها فى أحد الأسبلّة، وجدت أن ارتفاعها لا يتعدى ٣٠ سم وعرضها ٢٠ سم ومعقودة بعقد منكسر، وتؤدي إلى قناة تسير لمسافة ما يقرب من ١٣٠ سم (فى سمك جدار حجرة التسبيل)، ثم تنجه إلى أعلى حيث أرضية الحجرة (فى سبيل بشر أغا دار السعادة أثر ٣٠٩).

كانت تُستخدم المياه المتصرفة من هذه القناة والمتخلفة عن نظافة أرضية حجرة التسبيل فى تنظيف المسطبة التى تتقدم شباك التسبيل ، ثم تنصرف المياه بعد ذلك إلى بالوعة أمام شباك التسبيل ، وقد أكدت لنا بعض الوثائق هذا المعنى .

فتذكر وثيقة عبد الرحمن كتحدا^(١) فيما يختص بسبيل الشيخ مطهر مانصه «... شباك من النحاس الأصفر يجاوره مكسله من الرخام برسم وضع الكيزان محموله على أربع حرمادات طى على طى من الحجر الأحمر يجاورهم مصب الماء المتوصل إلى الصهرج أسفل ذلك بسطه وسلم ثلاث درج وتبليطه من الحجر الأحمر وبالوعة تحت تخوم الأرض....»

وفى موضع آخر من الوثيقة ، فيما يختص بسبيل عبد الرحمن كتحدا بين القصرين تذكر مانصه^(٢) «وتشتمل كل واجهة منهم على سلم ثلاث درج مبنى بالحجر الأحمر وتبليطه من الحجر الأحمر وبالوعة تحت تخوم الأرض....» .

كما تذكر وثيقة محمد أبو الذهب^(٣) فى هذا الصدد مانصه :
«وبجوار الحوض المذكور مزمله الصهرج المذكور بها واجهتين مركب على كل منها شباك من النحاس الأصفر.. أسفل ذلك تبليطه وبالوعة ومساطب وسلام مبنيه بالحجر ومغير للصهرج المذكور....» .

سابعاً : اضاءة السبيل

كانت تتم اضاءة السبيل غالباً فى ليالى رمضان حيث يبدأ السبيل فى تقديم خدماته للجمهور من وقت آذان المغرب . ورغم بساطة هذه العملية الا أن الواقف لم يغفلها وتضمنها بكتاب وقفه وحدد ما يصرف عليها وعلى أدواتها وأوقاتها وكذلك أماكن تعليق القناديل وأنواعها وعددها . فعلى سبيل المثال تنص وثيقة المغلوى^(٤) ، أن «... ما يصرف أيضا فى رمضان خاصة من كل سنة ثمن زيت طيب وقناديل زجاج عدتها ثلاثة قناديل نزيه ، ولمن يتعاطى خدمة ذلك فى الشهر المذكور ، تعلق علو فسقيه مزمله الصهرج المذكور من بعد صلاة المغرب إلى صلاة التراويح لطول شهر رمضان نورا يستضاء به للواردين للشرب من ذلك أربعون نصفاً فضه ...» .

(١) وثيقة عبد الرحمن كتحدا ٩٤١ أوقاف ص ٢٠ سطر ٧ - ١١ ، ص ٢١ سطر ١ ، ٢ .

(٢) المصدر السابق . ص ٣٨ سطر ٣ - ٥ .

(٣) وثيقة محمد بك أبو الذهب ٩٠٠ أوقاف . ص ٢٦ سطر ٤ - ٨ .

(٤) وثيقة الحاج اسماعيل المغلوى ٢٣١٨ أوقاف . ص ٧٥ سطر ٩ - ١٣ ، ص ٧٦ سطر ١ ، ٢ .

غير أن هناك بعض الأسبله لا تقتصر اضاءتها على شهر رمضان بل كان يعلق بها القناديل كل ليلة لطول السنة للأنارة أمام واجهة السبيل حيث تنص وثيقة عبد الرحمن (١) كتحدا على ذلك فتذكر «... وما يصرف فى ثمن زيت وقنديل سهارى، يستضاء به فى كل ليلة على باب الصهرىج المرقوم فى كل سنة ما به نصف وثمانون نصفاً فضه...».

ويؤكد هذا المعنى وثيقة أحمد أغا (٢) ناظر الدشيشه حيث تذكر «وما هو عن ثمن وقود قنديل يعلق خارج المزملة وثمان زيت ومعلوم من يتعاطى وقوده وخدمته فى كل ليلة من أولها إلى آخرها فى كل سنة ثلاثاً ما به نصف وستون نصفاً فضه...»

وغالباً ما كان المزمّلاتى يقوم بعملية الاضاءة حيث تنص وثيقة (٣) يوسف أغا قزلار دار السعاده على ذلك فتذكر «ويصرف فى كل عام من أول شهر كل رمضان من كل سنة خمسة عشر نصفاً فضه برسم وقود قنديل يعلق داخل المزملة المذكوره ويتعاطى ذلك من يكون مزملاً تيا بالصهرىج المذكور...».

ثامناً: إصلاح السبيل وممرّته:

حرص الواقفون على عمارة السبيل واصلاحه وممرّته فى الأزمنة المتعاقبة حتى بعد مماتهم ضماناً لاستمرار تأدية هذا الوقف لخدماته فأوصى أغلبهم فى كتب وقفهم على تخصيص جزء من الربيع لعمليات الاصلاح والترميم فى السبيل كلما استدعى الأمر، وبلغ من اهتمامهم أيضاً أنهم شرطوا على ناظر الوقف بأن يبدأ قبل كل شىء بالمصاريف على العمارة والترميم، ولو صرف فى ذلك غالب ريع الوقف فقد دلّنا وثيقة (٤) يوسف أغا قزلار دار السعادة أن «... يبدأ الناظر على ذلك والمتولى عليه بعمارته وممرّته واصلاحه وما فيه البقاء لعينه والدوام لمنفعته والنمو لغلته ولو صرف فى ذلك جميع أجرته...».

على أن الأمر لم يقف عند هذا الحد بل هناك بعض الواقفين من حدّد بوقفية

(١) وثيقة عبد الرحمن كتحدا ٩٤١ أوقاف ص ١٧٧ سطر ٧ - ١٠.
(٢) وثيقة أحمد أغا ناظر الدشيشة ٢٢٤٣ أوقاف ص ٢٠ سطر ١٨، ١٩.
(٣) وثيقة يوسف أغا قزلار دار السعادة ٩١٤ أوقاف ص ٤٥ سطر ٧ - ١١.
(٤) المصدر السابق. ص ٣٨ سطر ٦ - ١٠.

المبالغ المُخصَّصة للإصلاح والترميم وترك للناظر حرية التصرف فيها كيفما يترأى له .

فتذكر وثيقة رضوان^(١) أغا الرزاز مانصه « وما يوضع تحت يد ناظر هذا الوقف من ريع الأربعة رزق المذكورة في كل سنة ألف نصف وخمماية نصف فضه تحت ما يحدث من عمارات ومرمّات بالمدفن والمدرسة والصهريج والمكتب ... » .

تاسعا : المصروفات على الأسبلة

لما كانت الأسبلة من المنشآت الاجتماعية الهامة التي تحتاج الى مصدر دائم للاتفاق عليها ، وعلى تشغيلها حتى تستمر في تأدية خدماتها للجمهور بشكل دائم ومستقر ، لذا حرص منشئوها على توفير هذا المصدر ، بوقف العقارات والأوقاف العديدة منها الأتيطان الزراعية^(٢) والربوع والمصابع والخوانيت^(٣) والمنازل والمحلات^(٤) الى غير ذلك ، والتي خُصَّص ريعها لمصالح أسبلتهم وتضمنوا ذلك بكتب وقفهم ، بل وحدّدوا^(٥) المبالغ اللازمة لما يصرف على تشغيلها من تزويد الصهريج بالماء ومرتب المزملائي ، ومعاونيه — ان وُجد — وأدوات التشغيل والانارة والتنظيف بل والصيانة والمرمة والإصلاح .

ولقد زودتني الوثائق العثمانية التي رجعت إليها في هذا الصدد بالمعلومات الدقيقة عن هذه المبالغ والمصروفات ، والتي وجدت من الأهمية بتخصيص جدول^(٦) لها أدرجت فيه المصروفات الأساسية لبعض الأسبلة حيث يتضح لنا من خلالها حجم وقوة التشغيل بكل سبيل والذي — كما ذكرت — يختلف من منشئ إلى آخر حسب امكانياته المادية ومتطلبات سبيله .

(١) وثيقة رضوان أغا الرزاز ١٨٣ أوقاف سطر ١٥٣ ، ١٥٤ .

(٢) وثيقة شاهين أحمد أغا ١٩٣٩ أوقاف .

وثيقة رضوان أغا الرزاز ١٨٣ أوقاف .

(٣) وثيقة عبد الله كتخدا عزبان ٣١٢ أوقاف .

(٤) وثيقة عبد الرحمن كتخدا ٩٤١ أوقاف .

(٥) وقد بلغ من حرصهم على استمرار تأدية السبيل لخدماته الخيرية للمواطنين في الأزمنة المتعاقبة ، أن بعضهم لم يرتبط بما حدّده من مصروفات في كتاب وقفه أثناء تحريره له ، نظراً لإختلاف القيم النقدية بعد ذلك على مرّ السنين ، فاشترطوا على ناظر الوقف بأن يكمل ما حدّده من مصروفات اذا احتاج الأمر — بعد ذلك — من ريع الوقف .

أنظر: وثيقة اسماعيل المغلوي ٢٣١٨ أوقاف ص ٧١ سطر ٥ ، ٦ .

وثيقة ميرزا ٥٣٥ أوقاف ص ٢٧ سطر ٢٤ .

(٦) أنظر الجدول الخاص بمصروفات الأسبلة ص ٣٢٣ — ٣٢٧ .

جدول بين المصروفات (١) الأساسية على بعض الأسبلة العثمانية الباقية جدينة القاهرة
«مُستخرج من الوثائق»

مسلسل	السيبل ورقم الأثر	رقم الوثيقة	تاريخ الوثيقة	صاحب الوثيقة	ما يصرف على ملء الصهرج	مرتب الملاقي	ما يصرف على أدوات التسيل
١	سيبل القزلا ر أثر ٢٦٥	٣٠٢	أواسط ذى الحجة عام ١٠٣٢ هـ	مصطفى أغا بن عبد الرحيم أغا دار السعادة الشهر «القزلا ر»	٥٠٠٠	٧٢٠	٧٥
٢	سيبل إبراهيم أغا مستحفظان أثر ٢٣٨	٩٥٢	٢٣ رجب عام ١٠٥١ هـ	إبراهيم أغا مستحفظان	٣٧٥٠	٤٨٠	١٠٠٩
٣	اسماعيل المغلوى أثر ٥٧	٢٣١٨	٦ ذى القعدة ١٠٦٩ هـ	الحاج اسماعيل المغلوى	٢٢٥٠	٢٧٠	١٤٠
٤	سيبل أوده باشى أثر ١٧	٢١٦١	شعبان ١٠٨٥ هـ	محمد كتحدا وأخوه ذو الفقار	١٠٨٠		
٥	سيبل شاهين أغا أحد أثر ٣٢٨	١٩٣٩	١٠٨٦ هـ	شاهين أحد أغا	٢٤٠٠	٦٠٠	٤٥٠
٦	سيبل على أغا دار السعادة أثر ٢٦٨	١٢٩	غرة ربيع الأول ١٠٩٠ هـ	على أغا دار السعادة	٥٤٠٠	٥٤٠	٦٠

(١) كانت تدفع المصروفات حسباً تنص جميع الوثائق بالنصف فضة فيا عدا سبل السلطان محمود فكانت تدفع مصاريفه بالباره، وهذه المصروفات كانت مقدره «على أساس عام كامل».

قابع جدول المصروفات الأساسية على بعض الأسبلة العثمانية الباقية بدينة القاهرة

سلسل	السبل ورقم الأثر	رقم الوثيقة	تاريخ الوثيقة	صاحب الوثيقة	ما يصرف على ملء الصهرنج	مرتب الزملاى	ما يصرف على أدوات التسيل
٧	سبل عمد كئخذا الجبشى أثر ٢٣٠	٩١٤	١٣ شوال ١٠٩١هـ	يوسف أعا قولا ر دار السعاة	تركها لتجديد ناظر الوقف	١٠٨٠	٥٥٥
٨	سبل حسن أعا كوكليان أثر ٢٤٣	٢٢٤٣	١٨ محرم ١١١٠هـ	أحم أعا ناظر ^(١) الدمشية	١٠٠٠٠	٧٢٠	٦٦٠
٩	سبل وقف ميرزا أثر ٣٤٧	٥٣٥	١٨ شعبان ١١١١هـ	مصطفى جوربجى ابن المرحوم يوسف جوربجى الشهير «بوزا»	٤٠٠ ^(١)	٧٢٠	١٢٠
١٠	سبل حسن أفندى كاتب عزبان أثر ٤٠٥	١٨٦	٦ رمضان ١١٤٨هـ	حسن كئخدا طايفة عزبان	٣٠٠٠	٣٠٠	٣٤٠
١١	سبل الأمير عبد الله أثر ٤٥٢	٣١٢	٢٠ ربيع الأول ١١٣٩هـ	عبد الله كئخدا طايفة عزبان	١١٤٠	١٨٠ ^(٢)	١٦٠

- (١) هذه الوثيقة ورد بها سبل حسن أعا كوكليان أثر ٢٤٣.
- (٢) هذا الصهرنج كان يزود مرتين فى العام بمقدار ٨٠٠ نصف فضه.
- (٣) يتقاضى الزملاى وبواب الوقف مبلغ ٣٠ نصف فضه فى الشهر.

تابع جدول المصروفات الأساسية على بعض الأسبلة العثمانية الباقية بمدينة القاهرة

مسلسل	السيل ورقم الأثر	رقم الوثيقة	تاريخ الوثيقة	صاحب الوثيقة	ما يصرف على ملء الصهرج	مرتب المزملاتي	ما يصرف على أدوات التسيل
١٢	سبل الشيخ مطهر أثر ٤٠	٩٤١	غرة رجب ١١٥٩ هـ	عبد الرحمن كنتخدا	٧٠٠٠	(١) ١٨٠٠	٤٨٠
١٣	سبل عبد الرحمن كنتخدا أثر ٢١					(٣) ١٠٨٠	٨٢٥
١٤	سبل ومدفن رضوان أغا الرزاز أثر ٣٨٧	١٨٣	٢٠ جادى الآخرة ١١٦٩ هـ	رضوان أغا الشهر «بالرزاز»	(٤) ٢٠٠٠	(٥) ٢٤٠	٢٥٥

- (١) بالإضافة إلى المزملاتي ، كان هناك «سبلجي» يتقاضى ٣٦٠ نصف فضة سنويا نظير جريته .
- (٢) كان يزود صهرج هذا السيل مرة أخرى احتياطية في وسط العام بمقدار ٢٥٠٠ نصف فضة .
- (٣) يعمل بهذا السيل ثلاثة مزملاتيه يتقاضون ٣٢٤٠ نصف فضة تفرق بينهم بالسوية ،
بالإضافة إلى ثمن جرية لكل منهم ٣٦٠ نصف فضة .
- (٤) هذا الصهرج يزود مرتين في العام نظير مبلغ ٤٠٠٠ نصف فضة .
- (٥) كان هذا المزملاتي يعمل بالسيل يومين فقط هما «الجمعة والسبت» .

تابع جدول المصروفات الأساسية على بعض الأسبلة العثمانية الباقية بمدينة القاهرة

مسلسل	السيبل ورقم الأثر	رقم الوثيقة	تاريخ الوثيقة	صاحب الوثيقة	ما يصرف على ملء الصهرج	مرتب المزملاتي	ما يصرف على أدوات التسيل
١٥	سيبل وحوض محمد أبو الذهب أثر ٦٢	٩٠٠	٨ شوال عام ١١٨٨ هـ	محمد بك أبو الذهب	٣٠٠٠٠ (١)	١٨٠٠ (٢)	٨٠٠
١٦	سيبل ومدفن سليمان أغا احنفي أثر ٣٠٢	الشهر العقارى سجلات الباب العالي رقم ٣١٢ ج ٣١٢	١٨ رجب عام ١٢٠٦ هـ	سليمان أغا احنفي	٤٠٠٠ (٣)	١٠٨٠	٧٢٠

- (١) كان المنصرف على ملء صهرج هذا السيل ٣٠٠٠٠ نصف فضه - وهو مبلغ كبير إذا ما قورن بالأسبلة الباقية - نظرا لأن الصهرج لا يقف عند حد تزويد السيل بالماء بل تعداه إلى تزويد التكية الجاورة والطلبة والمصلين بمسجد محمد أبو الذهب الملحق به السيل.
- (٢) يعمل به ثلاث مزملاتيه كل يتقاضى خمسة نصف فضة في اليوم.
- (٣) يزود هذا الصهرج مرتين، مرة في الصيف، و مرة في الشتاء بمبلغ ٨٠٠٠ نصف فضه.

تابع جدول المصروفات الأساسية على بعض الأسبلة العثمانية الباقية بمدينة القاهرة

مسلسل	السييل ورقم الأثر	رقم الوثيقة	تاريخ الوثيقة	صاحب الوثيقة	ما يصرف على ملء الصهريج	مرتب ، المزملاتي	ما يصرف على أدوات التسيل
١٧	سييل وكتاب مدرسة السلطان محمود أثر ٣٠٨	٩٠٨	٢٥ جادى الآخرة عام ١١٦٧ هـ	السلطان محمود	١٢٠٠٠	٢٨٨٠ (١)	١٢٥٠

(١) كان يعمل بالسييل «سييلى أول» وهو الذى يتقاضى ٨ بارات يوميا ، بالإضافة إلى ثلاثة مزملاتيه معاوين له على الشبايك مرتب كل منهم ٥ بارات يوميا ، وأيضا ملا للأحواض يتقاضى كل يوم ٤ بارات يوميا ، بالإضافة إلى بواب يتقاضى ٤ بارات يوميا .

ولما كانت المصروفات التى وجدت بأغلب الوثائق العثمانية التى رجعت إليها تدفع بالنصف فضه وأحيانا بالبارة— فى سبيل السلطان محمود— لذا فمن الضرورى أن أوضح معنى وقيمة هذين النقيدين .

أولاً: النصف فضة:

كل عمله تقسم إلى قسمين، كل قسم منها يقال له نصف أو نص باصطلاح العوام، فيقال نصف أكلك ونصف بشلك ونصف جهادى ونصف مجدى ونصف محمودية... وهكذا.

والنصف عبارة عن نقد مصرى قليل الثمن واختلف سعره باختلاف السنوات، فخمسة منه إلى عشرة تساوى غرشا صحيحا ويجمع على أنصاف^(١) وصار هذا اللفظ يطلق على النقد المصرى الذى ضربه المؤيد شيخ فى أثناء توليته سلطنة مصر من عام ٨٠١— ٨٠٨ هـ، وجعله نصف الدرهم الفضى فى القيمة والوزن المسمى المؤيدى .

وفى حوادث عام ٨٦٢ هـ ذكر ابن اياس^(٢) «أنه فى ربيع الأول نودى فى القاهرة بتسعير الذهب والفضة. وضرب للسلطان (اينال العلائى) فضة جديدة فسعر الدينار الذهب بثلاثماية، والفضة الجديدة كل أشرفى (دينار) بخمسة وعشرين نصفاً عديدة جيدة من خالص الفضة وأبطل سائر المعاملات من تلك الفضة المغشوشة التى كان قد وصل الدينار منها إلى أربعماية وستين درهما فخسر الناس فى هذه الحركة ثلث أموالهم، ولكن انصلح أمر المعاملة بعدما كانت قد فسدت ففرح طائفة من الناس بذلك واغتم آخرون».

وفى عام ٨٨١ هـ صار النصف فضه يصرف بـ ١٨ من الفلوس العتق وصارت البضائع بسعيرين، سعر بالفضه وسعر بالفلوس^(٣). وفى عام ٩٠٣ هـ صار النصف فضه يصرف بـ ١٤ من الفلوس الجدد بالعدد لا بالوزن^(٤)، ثم وقع الغلاء فصار النصف فضه بـ ٢٤ من الفلوس الجدد^(٥).

(١) الكرملى (الأب انستاس): النقود العربية وعلم النميات. ص ١٨٦. الناشر محمد أمين دمج. بيروت. لبنان.

(٢) ابن اياس: بدائع الزهور فى وقائع الدهور. ج ٢. ص ٦١. ط ٢. القاهرة ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م.

(٣) محمد مختار باشا: التوفيقيات الالهامية ج ١ ص ٤٥٢. مطبعة بولاق سنة ١٣١١ هـ.

(٤) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

(٥) على باشا مبارك: المرجع السابق. ج ٢٠ ص ١٤٣.

وفى عام ١٠٤٤ هـ كان الريال والقرش والمشط بسعر واحد هو ٣٦ نصفاً فضة (١).

وفى عام ١٠٤٦ هـ كان البندقى $\frac{1}{4}$ ٣٧ نصف فضه، والقرش المعاملة يساوى ٤٠ نصف نحاس أو ٣٠ نصف فضه، وفى عام ١٠٧٦ هـ كانت كل ٩ أنصاف فضه تعادل ١٢ نصفاً من الفلوس النحاس، وفى عام ١٠٩٨ هـ أمر الوزير بمصر— كتحدا حسن الباشا— أن يكون وزن الألف نصف يساوى ٢٣٠ درهماً، وكل مائة درهم فضه يدخلها ٣٠ درهماً من النحاس ودخلها ٢٥ درهماً من النحاس (٢)، وفى عام ١٢١١ هـ كان وزن ميدى القاهرة $\frac{1}{4}$ جرام وعياره الثلث فضه والباقي نحاس (٣)، وفى عام ١٢١٤ هـ ضربت الفرنساوية على العمد والأعيان أموالاً قدرها عشرة آلاف فرنك عن كل فرنك ٢٨ نصف فضه (٤)، وفى عام ١٢٣١ هـ انعدمت الأنصاف العددية وكان لا يوجد منها إلا ما ندر (٥).

ثانياً: البارة:

هى المُعبَّر عنها بالعشرة خردة، والمقدرة بربع المليم الحالى قال: فى محيط المحيط فى مادة (بار) البارة قطعة من المعاملة تساوى ٩ جدد أو خمس ثمن القرش وتعرف بالمصرية، ومعرَّب بارة بالفارسية معناها قطعة وجمعها بارات (٦). وقد اقتبس الترك هذا اللفظ عن الفرس وأطلقوها على قطعة صغيرة من العملة الفضية تساوى ٤ آقجة، أصدرت لأول مرة فى أوائل القرن ١٧ م وسرعان ما حلت محل الآقجة باعتبارها الوحدة النقدية، وكان وزنها فى أول الأمر ١٦ قحه تساوى ١,١ جراماً، ثم انخفض وزنها إلى ربع ذلك القدر فى أوائل القرن التاسع عشر الميلادى، وقل ما فيها من الفضة قلة كبيرة تبعاً لذلك (٧).

(١) محمد مختار باشا: المرجع السابق. ص ٥٢٢.

(٢) المرجع نفسه. ص ٥٢٣، ٥٣٨، ٥٤٩.

(٣) على مبارك: المرجع السابق. ج ٢٠ ص ٥٥.

(٤) محمد مختار باشا: المرجع السابق. ص ٦٠٧.

(٥) المرجع نفسه. ص ٦١٦.

(٦) الكرملى: المرجع السابق. ص ١٦٦.

محمد موسى الهنداوى: معجم فى اللغة الفارسية ص ٤. مطبعة مصر.

(٧) دائرة المعارف الإسلامية: مجلد ٣ ص ٢٧٢.

وكان القرش ذى الأربعين بارة الذى ضربه على بك عام ١١٨٣هـ / ١٧٦٨م
يزن ١٥,٨٣٥ جراماً أى ٥,١٧٣ درهم، وعبارة الرسمى ٠,٥٠٠ وقطره
٣,٧٥ سم^(١).

وفى عصر محمد على باشا ١٢٥٠هـ فى السنة الثامنة والعشرين من سلطنة
السلطان محمود الثانى بن عبد الحميد (١٢٢٣ - ١٢٥٥هـ) ضرب بمصر البارة
النحاسية التى بلغ قطرها ١٧,٤ ملليمترًا وسمكها ٠,٧ ملليمترًا ووزنها ١,٢
جراما^(٢).

وفى نظام العملة المجيدى الذى اتبع منذ عام ١٢٦٠هـ / ١٨٤٤م أصبحت
البارة قطعة من العملة النحاسية وقيمتها $\frac{1}{4}$ من القرش العثمانى التركى^(٣).

(١) على باشا مبارك: المرجع السابق، ج. ٢، ص ١٢٩.
الا أن سعر القرش الرومى فى عام ١١٦٧هـ / ١٧٥٣م يساوى ٠,٥٦ و ٤٠ بارة.
أنظر وثيقة السلطان محمود ٩٠٨ أوقاف ص ٦ سطر ١٠، ١١ (ترجمة).
(٢) دائرة المعارف الاسلامية: مجلد ٣، ص ٢٧٣.
(٣) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

الملحق الثالث
معجم بأهم المصطلحات الواردة بالكتاب

«المصطلحات مرتبة ترتيباً أبجدياً»

- | | |
|---------------------|-------------------------------|
| ١ — أغا دار السعادة | ٢٧ — سقاء |
| ٢ — أفندى | ٢٨ — سلم طرابلس |
| ٣ — امام | ٢٩ — شاذروان |
| ٤ — أمير كبير | ٣٠ — ششخانه |
| ٥ — أوده باشى | ٣١ — صفة برسم وضع كيزان الشرب |
| ٦ — أوقية | ٣٢ — صهرىج |
| ٧ — ايوان | ٣٣ — طشتية |
| ٨ — باب مربع | ٣٤ — طغراء |
| ٩ — باشا | ٣٥ — طوبجى |
| ١٠ — بارة | ٣٦ — عزبان |
| ١١ — بازدار | ٣٧ — علوفة |
| ١٢ — بثر ماء معين | ٣٨ — قاشانى |
| ١٣ — بواب | ٣٩ — قزلار |
| ١٤ — تششمه | ٤٠ — كتخدا |
| ١٥ — جاويشيه | ٤١ — كوكليان |
| ١٦ — جناب | ٤٢ — مؤدب |
| ١٧ — جوربجى | ٤٣ — مدرس |
| ١٨ — حاصل الماء | ٤٤ — مزمله |
| ١٩ — حصر | ٤٥ — مزملاتى |
| ٢٠ — حوض للدواب | ٤٦ — مستحفظان |
| ٢١ — خازندار | ٤٧ — مسطبة من الحجر |
| ٢٢ — خرزة | ٤٨ — مسقف رومياً |
| ٢٣ — رفرى من الخشب | ٤٩ — مصب معد لنزول الماء |
| ٢٤ — رواق | ٥٠ — مولانا |
| ٢٥ — سبيل مُصاصة | ٥١ — ناظر الوقف |
| ٢٦ — سردار | ٥٢ — نصف فضاء |

(١) أغا دار السعادة:

هو فى التركية (دار السعادة أغاسى) وهو لقب وظيفى مركب من أغا بمعنى كبير، أمر، رئيس، ومن السعادة كناية عن العاصمة العثمانية اسطنبول وخاصة الأجنحة الخاصة بالحریم فيها. وأغا دار السعادة هو رئيس الطواشية المكلفين بحراسة الأماكن الخاصة بالحریم وإدارتها.

— هدايت تيمور: جامع الملكة صفية ص ١١٣ ماجستير— جامعة القاهرة. سنة ١٩٧٧.

وشغل هذا المنصب الأغوات السود الا أن بعض البيض قد شغل نفس المنصب فى القرن السادس عشر ولكن ذلك لم يدم وأعيد المنصب إلى الأغوات السود فى عام ١٠٠٣هـ (١٥٩٤) وبقي فيهم إلى أن ألغى. وقد عظم نفوذ أغوات دار السعادة حتى استطاع بعضهم التدخل فى تعيين الصدور العظام وعزلهم.

— د. أحمد السعيد سليمان: تأصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل ص ١٨، ١٩. القاهرة سنة ١٩٧٩م.

(٢) أفندى:

أطلق فى زمن ابن بطوطة (المتوفى سنة ٧٧٧هـ) على أخى السلطان فى قسطنطينية.

— د. حسن الباشا: الألقاب الإسلامية ص ١٦٦. القاهرة سنة ١٩٧٨م.

ويذكر الدكتور أحمد السعيد أن كلمة أفندى من اليونانية العامية أفنديس ودخلت فى اللغة التركية الأناضولية فى وقت مبكر واستعملها الترك منذ القرن الثالث عشر الميلادى، واستعملوه لقباً للرجل الذى يقرأ ويكتب ولقباً لبعض كبار الموظفين وللأمراء أولاد السلاطين، ومشايخ الإسلام ويلقب بها الضباط حتى رتبة البكباشى. كما أطلقت فى العربية على الكاتب، الموظف فى الدولة. وأطلقت فى مصر أثناء الحكم العثمانى على نقيب الأشراف. الا أن هذا اللقب ألغى فى تركيا فى عام ١٩٣٤م، وبطل استعماله فى مصر بعد عام ١٩٥٢.

— د. أحمد السعيد سليمان: المرجع السابق. ص ٢١—٢٣.

(٣) الامام :

ورد هذا المصطلح بدلالات وظيفية مختلفة وهو فى جميع الحالات مشتق من أم أى تقدم وأصبح قدوة ومن أبرز استعمالاته فى الإسلام، إطلاقه على ولى الأمر أى الوالى أو الحاكم، وكان «الامام» يطلق على النبى صلى الله عليه وسلم، ثم صار يطلق على الخلفاء، وكان الامام يطلق أيضاً على قائد الجيش، ولكن من أهم الدلالات الوظيفية الرئيسية لهذا اللفظ دلالة «امام الصلاة»، وقد يعين الامام فى مسجد جامع، وقد يعين للصلاة بمدينة من المدن، وقد يختص امام بناحية وحينئذ قد يسمى بامام الناحية.

— د. حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف. ج ١. ص ٩٢ — ٩٧. وعلى أية حال فالامام المقصود به فى موضوع الدراسة كان مُعَيَّنًا بسبيل السلطان محمود بالحبانية.

— أنظر وثيقة السلطان محمود ٩٠٨ أوقاف.

(٤) أمير كبير:

الأمير فى اللغة ذو الأمر والتسلط وهو لقب من ألقاب الوظائف التى استعملت أيضاً كألقاب فخرية. هذا وقد وُصف «الأمير» ببعض صفات «كالأجل» و«الكبير» مما يمكن اعتبار المجموعة كلها وحدة لقبية ذات معنى خاص، وعلى هذا يعتبر «الأمير الكبير» وحدة لقبية ذات مدلول فخرى، هذا وقد يسرى هذا الرأى أيضاً على النسبة إليهما «أميرى كبيرى» ويعتبر القلقشندى «الأميرى الكبيرى» أعلى من «الأمير الكبير» ولذلك يلحق اللقب الأول «بالمقر» والثانى «بالمجلس» وقد شاعت هذه النسبة فى عصر المماليك.

— د. حسن الباشا: الألقاب الإسلامية. ص ١٧٩ — ١٨٨. واستمرت أيضاً فى العصر العثمانى.

— أنظر وثيقة إبراهيم أغا مستحفظان ٩٥٢ أوقاف.

(٥) أودة باشى:

وهى تحريف للفظ أوضه باشى وهو لقب لموظف عسكرى يرأس احدى فرق

«بلوكات» الأوجاق العسكرى، ويقيم البلوك عادة فى أوضة — وهى كلمة تركية — تعنى «غرفة أو قاعة كبيرة» ومن هنا لقب رئيسه بالأوضة باشى.

— د. ليلى عبد اللطيف أحمد: دراسات فى تاريخ ومؤرخى مصر والشام ابان العصر العثمانى. ص ٦٤. حاشية ٢٣. القاهرة سنة ١٩٧٩ م.

(٦) أوقية:

الأوقية: تساوى أستار وثلاثا أستار، والأستار أربعة مثاقيل، والمثقال درهم وثلاثة أسباع درهم، والدرهم ثمانية دوانق، والدانق قيراطان، والقيراط طوجان، والطوج حبتان، والحبة هى حبة الحنطة، ووزن حبة الحنطة بوجه عام نحو من جزء واحد من عشرين جزء من الغرام الفرنسى.

— الكرملى: النقود العربية وعلم النميات. ص ٢٦. حاشية ١. الناشر محمد أمين دمج. بيروت. لبنان.

وعلى هذا يكون وزن الأوقية بالغرام (الجرام) الفرنسى كالآتى:

$$\frac{2}{3} \times \frac{1}{4} \times \frac{3}{7} \times 1 \times 8 \times 2 \times 2 \times \frac{1}{20} = \frac{64 \times 200}{420} = \frac{640}{21} = 30.48 \text{ جرام تقريباً}$$

وهذا الوزن يختلف قليلاً عما هو موجود حالياً حيث وزن الأوقية حالياً = $\frac{1}{27}$ من الكيلو جرام = ٣٧ جرام تقريباً وهذا شىء طبيعى لأن الأوزان تختلف باختلاف المدن والأزمان ويقال بوجه عام كان وزن الأوقية $\frac{1}{12}$ من الرطل

— عبد الله باشا فكرى: الفوائد المصرية. ص ١٥. القاهرة. ط ٢. سنة ١٣٢٤ هـ.

(٧) ايوان:

الايوان كلمة فارسية مأخوذة من «ايفان» وتعنى لغوياً قاعة العرش، وتعنى معمارياً أى مكان ذو مساحة تحده ثلاث حوائط وسقف مفتوح من الجهة الرابعة.

— محمد محمد الكحلاوى: مدرسة الأمير عبد الغنى الفخرى. ص ٨٦. ماجستير. جامعة القاهرة. سنة ١٩٨١ م.

(٨) باب مربع:

ليس مربعاً كما يفهم من النص ولكنه مستطيل الشكل يعلوه عتب مستقيم، وقد سمي هكذا تمييزاً له عن الأبواب المقنطرة أياً كان نوع عقدها.

— مصطفى نجيب: مدرسة أمير كبير قرقاس — الملحق الوثائقي. ص ١٧٨ —
١٧٩. دكتوراه. جامعة القاهرة سنة ١٩٧٥ م.

(٩) باشا:

تلقب به ثانياً والى على مصر من قبل الحكومة العثمانية حيث أن أول والى على مصر من قبل العثمانيين هو «خير بك» ولم يلقب بالباشا وإنما ترك له اللقب الذى كان مستعملاً فى الممالك وهو «بك» وبدأ لقب الباشا مع الولاة الذين أوفدتهم القسطنطينية من بعده.

— د. أحمد شلبى: موسوعة التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية. ج ٥
س ٢٦٦. ط ٢. القاهرة سنة ١٩٧٩ م.

(١٠) بارة:

هى المعبر عنها بالعشرة خردة والمقدرة بربع المليم الحالى. على أنه فى نظام الإنجيدى أصبحت البارة قطعة من العملة النحاسية وقيمتها $\frac{1}{40}$ من القرش العثمانى التركى.

— أنظر «البارة» بالتفصيل فى الملحق الثانى ص ٣٢٩.

(١١) بازدار:

اسم فارسية مؤلفة من باز بمعنى صقر ودار من المصدر داشتن بمعنى ممسك، وسعاً لها حامل الصقر، وكان البازدار موظفاً من أرباب الخدم، مكلف بحمل الطيور الجوارح المعدة للصيد على يده عند الخروج للصيد، وقد عرفت هذه الوظيفة منذ عهد السلاجقة.

— حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف. ج ١. ص ١٩٢.

(١٢) بئر ماء معين :

كانت المنشآت تستمد مياهها عن طريق وسيلتين الأولى جلبها من البحر عن طريق السقاين ثم تخزن في مخازن المياه التي تعد خصيصاً لذلك في تخوم الأرض . أما الثانية وهى حفر بئر ماء فى الأرض ، وأحياناً تجاوزه إلى الطبقة الرملية حيث توجد المياه الغائرة . وكانت هذه المياه ترفع إلى أحواض عالية اما بواسطة السواقي أو بالآلات الرافعة اليدوية . وقد استمد سكان الفسطاط مياه الشرب بواسطة السقاين الذين كانوا يجلبونها من النهر بالقرب وكانت تحفظ فى أزيار من الفخار أو فى صهاريج صغيرة معدة فى الصخر تحت المنازل ، ثم تسحب منها بالدلاء كلما دعت الحاجة . كما حفرت آبار كثيرة فى الفسطاط وكانت تمتد بمائها الأحواض العليا فى الدور ، ولكن هذه المياه كان يكثر فيها الملح كلما بعدت الآبار عن النيل ولذلك كانت مياهها غير صالحة للشرب ، حيث استعملت فقط فى غسيل الملابس والأواني والنافورات .

— عبد الرحمن زكى : خطط الفسطاط فيما كتبه عبد الرحمن بن عبد الحكم ١٨٧ — ٢٥٧ هـ / ٨٠٣ — ٨٧١ م . مقالة له فى دراسات عن ابن الحكم . مجموعة أساتذة . ص ٦٩ . الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٥ م .

(١٣) بواب :

هو الذى يقوم بحراسة الباب .

— د . حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف . ج ١ . ص ٣٢٠ .

والأسبلة العثمانية غالباً لا تحتاج إلى بواب لحراستها وكان على المزملا تى مباشرة ذلك . وقد ظهرت هذه الوظيفة فى الأسبلة العثمانية المتأخرة خاصة إذا كان السبيل كبيراً ومتعدد الأغراض وصاحبه ذو مكانة رفيعة ، كما فى سبيل السلطان محمود بالحبانية . وفى أحيان أخرى توجد وظيفة البواب إذا كان السبيل ملحقاتاً بمجموعة بنائية أكبر كما فى سبيل ومدفن وقصر سليمان أغا الحنفى .

— أنظر — « بواب » بالتفصيل بالملحق الثانى ص ٣٠٨ .

(١٤) تشمة :

من التركية « Çesme »

مرجع

Alderson (A): Turkish Dictionary. Oxford, 1959.

وهي تقابل في الانجليزية « Fountion » ومعناها (ينبوع - نافورة - سبيل للشرب - فسقية - حوض ينبجس منه ماء النافورة أو السبيل) ، وقد كتبت هذه الكلمة أحياناً بالجيم المعطشة (جشمة) .

— إبراهيم أدهم باشا: أصولى معمارى عثمانلى. ص ٤٢ . القاهرة . سنة ١٨٧٣ م .

واستعمل هذا اللفظ للدلالة على الأسيلة البسيطة التى ظهرت فى آسيا الصغرى منذ العصر السلجوقى واستمرت فى العصر العثمانى ، واتخذت شكل حنية معقودة فى الجدار بصدرها حوض رخامى ، واستعمل أحياناً كوحدة مستقلة بذاتها وفى أحيان أخرى ألحق بمبان أخرى وان تغير شكله تبعاً للعمائر التى ألحق بها .

كما انتقل هذا التكوين البسيط إلى القاهرة ابان الحكم العثمانى لمصر وعرف باسم السبيل المصاصة وان اختلف فى شكله ووصفه المعمارى تبعاً للاستخدام وتمشياً مع البيئة المصرية .

— أنظر الملحق الأول « الخاص بالسبيل التركى » ص ٢٨٩ — ٢٩٥ .

(١٥) جاوشية :

من الكلمة التركية جاوويش « çavus » بحجم مُشربة وواو مضمومة وهي مشتقة من المقطع التركى جاو « çav » الذى يدل على معنى الصياح والنداء .

— د . أحمد السعيد سليمان: المرجع السابق . ص ٥٩ — ٦٠ .

وتكونت الجاوشية فى عام ١٥٢٤ م من بعض المماليك الذين كانوا فى خدمة الوالى وكانوا مكلفين بحمل أوامره ويسعى بين يدى الحاكم يفسح له الطريق وذلك بهتافه بكلمة (دور باشى) أى ابتعد .

— أنظر: — Raymond (A); Artisans et Commerçants au Caire. Vol. I, P. 3, Damas. 1973.

— هدايت تيمور: المرجع السابق ص ٩ — ١٠ .

(١٦) جناب:

هو من الألقاب التى بدأ استعمالها فى المكاتبات اذ أنه كان يعبر عن الرجل بفنائه وما قرب من محله من باب التعظيم.

— د. حسن الباشا: الألقاب الإسلامية ص ٢٤١.

(١٧) جوربجى:

هذا اللفظ ورد فى الوثائق بالشين، وفى النصوص الأثرية بالجيم، وهو تركى من الأصل الفارسى (شور) بمعنى لذيذ وملح و(با) بمعنى الطعام المطهون. ومن الفهلوية Pak بمعنى الطبخ، وقد عرفت هذه الكلمة قديماً بصيغة «باج» وجمعت على «أبواج». والشوربا فى الفارسية هى المرق. والجورباجى أو الجوربة جى: ضابط انكشارى يعادل اليوزباشى، وكان يشرف على مرجل المرق فى المعسكر، وكان لقب جوربجى يطلق أيضاً على الأغنياء والتجار من النصارى وعلى أصحاب السفن التجارية.

— د. أحمد السعيد سليمان: المرجع السابق. ص ٦٦—٦٧.

(١٨) حاصل الماء:

عبارة عن حوض مستطيل كبير يختلف حجمه بحجم السيل وعدد شبابيكه ويتراوح طوله ما بين ١ متر إلى $2\frac{1}{4}$ متر، وعرضه من ٥٠ سم إلى ١٠٠ سم، حيث بلغ أكبر حجم له فى سبيل السلطان محمود. ومادة بناؤه أحياناً من الجص والخافقى (أنظر وثيقة القزلار رقم ٣٠٢ أوقاف)، وأحياناً من الرخام (أنظر وثيقة سليمان أغا الحنفى — الشهر العقارى — باب عالى)، وغالباً ما كان يوجد هذا الحاصل بجوار فوهة الصهريج، وذلك لتوزيع الماء منه على أحواض شبابيك التسبيل وكذا أحواض المصاصات الحجر، وقد سُمى فى الوثائق بعدة أسماء منها حاصل الماء، بيت الماء، حوض.

— أنظر: فتحة المأخذ بالفصل الثانى ص ٤٩—٥٠.

— أنظر أيضاً: تشغيل السبيل بالملحق الثانى ص ٣٠٩—٣١٢.

(١٩) حصر:

وهى المادة التى تفرش بها أرضية أغلب المدارس والمساجد والخوانق والمكاتب فى العصور الوسطى كما تستعمل أحياناً البسط والسجاجيد وذلك لمنع الداخل من المشى على الرخام بنعله، هذا وتختلف أنواع الحصر فنه الأبيض المنسوج على خيط الكتان، وهو من أحسن الأنواع ولكنه أقل جودة من الحصر العبدانى، والتى يستتبت سماره بمصر جهة الفرما ويصنع فى الاسكندرية.

— د. عبد اللطيف إبراهيم: نصاب جديان من وثيقة صرغتمش ص ٥١ — ٥٢.

وهناك الحصر الفيومى الذى يُستتبت سماره فى الفيوم. على أن أغلب الأسبلة العثمانية لا تفرش أرضيتها بالحصر أو أى مادة أخرى غير الرخام نظراً لقلّة الحركة فيه — باستثناء حركة المزملاّت — بالإضافة إلى سهولة تنظيفه وتخفيفه بل واضفاء شكل جميل على السبيل. ولكن هناك بعض الأسبلة التى استخدمت لأغراض أخرى — غير تسبيل الماء — فنجد بسبيل السلطان محمود قراء للقرآن ودعاتويه، ومدرس عربى يقوم بالتدريس للأطفال داخل السبيل مما قد يؤدى إلى كثرة الحركة داخل السبيل ولذا استلزم فرش أرضيته بالحصر لمنع تلوث رخام الأرضية من نعالهم بالإضافة إلى تخفيف الرطوبة عنهم أثناء جلوسهم بأرضية السبيل.

(٢٠) حوض للدواب:

لم ينس فاعلوا الخير وأصحاب الوقف فى العصر العثمانى الدواب والحيوانات فأنشأوا لهم العديد من الأحواض للشرب وخير دليل على ذلك أن عبدالرحمن كتخدا وحده أنشأ أكثر من خمسة أحواض للدواب مازال أحدهم باقياً (حوض الخطابة أثر ٢٦٠).

— أنظر:

— Raymond (A): Les Constructions De L'Emir Abd Al-Rahman au Caire. Annales Islamologique, Tome. XI, PP. 237 - 251.

بالإضافة إلى حوض إبراهيم أغا مستحفظان بباب الوزير (أثر ٥٩٣)، وحوض سبيل ومسجد محمد بك أبوالذهب بالأزهر (أثر ٦٢)، وهذه الأحواض من حيث وضعها المعمارى اما أن تكون مفردة كما فى حوض إبراهيم أغا مستحفظان وحوض

الخطابة (عبدالرحمن كتخدا)، واما أن تكون ملحقة كما فى حوض مجموعة محمد بك أبوالذهب. وقد يعلوه كتاب، كما فى حوض بالقرب من الأذربكية أنشأه عبدالرحمن كتخدا عام ١٧٥٠ - ١٧٥١ م (اندثر حالياً).

— أنظر:

— Ibid; P. 238, n. 3, pls XI, XII.

أما عن التكوين المعماري لها فعبارة عن ايوان كبير ذو مساحة مستطيلة محاطة من ثلاث جهات بجدران، والجهة الرابعة تفتح ببائكة من عقدتين على عمود أوسط كما فى حوض الخطابة وحوض سبيل محمد بك أبوالذهب، وأحياناً تفتح بعقد واحد كما فى حوض إبراهيم أغا مستحفظان — ذو العقد المدبب — وحوض الأذربكية، بصدر هذا الايوان دخلات غير عميقة يتوجها عقود محارية الشكل كما فى دخلات حوض أبوالذهب، وأحياناً يتوج العقود المحارية عقود مُفَصَّصة من الخارج كما فى دخلات حوض الأذربكية (المندثر)، على جانبي هذه الدخلات أعمدة رفيعة مدجة ومشكَّلة من نفس مادة البناء أسمتها الوثيقة «بُرمة»^(١) كما فى حوض محمد بك أبوالذهب. يتقدم هذه الدخلات عدَّة أحواض من الرخام مستطيلة الشكل عددها غالباً بعدد الدخلات.

— (١) أنظر وثيقة محمد بك أبوالذهب ٩٠٠ أوقاف.

وكانت تزوَّد بالماء عن طريق قصبات مغيبة تنقل المياه من مصدرها الأصلي — بواسطة السواقى — إلى الأحواض. وسُقِّفت هذه الأحواض، أحياناً بسقف مسطح كما فى حوض أبوالذهب الذى يعلوه قاعات سكنية، وحوض الأذربكية (المندثر) الذى كان يعلوه كتاب أيضاً.

وفى أحيان أخرى بواسطة قناب ضحلة قائمة على مثلثات كروية ترتكز فى الوسط على عمود، وفى الأركان على الجدران كما فى حوض الخطابة. هذا ويتوج الواجهة غالباً شرافات حجرية، كما فى حوض الخطابة أيضاً.

وإذا عدنا بهذا التكوين المعماري إلى ما قبل العصر العثماني — العصر

المملوكى (١) بشقيه — نجد أن ما وصلنا من أمثلة باقية لا تختلف كثيراً عن نماذج العصر العثمانى. من حيث التخطيط والشكل العام، ونلاحظ ذلك على سبيل المثال فى حوض مدرسة أم السلطان شعبان ٧٧٠ هـ. الملحق (أثر ١٢٥)، وحوض قايتباى بالصحراء سنة ٨٧٩ هـ. المستقل (أثر ١٨٣).

بالإضافة إلى ما تقدم، فقد حدثنا الدكتور حسنى نوبصر (٢) عن تكوين آخر بسيط فى واجهات الأسبلة ذاتها — بجوار شبابيك التسبيل — لتزويد الدواب بالماء، غير أننى أرجح أن هذا التكوين المقصود ليس أحواضاً للدواب وإنما هى فتحات لتزويد الصهرج أسفل السبيل بالماء بواسطة حاملى القرب والروايا، ويؤكد هذا الرأى ما يأتى:

— بعض الوثائق أسمت هذه الدخلات «بالمصب» حيث تذكر — على سبيل المثال — وثيقة اسماعيل المغلوى (٣) ما نصه «.... يجاور الشباك المذكور مصب معد لتزويد الماء العذب منه إلى بيارة الصهرج المذكور..»

— المساحة الصغيرة لهذه الدخلات، التى لا يتعدى ارتفاعها ٨٠ سم وعرضها ٥٠ سم تقريباً، مما لا يسمح معها بوقوف الدواب للشرب.

— كان يتقدم معظم هذه الدخلات (الفتحات) — نظراً لوجودها بجوار شبابك التسبيل — مسطبة مرتفعة قليلاً ذات درج سلم لصعود المارة من الناس للشرب،

(١) بلغ عدد أحواض الدواب الباقية بمدينة القاهرة والتى ترجع إلى العصر المملوكى البحرى والجركسى، ستة أحواض. — أنظر فهرس الآثار الإسلامية بالقاهرة.

(٢) يذكر الدكتور حسنى نوبصر فى رسالته للدكتوراة أن الدخلة الموجودة بواجهة سبيل مدرسة قايتباى الجنوبية الشرقية ما هى إلا حوض صغير للدواب.

— حسنى نوبصر: منشآت السلطان قايتباى الدينية بمدينة القاهرة. ص ١٤٨. دكتوراه جامعة القاهرة. سنة ١٩٧٥ م.

(٣) أنظر وثيقة إسماعيل المغلوى ٢٣١٨ أوقاف.

— أنظر أيضاً «فتحة تزويد الصهرج بالماء». ص ٤٦

وليس من المعقول صعود الحيوانات على هذه المساطب، ونلاحظ ذلك واضحاً فى سبيل قجماس الاسحاقى (أثر ١١٤) سنة ٨٨٥—٨٨٦ هـ.

— ليس من المستحب أن يقف الانسان بجوار الدواب للشرب على واجهة السبيل . ويؤكد ذلك حرص الواقفين البالغ على الحالة النفسية للمتريدين على الأسبلة من الناس للشرب واشترط لذلك شروطا كثيرة أمدتنا بها كتب الوقف وخير دليل على ذلك ما نجده فى بعض أحواض الدواب الملحقة بالأسبلة ، كحوض دواب سبيل محمد بك أبو الذهب حيث زوّد المعمار واجهته بسياج من الخشب الحزط وترك فيه بابا لدخول الدواب من الجانب البعيد وذلك لفصل الحوض عن السبيل .

اذن يمكن القول بأن الدواب كان لها أحواضا خاصة ذات تكوين معمارى مستقل وتشغيل مختلف تماما عن الأسبلة .

(٢١) خازندار:

اللفظ مؤلف من كلمتين الأولى خزانة العربية، ودار الفارسية بمعنى ممسك . والمعنى الكلى، الموكل بالحرانة والمتولى أمرها .

— حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف جـ ١ ص ٤٥٣ .

(٢٢) خرزة:

هى غالبا قطعة من الرخام أو الحجر الصلد توضع على فوهة البئر أو فتحة الصهريج المبنى فى جوف الأرض وتكون مستديرة الشكل عادة .

— د . عبد اللطيف إبراهيم: وثيقة قراقجا الحسنى . ص ٢٣ .

واستخدم أيضا هذا النوع من الحرز فى تغطية فتحات تزويد الصهاريج الموجودة فى الجزء السفلى لواجهات الأسبلة عقب الانتهاء من تزويدها ، كما أنها تأخذ شكل الفتحة نفسها والتي غالبا ما تكون معقودة بعقد مدبب أو نصف دائرى ، ولها مقبض كما فى سبيل وقف النقادى (أثر ٣٩٧) ، وسبيل إبراهيم المناسترلى .

هذا بالإضافة إلى أن لفظة «خرزة» كانت تطلق أحيانا على فوهة الصهريج نفسها «فتحة المأخذ» .

(٢٣) رفرف من الخشب:

عبارة عن سقف خشبى خارجى مائل ومحمول على كوابيل خشبية مثبتة فى الحوائط فوق المقاعد والمصاطب ومكاتب الأيتام وكان يعرف بالمظلة وهو إلى جانب كونه حلية معمارية يمنع الشمس والمطر .

— د. عبد اللطيف إبراهيم: الوثائق فى خدمة الآثار ص ٤١٨، ٤١٩،
حاشية ٣.

— حسنى نوبصر: مجموعة سبل السلطان قايتباى بالقاهرة. رسالة ماجستير.
ص ٤٢. حاشية ٢.

ونلاحظ فى بعض الأسبلة العثمانية وجود أكثر من رفرف، قد تصل إلى ثلاثة (اثنين أعلى واجهة الكتاب، وواحد أعلى واجهة السبيل) كما هو الحال فى سبيل نفيسة البيضاء. أما فى سبيل عبد الرحمن كتحدا بالنحاسين فيوجد (اثنان) والشيخ مطهر (اثنان) وسبيل السلطان محمود (اثنان) ولكن نجد فى الأخير أن رفرف الكتاب مزدوج. وربما تعدد الرفارف بالواجهات ووجودها بأكثر من مستوى، لكسر حدة الشمس فى أوقات النهار المختلفة.

كما أن المادة المشكّل منها الرفرف لم تقتصر على الخشب وإنما كانت أحياناً من النحاس الأصفر كما فى رفارف سبيل وكتاب رقية دودو، سبيل وكتاب السلطان محمود أما من حيث الصناعة والزخرفة، فلم يقتصر الصانع على عمل شراريف ذات هيئة نباتية — كما هو معتاد — بل أضاف لمحة فنية أخرى، وهى العقود المفصّصة الثلاثية والخماسية حيث يتضح ذلك برفرف سبيل السلطان محمود، ورفرف سبيل رقية دودو.

٢٤ — رواق:

يتكون عادة من ايوان أو ايوانين بينهما در قاعة، غالباً مسقفة، وقد تكون سماوية. وكان الرواق يسقف بالخشب النقى المدهون، ويفرش بالبلاط أو الرخام الملون.

— د. عبد اللطيف إبراهيم: وثيقة قراقجا الحسنى. ص ٢٣٦.

(٢٥) سبيل مُصاصة:

هو من الإضافات الجديدة التى لحقت بالسبيل العثمانى وهو عبارة عن لوح من الحجر أو الرخام يحتوى على بزبوز أو بزبوزين من النحاس.

ومثبت فى الواجهة الخارجية للسبيل. حيث يتصل بحوض كبير مربع أو مستطيل بداخل حجرة التسبيل أو بملاحقها. وكان يتم تزويد هذا الحوض بالماء من

خلال الصهريج وذلك لتغذية المصاصة الخارجية بما تحتاجه من ماء، وهذا التكوين وُجد في القاهرة بتأثير تركي وورد في الوثائق العثمانية بأسماء متعددة وقد اتخذ أيضاً أوضاعاً وأشكالاً معمارية مختلفة.

— أنظر السبيل المصاصة بالتفصيل في الفصل الثاني ص ٧١ .

(٢٦) سردار:

من الفارسية «سر» بمعنى الرأس و«دار» بمعنى صاحب، والسردار. القائد. ولقد كان السلاطين العثمانيين يقودون الجيوش بأنفسهم، ثم صاروا يعهدون بذلك إلى الصدر العظام والوزراء، ثم إلى رجال الجيش، وكان على الصدر الأعظم إذا خرج للحرب على رأس جيش يعين نائباً عنه يقال له «قايمقامى» أى قائم مقام الصدارة، وكذلك يعين نواباً عن كل من يخرج معه من رجال الإدارة، وكان الصدر الأعظم إذا ولى السردارية فلقبه (سردار أعظم وسردار أكرم) وكان للسردار الأكرم طوال غيابه سلطات لا تحد فهو يعين ويعزل وينفى ويعدم دون رجوع للسلطان. وأوامره فرمانات يكتبها على الورق الأبيض الممهور بالطغرا.

وكان في الدولة العثمانية سردارية صغار: فقد كان أغا الانكشارية يعين سردارات يقوّمون بأمور الضبط والربط في المراكز الصغيرة.

وكان يقال للواحد منهم: (سردار الانكشارية) وكان الترك يطلقون عبارة (سردار علما) على أشهر العلماء في عصره وعلى معلم السلطان.

— د. أحمد السعيد سليمان: تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل ص

١٢٧ — ١٢٩ .

(٢٧) السقاء:

المقصود به هنا، الرجل الذى يتولى حمل ونقل الماء من البحر الأعظم إلى صهاريج الأسبلة لملئها بالروايا والقرب المحمولة على ظهور الجمال أو الحمير كما ذكرت سالفاً.

والحقيقة أن هؤلاء السقاين لم تذكرهم الوثائق نظراً لأنهم غير مُقيّدين بالعمل فى السبيل وإنما كان عملهم به موسمياً أو سنوياً، ولعدة أيام فقط، غالباً أثناء موسم الصيف والفيضان ولهذا كان يتم استئجارهم مقابل مبالغ محددة

— أنظر سقاء بالتفصيل فى الملحق الثانى ص ٣٠٧.

(٢٨) سلم طرابلس:

هو نوع من السلم يتكون من قلبة واحدة محصورة بين حائطين وكان يغلف أحياناً بالبلاط الكدان.

— د. عبد اللطيف إبراهيم: دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق عصر الغورى. معجم المصطلحات الفنية. دكتوراه. جامعة القاهرة سنة ١٩٥٦ م.

وكان يستخدم هذا السلم — غالباً — فى النزول إلى الصهاريج أسفل الأسبلة

(٢٩) شاذروان:

وردت لكلمة شاذروان معان كثيرة، وله أيضاً استعمالات عديدة، إلا أن أهم استعمال له، كان فى الأسبلة. وهو اللوح الذى تنساب عليه المياه لتبرد ثم تجمع فى فسقية أسفله من الرخام.

— حسنى نوبصر: مجموعة سبل السلطان قايتباى بالقاهرة. ص ١٤، حاشية ٢.

إلا أن الدكتور عبد اللطيف إبراهيم يذكر أن لفظ شاذروان يتعدى معناه اللوح الرخامى أو (السلسيل) فى السبيل ليقطع على ما تحويه دخلة الشاذروان جميعها من لوح السلسيل والذى يسمى بالصدر السفلى والطاقيّة الخشبية المقرنصة التى تعلو اللوح وتتوج الدخلة وتسمى بالصدر العلوى.

— د. عبد اللطيف إبراهيم: الوثائق فى خدمة الآثار ص ٤٥٦، حاشية ٣.

— أنظر: الحديث عن دخلة الشاذروان بالفصل الثانى ص ٥٦. وتشغيل السبيل فى الملحق الثانى ص ٣٠٩.

(٣٠) ششخانة:

هو مصطلح ورد ببعض الوثائق العثمانية وخاصة وثيقة عبد الرحمن كتخدا. (٩٤١ أوقاف) ويعنى الزخرفة الحلزونية المحزوزة والتجويفات الرأسية التى استخدمت فى بدن الأعمدة الرخامية الموجودة فى الواجهات وعلى جانبى شبابيك السبيل، وقد وجدت هذه الأعمدة بصفة خاصة فى واجهات سبيل عبد الرحمن

كتخدا بالنحاسين (أثر ٢١)، وسبيله الآخر المعروف بسبيل الشيخ مطهر (أثر ٤٠).

(٣١) صُفَّة برسم وضع كيزان الشرب:

صفة بالمعرة والصفات صفا: كما يصطف المصلون والجمع منها مصاف وناقة صفوف تصف أقداحاً من لبنها لكثرتها أو تصف يديها عند الحلب.

وأهل الصفة: كانوا أضياف الإسلام، وكانوا يبيتون في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم في موضع مظلل من المسجد.

— الفيروزابادى (العلامة مجد الدين محمد بن يعقوب): القاموس المحيط. ج ٣. ص ١٦٢ — ١٦٣. القاهرة. سنة ١٣٤٤ هـ.

— أنظر أيضاً د. حسن الباشا: مدخل إلى الآثار الإسلامية. ص ١٢١. وجاءت في كتاب ابن عبد الحكم على أنها الحجر العريض الأملس.

— ابن عبد الحكم (أبى القاسم عبد الرحمن): فتوح مصر وأخبارها. تحقيق وتقديم محمد صبيح. ص ٢٣٤. القاهرة. سنة ١٩٧٤ م.

كما يذكر الدكتور عبد اللطيف إبراهيم، أنها المسطبة المرتفعة التى يتم الجلوس عليها أو هى الأريكة أو المقعد عامة والمقصود بها فى العمارة دخلة أو تجويف فى الحائط أرضيتها مرتفعة لمسافة ٢٠ سم ويوجد علوها عدة عقود صغيرة محمولة على عمد لطيفة تستخدم لوضع التحف والأوانى.

— د. عبد اللطيف إبراهيم: دراسات تاريخية وأثرية لوثائق عصر الغورى «معجم المصطلحات الفنية».

على أنها فى الأسبلة العثمانية تعنى اللوح الرخامى المثبت أمام شبك التسبيل فى الواجهة الخارجية والمحمول على حرمذانات حجرية، وعرض هذا اللوح لا يتعدى ٤٠ سم وطوله بعرض شبك التسبيل.

وهو فى ذلك لا يختلف كثيراً عما قدّمه الدكتور عبد اللطيف إبراهيم وربما جاء الاختلاف فى الوضع والشكل المعمارى نتيجة لاختلاف الغرض والاستخدام، وقد ورد له بالوثائق بعض المترادفات منها «عارضة من الرخام مُعدّة لوضع الكيزان، ومكسلة من الرخام برسم وضع الكيزان...».

— أنظر: الألواح الرخامية أمام شبابيك التسيل بالتفصيل بالفصل الثانى ص ٦٢ .

(٣٢) صهريج:

والجمع صهاريج بفتح الصاد، وتكسر فى حالة الافراد وهو حوض يتجمع فيه الماء. وصهاريج الأسبلة بالأسفل منها فى تخوم الأرض وهى الطبقة الأولى الغير ظاهرة للعيان، ووسيلة الاتصال بها هى فتحتها التى يجلب منها الماء، كما يمكن الاتصال بها عن طريق فتحة بركن فى أرضية السبيل أو فى الجزء الملحق به عن طريق سلم صغير وذلك لنزول المزملا تى لتنظيف الصهريج وتطهيره قبل ملئه. وتبنى الصهاريج عادة بالآجر أو الأحجار المقاومة للرطوبة. أما مونتها فمن الخافقى وهى مونة تتكون من الجير والحمره، وتقاوم الرطوبة.

وتغطى الصهاريج عادة بقباب ضحلة غير عميقة «مقالية» تعتمد على دعامات وعقود من الحجر النحيت

— مصطفى نجيب: مدرسة أمير كبير قرقاس. رسالة دكتوراه. جامعة القاهرة سنة ١٩٧٥ م. الملحق الوثائقى ص ١٧٨، ١٧٩.

على أنه فى العصر العثمانى لم يقتصر اطلاق مصطلح «صهريج» على المساحة المخصصة لحزن المياه فى تخوم الأرض، وإنما تعداها ليطلق على كل من هذه المساحة، والتكوين الذى يعلوها المعروف بالسبيل او المزملة، حيث نصت على ذلك وثيقة شاهين أغا أحمد ١٩٣٩ أوقاف، ووثيقة الأمير أحمد أغا ناظر الدشيشة ٢٢٤٣ أوقاف، ووثيقة سليمان أغا الحنفى. سجلات الباب العالى — الشهر العقارى، كما أيدت النصوص الواردة على بعض الأسبلة هذه الوثائق.

— أنظر: الصهريج وفتحاته بالتفصيل فى الفصل الثانى ص ٤٢ — ٥٢ .

(٣٣) طشتية:

وهى الفسقية الصغيرة من الرخام الخردة اسفل الشاذروان «السلسيل» .

— عبد اللطيف إبراهيم: دراسات تاريخية «معجم المصطلحات الفنية» .

(٣٤) طغراء:

الطغراء أو الطغرى هما كلمتان لمعنى واحد وهى كتابة جُملة صغيرة تكتب بخط الثلث وهى معروفة لدى العام والخاص. وقيل أن هذه الكلمة تاتارية الأصل وقد أطلقت على الشارة الملكية التى استعمالها بعض الخلفاء المسلمين. ويعبر عنها فى الفارسية (بنيشان)، اما فى العربية فيطلق عليها كلمة (توقيع)، وقد كانت طغراء السلاطين المماليك مستطيلة الشكل، وفى قاعدة المستطيل يكتب اسم السلطان وألقابه، وقد تطورت أشكال الطغراء إلى أن وصلت إلى شكلها الأخير وهى شكل جميل يكون فيه ألفات ثلاث أو لامات ثلاث مرتفعة.

ولما كان رسم الطغراء شعاراً خاصاً بمراسم السلاطين العثمانيين لذلك بولغ فى رسمها وتهذيبها.

— اعتماد يوسف القصيرى: مساجد بغداد فى العهد العثمانى. ص ١٦٦، ١٦٧. دكتوراه. جامعة القاهرة سنة ١٩٨١ م.

ومما لا شك فيه أن الطغراء العثمانية تعتبر صورة زخرفية أبدعها الفنان وأعجب بها ولم يقتصر فى استعمالها على توقيع الفرمانات بل اتخذها أساساً لكتابة بعض العبارات الدينية مثل البسمة والشهادة.

— د. عبد العزيز مرزوق: الفنون الزخرفية فى العصر العثمانى. ص ١٨٢. لوحة ٧١. القاهرة سنة ١٩٧٤.

وتطورت الطغراوات بمرور الأيام على أيدى خطاطى الدولة العثمانية وقد تكون عاطلة من الزخرفة وقاصرة على اسم السلطان وألقابه أو تكون مزخرفة بأزهار القرنفل أو اللوتس. أنظر: —

— Aslanapa (O); Turkish Art and Architecture. P. 323, Pl. 8.

(٣٥) طوبجى:

من التركية طوب بالباء المشربة بمعنى المدفع وأداة النسب التركية إلى الصيغة (چى)، والطوبجى هو المدفعى وتجمع طوبجية.

— أحمد السعيد سليمان: المرجع السابق ص ١٤٣.

(٣٦) عزبان :

من العربية عزب من لا زوج له صارت فى التركية اسم جمع وعلمها على طائفتين من الجند العثمانى احدهما بحرية والاخرى برية وكانوا يؤخذون فى القرنين الخامس عشر والسادس عشر من بين أشداء الشباب الترك بمعدل شاب من كل عشرين أو ثلاثين بيتاً .

— أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ص ١٥١ .

وقد وردت بالعديد من الوثائق العثمانية منها على سبيل المثال : وثيقة حسن كتحدا طايقة عزبان ١٨٦ أوقاف سطر ٣ .

(٣٧) علوفة :

عربية : وهى المواد الغذائية اللازمة للإنسان والحيوان ، والراتب وهى فى الادارة العثمانية الراتب للعسكريين والمدنيين .

— المرجع نفسه : ص ١٥٢ .

(٣٨) قاشانى :

كلمة قاشانى هى لفظان لكلمة واحدة مستمدة من اسم المدينة الإيرانية (قاشان) التى تفوقت على غيرها فى صناعة التربيغات الحرفية وكان لها فيها مكانة ممتازة .

— د. عبد العزيز مرزوق : المرجع السابق . ص ٧٣ .

وقد قامت صناعة هذه البلاطات فى تركيا بإرادة الملوك والسلاطين منذ القرن الثالث عشر الميلادى ، واستخدمت بكثرة فى تغشية وزخرفة العديد من عمائرهم .

— د. سعاد ماهر : الحرف التركى . ص ٣٧ ، ١٠١ .

كما انتقلت زخرفة المباني بالتربيغات الحرفية إلى القاهرة ابان الحكم العثمانى لها وقد أسمت الوثائق العثمانية الخاصة بالأسئلة هذه التربيغات باسم « قيشانى » — كما كان متبعاً فى إيران وتركيا — وثيقة يوسف أغا قزلار دار السعادة ٩١٤ أوقاف ص ٢١ سطر ٣ .

واستخدمت هذه البلاطات القيشانية فى زخرفة الجدران الداخلية مثال ذلك ، جدران سبيل يوسف كتخدا الحبشى ، سبيل عبدالرحمن كتخدا بالنحاسين ، سبيل السلطان مصطفى بالسيدة زينب ، وسبيل السلطان محمود بالحبانية .

ولم يقتصر الأمر عند حد استخدامهما فى الزخرفة الداخلية بل استعملت أيضاً فى العديد من المداخل والواجهات للمنشآت العثمانية لاسيما الأسبله وخاصة فى « النفيس » الذى يعلو أعتاب المداخل ، وعلى جانبى كوشات العقود الخارجية لشبابيك التسبيل ، وفى الحشوات على جانبى وأعلى العتب والعقد العاتق بالواجهات .

(٣٩) قزلار:

جمع « قيز » أى البنت والأصل فى التركية العربية أن يرسم جمعها قيزلر بغير ألف ومعناها البنات

— د. أحمد السعيد سليمان: المرجع السابق . ص ١٩

(٤٠) كتخدا:

بفتح الكاف وسكون التاء وضم الخاء ، وفى التركية كتخدا من الفارسية (كتخدا) والكلمة الفارسية من كلمتين « كد » بمعنى البيت ، « خدا » بمعنى الرب والصاحب والكتخدا هو فى الأصل رب البيت ويطلقها الفرس على السيد الموقر وعلى الملك ويطلقها الترك على الموظف المسئول والوكيل المعتمد والأمين .

— المرجع نفسه : ص ١٧٦ .

وعندما ترك السلطان سليم الأول بمصر حامية من اثنى عشر ألف جندى تتكون من ست فرق « وجاقات » كان رؤساء كل فرقة يسمون « الوجاقية » ورئيس الوجاقية يسمى « الأغا » ونائبه يطلق عليه الكيخيا أو الكتخدا .

— د. أحمد شلبى: المرجع السابق . ج ٥ . ص ٢٥٤ ، ٢٥٥ .

(٤١) كوكليان:

وهى جمع كلمة « كوكل » الفارسية أى القلب — وأصلها التركى « كوكللو » أى المتطوع » . والكوكليان هم المتطوعين للعمل مع الانكشارية فى زمن الحرب ،

وقسم من العساكر التي كانت تعمل في حراسة القلاع، وكانوا من أهل البلد الذي به القلعة يفيدون في دقت أغا الانكشارية ولكنهم لا يتقاضون العلوقة «الراتب» فإذا كانت الحرب وشاركوا فيها فعلاً قيدوا في دفاتر العلوقة.

— د. أحمد السعيد سليمان: المرجع السابق. ص ٦٩ — ٧٠.

وأغا كوكليان: لقب رئيس المطوعة في الجيش الأنكشاري، ورئيس المطوعة في الجيوش العثمانية.

Show (S): The Financial and Administrative and Development of Ottoman Egypt (1517 - 1798). P. 196. Newjersey. 1962.

(٤٢) مؤدب:

هو الذي تطلقه معظم وثائق عصر المماليك على المعلم في مكاتب الأيتام، وذلك يشترط في المؤدب شروطاً خلقية منها أن يكون خيراً ديناً ذا عقل وعقلية عالية على أطفال المسلمين صحيح العقيدة. وأن يكون المؤدب ملماً بمبادئه وأصوله وأول رعاياه الأطفال النفسية. وأن يعمل على ما يرغبهم في القراءة والمعلم أن يعلمهم ما يطبقون تعلمه. ويعاملهم بالإحسان والتلطف، وأن لا يفتنهم بالقرصنة المبرح.

— د. عبد النظيف إبراهيم: وثيقة قراقجا الحسنى. ص ٢٤٢.

(٤٣) مدرس:

المدرس اسم فاعل من «درس» ودرس الكتاب معناها قرأه والمدرس هو المعلم الذي يعلم بتعليم الطلبة العلوم المختلفة ولا سيما العلوم الشرعية وما يتصل بها من تفسير وحديث وفقه ونحو ولغة وغير ذلك ومن ثم كان يعتبر من أرباب الوظائف العلمية. وإن مصطلح المدرس كان يستخدم أيضاً لمعلمي العلوم الأخرى مثل الطب والهندسة والملك.

— د. حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف. ج ٣ ص ١٠٤٦.

(٤٤) مزملة:

المزملة كمعظمة التي يبرد فيها الماء وهي القدر من الفخار تكسى أو تلف أو سرجل بالفماش المبلول لحفظ الماء دون عفن.

— المرجع نفسه: ج ٣ ص ١٠٨٠ — ١٠٨١.

وكانت توضع هذه القدور — فى العصر المملوكى — فى دخلة مبنية مستطيلة الشكل ذات واجهة مرتفعة بارتفاع الدهليز الموجودة فيه يتوج قمتها عقد مدبب أو نصف دائرى أو مفصص يحيط به وببقية الواجهة فى بعض الأحيان جفت لاعب ويغشى تلك الدخلة حجاب من الخشب الخراط يتوسطه باب ذا مصراعين، وتوجد المزملة عادة بأحد جانبي الدهليز المؤدى إلى الصحن أو الدور قاعة أو الميضات فى المدارس والمساجد والخوانق والكتاتيب وزودها المعمار بملقف هوائى .

— د. مصطفى نجيب: المزملة كمورد لمياه الشرب بمنشآت القاهرة فى العصر المملوكى. ص ١٥١ — ١٥٢. مقالة بمجلة كلية الآثار جامعة القاهرة. سنة ١٩٧٧ م.

على أنه فى العصر العثمانى أضيف مدلول آخر لهذه الكلمة فأصبحت تطلق على حجرة التسبيل ذاتها ويؤيد هذا القول معظم وثائق العصر العثمانى منها على سبيل المثال وثيقة القزلار ٣٠٢ أوقاف، ووثيقة إبراهيم أغا مستحفظان ٩٥٢ أوقاف، ووثيقة المغلوى ٢٣١٨... وفى حالات نادرة أطلق لفظ مزملة على حوض الشرب نفسه الموجود بأرضية شباك التسبيل حيث نصت وثيقة سليمان أغا الحنفى على ذلك .

— أنظر «مزملة» بالتفصيل فى الجزء الخاص بحجرة التسبيل بالفصل الثانى ص ٥٣ .

(٤٥) مزمّلاتى :

هو الموظف المختص بالعمل فى السبيل ومهمته القيام بتسبيل الماء على المارة ووضع ماء الورد فى أحواض الشرب وتنظيف المبنى ورش ما تجاهه كما يقوم بحراسة أوانى الشرب وأنارة السبيل من الخارج والداخل .

— حسنى نوبصر: المرجع السابق. ص ١٧ ، ١٨ .

وقد اشترطت الوقفيات المملوكية وكذا العثمانية شروطاً كثيرة فى المزمّلاتى كأن يكون سالماً من العاهات والأمراض وأن يسهل الشرب على الناس وأن يعاملهم بالحسنى والرفق .

— أنظر مزملاتى بالتفصيل فى الملحق الثانى ص ٣٠٣—٣٠٧ .

(٤٦) مستحفظان :

من حفظ العربية ، جمعت جمعاً فارسياً بالألف والنون ، وينطقها الترك بكسر الفاء ، وكانت اسماً لحرس القلاع والحصون والمدن قبل الغاء الجيش الانكشارى ، فلما ألغى أطلقت على عساكر الرديف اذا استدعوا للخدمة العسكرية .

— د . أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق . ص ٧٧ .

(٤٧) مسطبة من الحجر :

عنى المعمار بعمل مسطبة أمام شباك التسبيل ، وذلك لتسهيل صعود المارة عليها للشرب وغالباً ما كانت هذه المسطبة تأخذ شكل الواجهة التى تتقدمها مستطيلة كانت أو نصف دائرية ، وأحياناً نجد أن المسطبة لا ترتبط بشكل الواجهة وربما ذلك لظروف الموقع والشارع الذى يقع فيه السبيل ، فنجد على سبيل المثال ، سبيل يوسف أغا الحبشى بالتبانة على الرغم من أن واجهاته مستطيلة الا أن المسطبة أمامها تأخذ شكلاً نصف دائرى ، ويشبهه فى ذلك أيضاً سبيل عبدالرحمن كتحدا بالنحاسين (أثر ٢١) .

وكان يتوصل إلى هذه المساطب عن طريق درج سلم على جانبيها إذا كانت مستطيلة ويلتف حولها إذا كانت مستديرة . كما كانت مادة بناء هذه المساطب غالباً من الحجر الأحمر ، وتختلف هذه المساطب فى شكلها وارتفاعها عن المساطب التى تمتد خارج الحوانيت .

(٤٨) مسقف رومياً :

هو السقف المسطح أو المطبق دمساً فى مصطلح أرباب النجارة وتسقف به الايوانات والحجرات الصغيرة ويكون من ألواح الخشب المدهونة بالألوان ، وقد انتشر فى العصر التركى ، وعرف باسم «سقف رومى» .

— د . عبد اللطيف إبراهيم : دراسات تاريخية وأثرية لوثائق عصر الغورى .
«معجم المصطلحات الفنية» .

(٤٩) مصب معد لنزول الماء:

المقصود بالمصب هو فتحة تزويد الصهريج أسفل السبيل بالماء، وقد وجدت هذه الفتحات فى معظم الأسبلة العثمانية، وكذا المملوكية على يمين أو يسار شبك التسبيل بجوار اللوح الرخامى المخصص لوضع الكيزان فى الواجهة واتخذت شكلاً مستطيلاً يتوجها عقد نصف دائرى أو عقد مدبب ويبلغ اتساعها حوالى ٥٠ سم وارتفاعها ما يقرب من ٨٠ سم ويغلق عليها خرزة حجرية أو رخامية تأخذ شكلها وذلك عقب الانتهاء من ملء الصهريج حتى لا تتسرب القاذورات والأتربة إلى داخل الصهريج.

— أنظر الحديث عن فتحة تزويد الصهريج بالماء بالفصل الثانى ص ٤٦.

(٥٠) مولانا:

هى فى الأصل «مولى» ويطلق فى اللغة على السيد وعلى المملوك والعتيق، وعلى المنتسب إلى قبيلة وقد استعمل كلقب بمعنى السيادة أحياناً وبمعنى الانتماء أحياناً أخرى، وهو فى كلتا الحالتين مشتق من المعنى الأصلى للكلمة على سبيل الكناية.

وقد ذاع استعمال لقب «المولى» مضافاً إلى ضمير جمع المتكلم فقول «مولانا» واستعمل هذا اللقب منذ الخلفاء الفاطميين، واستمر حتى العصر العثمانى.

— د. حسن الباشا: الألقاب الإسلامية ص ٥١٦، ٥١٨.

(٥١) ناظر الوقف:

أطلق لفظ الناظر على المشرف وبخاصة المشرف المالى، وناظر الوقف هو المشرف عليه والذى يرعى مصالحه ويقوم بتعميره وتنميته وتدير أموره ومراقبة موظفيه وتحصيل إيراده ويصرفه حسب شروط الواقف.

د. حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف. ج ٣. ص ١١٧٧ — ١١٢٥.

وغالباً ما كان السبيل يتبع وقف أكبر يقوم الناظر بمباشرة.

— أنظر ناظر الوقف بالتفصيل بالملحق الثانى ص ٣٠٢.

(٥٢) نصف فضة:

كل عملة تقسم إلى قسمين، كل قسم منها يقال له نصف أو نص باصطلاح العوام فيقال نصف أكلك ونصف بشلك ونصف جهادى ونصف مجيدى، ونصف محمودية ... وهكذا.

والنصف عبارة عن نقد مصرى قليل الثمن واختلف سعره باختلاف السنوات.

— أنظر «النصف فضة» بالتفصيل بالملحق الثانى ص ٣٢٨

وكانت تدفع المصروفات على اغلب الأسبلة فى العصر العثمانى بهذه العملة.

— أنظر الجدول الخاص بالمصروفات على بعض الأسبلة العثمانية بالقاهرة.

الملحق الثانى ص ٣٢٣—٣٢٧ .

الخاتمة

مما تقدم من دراسات تحليلية ووصفية للأسبلة العثمانية الباقية بمدينة القاهرة،
يمكن أن نخلص إلى ما يأتى:—

* كان عصر ازدهار بناء الأسبلة العثمانية فى القرن السابع عشر الميلادى وذلك
من خلال ما تبقى منها، على عكس القرنين اللذين بدأت وانتهت فيها
التبعية للدولة العثمانية بالقاهرة.

* تتكون عمارة السبيل من طابقين، صهريج لتخزين الماء، وحجرة للتسبيل
يتبعها ملاحق، وليس كما يُعتقد بأنها تتكون من ثلاثة طوابق، على اعتبار
أن الكتاب طابقاً ثالثاً.

* أغلب الأسبلة الباقية من هذا العصر كانت ملحقة بمبان، البعض منها قد
اندثر، والبعض الآخر ما يزال باقياً. وليس كما يظن بأن وحدة السبيل
أخذت تستقل لتصبح قائمة بذاتها فى العصر العثمانى فقد بلغ عدد الأسبلة
الملحقة المتبقية واحد وأربعون سبيلاً فى حين أن الأسبلة المستقلة تسعة
وعشرون سبيلاً. وهذا لا يمنع القول بأن هذا العدد من الأسبلة المستقلة
كثير إذا ما قورن بالعدد الكلى لها، خاصة إذا وضعنا فى الاعتبار قلة
المساحات المتوفرة لهذا النوع من المنشآت التى استلزم بناؤها أن تكون فى
أماكن مأهولة بالسكان والأسواق، وفى الشوارع المزدهجة من العاصمة وذلك
لاتمام الغرض الوظيفى الذى أقيمت من أجله وهو خدمة المارة والمترددین
للشرب.

هذا ويعتبر سبيل خسرو باشا (أثر ٥٢)، أقدم سبيل مستقل باق فى القاهرة
العثمانية.

* ان استقلال السبيل أو الحاقه بمبنى آخر لا يؤثر كثيراً فى تخطيط حجرة
التسبيل والتى تعتبر المكوّن الأساسى للطابق الثانى من السبيل خاصة إذا ما

تذكرنا أن الأسبلة المستقلة بمحاطة بمبان أخرى وليس شرطاً أن تكون تابعة لمنشئ السبيل «الواقف». وتأتى معظم الأسبلة العثمانية سواء المستقلة منها أو الملحقة لتؤكد هذا الرأى .

* تميزت الأسبلة الملحقة فى هذا العصر، بأن أغلبها أسبلة ملحقة بمنازل ، والتي تبلغ اثنى عشر سبيلاً، على عكس العصر المملوكى الذى لم تصلنا منه أية أسبلة ملحقة بمنازل ، وعلى هذا يعتبر سبيل بيت الكريدلية (أثر ٣٢١) أقدم سبيل ملحق بمنزل قد وصلنا من العصرين المملوكى والعثمانى بالقاهرة .

* معظم الأسبلة العثمانية يعلوها كتاتيب ، حيث يبلغ عددها سبعة وخمسون سبيلاً، أما الأسبلة التى يعلوها قاعات سكنية فعددها تسعة أسبلة ، فى حين أن الأسبلة المفردة التى لا يعلوها شئ تبلغ أربعة أسبلة فقط .

* يرجع صغر حجم الأسبلة وبساطتها فى العصر العثمانى عنها فى العصر المملوكى إلى كثرة عدد السكان فى ذلك العصر وبالتالي زيادة العمران وقلة مساحات البناء، بالإضافة إلى المنشئين أنفسهم الذين لا يتعدون عن مجرد كونهم أمراء أو ولاة، على عكس العصر المملوكى حيث المنشئ غالباً ما كان السلطان وإن لم يكن فعلى الأقل كان راعياً للعمارة والفنون .

* تتميز أسبلة العصر العثمانى بالقاهرة بوجود طرازين متميزين :
الطراز الأول: الأسبلة ذات النمط المحلى وهو النوع السائد فى أغلب الأسبلة العثمانية والذى بنى على غراره ثلاثة وستون سبيلاً، وقد تكون حجرة التسبيل غالباً مستطيلة وأحياناً مربعة .

والطراز الثانى: الأسبلة ذات التأثير التركى والذى ظهر متأخراً فى القاهرة منذ منتصف القرن الثامن عشر الميلادى ، ويبلغ عدد الأسبلة الباقية التى بنيت على غرارة سبعة أسبلة فقط وفيه تكون حجرة التسبيل مستطيلة أو مربعة إلا أن ضلعها الرابع الذى يحتوى على شبابيك التسبيل على الشارع يأخذ الهيئة المقوّسة . على أن تأخير ظهور هذا الطراز الثانى فى الأسبلة العثمانية ليس معناه عدم دراية وخبرة من المعمار المصرى فى القدرة على تنفيذه بقدر ما كان اعتزازاً منه بأسلوبه المتوارث . وخير دليل على ذلك ظهور بدايات طفيفة لهذا الطراز غير مقصوده منه فى أحد الأسبلة قبل ذلك بكثير حيث نلاحظها فى سبيل يوسف كتخدا الحبشى الذى يرجع إلى عام ١٠٨٨هـ / ١٦٧٧م .

* إذا كانت الأسبلة ذات التأثير التركى بالقاهرة قد أخذت من اسبلة اسطنبول أساساً لها خاصة فى تصميم واجهة حجرة التسبيل ، فانها قد انتهجت أسلوباً خاصاً يمكن تسميته بالأسلوب العثمانى المحلى ، وذلك فى العديد من المكونات الفرعية لهذه الحجرة .

* إتضح من خلال دراسة الأسبلة التركية وعمارتها وطرزها وأنواعها ، أن ظهور عمارة للسبيل بتركيا لم تعرف الا فى نهاية القرن السادس عشر الميلادى وبتأثير مصرى . ويكفى دليلاً على ذلك أن الصهريج أسفل السبيل ، والكتاب أعلاه مصريين الأصل وقد انتقل أحدهما - الصهريج - إلى أسبلة أسطنبول .

* اختفت فكرة السلسبيلات التى كانت بصدور حجرات التسبيل فى الأسبلة العثمانية ذات النمط المحلى ، من الأسبلة ذات التأثير التركى ، وجاء ذلك بتأثير من أسبلة اسطنبول التى استغنت عنها هناك ، وأصبحت قائمة بذاتها وسط المنتزهات والحدائق العامة ، بل وأصبحت بعد ذلك أشبه بأسبلة قائمة بذاتها وسط صحون الجوامع والمدارس وعرفت باسم الشاذروانات ، حتى أن هذا التكوين قد انتقل متأخراً إلى القاهرة فى عصر محمد على وذلك بجامعة بالقلعة .

وجود أكثر من فتحة مأخذ بالسبيل ليس معناه وجود صهريجين بأسفله ، كما كان يُعتقد ، فحقيقة الأمر أن هذه الفتحات ما هى إلا فتحات مأخذ فرعية مفتوحة من أسفل (وبعد مسافة معينة هى سمك تغطية الصهريج) فى صهريج واحد . خاصة إذا علمنا أن مساحة الصهريج ان لم تزد عن مساحة السبيل فهى لا تقل عنه بحيث يسمح بعمل صهريجين ، بل ان مساحة السبيل وعمارته وقوة تشغيله متوقفة بالدرجة الأولى على مساحة الصهريج وحجمه ومدى ما يستوعبه من الماء الكافى لفتح شبابيك التسبيل لخدمة المارة ، وتؤيد الشواهد المعمارية هذا رأى ، حيث وُجد بأرضيات سبيل السلطان محمود بالحبانية أكثر من فتحة مأخذ - والتى توصلنا إلى أنها فتحات مأخذ فرعية - بالإضافة إلى فوهة الصهريج «فتحة المأخذ الرئيسية» بل وتوجد أيضاً بأرضية سبيل السلطان قايتباى الملحق بمدرسته بالصحراء والذى يعود إلى العصر المملوكى .

ولم يقتصر أمر فتحة المآخذ على حد تزويدها لأحواض الشرب بالماء بل استخدمت أحياناً لتأدية خدمات الصهريج جميعها من مأخذ وتزويد وتنظيف، ووجد هذا على سبيل المثال فى سبيل أوده باشى بباب النصر، وسبيل السلطان محمود بالحبانية، ويرجع ذلك إلى اختلاف مساحات الأسبلة والصهاريج بأسفلها فضلاً عن موقع هذه الفتحة بأرضية السبيل.

* هناك بعض الأسبلة التى تحتوى على أكثر من شاذوران، فقد دلت النصوص الوثائقية على أنه كان يوجد شاذروانان بكل من سبيل يوسف أغا الحبشى، وسبيل وقف ميرزا، وكل شاذروان يخص شباكاً للتسبيل.

* يعتبر سبيل مصطفى سنان بسوق السلاح أول مثال باق يحتوى على مصلى ملحق به، يليه سبيل عبدالرحمن كتحدا بالنحاسين ثم سبيل السلطان محمود بالحبانية وسبيل رقية دودو بسوق السلاح.

* قلة زخرفة واجهات الأسبلة فى القرنين السادس عشر والسابع عشر وحتى منتصف القرن الثامن عشر الميلادى، على عكس النصف الثانى من القرن الثامن عشر الذى اتضح فيه الثراء الزخرفى بالواجهات لاسيما فى استخدام العناصر العثمانية الطابع. وينطبق هذا أيضاً على الزخرفة الداخلية التى استخدم فيها الفنان العثمانى البلاطات الحرفية فى تغشية الجدران. والتى وجدت بدايتها فى سبيل عمر أغا بالتبانة الذى يرجع إلى عام ١٠٦٣هـ/ ١٦٥٢م.

* أحياناً ما كان المعمار يخرج عن نظامه المتبع فى عمل شبابيك التسبيل، فنجده يعمد إلى عمل شباكين للتسبيل فى جهة واحدة رغبة منه فى أن يخدم السبيل المنشأة الملحق بها، علاوة على الغرض الرئيسى وهو خدمة المارة، حيث نلاحظ ذلك فى سبيل يوسف الكردى (أثر ٢١٣)، الذى خصص به المعمار شباكاً يفتح على المدفن الملحق به السبيل لخدمة زائريه.

* يتوقف بناء سبيل شباك أو اثنين أو ثلاثة للتسبيل على عوامل كثيرة، على رأسها المساحة المخصصة للصهريج بالإضافة إلى موقع السبيل والمساحة المخصصة لحجرة التسبيل وملاحقها «الطابق الأرضى» ثم الامكانيات المادية ليست لاتمام البناء فحسب بقدر ما هى لضمان تشغيله والمصاريف الدائمة عليه.

* هناك علاقة وطيدة بين المساحة المخصصة للصهريج ومساحة حجرة التسبيل بملاحقها والتي تحدّد كيفية التشغيل بالسبيل.

* لم يُعدّ يقتصر السبيل العثماني في تأدية خدماته على المارة والواردين للشرب، بل استحدث العصر العثماني تكويناً إضافياً بالسبيل هو المُسمّى بالسبيل المُصاصة، والذي أثبت أنه كان يستخدم لتزويد الفقراء من أهالي الحى بطريقة مقنّنة وليس كما يعتقد البعض بأنه كان يستخدم للشرب عن طريق المص. وتجدر الإشارة هنا إلى أن أقدم مثال لسبيل الحجر المُصاصة وصلنا من خلال الشواهد المعمارية بسبيل ابن هيزع ١٠٥٦هـ / ١٦٥٢م. على أن أقدم مثال ورد فيما أُطلّعت عليه من وثائق، بسبيل إسماعيل المغلوى ١٠٦٨هـ / ١٦٥٧م.

* وضّحت أن السبيل المُصاصة كان فى الأصل فكرة تركية استُخدم فى البلاد الأناضولية وعرف هناك باسم «تششمة أو چشمة» وكان عبارة عن لوح رخامى بصدرة حوض ويعلوه صنبور. وعندما انتقل إلى مصر اختلف فى الشكل والتسمية لاختلاف البيئة وظروف الاستخدام.

* توصلت إلى أن التطور الحقيقى لحجرة التسبيل لا يكمن فى شكلها المعماري بقدر ما حققت من تطور فى خدماتها وأصبحت ليست مجرد حجرة للتسبيل، وإنما يمكن اعتبارها بناء يؤدي أكثر من غرض وبه أكثر من وظيفة فبعدما كانت قاصرة على تسبيل الماء، أصبحت تقام فيها الصلاة والتدريس ويقرأ فيها القرآن ويدعى فيها للمنشئ.

* أثبت أن كمية الماء اللازمة لاستهلاك السبيل كانت مدروسة لدى المنشئ والمعمار قبل انشاء السبيل، وتتوقف على مساحة الصهريج والسبيل وتنظيم مواعيد العمل بالسبيل، وحجم التشغيل به بالإضافة إلى القائمين على ادارته. وذلك ضماناً منها لتأدية السبيل لغرضه بصفة متواصلة على حسب المواعيد المحددة لفتحه، خشية أن ينتهى مأوه قبل ميعاد ملئه، ورغم ذلك التزم كل منشئ بأن يفتح سبيله فى فصل الصيف، وفى وقت الظهيرة بالذات، باستثناء سبيل واحد وجدناه يشذ عن هذه القاعدة وهو سبيل رضوان أغا الرزاز بالإمام الشافعى، الذى كان يفتح يومى الجمعة والسبت فقط من كل

أسبوع بالاضافة إلى الأعياد، والسبب في ذلك أن المنشئ خصّصه لخدمة منشأته «المدفن» بالدرجة الأولى.

* توصلت إلى تقدير كمية وحجم الماء ببعض الصهاريج وذلك بوحدة قياسية مستعملة في وقتنا الحاضر وهى المتر المكعب، ووجدت أن هناك علاقة بين مساحة الصهريج وحاصل الماء بجوار فوّته والتي من خلالها يُحدّد الاستهلاك اليومي للسبيل.

* كانت كمية الماء المستهلكة فى السبيل بصفة يومية مقنّنة وتقاس إما بحجم حاصل الماء بجوار فوهة الصهريج، أو بحجم الدلو الذى يُنقل به الماء إلى أحواض التسيل مباشرة فى حالة عدم وجود حاصل للماء.

* قُمت بدراسة تصريف الماء المتخلف يومياً عن تنظيف حجرة التسيل وأدواتها ووجدت أنها تتم عن طريق فتحات فى أرضية الحجرة بجوار أحواض الشرب مباشرة، حيث تؤدى إلى قناة ممتدة أسفل جدار الواجهة الخارجية للسبيل، لتفتح على الخارج بفتحة معقودة بعقد منكسر أعلى المسطبة المخصصة لصعود المارة أمام شباك التسيل، وقد جعلها المعمار فى هذا المكان حتى يتم استغلال هذه المياه فى تنظيف المسطبة، وبعدها تنصرف المياه إلى بالوعة أمام شباك التسيل «نصت عليها معظم الوثائق».

وهذه الظاهرة وجدت فى جميع الأسبلّة سواء المملوكية أو العثمانية.

* لم تتوقف وظيفة المزملاّتى على مجرد رجل يقوم بجميع متطلبات السبيل من خدمات كما كان فى العصر المملوكى وبداية العصر العثمانى بل تعدتها إلى الوقوف للخدمة على شباك السبيل، ثم إلى الاشراف العام على السبيل، وسمى فى هذه الحالة «سبلى أول» له معاونين ثلاثة بالاضافة إلى «سبلجى» وملاً للحاصل.

* تصحيح موقع كل من سبيلى محمد كتحدا الحبشى (أثر ٢٣٠)، ومحمد كتحدا (أثر ١٥٠)، حيث حددت خريطة الآثار الإسلامية الأول فى موقع الثانى، والثانى فى شارع فاطمة النبوية المتفرع من شارع التبانة.

ولكن وضحت الدراسة أن السبيل الأول يقع بجوار مسجد المهمندار (أثر ١١٥) سنة ٧٢٥هـ، وبالتحديد فى انحناء شارع التبانة (زاوية الشارع)،

والثانى فى المكان الذى حددته الخريطة للسبيل الاول . أما شارع فاطمة النبوية فلا يوجد به أية أسبلة .
(أنظر خريطة الآثار الإسلامية رقم ١ ، ٦ ز ثم ٦ ح) .

* دعمت الدراسة الوصفية بإثبات معظم الكتابات الأثرية التى وردت على الأسبلة والتى لا تقل فى أهميتها عن الوثائق حيث نتبين منها الكثير عن ماهية الأثر ووظيفته ، وتاريخ الإنشاء ، واسم المنشئ ، وأحياناً ألقابه ووظائفه ، وخير دليل على ذلك أنها قد أفادتنا فى تصحيح تواريخ الانشاء ، وأسماء المنشئين لكثير من الأسبلة التى أخطأ فيها بعض المؤرخين مثل على باشا مبارك فى كتابه الخطط التوفيقية .

* دعمت الرسالة أيضاً ببعض الجداول الخاصة بأنواع الأسبلة وطرزها واستقلالها والحاقتها بمبان أخرى .

بالإضافة إلى جدول خاص بالمصروفات الأساسية على بعض الأسبلة «مستخرج من الوثائق» والمخصصة لملء الصهريج ومرتب المزملاى ومعاونيه وأدوات السبيل واضاءته وأحياناً نرح صهريجه . وترجع أهمية هذا الجدول فى أنه يوضح لنا حجم التشغيل بالسبيل بالإضافة إلى قدرات المنشئ وحالته الاقتصادية والتى يمكن أن تفيد دارسى الأحوال الاقتصادية فى ذلك العصر .

* كما زودت الدراسة بالعديد من المساقط الأفقية واللوحات القديمة — على وجه الخصوص — التى تلقى الكثير من الضوء على بعض الأسبلة التى اندثرت معظم أجزائها .

والله ولى التوفيق ،،

ثبت بالمساقط الأفقية واللوحات والأشكال

أولاً: المساقط الأفقية.

مسقط أفقى (١):

سبيل خسرو باشا. أثر ٥٢. بالنحاسين. الوضع الحالى للدور الأرضى، عن
مصلحة الآثار سنة ١٩٣٣ م.

مسقط أفقى (٢ أ):

سبيل خسرو باشا. أثر ٥٢. بالنحاسين الوضع القديم للدور الأرضى، يتضح
به كتلة الدخول على الشارع (الغير موجودة حالياً). عن مصلحة الآثار سنة
١٩٠٣ م

مسقط أفقى (٢ ب):

سبيل خسرو باشا. أثر ٥٢. بالنحاسين. الوضع القديم للدور الأول (الكتاب).
عن مصلحة الآثار عام ١٩٠٣ م.

مسقط أفقى (٣):

سبيل يوسف الكردى. أثر ٢١٣. باللبودية. الدور الأرضى. عن مصلحة
الآثار.

مسقط أفقى (٤):

سبيل يوسف الكردى أثر ٢١٣. باللبودية. الطابق الأول (الكتاب). عن
مصلحة الآثار.

مسقط أفقى (٥):

سبيل القزلار (مصطفى أغا دار السعادة) بالسيوفية. أثر ٢٦٥ الدور الأرضى.
عن مصلحة الآثار.

مسقط أفقى (٦) :

سبيل مسجد يوسف أغا الحين . أثر ١٩٦ بدرب الجماميز .

(أ) الواجهة القبلىة للسبيل والكتاب .

(ب) مسقط أفقى للدور الأرضى .

عن مصلحة الآثار .

مسقط أفقى (٧) :

سبيل يوسف أغا الحين أثر ١٩٦ . الدور الأول . عن مصلحة الآثار .

مسقط أفقى (٨) :

سبيل مسجد يوسف أغا الحين الحديث بالجهة البحرية من المسجد (الدور

الأرضى) . عن مصلحة الآثار .

مسقط أفقى (٩) :

سبيل مصطفى سنان . أثر ٢٤٦ بسوق السلاح الدور الأرضى . عن مصلحة

الآثار .

مسقط أفقى (١٠) :

سبيل بيت الكريدلىة والمنزل الملحق به أثر ٣٢١ — الدور الأرضى عن مصلحة

الآثار .

مسقط أفقى (١١) :

سبيل بيت الكريدلىة بجوار جامع ابن طولون . أثر ٣٢١ . « حالة حديثه » .

مسقط أفقى (١٢) :

سبيل سليمان جاويش بباب الشعرى أثر ١٦٧ — الدور الأرضى .

مسقط أفقى (١٣) :

سبيل سليمان جاويش بباب الشعرى . أثر ١٦٧ . الدور الأول « الكتاب » .

مسقط أفقى (١٤) :

سبيل يوسف بك بشارع مراسينا أثر ٢١٩ — « الدور الأرضى » .

مسقط أفقى (١٥) :

سبيل إسماعيل مغلوى . أثر ٥٧ . بدرب القزازين الدور الأرضى .

مسقط أفقى (١٦):

سبيل محمد كتحدا وأخوه ذو الفقار المعروف بأوده باشى بحارة المبيضة. أثر
١٧ - الدور الأرضى.

مسقط أفقى (١٧):

سبيل أوده باشى بالمبيضة أثر ١٧ الدور الأول «الكتاب».

مسقط أفقى (١٨):

سبيل محمد كتحدا وأخوه ذو الفقار المعروف بأوده باشى بباب النصر. أثر
٥٩١. الدور الأرضى، عن مصلحة الآثار.

مسقط أفقى (١٩):

سبيل على أغا دار السعادة. أثر ٢٦٨. بالسيوفية الدور الأرضى. عن مصلحة
الآثار.

مسقط أفقى (٢٠):

سبيل على أغا دار السعادة. أثر ٢٦٨. بالسيوفية الدور الأول «الكتاب».

مسقط أفقى (٢١):

سبيل يوسف أغا الحبشى المعروف بمحمد كتحدا الحبشى. أثر ٢٣٠
بالتبانة. الدور الأرضى.

مسقط أفقى (٢٢):

سبيل يوسف أغا الحبشى المعروف بمحمد كتحدا الحبشى. أثر ٢٣٠ بالتبانة.
الدور الأول «الكتاب».

مسقط أفقى (٢٣):

سبيل حسن أفندى كاتب عزبان بدرج الحصر. أثر ٤٠٥. الدور الأرضى.

مسقط أفقى (٢٤):

سبيل ابراهيم بك المناسترلى بشارع عبد المجيد اللبان. أثر ٥٠٨. الدور
الأرضى.

مسقط أفقى (٢٥):

سبيل مصطفى موصلى بشارع بئر المش. أثر ٢٣٢ الدور الأرضى. عن مصلحة
الآثار.

مسقط أفقى (٢٦):

سبيل الأمير عبد الله بشارع الصليبية . أثر ٤٥٢ . الدور الأرضى . عن مصلحة الآثار .

مسقط أفقى (٢٧):

سبيل الست صالحة بدرج الجمايز أثر ٣١٣ . الدور الأرضى . حالة حديثة .

مسقط أفقى (٢٨):

سبيل الست صالحة بدرج الجمايز أثر ٣١٣ . الدور الأرضى — حالة قديمة —
عن مصلحة الآثار .

مسقط أفقى (٢٩):

سبيل الست صالحة بدرج الجمايز أثر ٣١٣ . الدور الأول « الكتاب » . حالة
حديثة .

مسقط أفقى (٣٠):

سبيل الست صالحة بدرج الجمايز أثر ٣١٣ . الدور الأول « الكتاب »
— حالة قديمة — عن مصلحة الآثار .

مسقط أفقى (٣١):

سبيل عبد الرحمن كتحدا بين القصرين . أثر ٢١ — الدور الأرضى .

مسقط أفقى (٣٢):

سبيل عبد الرحمن كتحدا بين القصرين . أثر ٢١ — الدور الأول « الكتاب » .

مسقط أفقى (٣٣):

سبيل ومدرسة السلطان محمود بالحبانية أثر ٣٠٨ . «مسقط أفقى للمجموعة»
عن مصلحة الآثار .

مسقط أفقى (٣٤):

سبيل السلطان محمود بالحبانية أثر ٣٠٨ . الدور الأرضى .

مسقط أفقى (٣٥):

سبيل السلطان محمود بالحبانية أثر ٣٠٨ . «مسقط أفقى للصهرىج» .

مسقط أفقى (٣٦):

سبيل السلطان محمود بالخبانية أثر ٣٠٨ . الدور الأول « الكتاب » .

مسقط أفقى (٣٧):

سبيل إبراهيم بك الكبير بالدوادية أثر ٣٣١ . الدور الأرضى .

مسقط أفقى (٣٨):

سبيل إبراهيم بك الكبير بالدوادية . أثر ٣٣١ . الدور الأول « الكتاب » المنذر حالياً عن مصلحة الآثار .

مسقط أفقى (٣٩):

سبيل إبراهيم بك الكبير بالدوادية . أثر ٣٣١ . الدور الأرضى . عن محاضر لجنة حفظ الآثار العربية (مجموعة ٢٠ لسنة ١٩٠٣ م لوحة ٢ . ص ٧٦) .

مسقط أفقى (٤٠):

سبيل إبراهيم بك الكبير بالدوادية أثر ٣٣١ . الدور الأول « الوضع حالى » .

مسقط أفقى (٤١):

سبيل السلطان مصطفى بالسيدة زينب أثر ٣١٤ . الدور الأرضى . عن مصلحة الآثار .

مسقط أفقى (٤٢):

سبيل السلطان مصطفى بالسيدة زينب . أثر ٣١٤ . الدور الأول « الكتاب » . عن مصلحة الآثار .

مسقط أفقى (٤٣):

سبيل رقية دودو بسوق السلاح . أثر ٣٣٧ . الدور الأرضى .

مسقط أفقى (٤٤):

سبيل يوسف بك السيوفية أثر ٢٦٢ . الدور الأرضى . مع وجود قطاع (أ ب) يوضح الشاذوران والطاقيّة المقرنصة التى تعلوه . عن مصلحة الآثار .

مسقط أفقى (٤٥):

سبيل وحوض محمد بك أبو الذهب . أثر ٦٢ . الدور الأرضى عن مصلحة الآثار .

مسقط أفقى (٤٦):

سبيل حسين الشعيبي بشارع أمير الجيوش . أثر ٥٥٨ . الدور الأرضى .

مسقط أفقى (٤٧):

سبيل ومدفن سليمان أغا الحنفى بالأباجية . أثر ٣٠٢ . عن مصلحة الآثار .

مسقط أفقى (٤٨):

سبيل ومسجد جنبلاط (على أغا كتخدا الجاويشية) بدرب الحجر . أثر ٣٨١ .

مسقط أفقى (٤٩):

سبيل جنبلاط (على أغا كتخدا الجاويشية) بدرب الحجر . أثر ٣٨١ . الدور الأرضى .

مسقط أفقى (٥٠):

سبيل جنبلاط (على أغا كتخدا الجاويشية) بدرب الحجر . أثر ٣٨١ — عن :

Description de L'Egypte. Vol. 2. Pl. 48.

مسقط أفقى (٥١):

سبيل جنبلاط (على أغا كتخدا الجاويشية) بدرب الحجر . أثر ٣٨١ . الدور الأول «الكتاب» .

ثانياً: اللوحات.

- ١ — الواجهة الشمالية الغربية لسبيل خسرو باشا بشارع النحاسين. أثر ٥٢.»
- ٢ — جزء من تغشية شباك التسبيل بسبيل خسرو باشا بشارع النحاسين. أثر ٥٢، ويظهر فيها لفظ الجلالة «الله».
- ٣ — الجزء العلوى من الواجهة الشمالية الغربية لسبيل خسرو باشا بشارع النحاسين. أثر ٥٢.
- ٤ — المناطق المربعة والمستطيلة حول العتب والعقد العاتق فى الواجهة الشمالية الغربية لسبيل خسرو باشا بشارع النحاسين. أثر ٥٢.
- ٥ — باب الدخول الحالى لحجرة التسبيل بسبيل خسرو باشا بشارع النحاسين. أثر ٥٢، ويتضح فيها الباب الذى كان يؤدى إلى كتلة الدخول القديمة على الشارع.
- ٦ — أرضية حجرة التسبيل بسبيل خسرو باشا بشارع النحاسين. أثر ٥٢.
- ٧ — سقف حجرة التسبيل بسبيل خسرو باشا بشارع النحاسين. أثر ٥٢.
- ٨ — تفاصيل من سقف حجرة التسبيل بسبيل خسرو باشا بشارع النحاسين. أثر ٥٢.
- ٩ — تفاصيل من سقف حجرة التسبيل بسبيل خسرو باشا بشارع النحاسين. أثر ٥٢.
- ١٠ — الأزار الخشبي ذات الحنايا الركنية والوسطية لسقف حجرة التسبيل بسبيل خسرو باشا بشارع النحاسين. أثر ٥٢.
- ١١ — قطاع رأسى فى حجرة التسبيل بسبيل خسرو باشا بشارع النحاسين. أثر ٥٢. ويتضح فيها الشاذروان وكتلة الصعود للكتاب (حالة قديمة) «عن محفوظات هيئة الآثار ١٩٠٣ م».

- ١٢ - الجدار الجنوبي الشرقى لحجرة التسبيل بسبيل خسرو باشا بشارع النحاسين. أثر ٥٢، ويتضح فيها دخلة الشاذروان ولوح السلسبيل.
- ١٣ - الحوض الرخامي المخصص للشرب فى دخلة الشباك الشمالى الغربى لسبيل خسرو باشا بشارع النحاسين. أثر ٥٢.
- ١٤ - الواجهة الشمالية الغربية لسبيل خسرو باشا بشارع النحاسين. أثر ٥٢. ويتضح فيها كتلتى الدخول للسبيل والكتاب على الشارع (حالة قديمة) «عن محفوظات هيئة الآثار».
- ١٥ - لوح الشاذروان فى سبيل جامع تغرى بردى بشارع المقاصيص. أثر ٤٢. «عن محفوظات هيئة الآثار».
- ١٦ - الواجهة الشمالية الغربية لسبيل وكتاب ومدفن وتكية يوسف الكردى بشارع اللبودية. أثر ٣١٣. «عن محفوظات هيئة الآثار».
- ١٧ - الواجهة الشمالية الغربية والشمالية الشرقية لسبيل الأمير محمد بشارع الجمالية. أثر ١٤. «عن محفوظات هيئة الآثار».
- ١٨ - حوض تسبيل بيضاوى الشكل بسبيل الأمير محمد بشارع الجمالية. أثر ١٤.
- ١٩ - فوهة الصهريج داخل حجرة التسبيل بسبيل الأمير محمد بشارع الجمالية. أثر ١٤.
- ٢٠ - الواجهة الشمالية الشرقية لسبيل وقف النقادى بشارع التبكشية. أثر ٣٩٧.
- ٢١ - الواجهة البحرية لجامع يوسف أغا الحين بدرب الجمايز. أثر ١٩٦، توضح حالة الجامع قبل انشاء سبيل لجنة حفظ الآثار الحديث «عن محفوظات هيئة الآثار».
- ٢٢ - الواجهة البحرية لجامع يوسف أغا الحين بدرب الجمايز. أثر ١٩٦، توضح حالة الواجهة بعد انشاء سبيل مصلحة الآثار فى الركن الشمالى.
- ٢٣ - الواجهة الشمالية الشرقية لسبيل مصلحة الآثار الحديث الملحق بجامع يوسف أغا الحين بدرب الجمايز أثر ١٩٦، ويتضح فيها كتلة الدخول للسبيل.
- ٢٤ - واجهة سبيل وقف قيطاس على شارع الجمالية. أثر ١٦.

- ٢٥ — الطاقة الخشبية المقرنصة اعلى دخلة الشاذروان لسبيل وقف قيطاس بشارع الجمالية . أثر ١٦ .
- ٢٦ — فتحة بيارة الصهرج بحجرة التسبيل لسبيل وقف قيطاس بشارع الجمالية . أثر ١٦ .
- ٢٧ — الحلق الرخامى لبيارة الصهرج لسبيل وقف قيطاس بشارع الجمالية . أثر ١٦ .
- ٢٨ — السقف الخشبى ذات البراطيم بحجرة التسبيل لسبيل وقف قيطاس بشارع الجمالية . أثر ١٦ .
- ٢٩ — تفاصيل من سقف سبيل وقف قيطاس بشارع الجمالية . أثر ١٦ .
- ٣٠ — جزء من السقف مع الازار الخشبى لحجرة التسبيل بسبيل وقف قيطاس بشارع الجمالية . أثر ١٦ .
- ٣١ — واجهة سبيل مصطفى سنان على شارع سوق السلاح . أثر ٢٤٦ . ويتضح فيها واجهة الكتاب المندثر حالياً «عن محفوظات هيئة الآثار» .
- ٣٢ — واجهة سبيل مصطفى سنان بشارع سوق السلاح . أثر ٢٤٦ . ويتضح فيها اندثار الكتاب .
- ٣٣ — الواجهة الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية لسبيل سليمان جاويش بباب الشعرية . أثر ١٦٧ .
- ٣٤ — النص التأسيسى بالواجهة (الشمالية الشرقية) لسبيل سليمان جاويش بباب الشعرية . أثر ١٦٧ .
- ٣٥ — فوهة الصهرج لسبيل سليمان جاويش بباب الشعرية . أثر ١٦٧ ، والتي تقع فى ملاحق السبيل .
- ٣٦ — دخلة شباك التسبيل الممتدة أسفل الازار الخشبى لسقف سبيل سليمان جاويش بباب الشعرية . أثر ١٦٧ .
- ٣٧ — البائكة السفلية للتغشية النحاسية لشباك التسبيل الشمالى الشرقى بسبيل سليمان جاويش بباب الشعرية . أثر ١٦٧ .

- ٣٨ — سقف حجرة التسبيل لسبيل سليمان جاويش بباب الشعرية . أثر ١٦٧ .
- ٣٩ — تفاصيل من سقف حجرة التسبيل بسبيل سليمان جاويش، بباب الشعرية .
أثر ١٦٧ .
- ٤٠ — تفاصيل من سقف حجرة التسبيل بسبيل سليمان جاويش بباب الشعرية .
أثر ١٦٧ .
- ٤١ — واجهة سبيل يوسف بك بمراسينا . أثر ٢١٩ . «عن محفوظات هيئة الآثار» .
- ٤٢ — جزء من الجدار الجنوبي الشرقي مع السقف والازار بأسفله بحجرة التسبيل بسبيل يوسف بك بمراسينا . أثر ٢١٩ . «عن محفوظات هيئة الآثار» .
- ٤٣ — واجهات سبيل سليمان بك الخربوطلى بشارع حمام المصبغة . أثر ٧٠ .
- ٤٤ — لوح السلسبيل بسبيل سليمان بك الخربوطلى بشارع حمام المصبغة أثر ٧٠ .
- ٤٥ — الأرضية الرخامية لسبيل وكالة جمال الدين الذهبى بشارع المقاصيص . أثر ٤١١ .
- ٤٦ — واجهتا سبيل ابراهيم أغا مستحفظان بالتبانة . أثر ٢٣٨ . أحدهما الواجهة الغربية بشارع التبانة ، والثانية الواجهة الشمالية بزقاق أم السلطان .
- ٤٧ — الواجهة الشمالية الغربية لسبيل ابن هيزع بشارع أم الغلام . أثر ٢٣ .
- ٤٨ — الواجهة الجنوبية الغربية لسبيل ابن هيزع أثر ٢٣ ، المطلة على عطفة الأقطبى ويظهر بها الشباك الذى يعلو الحجر المصاصة .
- ٤٩ — واجهتا سبيل عمر أغا على شارع التبانة أثر ٢٤٠ ، «عن محفوظات هيئة الآثار» .
- ٥٠ — الواجهة البحرية لسبيل إسماعيل المغلوى بدرب القزازين . أثر ٥٧ . «عن محفوظات هيئة الآثار» .
- ٥١ — الواجهة البحرية والغربية لسبيل إسماعيل المغلوى بدرب القزازين . أثر ٥٧ (حالة قديمة) . ويتضح بالواجهة الغربية الحجر المصاصة أسفل الشباك «عن محفوظات هيئة الآثار» .

- ٥٢ — الواجهة البحرية لسبيل أودة باشى بحارة المبيضة . أثر ١٧ .
- ٥٣ — النص التأسيسى أعلى واجهة سبيل أوده باشى بباب النصر . أثر ٥٩١ .
- ٥٤ — واجهة منزل وسبيل شاهين أحمد أغا بشارع الدوادية «مختار باشا» . أثر ٣٢٨ . «عن محفوظات هيئة الآثار» .
- ٥٥ — اللوحة التأسيسية لسبيل يوسف أغا الحبشى بشارع التبانة . أثر ٢٣٠ .
- ٥٦ — الواجهة الرئيسية لسبيل يوسف يوسف أغا الحبشى على شارع التبانة . أثر ٢٣٠ .
- ٥٧ — الأرضية الرخامية لسبيل يوسف أغا الحبشى — حالة حديثة — بشارع التبانة . أثر ٢٣٠ .
- ٥٨ — الأرضية الرخامية لسبيل يوسف أغا الحبشى — حالة قديمة — بشارع التبانة . أثر ٢٣٠ . «عن محفوظات هيئة الآثار» .
- ٥٩ — حوض الشرب فى أرضية شباك التسبيل الشرقى لسبيل يوسف أغا الحبشى بالتبانة . أثر ٢٣٠ .
- ٦٠ — دخلة الشاذروان مع جزء من لوح السلسبيل بسبيل يوسف أغا الحبشى بالتبانة . أثر ٢٣٠ .
- ٦١ — سقف حجرة التسبيل المكونة من قسمين يفصل بينهما كرادى خشبية لسبيل يوسف أغا الحبشى بالتبانة . أثر ٢٣٠ .
- ٦٢ — سقف الجزء المربع من حجرة التسبيل بسبيل يوسف أغا الحبشى بالتبانة . أثر ٢٣٠ .
- ٦٣ — قطاع فى سبيل يوسف أغا الحبشى بالتبانة . أثر ٢٣٠ ، يوضح الكرادى الخشبية التى تفصل بين قسمى السقف وأيضاً فوهة الصهريج .
- ٦٤ — سقف الجزء الذى يأخذ الهيئة المثلثة بسبيل يوسف أغا الحبشى بالتبانة . أثر ٢٣٠ .
- ٦٥ — الإطارات الثلاثة التى تحيط بالقسم ذات الهيئة المثلثة من حجرة التسبيل بسبيل يوسف أغا الحبشى بالتبانة . أثر ٢٣٠ .

- ٦٦ — واجهتا سبيل مصطفى جوريجى مستحفظان القبرصلى بشارع الفحامين . أثر
٥٥٣ .
- ٦٧ — واجهتا سبيل حسن أغا كوكليان الجنوبية والشمالية بشارع سوق السلاح .
أثر ٢٤٣ .
- ٦٨ — الواجهة الجنوبية لسبيل حسن أغا كوكليان بشارع سوق السلاح . أثر
٢٤٣ . ويتضح فيها فتحة تزويد الصهرج بالماء .
- ٦٩ — حوض للشرب بأرضية شبك التسبيل الجنوبي لسبيل حسن أغا كوكليان
بسوق السلاح . أثر ٢٤٣ .
- ٧٠ — دخلة الشاذروان بسبيل حسن أغا كوكليان بسوق السلاح . أثر ٢٤٣ .
ويتضح بها لوح السلسيل .
- ٧١ — تفاصيل من لوح السلسيل بسبيل حسن أغا كوكليان بسوق السلاح . أثر
٢٤٣ .
- ٧٢ — الأرضية الرخامية لسبيل حسن أغا كوكليان بسوق السلاح . أثر ٢٤٣ .
- ٧٣ — جزء من الوزرة الرخامية بالجدار الشمالى لحجرة التسبيل بسبيل حسن أغا
كوكليان بسوق السلاح . أثر ٢٤٣ .
- ٧٤ — سقف حجرة التسبيل بسبيل حسن أغا كوكليان بسوق السلاح . أثر ٢٤٣ .
- ٧٥ — باب الدخول لسبيل إبراهيم بك المناسترلى بشارع عبد المجيد اللبان . أثر
٥٠٨ . ويتضح أعلاه اللوحة التأسيسية للسبيل .
- ٧٦ — الواجهة الشمالية الشرقية لسبيل إبراهيم بك المناسترلى بشارع عبد المجيد
اللبان . أثر ٥٠٨ . «عن محفوظات هيئة الآثار» .
- ٧٧ — الواجهة الجنوبية الشرقية لسبيل إبراهيم بك المناسترلى بشارع عبد المجيد .
اللبان أثر ٥٠٨ . «عن محفوظات هيئة الآثار» .
- ٧٨ — شبك التسبيل بالواجهة الرئيسية لسبيل مصطفى موصلى بشارع بئر المش .
أثر ٢٣٢ .
- ٧٩ — الواجهة الرئيسية لسبيل مصطفى موصلى بشارع بئر المش . أثر ٢٣٢ .

- ٨٠ — كتلة المصاصة بواجهة سبيل بشر أغا دار السعادة على شارع الخليج المصرى. أثر ٣٠٩.
- ٨١ — الواجهة الشمالية الغربية لسبيل الست صالحة بشارع درب الجمايز بالقرب من ميدان السيدة زينب. أثر ٣١٣.
- ٨٢ — الواجهة الشمالية الغربية لسبيل الست صالحة بشارع درب الجمايز بالقرب من ميدان السيدة زينب. أثر ٣١٣، مع مسقط أفقى لهذه الواجهة «عن محفوظات هيئة الآثار».
- ٨٣ — النص التأسيسى أعلى الواجهة الشمالية الغربية لسبيل الست صالحة بشارع درب الجمايز. أثر ٣١٣.
- ٨٤ — جزء من الواجهة الشمالية الغربية لسبيل الست صالحة بشارع درب الجمايز. أثر ٣١٣، ويتضح فيها الزخارف الهندسية التى تحيط بشباك التسبيل.
- ٨٥ — الواجهة الشمالية الشرقية لسبيل الست صالحة على درب الشمسى. أثر ٣١٣.
- ٨٦ — الأرضية الرخامية لحجرة التسبيل بسبيل الست صالحة بدرب الجمايز. أثر ٣١٣.
- ٨٧ — الطاقة الخشبية التى تتوج دخلة الشاذروان بسبيل الست صالحة بدرب الجمايز. أثر ٣١٣.
- ٨٨ — حوض الشرب بأرضية الشباك الشمالى الغربى لسبيل الست صالحة بدرب الجمايز. أثر ٣١٣.
- ٨٩ — سقف حجرة التسبيل بسبيل الست صالحة بدرب الجمايز. أثر ٣١٣.
- ٩٠ — سقف حجرة التسبيل بسبيل الست صالحة بدرب الجمايز. أثر ٣١٣. ويتضح فيها الازار الخشبي بأسفله.
- ٩١ — واجهات سبيل عبد الرحمن كتحدا بين القصرين أثر ٢١. ويتضح فيها المسطبة التى كانت تتقدم الشبايك لصعود المارة للشرب (حالة قديمة). عن محفوظات هيئة الآثار».

- ٩٢ — واجهات سبيل عبد الرحمن كتحدا بين القصرين . أثر ٢١ (حالة قديمة) .
« عن محفوظات هيئة الآثار » .
- ٩٣ — واجهات سبيل عبد الرحمن كتحدا بين القصرين . أثر ٢١ . (حالة
حديثه) .
- ٩٤ — العمود التي تسميه الوثائق « ششخانة » بأركان واجهات سبيل عبد الرحمن
كتحدا بين القصرين . أثر ٢١ .
- ٩٥ — تفصيل من عقود البائكة السفلية لتغشية شبابيك التسبيل بسبيل عبد الرحمن
كتحدا بين القصرين . أثر ٢١ .
- ٩٦ — الاطار الخشبي « البرور الخشبية » حول أحد شبابيك التسبيل بسبيل
عبد الرحمن كتحدا بين القصرين أثر ٢١ ، ويتضح فيها جزء من التغشية
النحاسية لهذه الشبابيك .
- ٩٧ — الجزء العلوى من الواجهة القبلية لسبيل عبد الرحمن كتحدا بين القصرين .
أثر ٢١ . ويتضح فيها زخارف الواجهة .
- ٩٨ — مدخل سبيل عبد الرحمن كتحدا على شارع التبكشية . أثر ٢١ .
- ٩٩ — الجزء العلوى من مدخل سبيل عبد الرحمن كتحدا بشارع التبكشية .
أثر ٢١ .
- ١٠٠ — الجزء السفلى من مدخل سبيل عبد الرحمن كتحدا بشارع التبكشية .
أثر ٢١ . ويتضح فيها باب الدخول .
- ١٠١ — الزخرفة الرخامية التي تعلو باب الدخول لسبيل عبد الرحمن كتحدا بين
القصرين . أثر ٢١ . ويتضح فيها الدائرة التي تحتوى على كتابة أسماء أهل
الكهف .
- ١٠٢ — لوح الحجر المصاصة بسبيل عبد الرحمن كتحدا المطل على شارع التبكشية .
أثر ٢١ .
- ١٠٣ — حلق فوهة الصهريج بسبيل عبد الرحمن كتحدا بين القصرين . أثر ٢١ .
والتي توجد فى الجزء الخاص من ملاحق السبيل .

- ١٠٤ - بيازة الصهريج بسبيل عبد الرحمن كتخدا بين القصرين . أثر ٢١ .
- ١٠٥ - الحوض الداخلى للحجر المصاصة بسبيل عبد الرحمن كتخدا بين القصرين .
أثر ٢١ .
- ١٠٦ - جدران حجرة التسبيل الجنوبية الشرقية ، والشمالية الشرقية المغطاة
بالبلاطات الحرفية لسبيل عبد الرحمن كتخدا بين القصرين . أثر ٢١ .
- ١٠٧ - بقايا المشكاة التى تتدلى من عقد المهراب المنفذ ببلاطات القاشانى بالجدار
الجنوبى الشرقى لحجرة التسبيل بسبيل عبد الرحمن كتخدا بين القصرين .
أثر ٢١ .
- ١٠٨ - جزء من سقف حجرة التسبيل بسبيل عبد الرحمن كتخدا بين القصرين .
أثر ٢١ .
- ١٠٩ - مدخل مسجد وسبيل الشيخ مطهر بالنحاسين . أثر ٤٠ .
- ١١٠ - سقف حجرة التسبيل بسبيل الشيخ مطهر بالنحاسين . أثر ٤٠ .
- ١١١ - تفاصيل من سقف حجرة التسبيل بسبيل الشيخ مطهر بالنحاسين . أثر ٤٠ .
- ١١٢ - الازار الخشبى لسقف حجرة التسبيل بسبيل الشيخ مطهر بالنحاسين . أثر
٤٠ .
- ١١٣ - تفاصيل من ازار السقف لحجرة التسبيل بسبيل الشيخ مطهر بالنحاسين .
أثر ٤٠ .
- ١١٤ - سقف دخلة باب حجرة التسبيل بسبيل الشيخ مطهر بالنحاسين . أثر ٤٠ .
- ١١٥ - واجهة سبيل السلطان محمود بالحبانية . أثر ٣٠٨ ، المقابلة لسبيل بشير أغا
دار السعادة «عن محفوظات هيئة الآثار» .
- ١١٦ - واجهة سبيل ومدرسة السلطان محمود بالحبانية . أثر ٣٠٨ . «عن محفوظات
هيئة الآثار» .
- ١١٧ - واجهة حجرة التسبيل لسبيل السلطان محمود بالحبانية . أثر ٣٠٨ ، ويتضح
فيها شباك التسبيل القريب من باب الدخول للسبيل «عن محفوظات هيئة
الآثار» .

١١٨ — واجهة سبيل السلطان محمود بالحبانية . أثر ٣٠٨ ، ويتضح فيها باب الدخول للكتاب «عن محفوظات هيئة الآثار» .

١١٩ — عتب باب الدخول لسبيل السلطان محمود بالحبانية . أثر ٣٠٨ ، ويتضح فيها النص التأسيسي للسبيل

١٢٠ — لوح الحجر المصاصة المجاور لمدخل سبيل السلطان محمود بالحبانية . أثر ٣٠٨ .

١٢١ — طغراء باسم السلطان محمود أعلى شبايك التسبيل بسبيل السلطان محمود بالحبانية . أثر ٣٠٨ .

١٢٢ — خرطوش كتابي باسم السلطان محمود أعلى واجهة سبيله من الخارج ، المطلة على حارة الحبانية . أثر ٣٠٨ .

١٢٣ — مدخل كتاب سبيل السلطان محمود بالحبانية . أثر ٣٠٨ .

١٢٤ — عقدى مدخل كتاب سبيل السلطان محمود بالحبانية . أثر ٣٠٨ .

١٢٥ — سلم صاعد يؤدي إلى فوهة صهريج سبيل السلطان محمود بالحبانية . أثر ٣٠٨ .

١٢٦ — فوهة صهريج سبيل السلطان محمود بالحبانية . أثر ٣٠٨ ، فى الجزء الخاص بملاحق السبيل ويتضح فيها الحوض الحجرى المجاور لفوهة الصهريج .

١٢٧ — فتحة النزول لصهريج سبيل السلطان محمود بالحبانية . أثر ٣٠٨ .

١٢٨ — سلم النزول لصهريج سبيل السلطان محمود بالحبانية أثر ٣٠٨ .

١٢٩ — فتحة معقودة على سلم النزول لصهريج السلطان محمود بالحبانية . أثر ٣٠٨ . من داخل الصهريج .

١٣٠ — العقود التى تحمل القباب الضحلة التى تغطى الصهريج أسفل سبيل السلطان محمود بالحبانية . أثر ٣٠٨ .

١٣١ — داخل الصهريج أسفل سبيل السلطان محمود بالحبانية . أثر ٣٠٨ ، ويتضح فيها القباب الضحلة والعقود والأعمدة التى ترتكز عليها القباب .

١٣٢ — دخلة بيارة الصهريج بسبيل السلطان محمود بالحبانية . أثر ٣٠٨ ، والتى تنتهى من أسفل بجنية نصف دائرية .

١٣٣ — قطاع فى صهرىج بسبيل السلطان محمود بالحبانية . أثر ٣٠٨ ، يتضح فيه بيارة الصهرىج ذات التجاوىف الجانبية ، كما يظهر بالصنجة المفتاحية لأحد القباب فتحة تزويد فرعية

١٣٤ — أحواض الشرب بحجرة التسبيل بسبيل السلطان محمود بالحبانية . أثر ٣٠٨ ، ويتضح معها الأرضية الرخامية لحجرة التسبيل «عن محفوظات هيئة الآثار» .

١٣٥ — حوض للشرب بالشباك الأيسر لسبيل السلطان محمود بالحبانية . أثر ٣٠٨ .

١٣٦ — فتحة تزويد فرعية لأحواض الشرب بأرضية حجرة التسبيل بسبيل السلطان محمود بالحبانية . أثر ٣٠٨ .

١٣٧ — فتحة تزويد فرعية لحوض الحجر المصاصة بالحجرة التى تتقدم حجرة التسبيل بسبيل السلطان محمود بالحبانية . أثر ٣٠٨ .

١٣٨ — الجدار الشمالى بحجرة التسبيل لسبيل السلطان محمود بالحبانية . أثر ٣٠٨ .

١٣٩ — محراب رخامى مسطح بالجدار الجنوبى الشرقى لحجرة التسبيل بسبيل السلطان محمود بالحبانية . أثر ٣٠٨ .

١٤٠ — ازار خشبى بجدران حجرة التسبيل بسبيل السلطان محمود بالحبانية . أثر ٣٠٨ ، والذى يفصل بين الكسوة الرخامية والحرفية لجدران حجرة التسبيل .

١٤١ — سقف حجرة التسبيل بسبيل السلطان محمود بالحبانية . أثر ٣٠٨ ، والمكون من سدايب خشبية وصرة فى الوسط .

١٤٢ — جزء من السقف والازار الخشبى بأسفله مع جزء من تغشية جدران حجرة التسبيل بسبيل السلطان محمود بالحبانية . أثر ٣٠٨ .

١٤٣ — الاطارات الخشبية التى تحيط بالسقف مع الازار الخشبى الذى يرتكز عليه فى حجرة التسبيل بسبيل السلطان محمود بالحبانية . أثر ٣٠٨ .

١٤٤ — سقف الحجرة التى تتقدم حجرة التسبيل بسبيل السلطان محمود بالحبانية . أثر ٣٠٨ ، ويتضح فيها البراطيم الخشبية .

١٤٥ — تفاصيل من سقف الحجرة التى تتقدم حجرة التسبيل بسبيل السلطان محمود بالحبانية . أثر ٣٠٨ .

١٤٦ — واجهة سبيل وكتاب إبراهيم بك الكبير بالدوادية أثر ٣٣١ — حالة قديمة — قبل أن يندثر الكتاب . عن مكتبة المرحوم يوسف أحمد بالمطرية والمؤرخة بعام ١٨٢٠ م .

١٤٧ — واجهة سبيل إبراهيم بك الكبير بالدوادية — بعد أن أندثر الكتاب — أثر ٣٣١ . «عن محاضر لجنة حفظ الآثار» مجموعة ٢٠ لعام ١٩٠٣ م «لوحة ٢» .

١٤٨ — واجهة سبيل وكتاب السلطان مصطفى الثالث بالسيدة زينب . أثر ٣١٤ . «عن محفوظات هيئة الآثار» .

١٤٩ — واجهة سبيل السلطان مصطفى بالسيدة زينب . أثر ٣١٤ .

١٥٠ — مدخل سبيل السلطان مصطفى بالسيدة زينب المطل على عطفة منج . أثر ٣١٤ .

١٥١ — طغراء باسم السلطان مصطفى بواجهة سبيله الكائن بالسيدة زينب . أثر ٣١٤ .

١٥٢ — اطاران رخاميان على جانبي الشباك الأوسط والأول بسبيل السلطان مصطفى بالسيدة زينب . أثر ٣١٤ . ويتضح بها زخارف الباروك والروكوكو .

١٥٣ — تفاصيل زخرفية على الاطار الرخامى حول الشباك الأوسط لسبيل السلطان مصطفى بالسيدة زينب . أثر ٣١٤ ، ويتضح فيها شكل فارة يخرج منها أفرع نباتية تتدلى منها الزهور .

١٥٤ — تفاصيل زخرفية بالاطار الرخامى المحيط بشباك التسبيل الأول لسبيل السلطان مصطفى بالسيدة زينب . أثر ٣١٤ ، ويتضح فيها زخارف الباروك والروكوكو .

١٥٥ — دخلة اللوح الحجر المصاصة بواجهة سبيل السلطان مصطفى بالسيدة زينب . أثر ٣١٤ ، المسدودة الآن بحجارة حديثة .

١٥٦ — الجدار المقابل لشبابيك التسبيل بحجرة التسبيل بسبيل السلطان مصطفى بالسيدة زينب. أثر ٣١٤.

١٥٧ — مدخل سبيل الست رقية دودو بسوق السلاح. أثر ٣٣٧.

١٥٨ — دخلنا الحجر المصاصة بسبيل رقية دودو بسوق السلاح. أثر ٣٣٧. «عن محفوظات هيئة الآثار».

١٥٩ — واجهة سبيل رقية دودو بسوق السلاح. أثر ٣٣٧.

١٦٠ — قطاع فى حجرة التسبيل بسبيل رقية دودو. أثر ٣٣٧، ويتضح بها حنية المحراب.

١٦١ — واجهة سبيل يوسف بك بالسيوفية. أثر ٢٦٢. «عن محفوظات هيئة الآثار».

١٦٢ — واجهتا سبيل محمد بك أبو الذهب بشارع التبليطة. أثر ٦٢، ويتضح فيها حوض الدواب المجاور لهما «عن محفوظات هيئة الآثار».

١٦٣ — الشباك الأيمن بواجهة سبيل حسين الشعبي بشارع أمير الجيوش. أثر ٥٨٨.

١٦٤ — مدخل سبيل حسين الشعبي بشارع أمير الجيوش. أثر ٥٨٨.

١٦٥ — حوض للشرب بأرضية الشباك الأوسط لسبيل حسين الشعبي بشارع أمير الجيوش. أثر ٥٨٨.

١٦٦ — الواجهة الغربية لسبيل سليمان أغا الحنفى بالأباجية. أثر ٣٠٢. «عن محفوظات هيئة الآثار».

١٦٧ — الواجهة الجنوبية لسبيل سليمان أغا الحنفى بالأباجية. أثر ٣٠٢، المطة على حوش المدفن «عن محفوظات هيئة الآثار».

١٦٨ — واجهة سبيل وكتاب نفيسة البيضا باب زويلة «على عطفة الآياتى» أثر ٣٥٨.

١٦٩ — تفاصيل من التغطيات النحاسية بالشباك الأيمن لسبيل نفيسة البيضا باب زويلة. أثر ٣٥٨.

١٧٠ — الجزء العلوى من تغشية الشباك الأيمن لسبيل نفيسة البيضا بباب زويلة أثر ٣٥٨، ويظهر فيها الزخرفة التى تعرف بثدى المرأة.

١٧١ — عقد دخلة شبك التسييل الأيمن بسبيل نفيسة البيضا بباب زويلة. أثر ٣٥٨، ويتضح بها الزخارف الحجرية ذات العناصر النباتية والهندسية.

١٧٢ — دخلة الحجر المصاصة بسبيل نفيسة البيضا بباب زويلة. أثر ٣٥٨.

١٧٣ — اللوحة التأسيسية أعلى الشباك الأوسط بسبيل جنبلاط بشارع درب الحجر. أثر ٣٨١.

١٧٤ — واجهة سبيل وكتاب جنبلاط بشارع درب الحجر. أثر ٣٨١.

١٧٥ — واجهة سبيل وكتاب جنبلاط.

Description de L'Egypte. Vol 2., Planche. 48. عن:

١٧٦ — سبيل تركى بسيط والذي يعرف «بالچشمة».

Istanbul; Edition RHEA. Paris. عن كتاب:

لوحة بجلدة الكتاب.

١٧٧ — سبيل ومقبرة سنان باشا باسطنبول «نهاية القرن ١٦ م». عن:

Levy (M); The World of Ottoman Art. Fig. 58. P. 97, London 1975.

١٧٨ — سبيل السلطان أحمد الثالث باسطنبول سنة ١٧٢٨ م. عن:

Sourled - Thomine (J); Die Kunst Des Islam. Pl. 393, P. 378 Berlin 1973.

١٧٩ — سبيل الحاج محمد أمين أغا فى دولابتهش سنة ١٧٤٠ م. عن:

Levy (M); The World of Ottoman Art. Fig. 78, P. 121, London 1975.

١٨٠ — السقاءون وهم يحملون القرب والرايات على ظهور الحمير والجمال عن «ادوارد وليم لين»: المصريين المحدثون. شكل ٦٣، صفحة ٢٨١. القاهرة ١٩٧٥ م.

١٨١ — آنية للشرب من النحاس كانت موقوفة على سبيل السلطان محمود .
أثر ٣٠٨ .

عن : «متحف الفن الإسلامى رقم سجل ٢٢٤٥ أوانى نحاسية» .

١٨٢ — آنية للشرب من النحاس موقوفة على سبيل السلطان محمود .
عن : «متحف الفن الإسلامى برقم سجل ٢٢٤٥» .

١٨٣ — آنية للشرب من النحاس موقوفة على سبيل السلطان محمود .
عن : «متحف الفن الإسلامى برقم سجل ٢٢٤٥» .

١٨٤ — أوعية الماء المسماه «قلة» .

عن : «ادوارد وليم لين : المصريون المحدثون شكل ٤٦ ، صفحة ١٣٤» .

١٨٥ — أوعية الماء المسماه «دورق» وسدّاتها المختلفة .

عن : «ادوارد وليم لين : المصريون المحدثون . شكل ٤٥ ، صفحة ١٣٤» .

١٨٦ — طاستان لشرب الماء .

عن : «أدوارد وليم لين : المصريون المحدثون : شكل ٤٨ ، صفحة ١٣٥» .

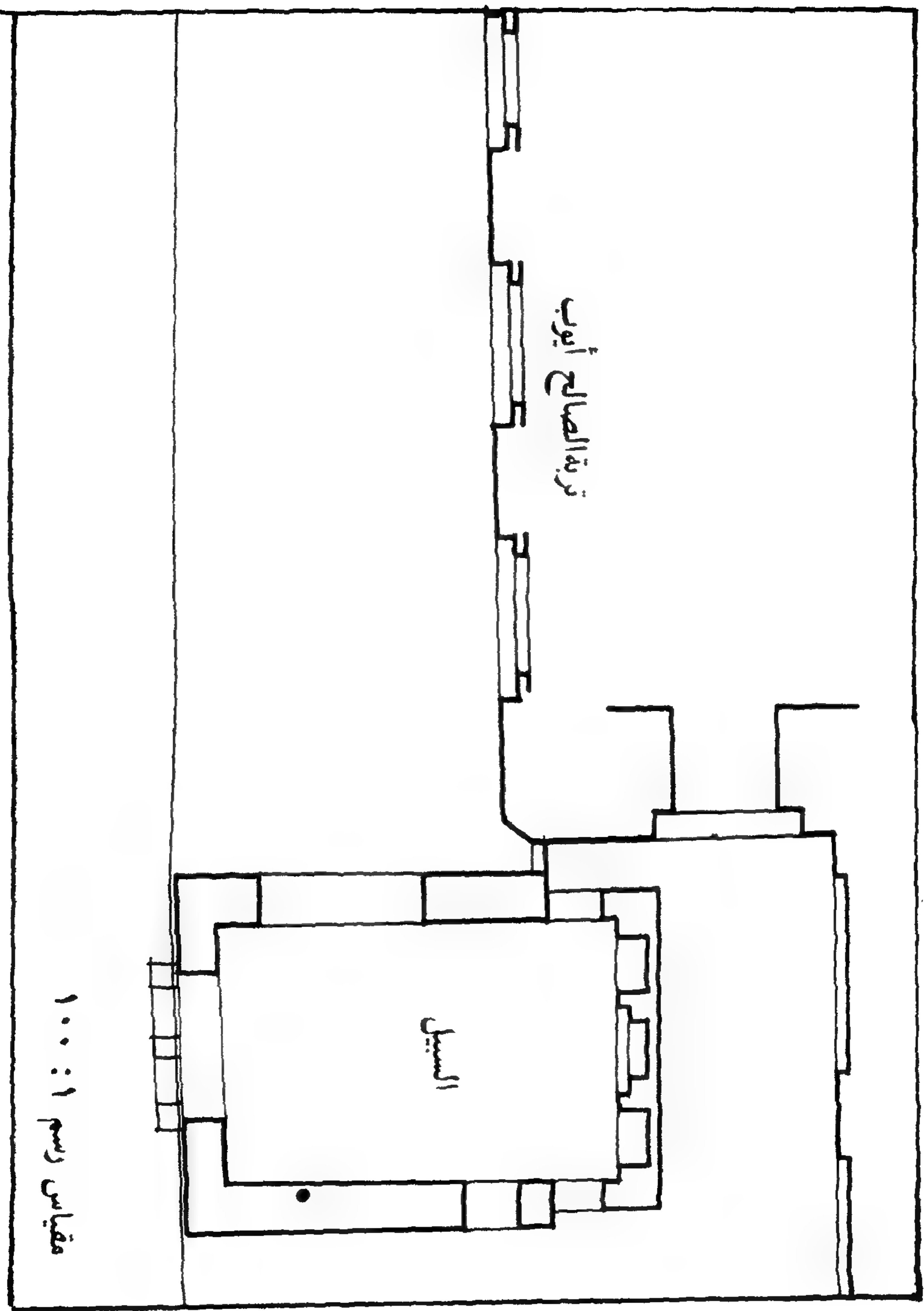
ثالثا: الأشكال

- ١- صره وأرباعها بداخل مستطيل بسقف سبيل خسرو باشا. أثر ٥٢. (لوحة ٨).
- ٢- صره وأجزاء منها بداخل مستطيل بسقف وقف قيطاس. أثر ١٦. (لوحة ٢٩).
- ٣- طبق نجمى من ستة عشر ضلعا وبه وحدات نباتية بسقف سبيل عبد الرحمن كتخدا «الشيخ مطهر». أثر ٤٠. (لوحة ١١١).
- ٤- جفت لاعب ذو ميمة مستديرة حول النص التأسيسى بواجهة سبيل أوده باشى. أثر ٥٩١. (لوحة ٥٣).
- ٥- ورقة ثلاثية من سلسيل سبيل سليمان بك الخربوطلى. أثر ٧٠. (لوحة ٤٤).
- ٦- ورقة ثلاثية فى سلسيل سبيل حسن أغا كوكليان. أثر ٢٤٣. (لوحة ٧٣).
- ٧- ورقة ثلاثية فى العقد العاتق أعلى شباك التسييل بسبيل خسرو باشا. أثر ٥٢. (لوحة ٣).
- ٨- فرع نباتى بالازار الحشبي أسفل سقف حجرة التسييل بسبيل يوسف أغا الحشبي وهو يخرج منه زهور الزمان وكف السبع وأوراق رمية مسنة. أثر ٢٣٠. (لوحة ٦٥).
- ٩- زهرة رمان بسقف دخلة باب حجرة التسييل بسبيل عبد الرحمن كتخدا (الشيخ مطهر). أثر ٤٠. (لوحة ١١٤).
- ١٠- زهرة لاله محورة لسقف سبيل عبد الرحمن كتخدا (سبيل الشيخ مطهر) بكندات الطبق النجمى. أثر ٤٠. (لوحة ١١١).

- ١١- زهرة لاله محورة بازار سقف سبيل عبد الرحمن كتخدا (سبيل الشيخ مطهر) وذلك بالاطار الخشبي حول السقف. أثر ٤٠. (لوحة ١١٣).
- ١٢- زهرة لاله قريبة من الطبيعة بسقف بسبيل عبد الرحمن كتخدا (سبيل الشيخ مطهر) بكندات الطبق النجمي. أثر ٤٠. (لوحة ١١١).
- ١٣- زهرة قرنفل بسقف دخلة باب حجرة التسبيل بسبيل عبد الرحمن كتخدا (الشيخ مطهر). أثر ٤٠. (لوحة ١١٣).
- ١٤- زهرة عباد الشمس بسقف دخلة باب حجرة التسبيل لسبيل عبد الرحمن كتخدا (الشيخ مطهر). أثر ٤٠. (لوحة ١١٤).
- ١٥- زهرة عباد الشمس بسقف دخلة باب حجرة التسبيل لسبيل عبد الرحمن كتخدا (الشيخ مطهر). أثر ٤٠. (لوحة ١١٤).
- ١٦- فازه باطار رخامي حول شبك التسبيل الأوسط لسبيل السلطان مصطفى بالسيدة زينب (لوحة ١٥٣).
- ١٧- تغشيه نحاسيه فوق شبك التسبيل الأوسط بسبيل نفيسه البيضاء يتضح فيها ثدى المرأة (لوحة ١٧٠).

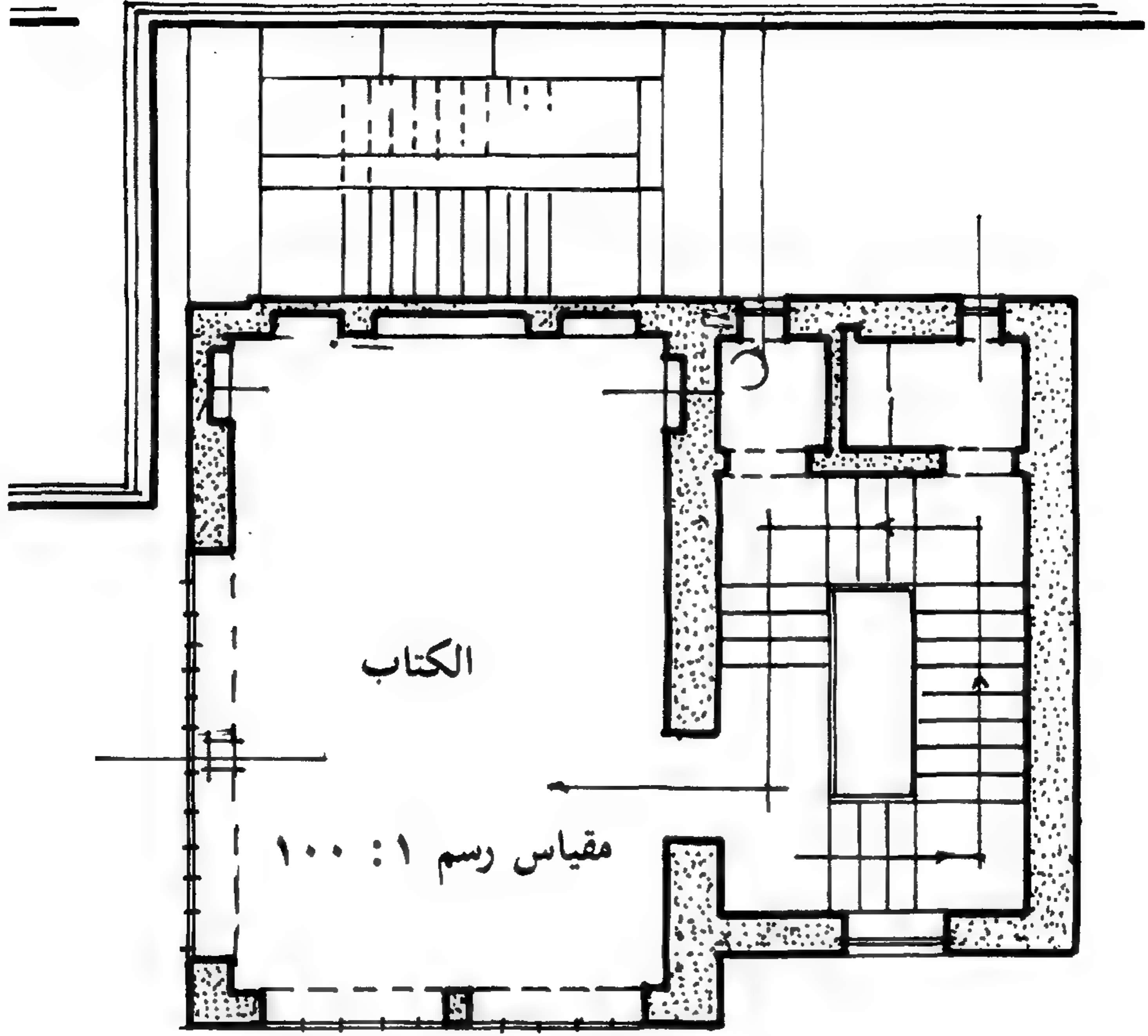
[قسم]
المساقط الأفقية
واللوحات والأشكال

أولاً: المساقط الأفقية.

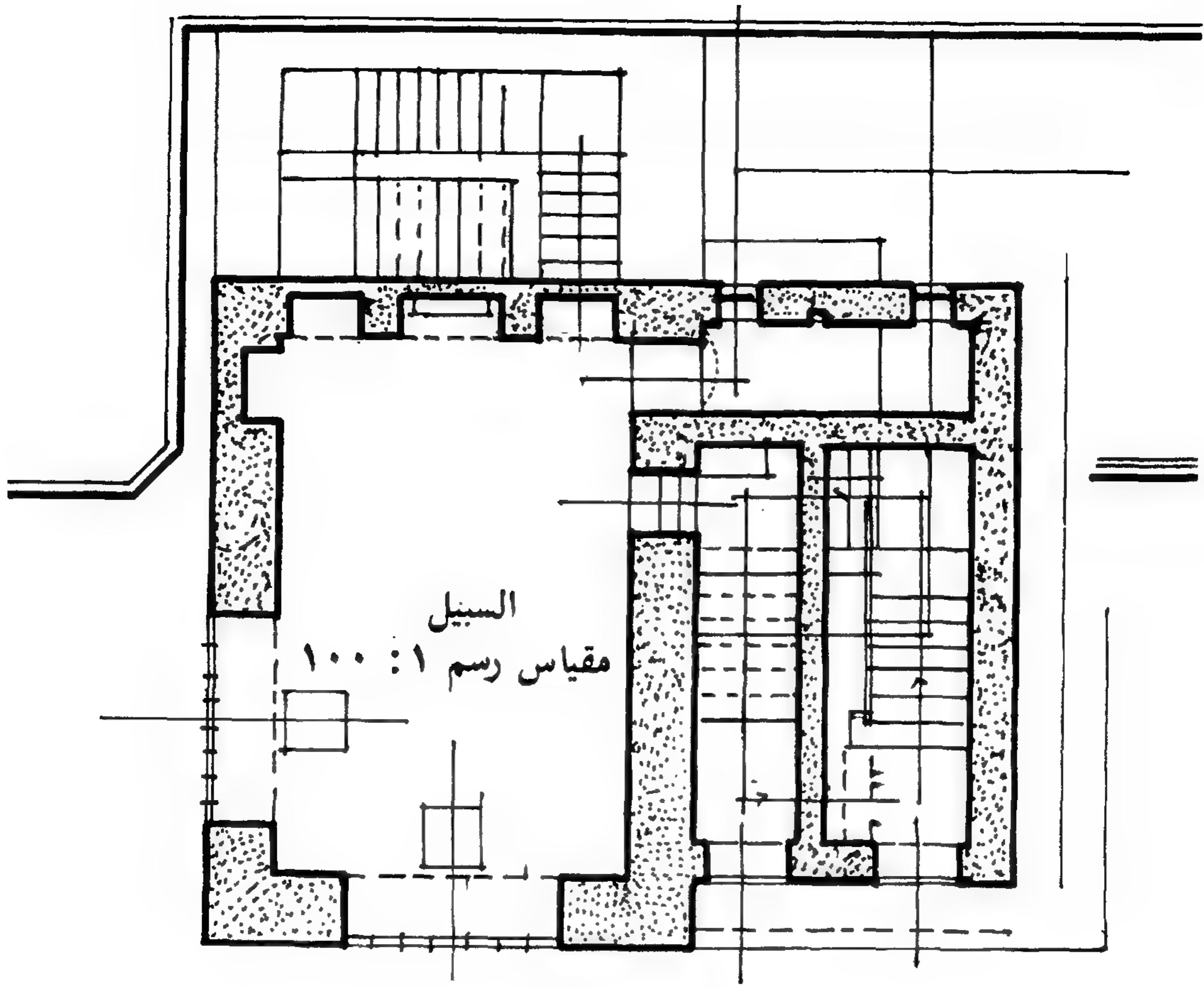


مسطح أفقي (١)

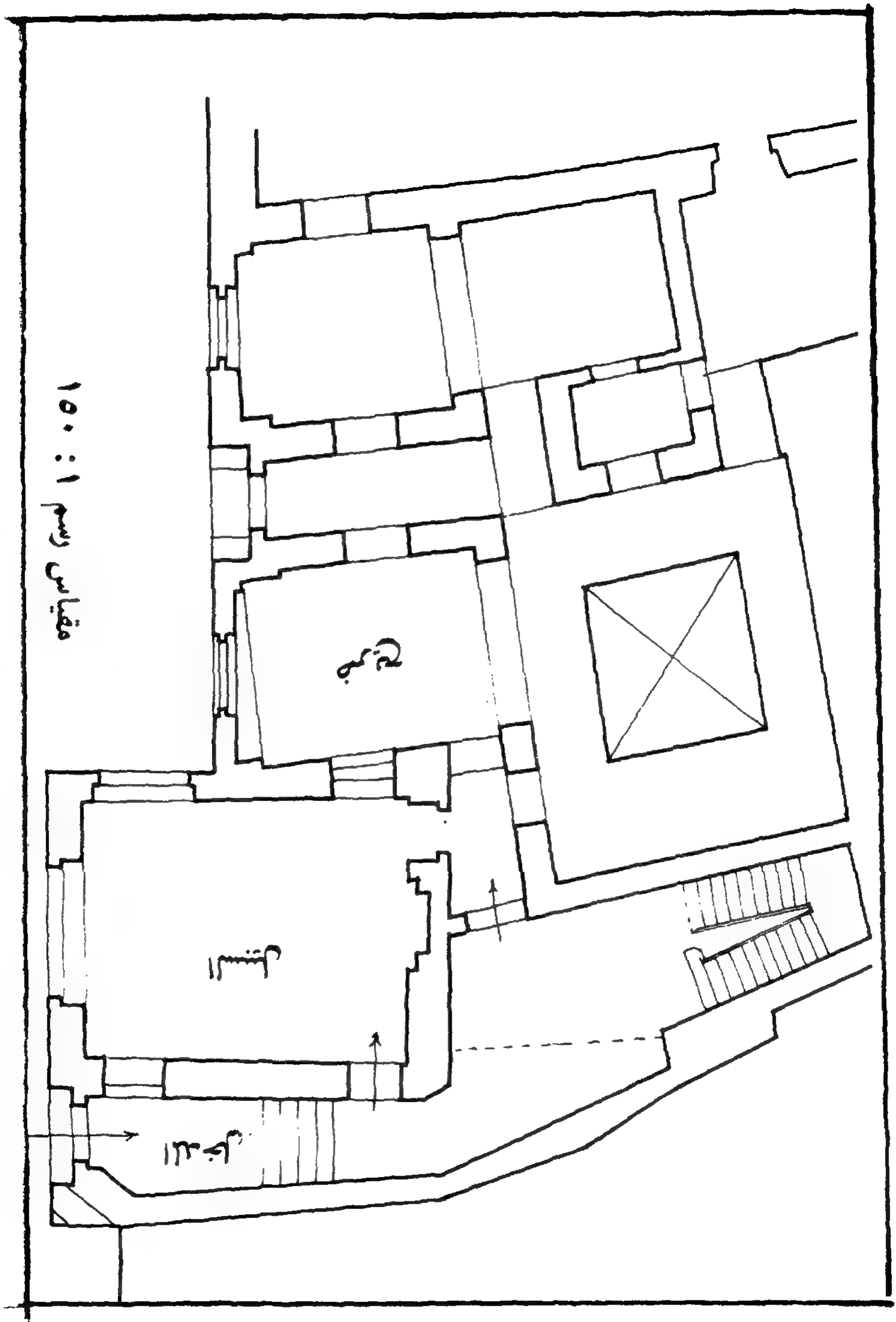
سينما خسرو باشا. أثر ٥٢. بالبحاسين. الرضيع الحالي للدور الأرضي، عن مصلحة الآثار سنة ١٩٣٣ م.



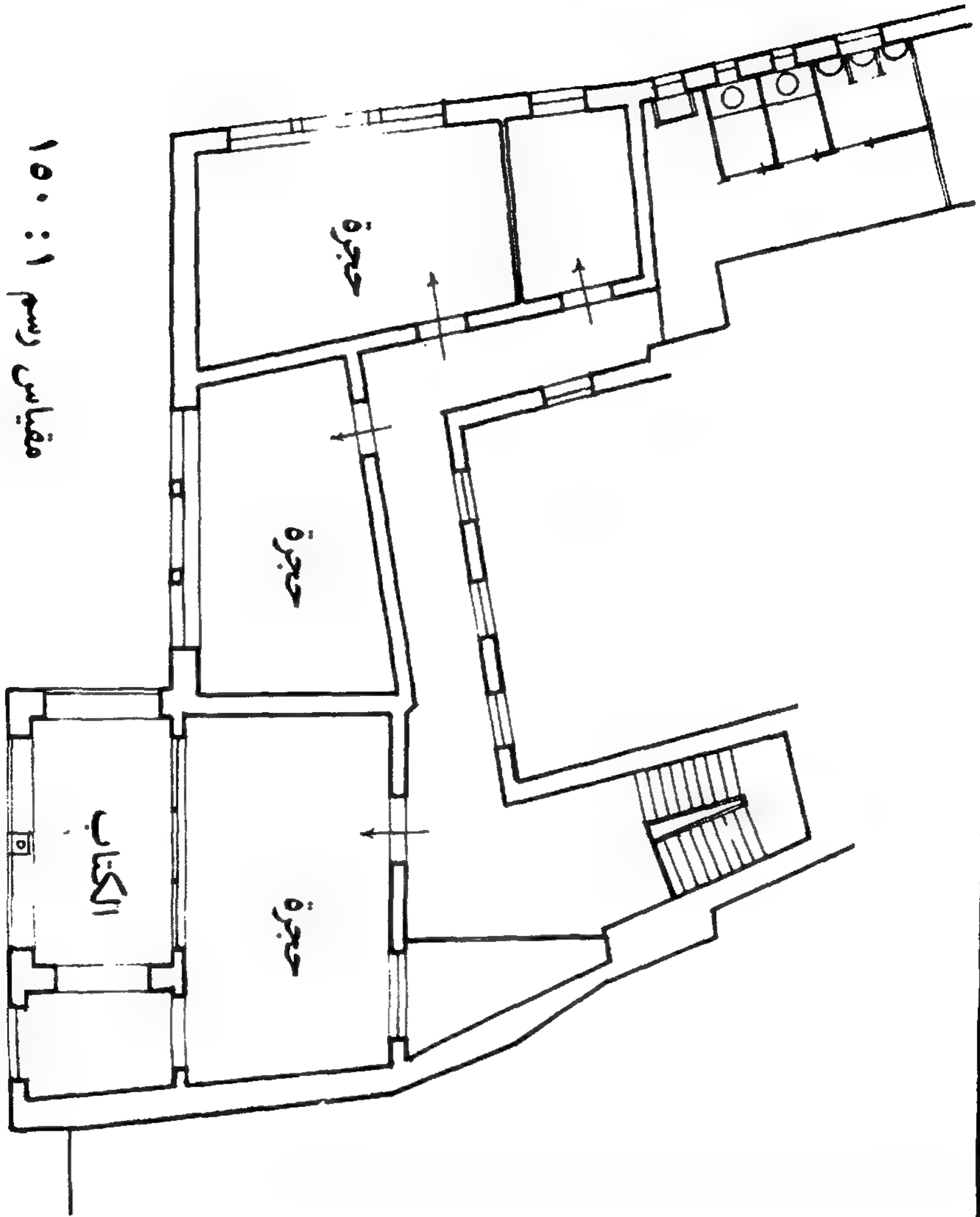
مسقط أفقى (٢ ب)
 سبيل خسرو باشا. أثر ٥٢ بالنحاسين. الوضع القديم للدور الأول (الكتاب). عن مصلحة الآثار
 عام ١٩٠٣ م.



مسقط أفقى (٢ أ)
 سبيل خسرو باشا. أثر ٥٢. بالنحاسين الوضع القديم للدور الأرضى، يتضح به كتلة الدخول على الشارع
 (الغير موجودة حالياً). عن مصلحة الآثار سنة ١٩٠٣ م



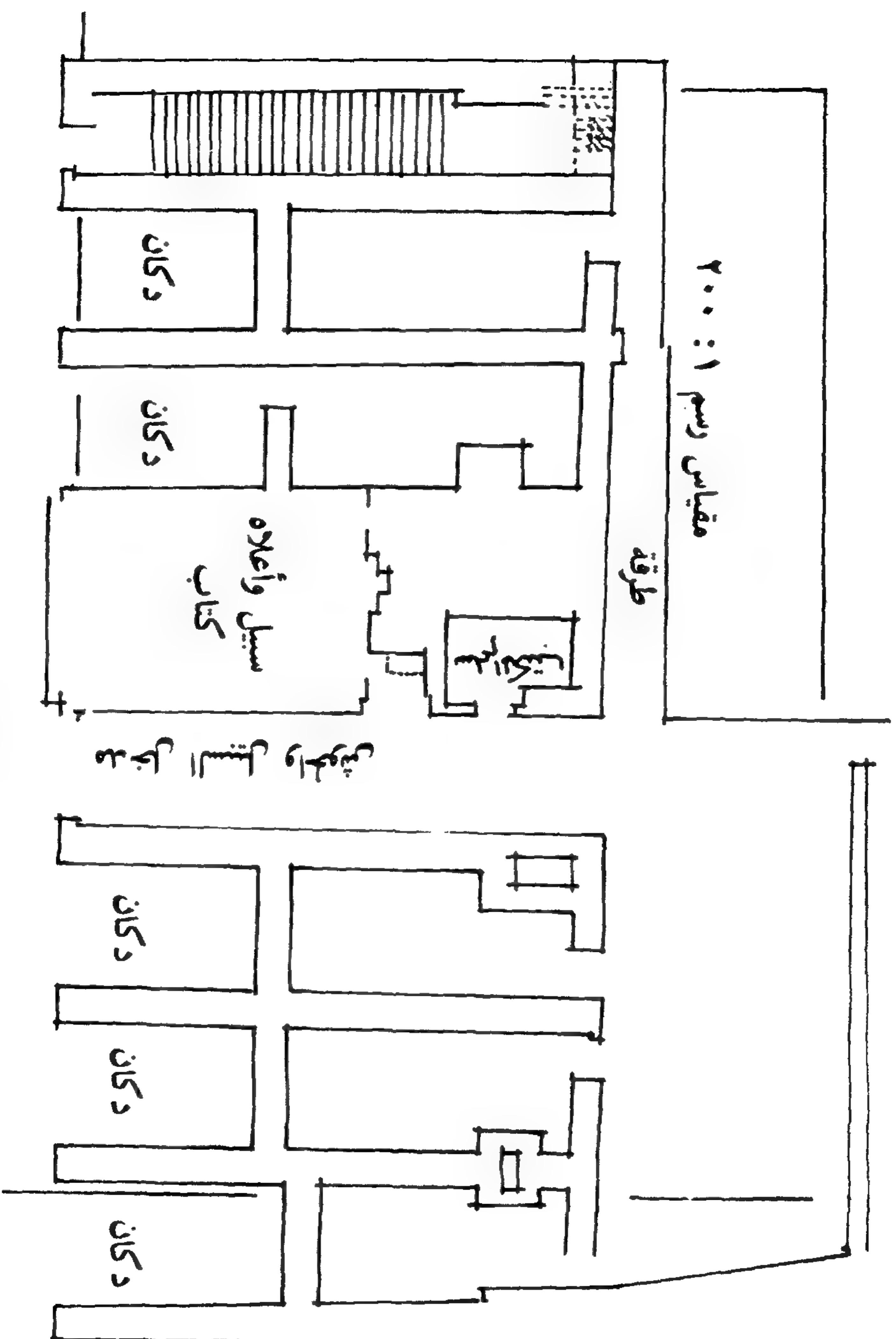
مسقط أفقي (٣)
 سيل يوسف الكردى . أثر ٢١٣ . بالبريد . الدور الأرضى . عن مصلحة الآثار .



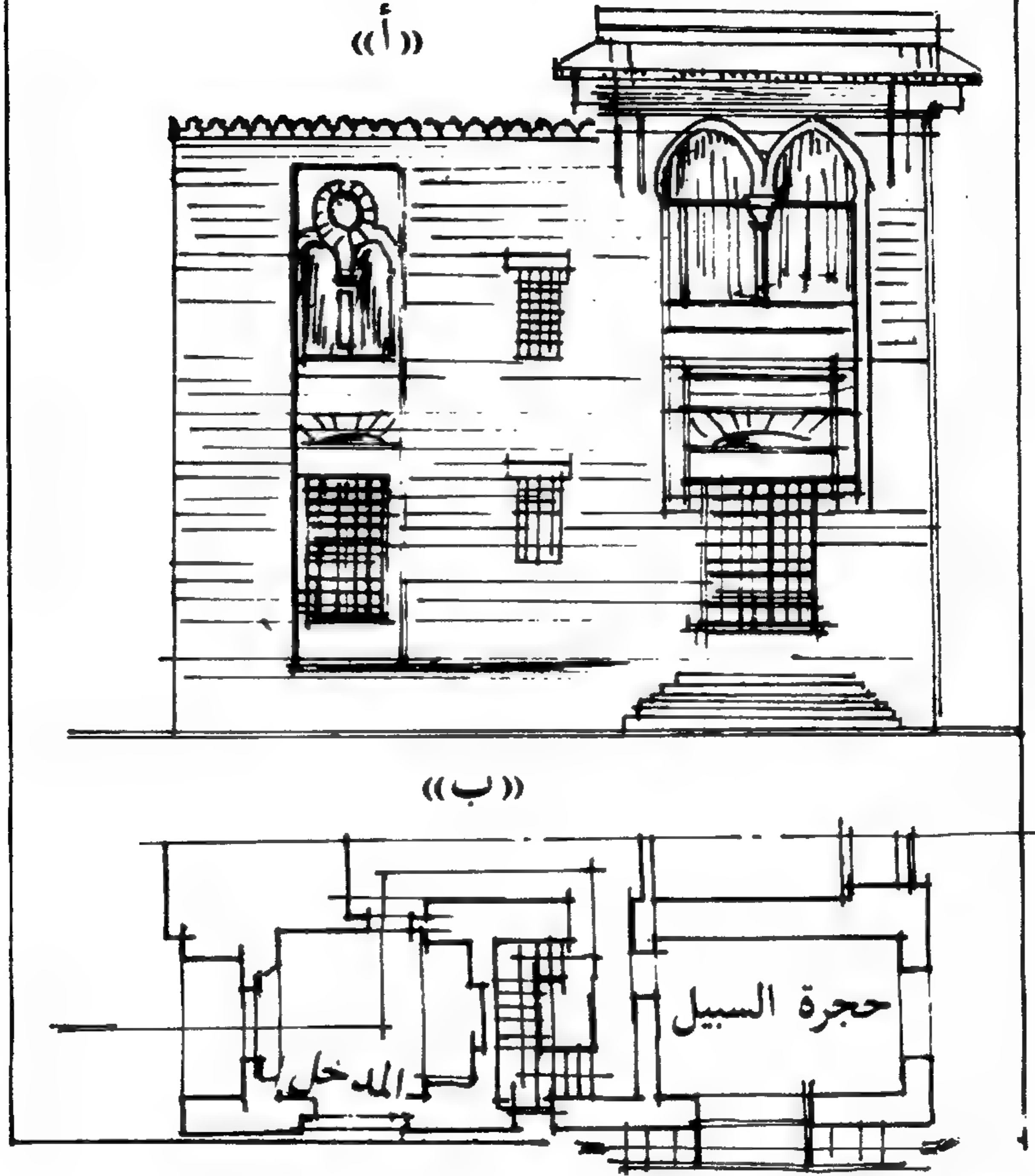
مقياس رسم ١ : ١٥٠

مقطع أفقي (٤)

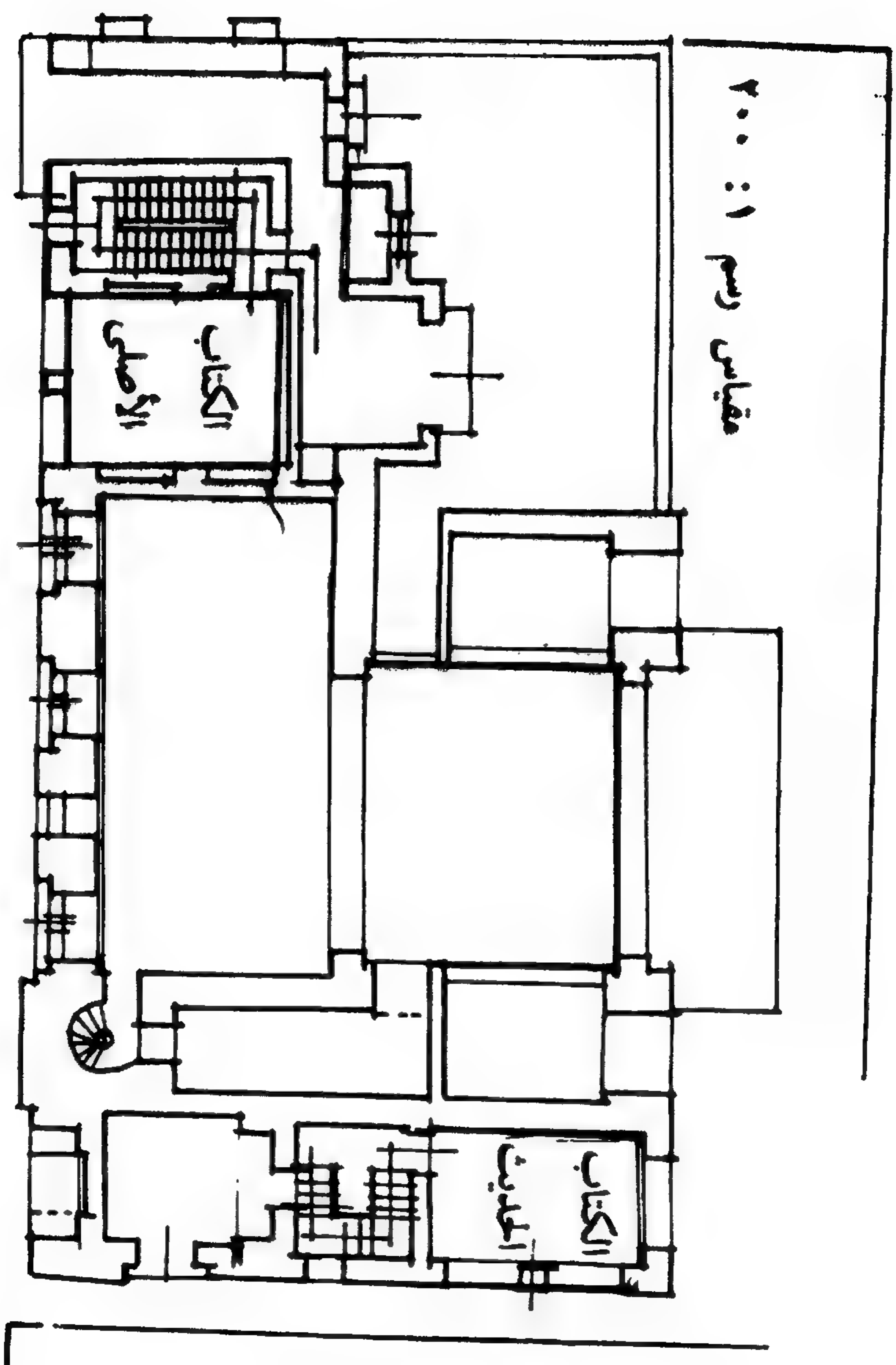
سيل يوسف الكردى أثر ٢١٣ . بالبوذية . الطابق الأول (الكتاب) . عن مصلحة الآثار .



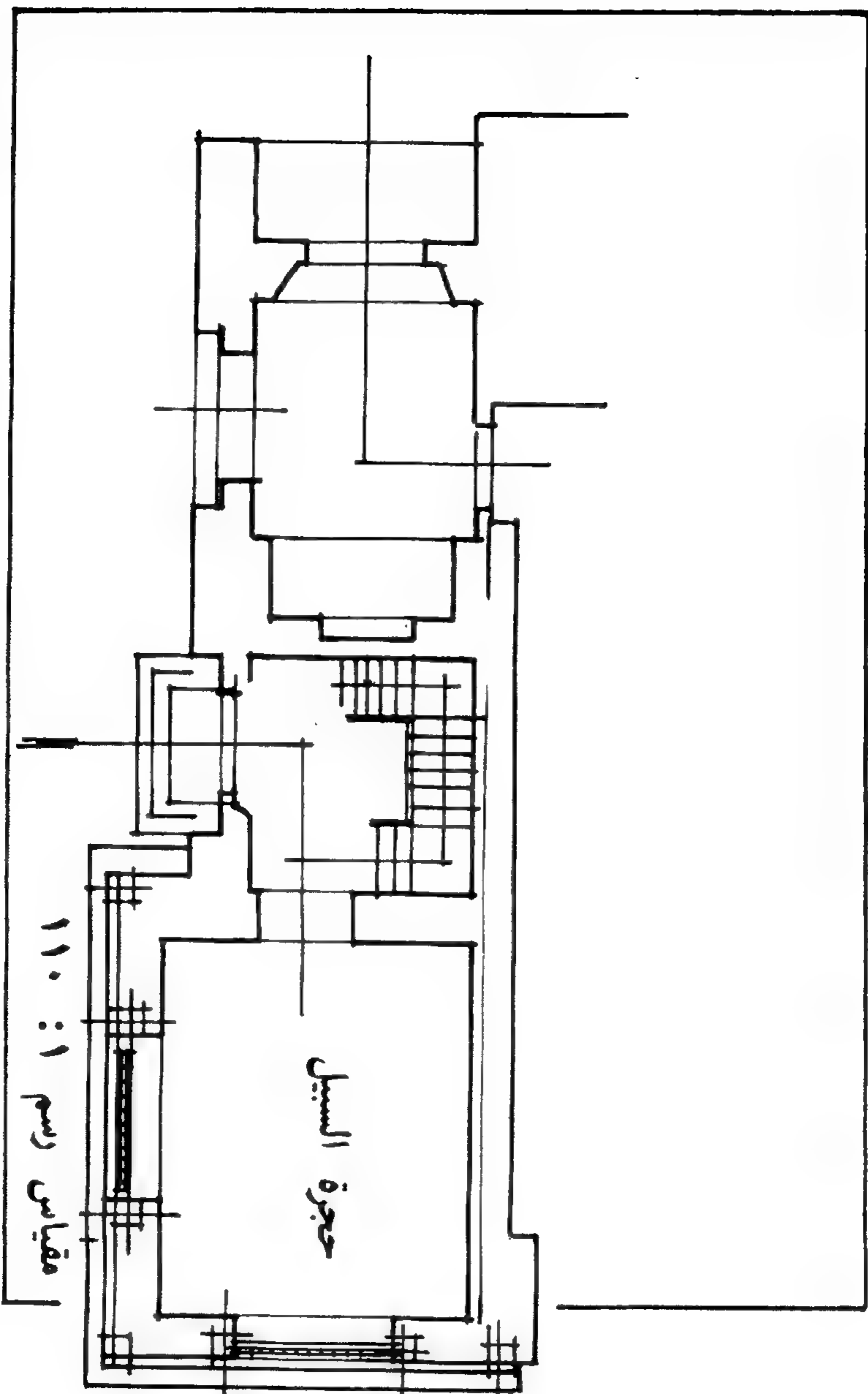
مسقط أفقى (٦)
 سبيل مسجد يوسف أغا الحين . أثر ١٩٦ بدرج الجماميز .
 (أ) الواجهة القبلية للسبيل والكتاب .
 (ب) مسقط أفقى للدور الأرضى .
 عن مصلحة الآثار .



مقياس رسم ١ : ٢٠٠

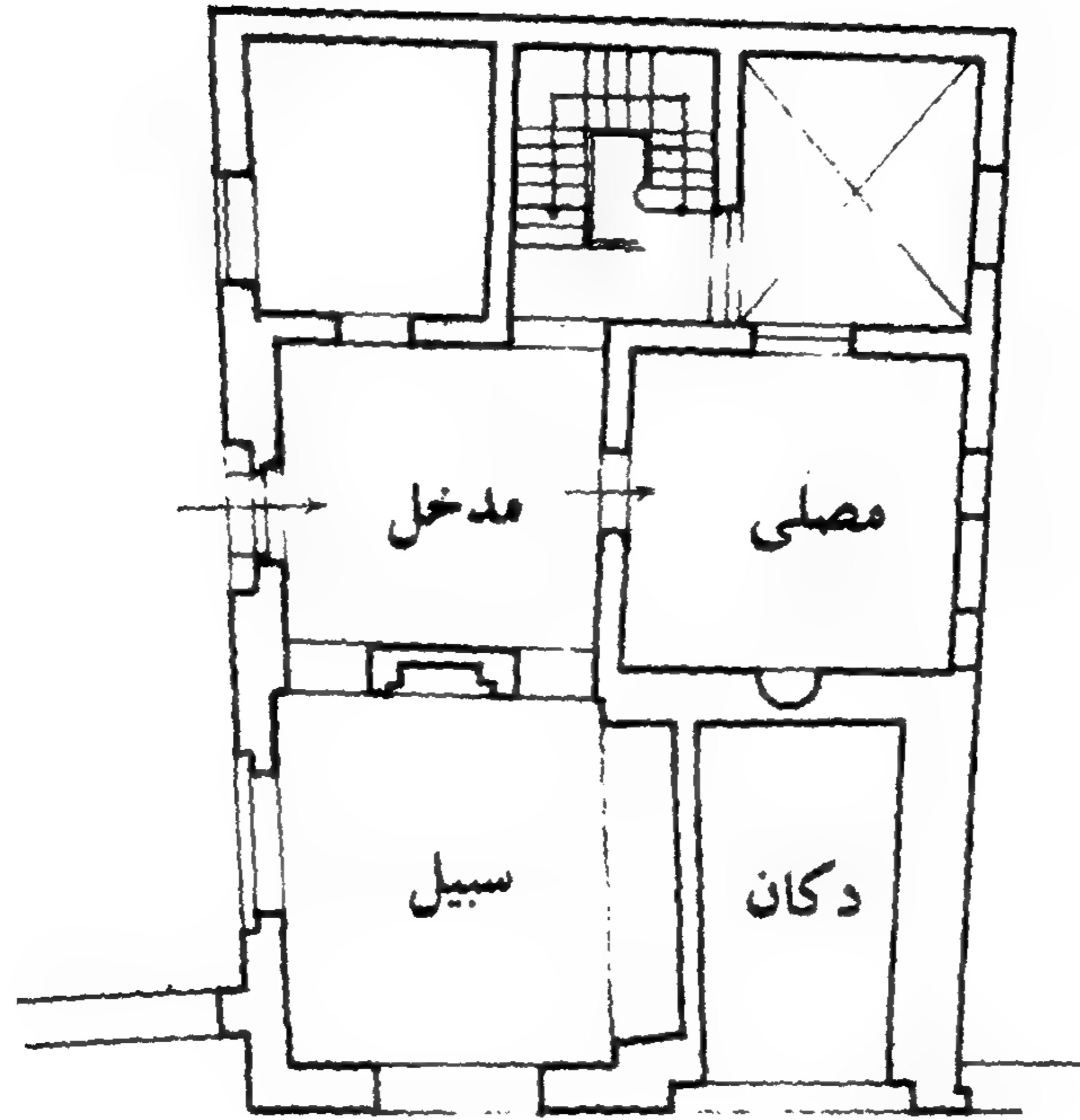


مسقط أفقي (٧)
 سيل يوسف أغا الحين . أتر ١٩٦ . الدور الأول . عين مصالحة الآثار .



مقطع أفقي (أ)

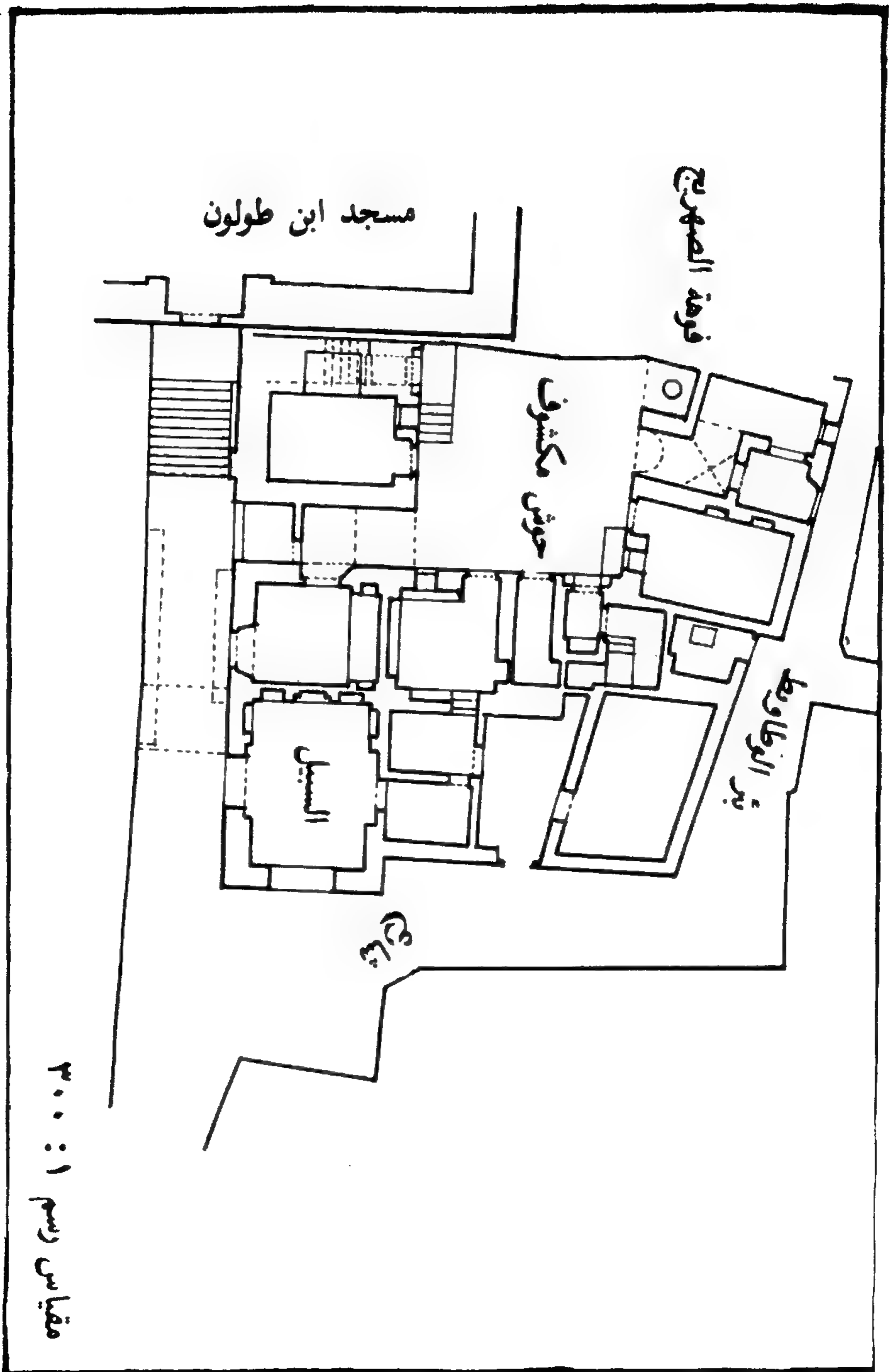
سبيل مسجد يوسف أغا الطين الحديث بالجهة البحرية من المسجد (الدور الأرضي) - عن مصلحة الآثار.



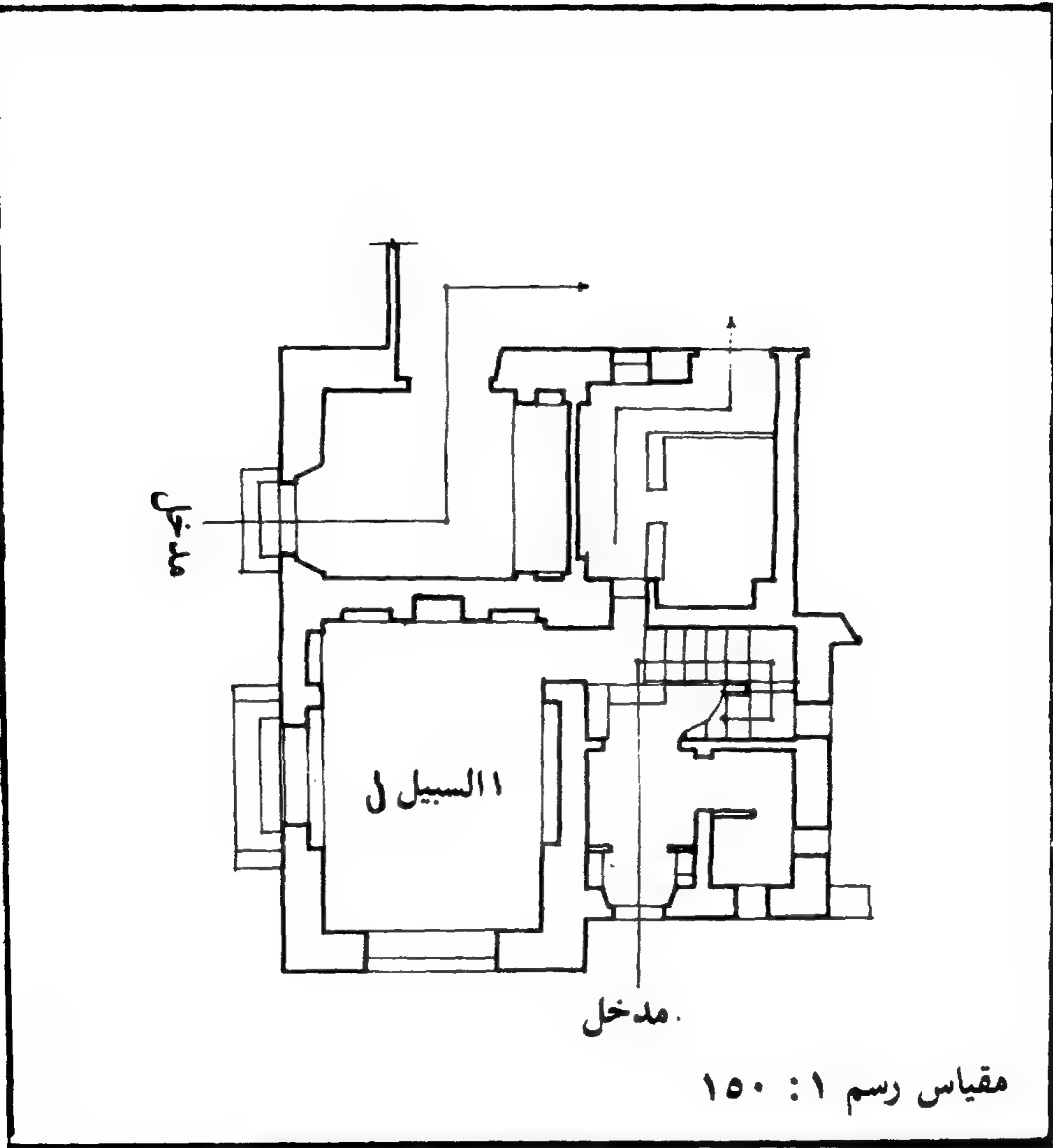
مقیاس رسم ۱ : ۲۰۰

مسقط أفقی (۹)

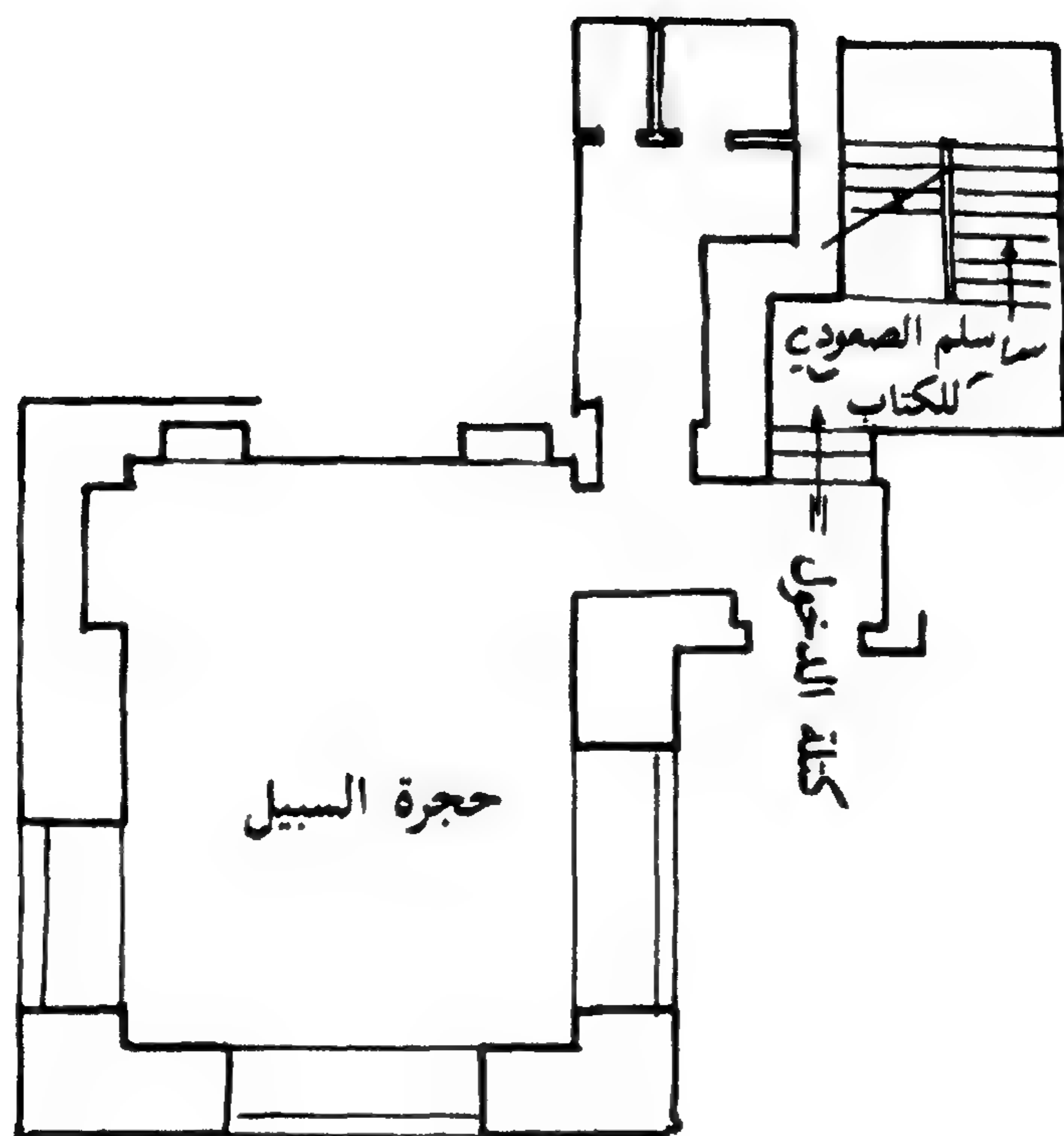
سبیل مصطفیٰ سنان . أثر ۲۴۶ بسوق السلاح الدور الأرضی . عن مصلحة الآثار .



مسقط أفقي (١٠)
 سيل بيت الكريديلة والمنزل الملحق به أثر ٣٢١ - الدور الأرضي عن مصلحة الآثار.



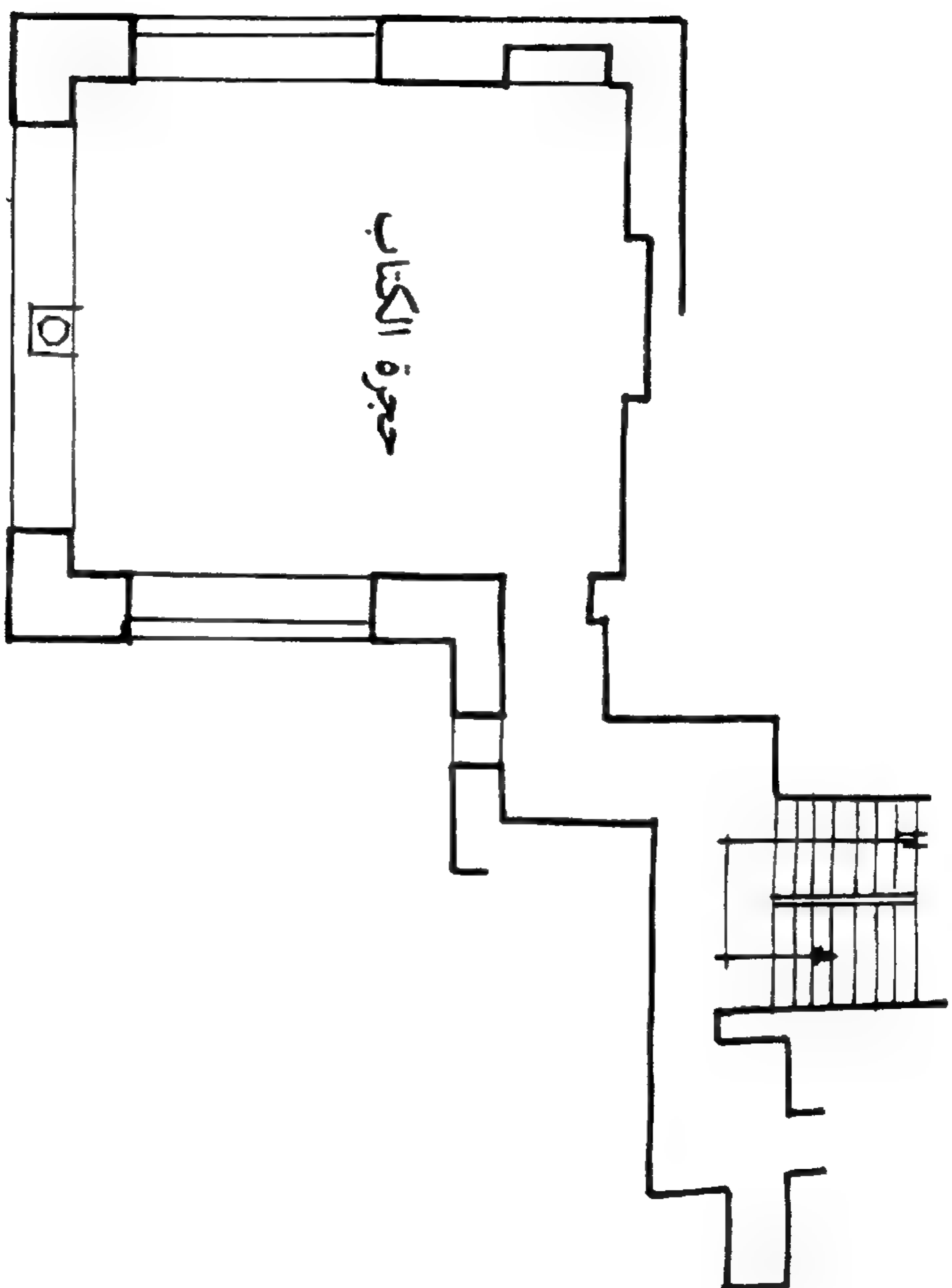
مسقط أفقى (١١)
 سبيل بيت الكريدلية بجوار جامع ابن طولون . أثر ٣٢١ . « حالة حديثة » .



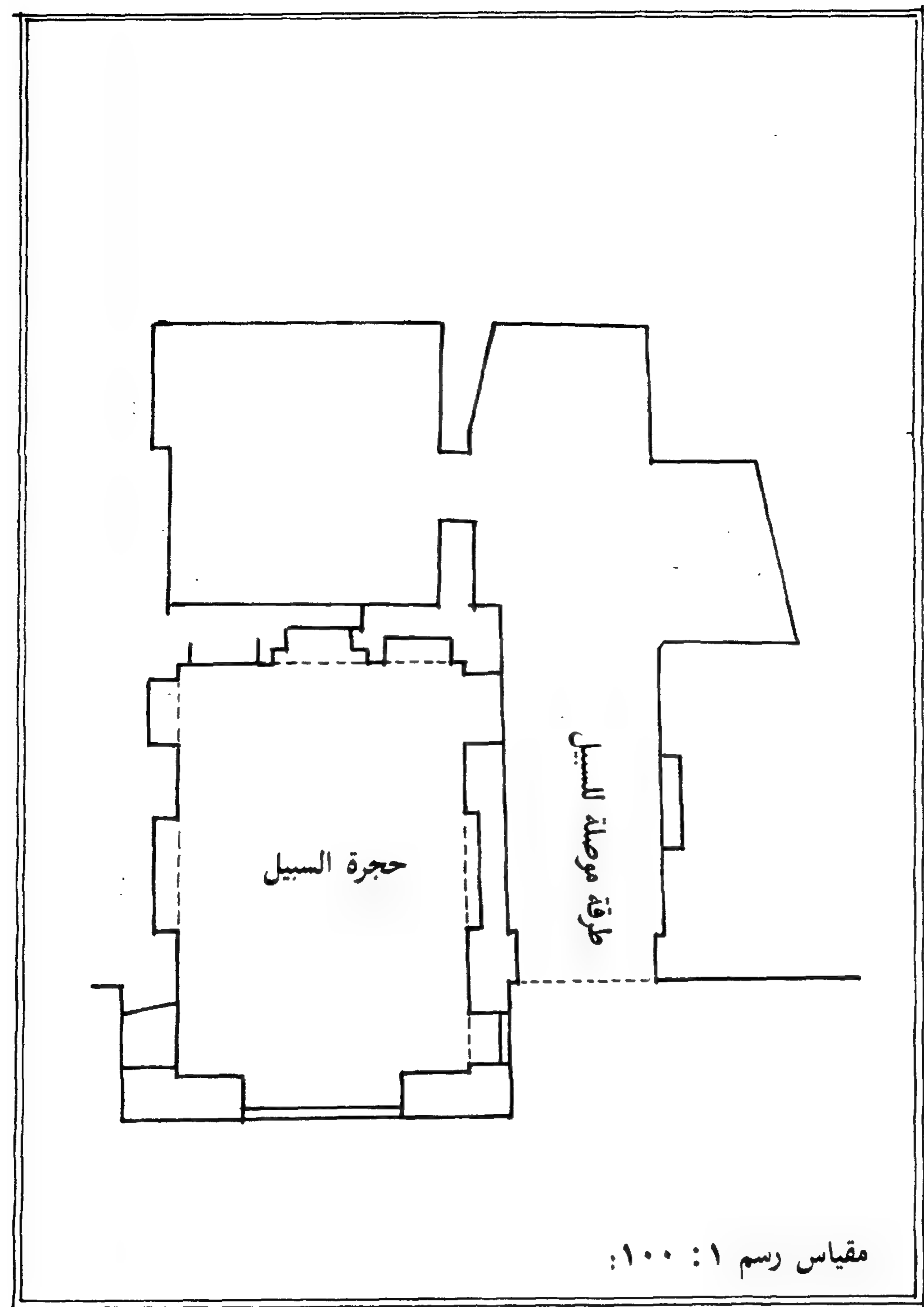
مقياس رسم ١ : ١٠٠

مسقط أفقى (١٢)
سبيل سليمان جاويش باب الشعرية أتر ١٦٧ - الدور الأرضى.

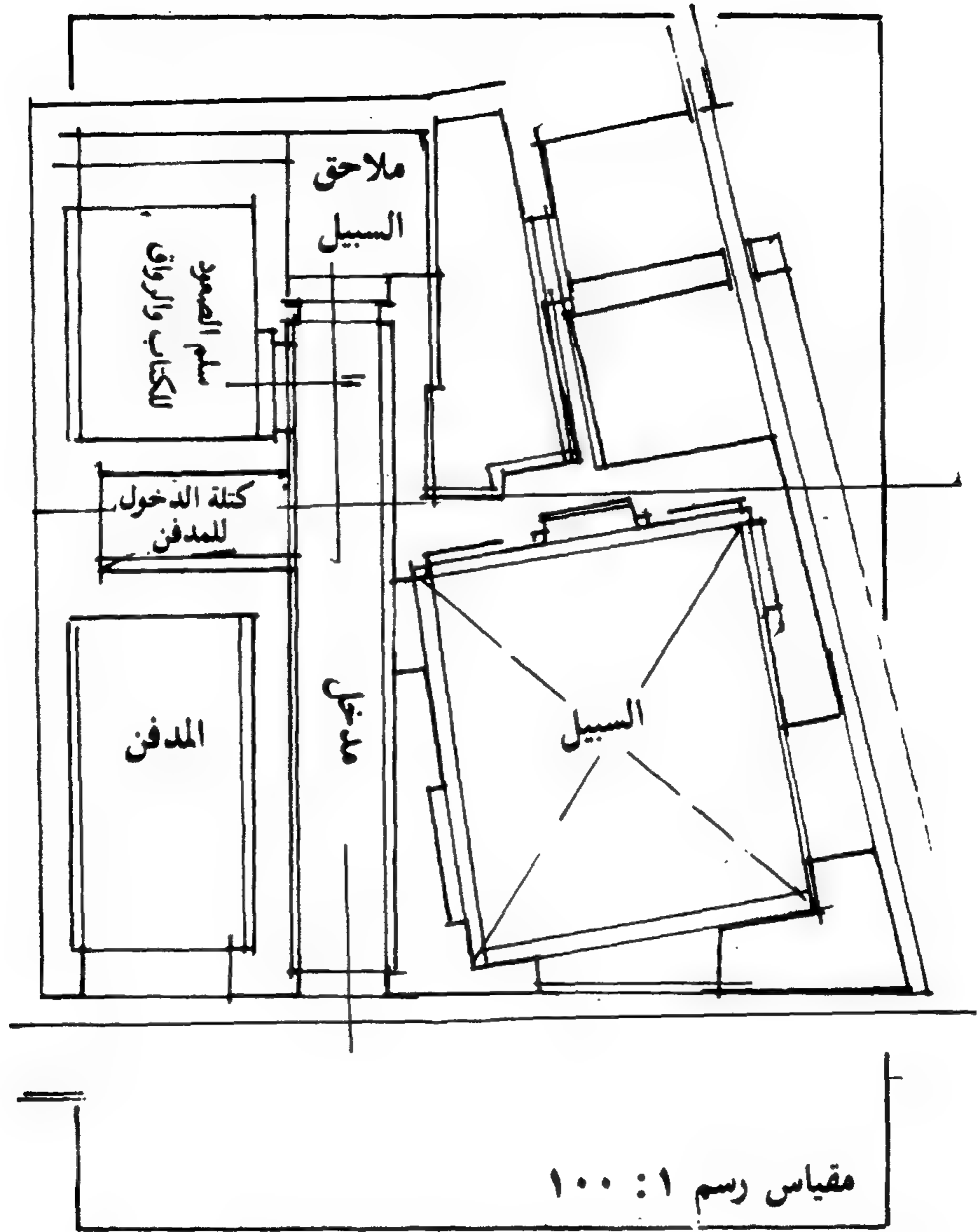
مقياس رسم ١ : ١٠٠٠



مسقط أفقي (١٣)
سيل سليمان جارش بواب الشربة. أتر ١٦٧٠. الدور الأول «الكتاب».

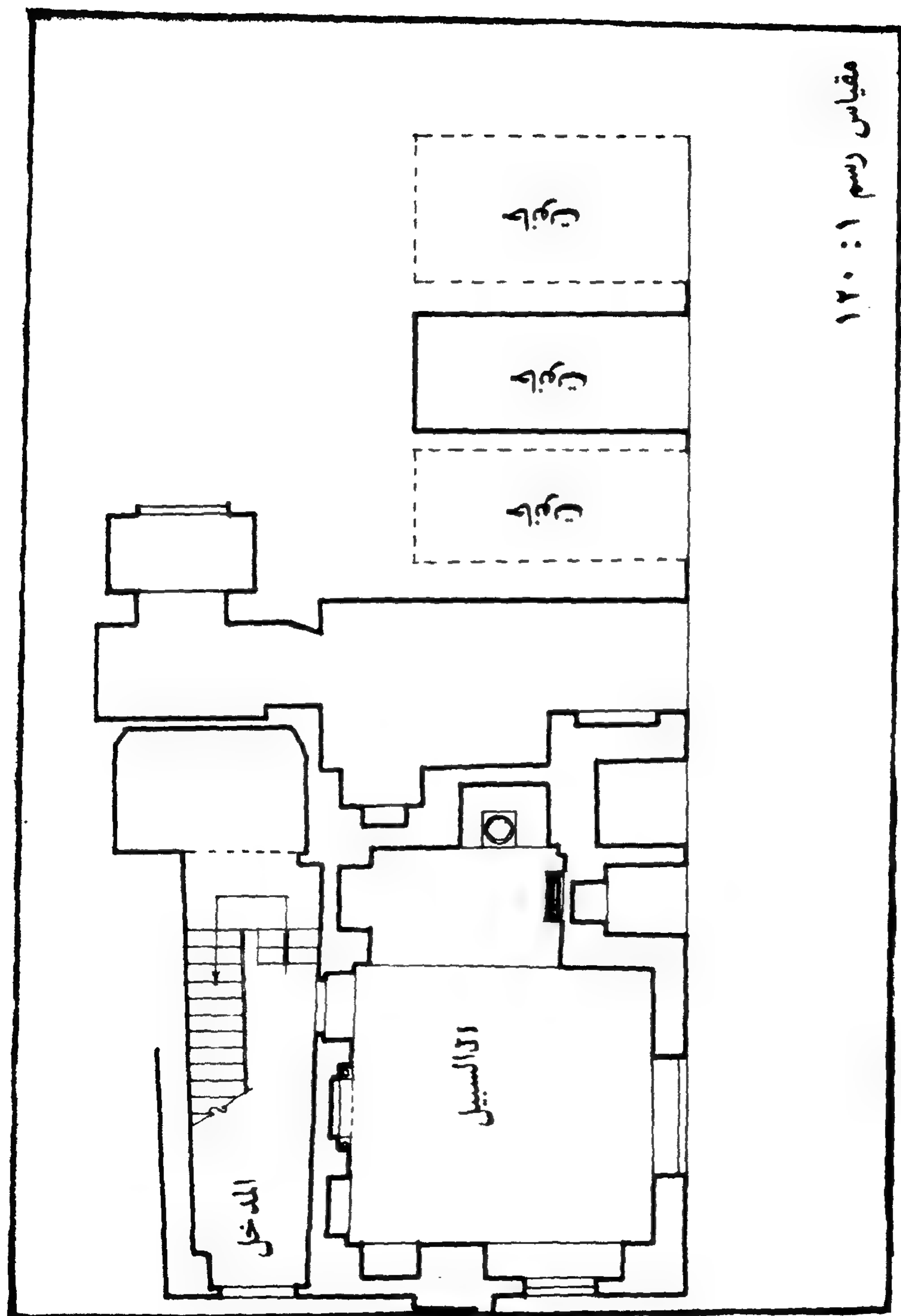


مسقط أفقى (١٤)
سبيل يوسف بك بشارع مراسينا أثر ٢١٩ - الدور الأرضى.



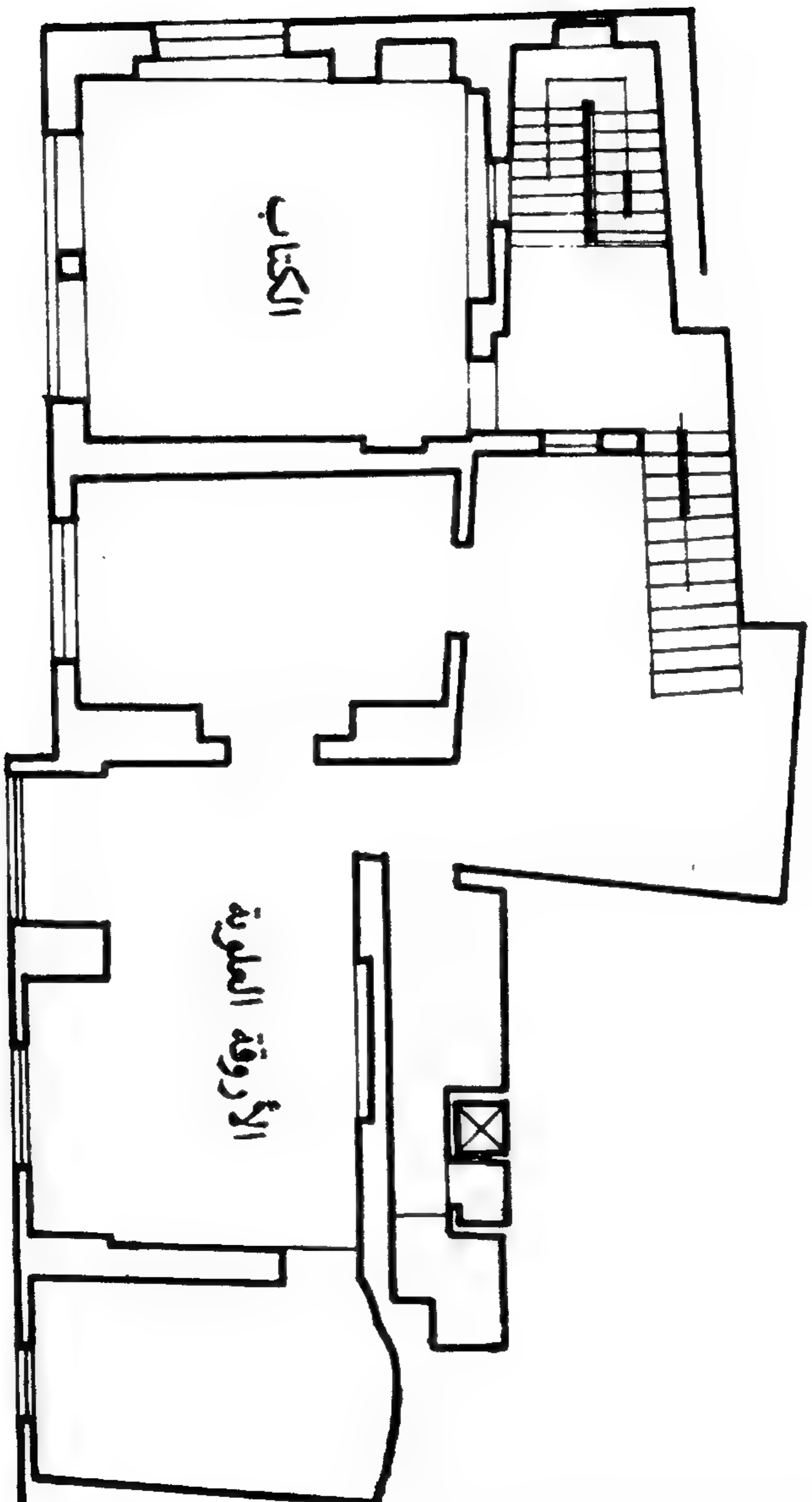
مسقط أفقى (١٥)

سبيل إسماعيل مغلوى. أثر ٥٧. بدرب القزازين الدور الأرضى.



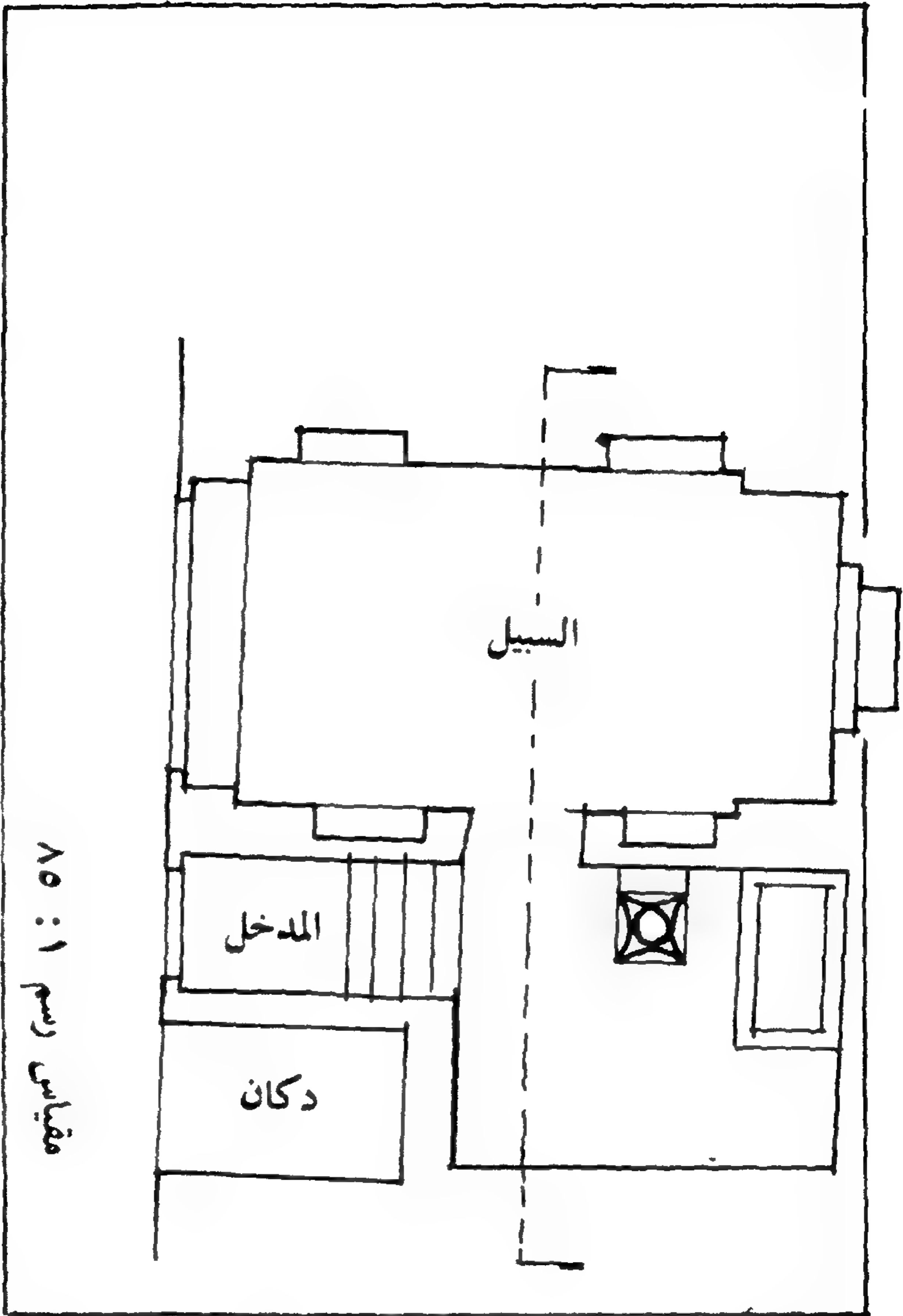
مقياس رسم ١ : ١٢٠

مسقط أفقى (١٦)
 سبيل محمد كنعدا وأخوه ذو الفقار المعروف بأوده باشى بجارة الميضة. أثر ١٧ - الدور الأرضى.



مقياس رسم ١ : ١٢٠

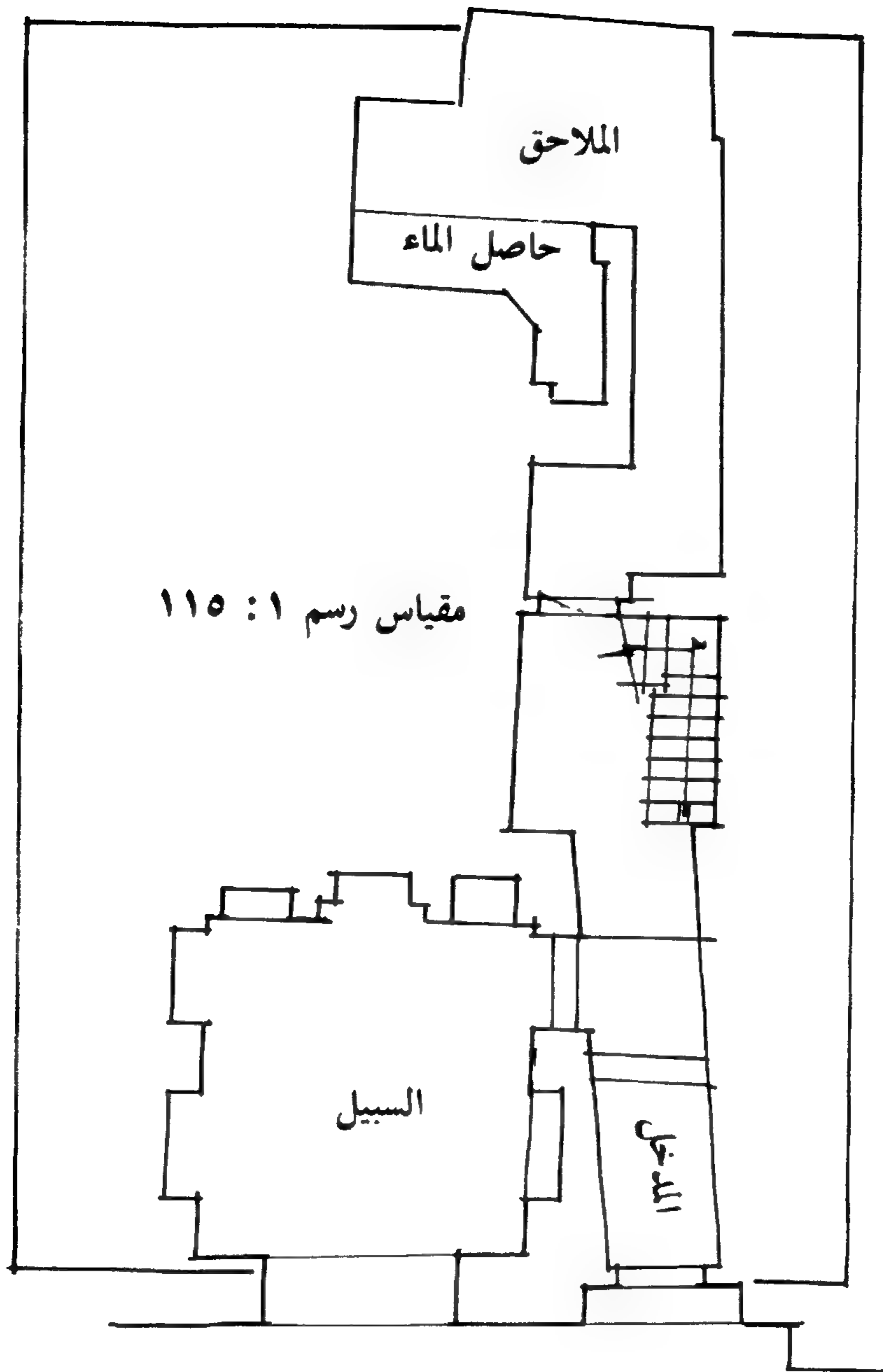
مسقط أفقي (١٧)
 سبل أردن باشي بالمبيضة أثر ١٧ الدور الأول «الكتاب».



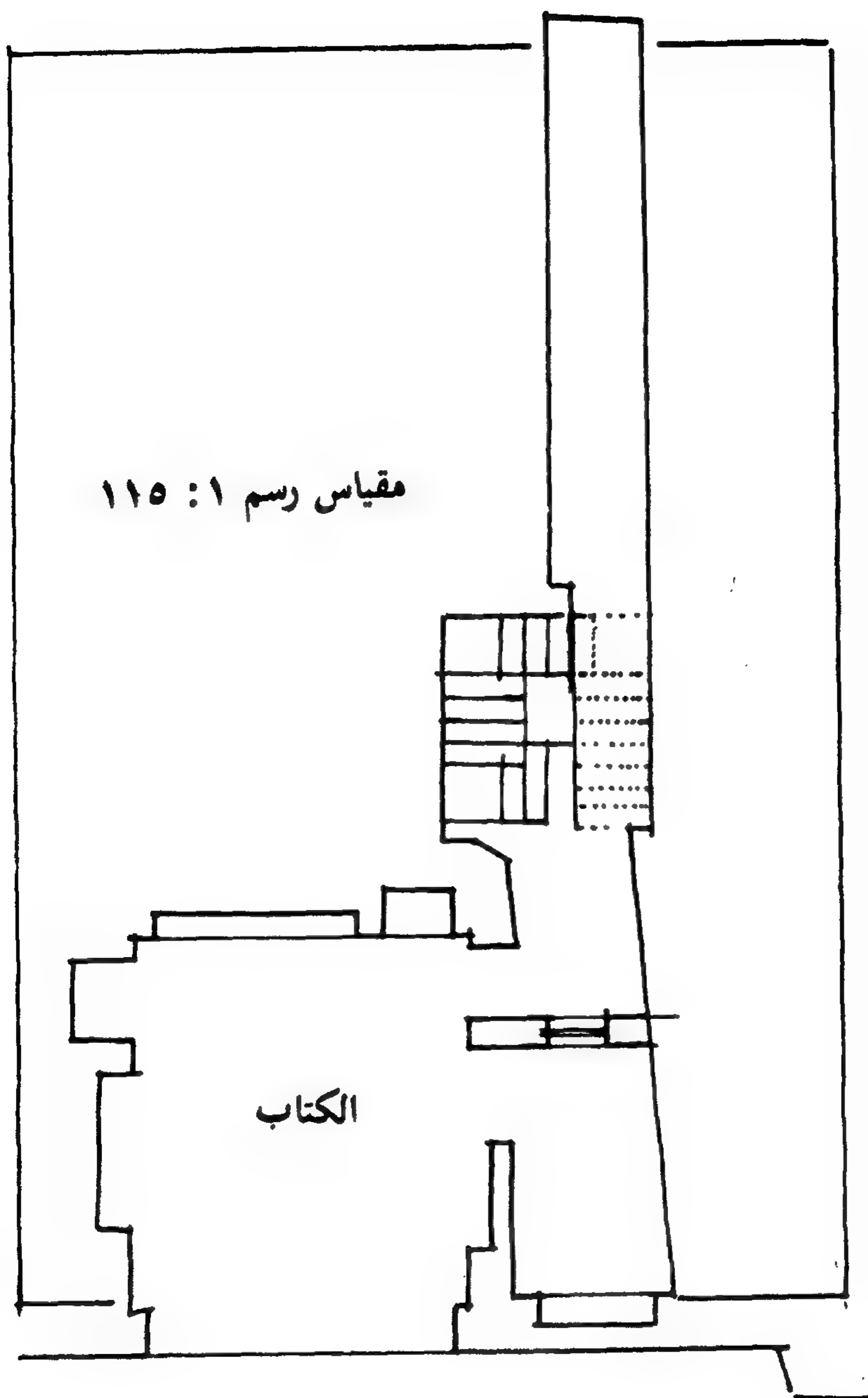
مقياس رسم ١ : ٨٥

مسقط أفقي (١٨)

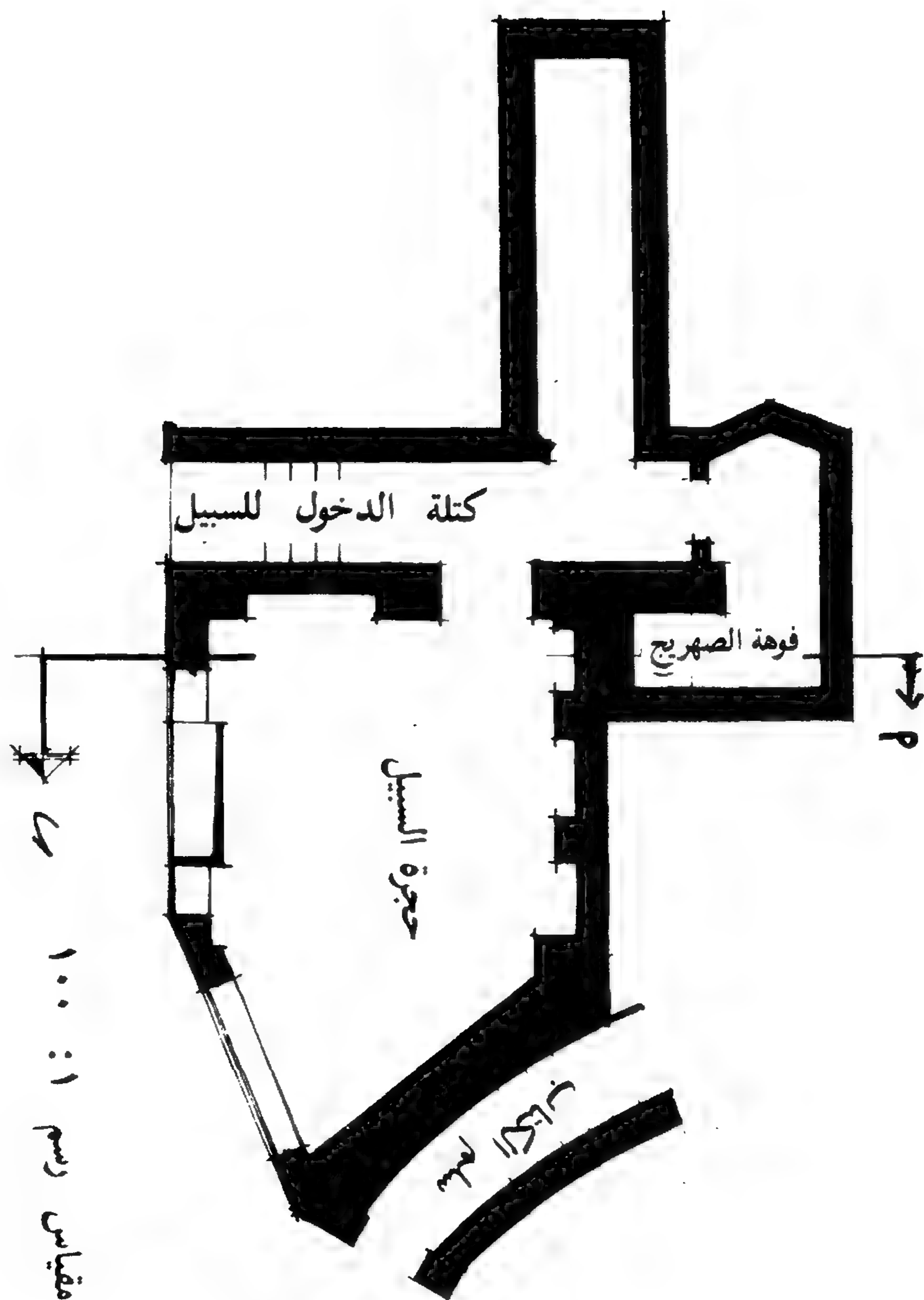
سيل محمد كتحدا وأخوه ذو الفقار المعروف بأوده باشي بباب النصر. أتر ٥٩١. الدور الأرضي، عن مصلحة الآثار.



مسقط أفقى (١٩)
سبيل على أغا دار السعادة. أثر ٢٦٨. بالسيوفية الدور الأرضى. عن مصلحة الآثار.

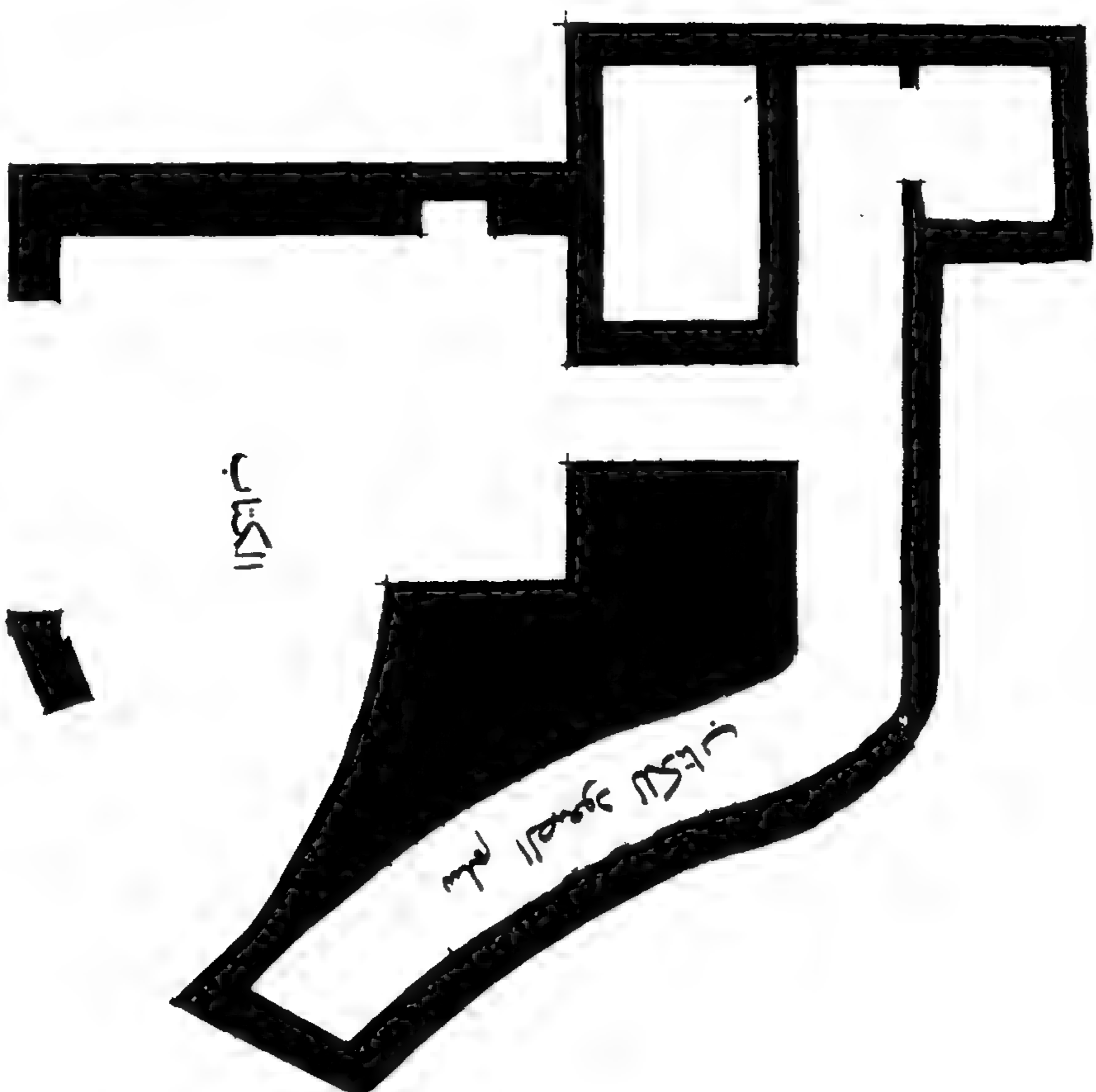


مسقط أفقى (٢٠)
 سبيل على أغا دار السعادة . أثر ٢٦٨ . بالسيوفية الدور الأول « الكتاب » .

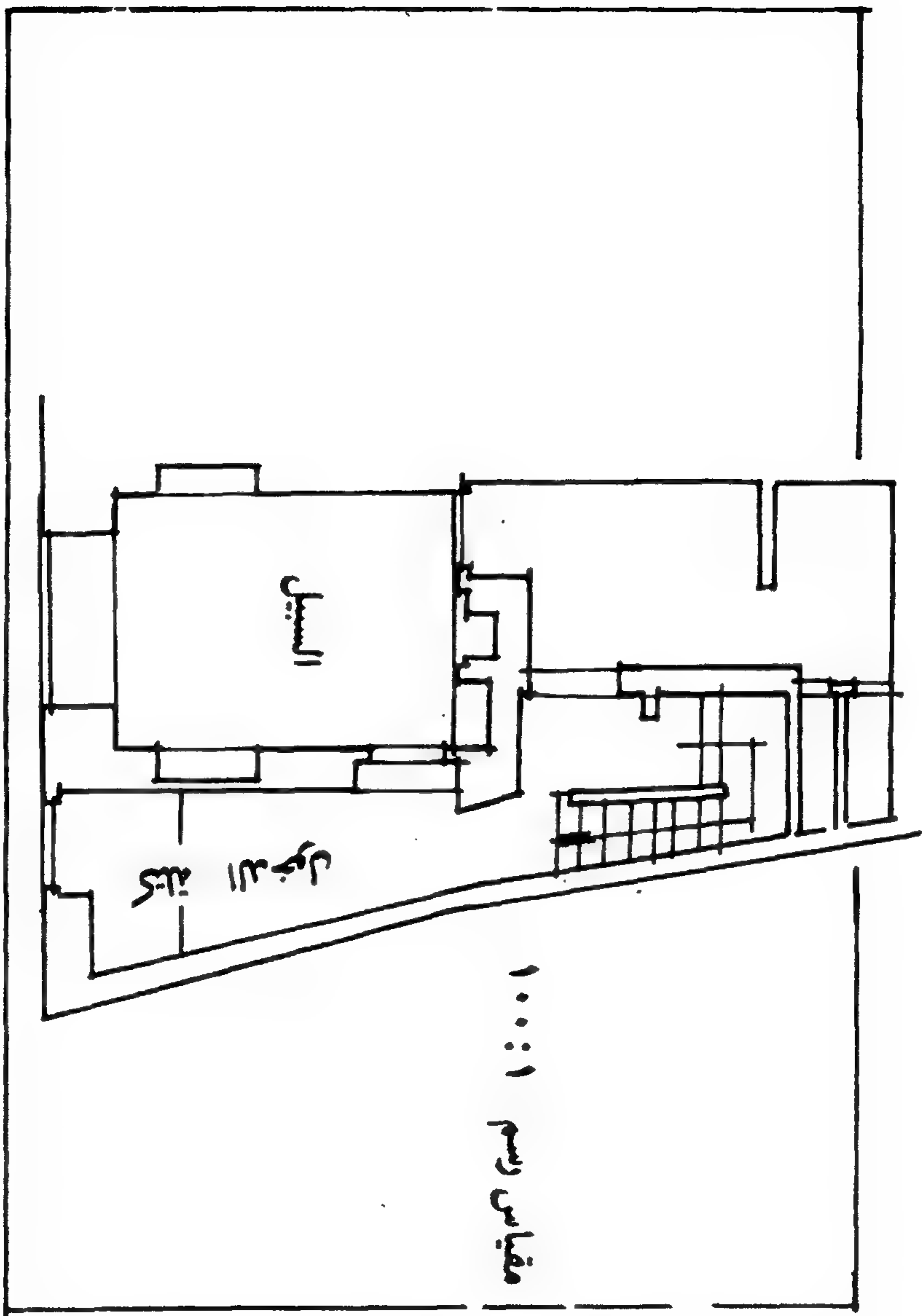


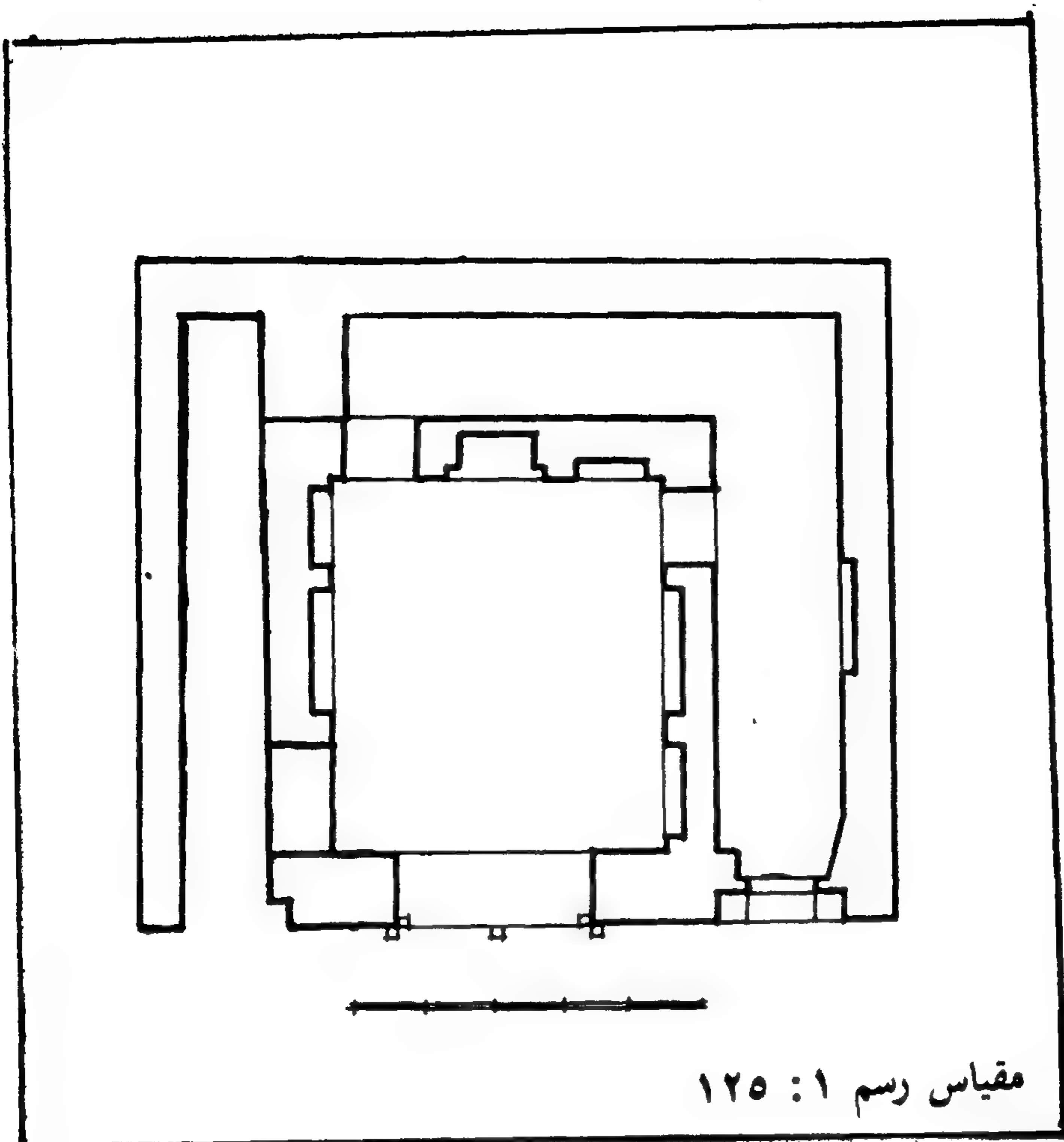
مخطط أفقي (٢١)
 سبيل يوسف أغا الجبشي المعروف بجمدة كنعدا الجبشي. أثر ٢٣٠ بالتيانة. الدور الأرضي.

مقياس رسم ١ : ١٠٠

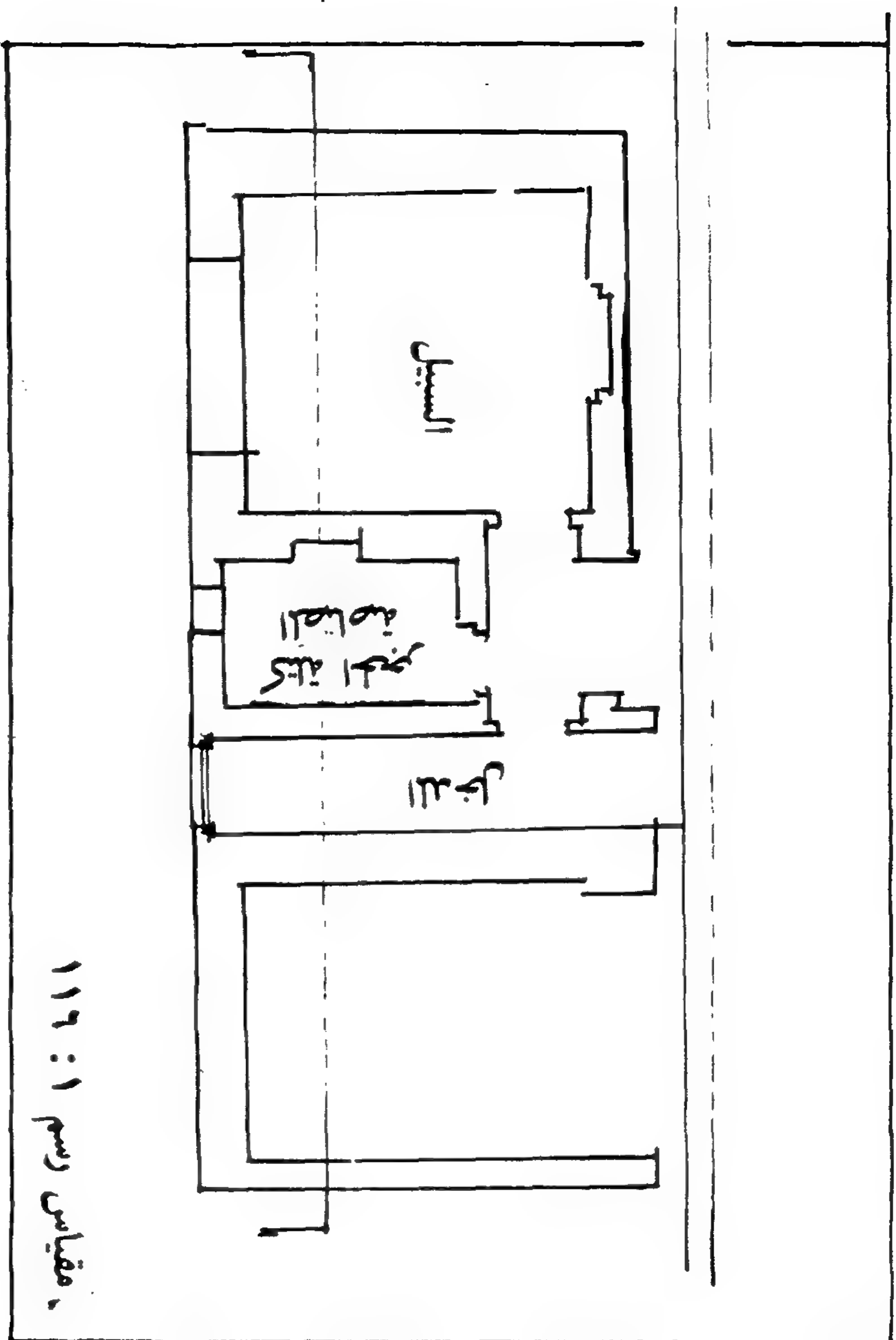


سيل يوسف أغا الحشى المروف بجمد كتبخدا الحشى . أثر ٢٣٠ بالنبانة . الدور الأول « الكتاب » .

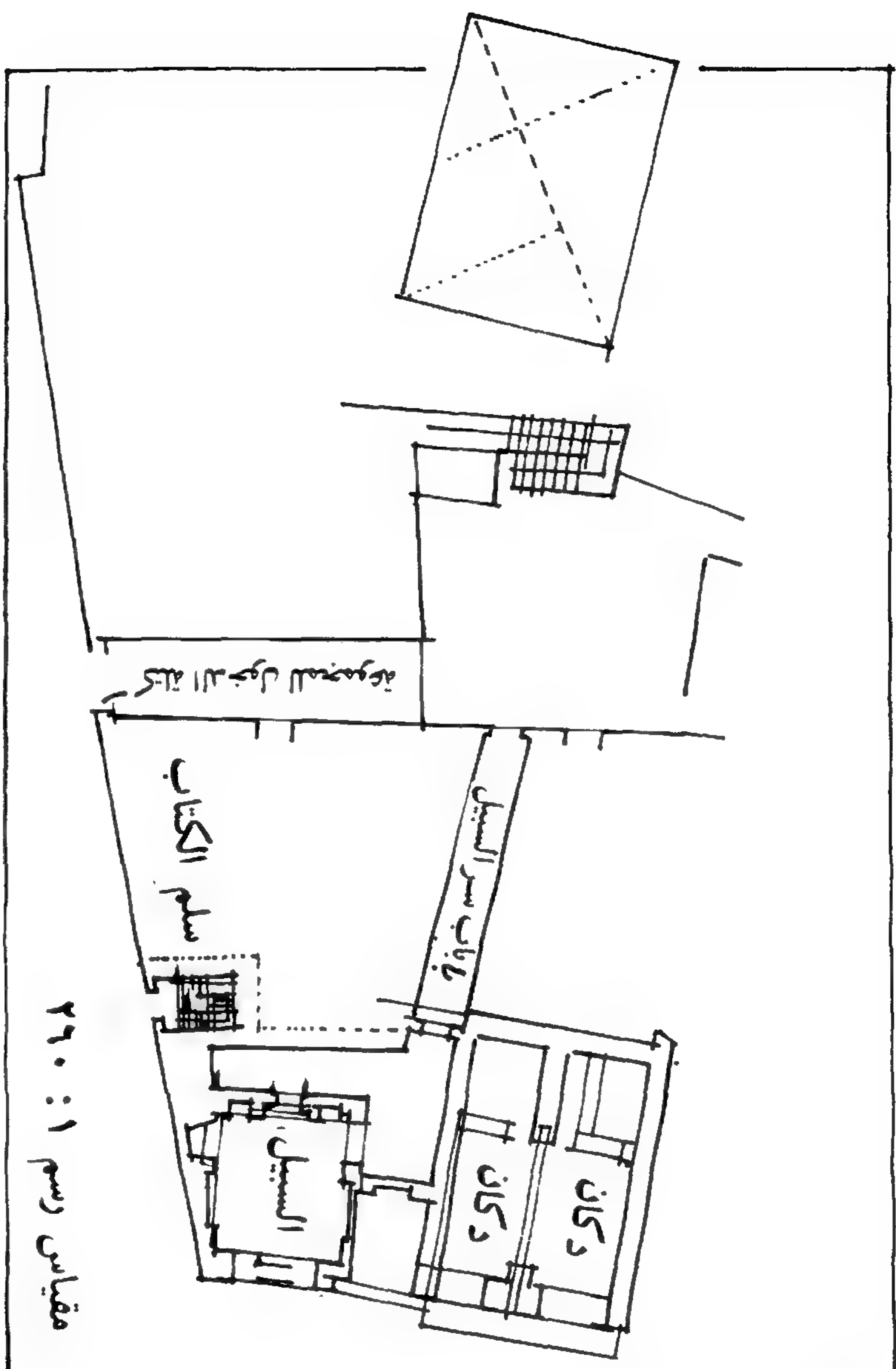




مسقط أفقى (٢٤)
 سبيل ابراهيم بك المناسترلى بشارع عبد المجيد اللبان . أثر ٥٠٨ . الدور الأرضى .



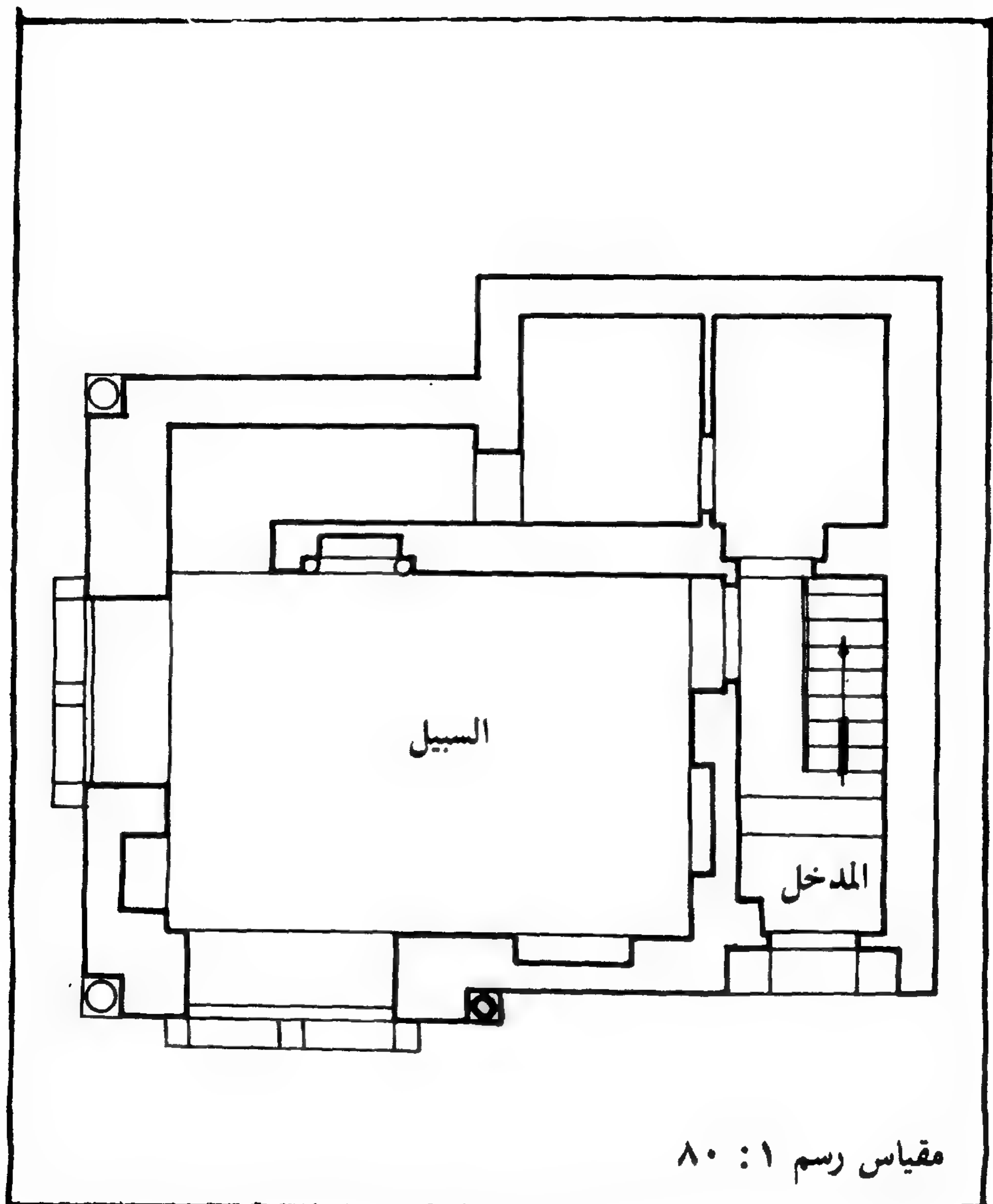
مسقط أفقي (٢٥)
 سبل مصطفى موصلى بشارع بئر المش . أثر ٢٣٢ الدور الأرضي . عن مصلحة الآثار .



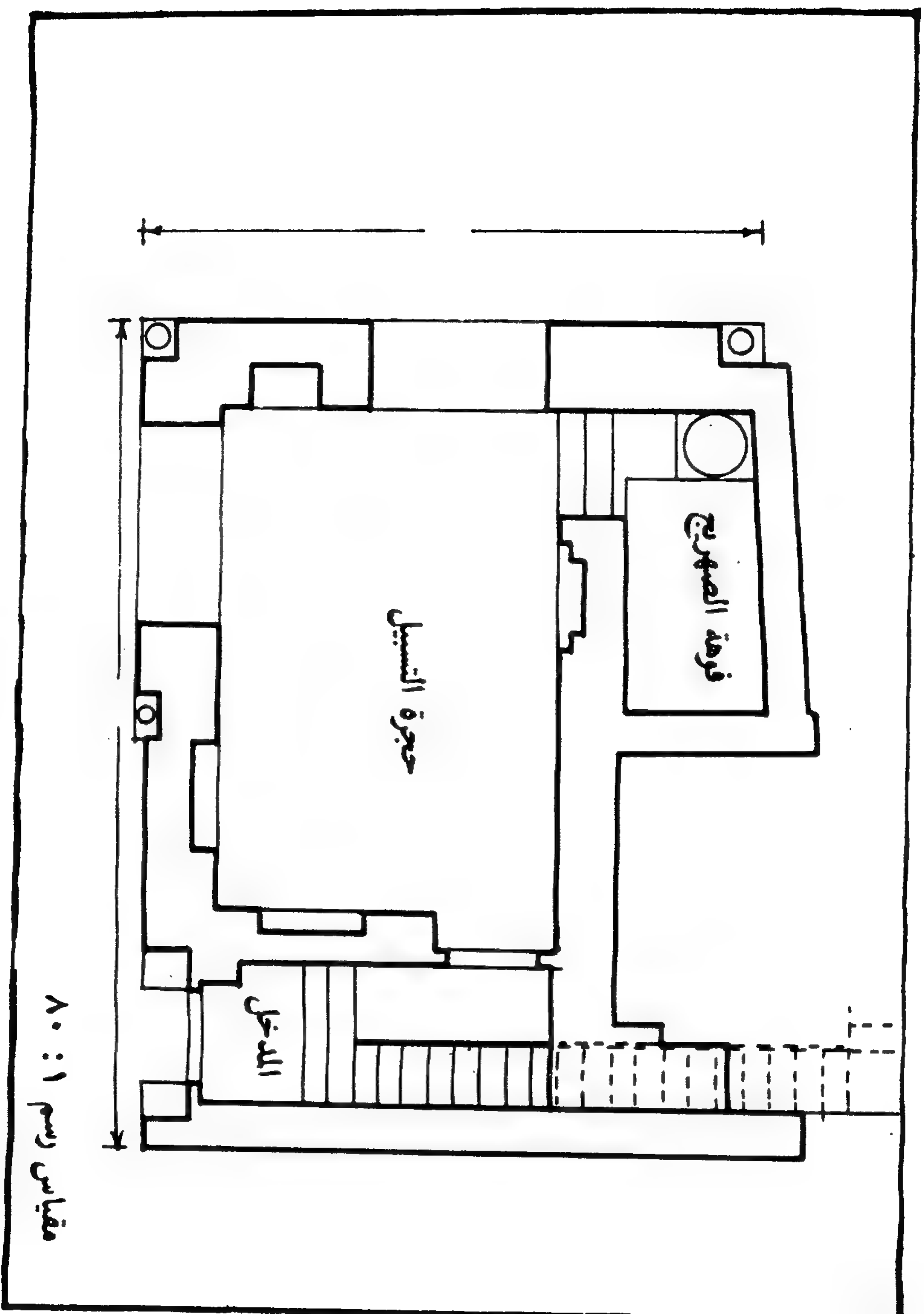
مقياس رسم ١ : ٢٦٠

مسقط أفقي (٢٦)

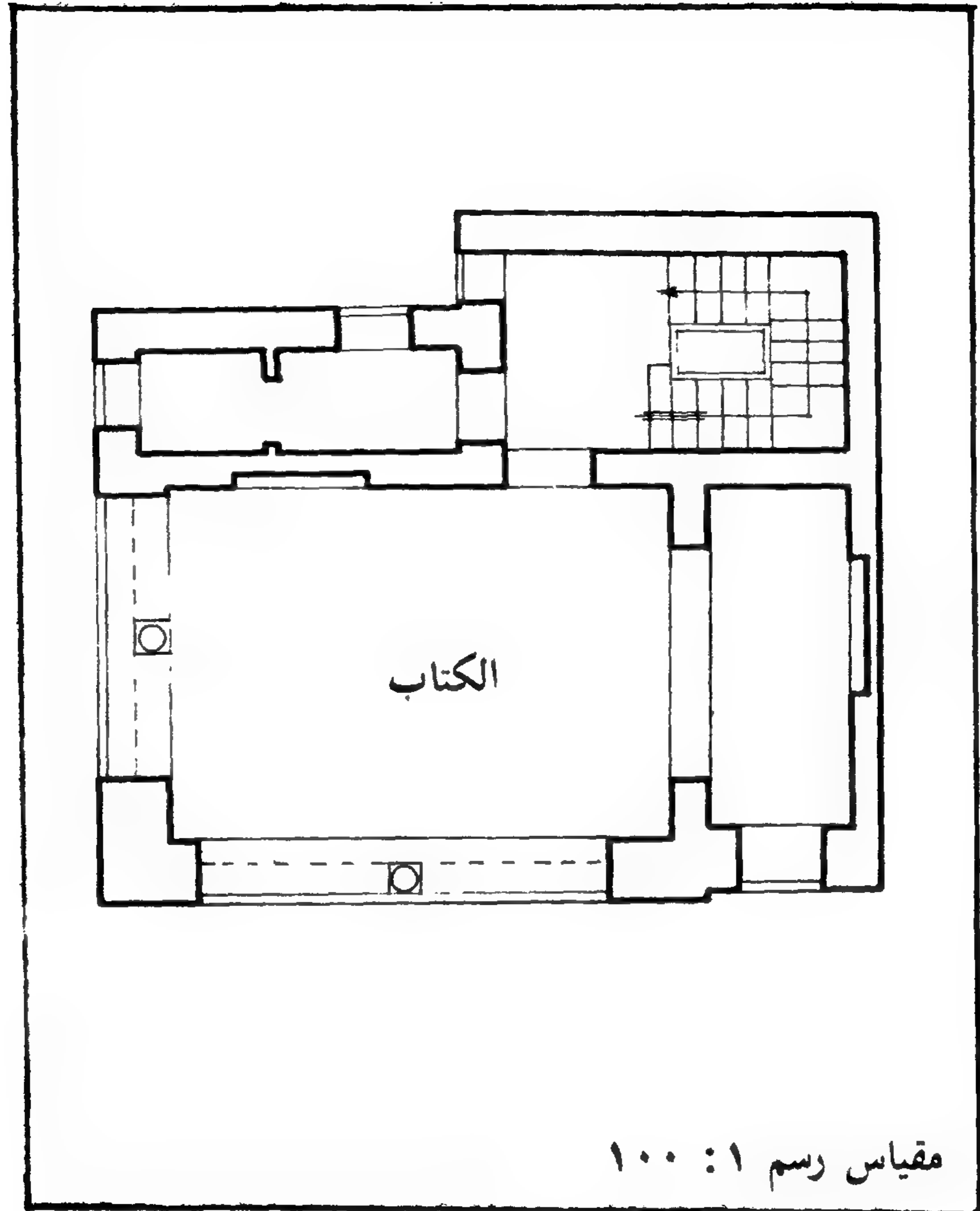
سبل الأمر عبد الله بنارح الصليبية . أثر ٤٥٢ . الدور الأرضي . عن مصلحة الآثار .



مسقط أفقى (٢٧)
سبيل الست صالحة بدر ب الجامعي ٣١٣ . الدور الأرضي . حالة حديثة .

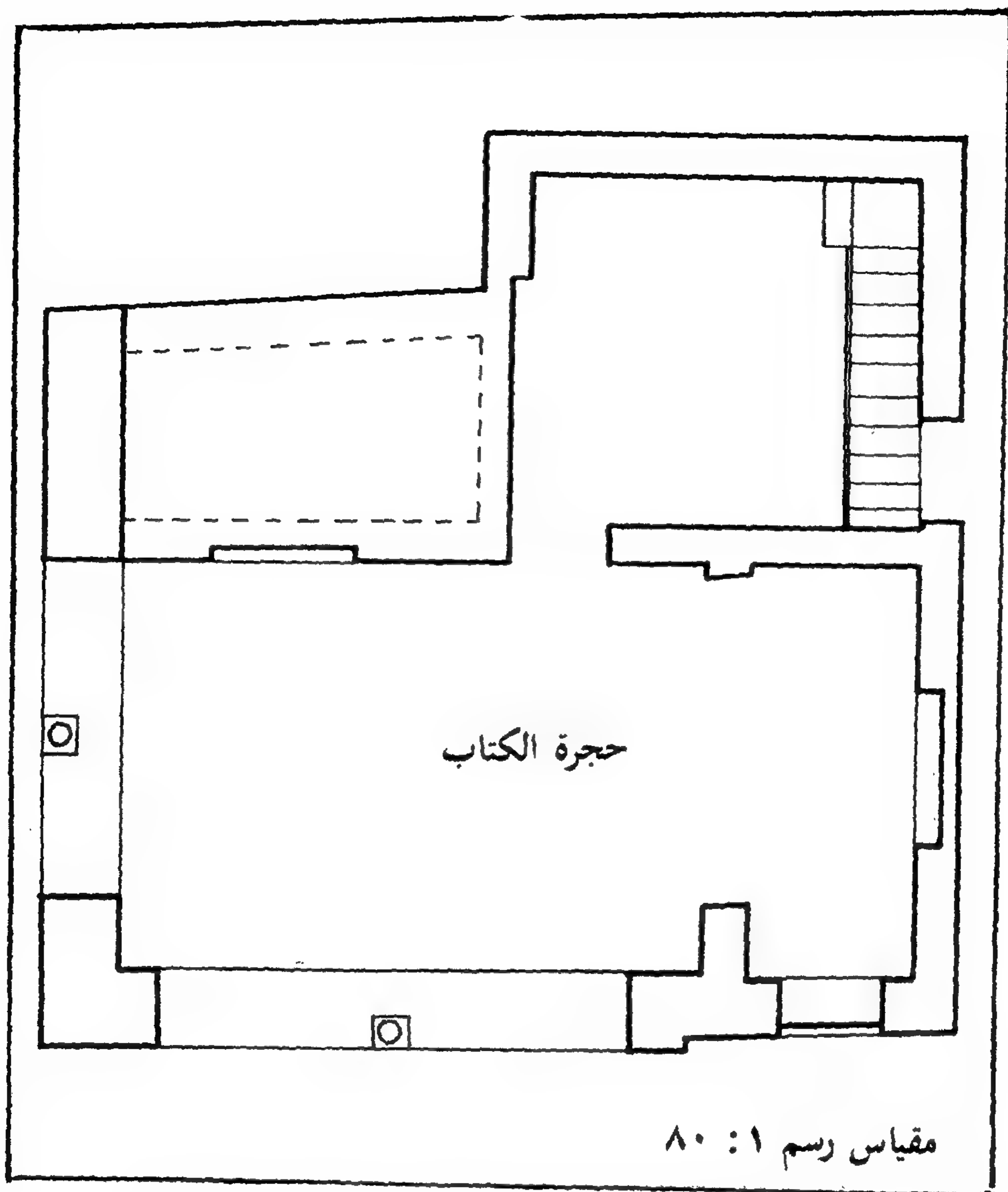


مقطع أفقي (٢٨)
 سبل الست صالحة بدرب الجمايز أثر ٣١٣ . الدور الأرضي - حالة قديمة - عن مصلحة الآثار .



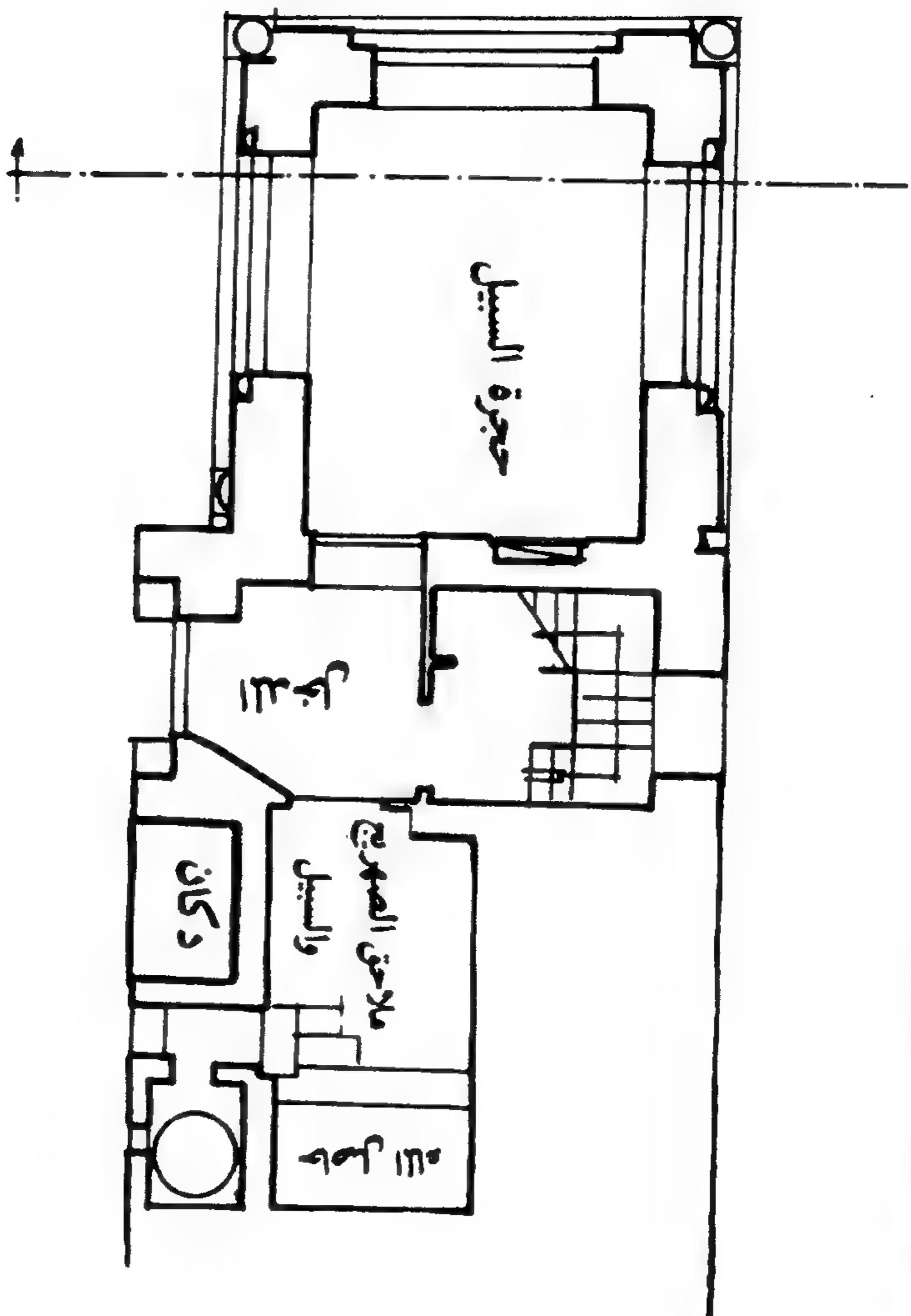
مسقط أفقى (٢٩)

سبيل الست صالحة بدرب الحماميز أثر ٣١٣. الدور الأول «الكتاب». حالة حديثة.



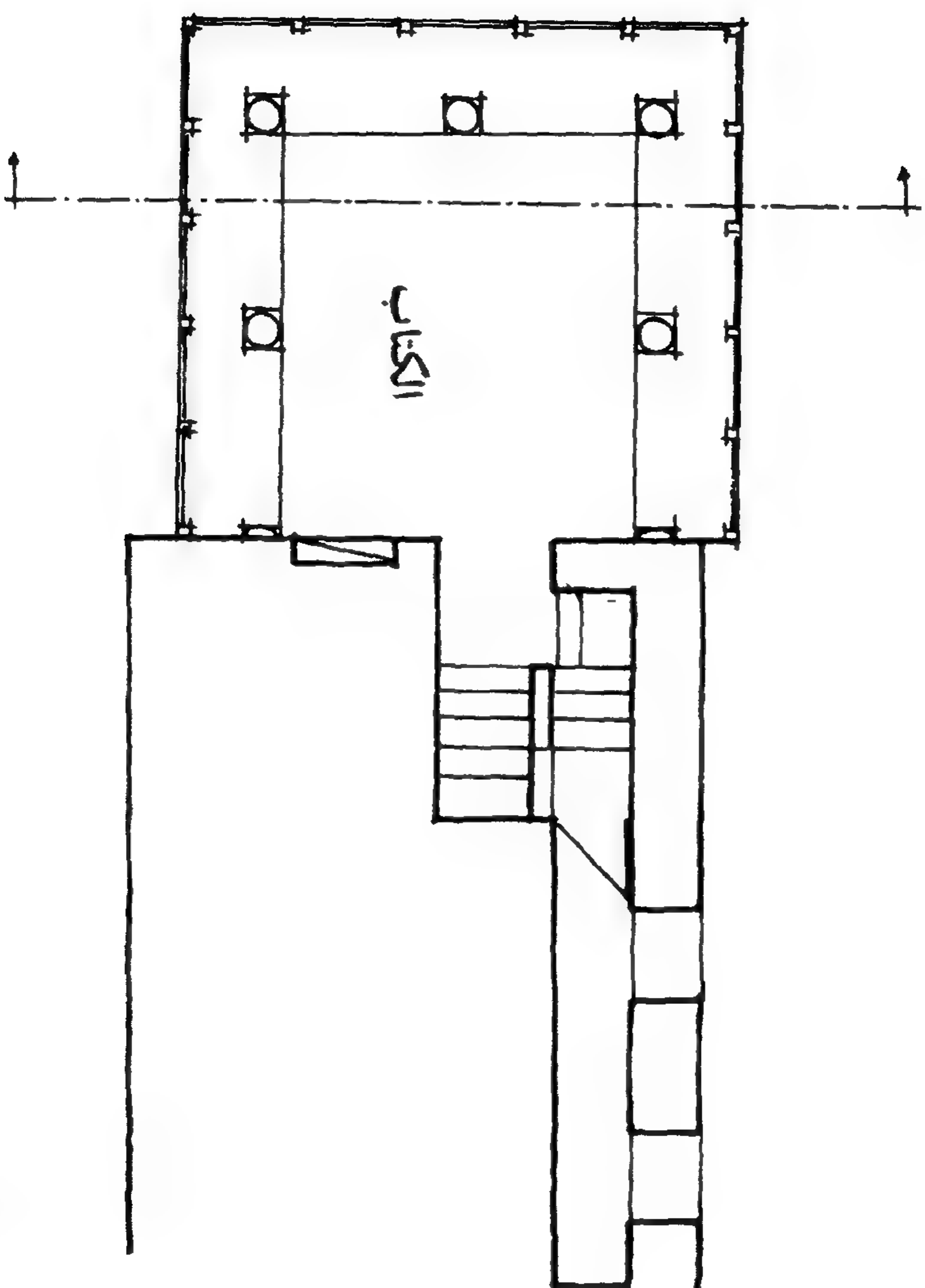
مسقط أفقى (٣٠)
 سبيل الست صالحة بدرب الجمايز أثر ٣١٣ . الدور الأول « الكتاب » - حالة قديمة - عن مصلحة الآثار.

مقياس رسم ١ : ١٠٠

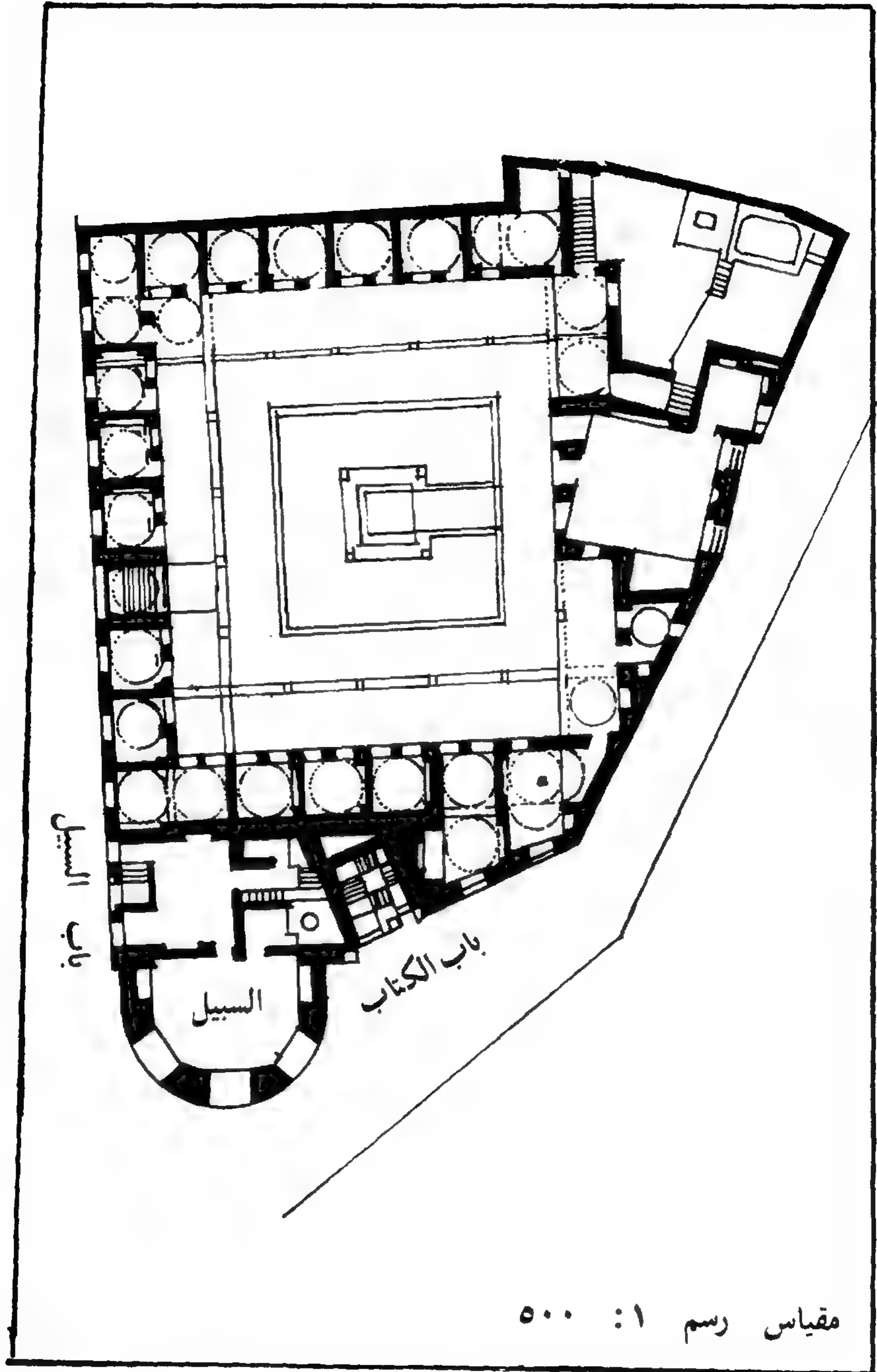


مسطح أفقي (٣١)

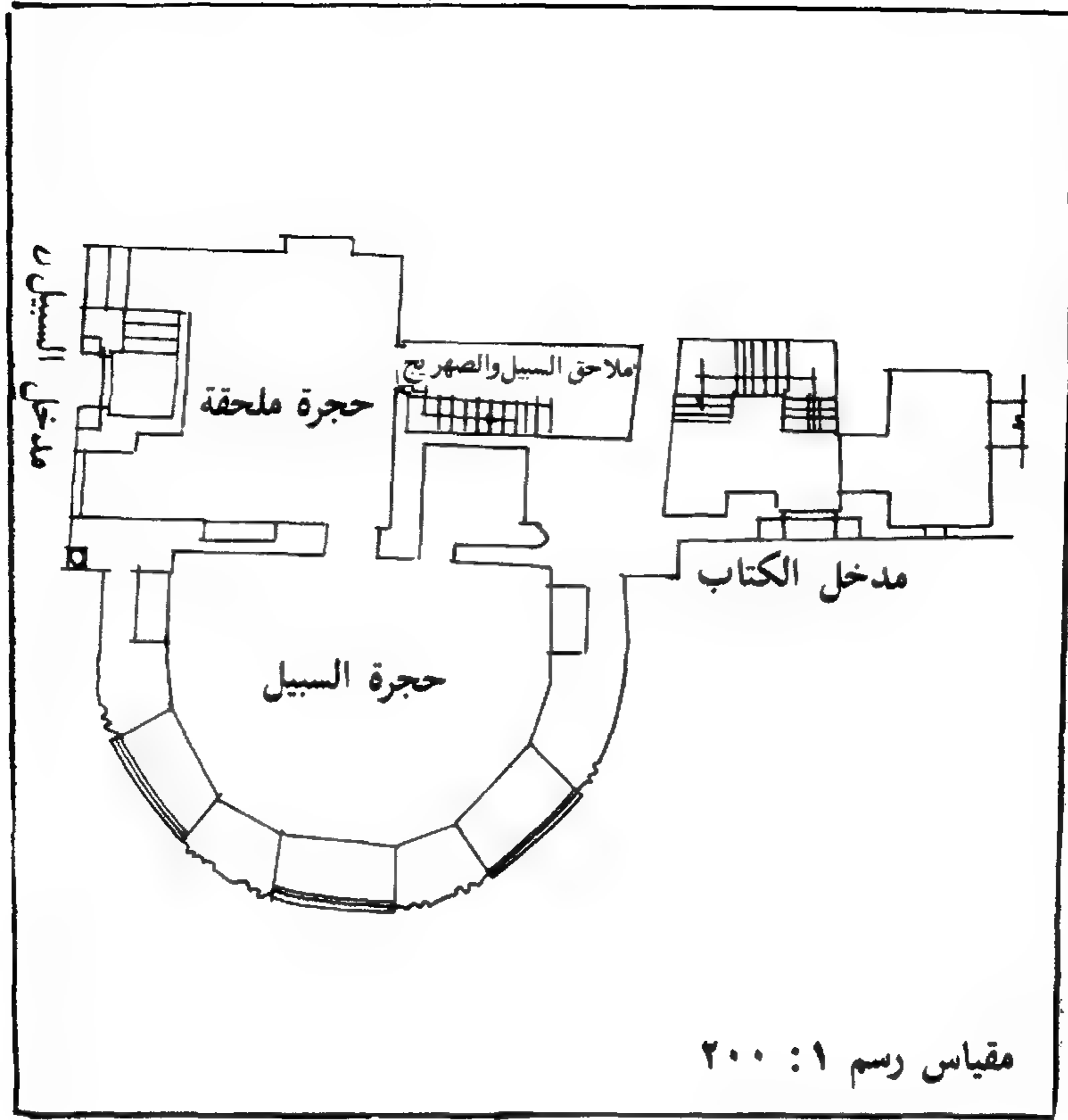
سبل عبد الرحمن كتخدا بين القصرين . أثر ٢١ - الدور الأرضي .



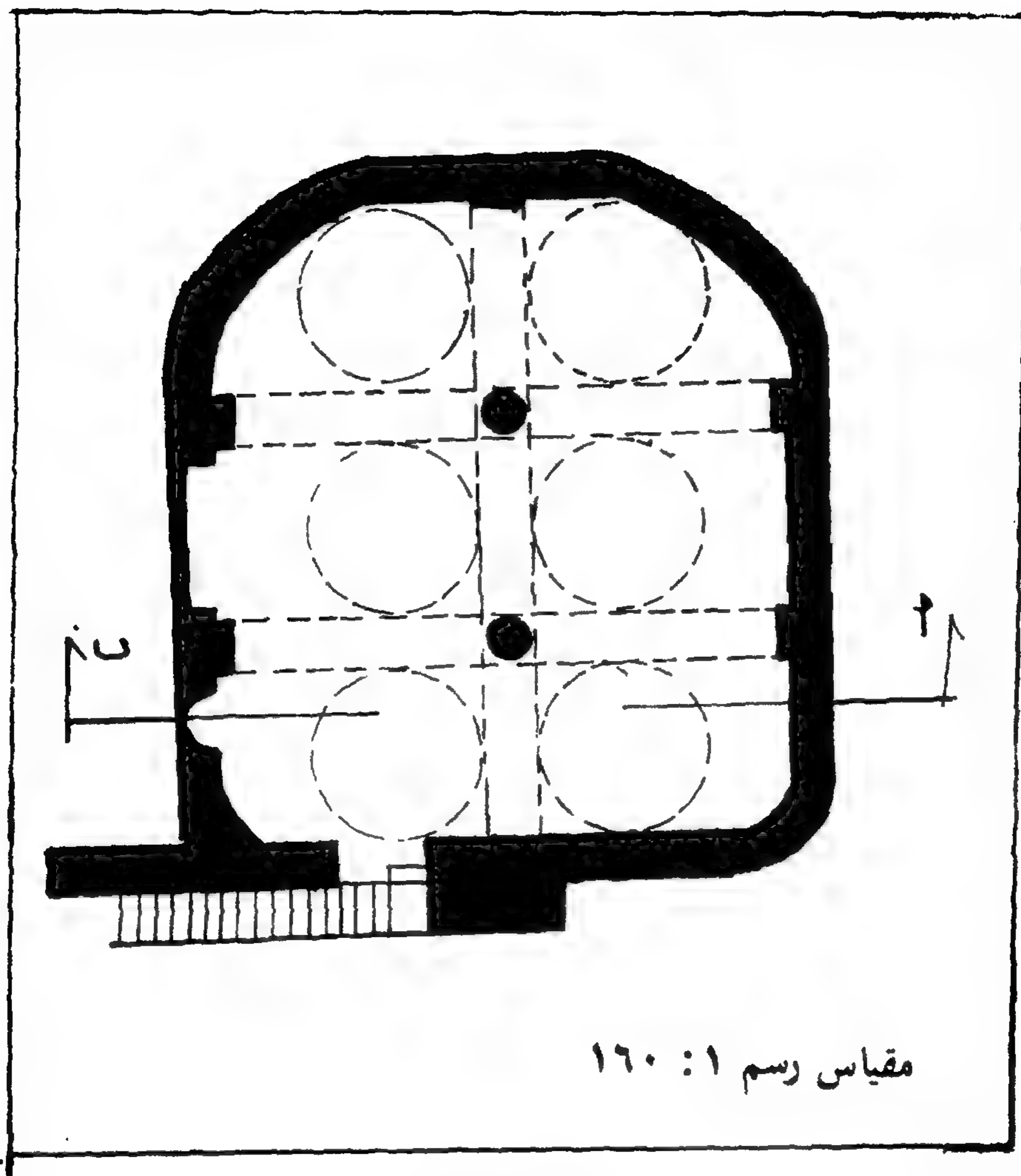
مسقط أفقي (٣٢)
 سيل عبد الرحمن كنفدا بين القصرين . أثر ٢١ - الدور الأول « الكتاب » .



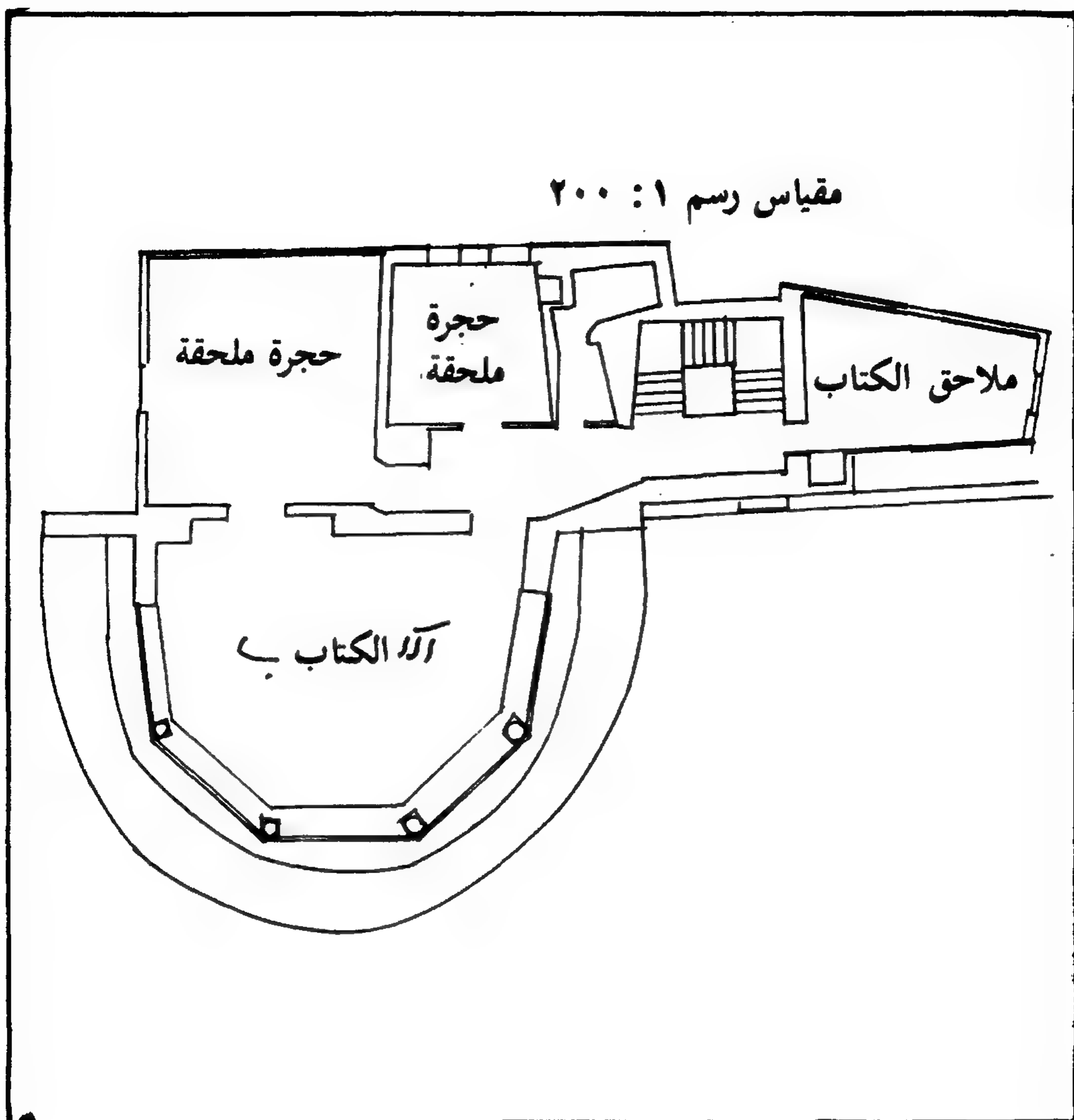
مسقط أفقى (٣٣)
سبيل ومدرسة السلطان محمود بالحبانية أثر ٣٠٨. «مسقط أفقى للمجموعة» عن
مصلحة الآثار.



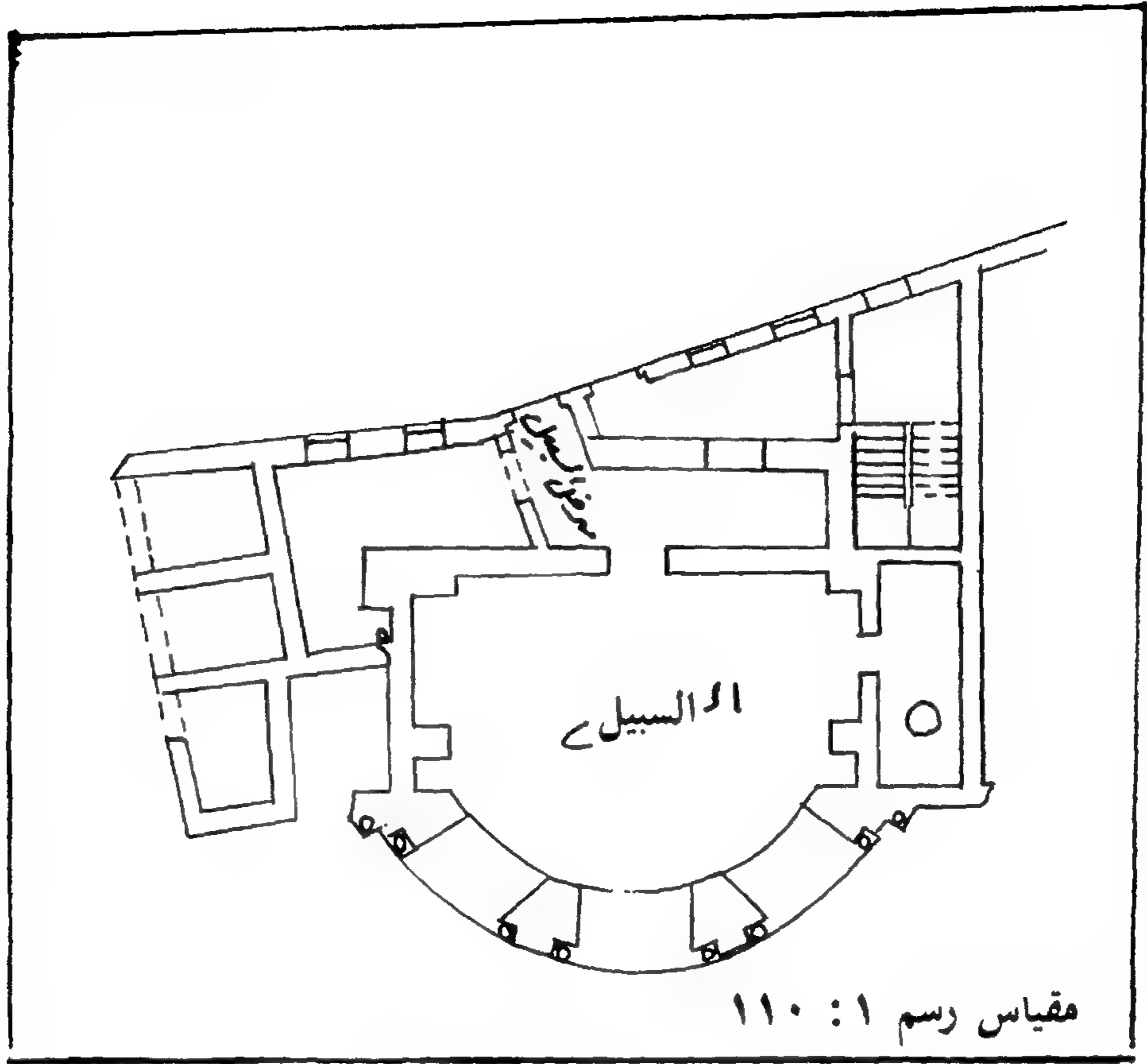
مسقط أفقى (٣٤)
سبيل السلطان محمود بالحبانية أثر ٣٠٨ . الدور الأرضى .



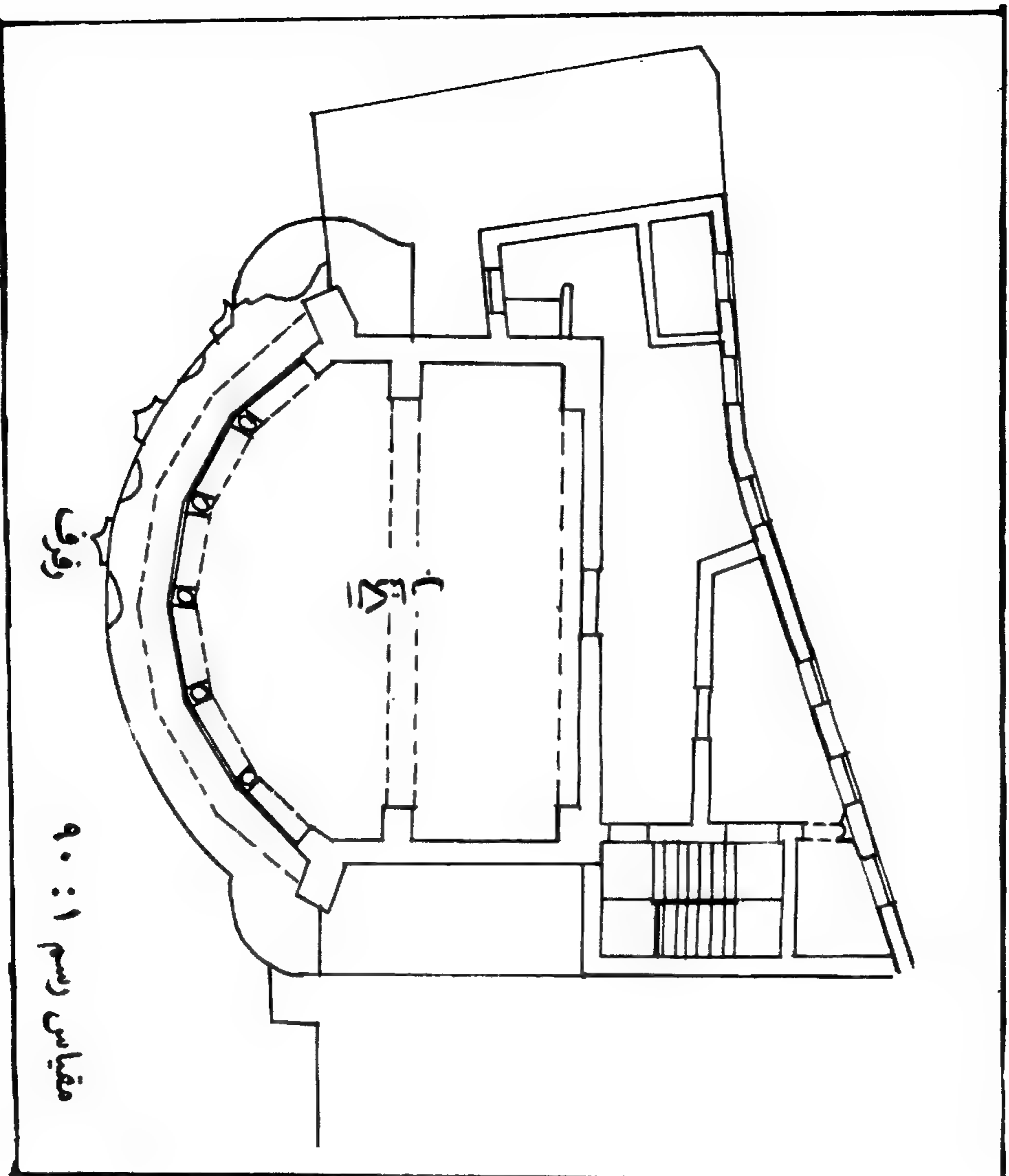
مسقط أفقى (٣٥)
 سيل السلطان محمود بالحانية أثر ٣٠٨ . «مسقط أفقى للصهرىج» .



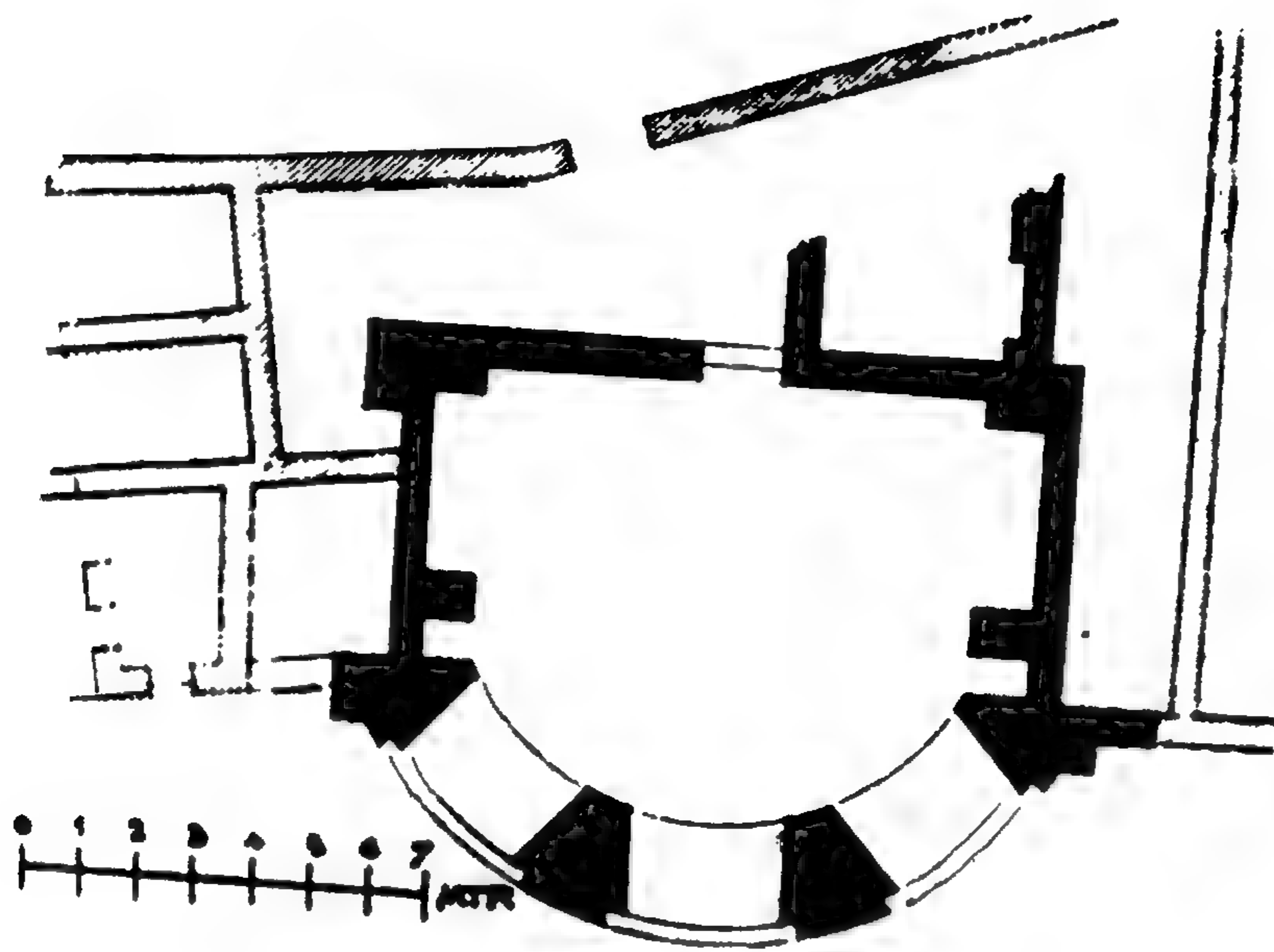
مسقط أفقى (٣٦)
سبيل السلطان محمود بالحبانية أثر ٣٠٨ . الدور الأول «الكتاب» .



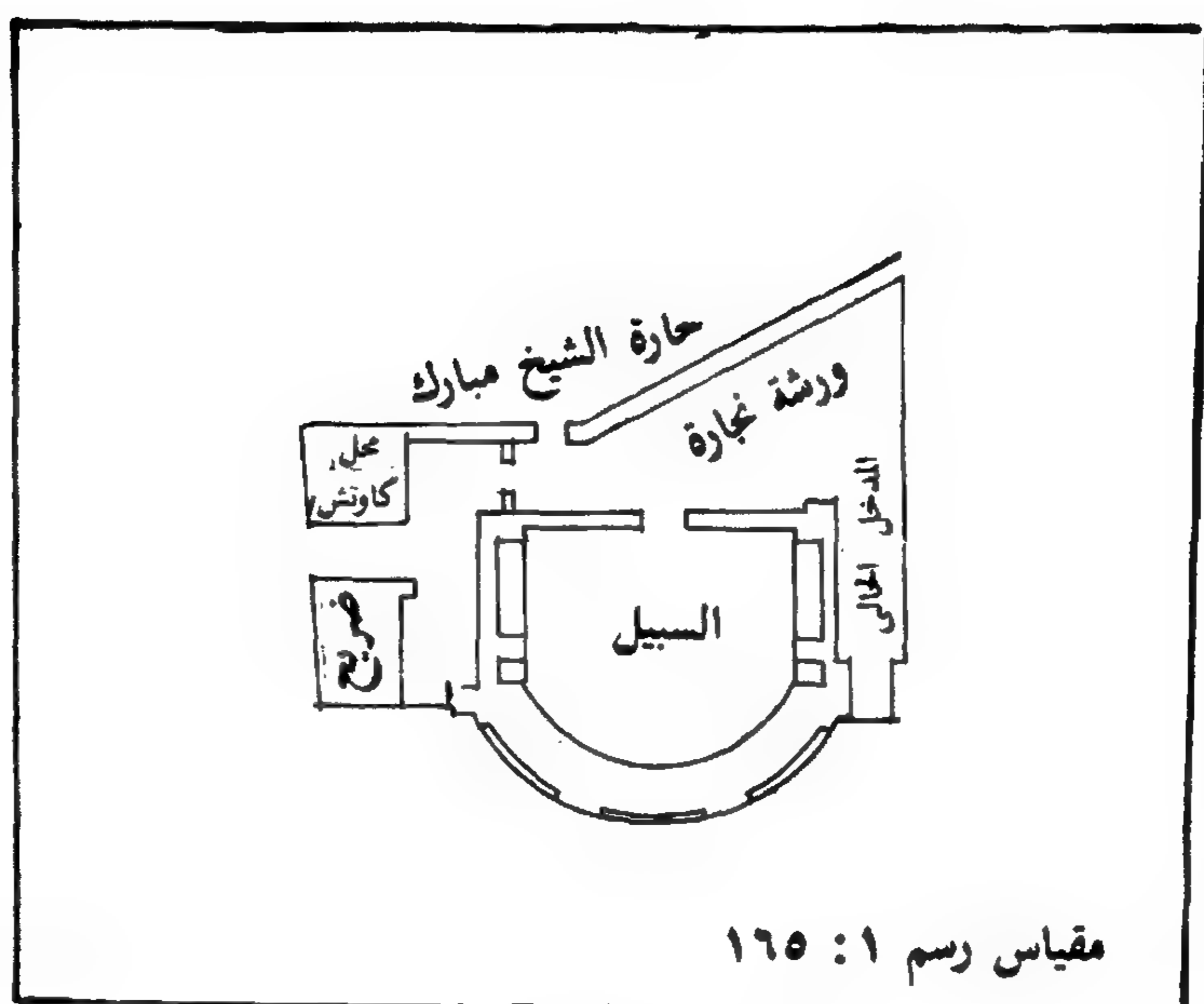
مسقط أفقي (٣٧)
سبيل إبراهيم بك الكبير بالدوادية أثر ٣٣١ . الدور الأرضي .



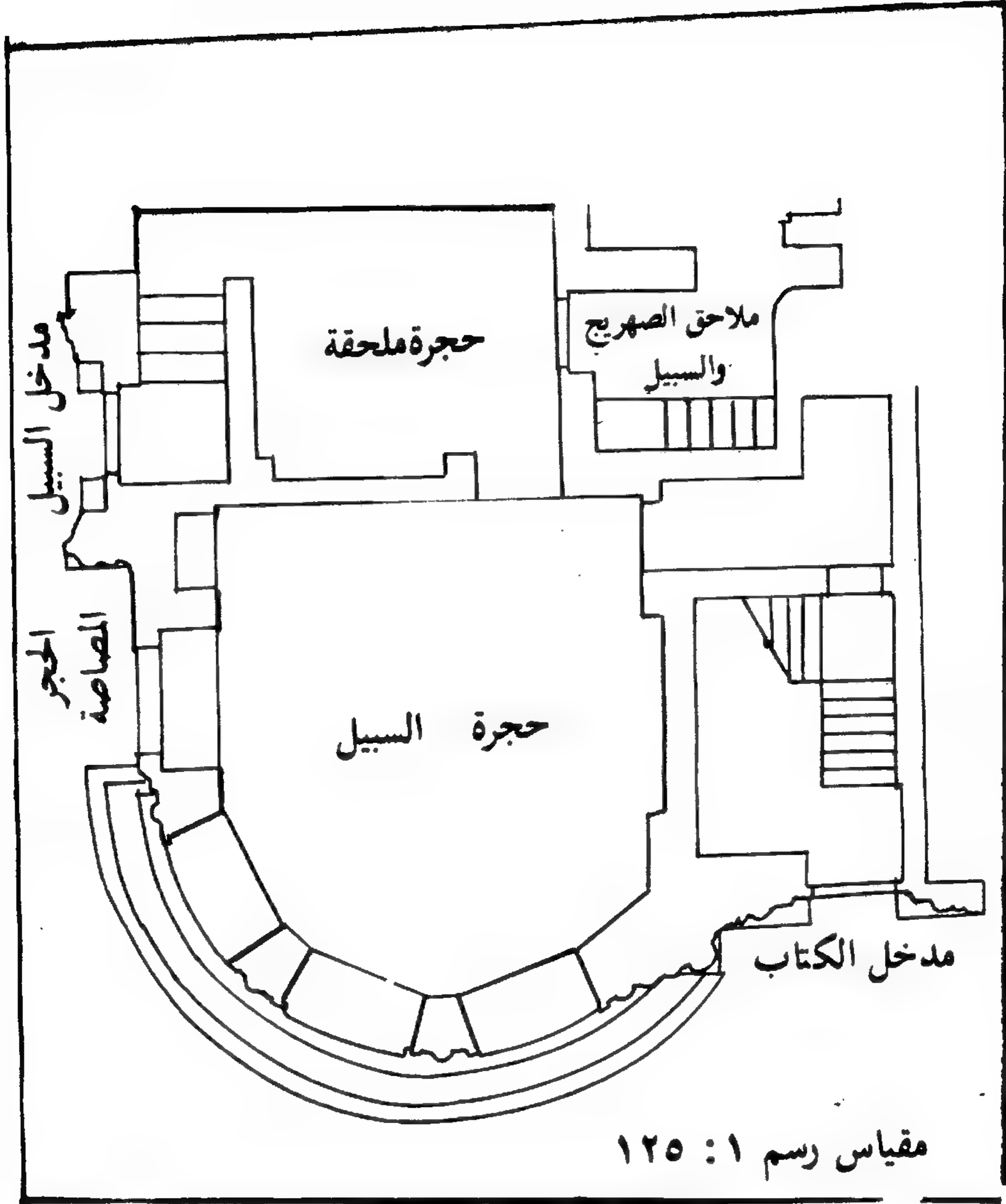
مسقط أفقي (٣٨)
 سبل إبراهيم بك الكبير بالدواية. أثر ٣٣١. الدور الأول « المكتبة » المنذر حالياً عن مصلحة الآثار.



مسقط أفقى (٣٩)
 سبيل إبراهيم بك الكبير بالدوادية. أثر ٣٣١. الدور الأرضى. عن محاضر لجنة حفظ
 الآثار العربية (مجموعة ٢٠ لسنة ١٩٠٣ م لوحة ٢. ص ٧٦).

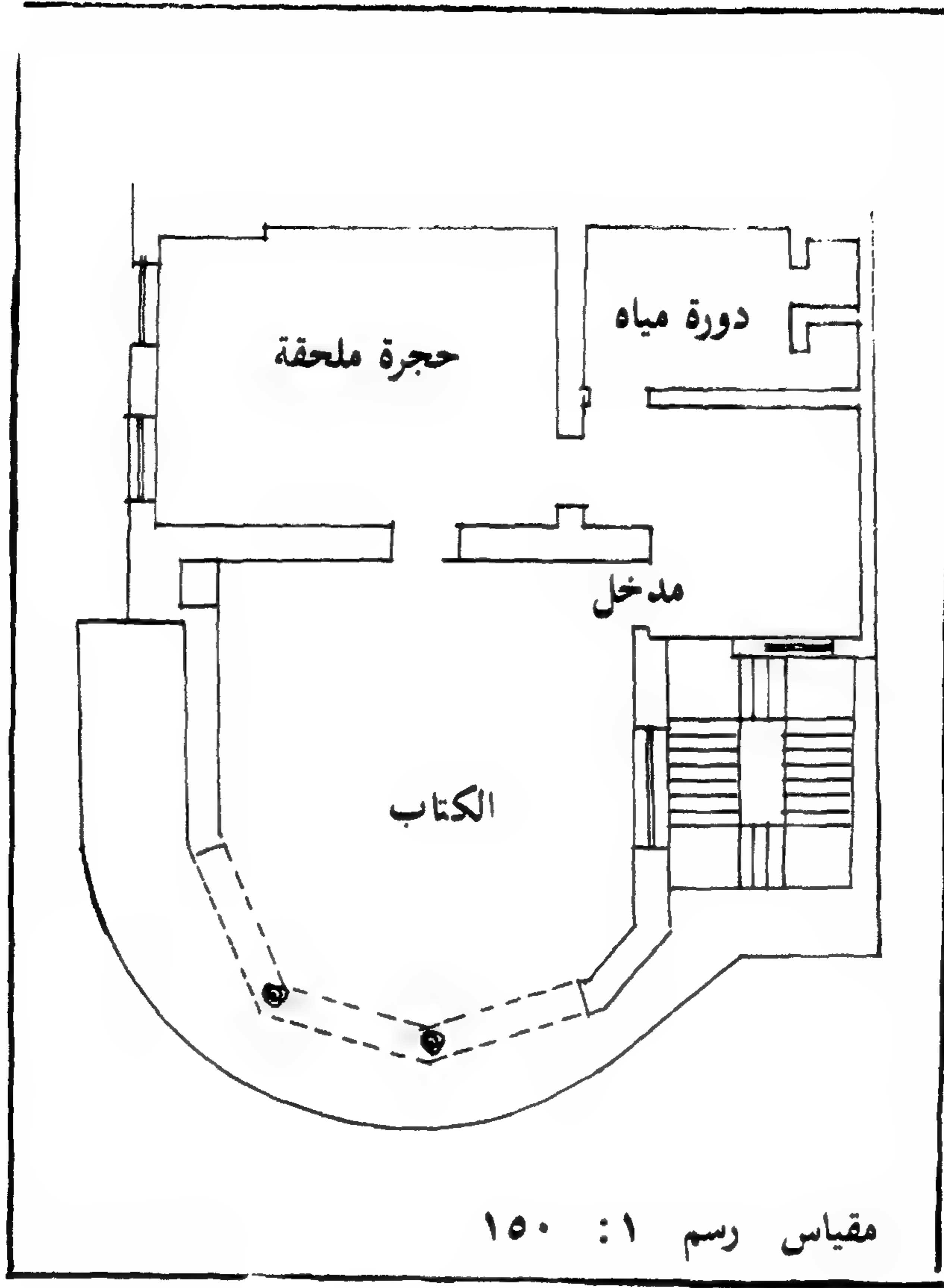


مسقط أفقى (٤٠)
سييل إبراهيم بك الكبير بالدوادية أثر ٣٣١. الدور الأول «الوضع حالى».

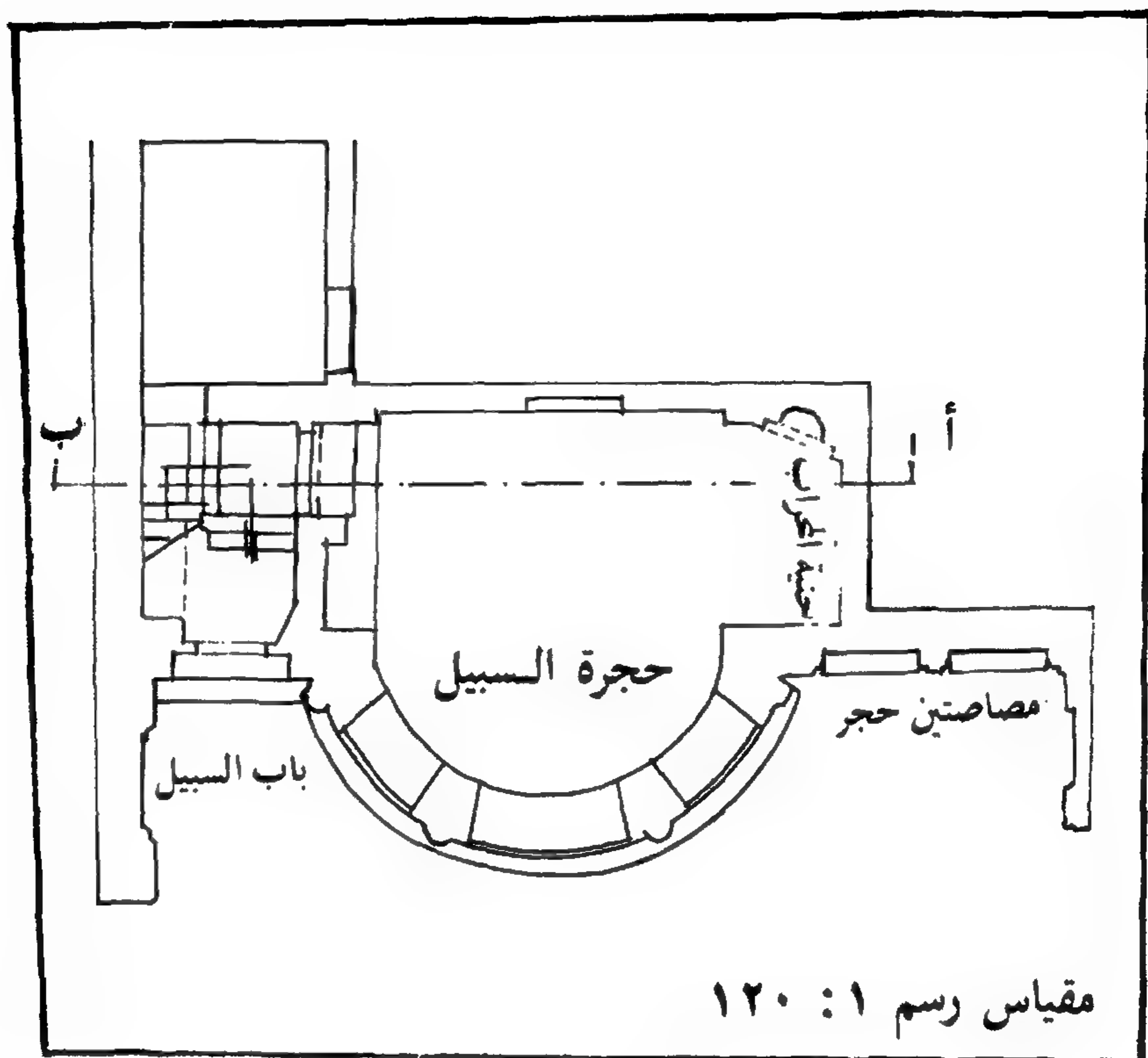


مسقط أفقى (٤١)

سبيل السلطان مصطفى بالسيدة زينب أثر ٣١٤. الدور الأرضى. عن مصلحة الآثار.

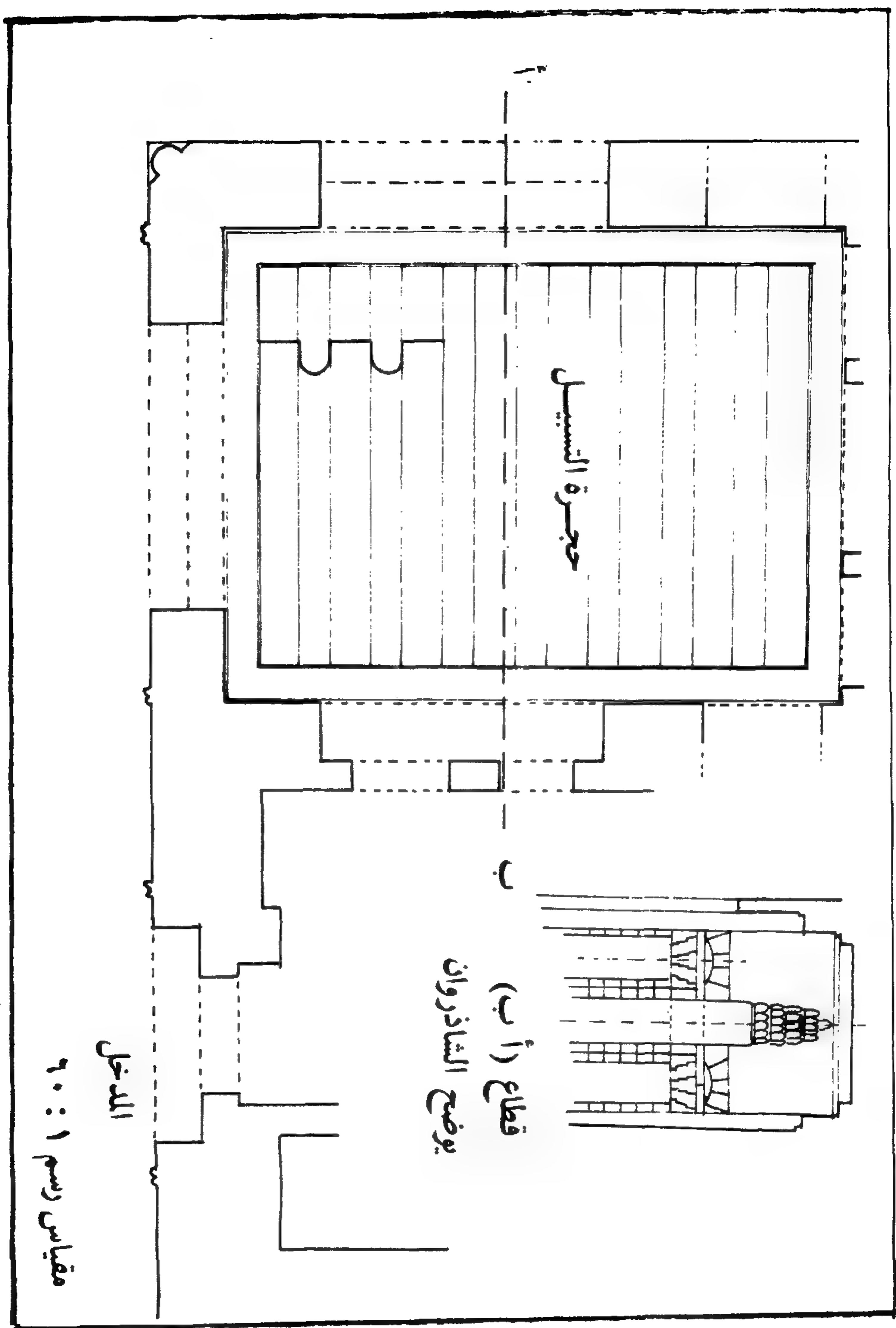


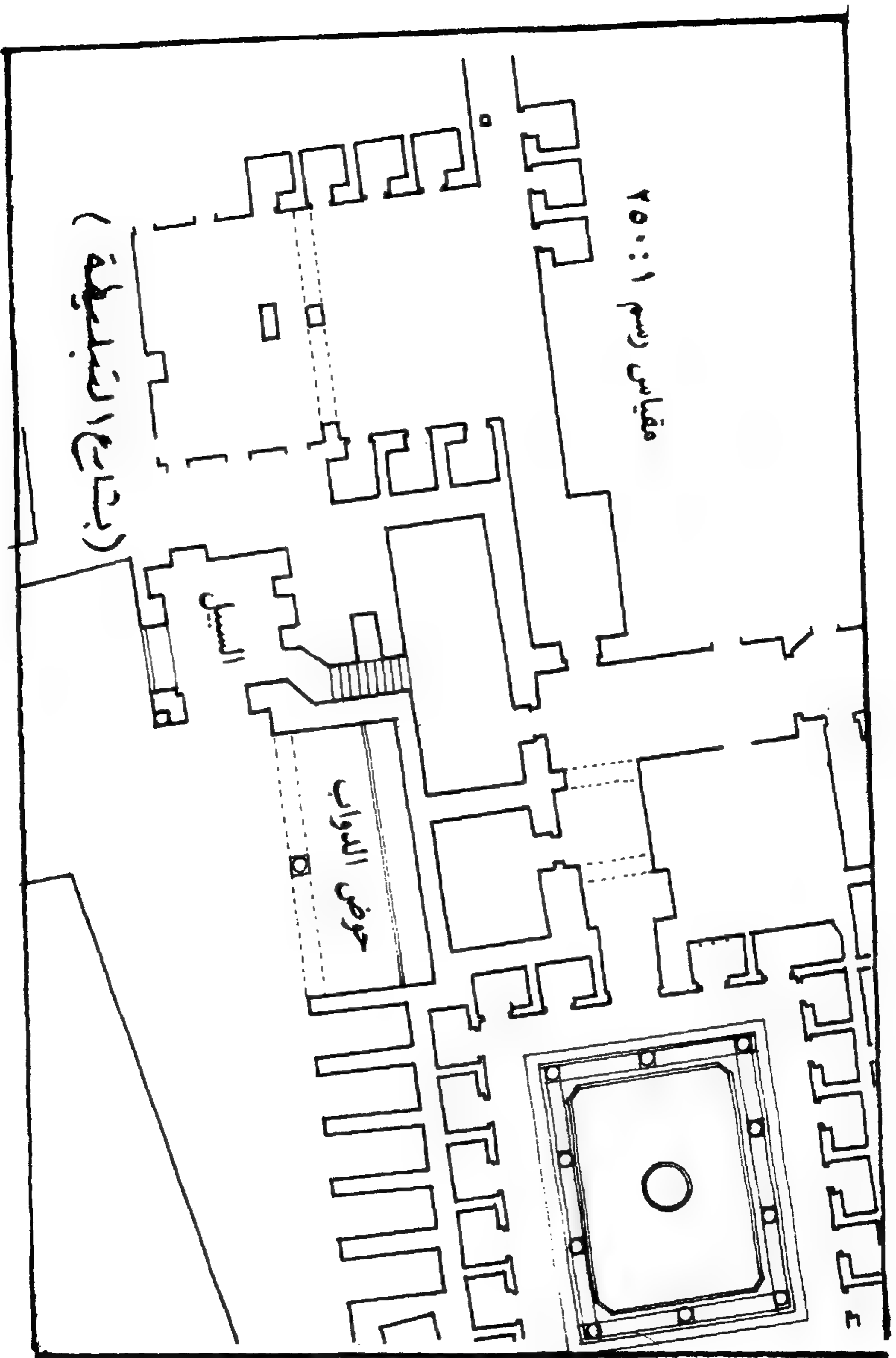
مسقط أفقى (٤٢)
سبيل السلطان مصطفى بالسيدة زينب أثر ٣١٤.



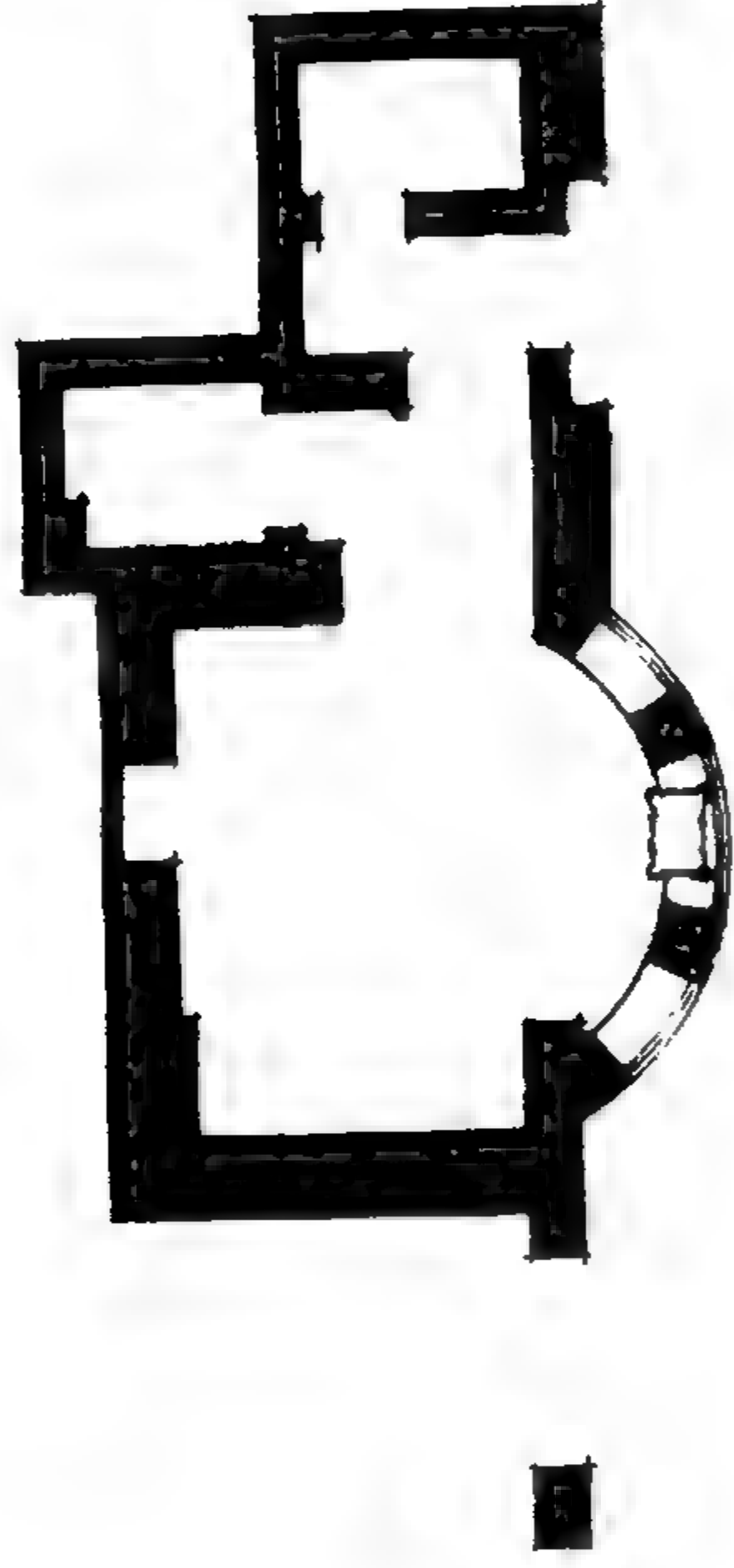
مسقط أفقى (٤٢)
سبل رقيه دودو بسوق السلاح . أتر ٣٣٧ . الدور الأرضى .

مسقط أفقي (٤٤)
 سبل يوسف بك بالسوقية. أثر ٢٦٢. الدور الأرضي. مع وجود قطاع (أ ب) يوضح الشاذوران والطاقيّة المفروضة التي تعلوه. عن مصلحة الآثار.

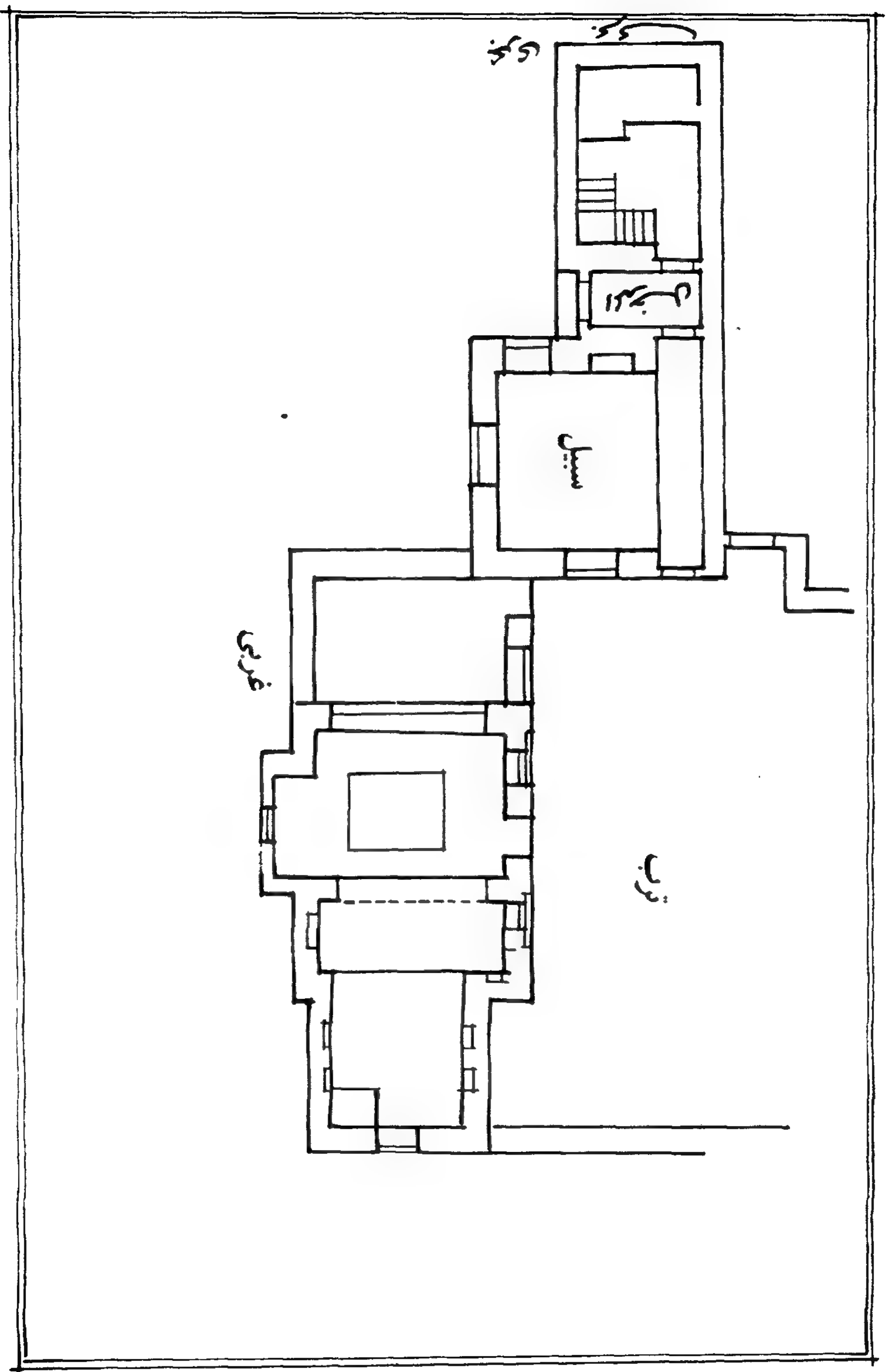




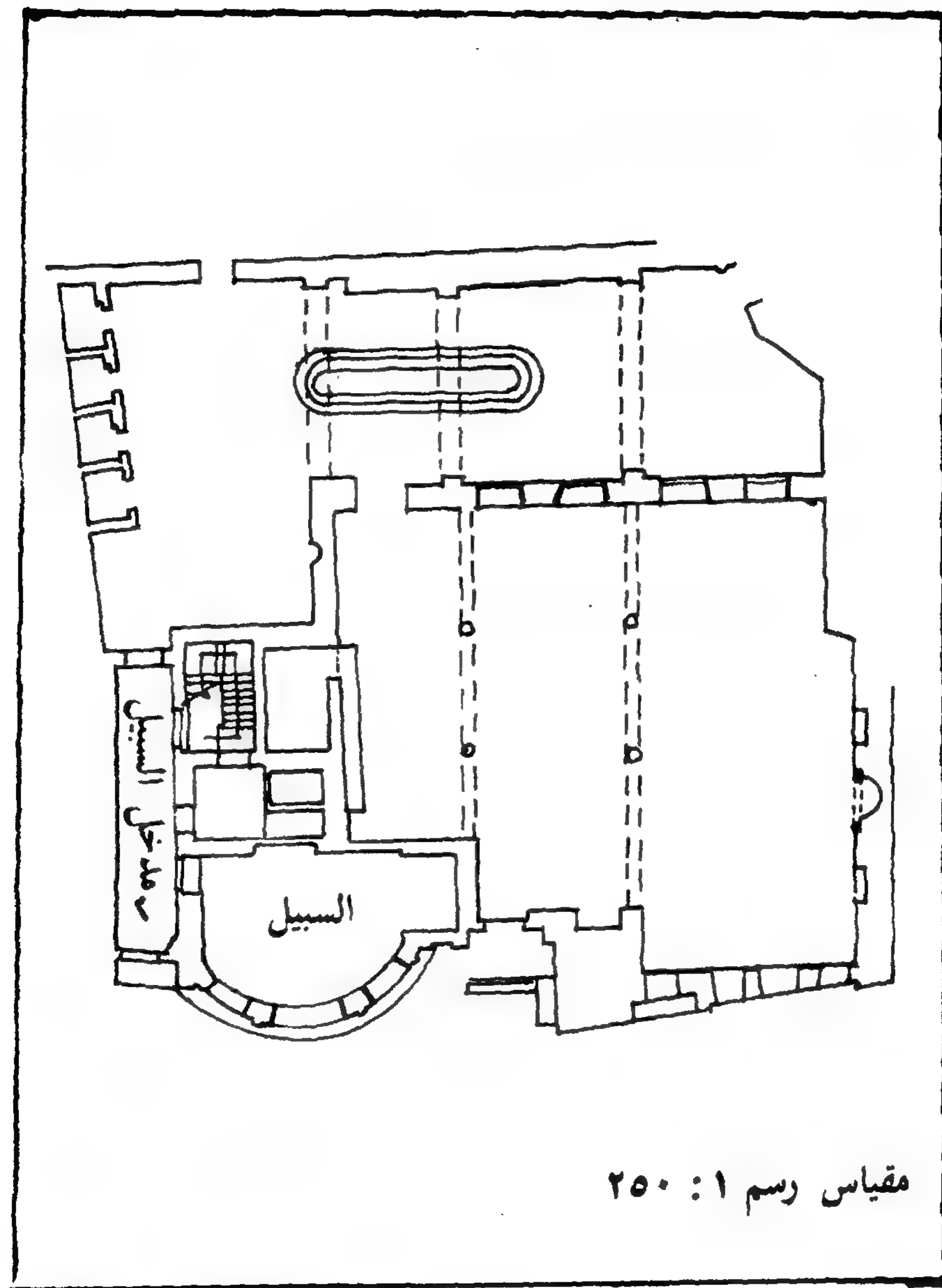
مقياس الرسم ١ : ١٠٠



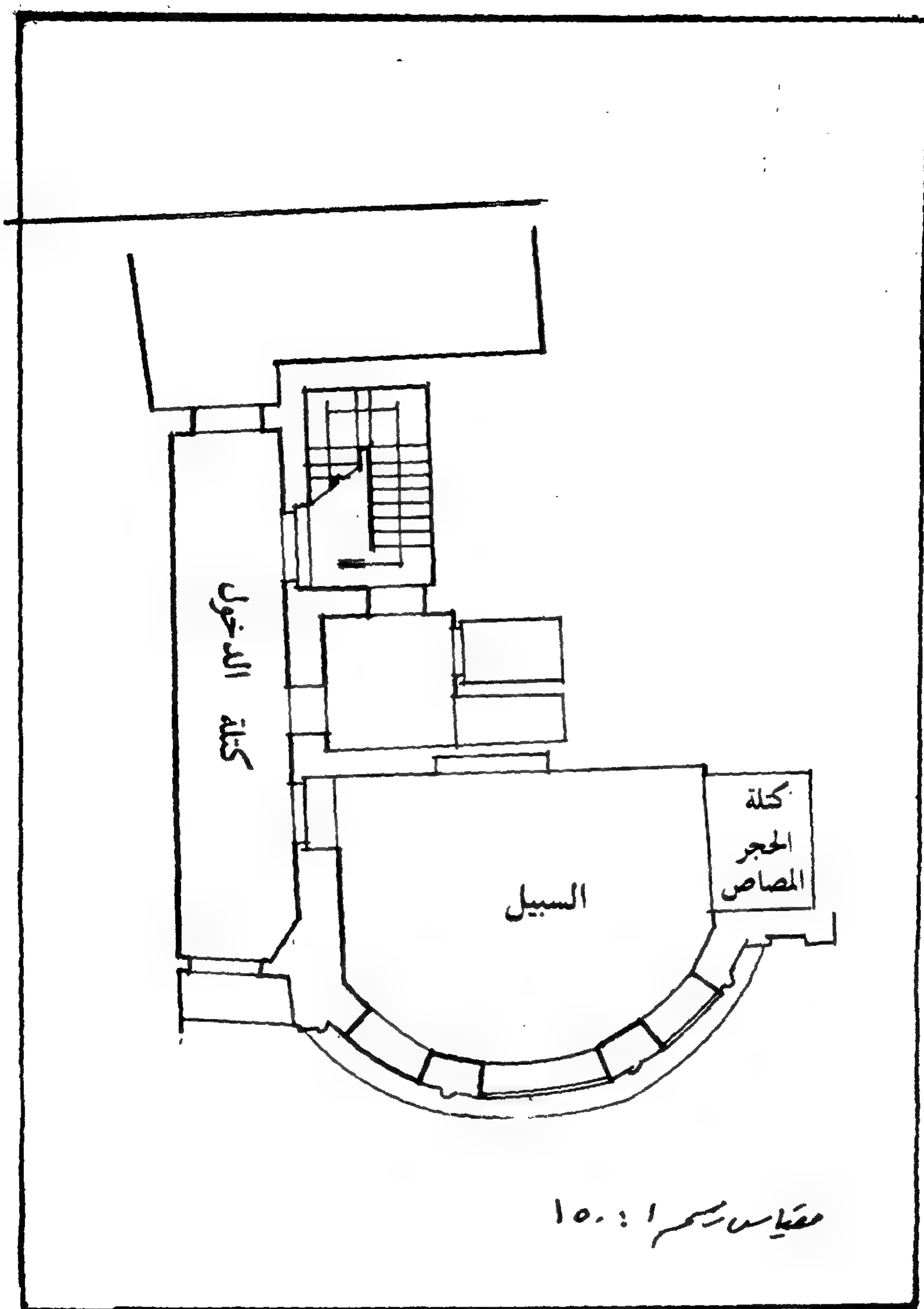
مسقط أفقى (٤٦)
 سبيل حسين الشعبى بشارع أمير الجيوش . أثر ٥٥٨ . الدور الأرضى .



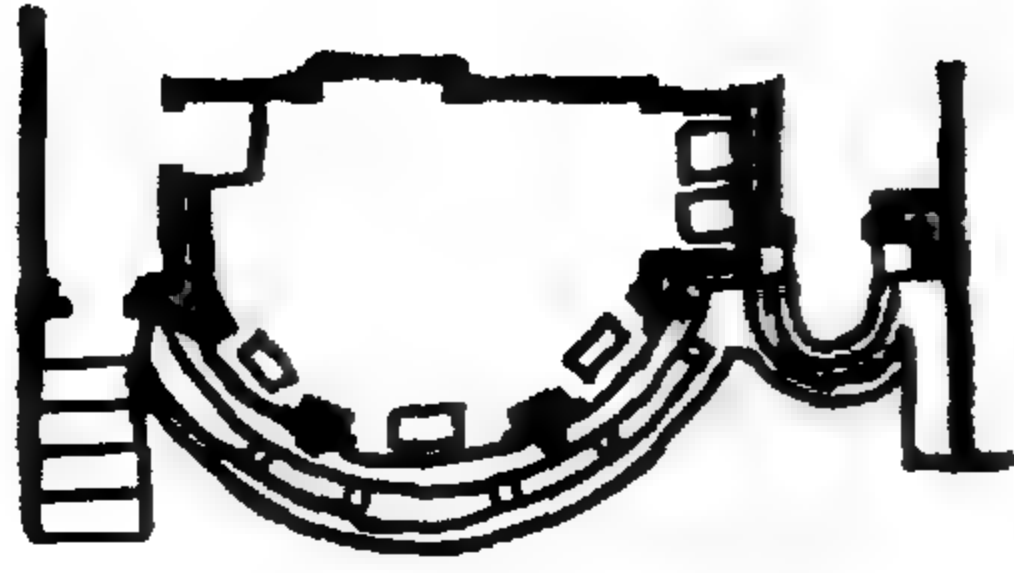
مسقط أفقي (٤٧)
 سبل ومدفن سليمان أغا الحنفي بالأناجيه. أ. ٣٠٢. عن مصلحة الآثار.



مسقط أفقى (٤٨)
سبيل ومسجد جنبلات (على أغا كتحدا الجاوشية) بدرب الحجر. أثر ٣٨١.



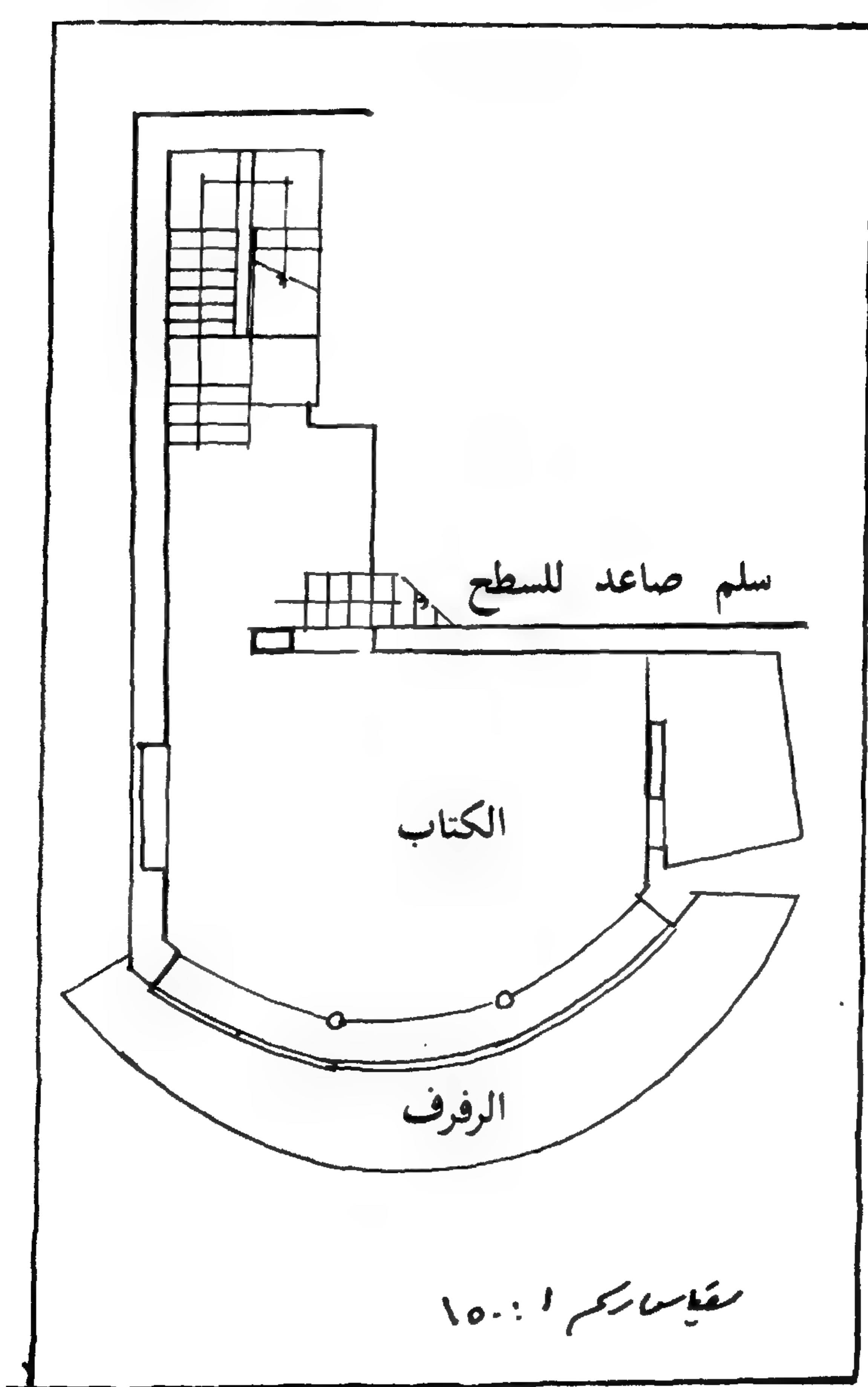
مسقط أفقي (٤٩)
سبيل جنبلاط (على أغا كتحدا الجاوشية) بدرب الحجر. أثر ٣٨١. الدور الأرضي.



مسقط أفقى (٥٠)

سبيل جنبلاط (على أغا كتحدا الجاوشية) بدرج الحجر. أثر ٣٨١ - عن:

Description de L'Egypte. Vol 2., Planche. 48.



مسقط أفقى (٥١)

سبيل جنبلاط (على أغا كتحدا الجاوشية) بدرج الحجر. أثر

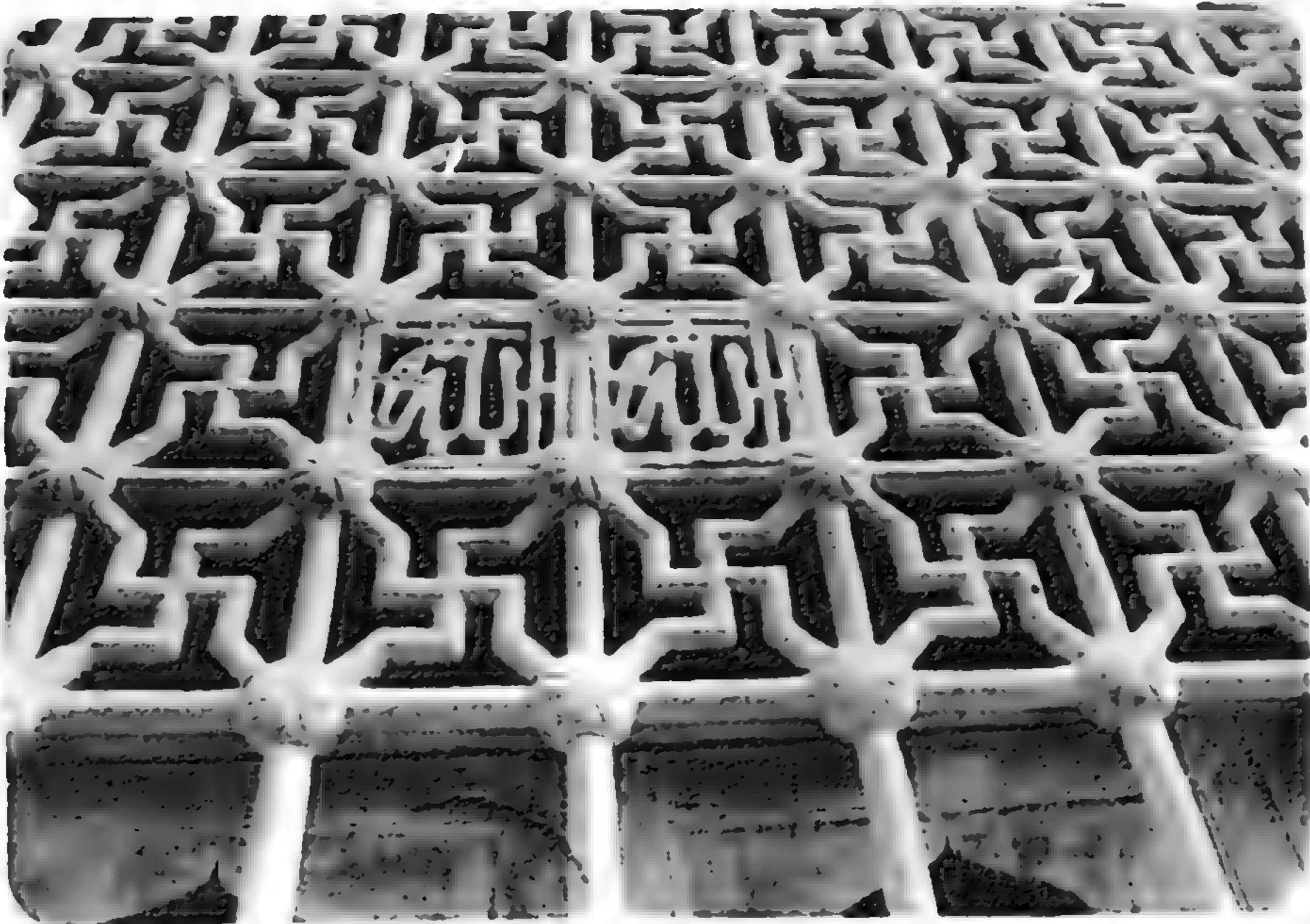
٣٨١. الدور الأول «الكتاب».

ثانياً : اللوحات .



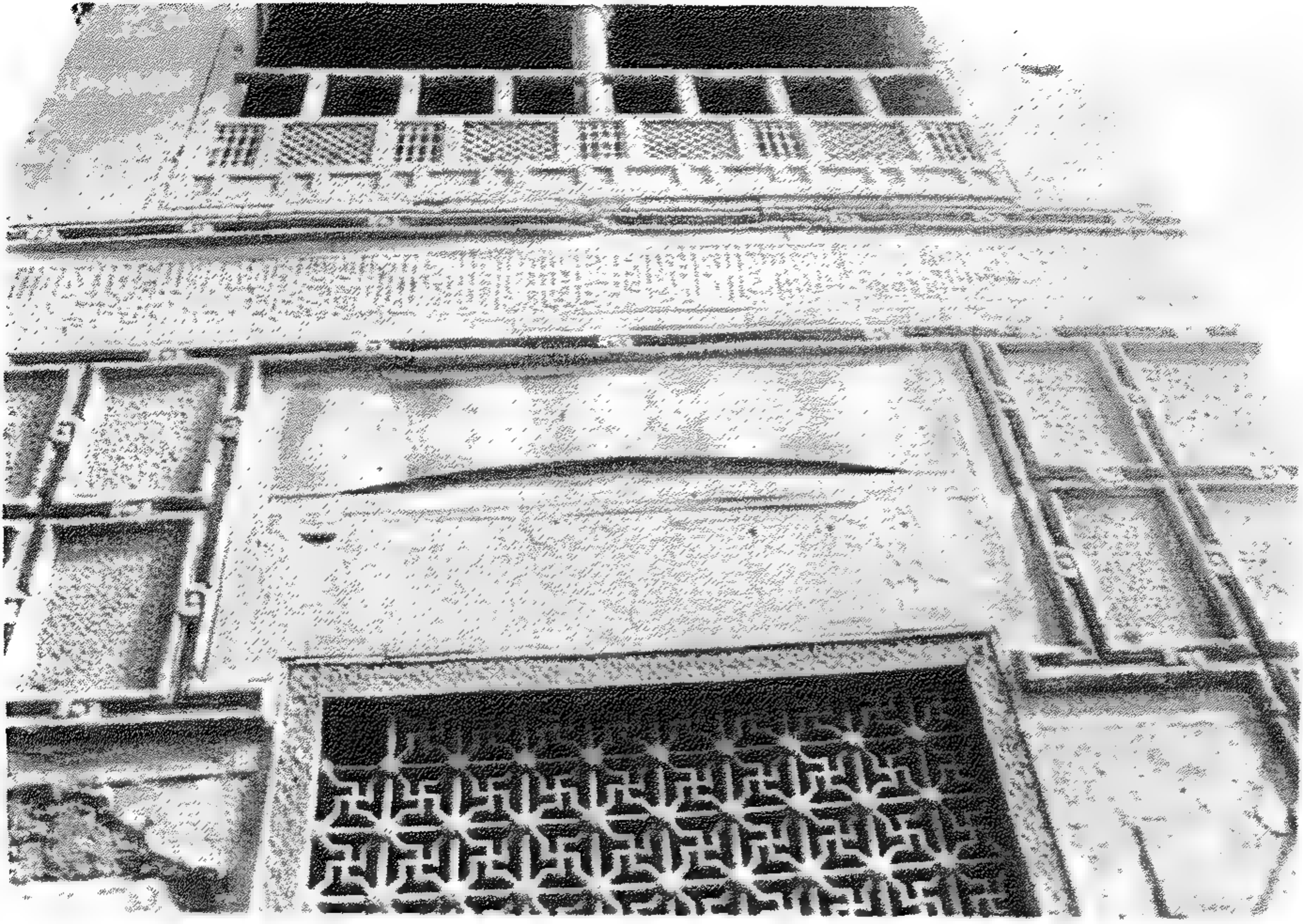
لوحة (١)

الواجهة الشمالية الغربية لسبيل خسرو
باشا بشارع النحاسين. أثر ٥٢.



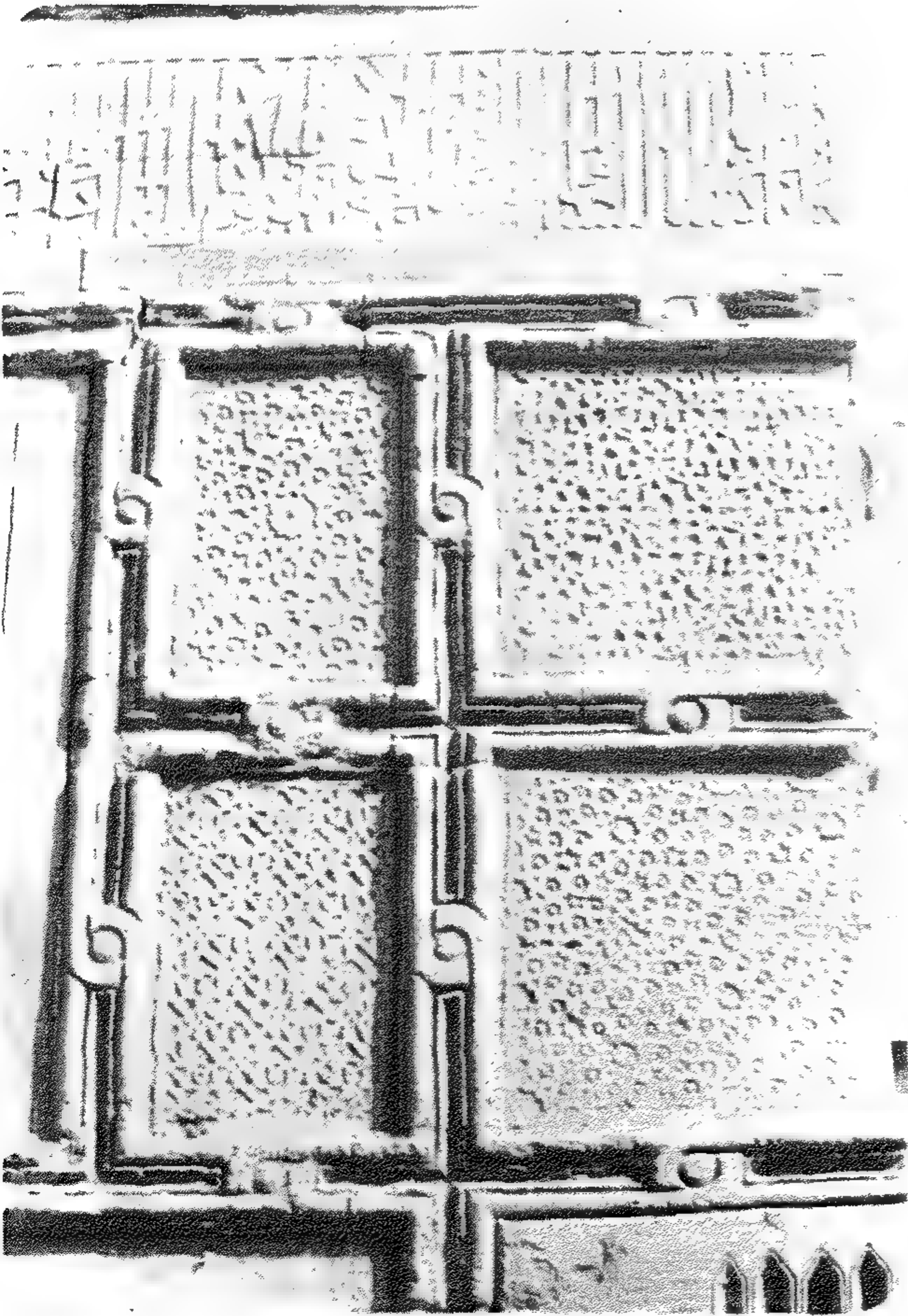
لوحة (٢)

جزء من نقشية شبك التيسيل بسبيل خسرو باشا بشارع النحاسين. أثر
٥٢، ويظهر فيها لفظ الجلالة «الله».



لوحة (٣)

الجزء العلوى من الواجهة الشمالية الغربية
لسبيل خسرو باشا بشارع النحاسين. أثر
.٥٢



لوحة (٤)

المناطق المربعة والمستطيلة حول العتب
والعقد العاتق فى الواجهة الشمالية الغربية
لسبيل خسرو باشا بشارع النحاسين. أثر
.٥٢



لوحة (٥)

باب الدخول الحالى لحجرة النسيل بسيل خسرو باشا بشارع
الحاسين. أثر ٥٢، وتوضح فيها الباب الذى كان يؤدى إلى كتلة
الدخول القديمة على الشارع.



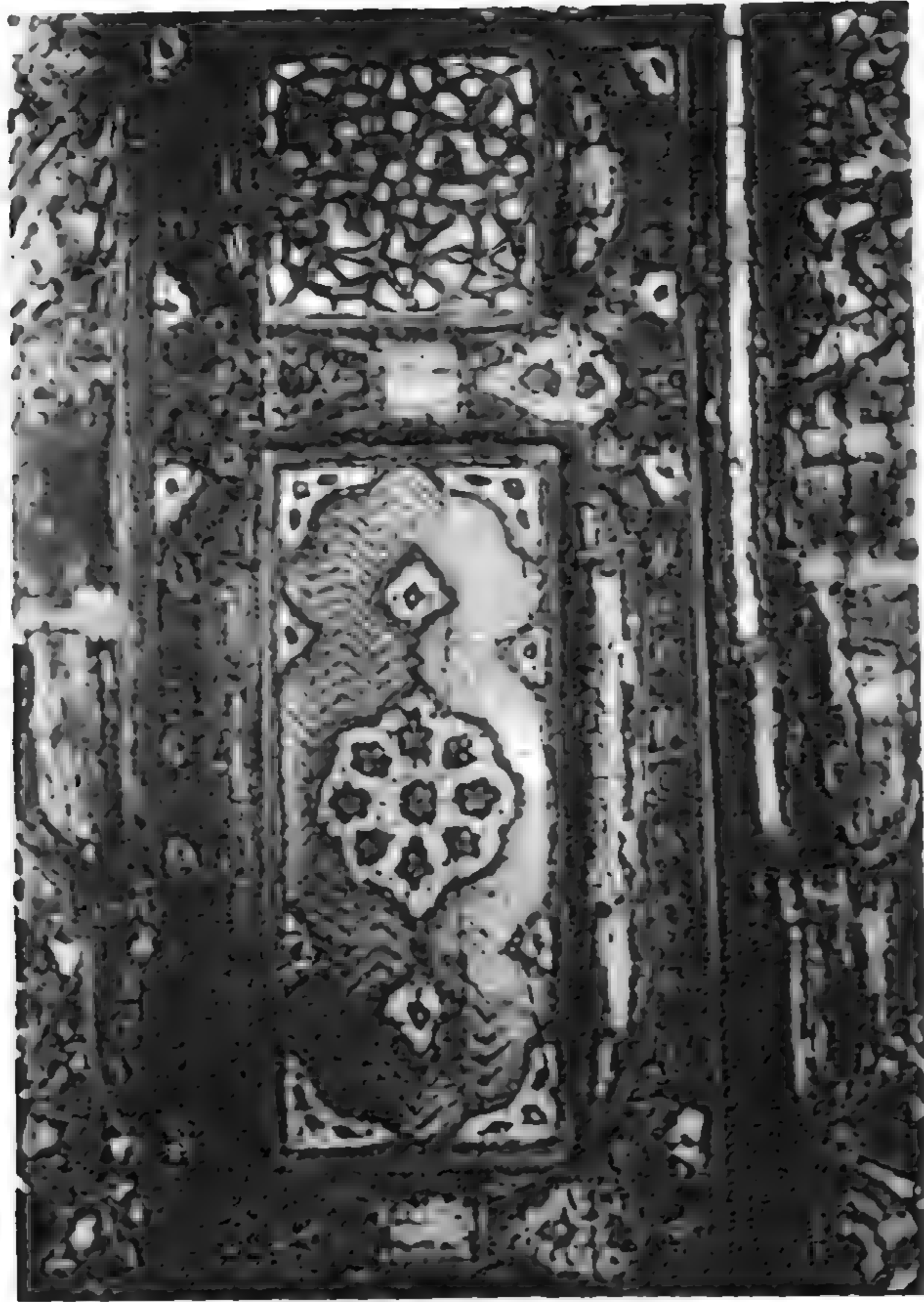
لوحة (٦)

أرضية حجرة النسيل بسيل خسرو باشا
بشارع الحاسين. أثر ٥٢.



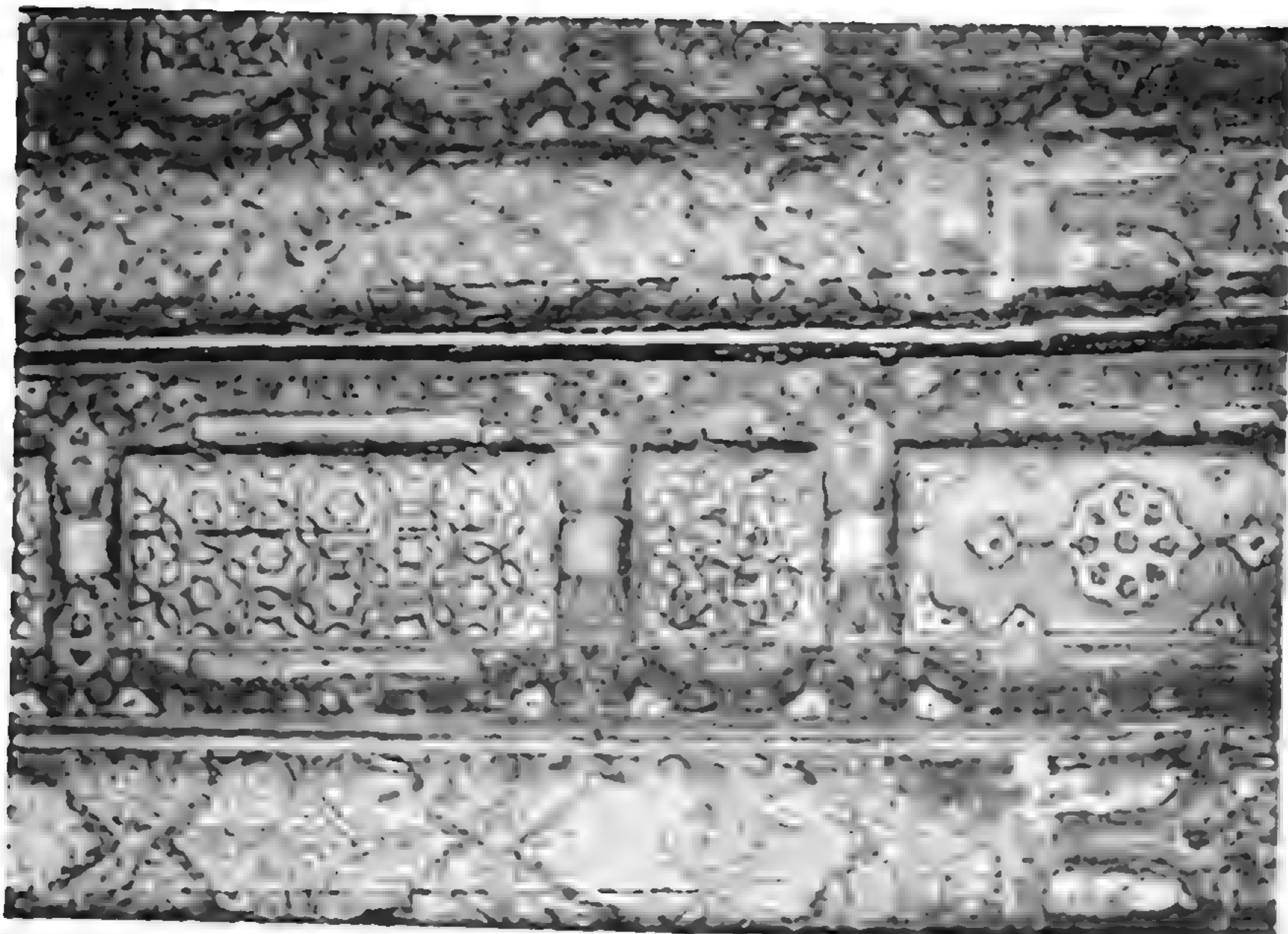
لوحة (٧)

سقف حجرة التسييل بسبل خسرو باشا
بشارع النحاسين . أثر ٥٢ .



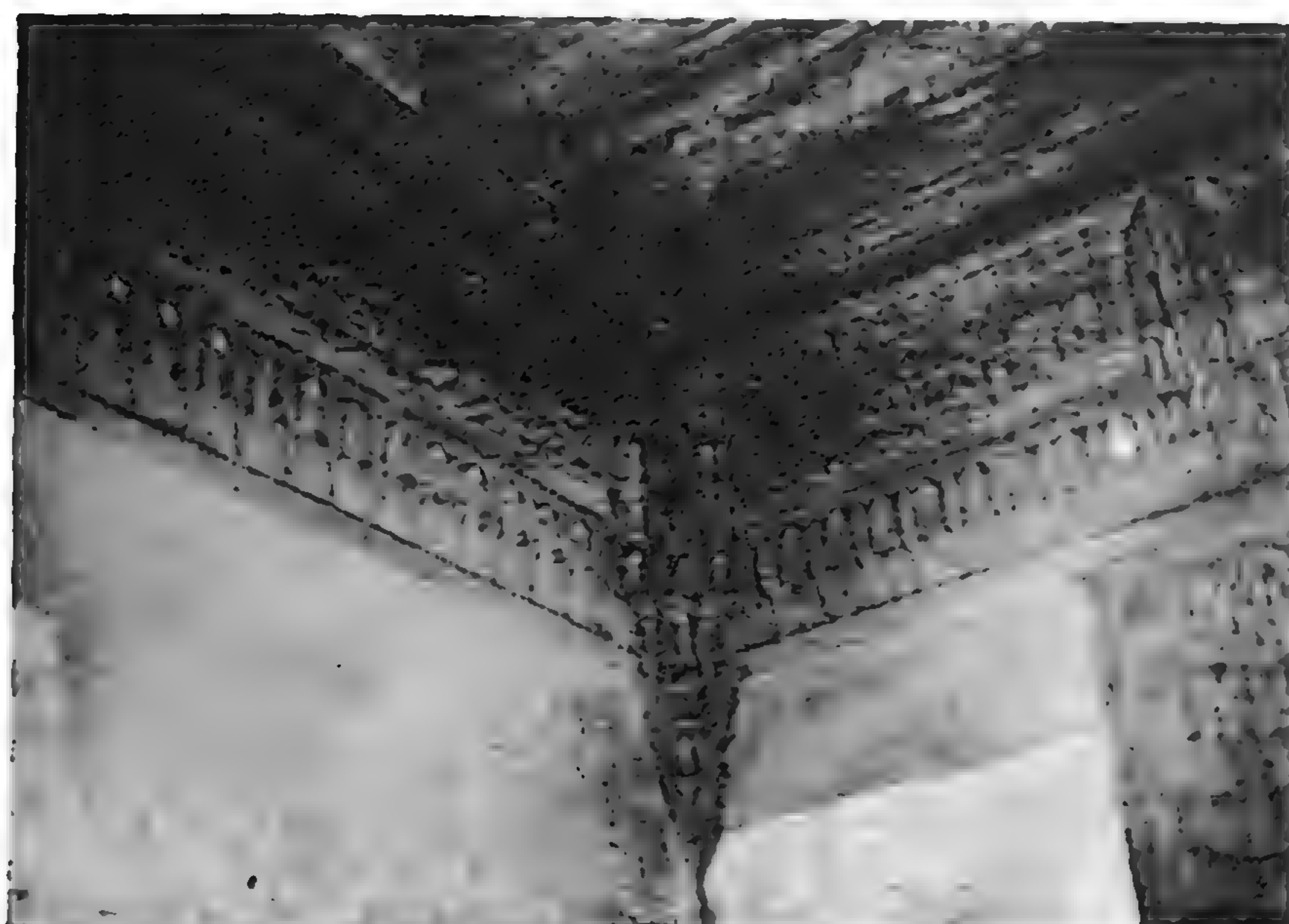
لوحة (٨)

تفاصيل من سقف حجرة التسييل بسبل
خسرو باشا بشارع النحاسين . أثر ٥٢ .



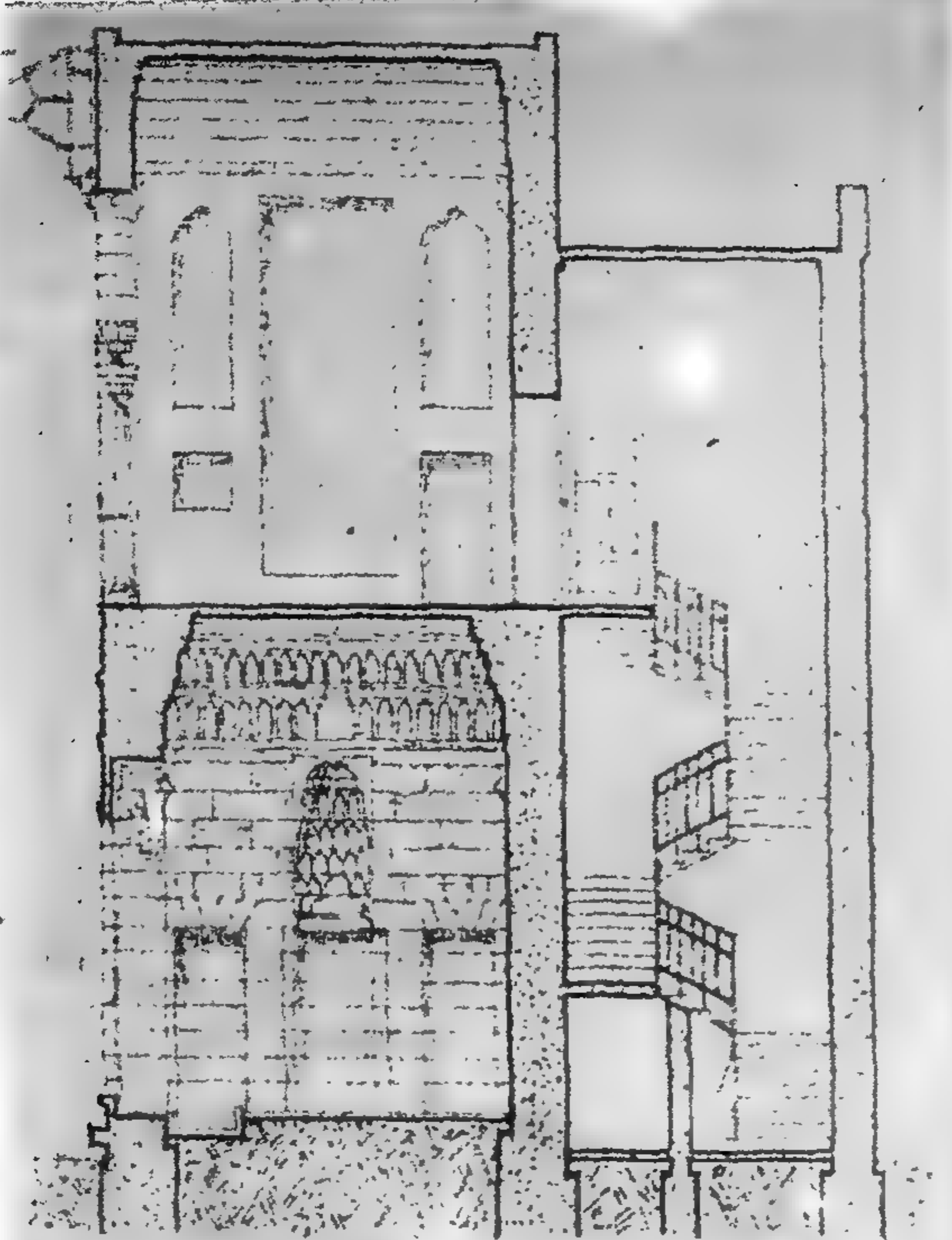
لوحة (٩)

تفاصيل من سقف حجرة التسييل بسيل
خسرو باشا بشارع النحاسين. أثر ٥٢.



لوحة (١٠)

الازار الخشبي ذات الحنايا الركنية والوسطية لسقف حجرة التسييل
بسيل خسرو باشا بشارع النحاسين. أثر ٥٢.



لوحة (١١)

قطاع رأسى فى حجرة التسييل بسيل
خسرو باشا بشارع النحاسين. أثر ٥٢.
ويتضح فيها الشاذروان وكتلة الصعود
للكتاب (حالة قديمة) «عن محفوظات
هيئة الآثار ١٩٠٣ م».

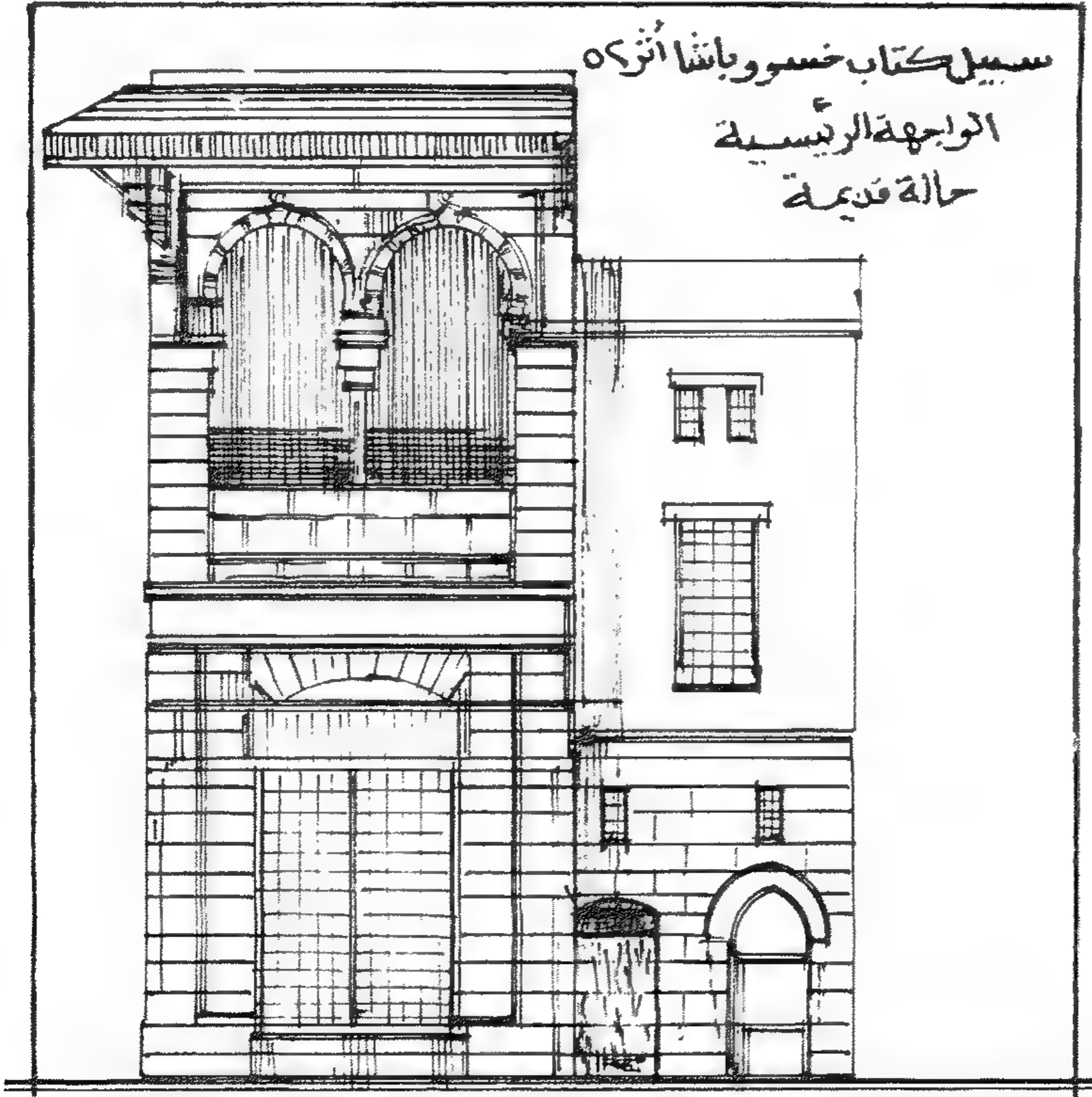
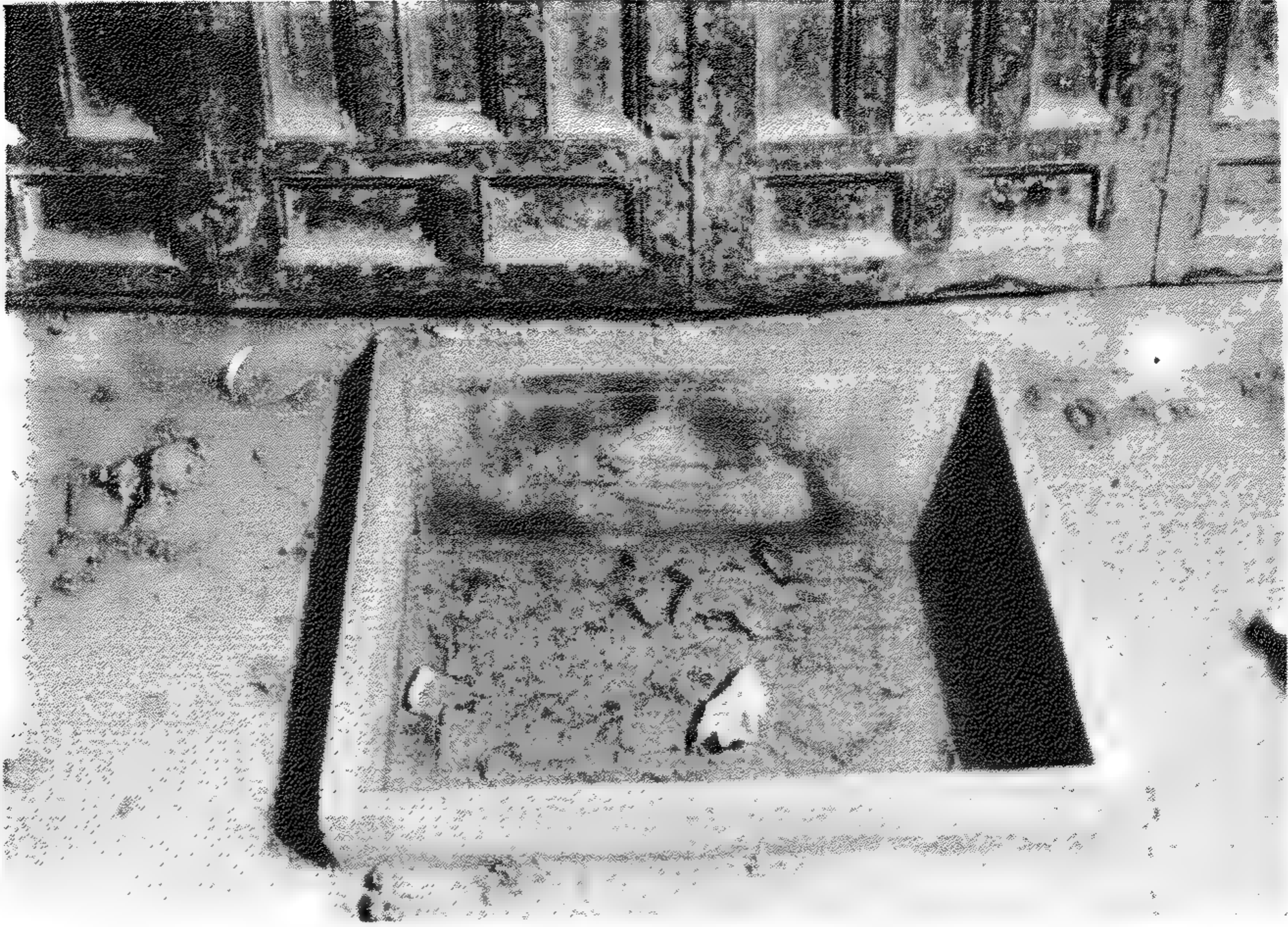


لوحة (١٢)

الجدار الجنوبى الشرقى لحجرة التسييل
بسيل خسرو باشا بشارع النحاسين. أثر
٥٢، ويتضح فيها دخلة الشاذروان ولوح
السيل.

الطريق الرخامي المخصص للترب في دجلة الشياكة الشمالي الغربي
لسيل خسرو باشا بشارع النحاسين. أثر ٥٢.

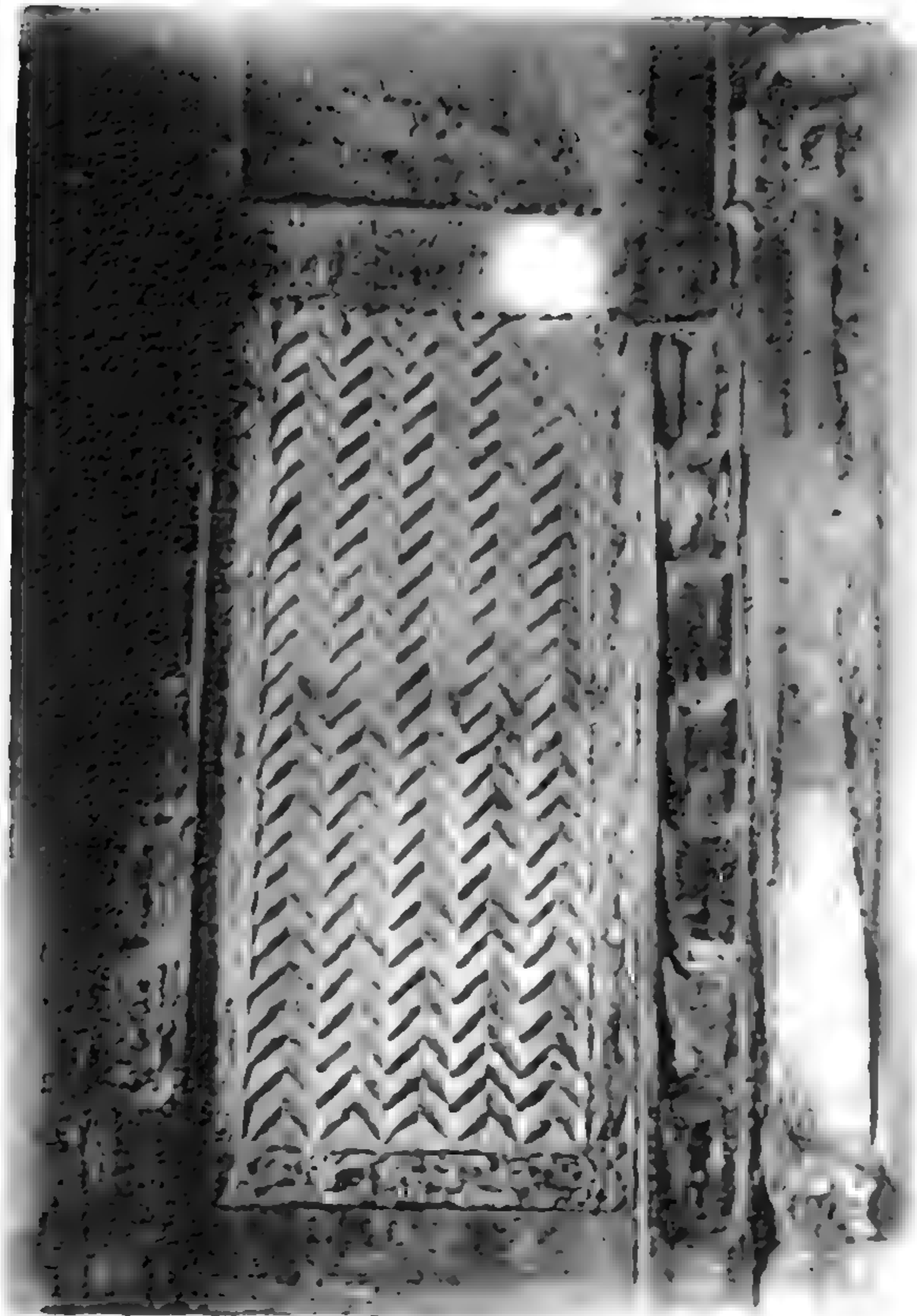
لوحة (١٣)



واجهة كتلة الدخول
عن مملكة الآثار ٢١٩٠

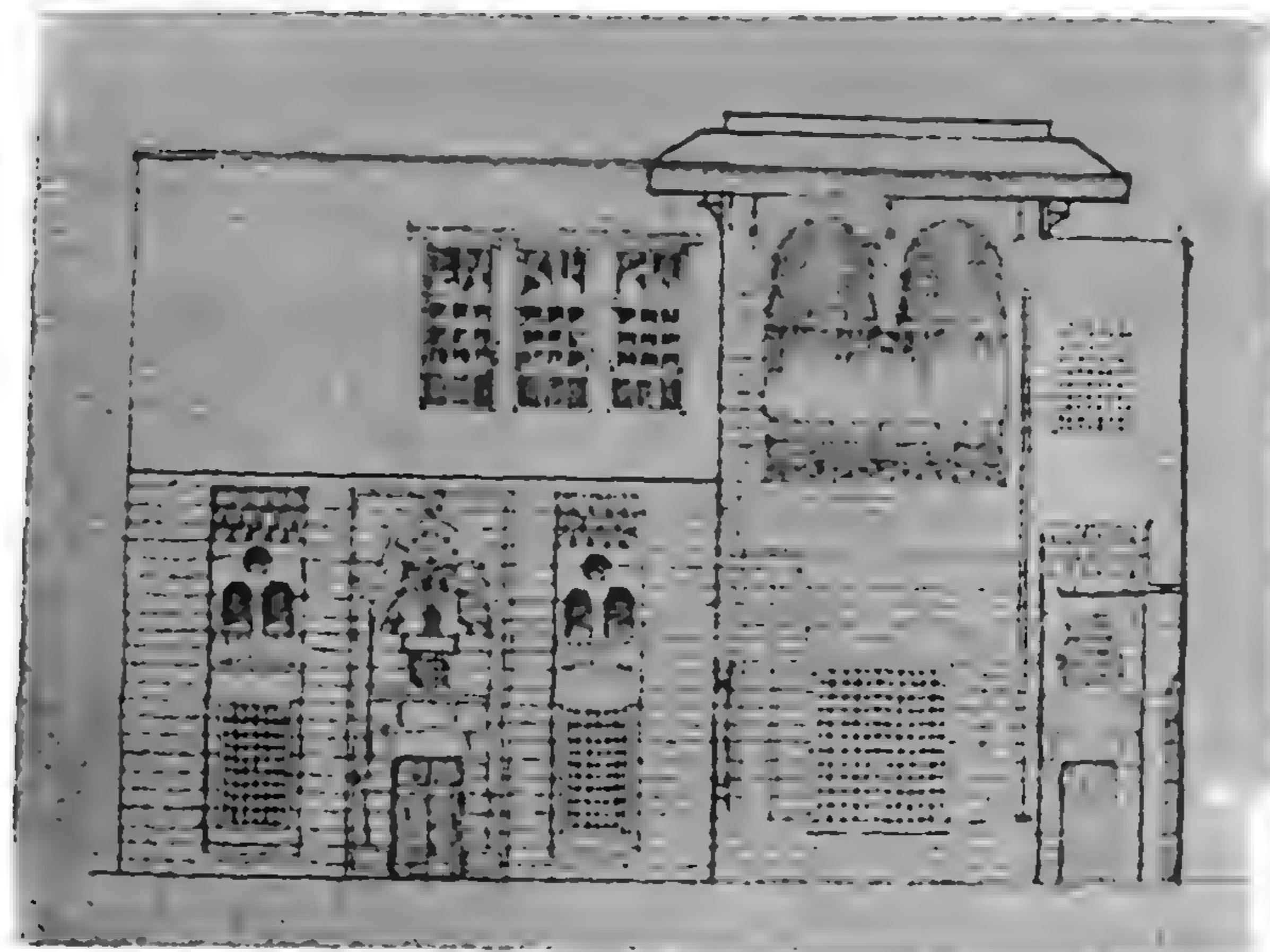
لوحة (١٤)

الواجهة الشمالية الغربية لسيل خسرو باشا بشارع النحاسين. أثر ٥٢.
ويتضح فيها كتلتى الدخول للسيل والكتاب على الشارع (حالة
قديمة) «عن محفوظات هيئة الآثار».



لوحة (١٥)

لوح الشاذروان في سبيل جامع تغري بردى
بشارع المقاصيص. أثر ٤٢. «عن
محفظات هيئة الآثار».



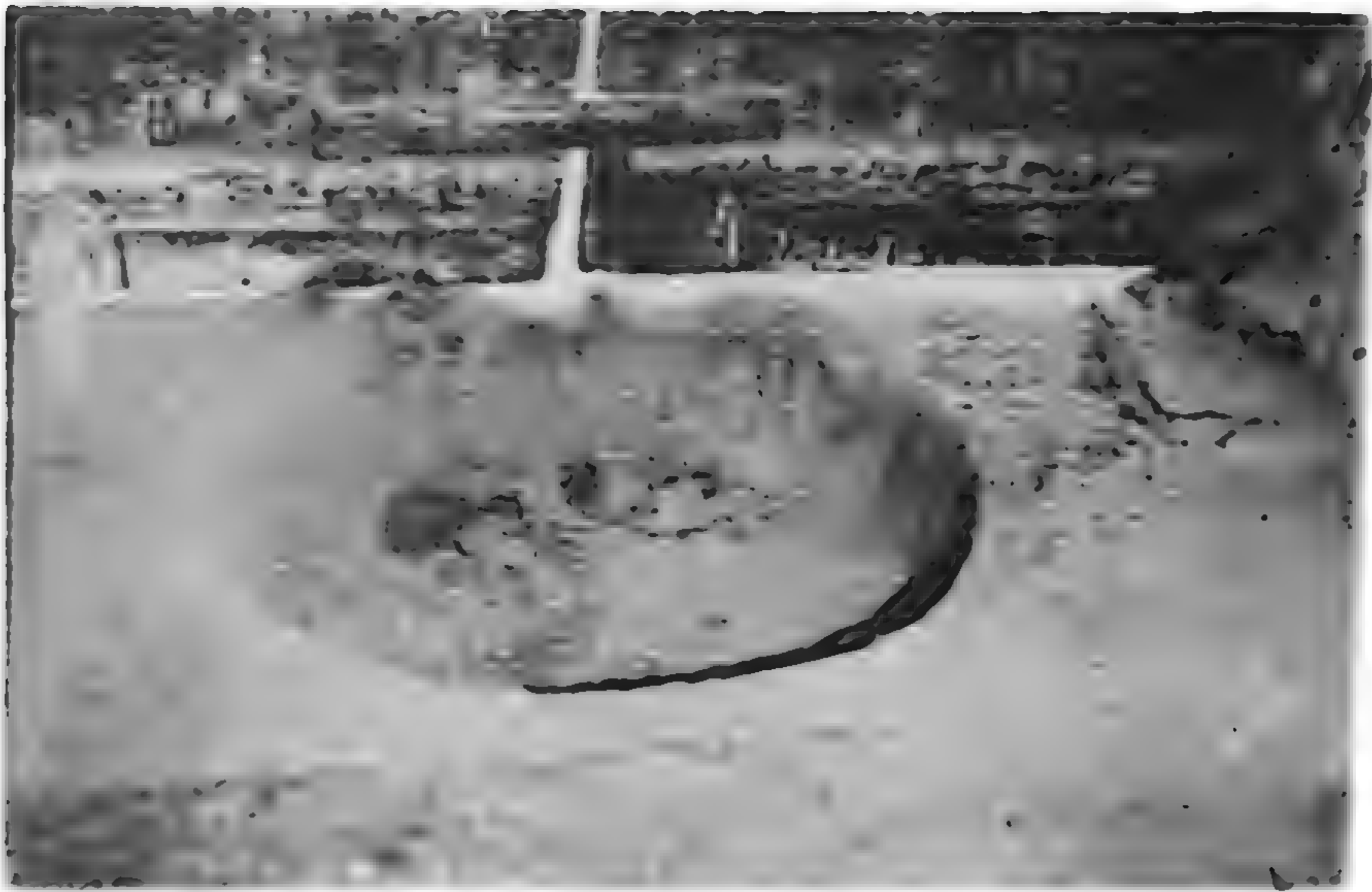
لوحة (١٦)

الواجهة الشمالية الغربية لسبيل وكتاب ومدفن ونكية يوسف الكردي
بشارع اللبودية. أثر ٣١٣. «عن محفظات هيئة الآثار».



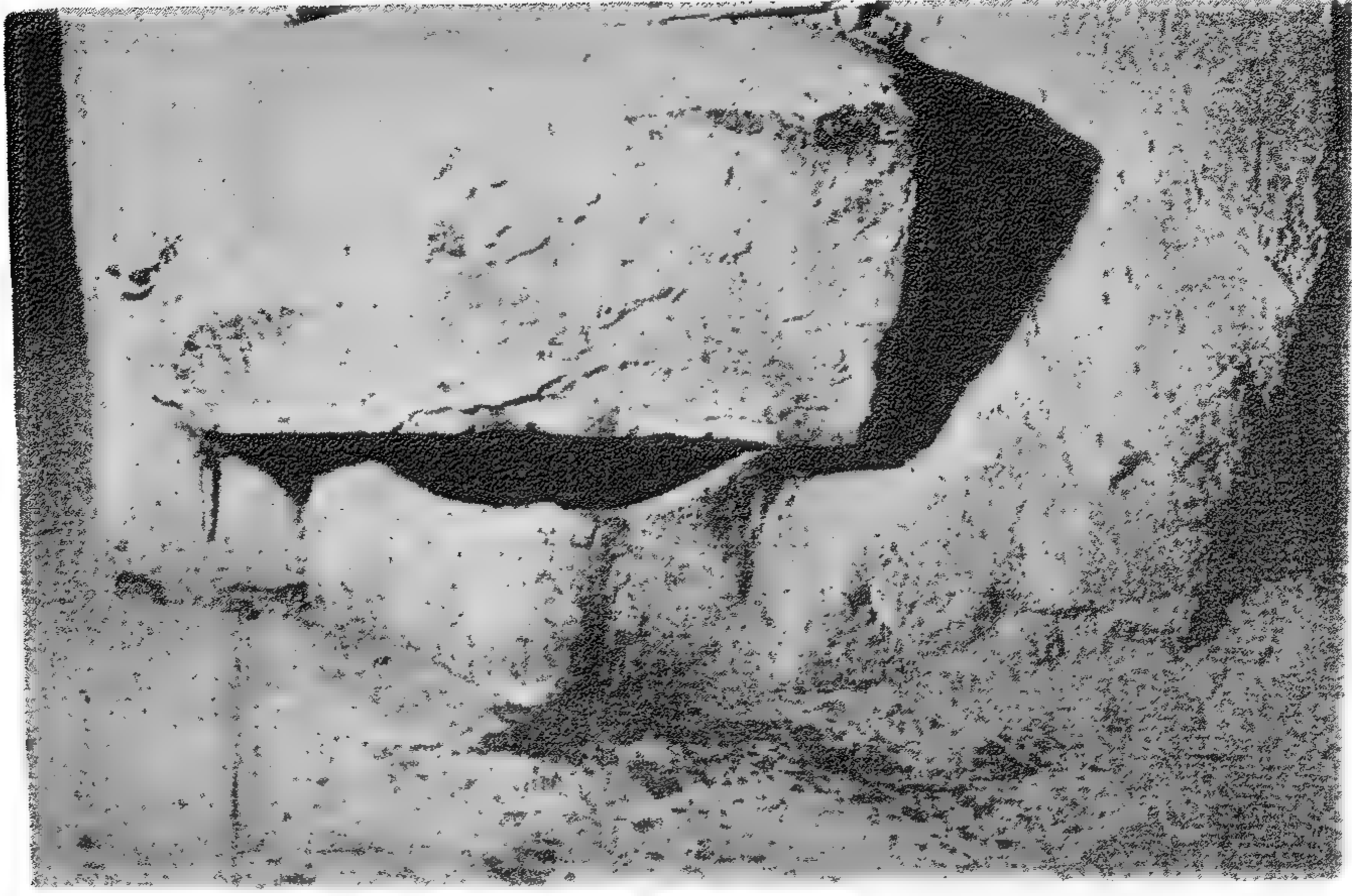
لوحة (١٧)

الواحدة المسماة العرصة والمسماة السور
سكن الأمير محمد بن سعيد الجمال . أو
١٤ . « عن مخطوطات بيت الأمان » .



لوحة (١٨)

حوض سبل سواوي السكل سبل الأمير محمد بن سعيد الجمال . أو
١٤ .



لوحة (١٩)

فوهة الصهرج داخل حجرة التسييل بسبيل الأمير محمد بشارع
الحمالة. أثر ١٤.



لوحة (٢٠)

الواجهة الشمالية الشرقية بسبيل
وقف النقادی بشارع التبعكشية.
أثر ٣٩٧.



لوحة (٢١)

الواجهة البحرية لجامع يوسف أغا الحين بدرب الجماميز. أثار ١٩٩٦،
توضح حالة الجامع قبل انشاء سبيل لجنة حفظ الآثار
الحديث «عن محفوظات هيئة الآثار».



لوحة (٢٢)

الواجهة البحرية لجامع يوسف أغا الحين بدرب الجماميز. أثار ١٩٩٦،
توضح حالة الواجهة بعد انشاء سبيل مصلحة الآثار فى الركن
الشمالى.

لوحة (٢٣)

الواجهة الشمالية الشرقية لسبيل مصلحة
الآثار الحديث الملحق بجامع يوسف أغا
الحين بدرب الجماميز أثر ١٩٦٠، ويتضح
فيها كتلة الدخول للسبيل.



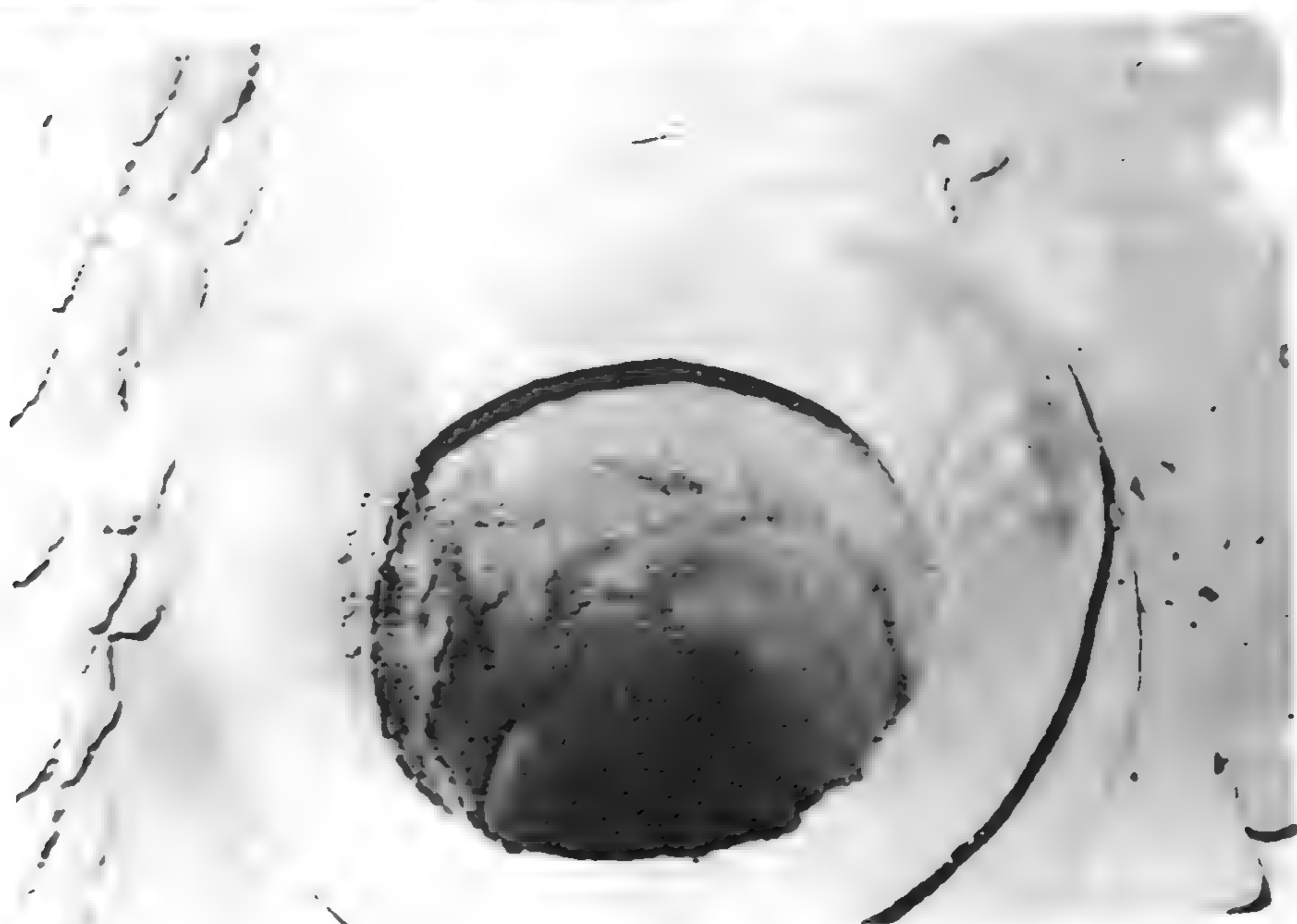
لوحة (٢٤)

واجهة سبيل وقف قيطاس على شارع
الجمالية. أثر ١٦٠٠.



لوحة (٢٥)

الطاقة الخشبية المقرنصة أعلى دخلة
الشاذروان بسيل وقف قيطاس بشارع
الجمالية. أثر ١٦.



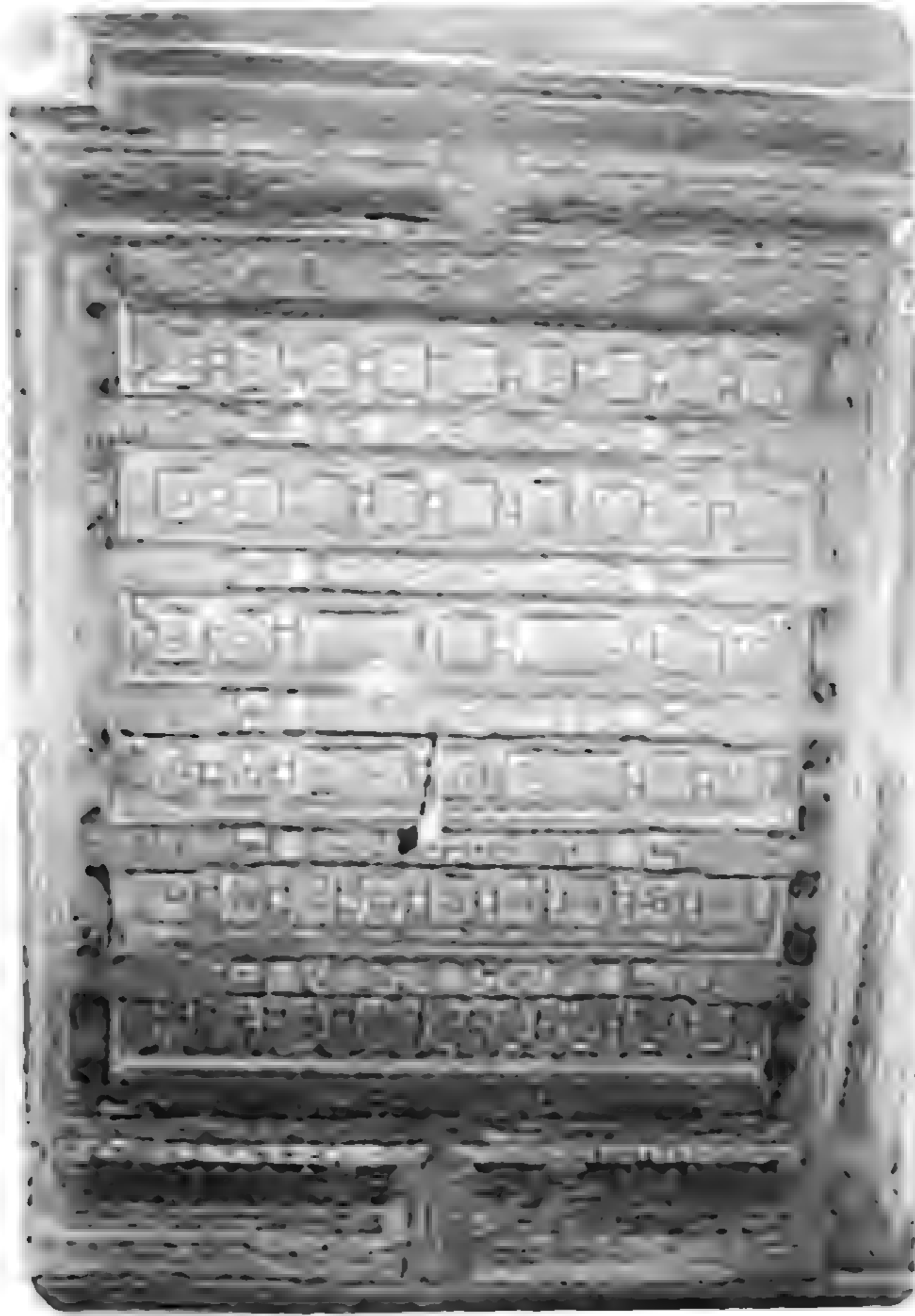
لوحة (٢٦)

فتحة بارة الصهرح بحجرة النسل بسيل وقف قيطاس بشارع
الجمالية. أثر ١٦.



لوحة (٢٧)

الحلق الرخامي لبيارة الصهرج بسيل وقف قيطاس بشارع الجمالية.
أثر ١٦.



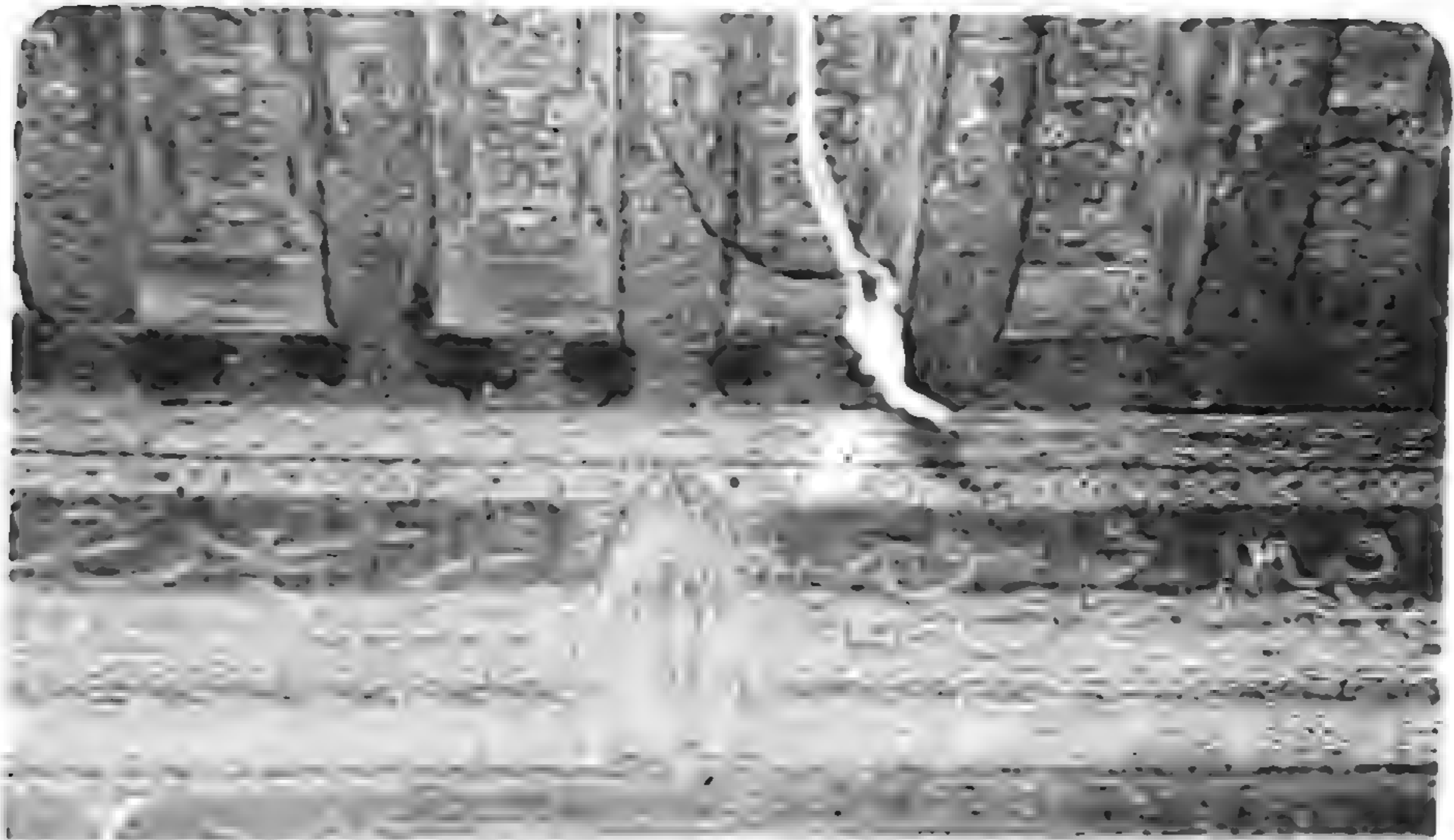
الوحة (٢٨)

السقف الختسي ذات البراطم عجرة
السيل بسيل وقف قيطاس بشارع
الجمالية. أثر ١٦.



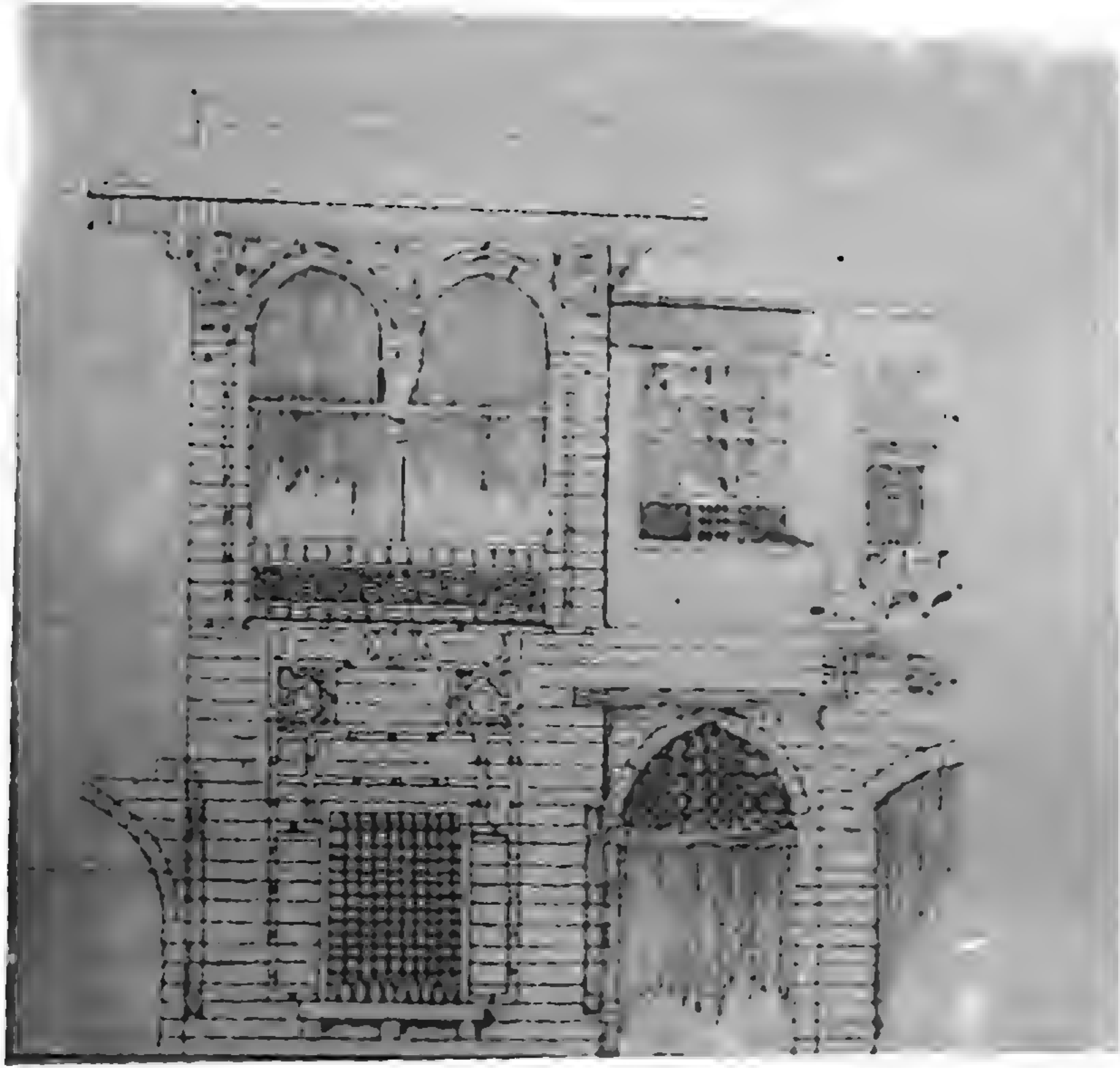
لوحة (٢٩)

فاصل من سقف سبل وقف قيطاس
بشارع الجمالية. أثر ١٦.



لوحة (٣٠)

حرة من السقف مع الازار الحشى لحجرة التسل بسبل وقف قيطاس
بشارع الجمالية. أثر ١٦.



لوحة (٣١)

واجهة سبل مصطفى سان على شارع سوق السلاح. أثر ٢٤٦. وتوضح فيها
واجهة الكتاب المدور حالياً «عن مخطوطات هيئة الآثار».



لوحة (٣٢)

واجهة سبل مصطفى سان بشارع سوق السلاح. أثر ٢٤٦. وتوضح
فيها اندثار الكتاب.



لوحة (٣٣)

الواجهة الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية
لسبيل سليمان جاوش باب
الشعيرة. أثر ١٦٧.



لوحة (٣٤)

النص التأسيسي بالواجهة (الشمالية الشرقية) لسبيل سليمان جاوش
باب الشعيرة. أثر ١٦٧.



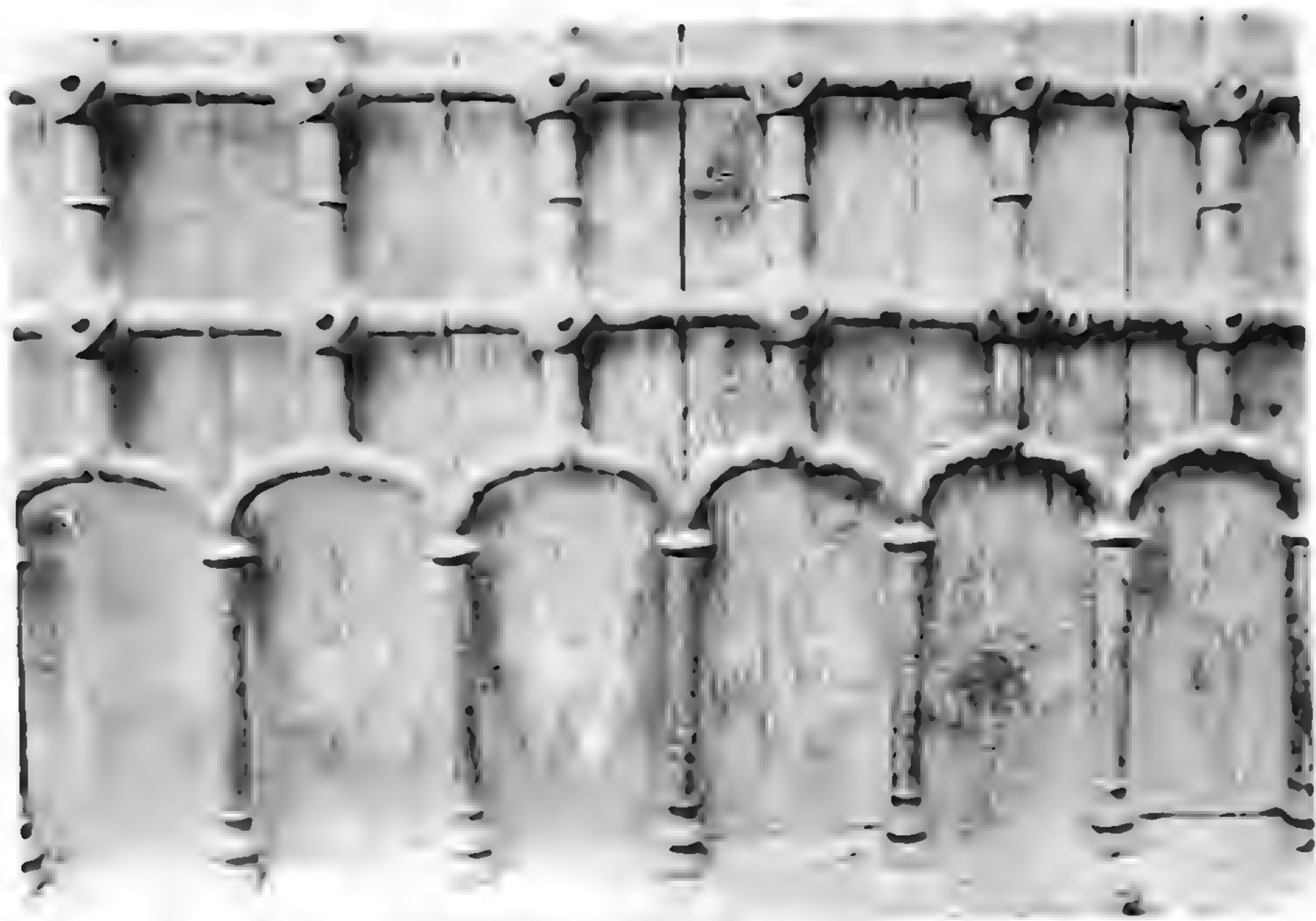
لوحة (٣٥)

فوهة الصهرح لسيل سليمان جاوش بباب الشعرة. أثر ١٦٧،
والتي تقع في ملاحق السيل.



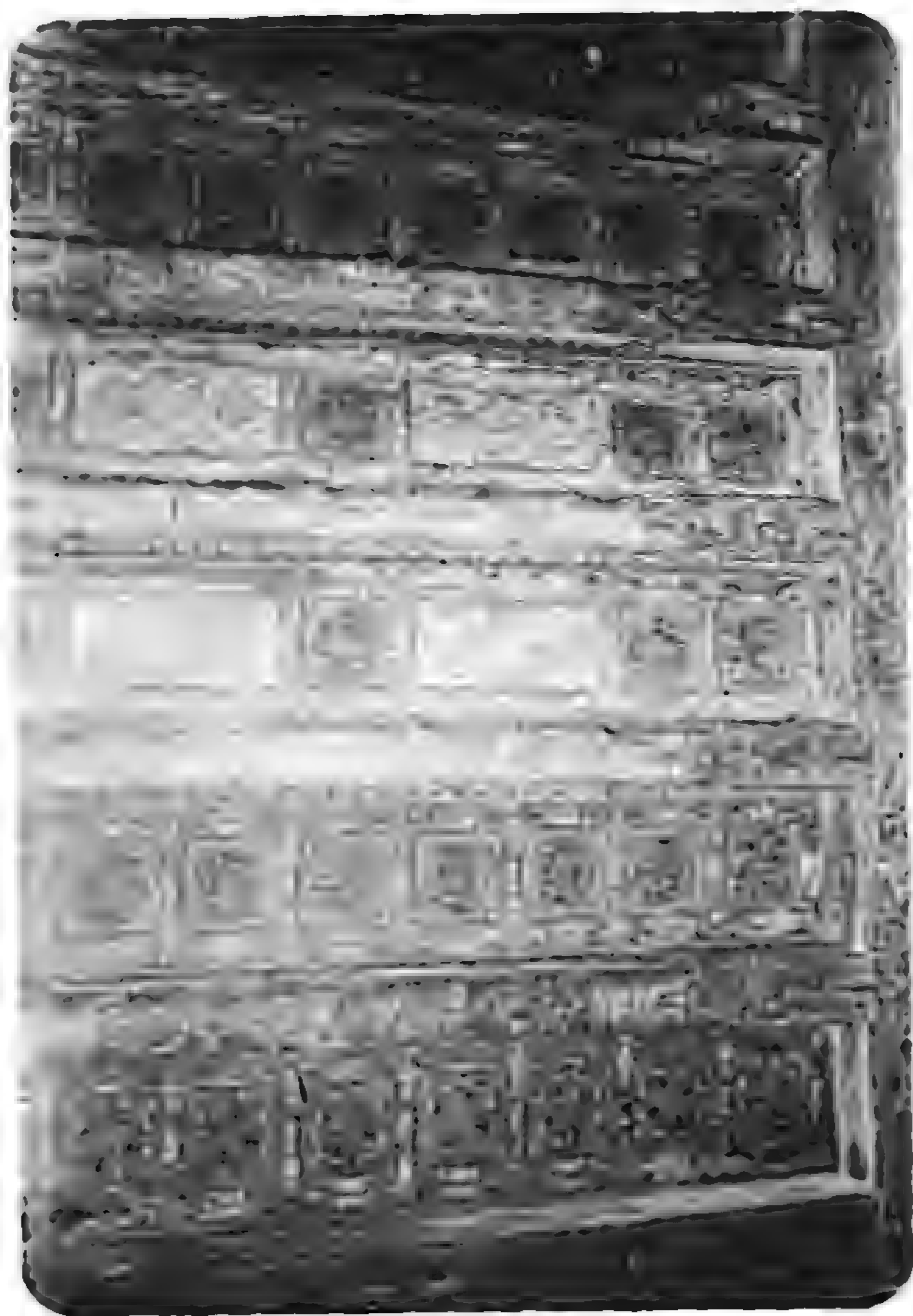
لوحة (٣٦)

دخلة شبك التسييل الممتدة أسفل الازار
الحشبي لسقف سيل سليمان جاوش
بباب الشعرة. أثر ١٦٧.



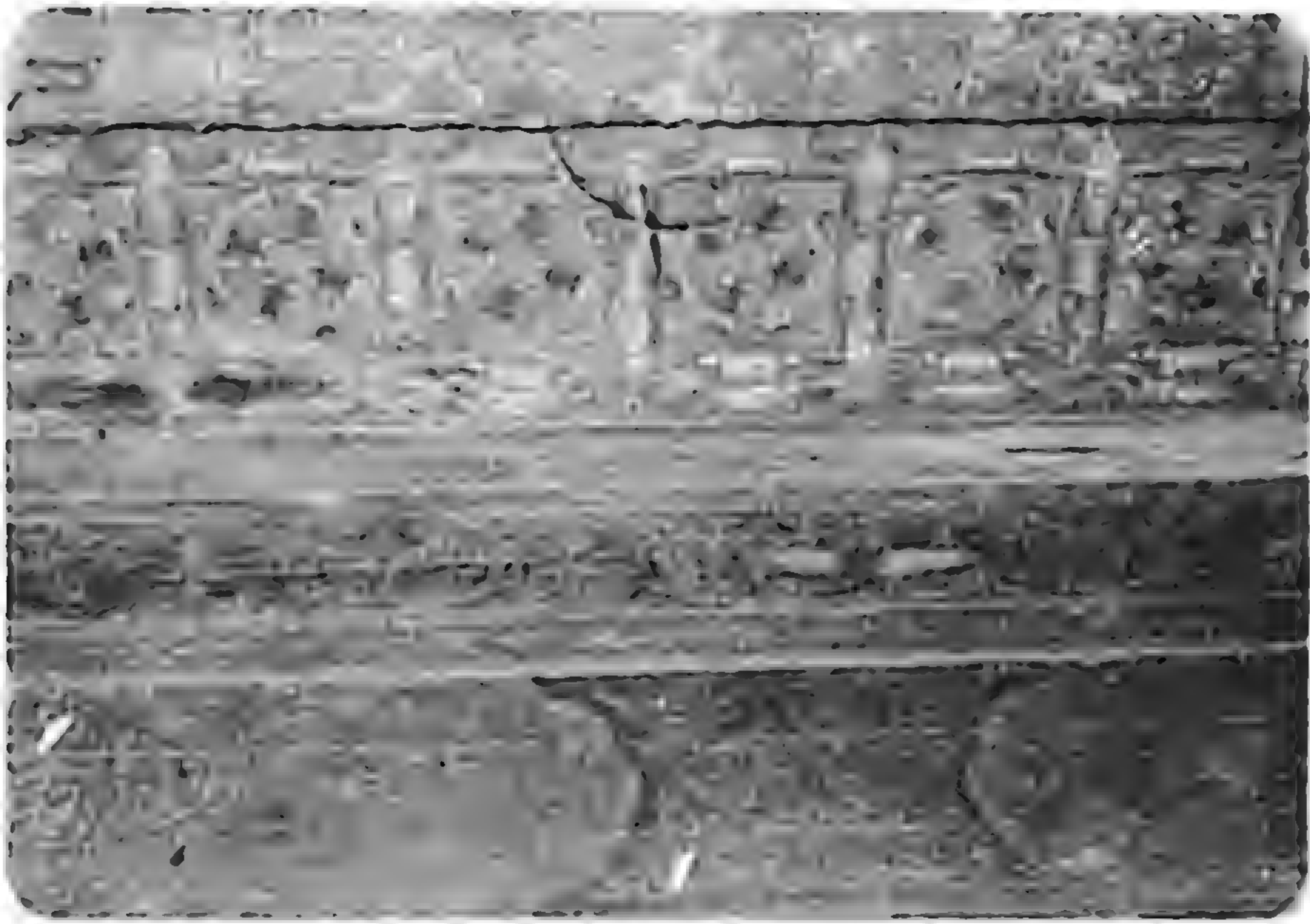
لوحة (٣٧)

البائكة السفلية للتعشبة النحاسية لشباك التسييل الشمالي الشرقي
بسيل سليمان جاوش بياض الشعرية. أثر ١٦٧.



لوحة (٣٨)

سقف حجرة التسييل لسيل سليمان
جاوش بياض الشعرية. أثر ١٦٧.



لوحة (٣٩)

تفاصيل من سقف حجرة التسليل بسيل سليمان جاورش ياب
الشعرية. أثر ١٦٧.



لوحة (٤٠)

تفاصيل من سقف حجرة التسليل
سليمان جاورش ياب الشعرية. أثر ١٦٧.



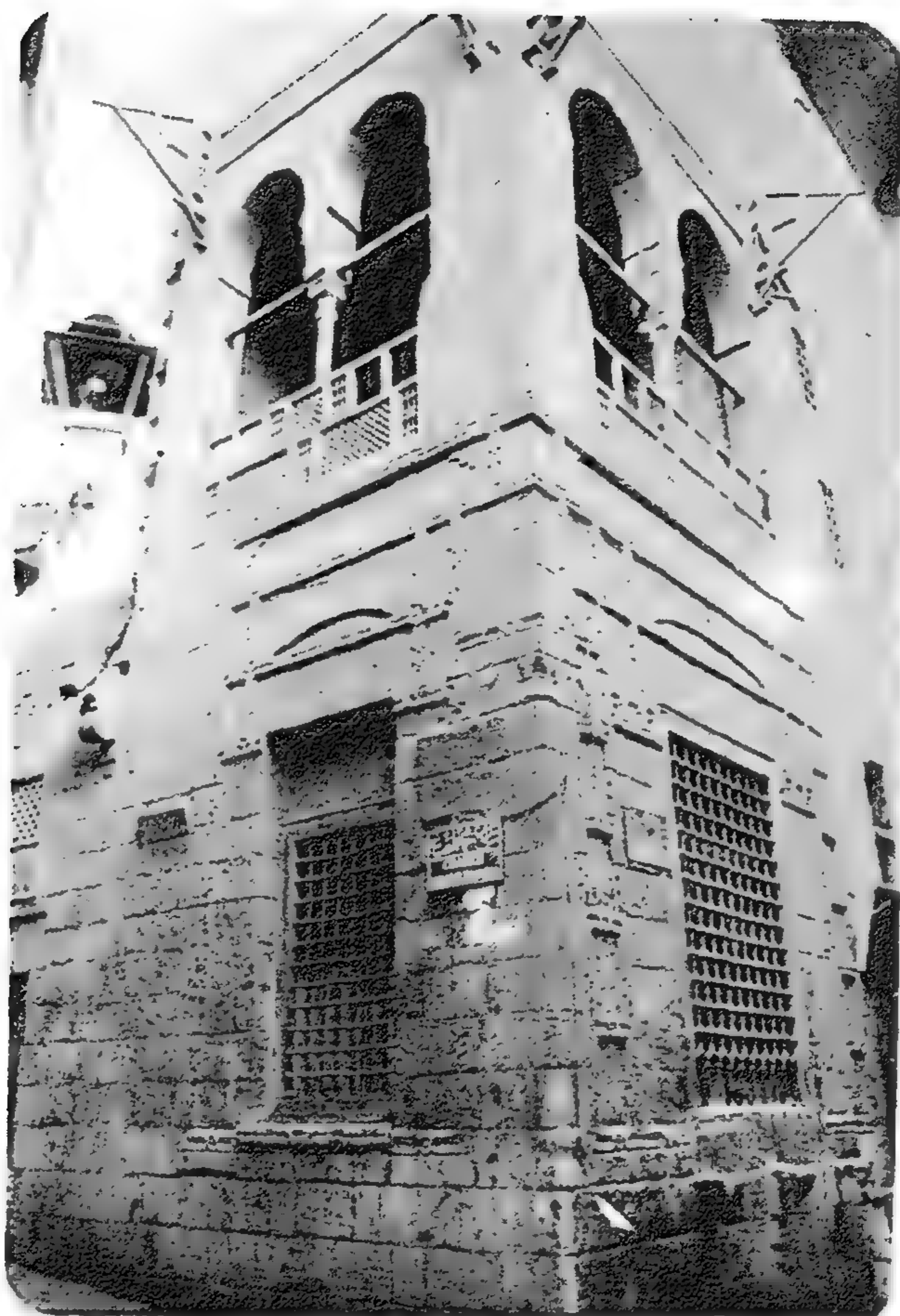
لوحة (٤١)

واجهة سيل يوسف بك بمراسينا. أثر
٢١٩. «عن محفوظات هيئة الآثار».



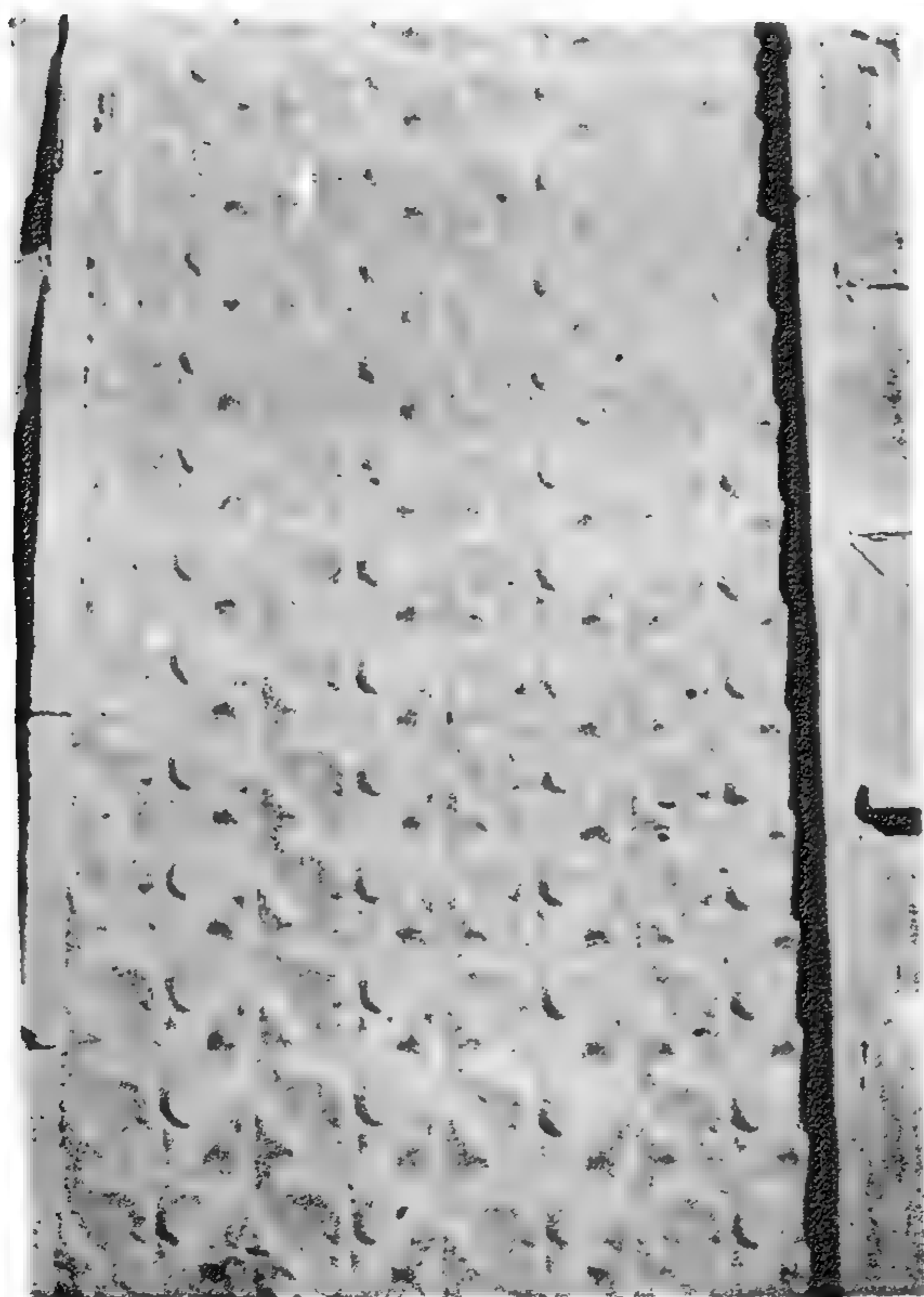
لوحة (٤٢)

جزء من الجدار الجنوبي الشرقي مع السقف والازار بأسفله بحجرة
التسيل بسيل يوسف بك بمراسينا. أثر ٢١٩. «عن محفوظات هيئة
الآثار».



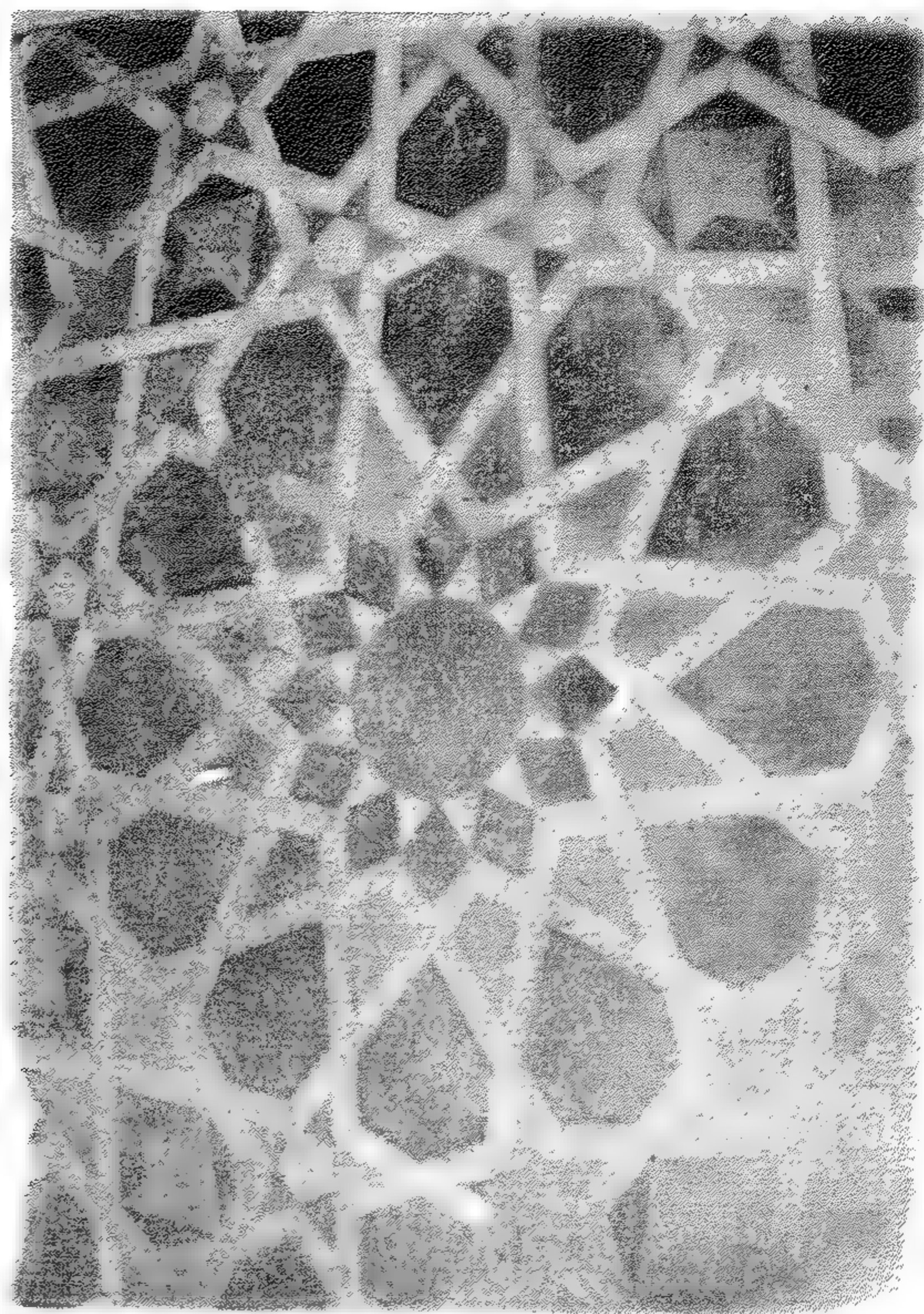
لوحة (٤٣)

واجهات سبيل سليمان بك الخربوطلى
بشارع حمام المصبغة. أثر ٧٠.



لوحة (٤٤)

لوح السلسيل بسبيل سليمان بك
الخربوطلى بشارع حمام المصبغة أثر ٧٠.



لوحة (٤٥)

الأرضية الرخامية لسبيل وكالة جمال الدين
الذهبي بشارع المقاصيص. أثر ٤١١.



لوحة (٤٦)

واجهتا سبيل ابراهيم أغا مستحفظان
بالتبانة. أثر ٢٣٨. أحدهما الواجهة
الغربية بشارع التبانة، والثانية الواجهة
الشمالية بزقاق أم السلطان.

لوحة (٤٧)

الواجهة الشمالية الغربية لسبيل ابن هيزع
بشارع أم الغلام. أثر ٢٣.



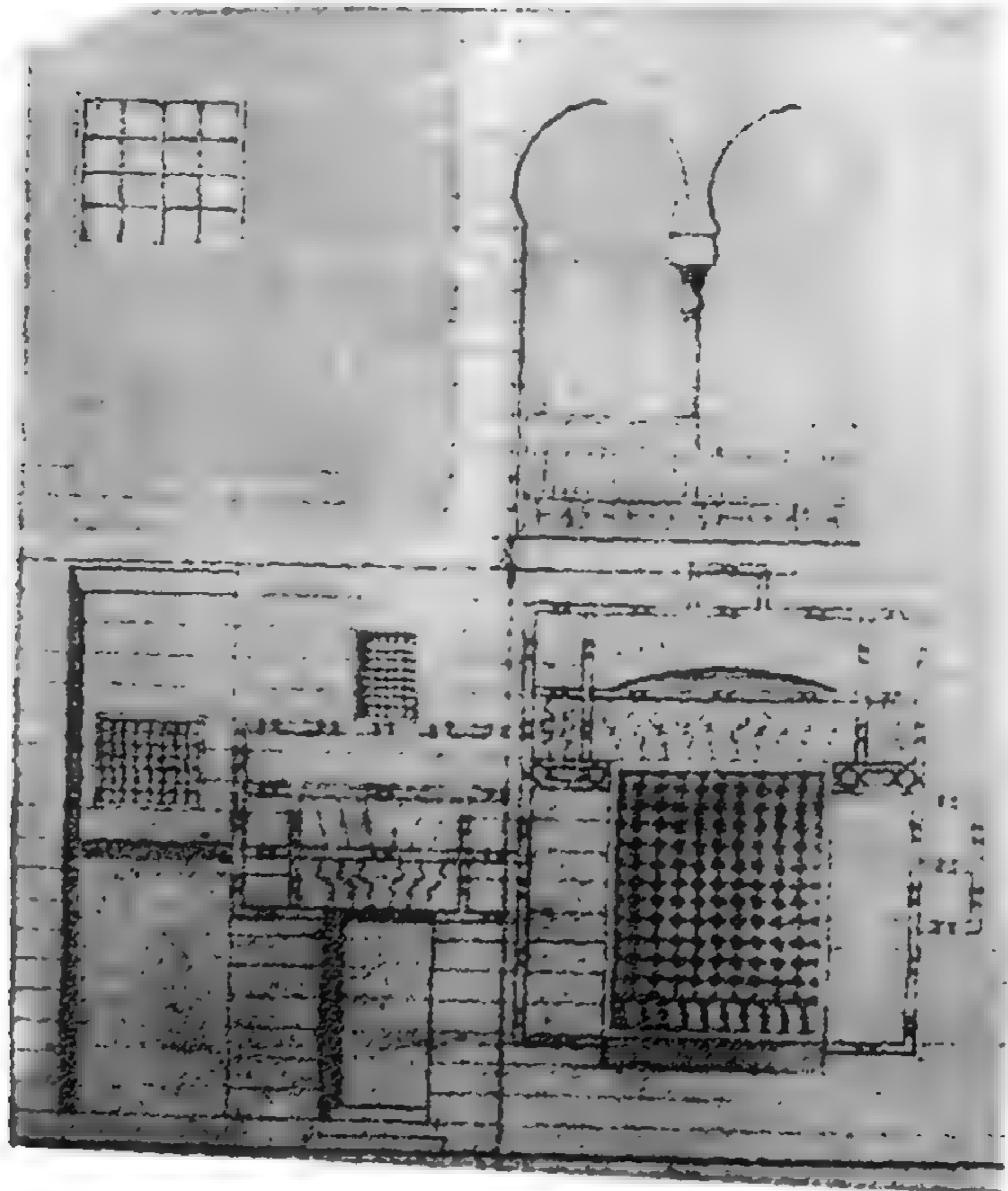
لوحة (٤٨)

الواجهة الجنوبية الغربية لسبيل ابن هيزع
أثر ٢٣، المطة على عطفة الأفطبي
ويظهر بها الشباك الذي يعلو الحجر
المصاصة.



لوحة (٤٩)

واجهتا سبيل عمر أغا على شارع التبانة أثر
٢٤٠، «عن محفوظات هيئة الآثار».



لوحة (٥٠)

الواجهة البحرية لسبيل إسماعيل المغلوي
بدر ب الفزازين. أثر ٥٧. «عن محفوظات
هيئة الآثار».



لوحة (٥١)

الواجهة البحرية والغربية لسبيل إسماعيل
المغلوي بدرب القزازين. أثر ٥٧ (حالة
قديمة). ويتضح بالواجهة الغربية الحجر
المصاصة أسفل الشباك «عن محفوظات
هيئة الآثار».



لوحة (٥٢)

الواجهة البحرية لسبيل أودة ناشي بخارة
المبضة. أثر ١٧.



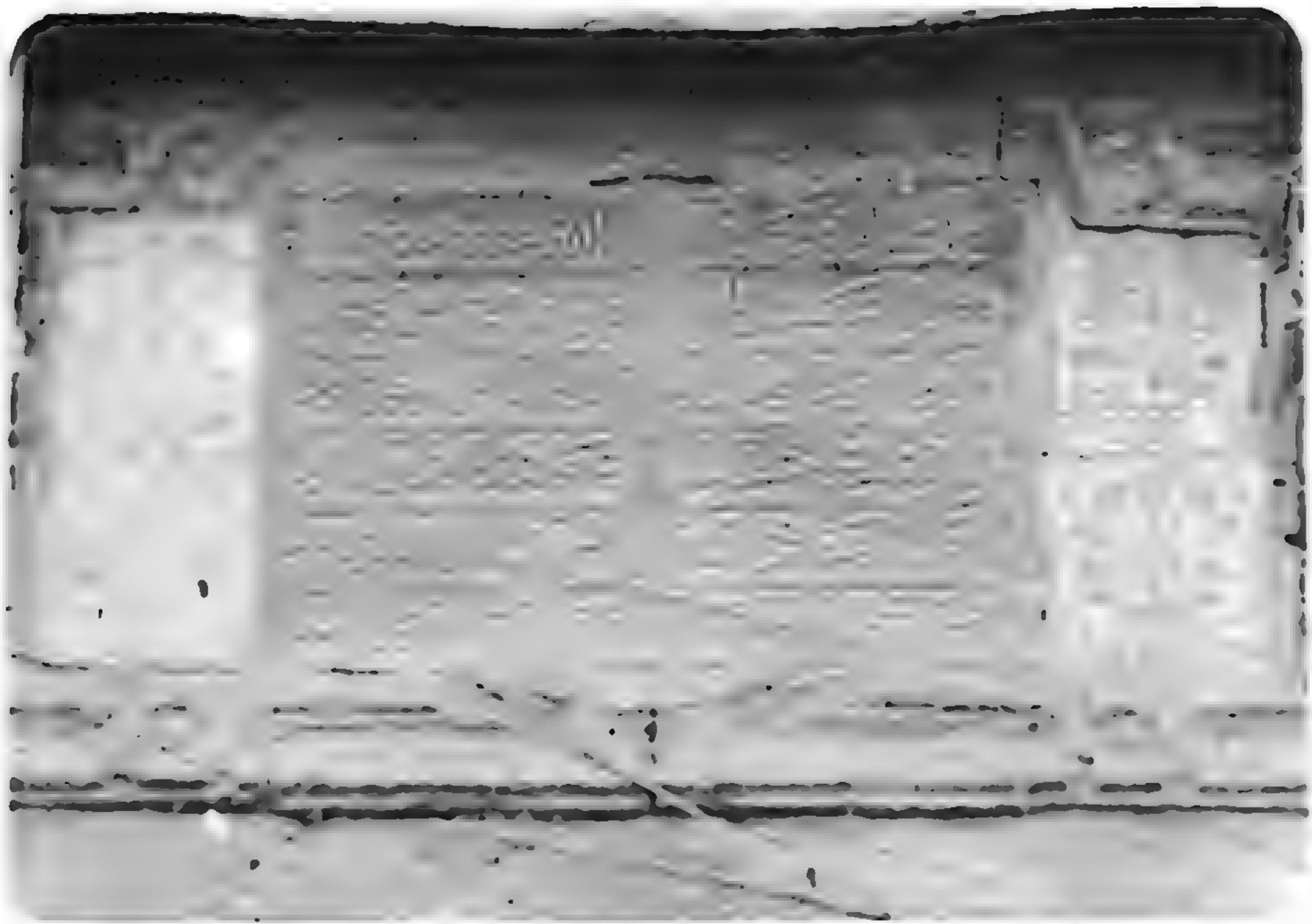
لوحة (٥٣)

النص النسخي أعلى واجهه من لوحة تالسي باب الضريح. أتر
٥٩١.



لوحة (٥٤)

واجهة منزل وسيل شاهين أحمد آغا بشارع
الدواوية «مختار باشا». أتر ٣٢٨. «عن
محفوظات هيئة الآثار».



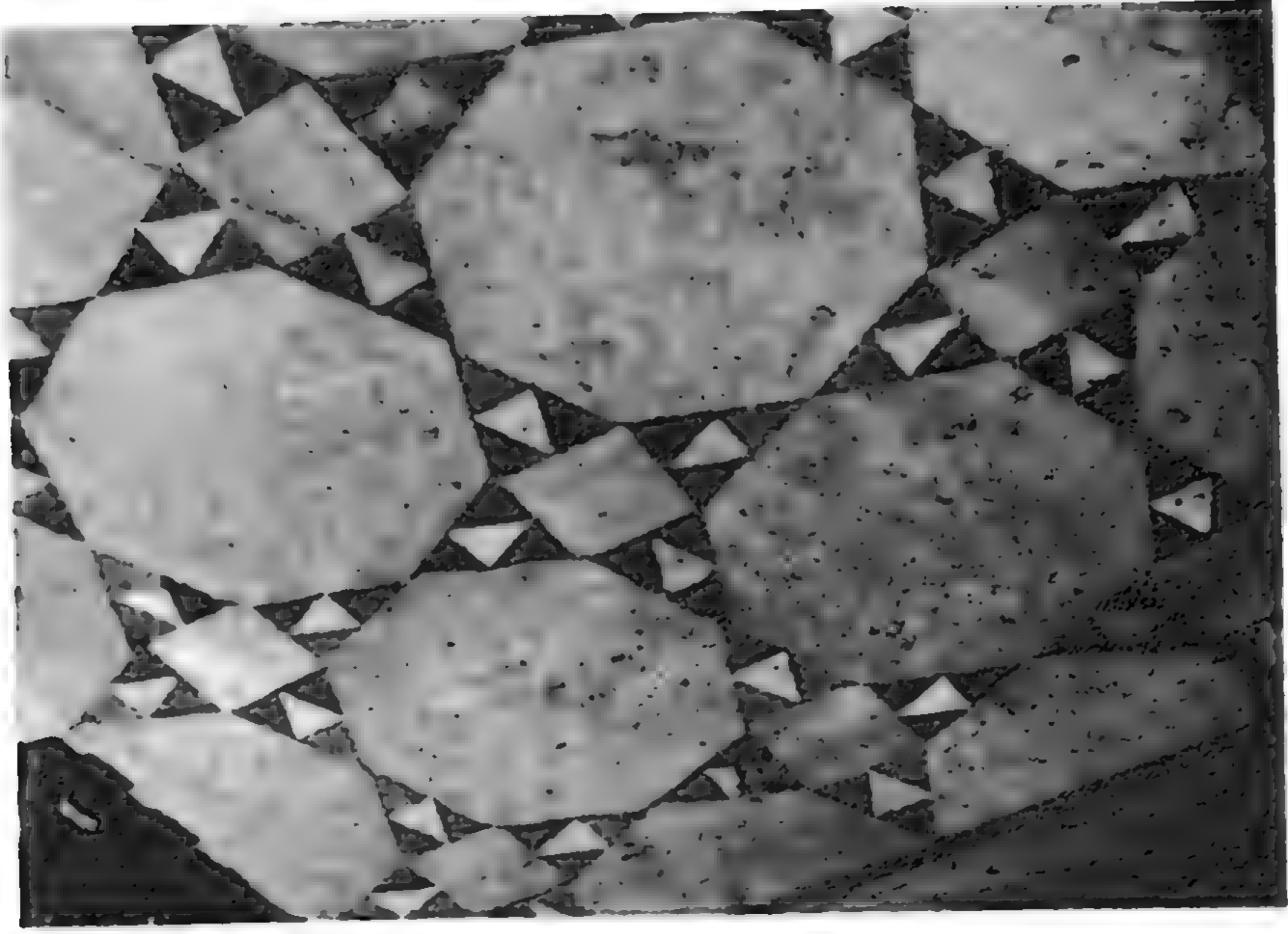
لوحة (٥٥)

للوحة التأسيسية ليل يوسف أغا الحبشى شارع التبانة. أثر
٢٣٠.



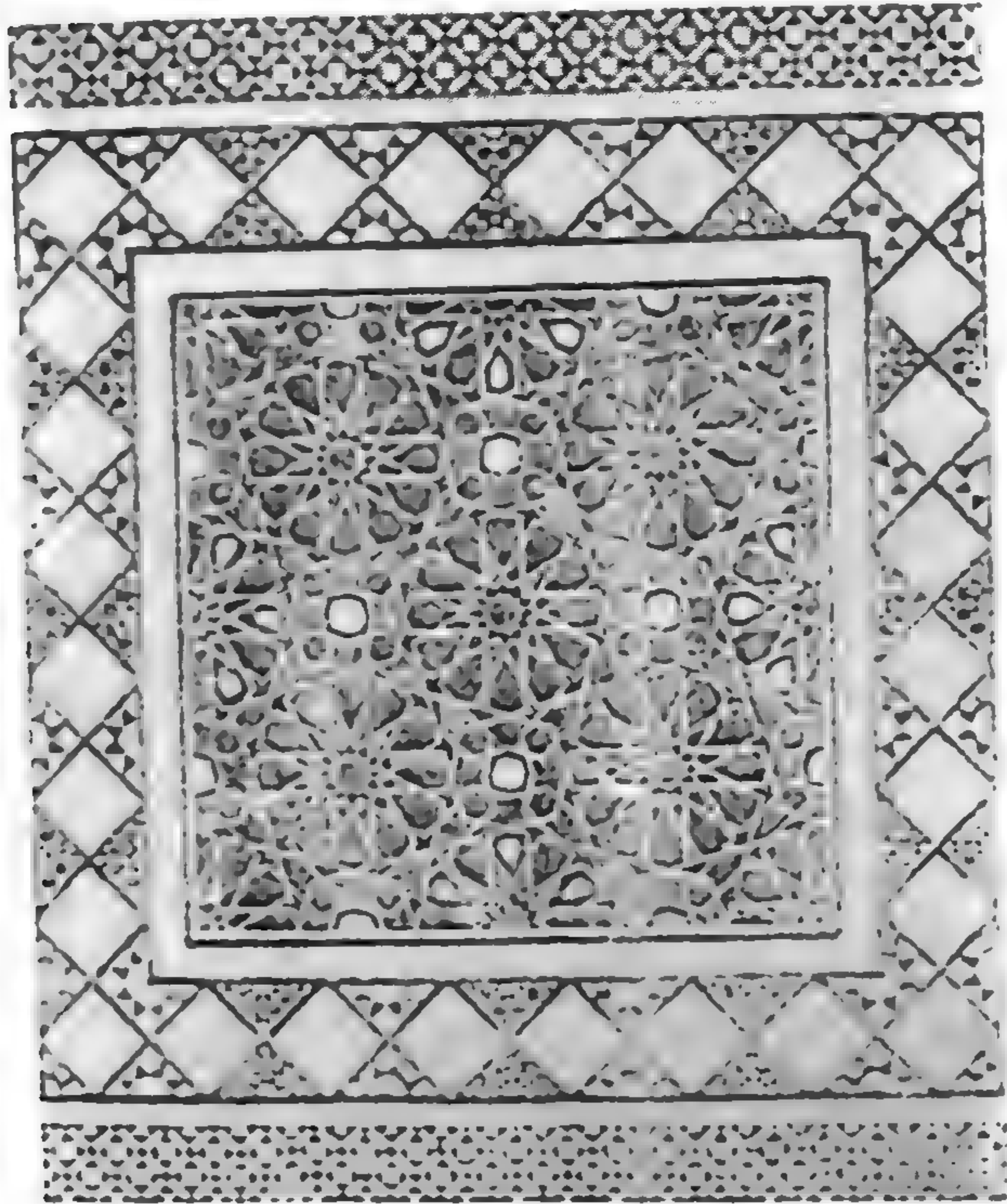
لوحة (٥٦)

الواجهة الرئيسة ليل يوسف أغا الحبشى على شارع التبانة.
أثر ٢٣٠.



لوحة (٥٧)

الأرضية الرخامية لسبيل يوسف أغا الحبشى - حالة حديثة - بشارع
النبانة. أثر ٢٣٠.



لوحة (٥٨)

الأرضية الرخامية لسبيل يوسف أغا الحبشى
- حالة قديمة - بشارع النبانة. أثر ٢٣٠.
«عن محفوظات هيئة الآثار».



لوحة (٥٩)

حوض الشرب في أرضية شباك النسييل الترقى لسيل يوسف أغا
الخبسى بالنبانة. أثر ٢٣٠.



لوحة (٦٠)

دخلة الشاذروان مع جزء من لوح
السلسيل بسيل يوسف أغا الخبسى
بالنبانة. أثر ٢٣٠.



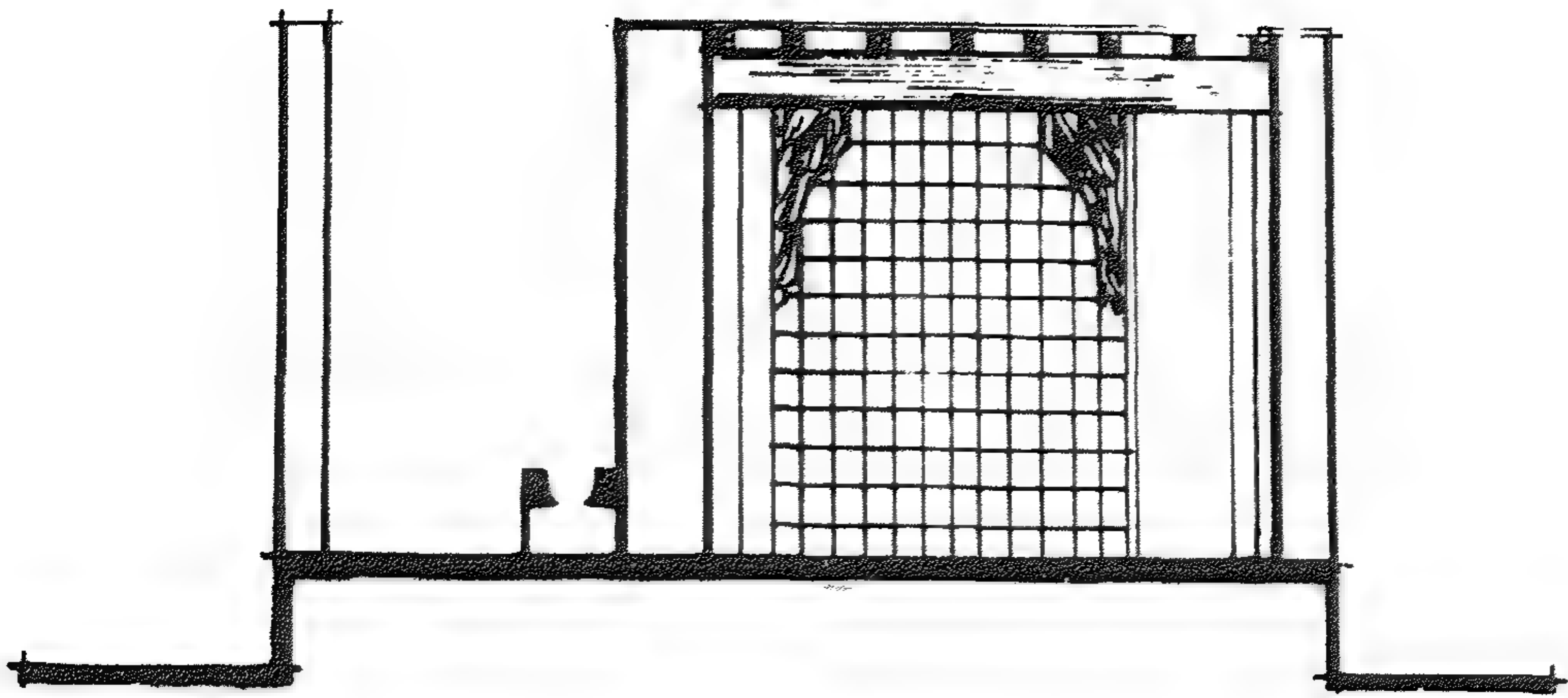
لوحة (٦١)

منظر حجرة السال المكونة من قسمين يفصل بينهما كراوى حديد
لسال يوسف نفا الحسى بالبنائه. أتر. ٢٣٠.



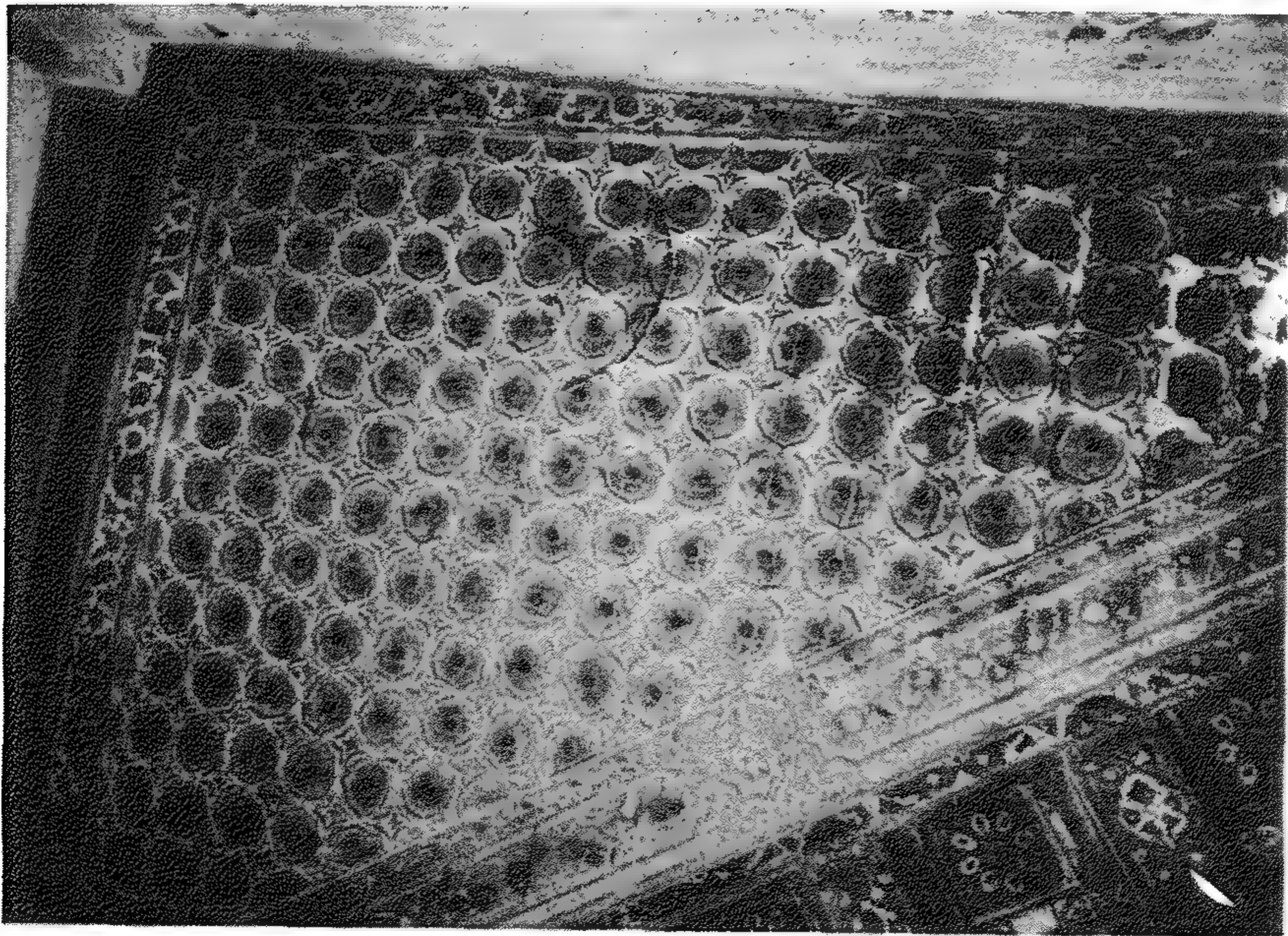
لوحة (٦٢)

منظر الحرة الربع من حجرة التبريل
لسال يوسف نفا الحسى بالبنائه. أتر.
٢٣٠.



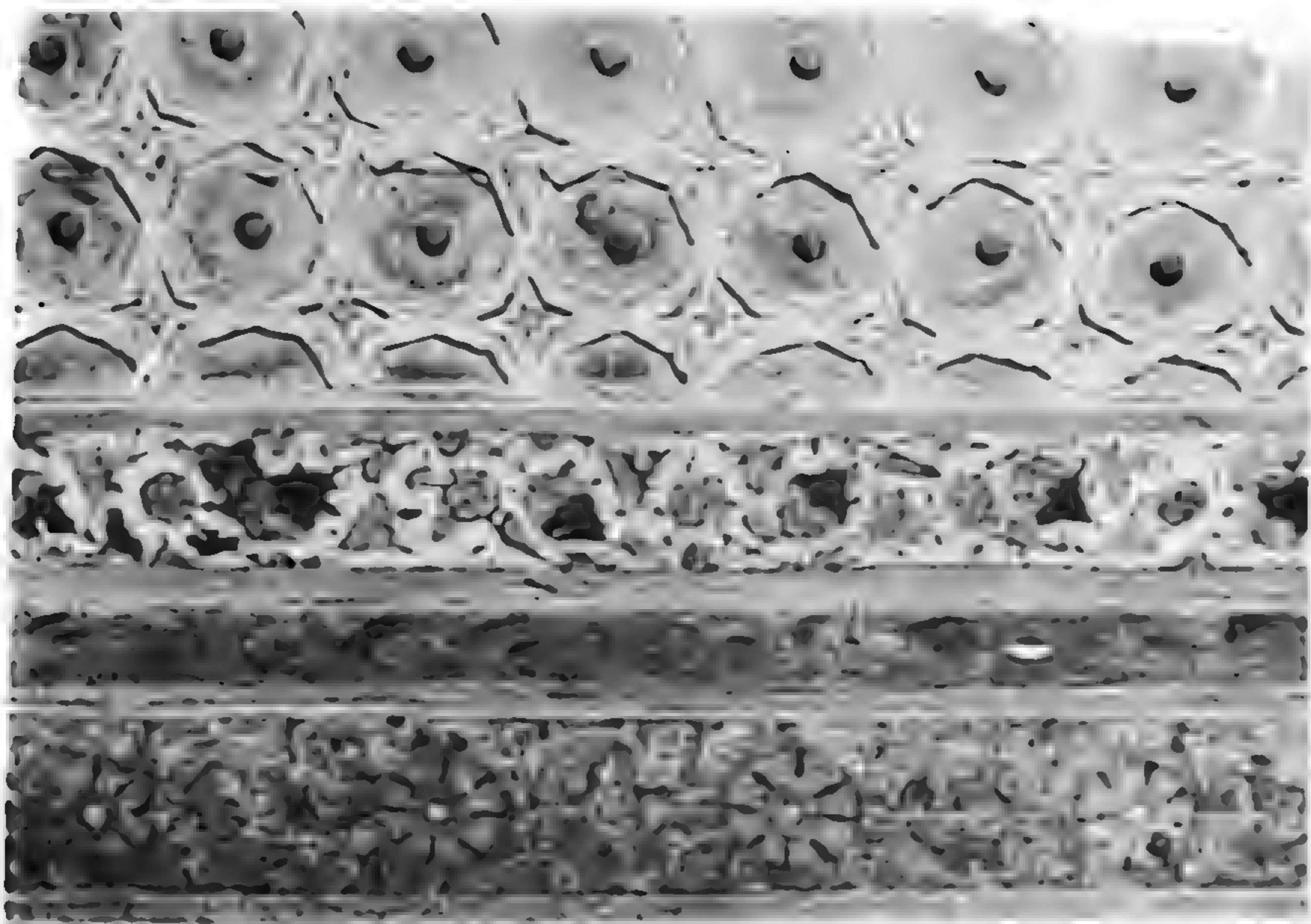
لوحة (٦٣)

قطاع فى سبيل يوسف أغا الحبشى بالتبانة. أثر ٢٣٠، يوضح
الكرادى الخشبية التى تفصل بين قسمى السقف وأيضاً فوهة
الصهرنج.



لوحة (٦٤)

سقف الجزء الذى يأخذ الهيئة المثلثة بسبيل يوسف أغا الحبشى
بالتبانة. أثر ٢٣٠.



لوحة (٦٥)

الإطار الذي حُط بالقسم ذات الحة الملة من حجره
التسبيل بسبيل يوسف أغا الحلي بالباية. أثر ٢٣٠.



لوحة (٦٦)

واحدة من مصطفى حوزي مسحوظات
المرصلي بشارع الفحامين. أثر ٥٥٣.



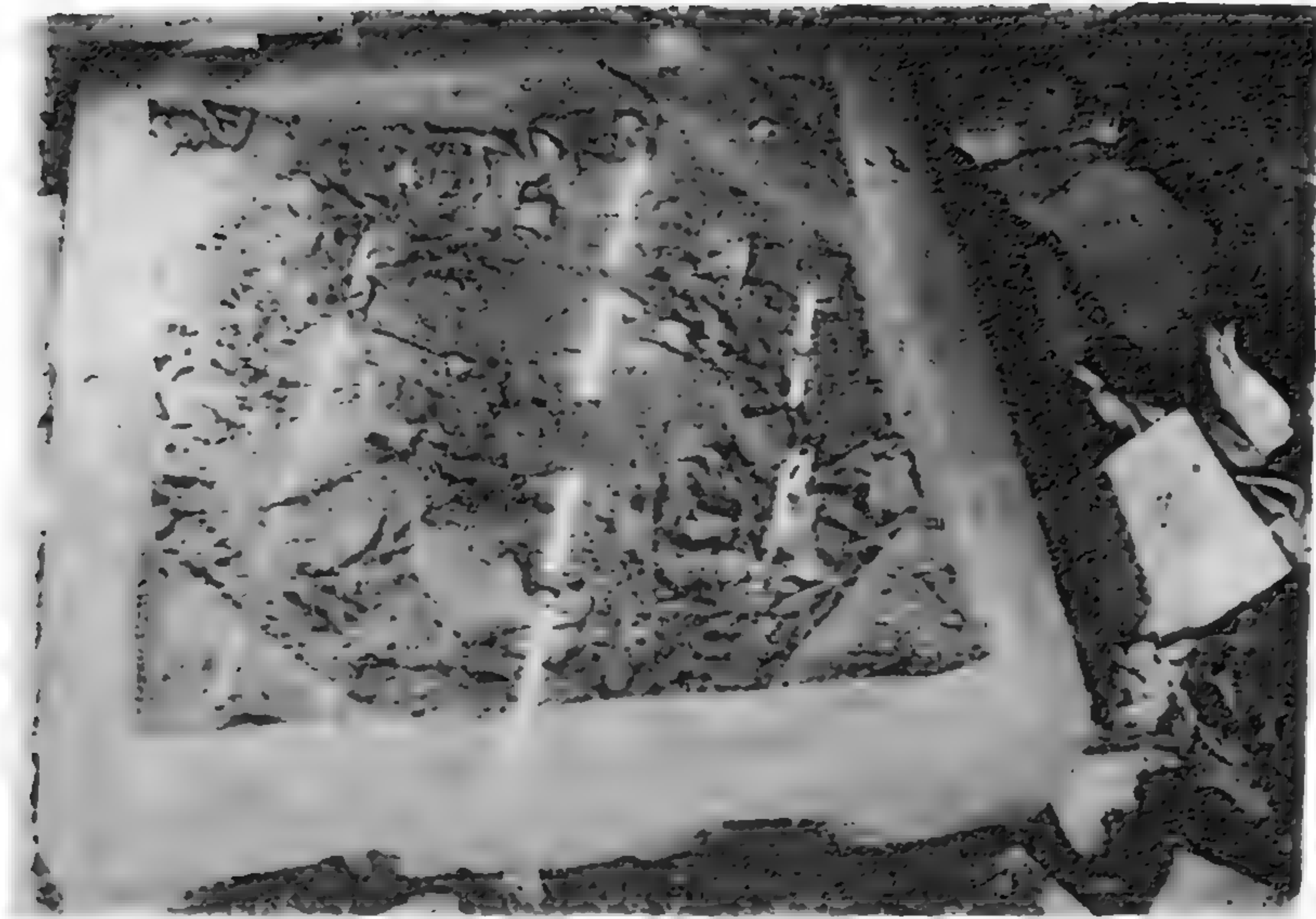
لوحة (٦٧)

واحدة سبل حسن أغا كوكليان الجنوبية
العريضة بسارع سوق السلاح. أتر ٢٤٣.



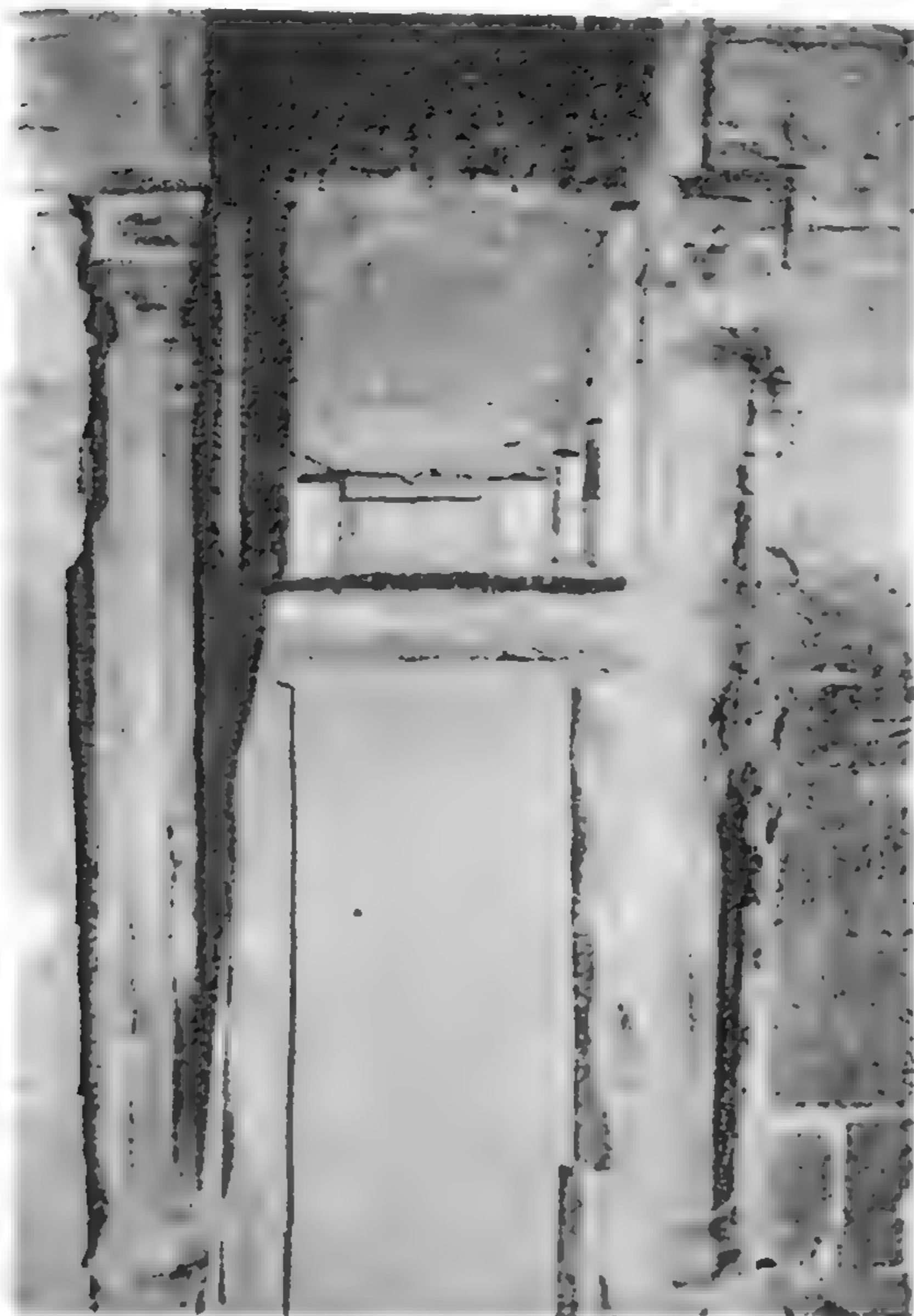
لوحة (٦٨)

الواجهة الجنوبية لسبل حسن أغا كوكليان
بسارع سوق السلاح. أتر ٢٤٣. وينضح
فيها فتحة نزويد الصهرج بالماء.



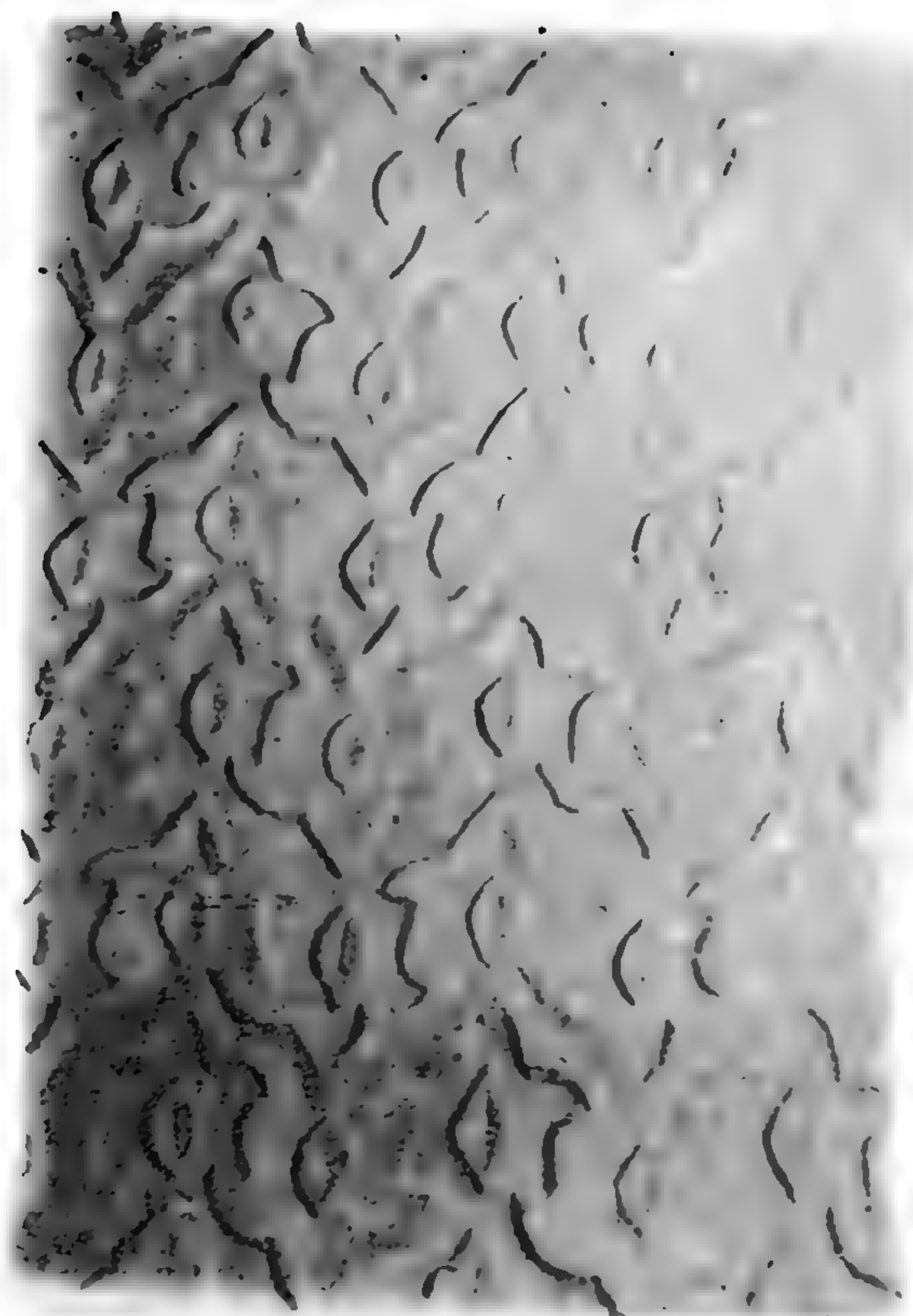
لوحة (٦٩)

حوض للسر نأرضة ساك السيل الجنوبي لسيل حس أعا
كوكلبان سوق السلاح. أتر ٢٤٣.



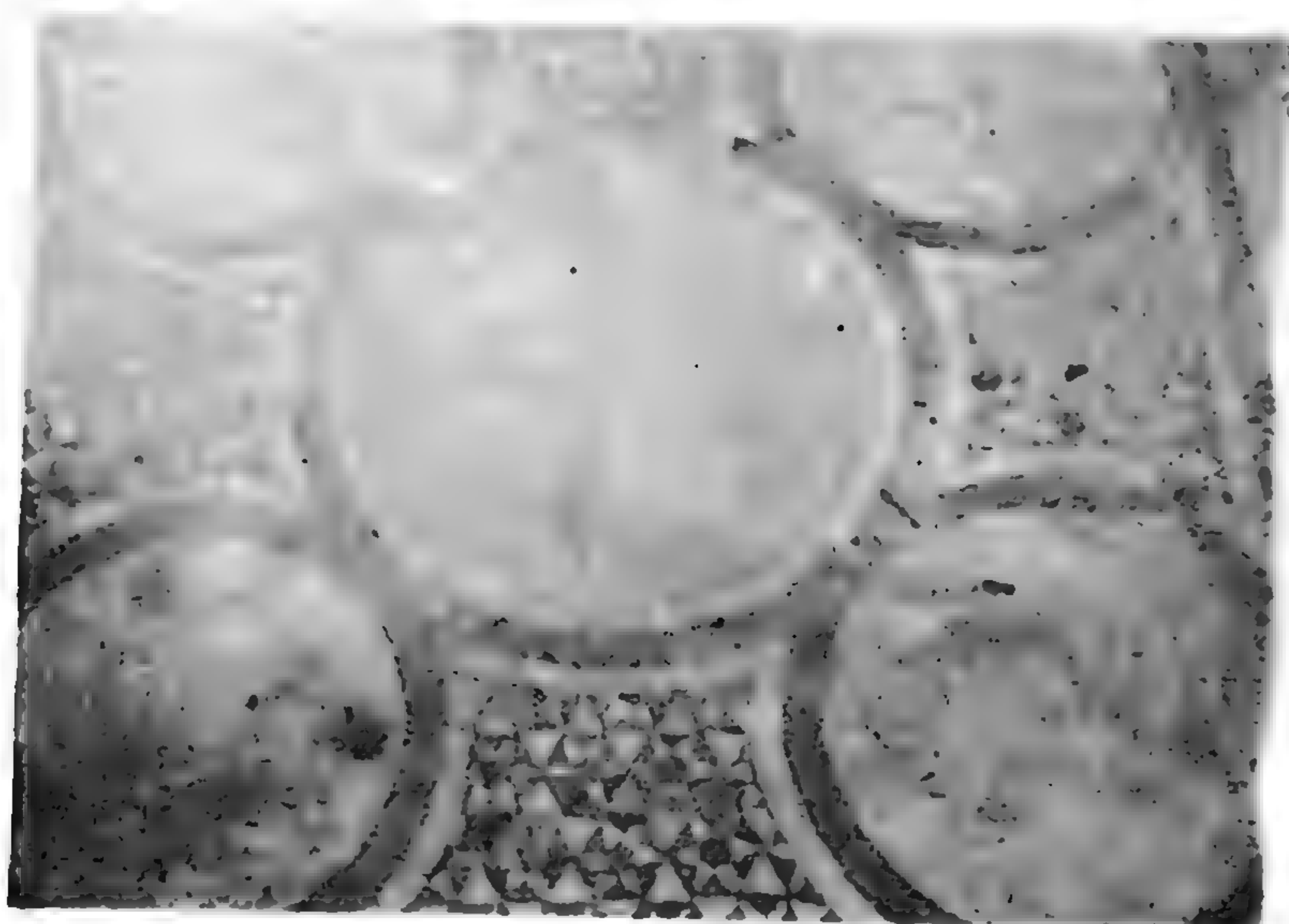
لوحة (٧٠)

دحله السادران سيل حس أعا كوكلبان
سوق السلاح. أتر ٢٤٣. ويصح بها لوح
السيل.



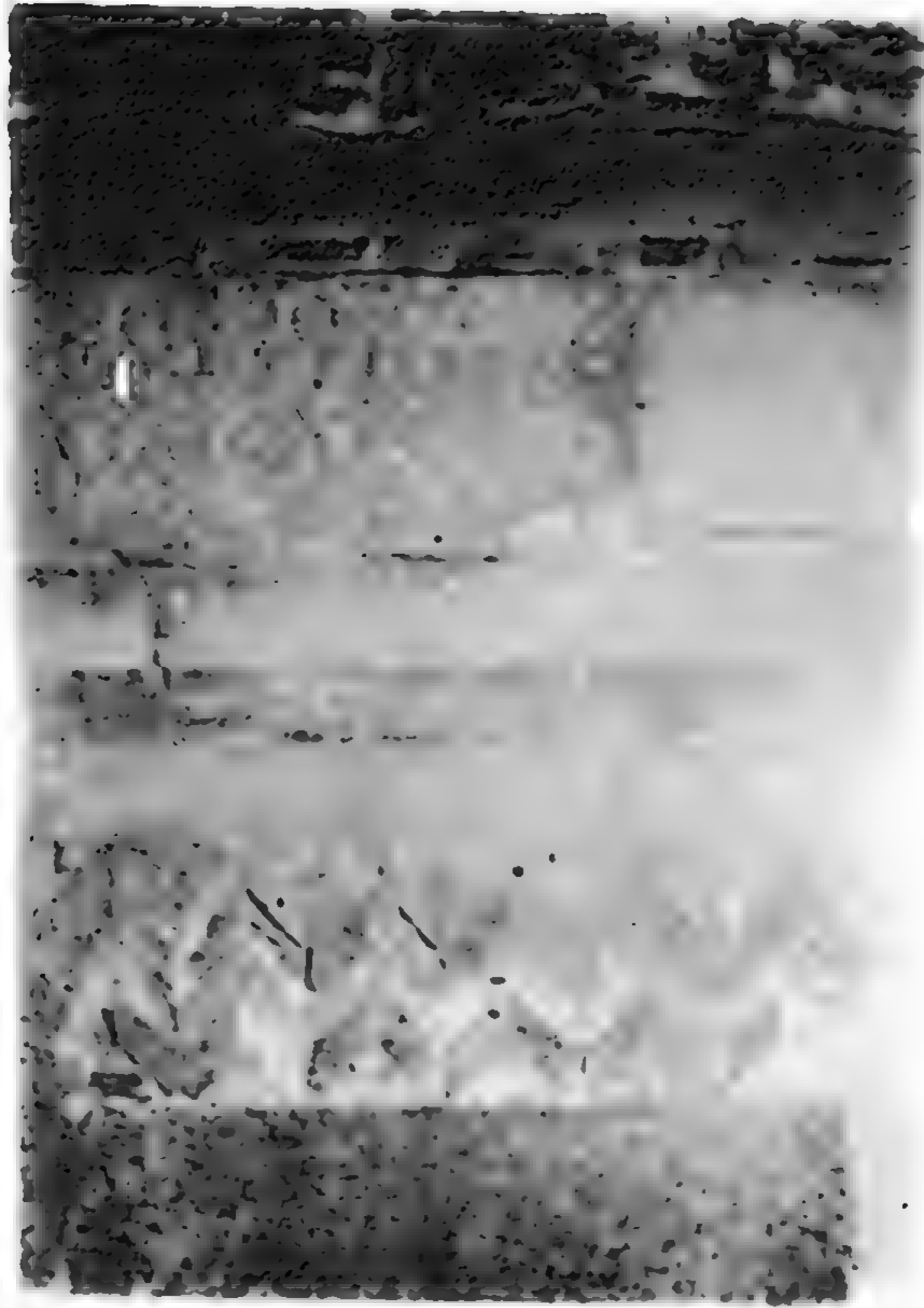
لوحة (٧١)

نفاصيل من لوح السليل بسيل حسن
أغا كوكليان بسوق السلاح. أثر ٢٤٣.



لوحة (٧٢)

الأرضية الرخامية لسيل حسن أغا كوكليان بسوق السلاح. أثر
٢٤٣.



لوحة (٧٣)

حرة من الوزرة الرخامية بالجدار الشمالى
لحجرة النيل بسيل حسن أغا كوكليان
سوق السلاح. أثر ٢٤٣.



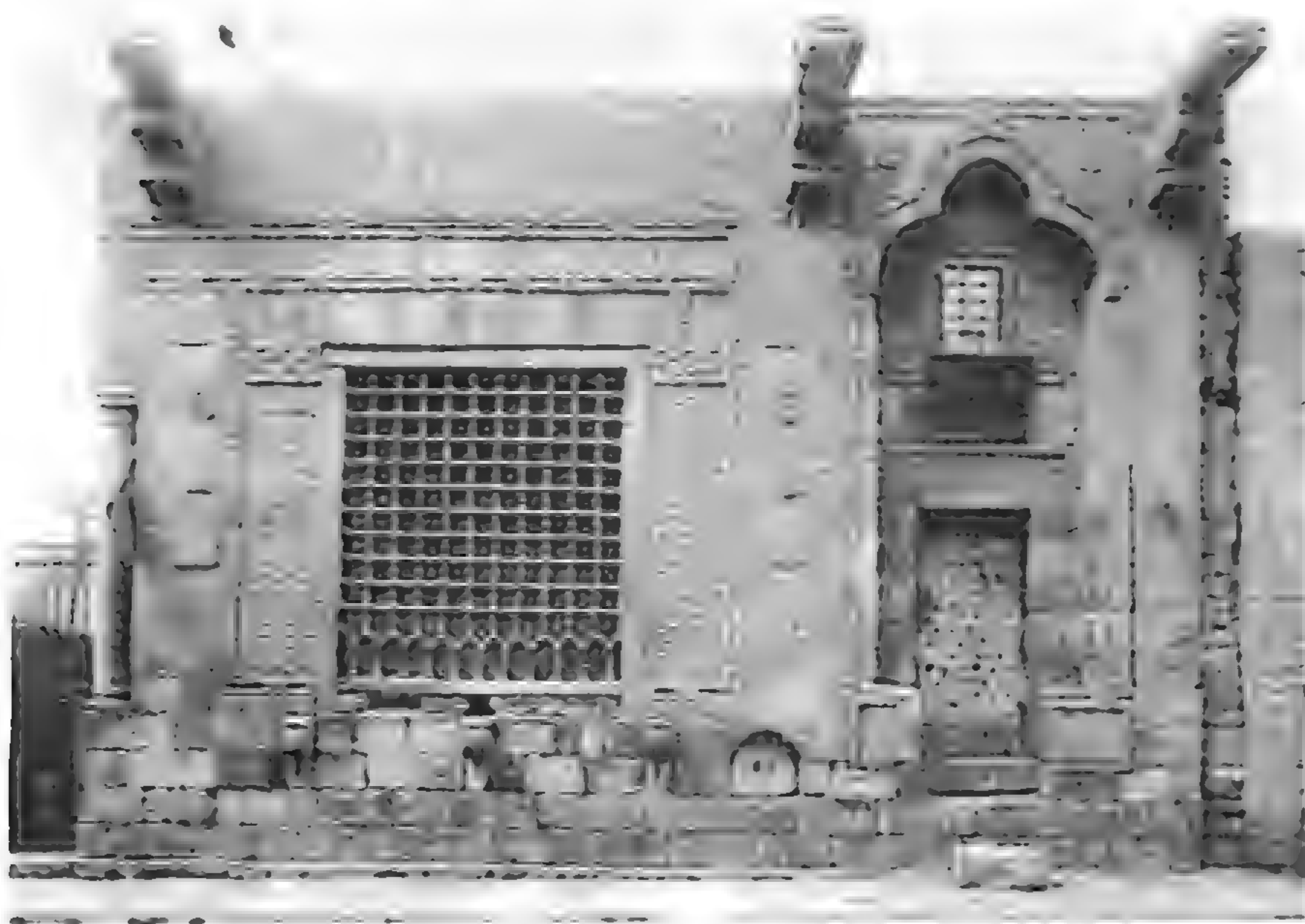
لوحة (٧٤)

سقف حجرة النيل بسيل حسن أغا كوكليان سوق السلاح.
أثر ٢٤٣.



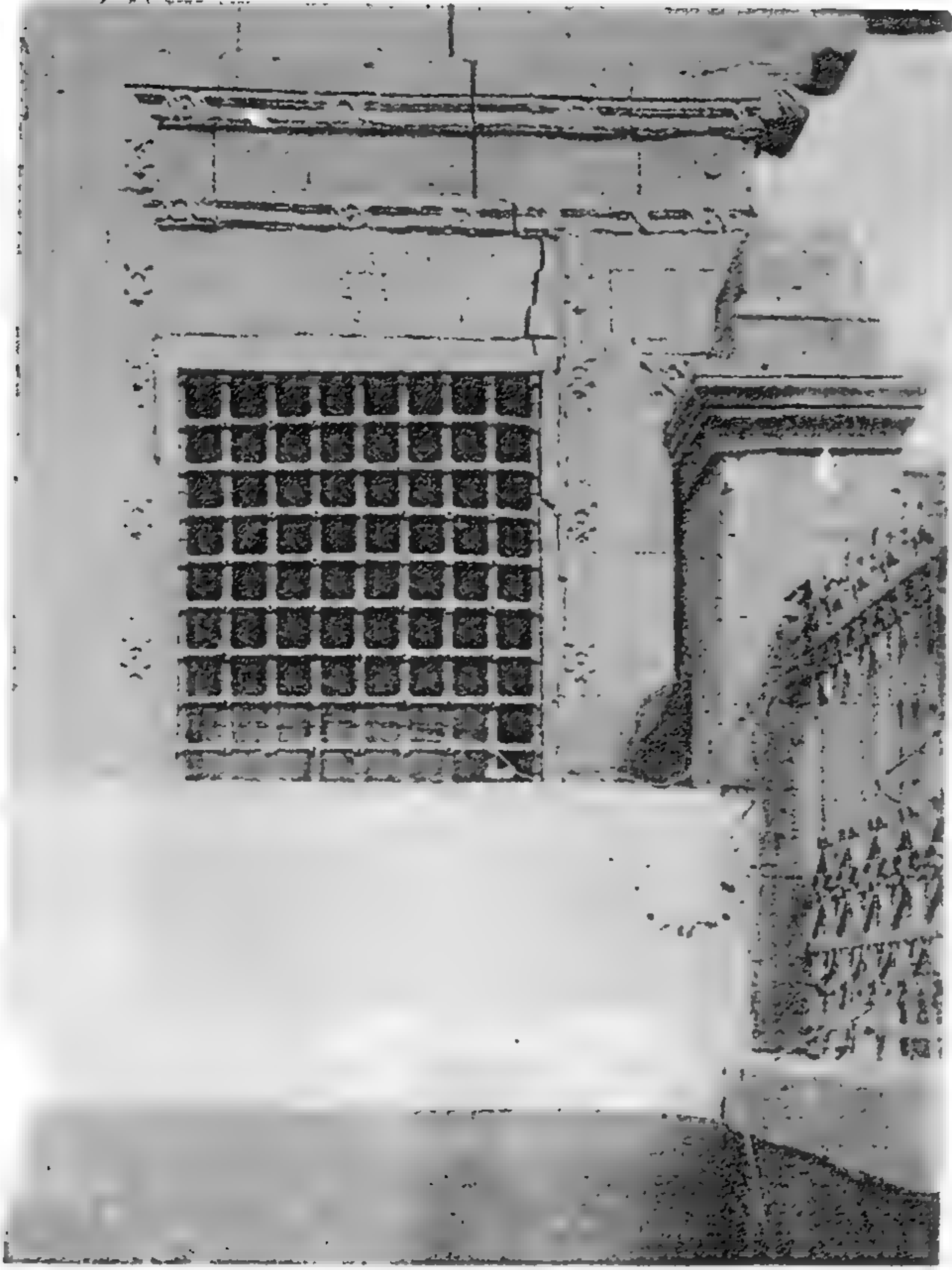
بوحده (١٥)

ب. المدخل لسل إبراهيم بن الماستري
سارغ عند عهد المملوك. أثر ٥٠٨.
ويشبع أعمدة بوحده. المساحة ١٥٠٠.



بوحده (٧٦)

الواجهة الشمالية الشرقية لسل إبراهيم بن الماستري سارغ عند عهد
المملوك. أثر ٥٠٨. «عن محفوظات هيئة الآثار».



لوحة (٧٧)

الواجهة الجنوبية الشرقية لسبيل إبراهيم بك
المنسترلى بشارع عبدالمجيد. اللبان أثر
٥٠٨. «عن محفوظات هيئة الآثار».



لوحة (٧٨)

تسلك التسيل بالواجهة الرئيسية لسبيل
مصطفى موصلى بشارع بئر المش. أثر
٢٣٢.



لوحة (٧٩)

لواجهة الرئيسة لسيل مصطفى موصلى بتارخ بئر انس . أتر ٢٣٢ .



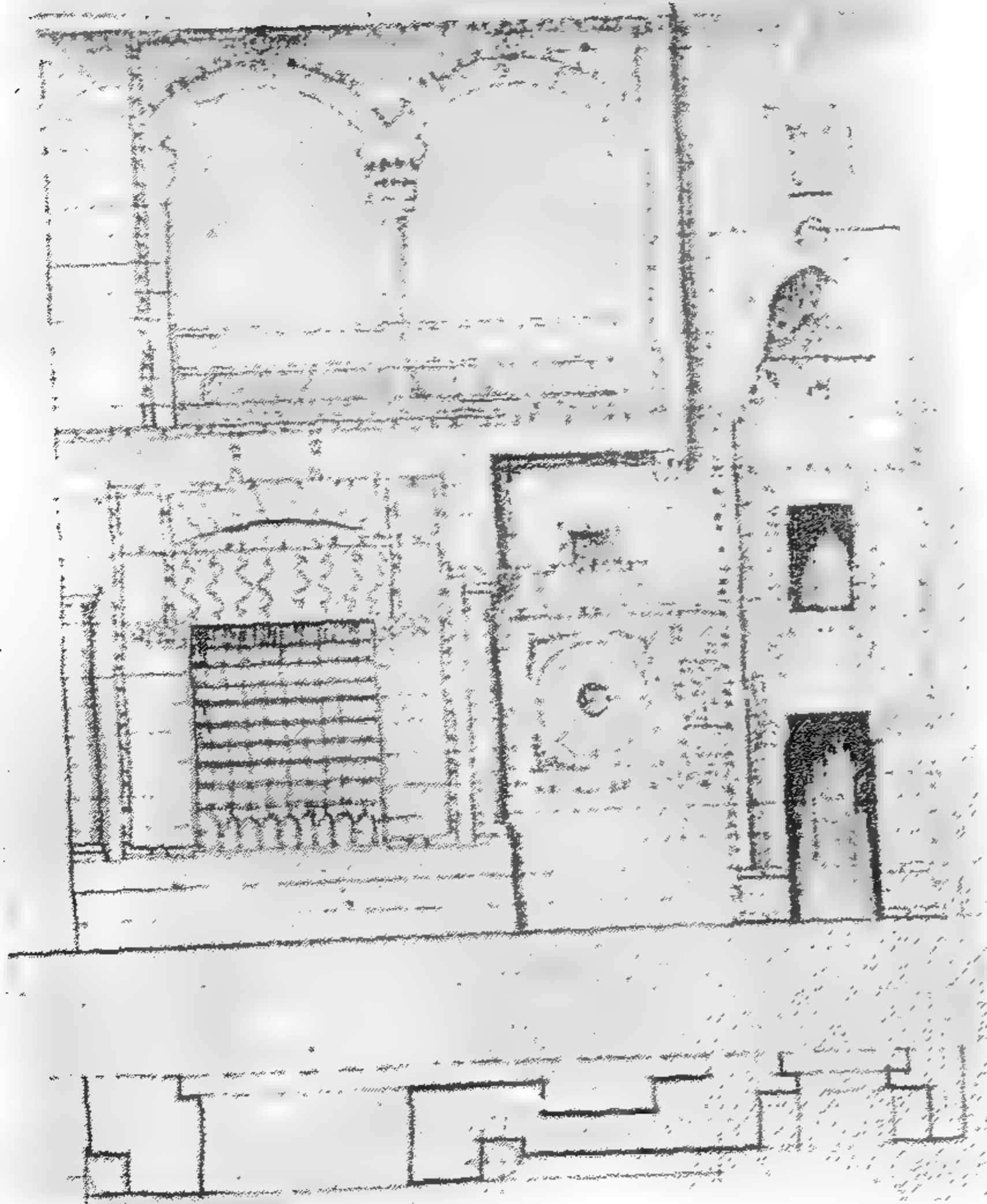
لوحة (٨٠)

كتلة المصاصة بواجهة سيل بئر أغا دار
السعادة على شارع الخليج المصرى . أتر
٣٠٩ .



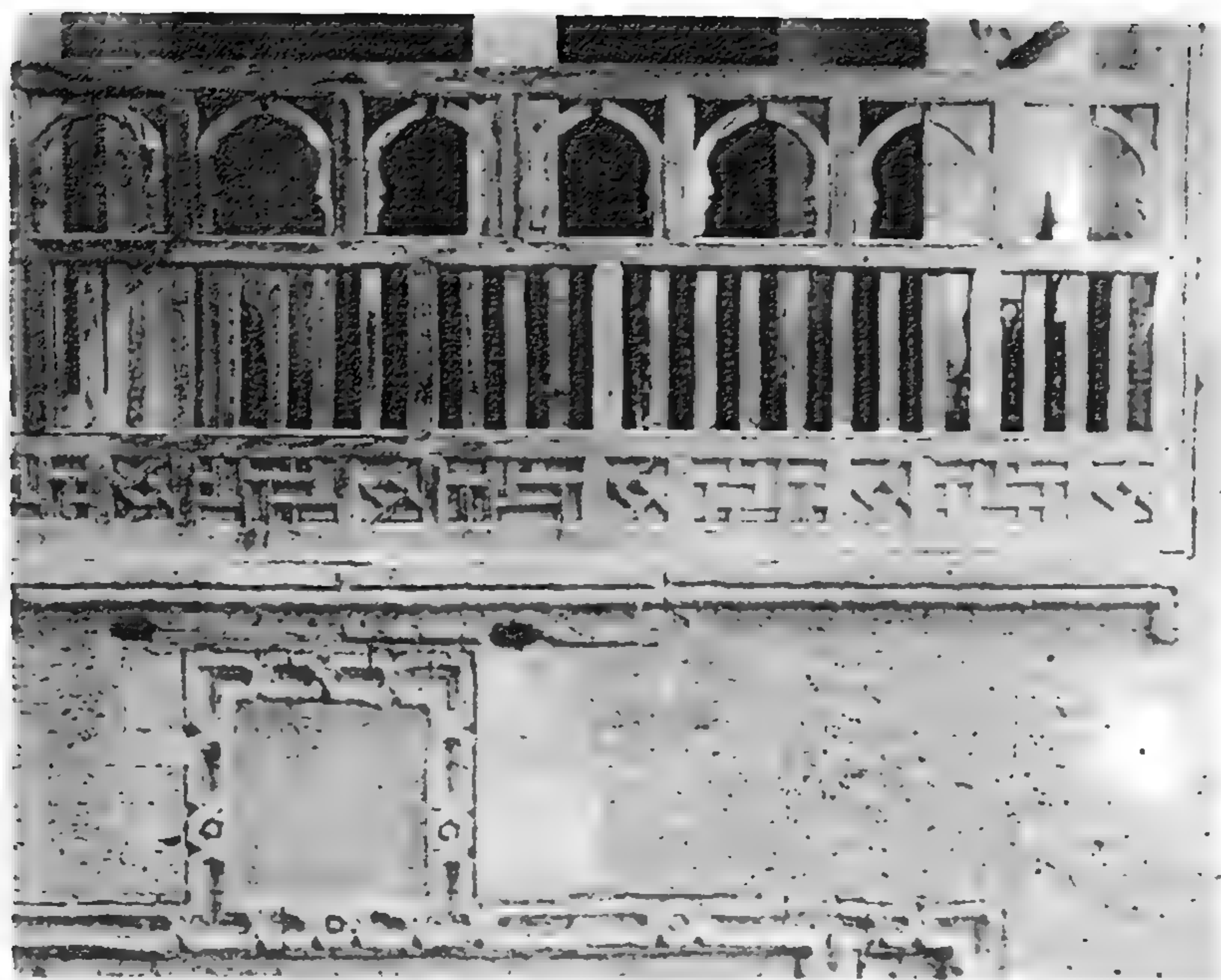
نوحة (٨١)

الواجهة الشمالية الغربية لسبيل الست
صاحبة بشارع درب الحماميز بالقرب من
ميدان السيدة زينب. أثر ٣١٣.



لوحة (٨٢)

الواجهة الشمالية الغربية لسبيل الست
صاحبة بشارع درب الحماميز بالقرب من
ميدان السيدة زينب. أثر ٣١٣، مع
مسقط أفقى لهذه الواجهة «عن محفوظات
هيئة الآثار».



لوحة (٨٣)

الص التأسيسي أعلى الواجهة الشمالية الغربية لسيل الست صالحة
بشارع درب الحماميز. أثر ٣١٣.



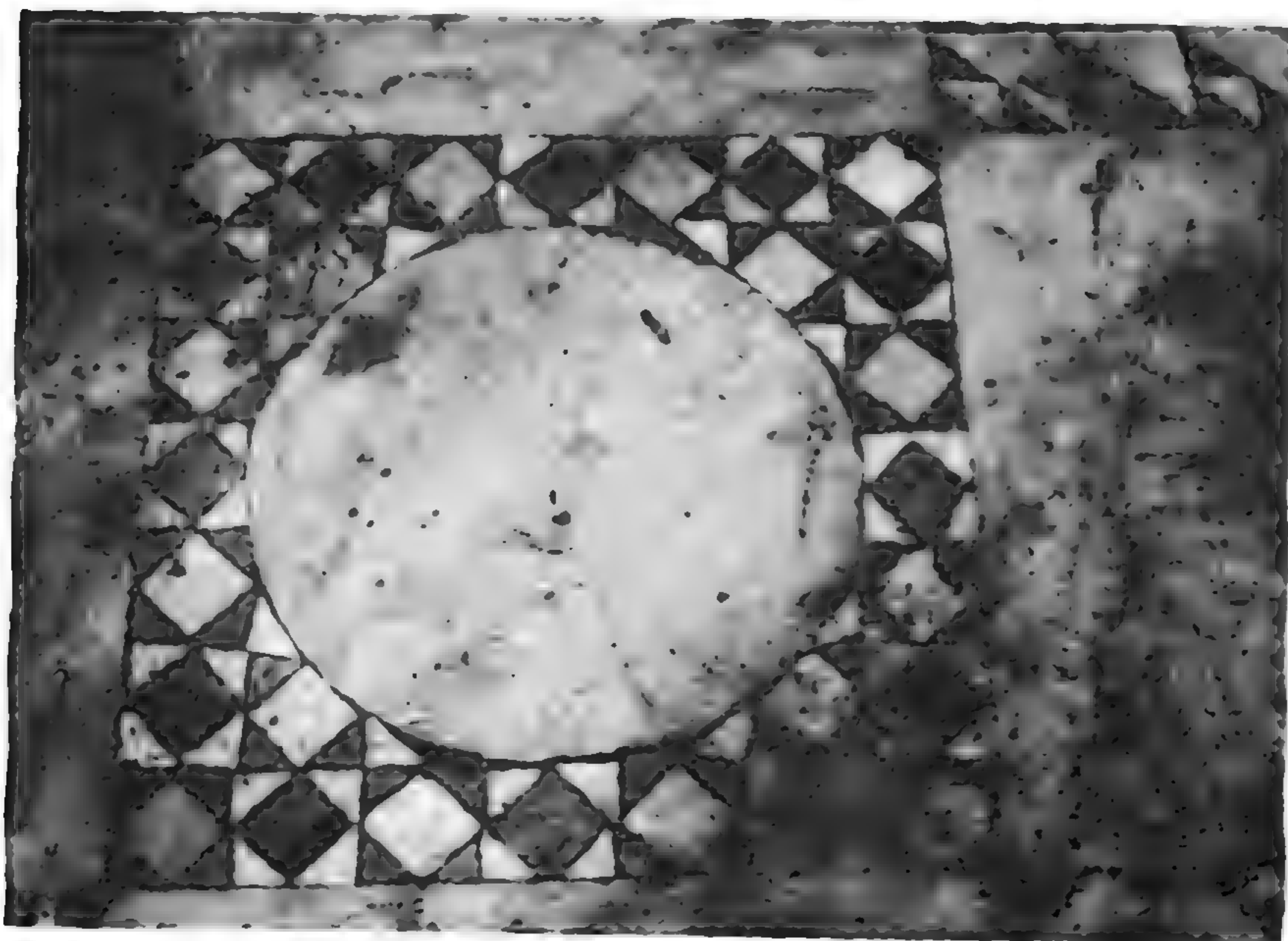
لوحة (٨٤)

جزء من الواجهة الشمالية الغربية لسيل
الست صالحة بشارع درب الحماميز. أثر
٣١٣، وتوضح فيها الزخارف الهندسية
التي تحيط بشباك التسيل.



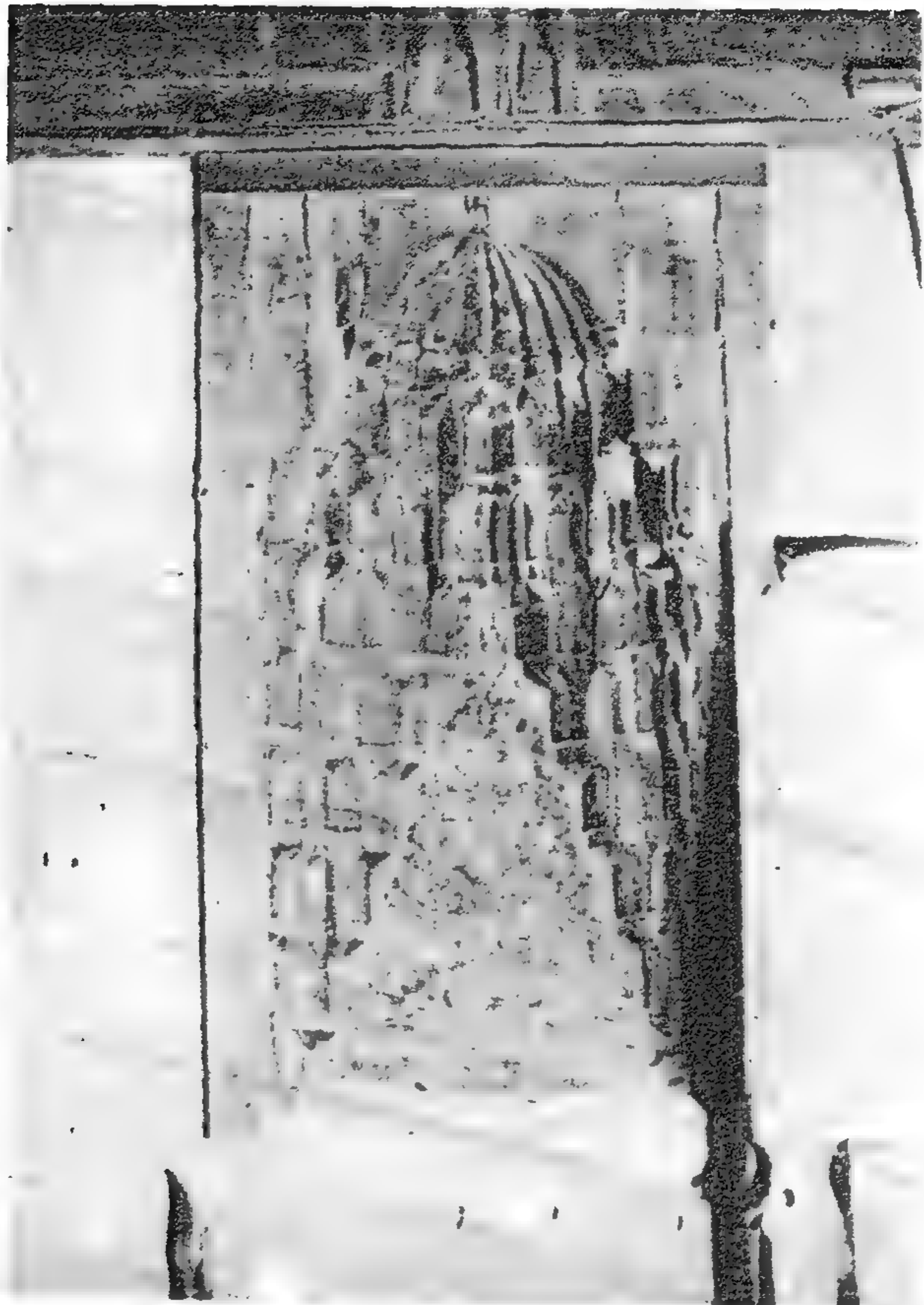
لوحة (٨٥)

الواجهة الشمالية الشرقية لسيل الست
صالحة على درب الشمسى. أثر ٣١٣.



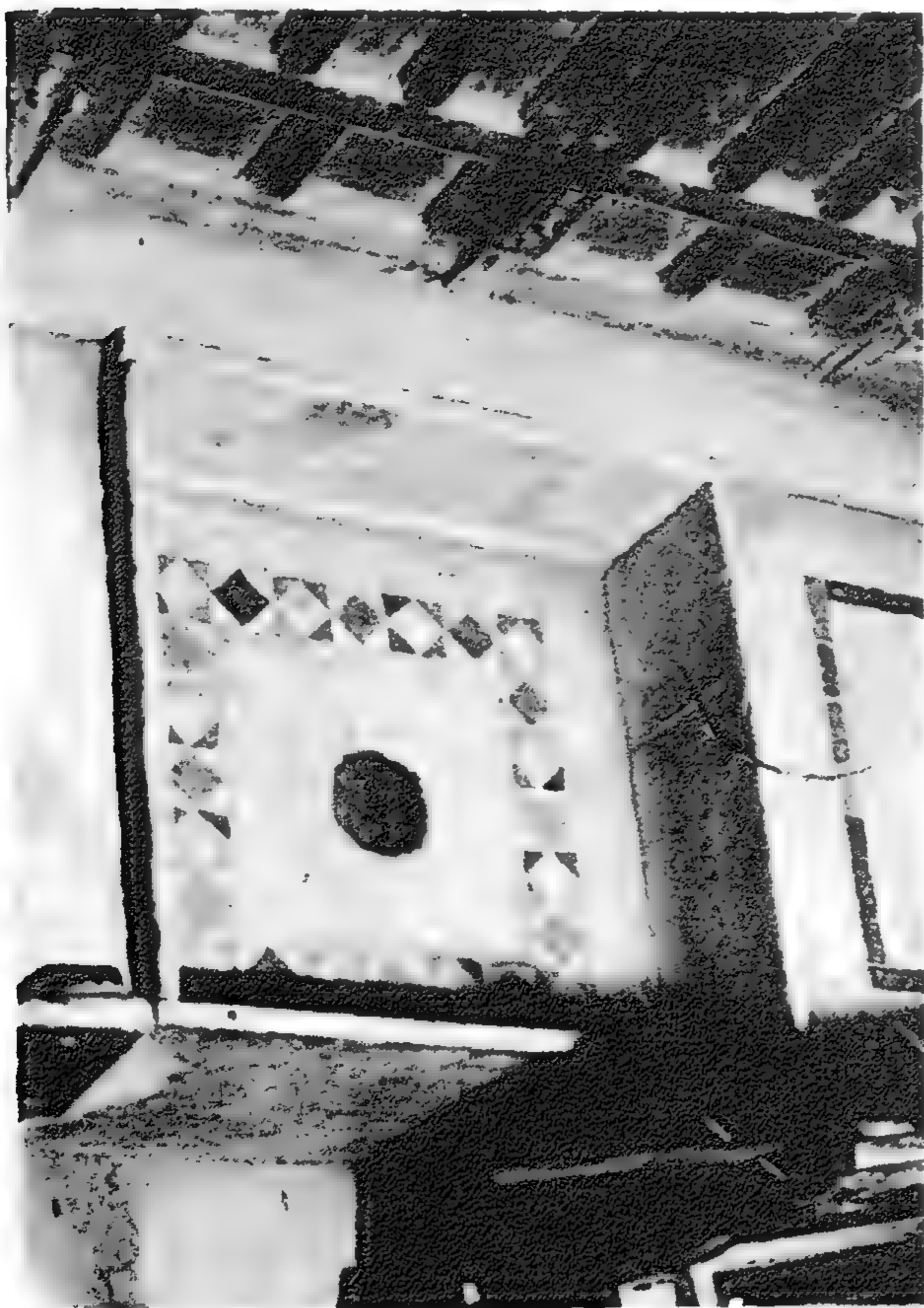
لوحة (٨٦)

الأرضية الرخامية لحجرة التسبيل بسيل الست صالحة بدرب الجاميز.
أثر ٣١٣.



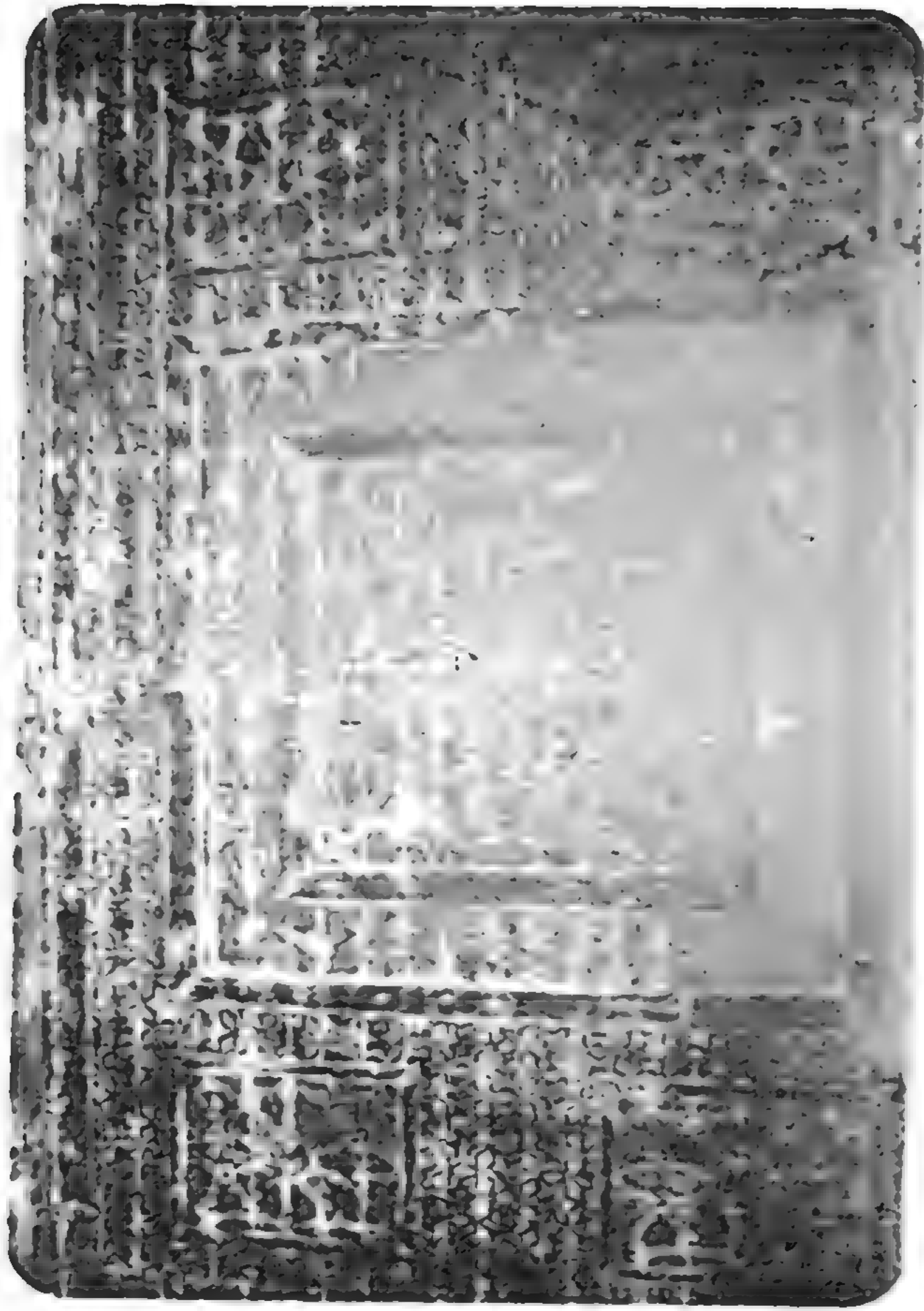
لوحة (٨٧)

الطاقة الخشبية التي تتوج دخلة الشاذروان
بسيل الست صالحة بدرب الحماميز. أثر
٣١٣.



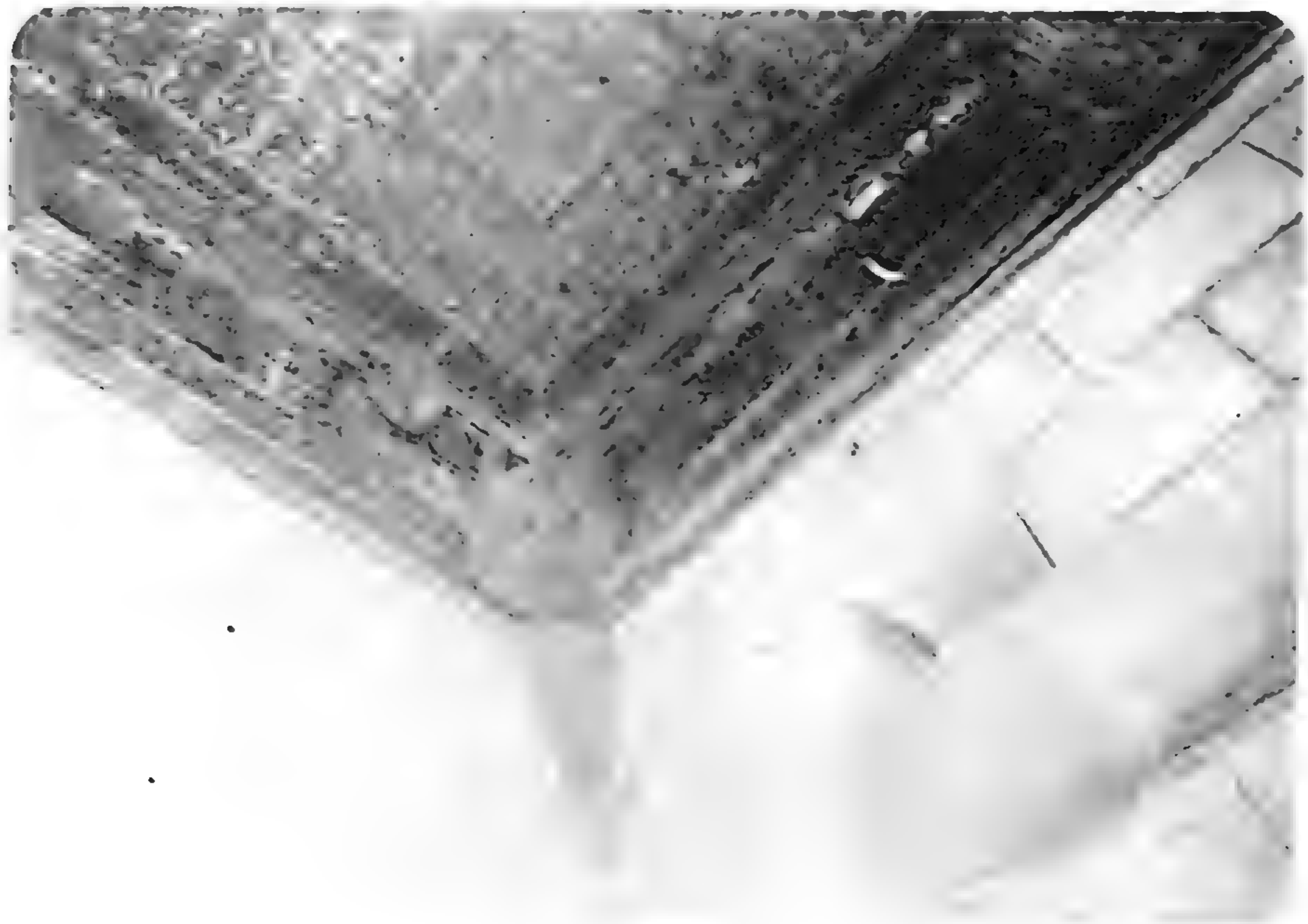
لوحة (٨٨)

حوض الشرب بأرضية الشباك الشمالى
الغربى لسيل الست صالحة بدرب
الحماميز. أثر ٣١٣.



لوحة (٨٩)

سقف حجرة التسييل بسيل الست
صالحة بدرب الجاميز. أثر ٣١٣.



لوحة (٩٠)

سقف حجرة التسييل بسيل الست صالحة بدرب الجاميز. أثر ٣١٣.
وتتضح فيها الأثار الخشبي بأسفله.

لوحة (٩١)

واجهات سبيل عبد الرحمن كتحدا بين
القصرين. أثر ٢١. وتضح فيها المصطبة
التي كانت تتقدم الشبايك لصعود المارة
للشرب (حالة قديمة). «عن محفوظات
هيئة الآثار»



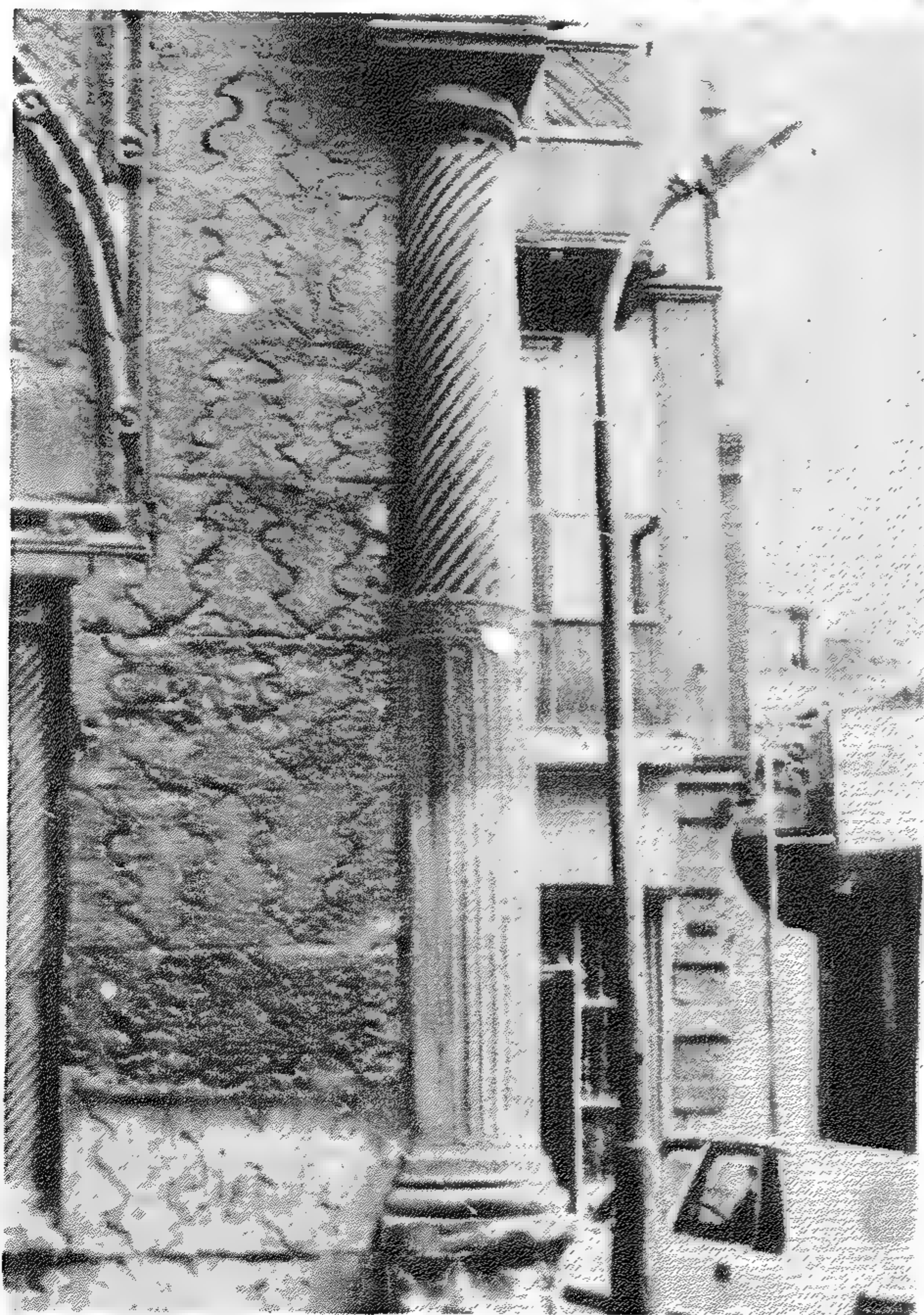
لوحة (٩٢)

واجهات سبيل عبد الرحمن كتحدا بين
القصرين. أثر ٢١. (حالة قديمة). «عن
محفوظات هيئة الآثار».



لوحة (٩٣)

واجهات سيل عبد الرحمن كتخدا بين
القصرين . أثر ٢١ . (حالة حديثة) .



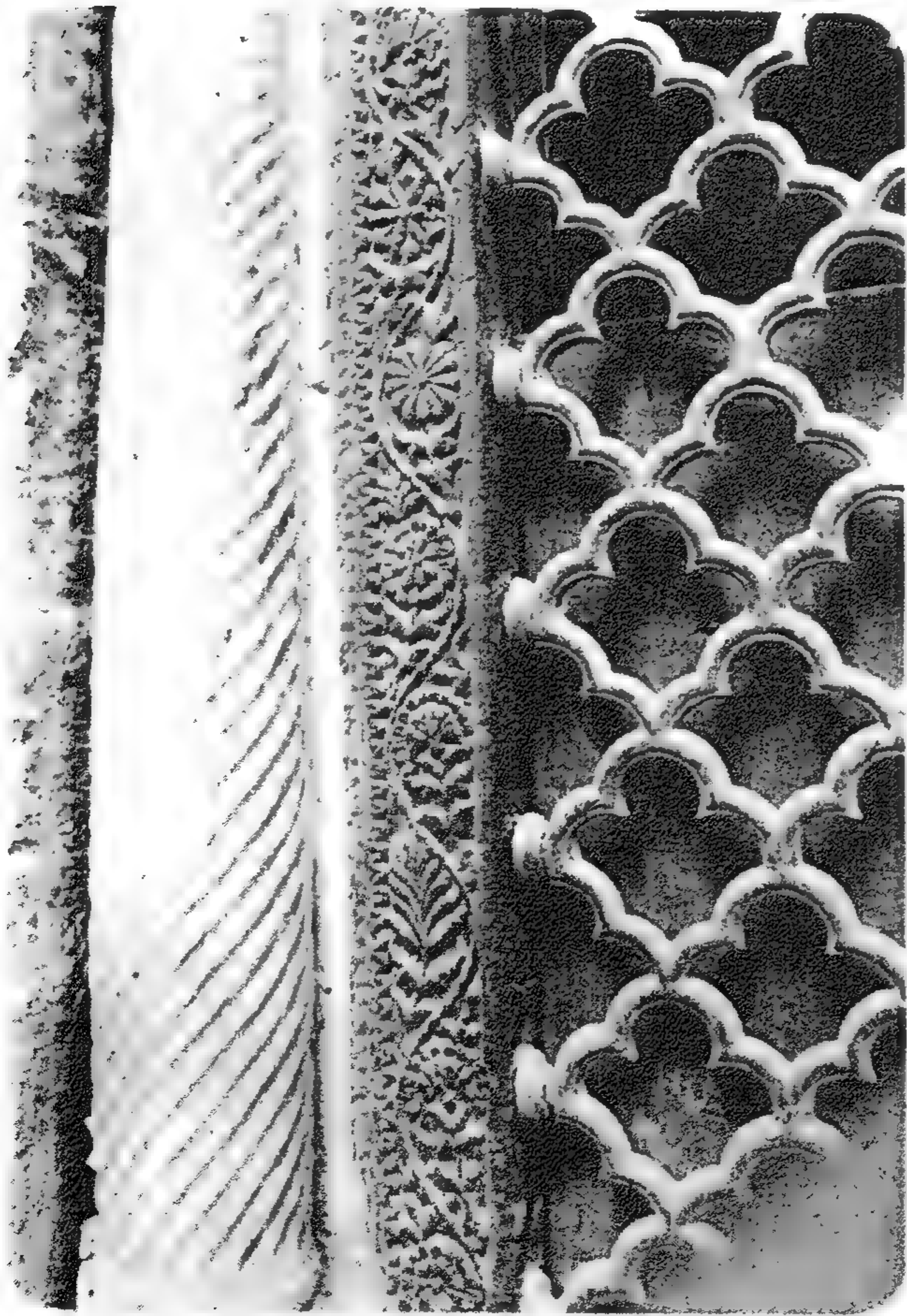
لوحة (٩٤)

العمود التي تسميه الوثائق « شخانة »
بأركان واجهات سيل عبد الرحمن كتخدا
بين القصرين . أثر ٢١ .



لوحة (٩٥)

تفصيل من عقود البائكة السفلية لتغشية
شبايك التسييل بسيل عبدالرحمن كتحدا
بين القصرين . أثر ٢١ .



لوحة (٩٦)

الاطار الخشبي « البرور الخشبية » حول
أحد شبايك التسييل بسيل عبدالرحمن
كتحدا بين القصرين أثر ٢١ . ويتضح فيها
جزء من التغشية النحاسية لهذه الشبايك .



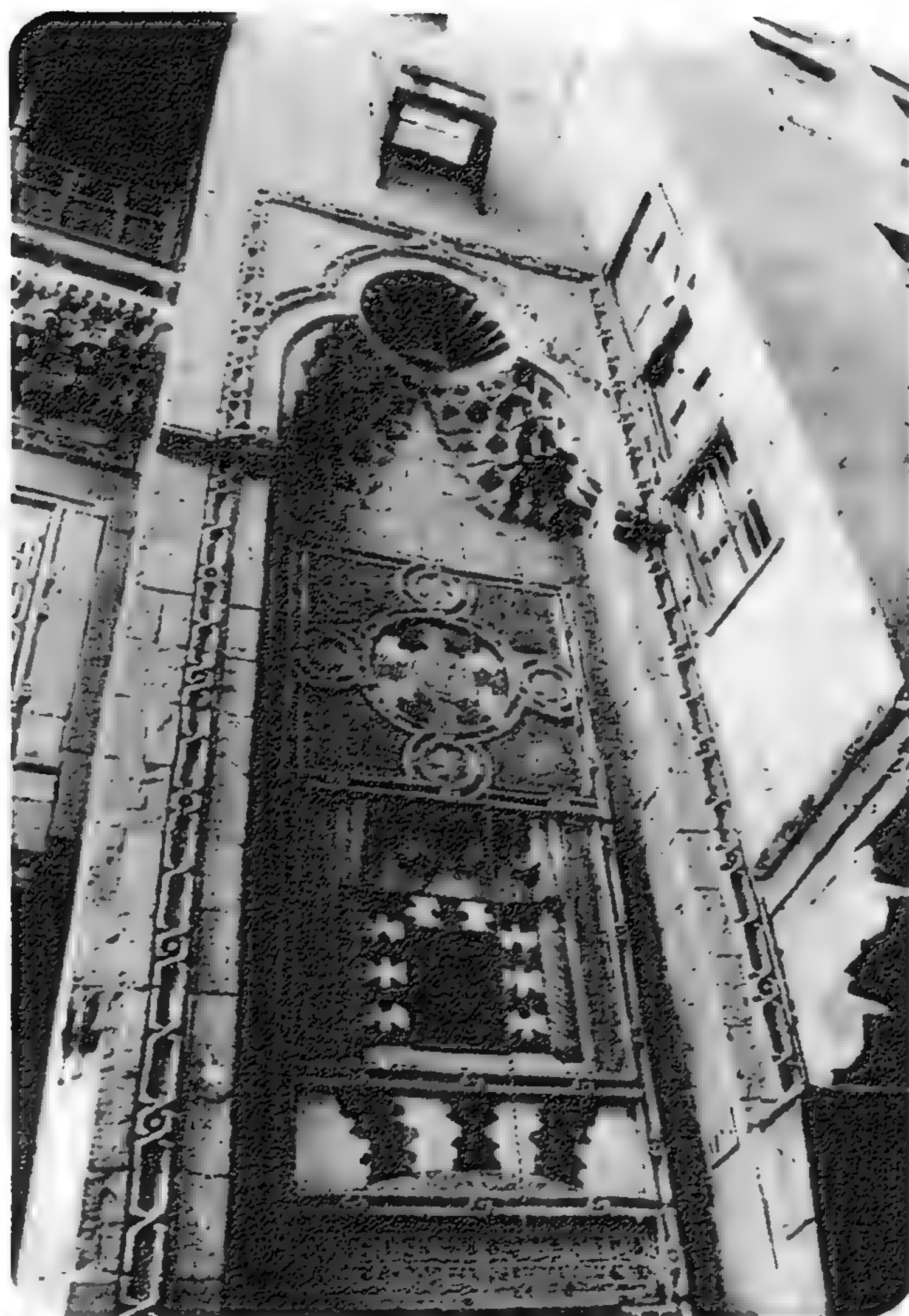
لوحة (٩٧)

الجزء العلوي من الواجهة الغربية لسبيل عبد الرحمن كحدا بين
القصرين. أرقام. ٢١. وصح فيها زخارف الواجهة.



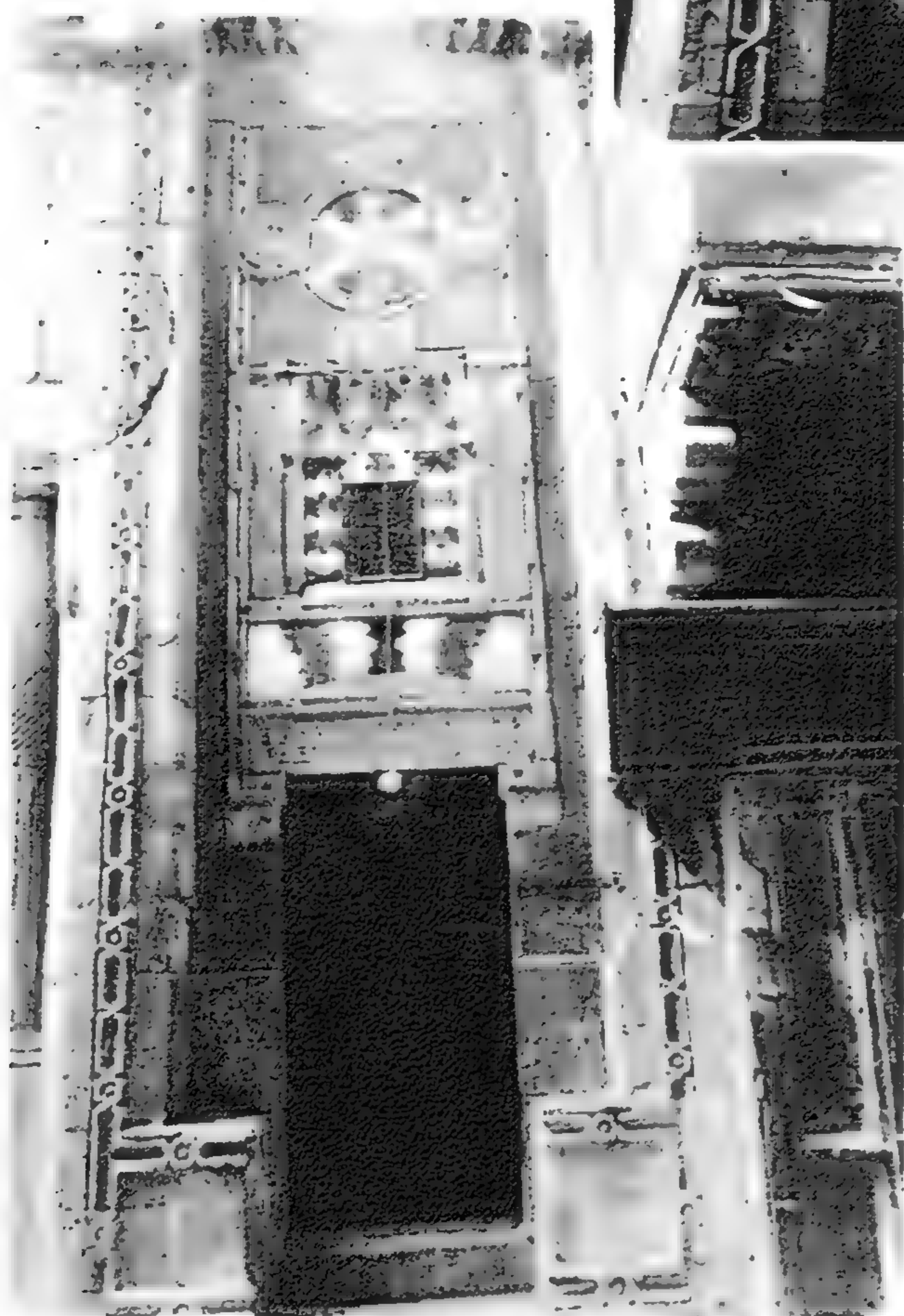
لوحة (٩٨)

مدخل سبيل عبد الرحمن كحدا على
ساحة الشكسة. أرقام. ٢١.



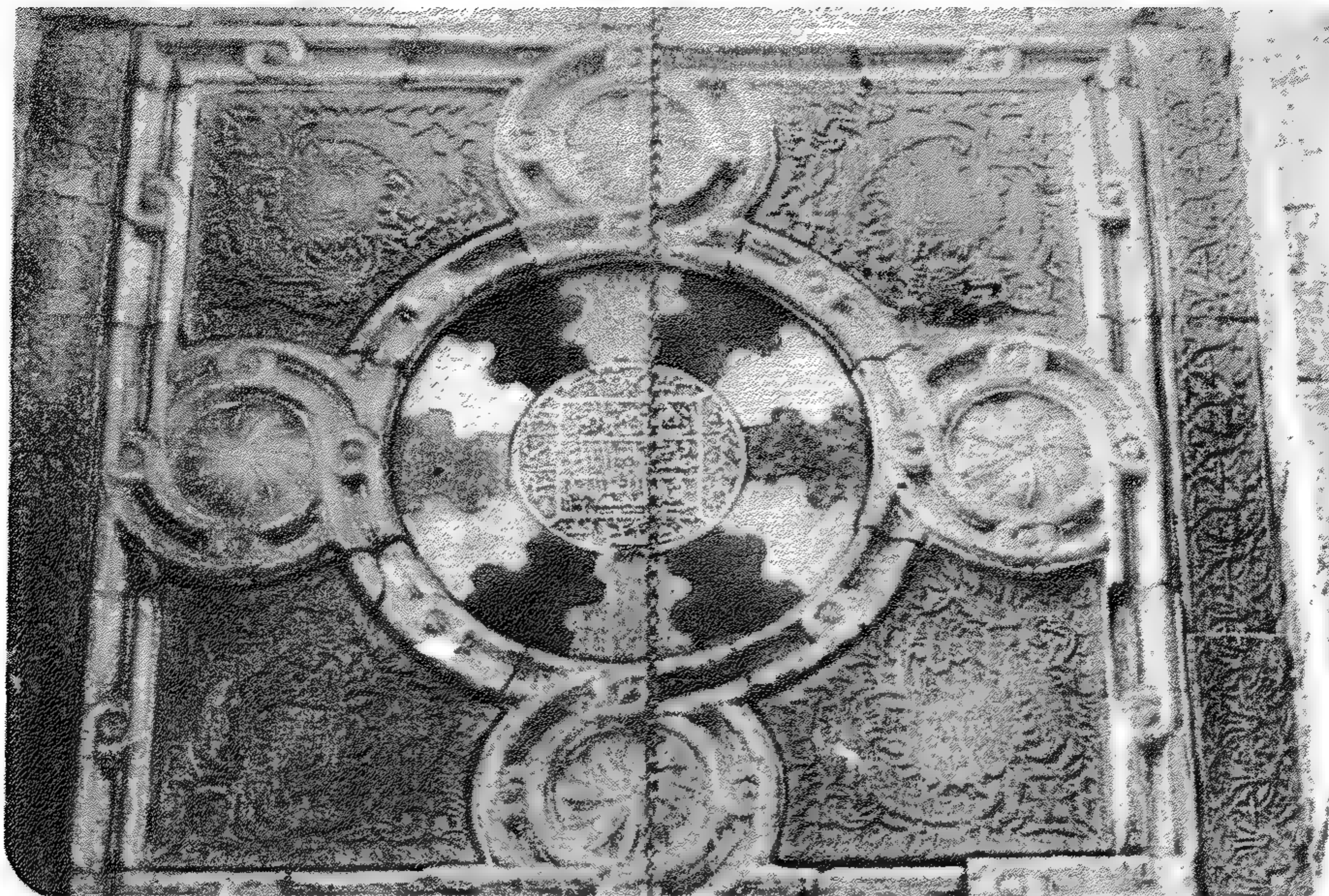
لوحة (٩٩)

الجزء العلوى من مدخل سبيل عبد الرحمن
كتخدا بشارع التبيكشية. أثر ٢١.



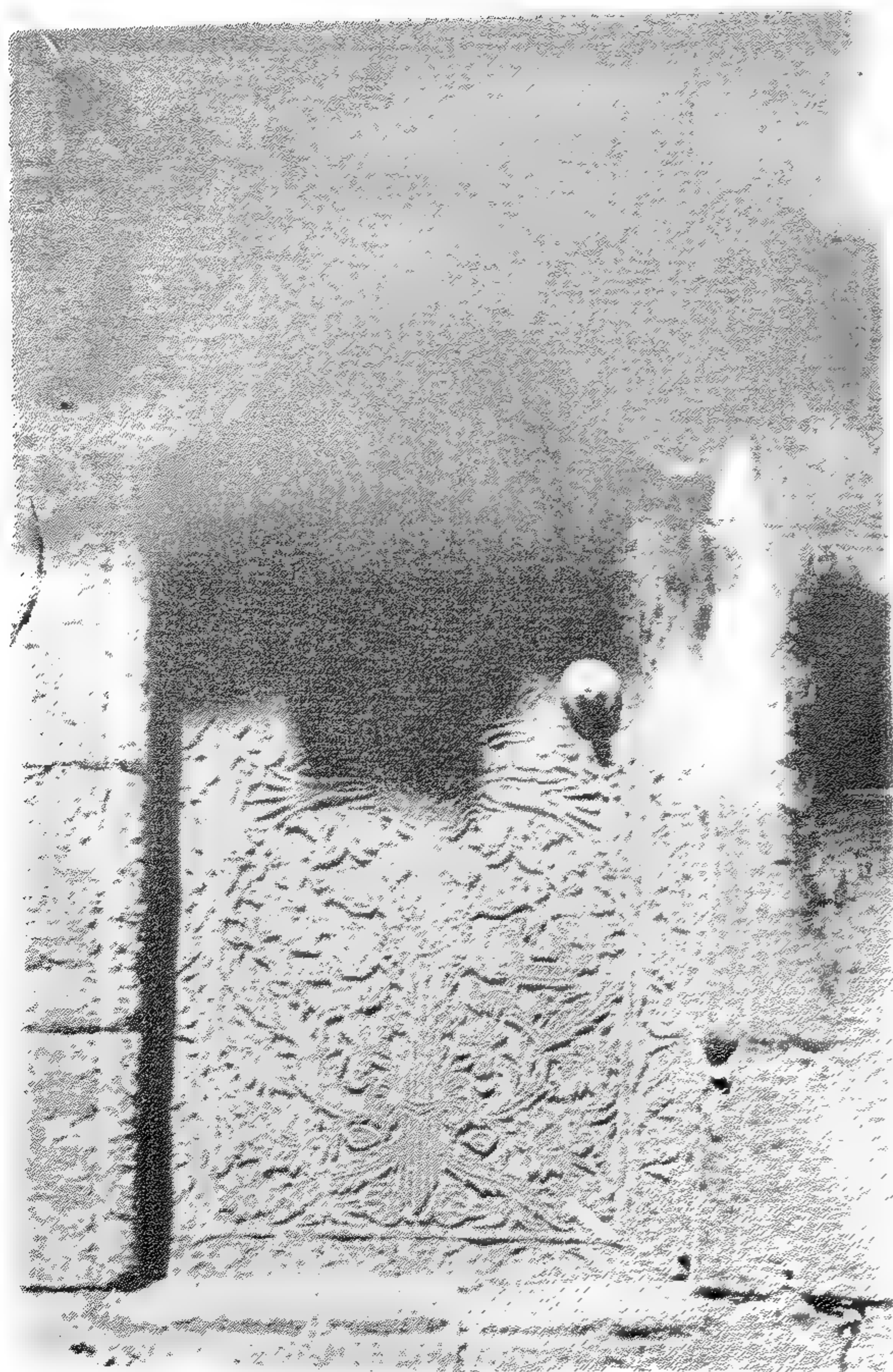
لوحة (١٠٠)

الجزء السفلى من مدخل سبيل عبد الرحمن
كتخدا بشارع التبيكشية. أثر ٢١. ويتضح
فيها باب الدخول.



لوحة (١٠١)

الزخرفة الرخامية التي تعلو باب الدخول لسبيل عبد
الرحمن كتخدا بين القصرين. أثر ٢١. ويتضح فيها
الدائرة التي تحتوي على كتابة أساء أهل الكهف.



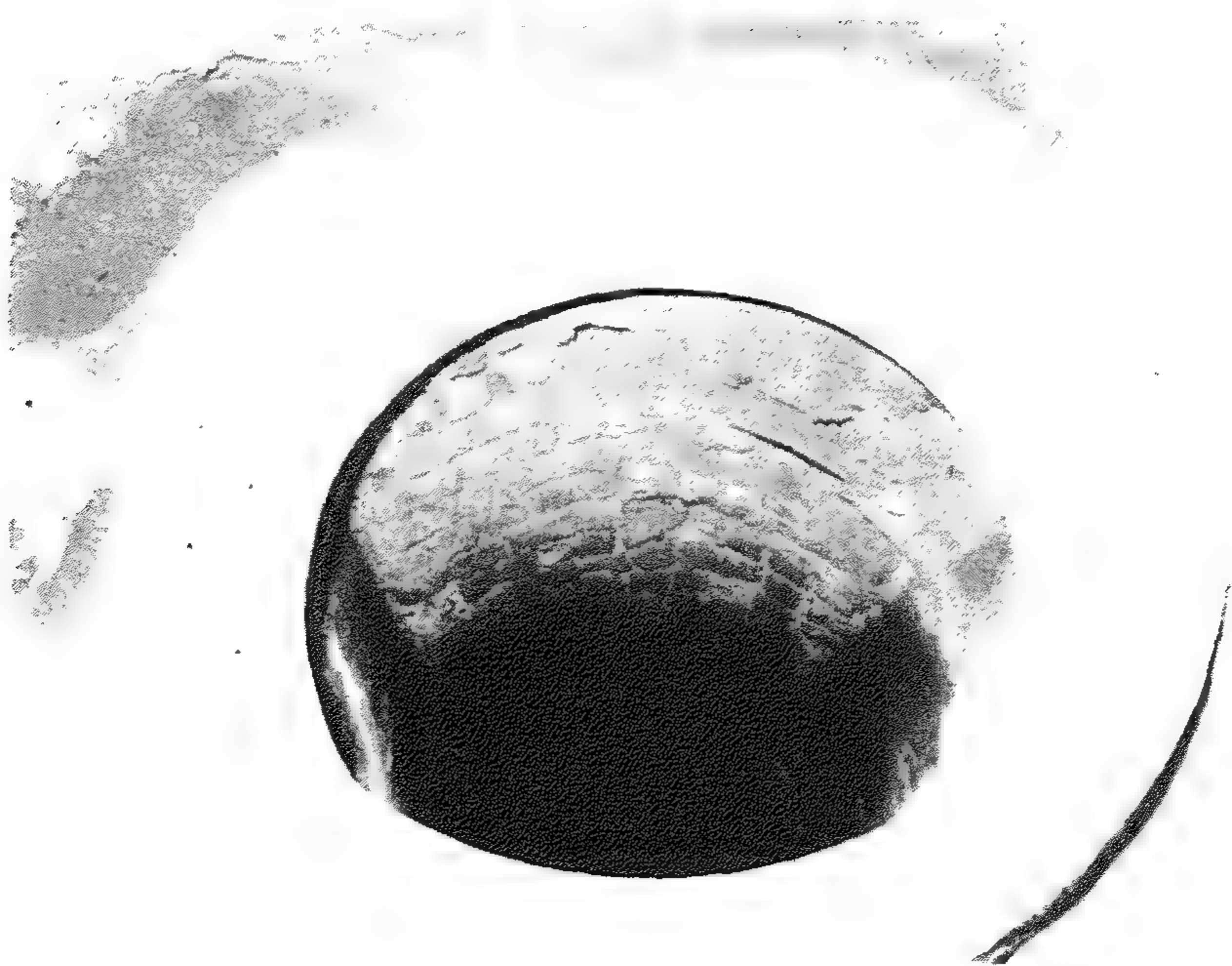
لوحة (١٠٢)

لوح الحجر المصاصة بسبيل عبد الرحمن
كتخدا المطل على شارع التمهكشية.
أثر ٢١.



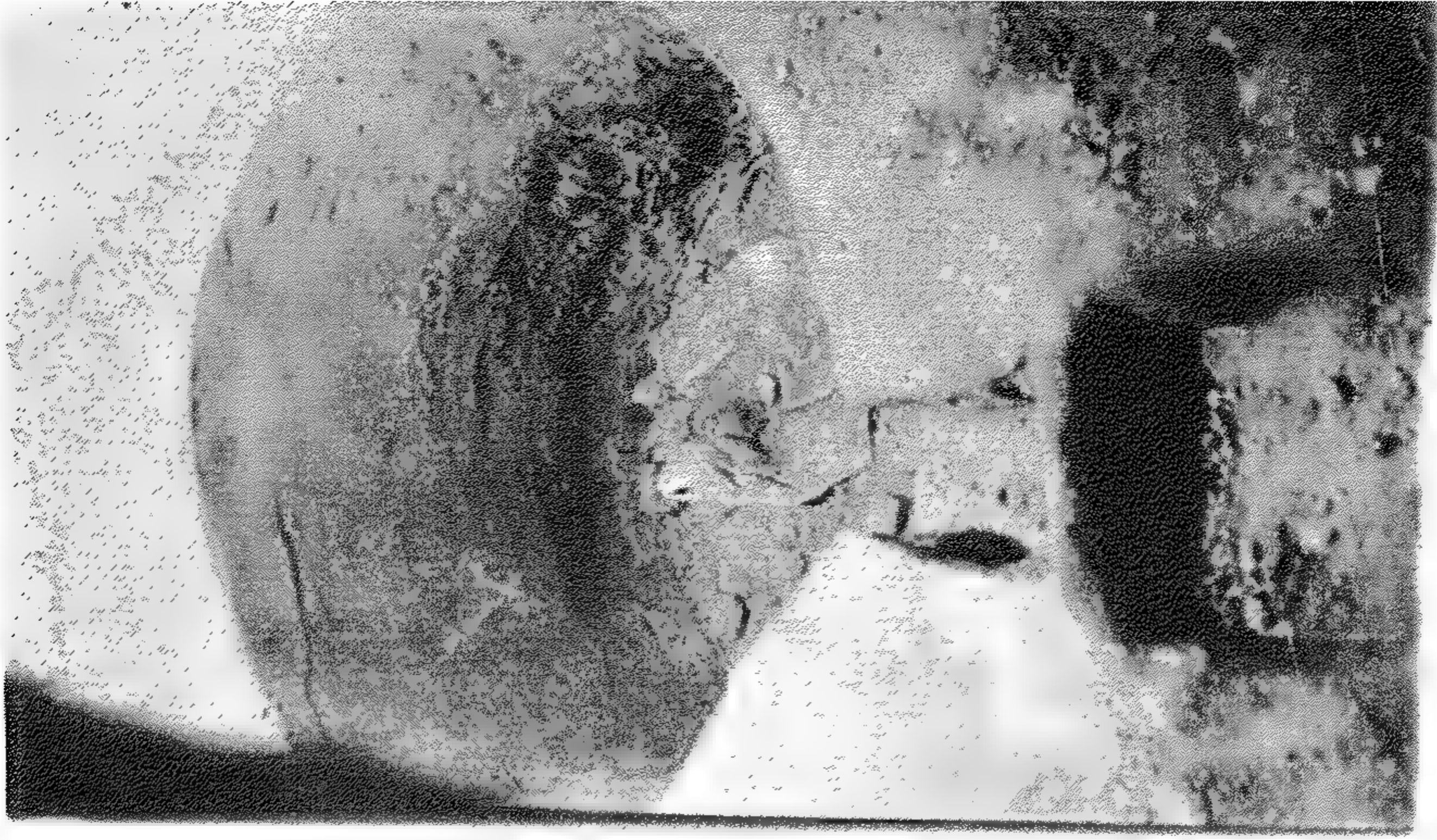
لوحة (١٠٣)

حلق فوهة الصهرج بسبيل عبد الرحمن
كتخدا بين القصرين. أثر ٢١. والتي
توجد فى الجزء الخاص من ملاحق
السيل.



لوحة (١٠٤)

بيارة الصهرج بسبيل عبد الرحمن كتخدا بين القصرين. أثر ٢١.



لوحة (١٠٥)

الحوض الداخلى للحجر المصاصة بسبيل
عبد الرحمن كتخدا بين القصرين .
أثر ٢١ .



لوحة (١٠٦)

جدران حجرة التسييل الجنوبية الشرقية ،
والشمالية الشرقية المغطاة بالبلاطات الخزفية
لسبيل عبد الرحمن كتخدا بين القصرين .
أثر ٢١



لوحة (١٠٧)

بقايا المشكاة التي تتدلى من عقد المحراب المنقذ ببلاطات القاشاني
بالجدار الجنوبي الشرقي لحجرة التسييل بسيل عبد الرحمن كتخدا بين
القصرين . أثر ٢١ .

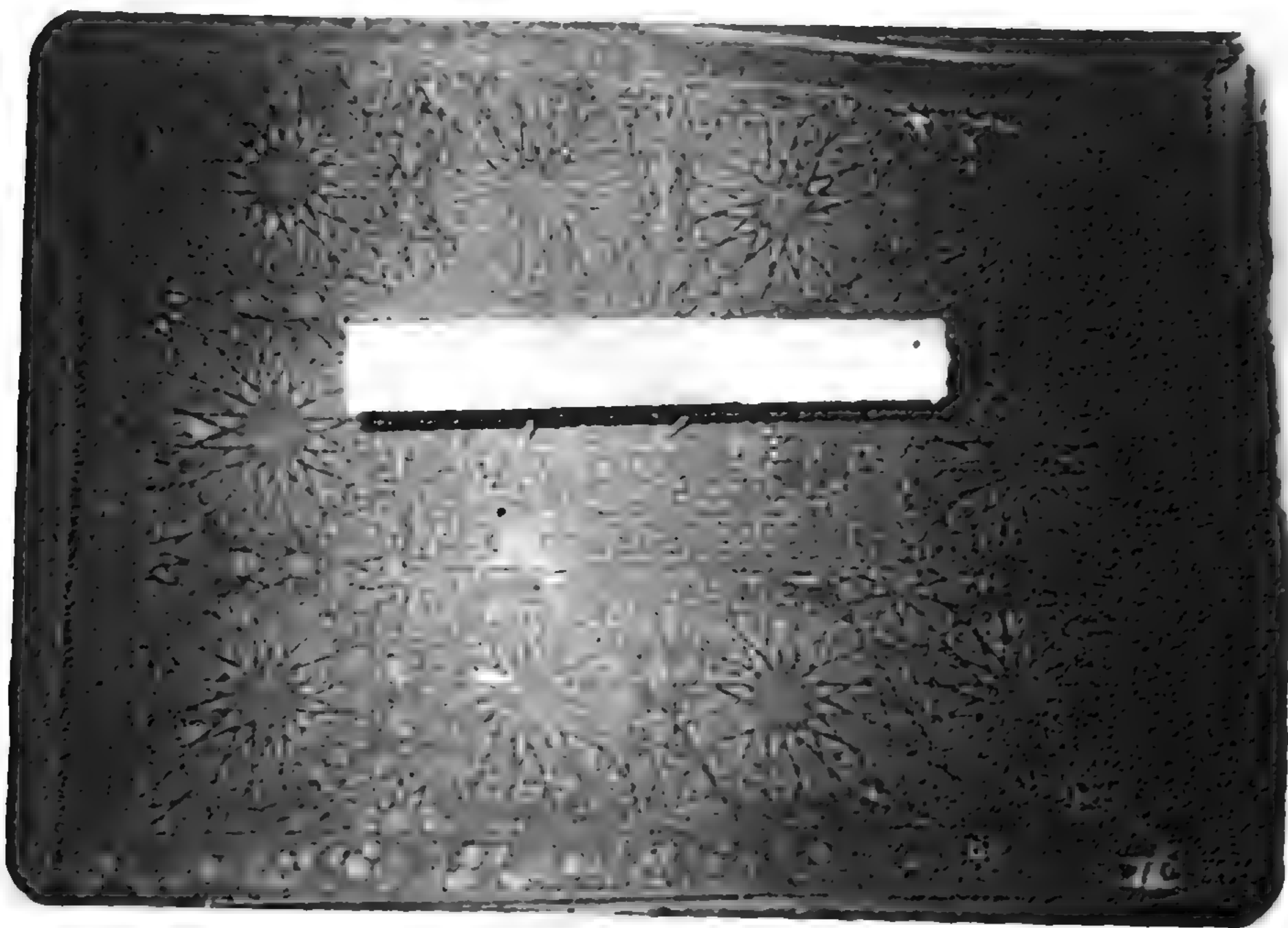


(١٠٨)

جزء من سقف حجرة التسييل بسيل عبد
الرحمن كتخدا بين القصرين . أثر ٢١ .



نوحه (١٠٩)
مدخل مسجد وسيل الشيخ مطهر
بالحسين. أتر. ٤٠.



لوحة (١١٠)

سقف حجرة التسليل بسيل الشيخ مطهر بالحسين. أتر. ٤٠.



لوحة (١١١)

فواصل من سقف حجرة التيسيل بسيل
الشيخ مظفر النحاسين . أثر ٤٠ .



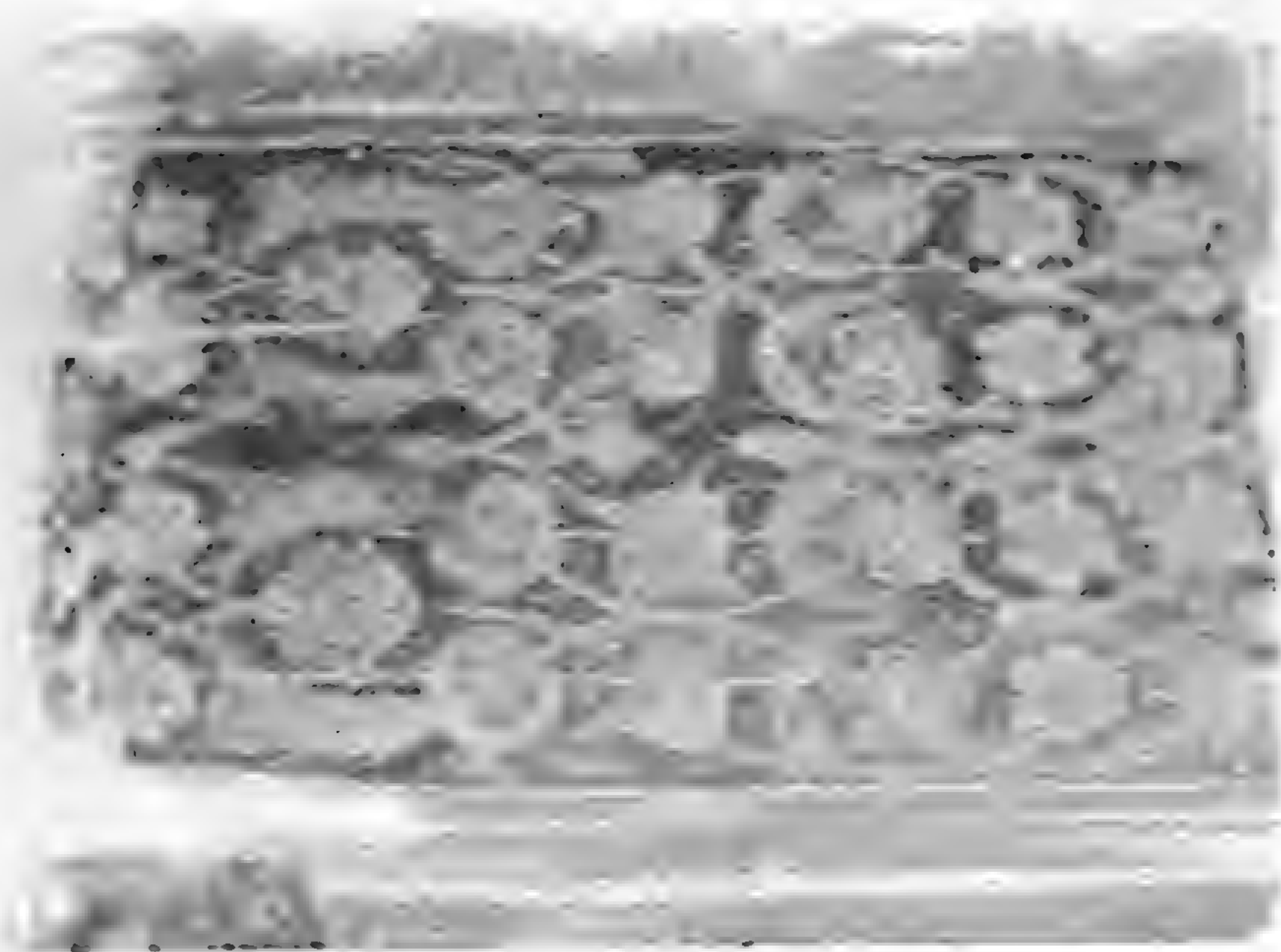
لوحة (١١٢)

الازار الخشب لسقف حجرة التيسيل بسيل الشيخ مظفر النحاسين .
أثر ٤٠ .



لوحة (١١٣)

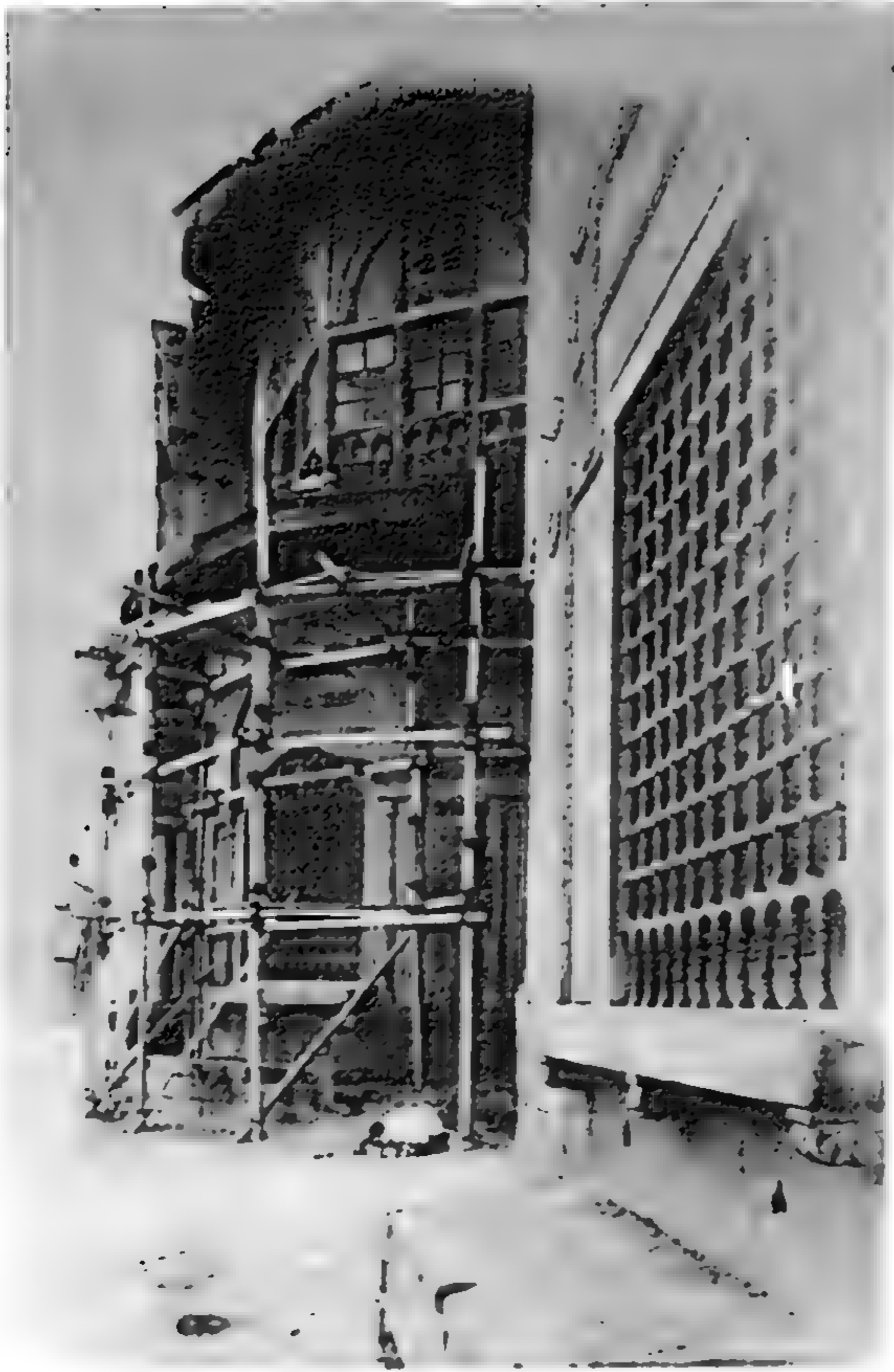
مقابل من اوار السقف لعمرة السيل
سبل السبع مظهر بالحاسين . البر ٤٠.



لوحة (١١٤)

سقف دخلة باب حجرة التليل بسيل الشيخ مطهر بالحاسين . أثر

٤٠



لوحة (١١٥)

واجهة سبيل السلطان محمود بالحسانية. أثر
٣٠٨، المقابلة لسبيل بشرأغا دار السعادة
«عن محفوظات هيئة الآثار».



لوحة (١١٦)

واجهة سبيل ومدرسة السلطان محمود بالحسانية. أثر ٣٠٨. «عن
محفوظات هيئة الآثار».



لوحة (١١٧)

واجهة حجرة التسيل لسيل السلطان
محمود بالحانية. أثر ٣٠٨، ويتضح فيها
شباك التسيل القريب من باب الدخول
للسيل «عن محفوظات هيئة الآثار».



لوحة (١١٨)

واجهة سيل السلطان محمود بالحانية. أثر ٣٠٨، ويتضح فيها باب
الدخول للكتاب.



لوحة (١١٩)

عقب باب الدخول لسبيل السلطان محمود بالحانية. أثر ٣٠٨، ويتضح فيها النص التأسيسي للسبيل.



لوحة (١٢٠)

لوح الحجر المصاصة المجاور لمدخل سبيل السلطان محمود بالحانية. أثر ٣٠٨.



لوحة (١٢١)

طغراء باسم السلطان محمود أعلى سالك السيل سيل السلطان
محمود بالحانية. أثر ٣٠٨.



لوحة (١٢٢)

خرطوش كتابي باسم السلطان محمود أعلى واجهة سيله من الخارج،
المطلة على حارة الحانية. أثر ٣٠٨.



لوحة (١٢٣)

مدخل كتاب سبيل السلطان محمود
بالجانية. أثر ٣٠٨.



لوحة (١٢٤)

عقدى مدخل كتاب سبيل السلطان محمود بالجانية. أثر ٣٠٨.



لوحة (١٢٥)

سلم صاعد يؤدى إلى فوهة صهرج سبيل
السلطان محمود بالحبانية. أثر ٣٠٨.



لوحة (١٢٦)

فوهة صهرج سبيل السلطان محمود
الحبانية. أثر ٣٠٨، فى الجزء الخاص
بملاحق السبيل ويتضح فيها الحوض
الحجرى المجاور لفوهة الصهرج.



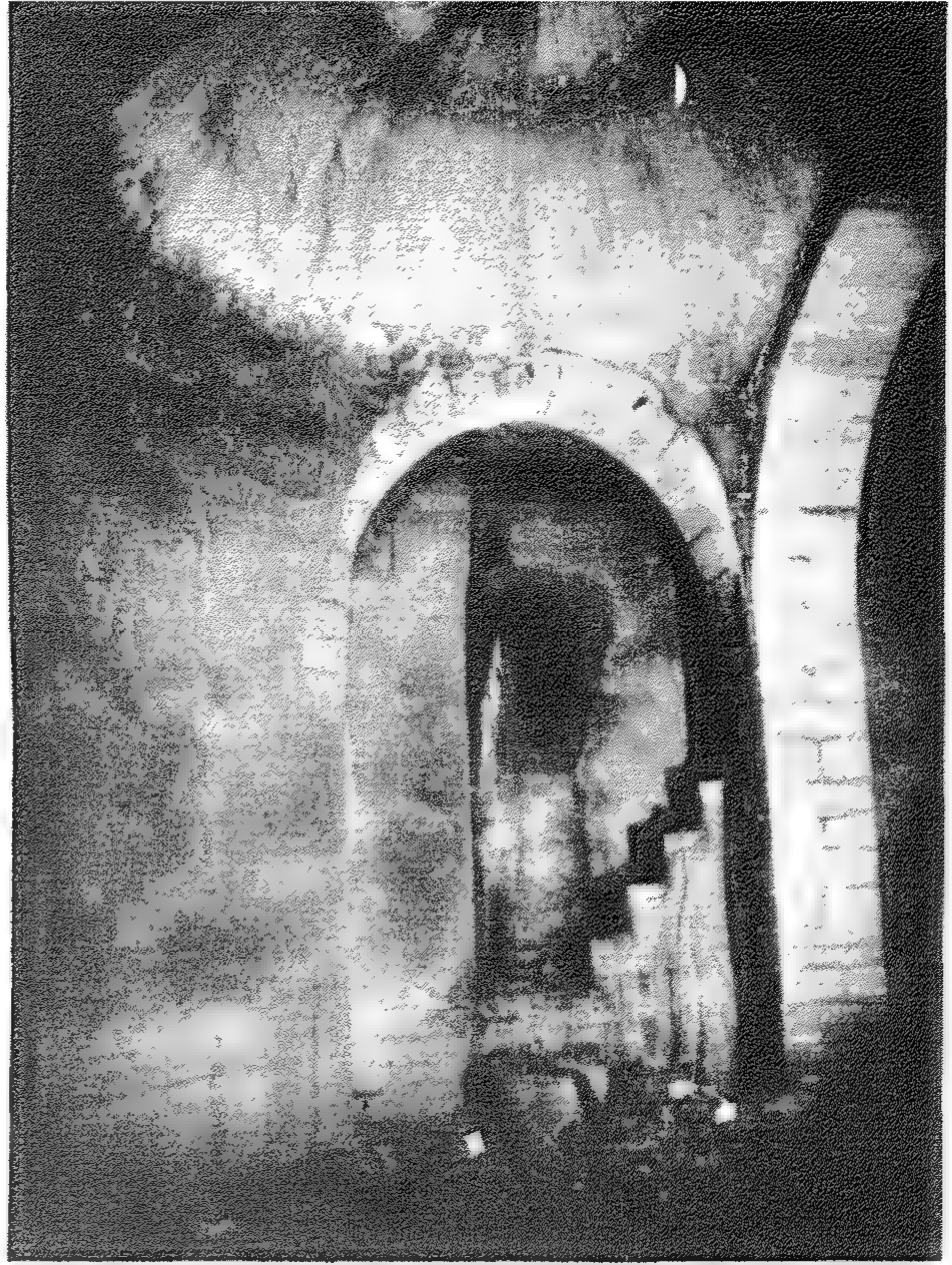
لوحة (١٢٧)

فتحة النزول لصهرج سبيل السلطان محمود بالحسانية. أثر ٣٠٨.



لوحة (١٢٨)

سلم النزول لصهرج سبيل السلطان محمود
بالحسانية أثر ٣٠٨.



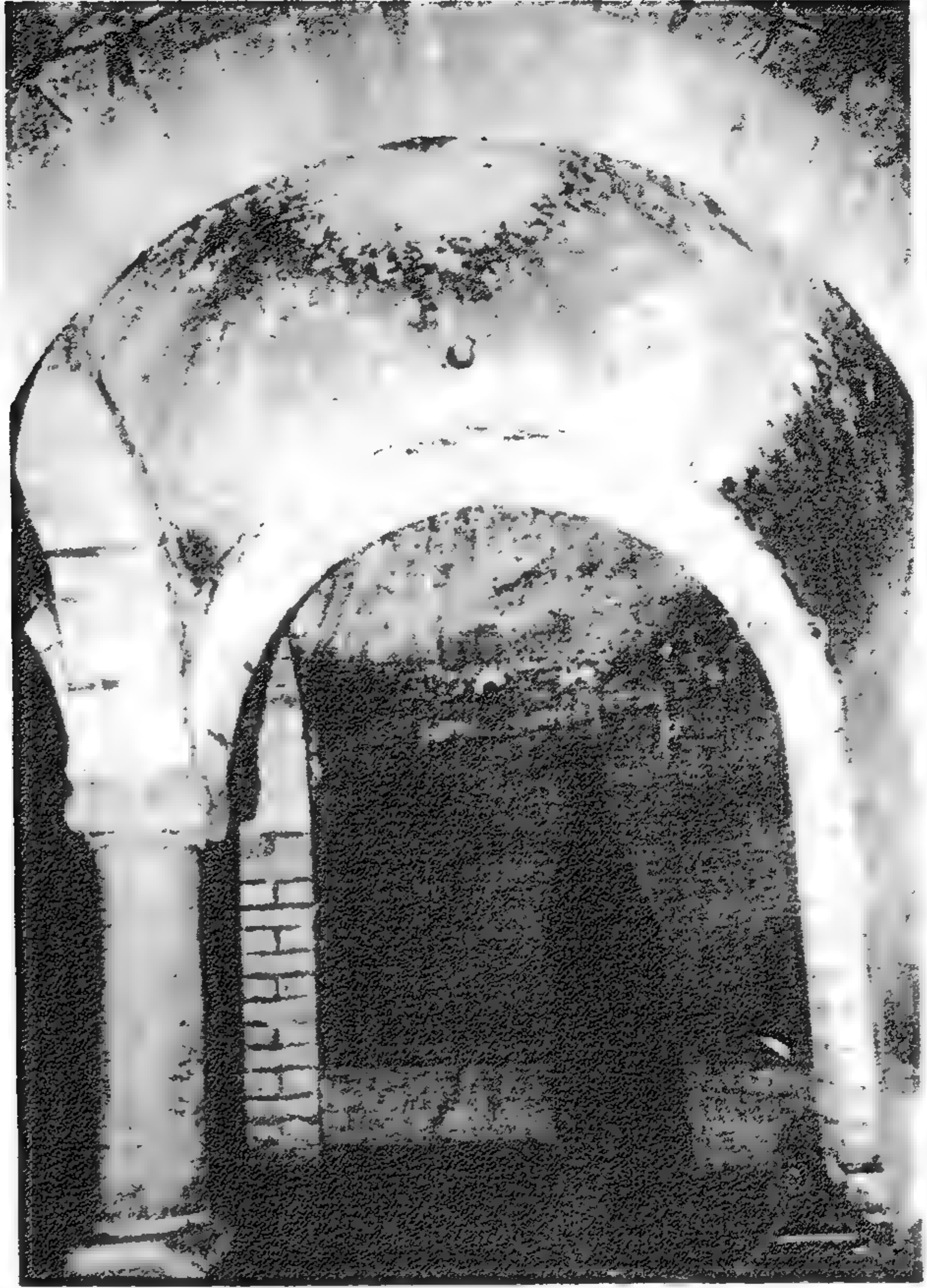
لوحة (١٢٩)

فتحة معقودة على سلم النزول لصهرج
السلطان محمود بالحانية. أثر ٣٠٨. من
داخل الصهرج.



لوحة (١٣٠)

العقود التي تحمل القباب الضحلة التي
تغطي الصهرج أسفل سبيل السلطان
محمود بالحانية. أثر ٣٠٨.



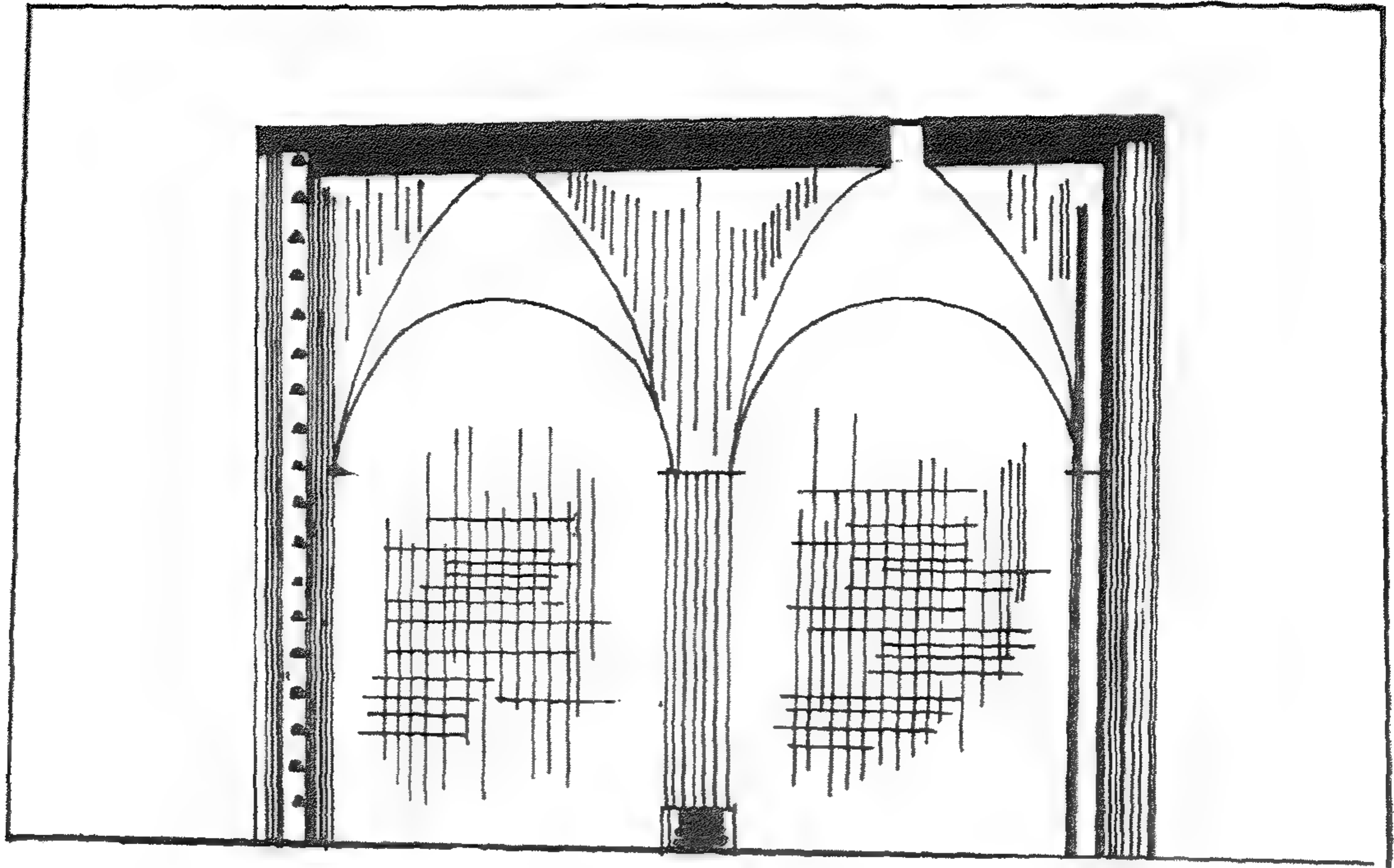
لوحة (١٣١)

داخل الصهرج أسفل سبيل السلطان
محمود بالحبانية. أثر ٣٠٨، ويتضح فيها
القباب الضحلة والعقود والأعمدة التي
ترتكز عليها القباب.



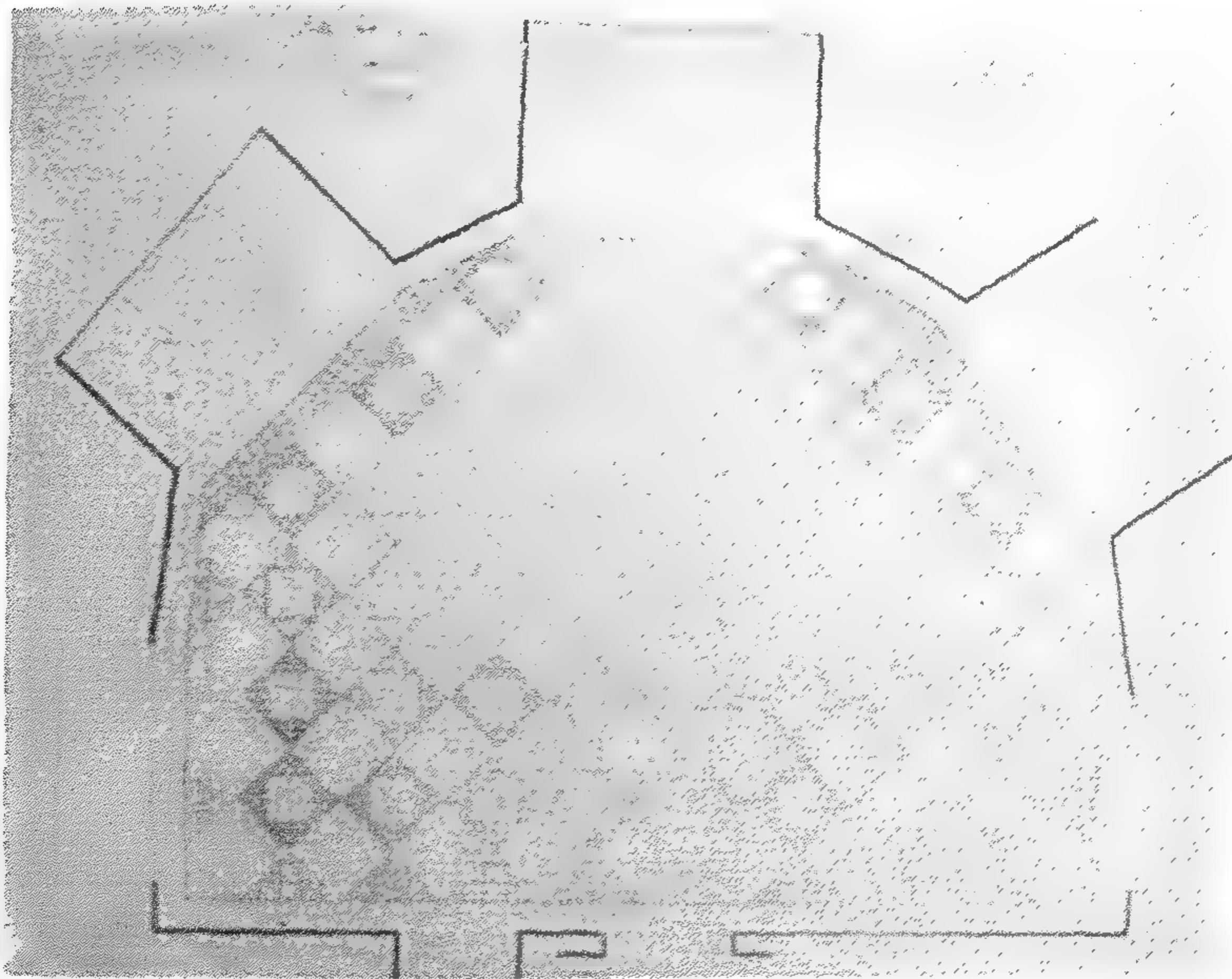
لوحة (١٣٢)

دخلة بيارة الصهرج بسبيل السلطان محمود
الحبانية. أثر ٣٠٨، والتي تنتهي من أسفل
بجنية نصف دائرية.



لوحة (١٣٣)

قطاع فى صهرج سبيل السلطان محمود بالحبانية. أثر ٣٠٨، يتضح فيه بيازة الصهرج ذات التجاويف الجانبية، كما يظهر بالصنجة المفتاحية لأحد القباب فتحة تزويد فرعية.



لوحة (١٣٤)

أحواض الشرب بحجرة التسييل بسبيل السلطان محمود بالحبانية. أثر ٣٠٨، ويتضح معها الأرضية الرخامية لحجرة التسييل «عن محفوظات هيئة الآثار».



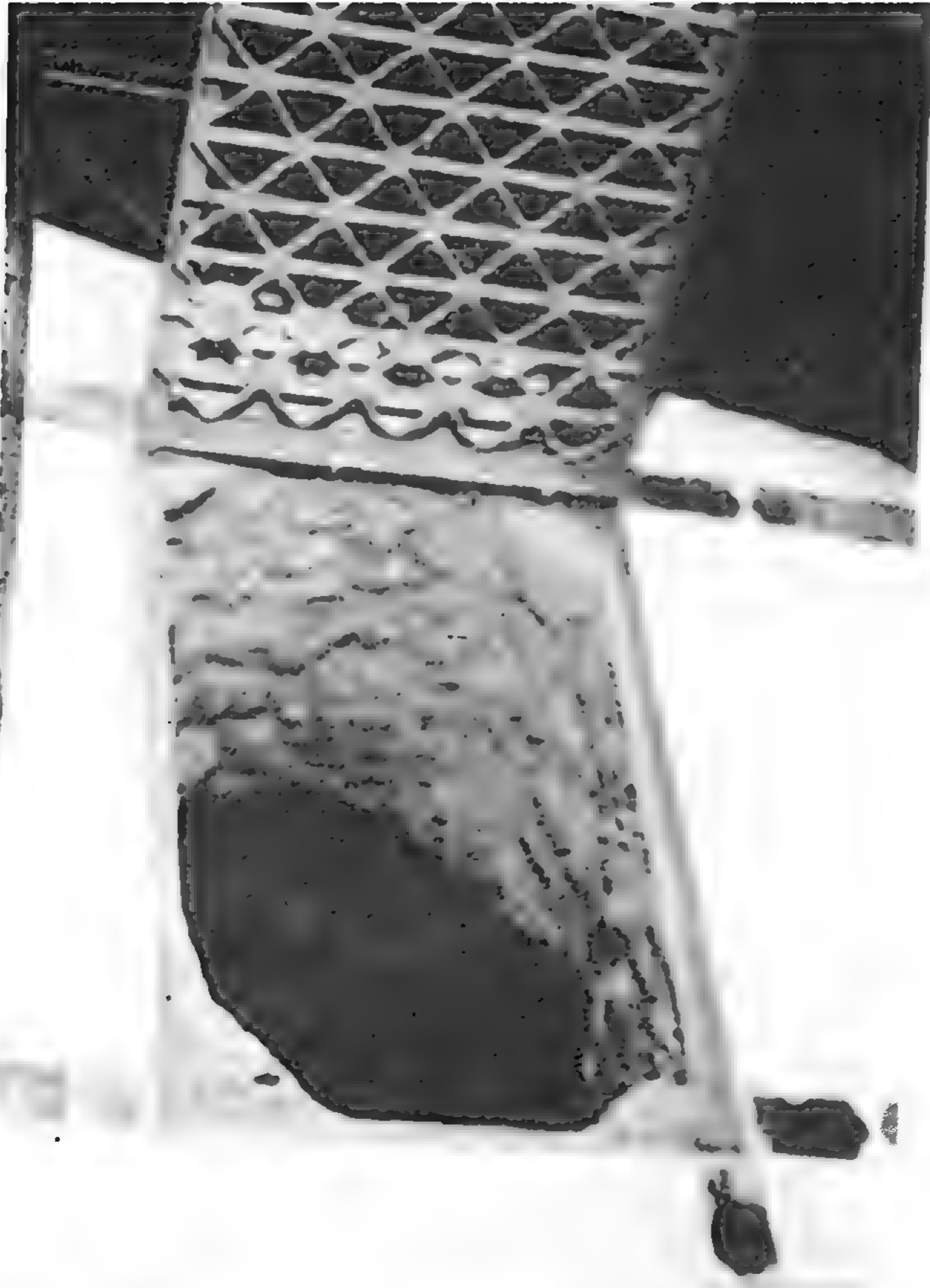
لوحة (١٣٥)

حوض للشرب بالشباك الأيسر لسبيل السلطان محمود بالحبانية. أثر
٣٠٨.



لوحة (١٣٦)

فتحة تزويد فرعية لأحواض الشرب بأرضية حجرة التسييل بسبيل
السلطان محمود بالحبانية. أثر ٣٠٨.



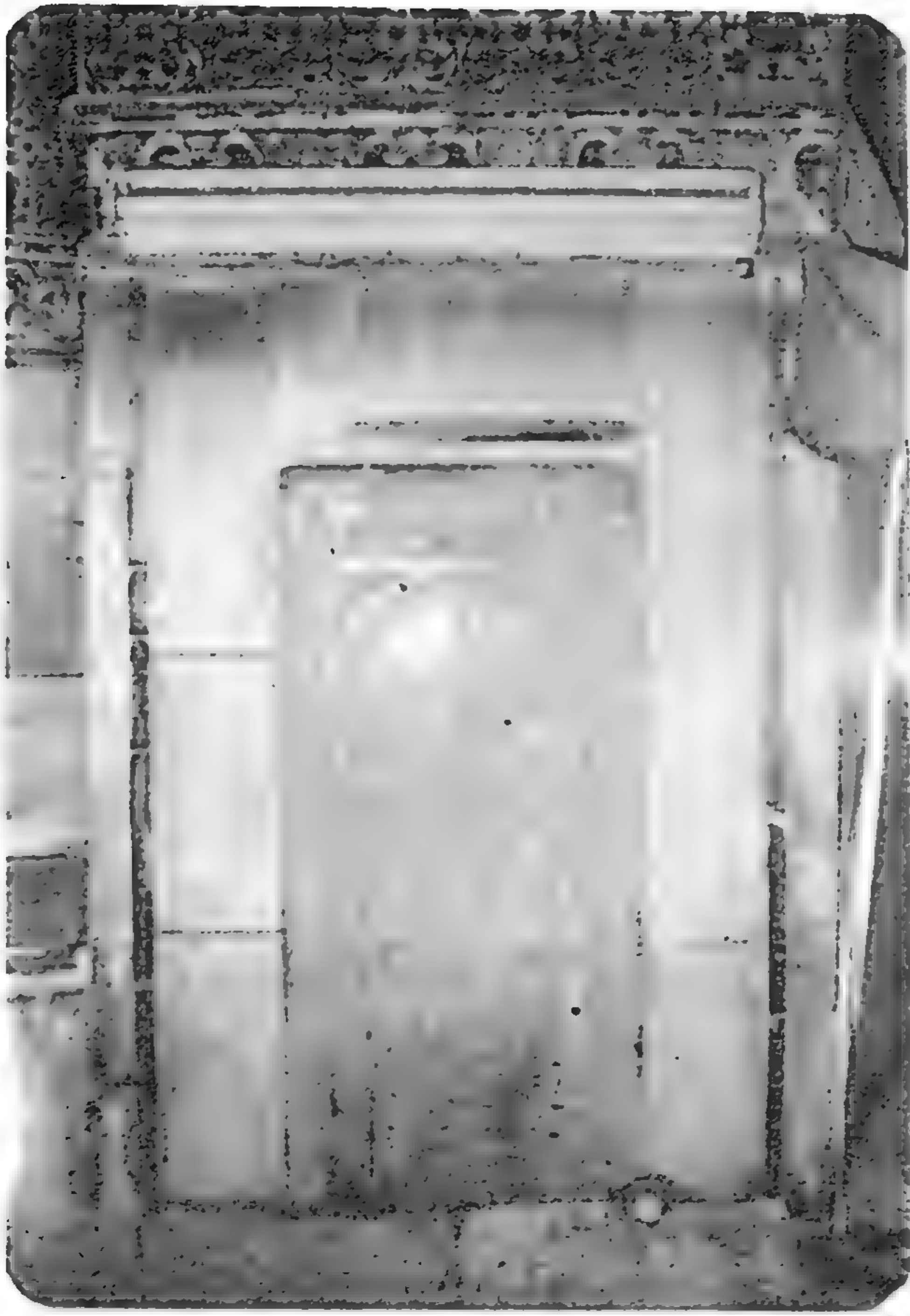
لوحة (١٣٧)

فتحة تزويد فرعية لحوض الحجر المصاصة
بالحجرة التي تتقدم حجرة التسييل بسيل
السلطان محمود بالحانية. أثر ٣٠٨.



لوحة (١٣٨)

الجدار الشمالى بحجرة التسييل لسيل السلطان محمود بالحانية. أثر
٣٠٨.



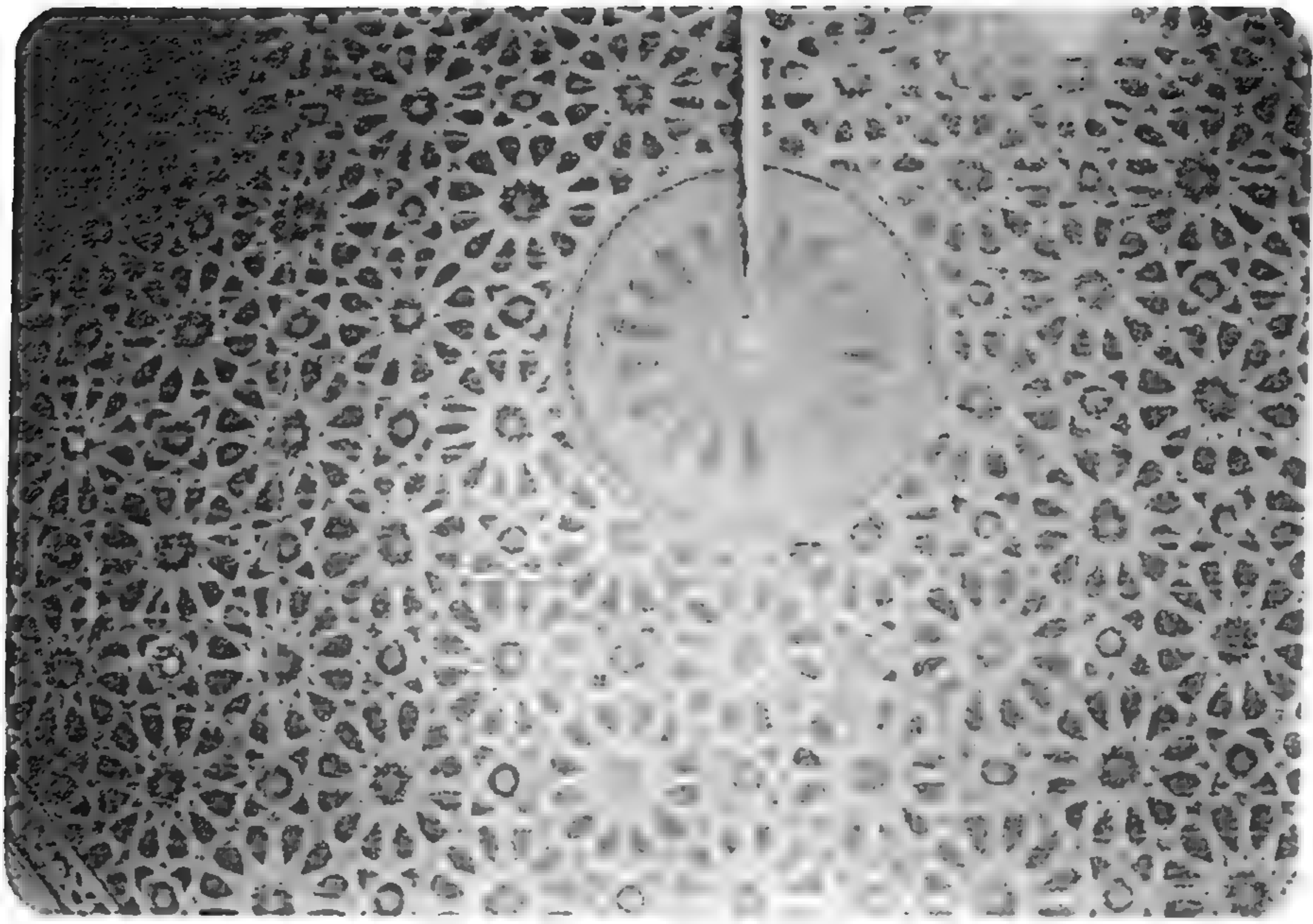
لوحة (١٣٩)

محراب رخامي مسطح بالجدار الجنوبي
الشرقي لحجرة النبل بسيل السلطان
محمود باخانية. أتر ٣٠٨.



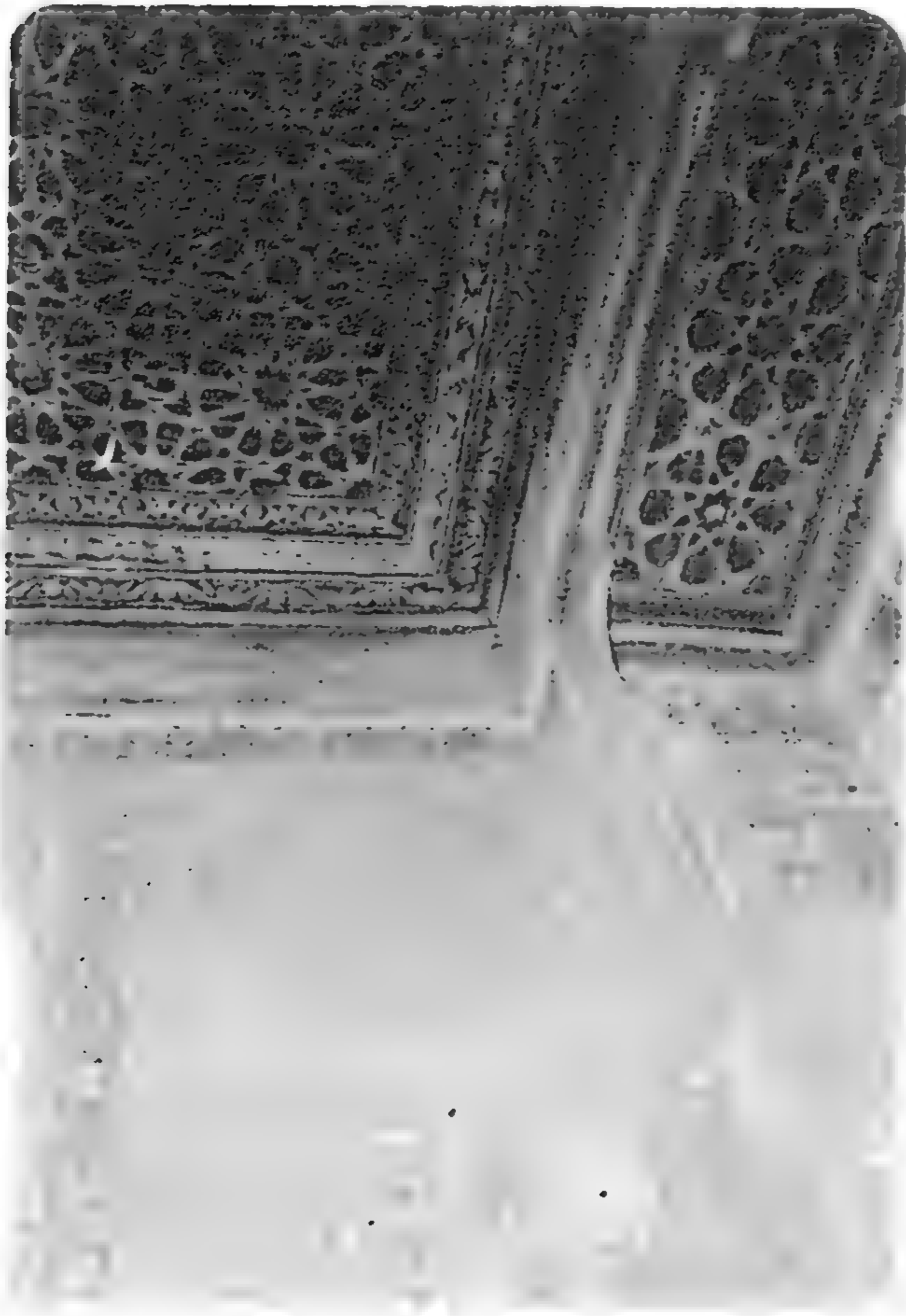
لوحة (١٤٠)

زهر حصى حدران حجرة النبل بسيل السلطان محمود باخانية. أتر
٣٠٨. والذي يفصل بين الكسوة الرخامية والخرفية لجدران حجرة
النبل.



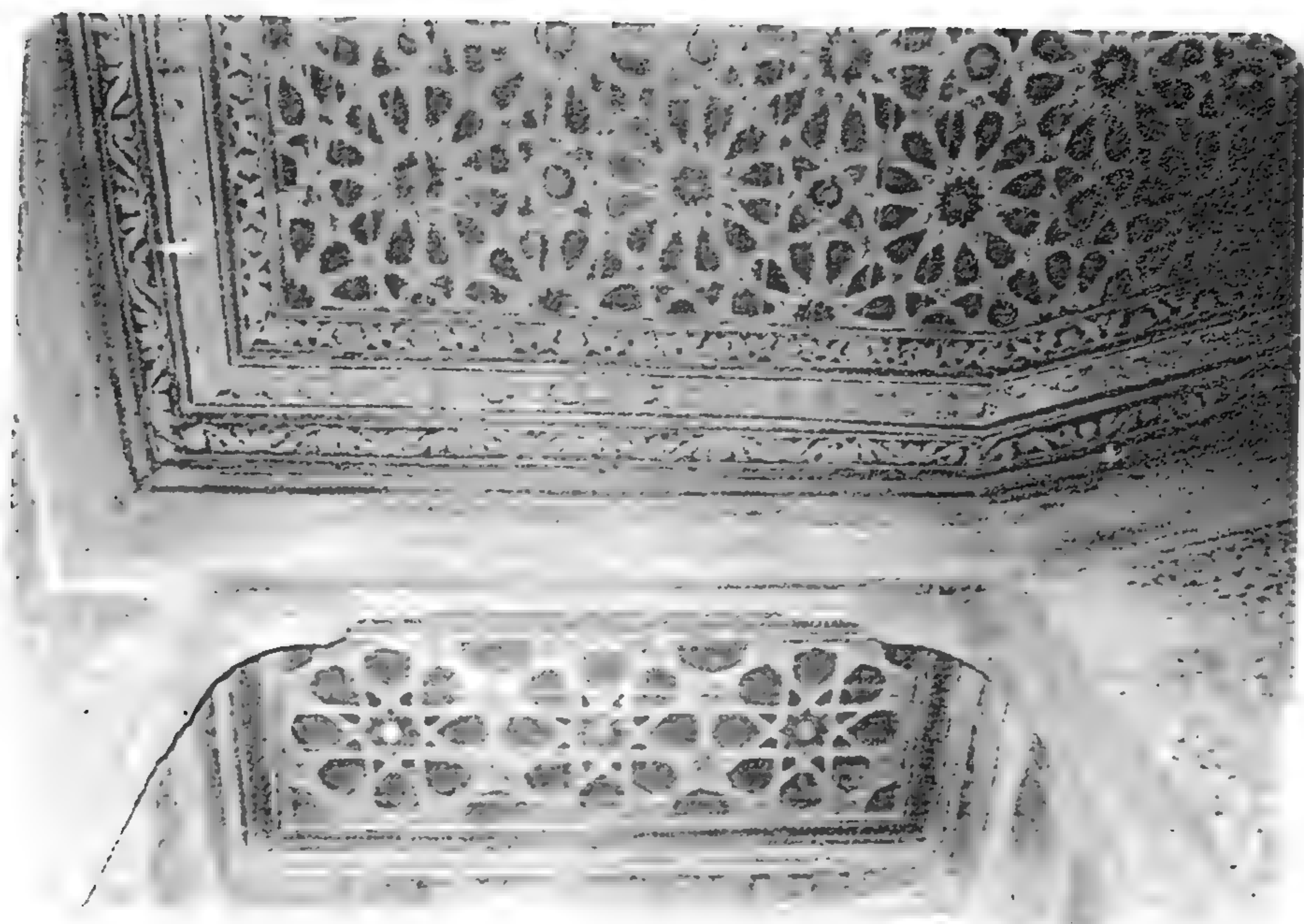
لوحة (١٤١)

سقف حجرة التسييل بسيل السلطان محمود بالحنانية. أثر ٣٠٨،
والمكون من سدايب خشبية وصرّة في الوسط.



لوحة (١٤٢)

جزء من السقف والازار الخشبي بأسفله مع
جزء من تغشية جدران حجرة التسييل
بسيل السلطان محمود بالحنانية. أثر ٣٠٨.



لوحة (١٤٣)

لأطارات الخشبية التي تحيط بالسقف مع الأزار الخشبي الذي يرتكز
عليه في حجرة السبل بسبل السلطان محمود بالحانية. أتر ٣٠٨.



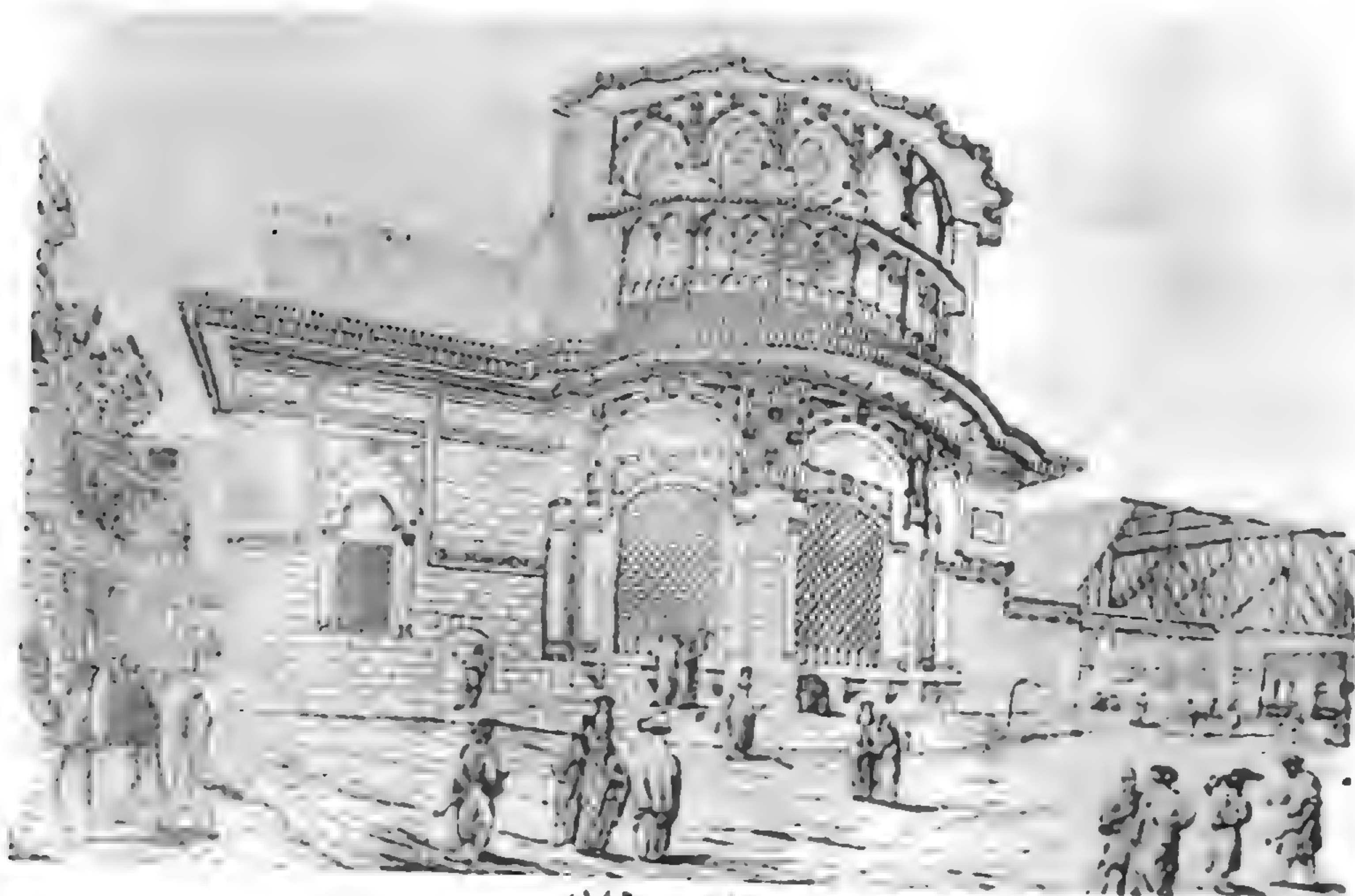
لوحة (١٤٤)

سقف الحجرة التي تنقدم حجرة السبل
بسبل السلطان محمود بالحانية. أتر ٣٠٨.
وينضج فيها المراتب الخشبية.



لوحة (١٤٥)

مما حصل من سقف الخجرة التي بنى
حجرة السيل بسبب السلطان محمود
بالخانة. أتر ٣٠٨.



لوحة (١٤٦)

واجهة سيل وكثاب إبراهيم بك الكبير بالدواينة أتر ٣٣١ - حاله
قديم - قل أن بتدبر الكتاب. عن مكتبة المرحوم يوسف أحمد
بالمطرية والمنزلة بعام ١٨٢٠ م.



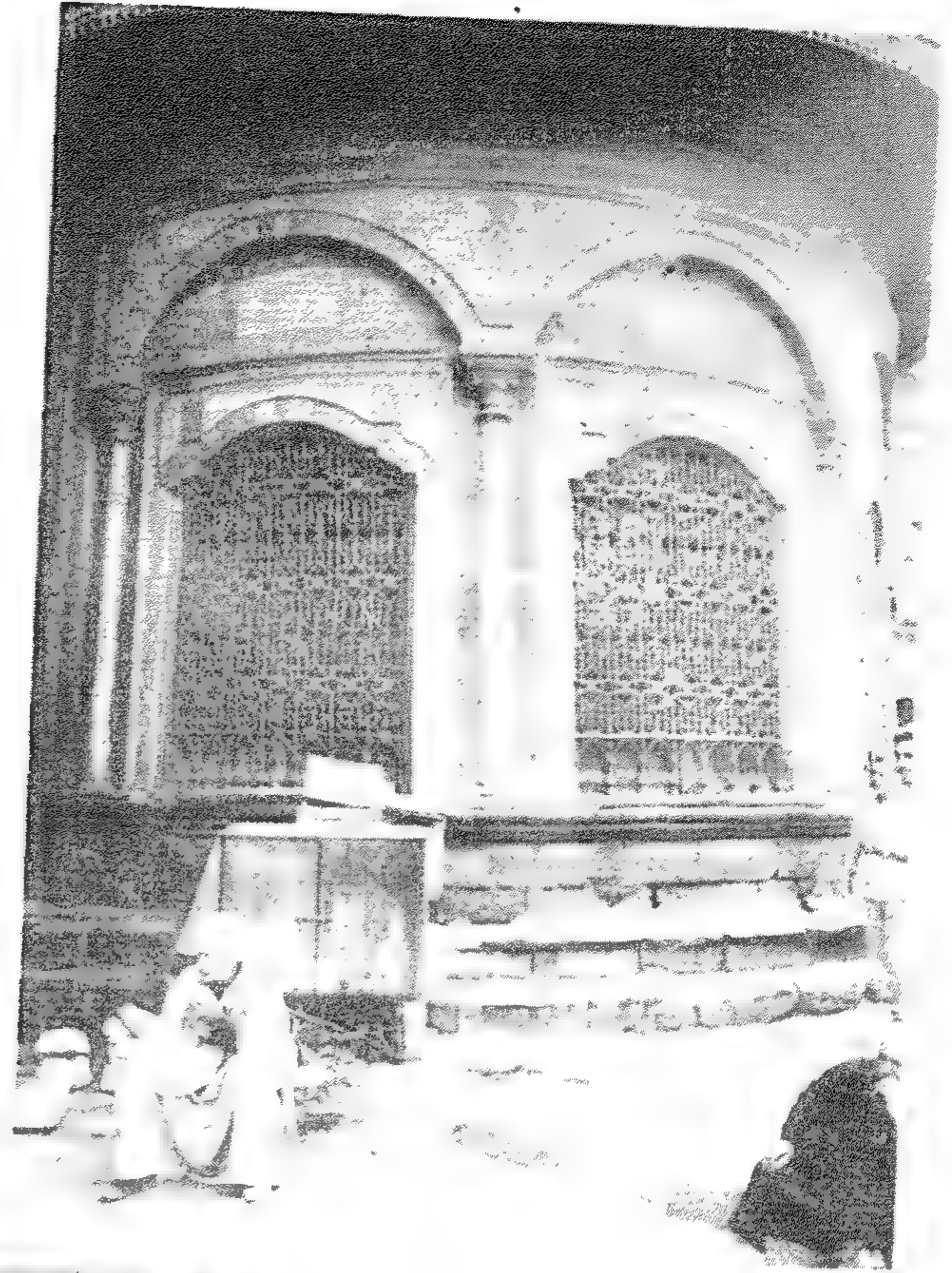
لوحة (١٤٧)

واجهة سبيل إبراهيم بك الكبير
بالدواية-بعد أن اندثر الكتاب- أثر
٣٣١. «عن محاضر لجنة حفظ الآثار»
مجموعة ٢٠ لعام ١٩٠٣ م «لوحة ٢».



لوحة (١٤٨)

واجهة سبيل وكتاب السلطان مصطفى
الثالث بالسيدة زينب. أثر ٣١٤. «عن
محفوظات هيئة الآثار».



لوحة (١٤٩)

وجهة سبيل السلطان مصطفى بالسيدة
زنب. أثر ٣١٤.



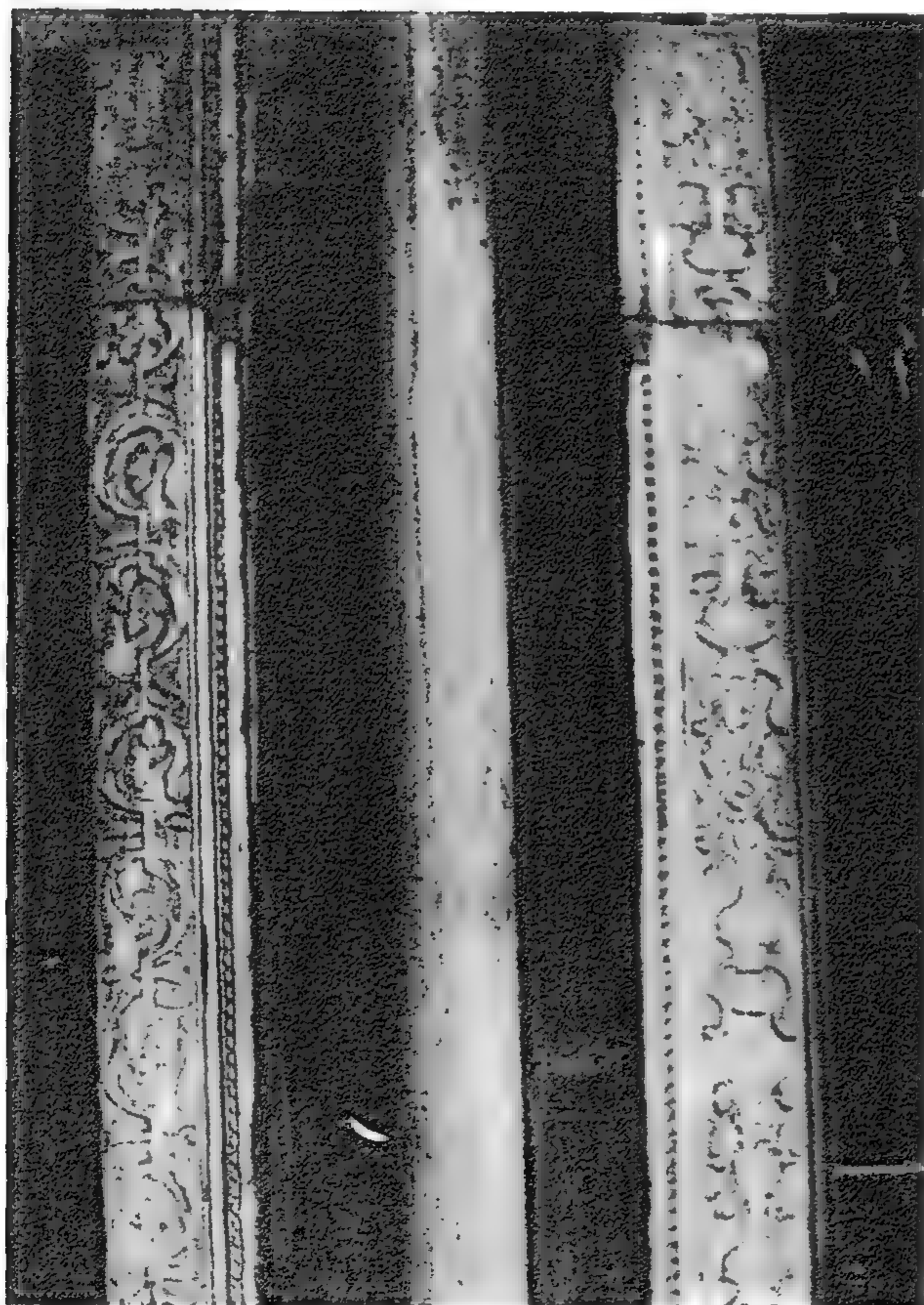
لوحة (١٥٠)

مدخل سبيل السلطان مصطفى بالسيدة
زنب المطل على عطفة منج. أثر ٣١٤.



لوحة (١٥١)

ضغراء باسم السلطان مصطفى بواجهة سبيله الكائن بالسيدة زينب.
أثر ٣١٤.



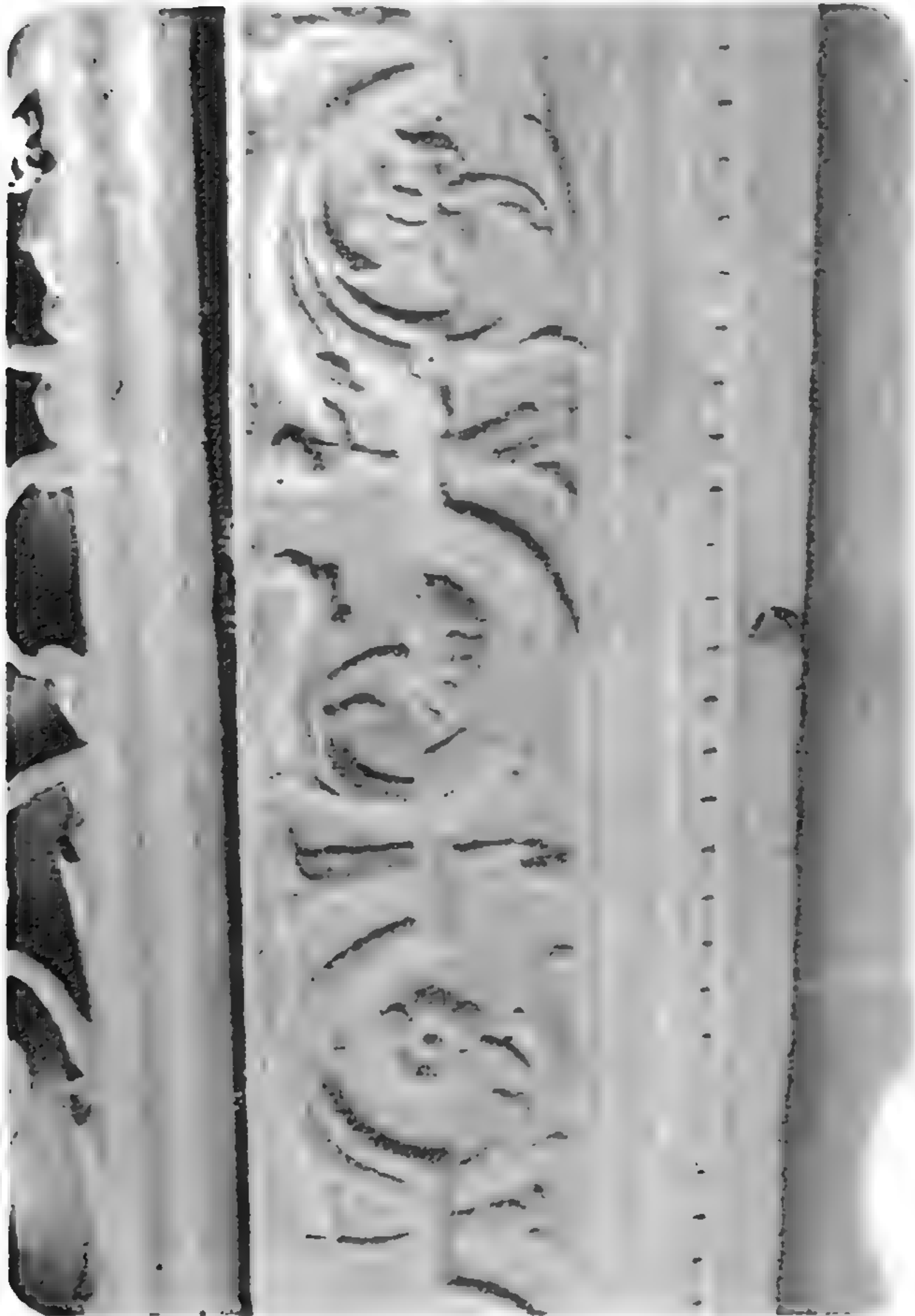
لوحة (١٥٢)

اطاران رخاميان على جانبي الشباك
الأوسط والأول بسبيل السلطان مصطفى
بالسيدة زينب. أثر ٣١٤. ويتضح بها
زخارف الباروك والروكوكو.



لوحة (١٥٣)

تفاصيل زخرفية على الاطار الرخامي حول
الشباك الأوسط لسبيل السلطان مصطفى
بالسيدة زينب. أثر ٣١٤، ويتضح فيها
شكل فارة يخرج منها أفرع نباتية تتدلى منها
الزهور.



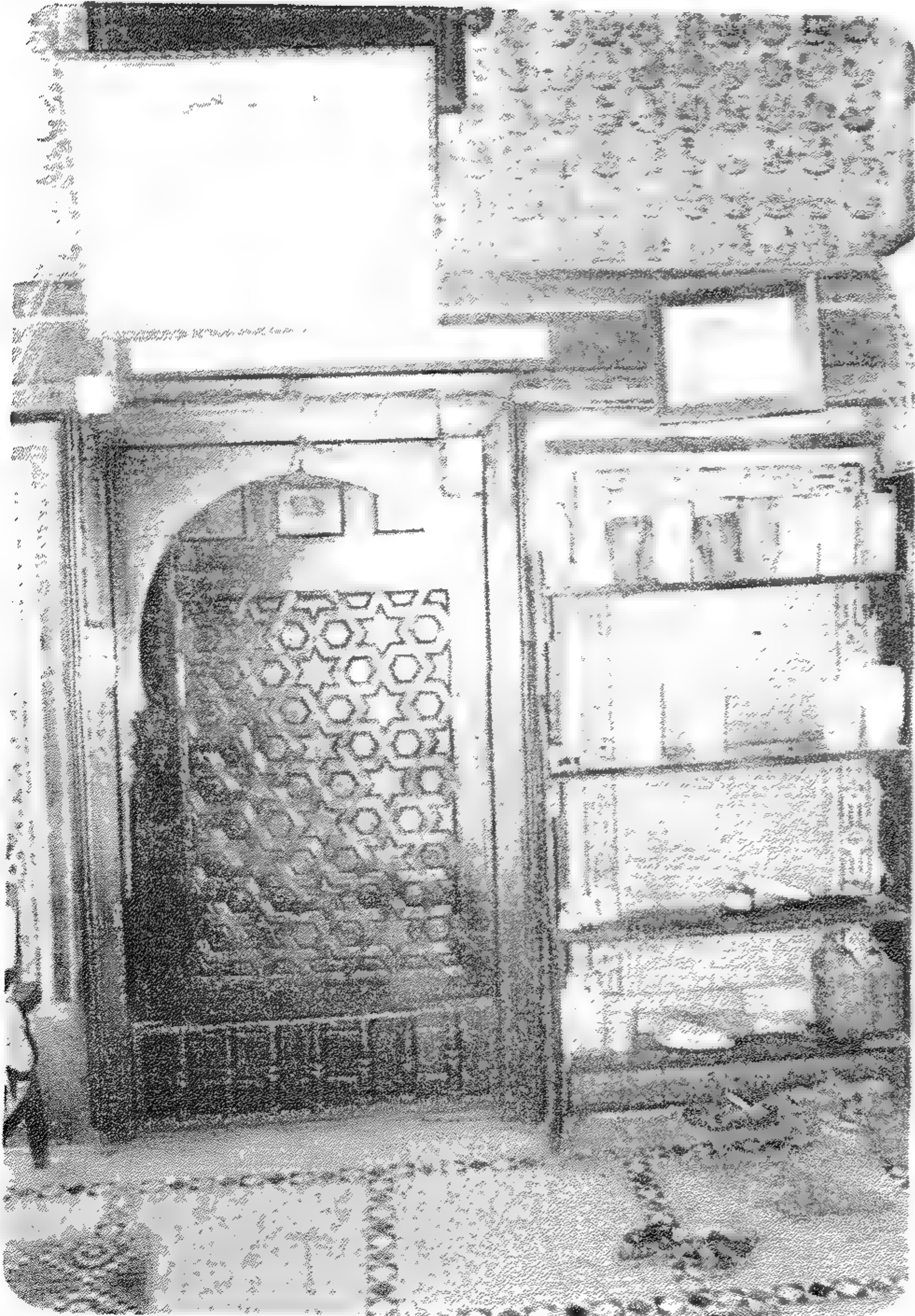
لوحة (١٥٤)

تفاصيل زخرفية بالاطار الرخامي المحيط بشباك السبيل الأول لسبيل
السلطان مصطفى بالسيدة زينب. أثر ٣١٤، ويتضح فيها زخارف
الباروك والروكوكو.



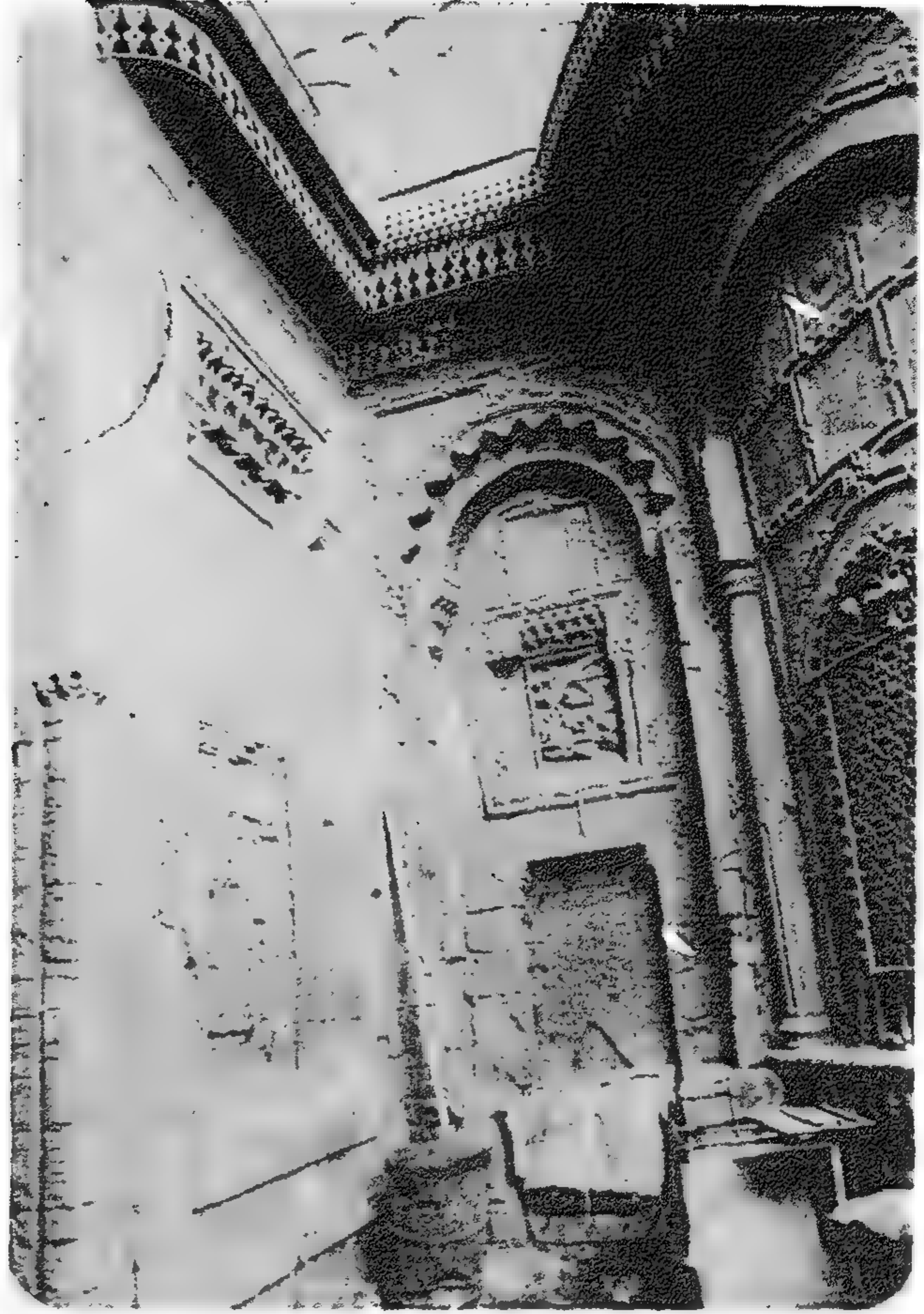
لوحة (١٥٥)

دخلة اللوح الحجر المصاصة بواجهة سبيل السلطان مصطفى بالسيدة
زينب. أثر ٣١٤، المسدودة الآن بحجارة حديثة.



لوحة (١٥٦)

الجدار المقابل لشبابيك التسييل بحجرة
التسييل بسبيل السلطان مصطفى بالسيدة
زينب. أثر ٣١٤.



لوحة (١٥٧)

مدخل سبيل الست رقية دودو بسوق
السلام. أثر ٣٣٧.



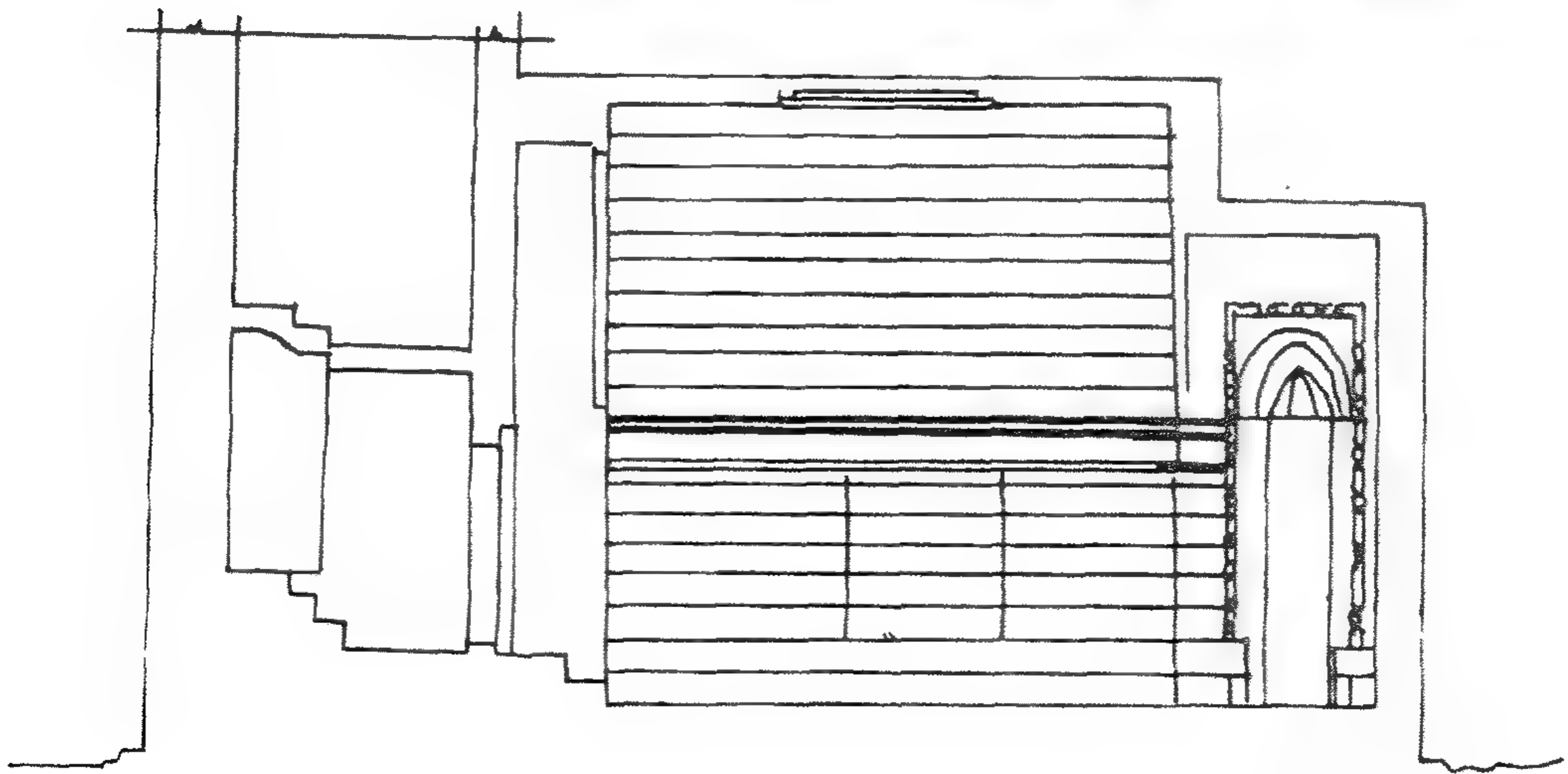
لوحة (١٥٨)

دخلنا الحجر المصاصة بسبيل رقية دودو
بسوق السلام. أثر ٣٣٧. «عن محفوظات
هيئة الآثار».



لوحة (١٥٩)

واجهة سبيل رقية دودو بسوق السلاح. أثر
٣٣٧.



مقياس رسم ١:٢٠٠

لوحة (١٦٠)

قطاع فى حجرة التسييل بسبيل رقية دودو. أثر ٣٣٧، وتوضح بها
حنية المحراب.



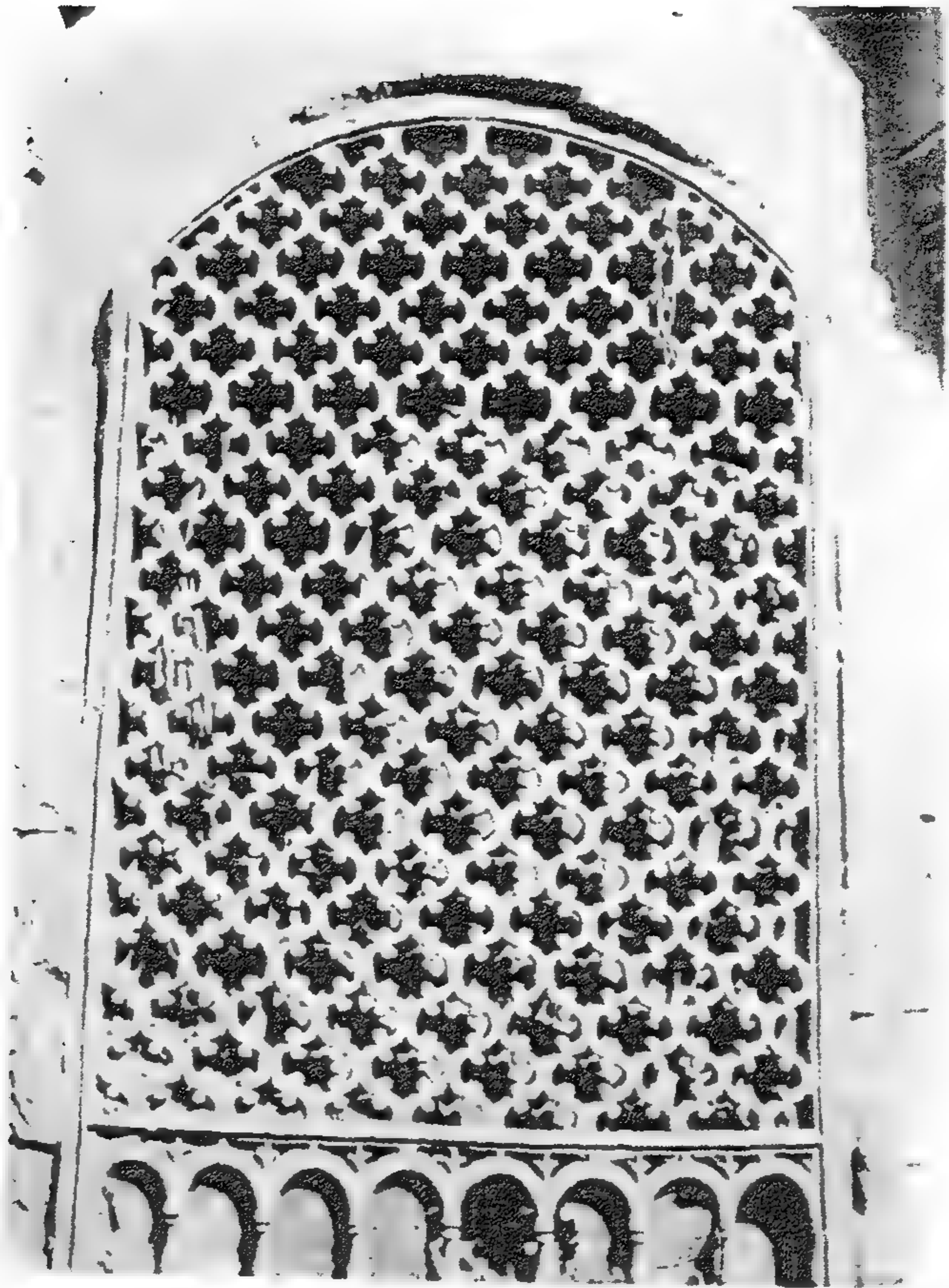
لوحة (١٦١)

واجهتا سيل يوسف بك بالسيفية. أثر
٢٦٢. «عن محفوظات هيئة الآثار».



لوحة (١٦٢)

واجهتا سيل محمد بك أبو الذهب بشارع التبليطة. أثر ٦٢، وتنضح
فيها حوض الدواب المجاور لها «عن محفوظات هيئة الآثار».



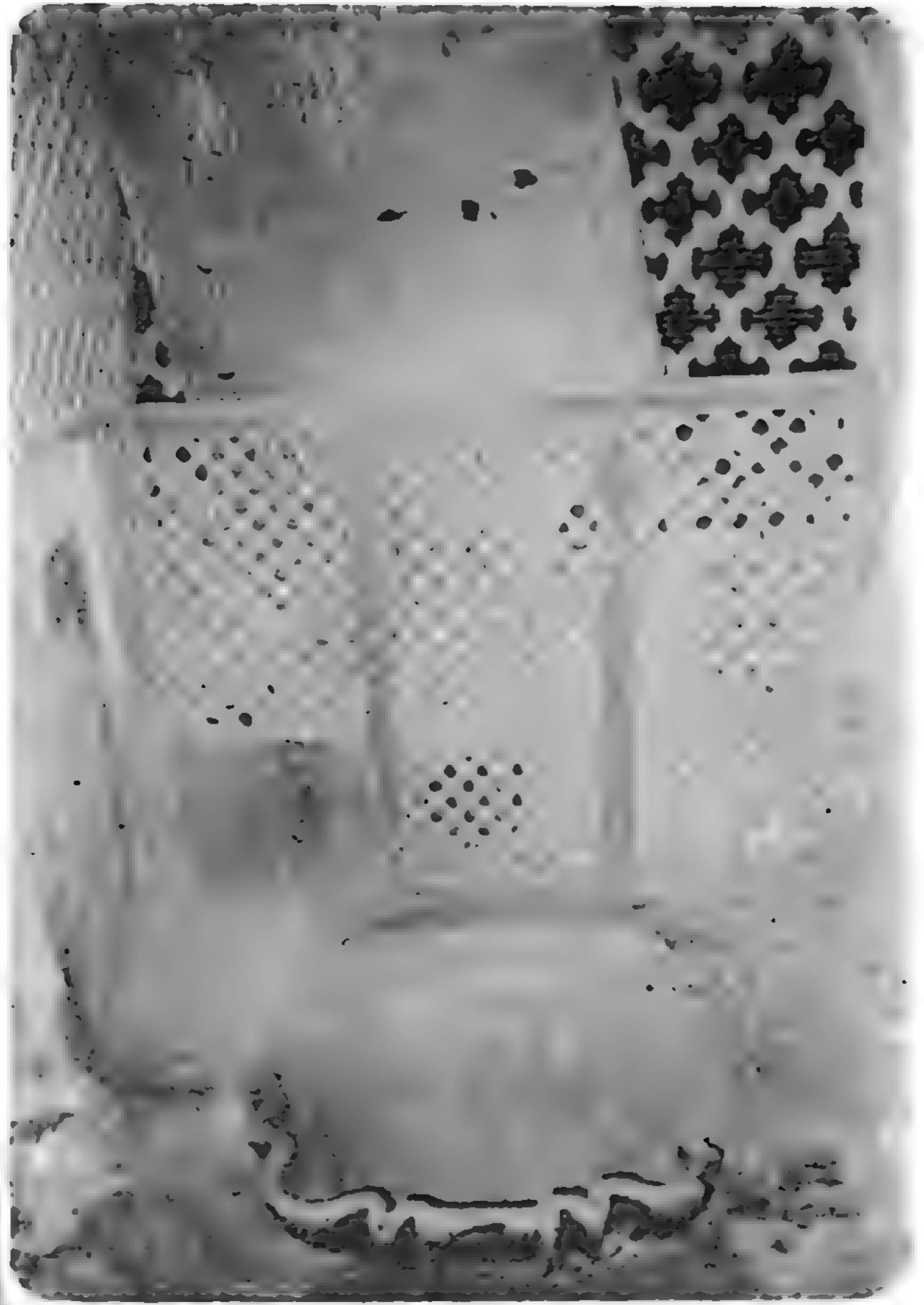
لوحة (١٦٣)

الشباك الأيمن بواجهة سبيل حسين الشعبي
بشارع أمير الجيوش. أتر ٥٨٨ .



لوحة (١٦٤)

مدخل سبيل حسين الشعبي بشارع أمير
الجيوش. أتر ٥٨٨ .



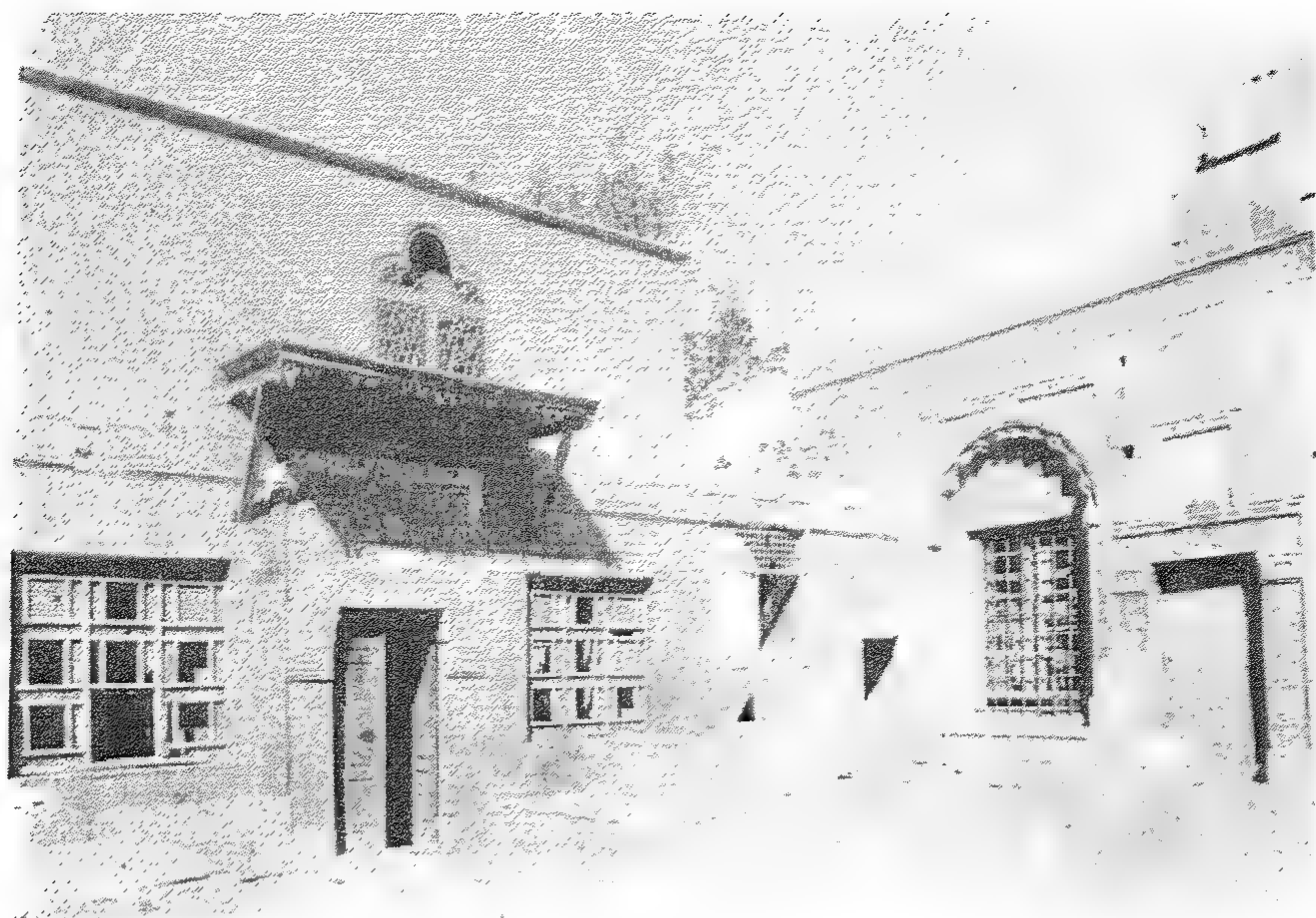
لوحة (١٦٥)

حوض منسوب بأرضه السالك الأوسط
سكن حسن السمسك بنارغ أمير خوس.
ل. ٥٨٨.



لوحة (١٦٦)

الواجهة الغربية لسيل سليمان أغا الحنفى
بالأباجية. أثر ٣٠٢. «عن محفوظات هيئة
الآثار».



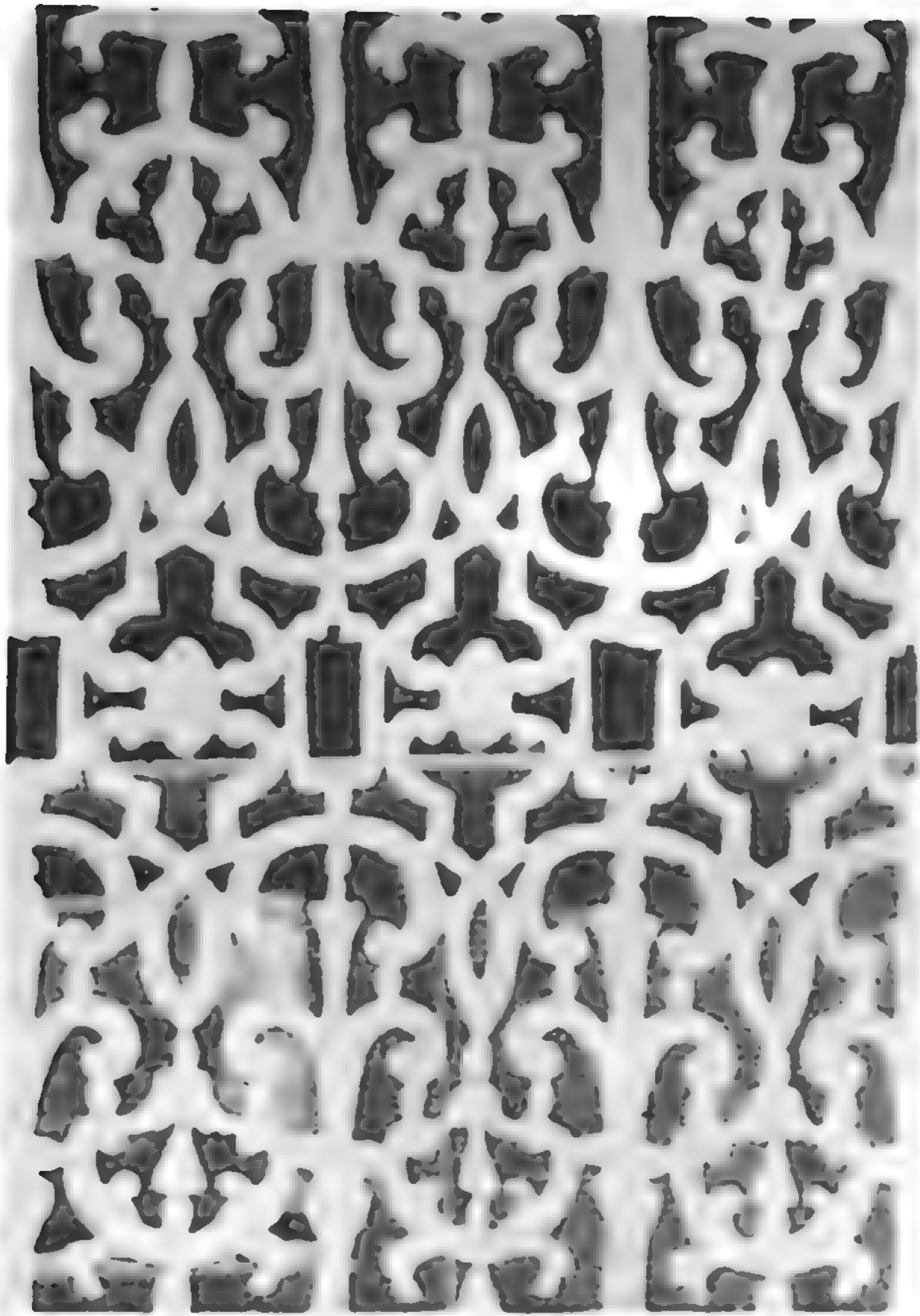
لوحة (١٦٧)

الواجهة الجنوبية لسبيل سليمان أغا الحنفى بالأباجية. أثر ٣٠٢،
المطلّة على حوش المدفن «عن محفوظات هيئة الآثار».



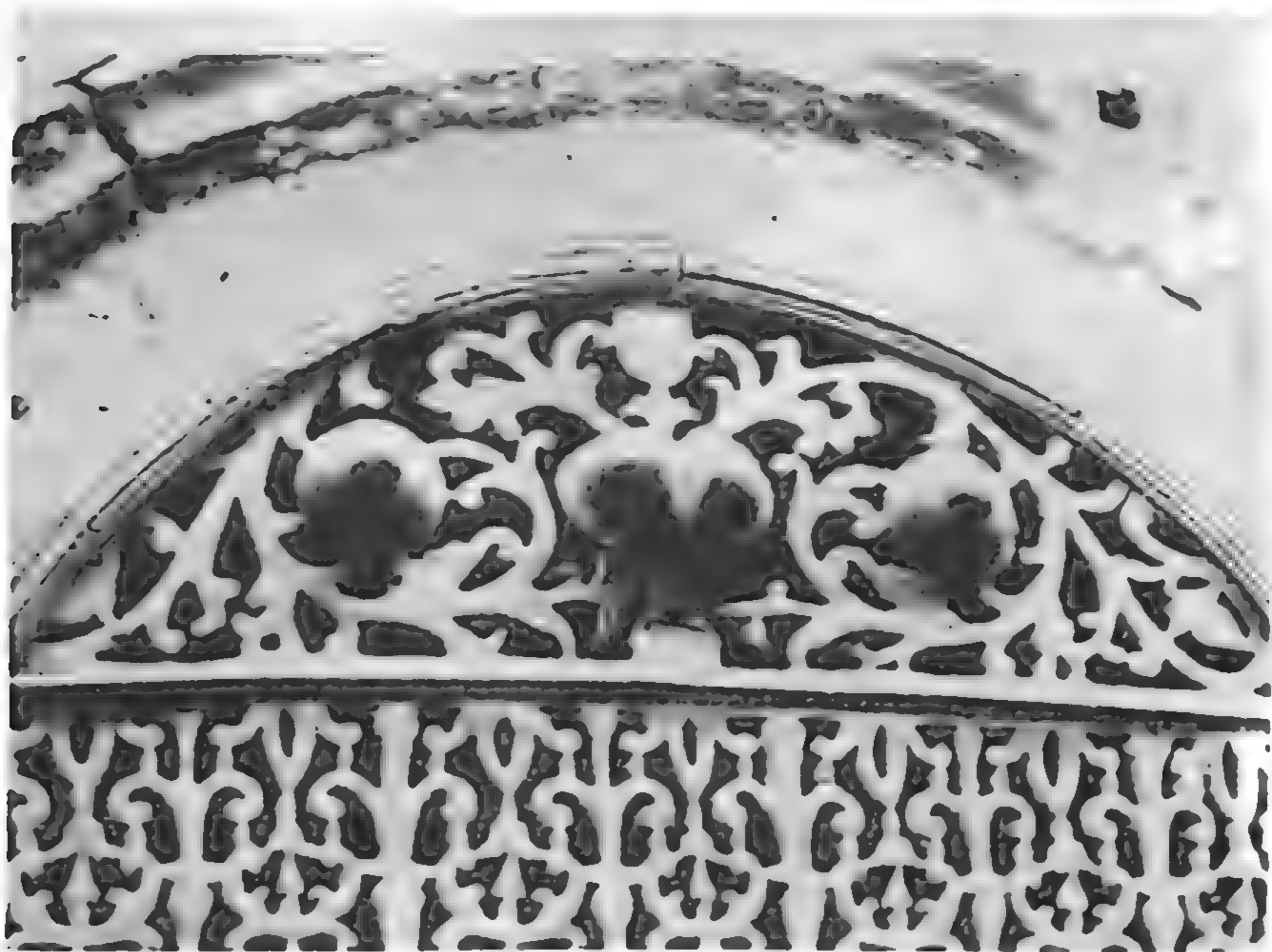
لوحة (١٦٨)

واجهة سبيل وكتاب نفيسة البيضاء بباب
زويلة «على عطفة الآياتى» أثر ٣٥٨.



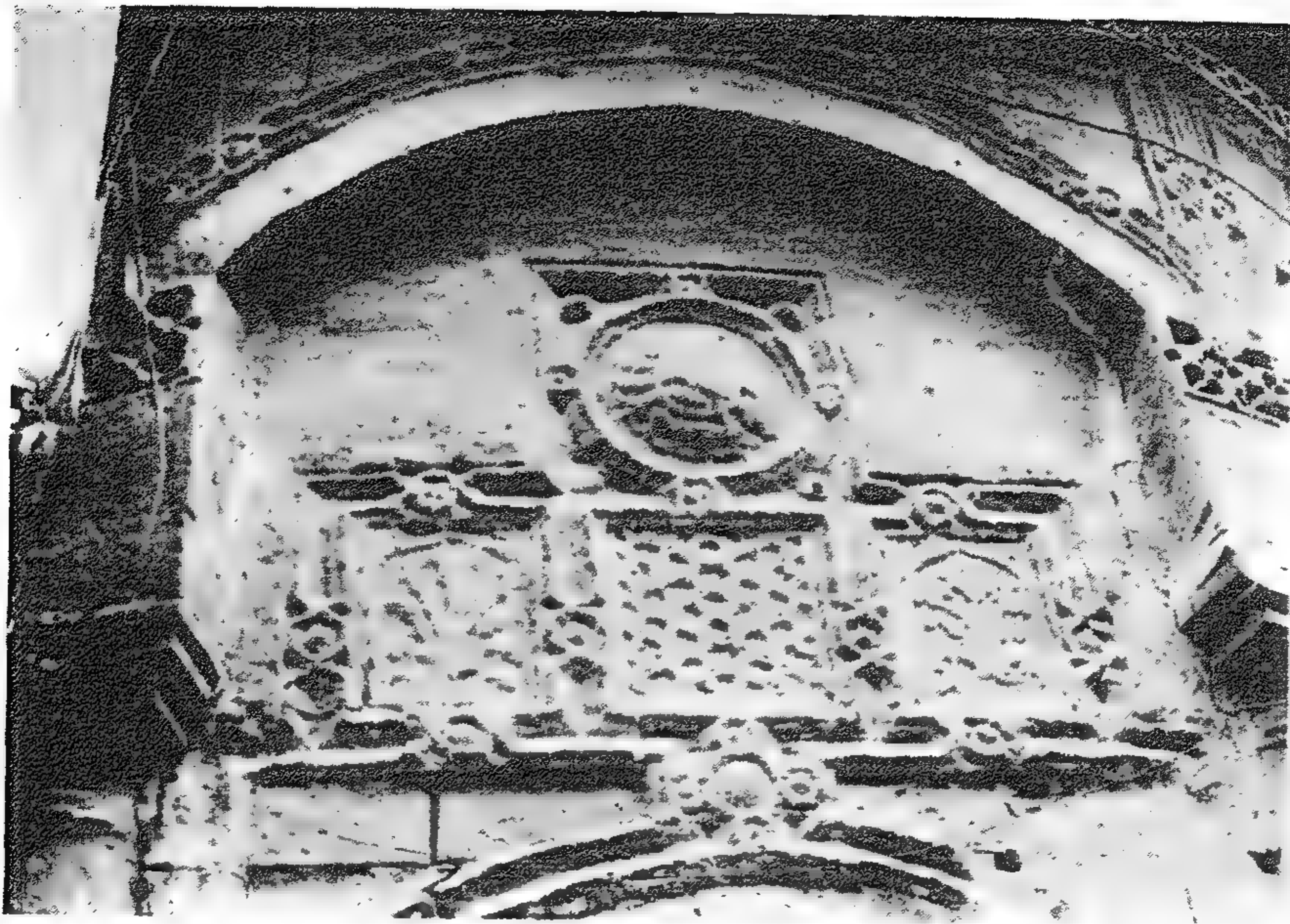
لوحة (١٦٩)

فاصل من العسل الحامى بالسك
الأين ليل نفة الشا - - -
أثر ٣٥٨.



لوحة (١٧٠)

الجزء العلوى من نقشية الشباك الأين ليل نفة البيضا باب زويلة
أثر ٣٥٨، ويظهر فيها الزخرفة التى تعرف بشدى المرأة.



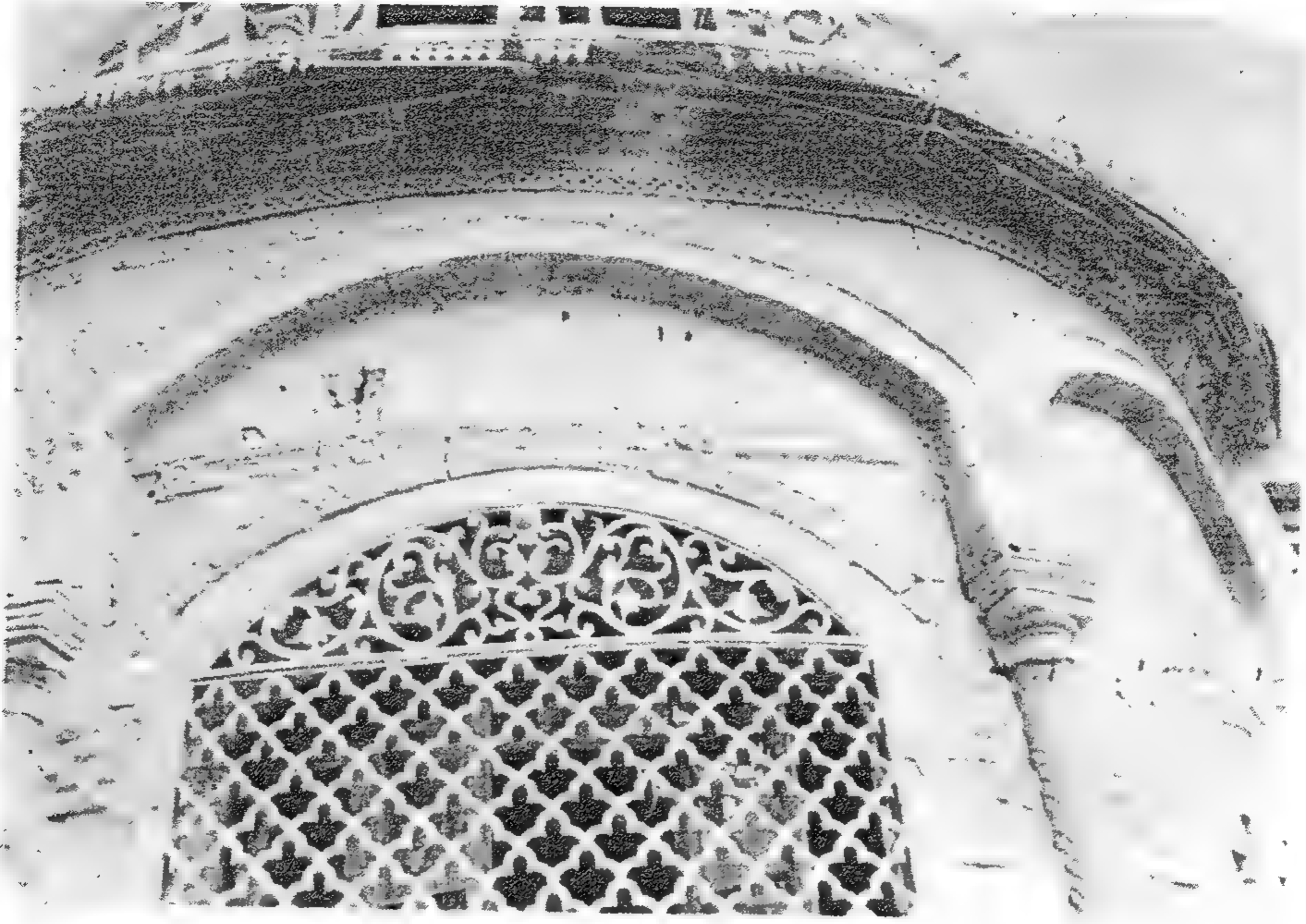
لوحة (١٧١)

عقد دخلة شبك التسييل الأيمن بسيل نفيسة البيضاء باب زويلة. أثر
٣٥٨، وتوضح بها الزخارف الحجرية ذات العناصر النباتية والهندسية.



لوحة (١٧٢)

دخلة الحجر المصاصة بسيل نفيسة البيضاء
باب زويلة. أثر ٣٥٨.



لوحة (١٧٣)

اللوحة التأسيسية أعلى الشباك الأوسط بسبيل جنبلاط بشارع درب
الحجر. أثر ٣٨١.



لوحة (١٧٤)

واجهة سبيل وكتاب جنبلاط بشارع درب الحجر. أثر ٣٨١.



لوحة (١٧٥)
واجهة من وكت حبلط.

عن:

Description de L'Egypte. Vol. 2. Pl. 48.



لوحة (١٧٦)

من تركي بيط والذي يعرف
«بالجشمة».

عن كتاب:

Istanbul; Edition RHEA. Paris.

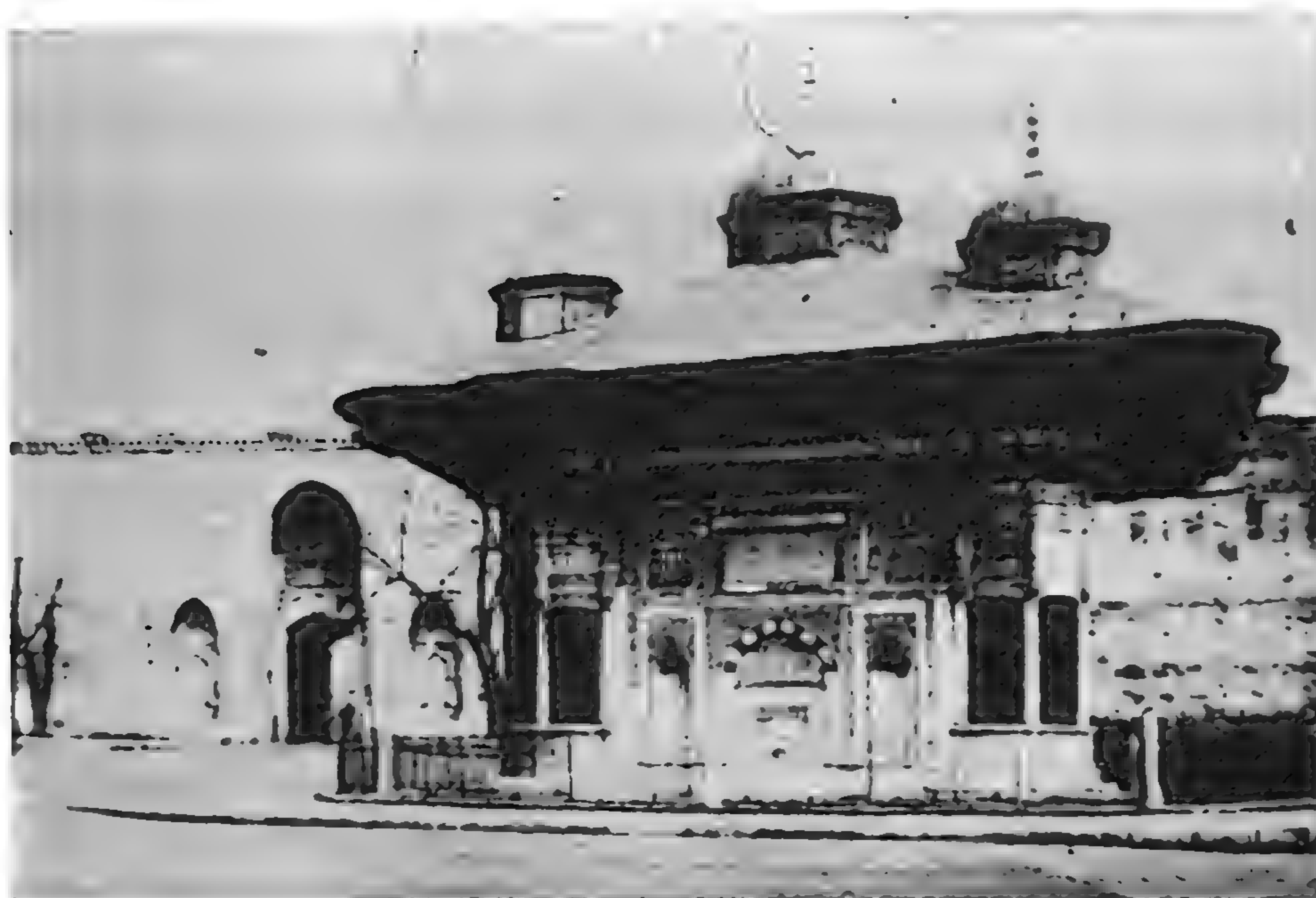
لوحة خلدة الكتاب.



لوحة (١٧٧)

سبل ومقبرة سنان باشا باسطنبول «نهاية القرن ١٦ م».
عن:

Levy (M); The World of Ottoman Art. Fig. 58.
P. 97. London 1975.



لوحة (١٧٨)

سبل السلطان أحمد الثالث باسطنبول سنة ١٧٢٨ م.
عن:

Sourled - Thomine (J); Die Kunst Des Islam
Pl. 393, P. 378 Berlin 1973.



لوحة (١٧٩)

سلي حرج محمد أمين في دورها بين سنة ١٧٤٠ م.
عن:

Levy (M); The World of Ottoman Art. Fig. 78,
P. 121, London 1975.



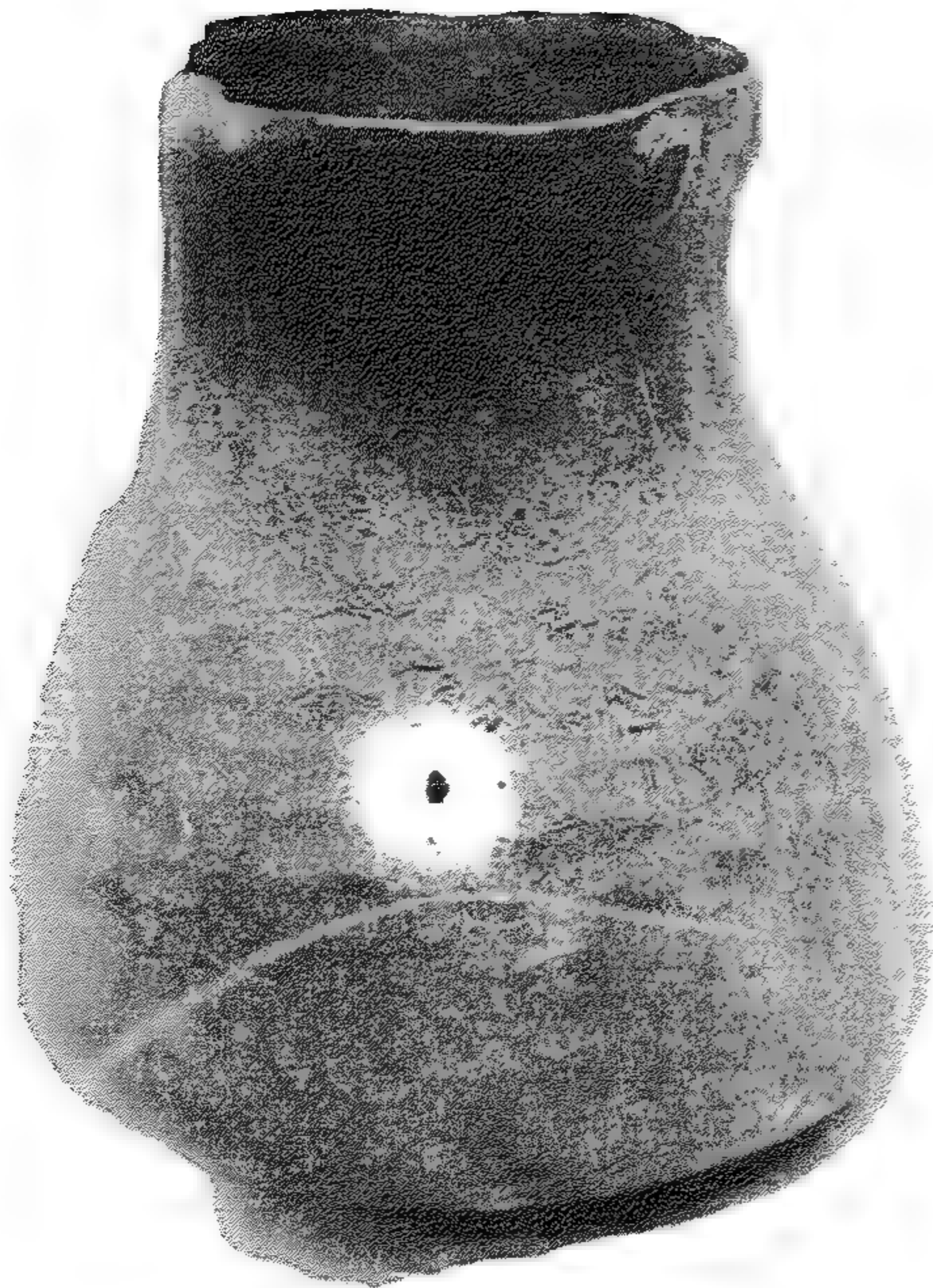
لوحة (١٨٠)

السقاءون وهم يحملون القرب والرايات على ظهور الحمير والجمال عن
«اندوارد ولیم لین»: المصريون المحدثون. شكل ٦٣، صفحة ٢٨١
القاهرة ١٩٧٥ م.



لوحة (١٨١)

آنية للشرب من النحاس كانت موقوفة
على سبيل السلطان محمود. أثر ٣٠٨.
عن: «متحف الفن الإسلامى رقم سجل
٢٢٤٥ أواني نحاسية».



لوحة (١٨٢)

آنية للشرب من النحاس موقوفة على سبيل
السلطان محمود.
عن: «متحف الفن الإسلامى برقم سجل
٢٢٤٥».



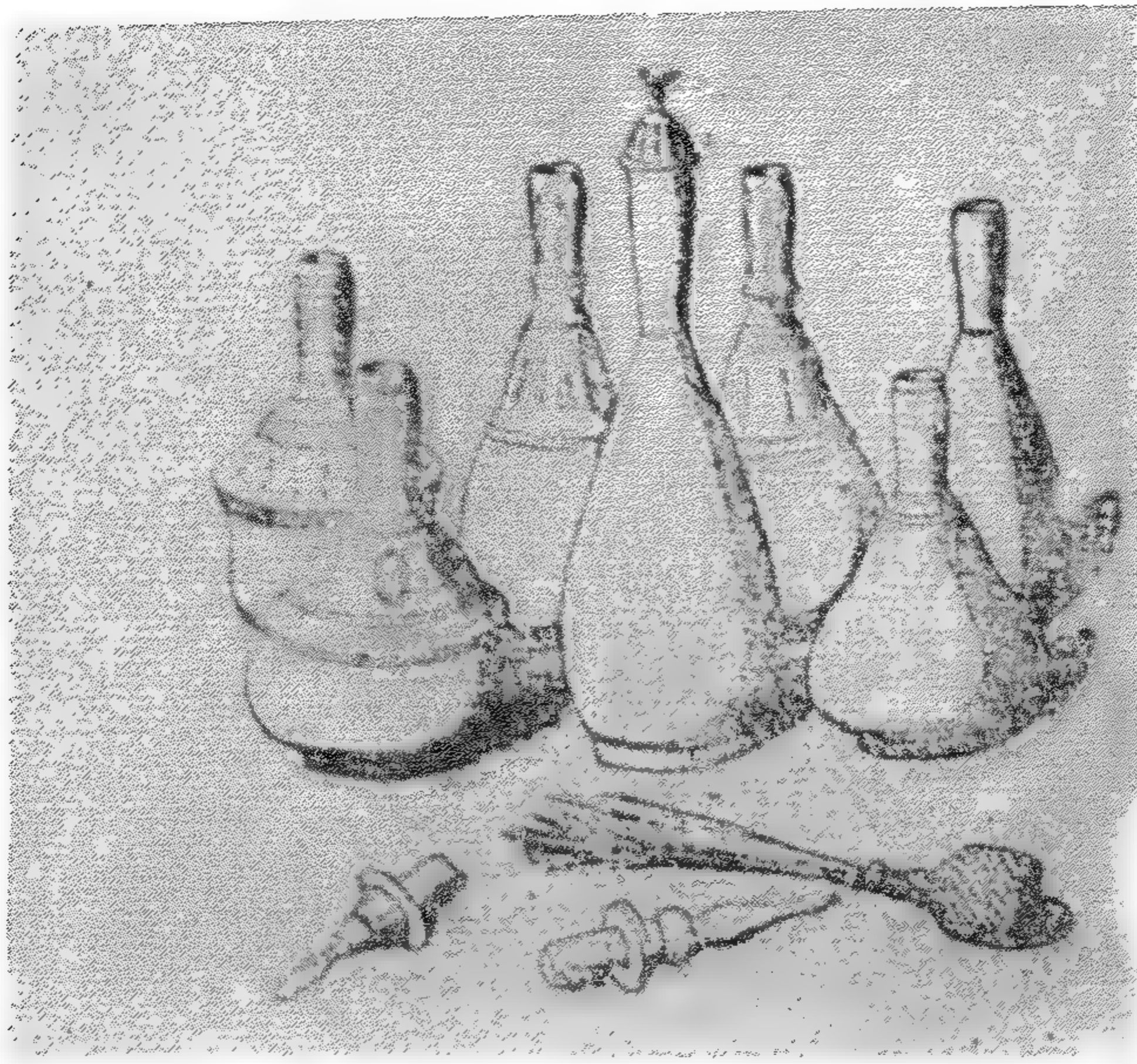
لوحة (١٨٣)

آنية للشرب من النحاس موقوفة على سبيل
السلطان محمود.
عن: «متحف الفن الإسلامى برقم سجل
٢٢٤٥».



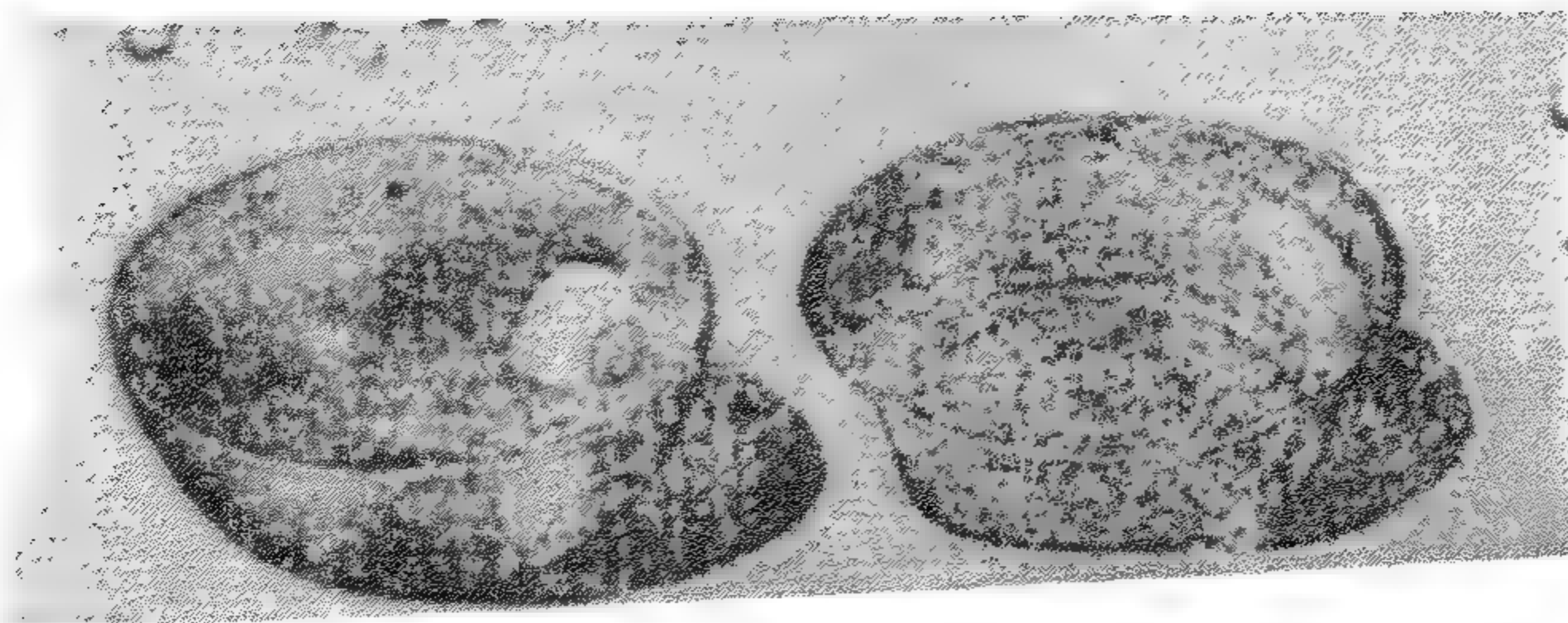
لوحة (١٨٤)

أوعية الماء المسماه «قلة».
عن: «ادوارد ولیم لین: المصريون المحدثون شكل ٤٦، صفحة
١٣٤».



لوحة (١٨٥)

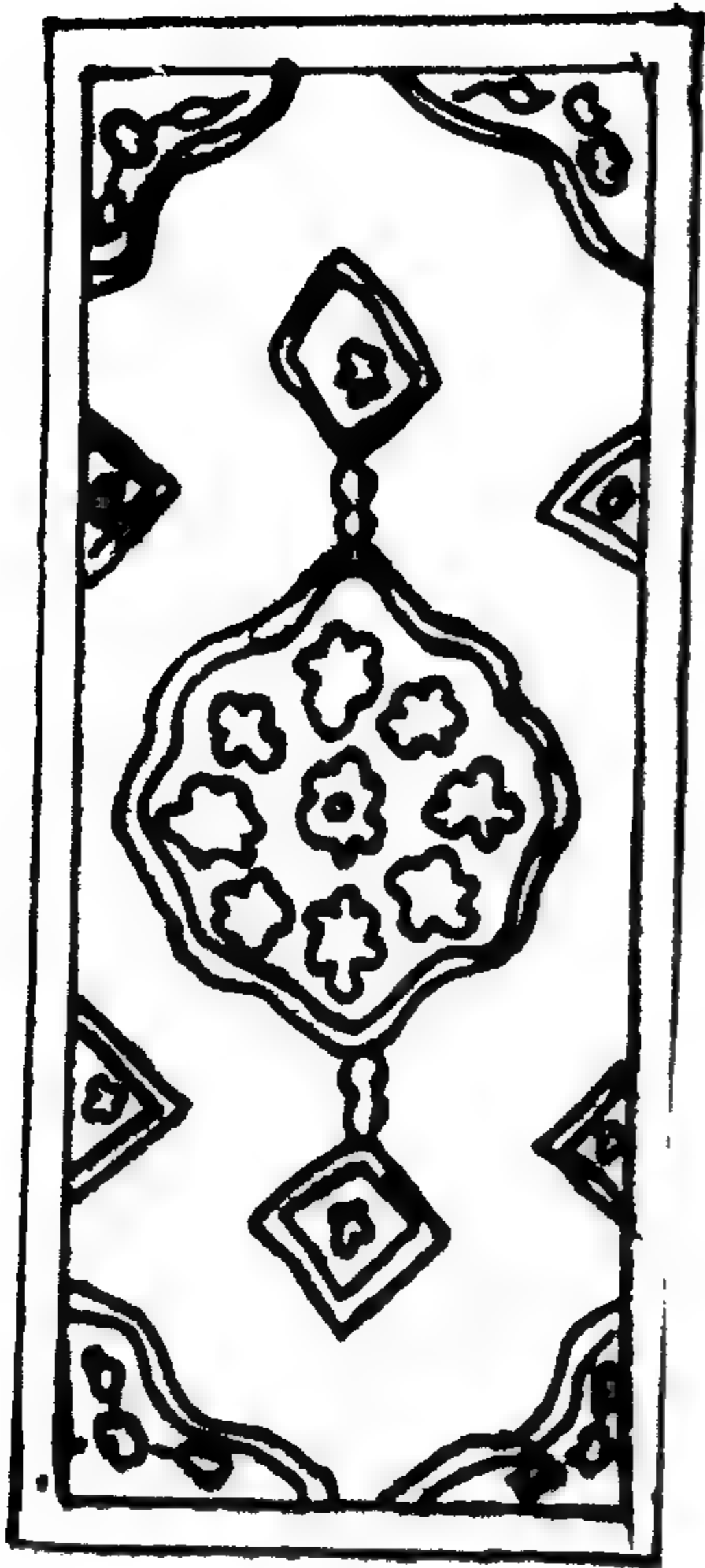
أوعية الماء المسماه «دورق» وسدّاتها المختلفة.
عن: «ادوارد وليم لين: المصريون المحدثون. شكل ٤٥



لوحة (١٨٦)

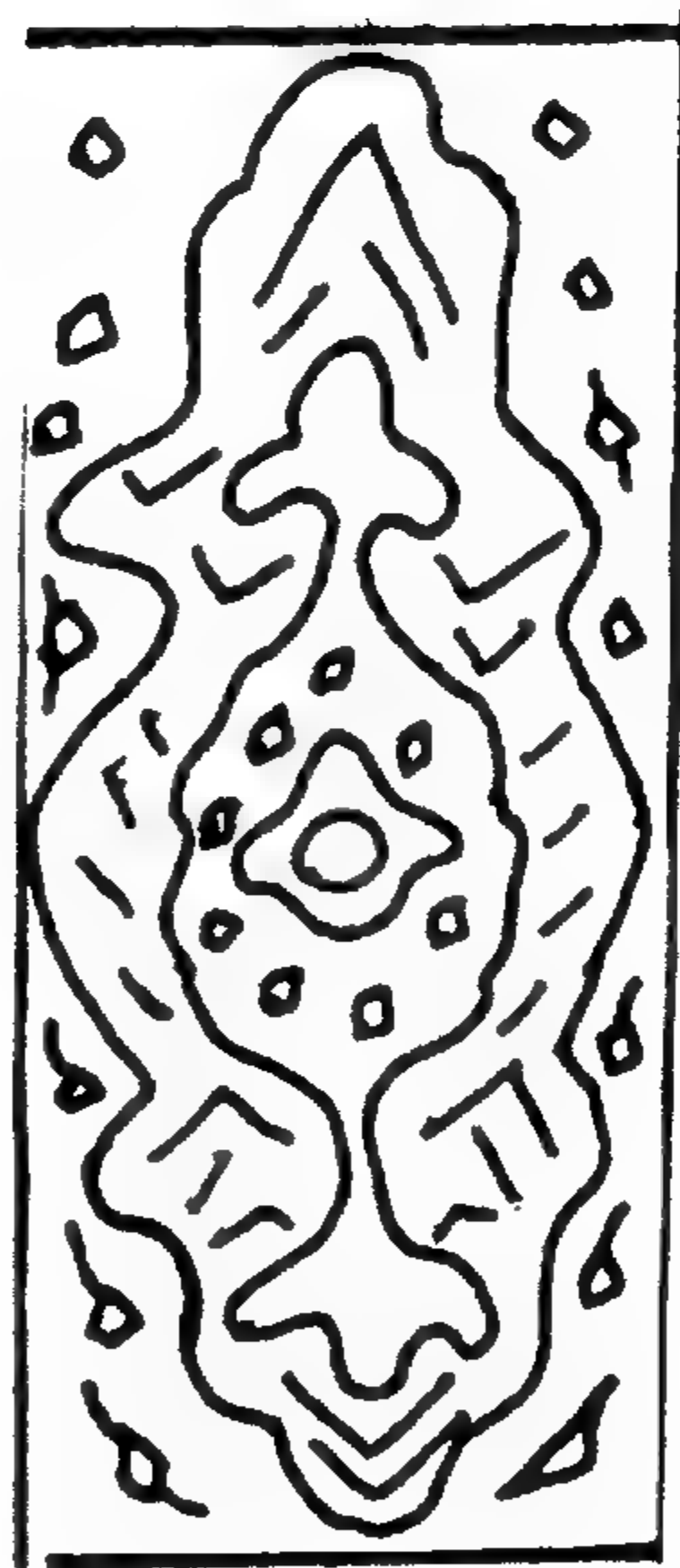
طاستان لشرب الماء.
عن: «ادوارد وليم لين: المصريون المحدثون
المحدثون: شكل ٤٨، صفحة ١٣٥».

ثالثاً : الأشكال .



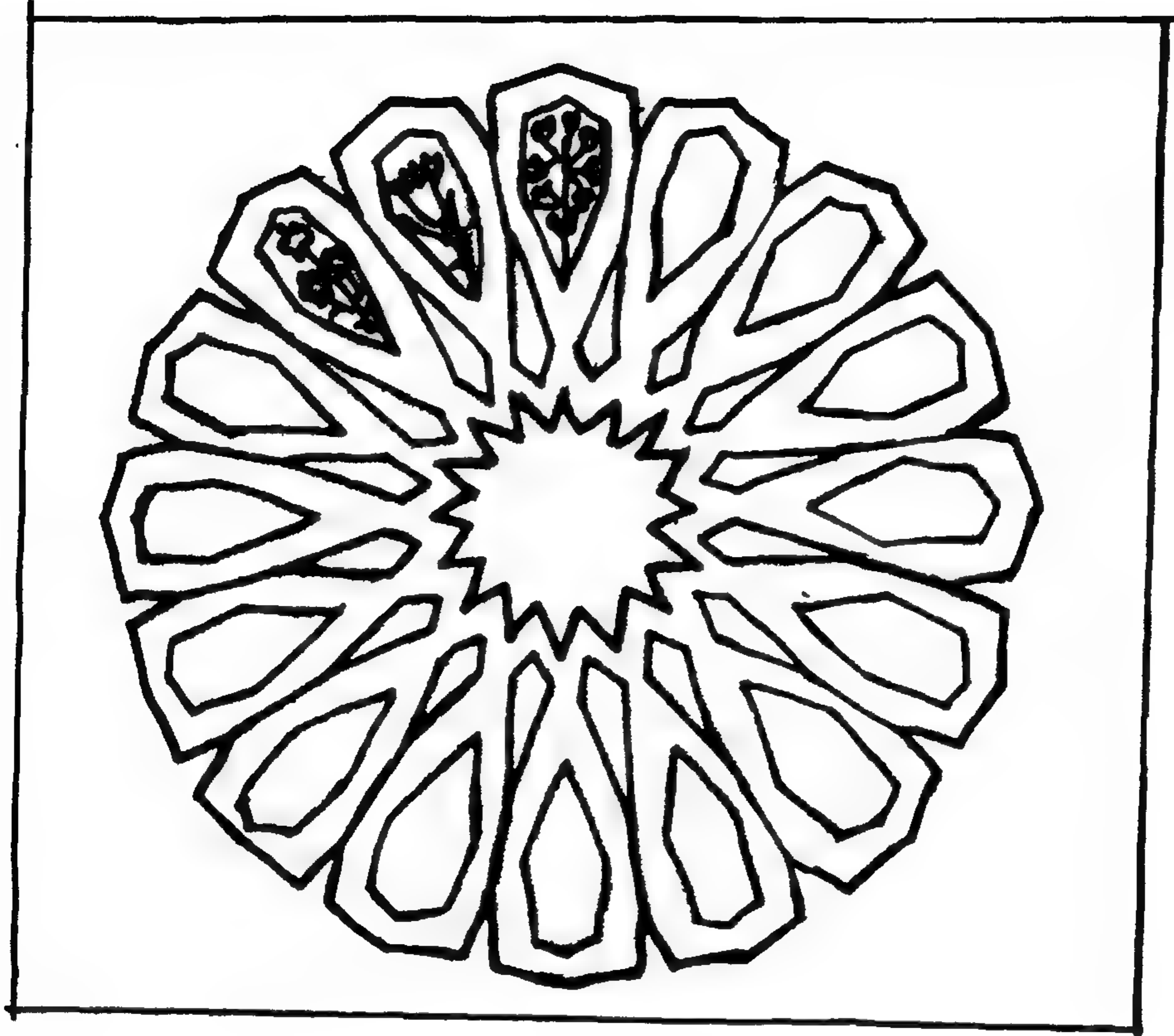
شكل (١)

صره وأرباعها بداخل مستطيل بسقف
سبيل خسرو باشا. أثر ٥٢. (لوحة
٨).



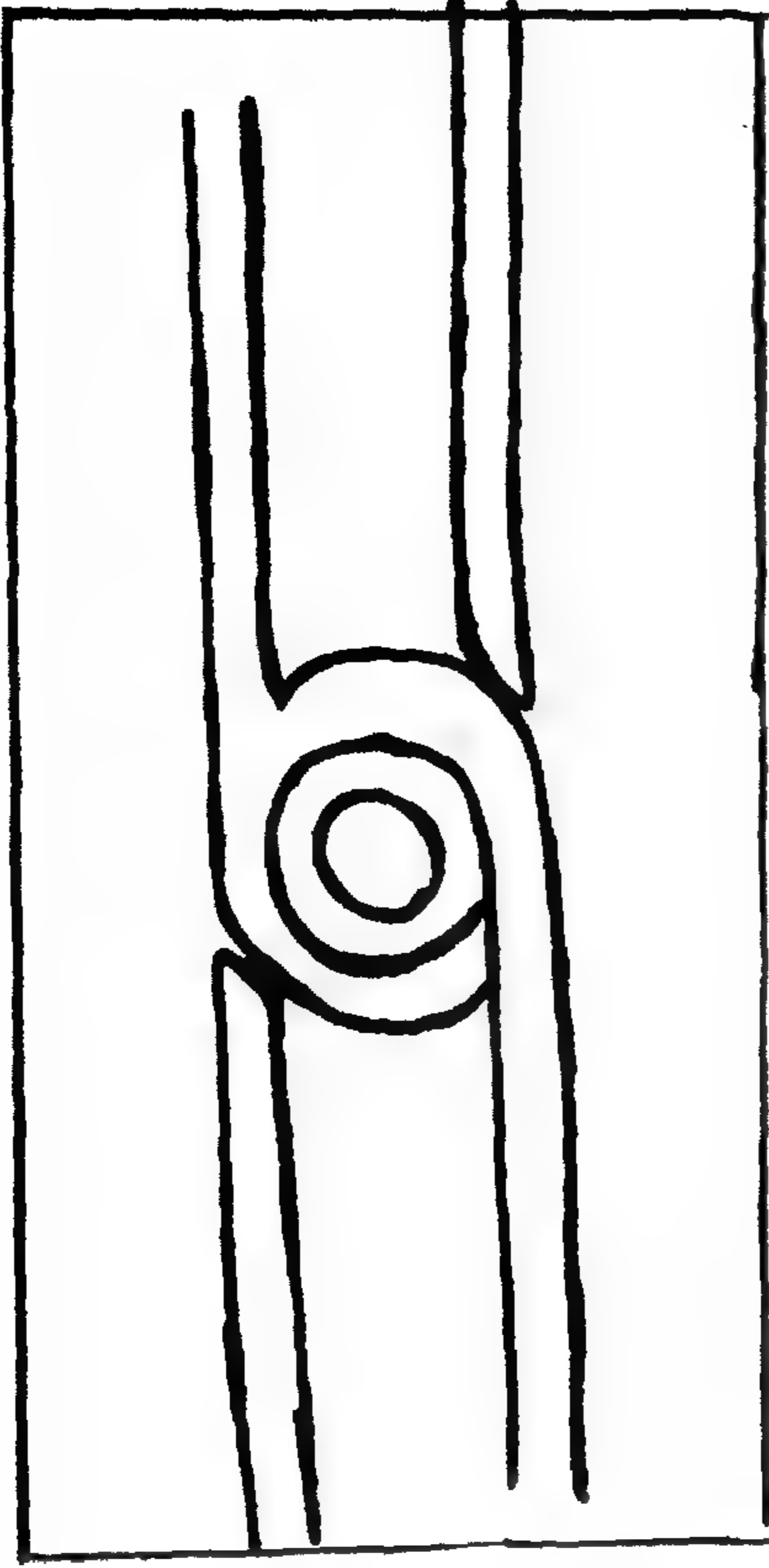
شكل (٢)

صره وأجزاء منها بداخل مستطيل
بسقف وقف قبطاس. أثر ١٦. (لوحة
٢٩).



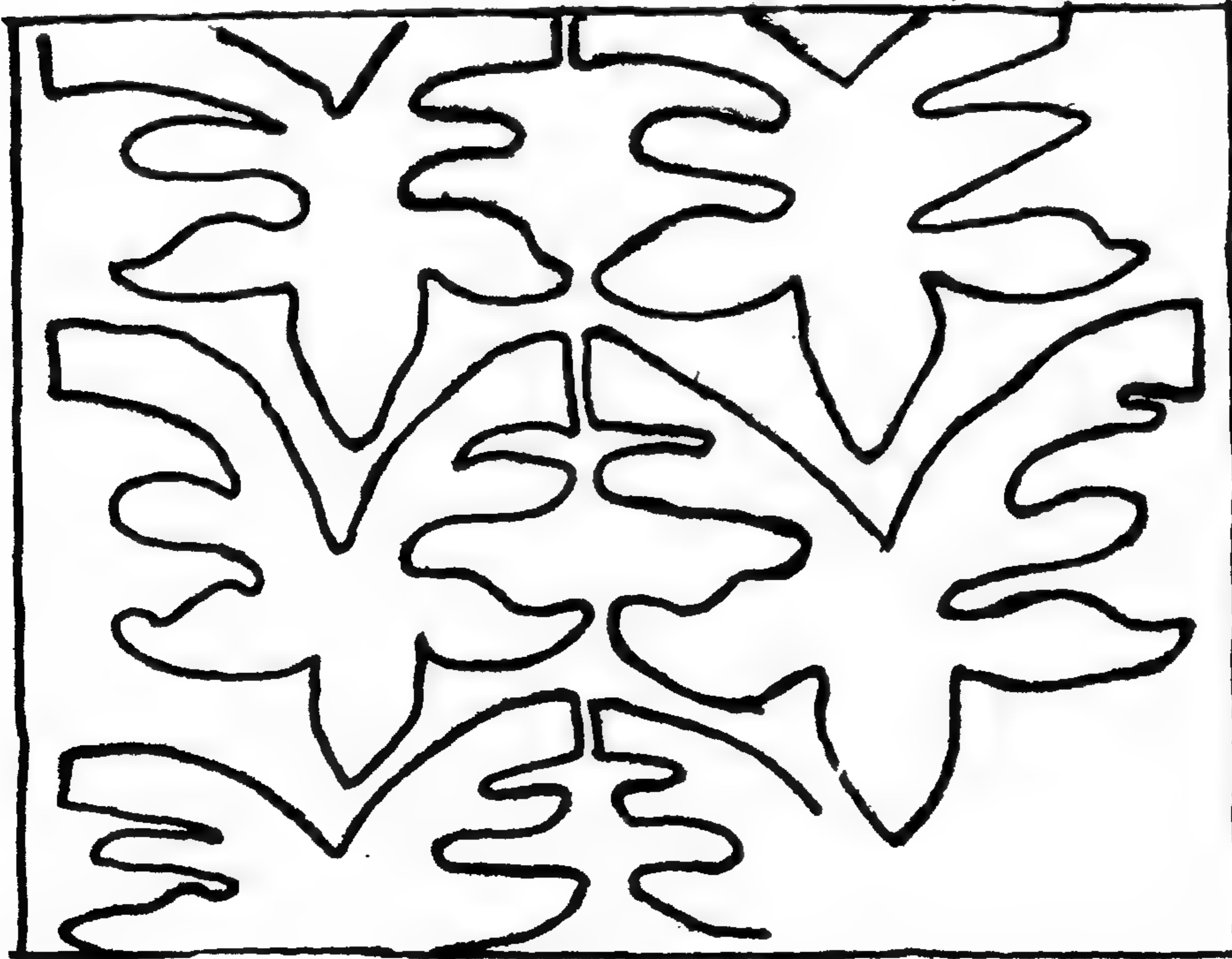
شكل (٣)

طبق نجمي من سنة عشر ضلعا وله وحدات نباتية بسقف سبيل عبد
الرحمن كتنخدا «الشيخ مظهر». أثر ٤٠. (لوحة ١١١).



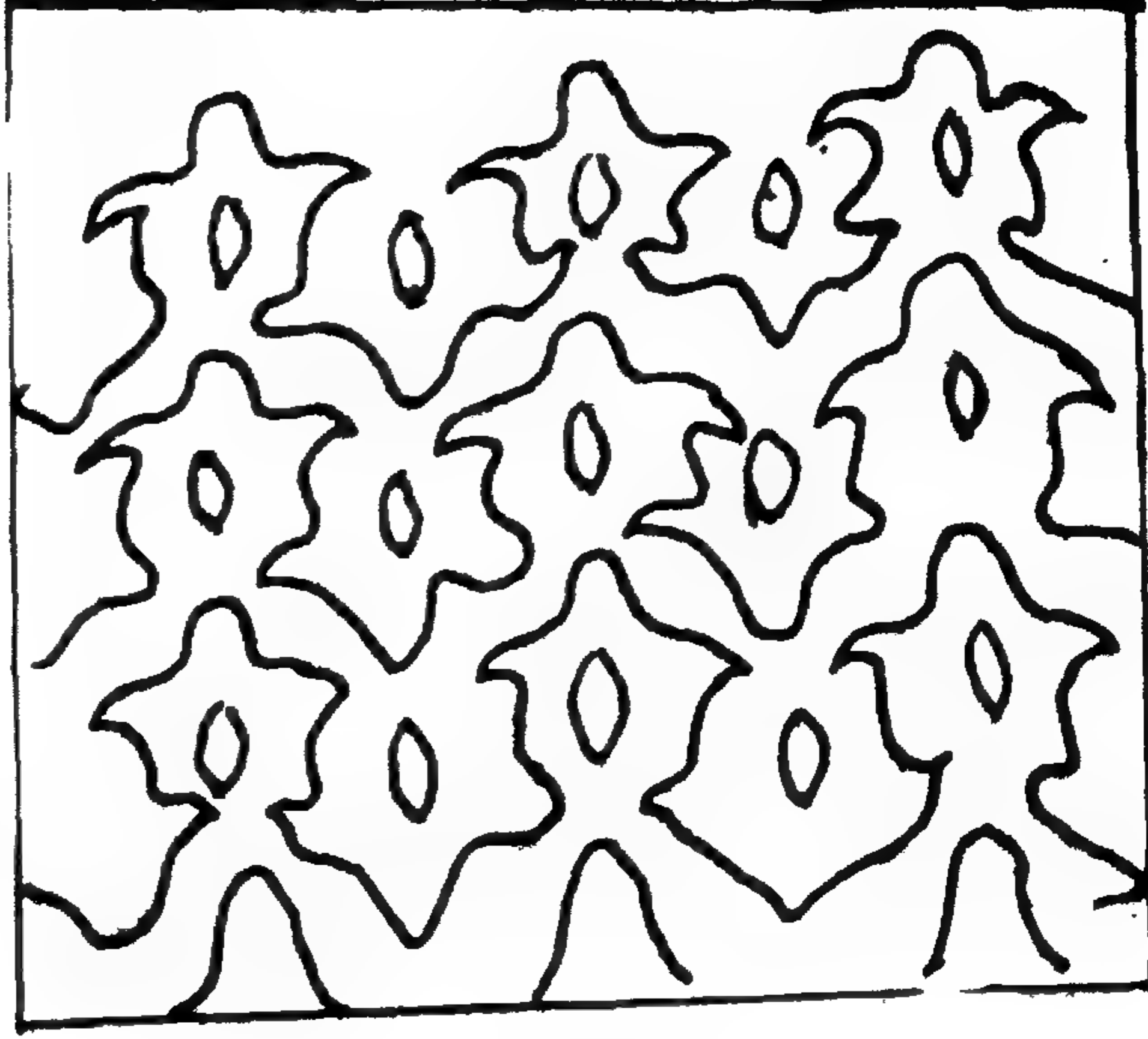
شكل (٤)

جفت لاعب ذو ميمة مستديرة حول النص
التأسيى بواجهة سبيل أوده باشى. أثر
٥٩١. (لوحة ٥٣).



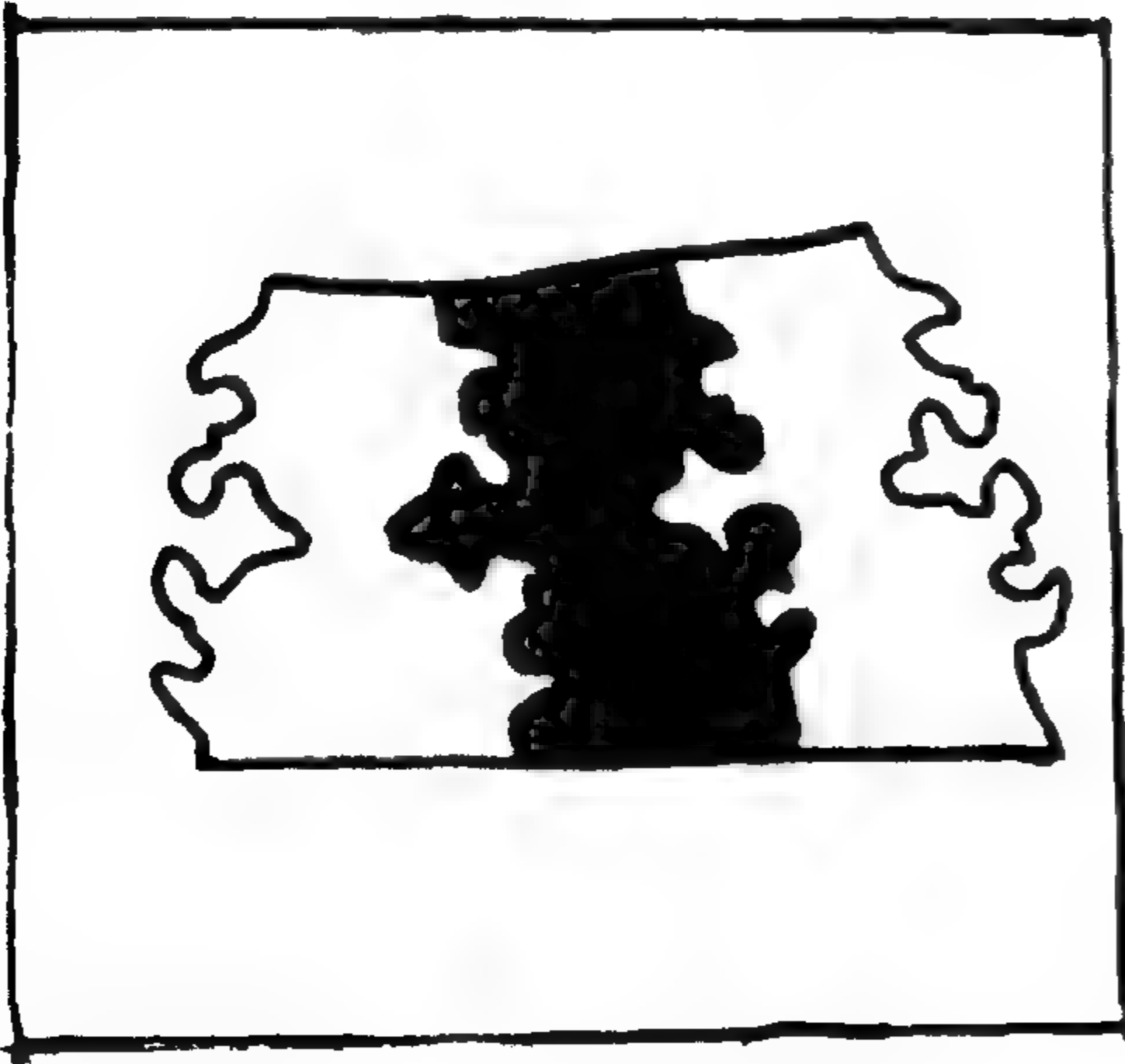
شكل (٥)

ورقة ثلاثية من سلسيل سبيل سلهمان بك الخربوطلى. أثر ٧٠.
(لوحة ١٤٤).



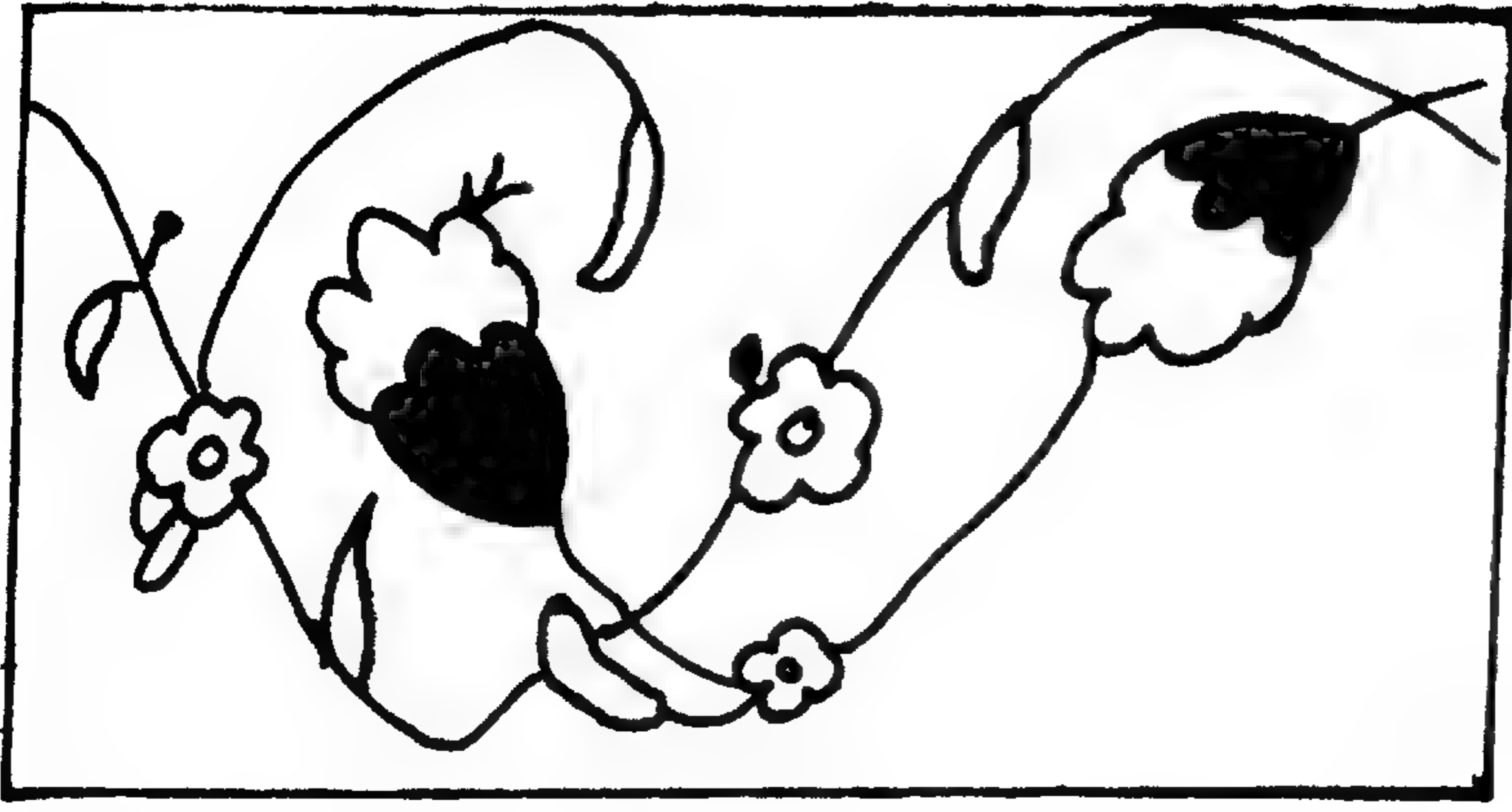
شكل (٦)

ورقة ثلاثية في سلسيل سبيل حسن أغا
كوكليان. أثر ٢٤٣. (لوحة ٧٣).



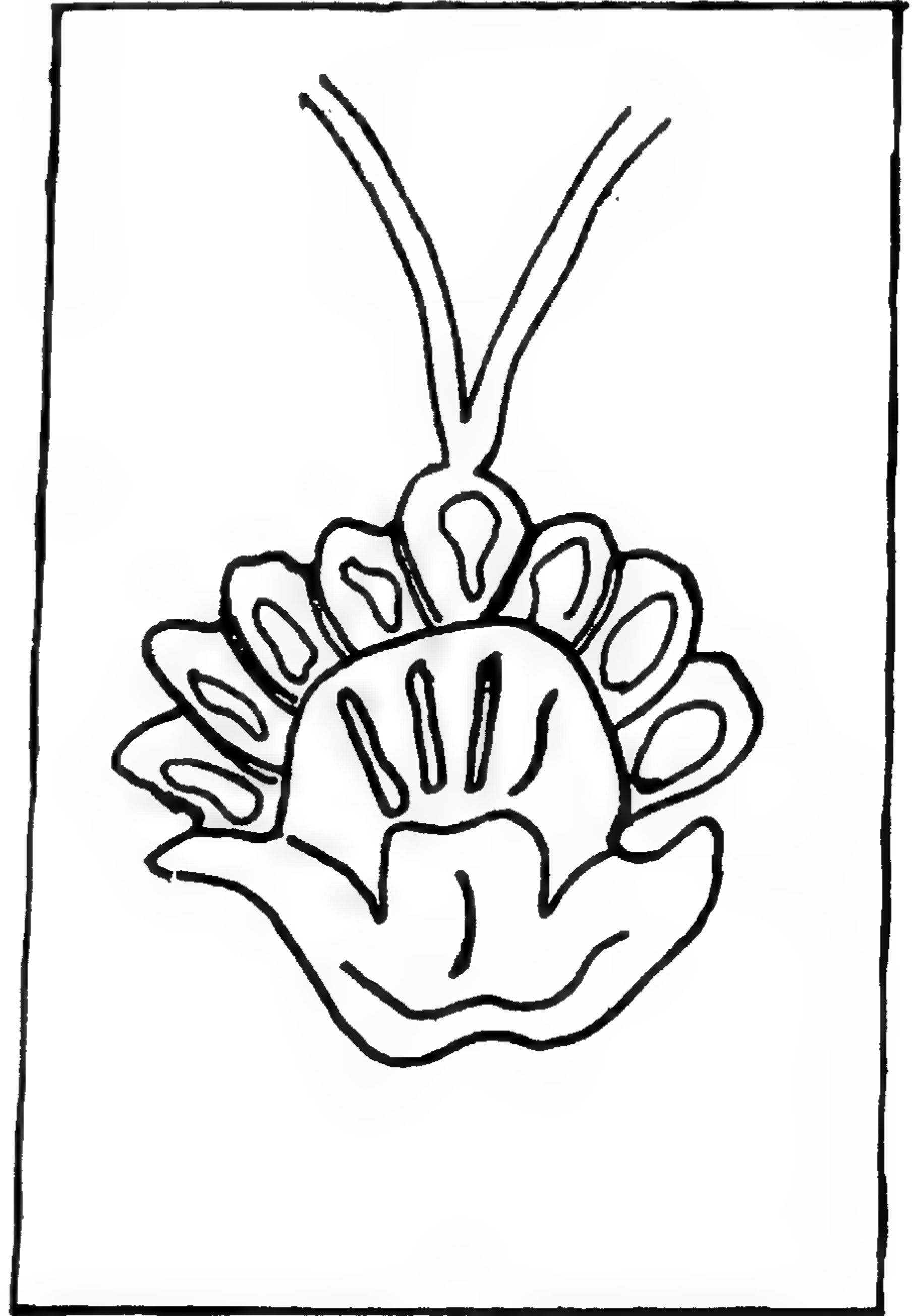
شكل (٧)

ورقة ثلاثية في العقد العاتق أعلى شباك
التسبيل بسبيل خسرو باشا. أثر ٥٢. (لوحة
٣).



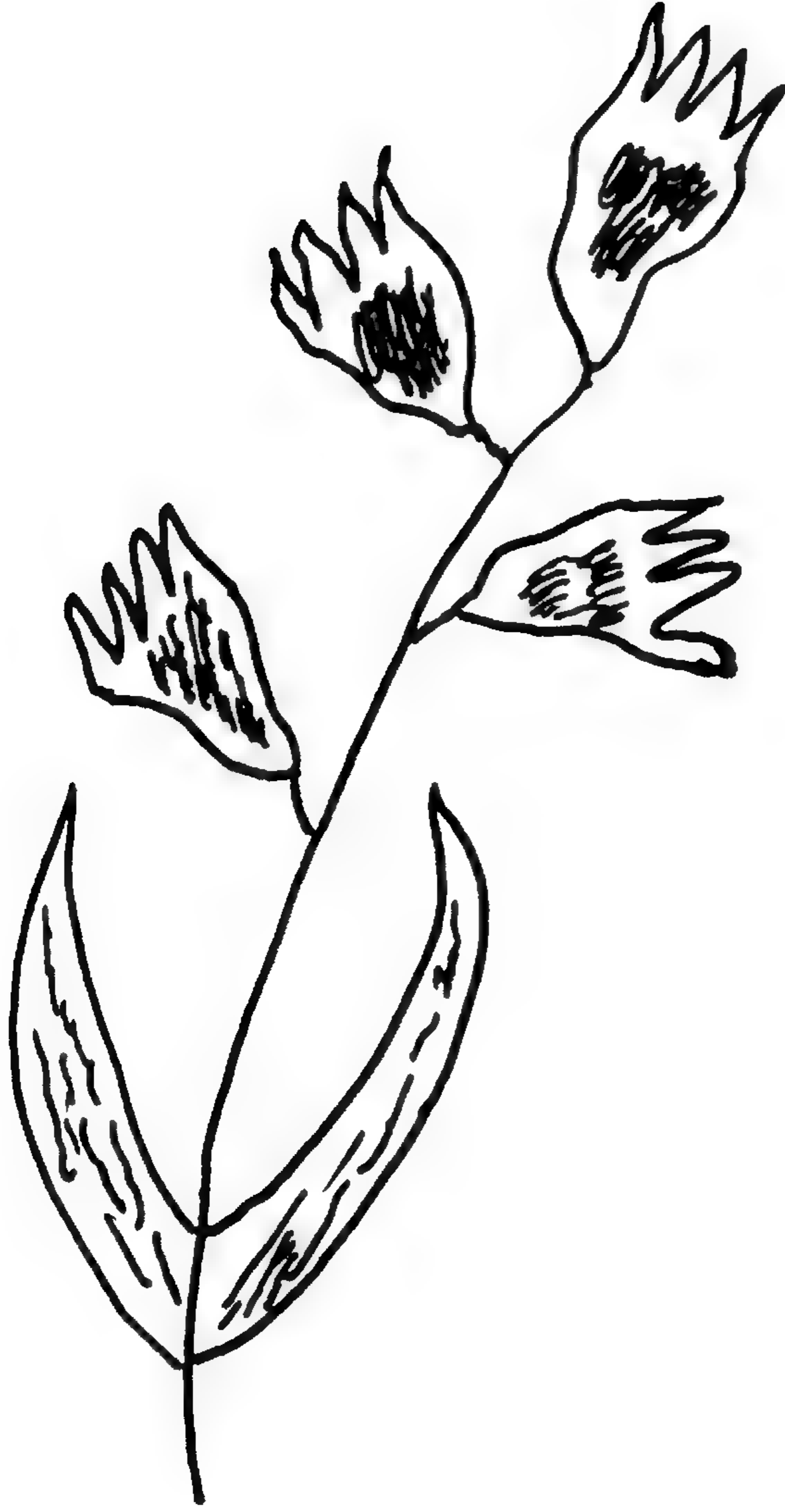
شكل (٨)

فرع نباتى بالازار الحشيش أسفل سقف حجرة التسييل بسبيل يوسف
أغا الحشيش وهو يخرج منه زهور الزمان وكف السبع وأوراق رمية
مستنة. أثر ٢٣٠. (لوحة ٦٥).



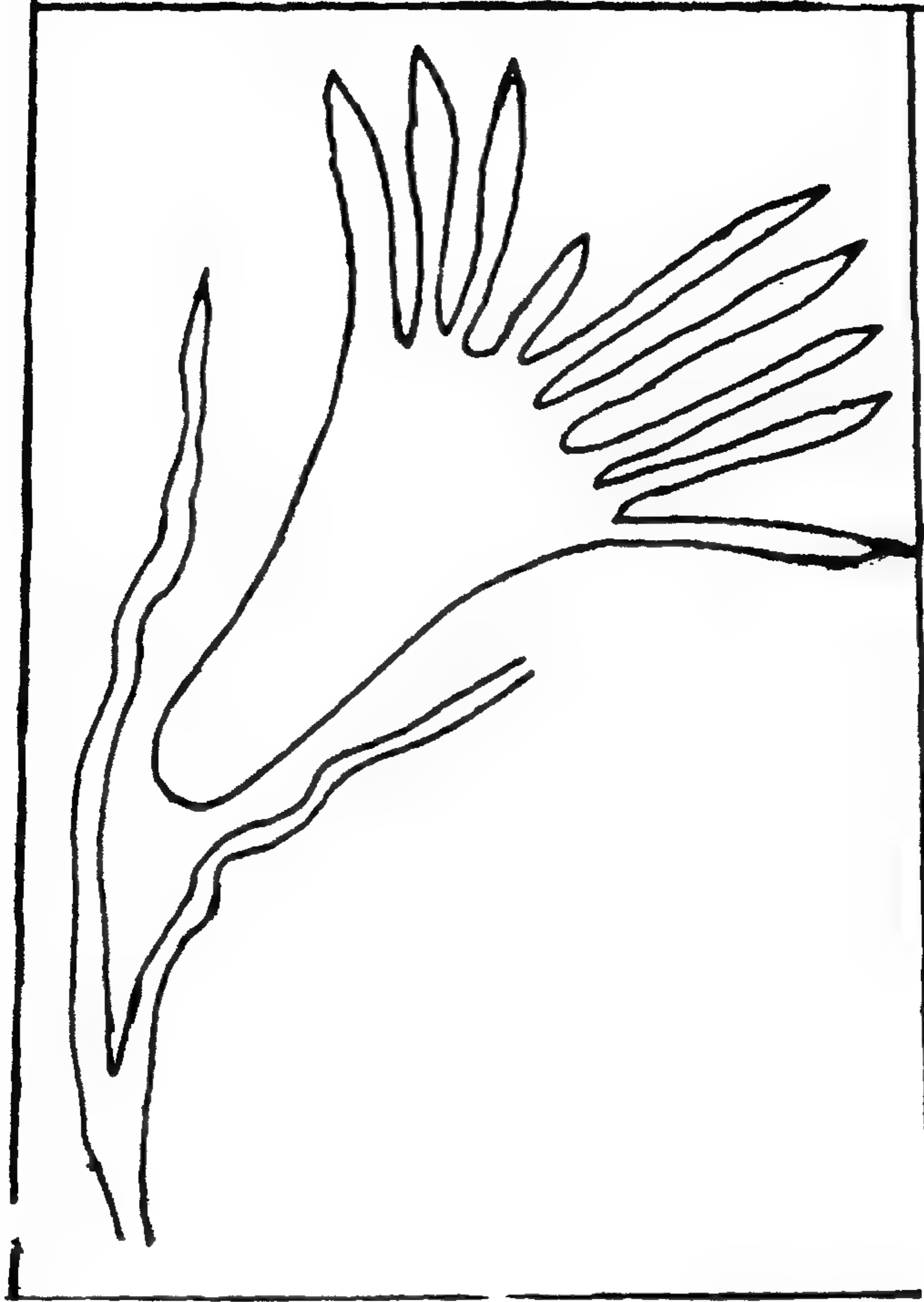
شكل (٩)

زهرة رمان بسقف دخلة باب حجرة التسييل
بسبيل عبد الرحمن كتحدا (الشيخ مطهر). أثر
٤٠. (لوحة ١١٤).



شكل (١٠)

زهرة لاله محورة لسقف سبيل عبد الرحمن كتحدا (سبيل الشيخ مطهر)
بكنديات الطبق النجمي. أثر ٤٠. (لوحة ١١١).



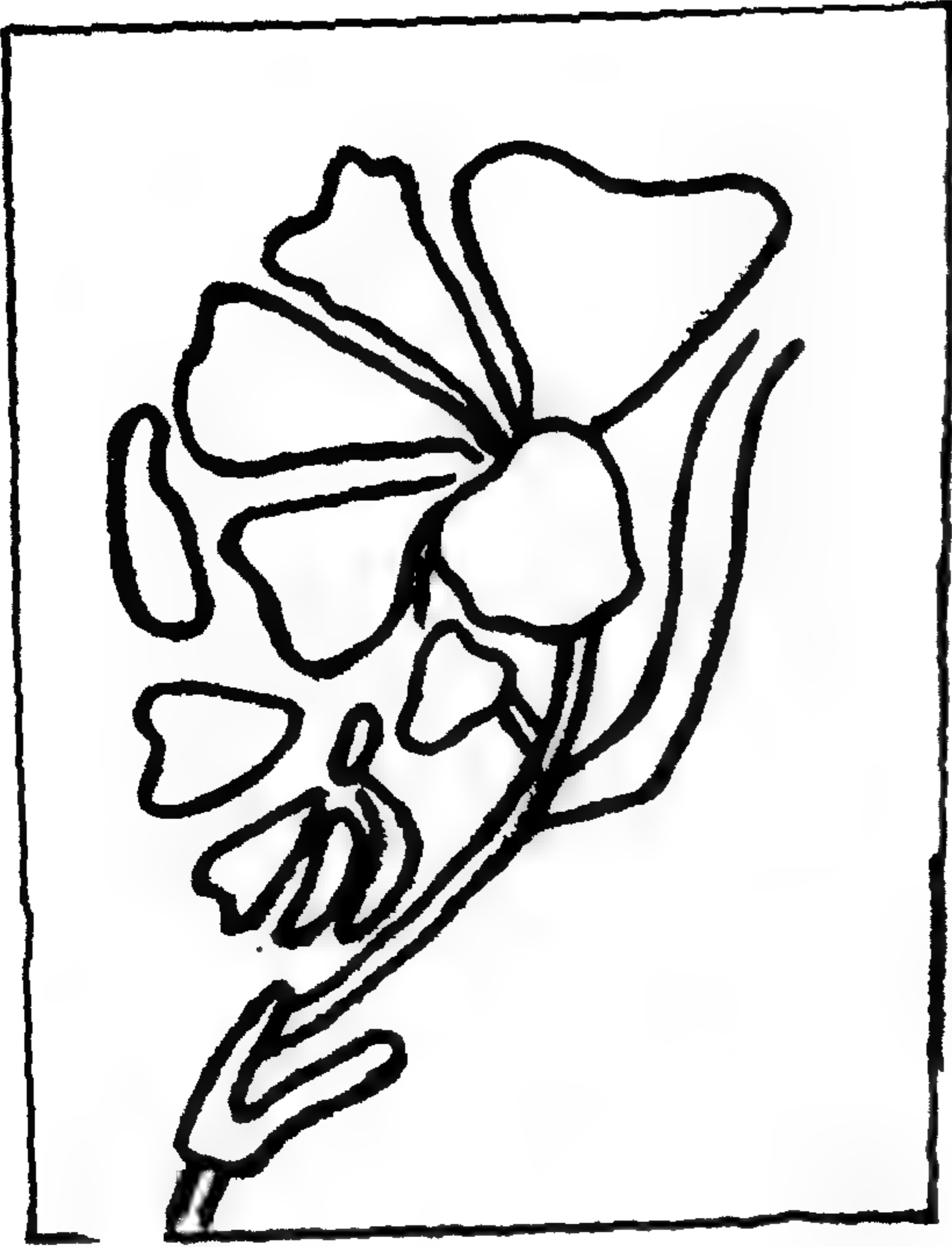
شكل (١١)

زهرة لاله محورة بازار سقف سبيل عبد الرحمن كتخدا (سبيل الشيخ
مطهر) وذلك بالاطار الخشبي حول السقف. أثر ٤٠. (لوحة ١١٣).



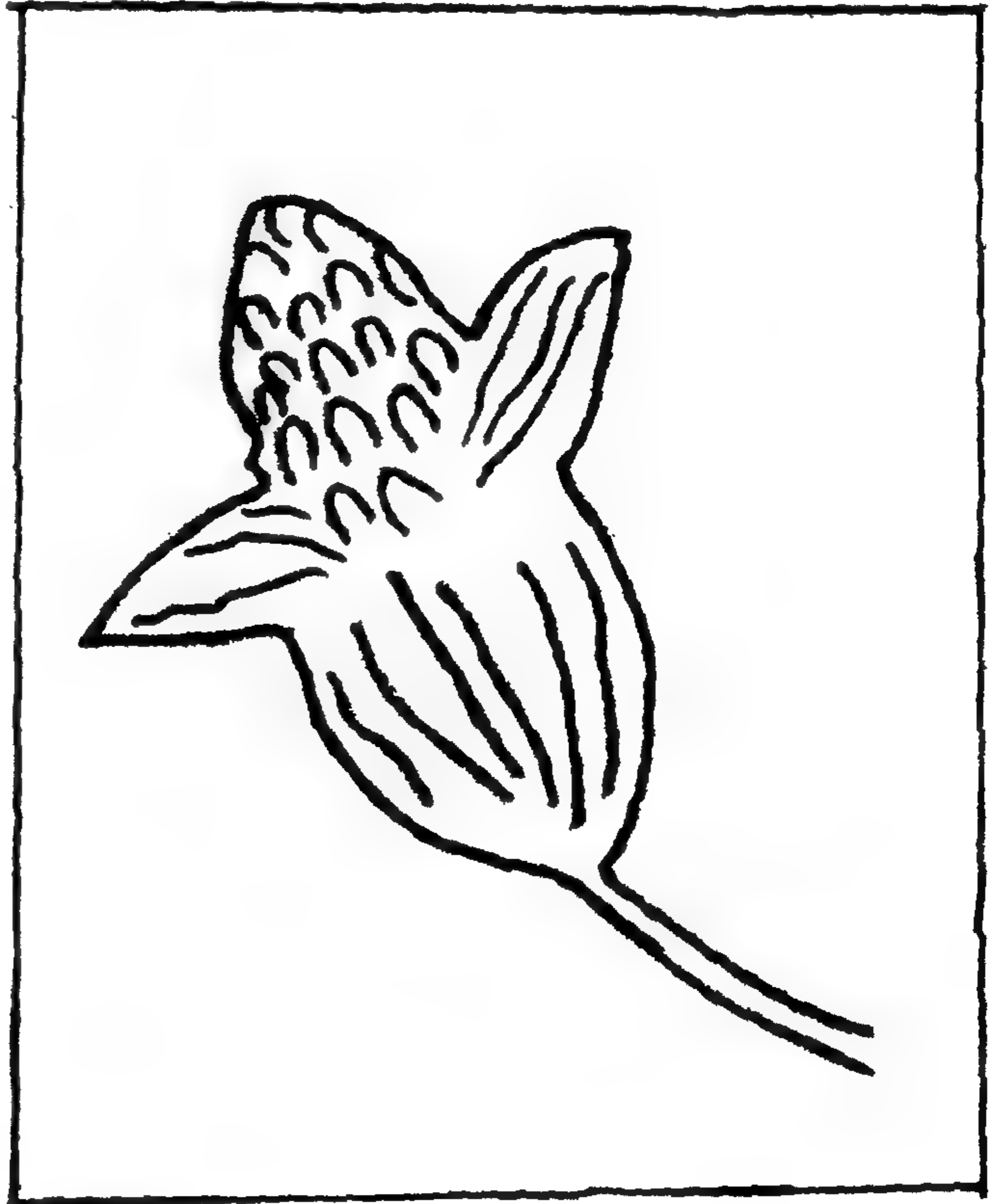
شكل (١٢)

زهرة لاله قرية من الطبيعة بسقف بسيل عبد الرحمن كتخدا (سبيل
الشيخ مطهر) بكندات الطبق النجمي. أثر ٤٠. (لوحة ١١١).



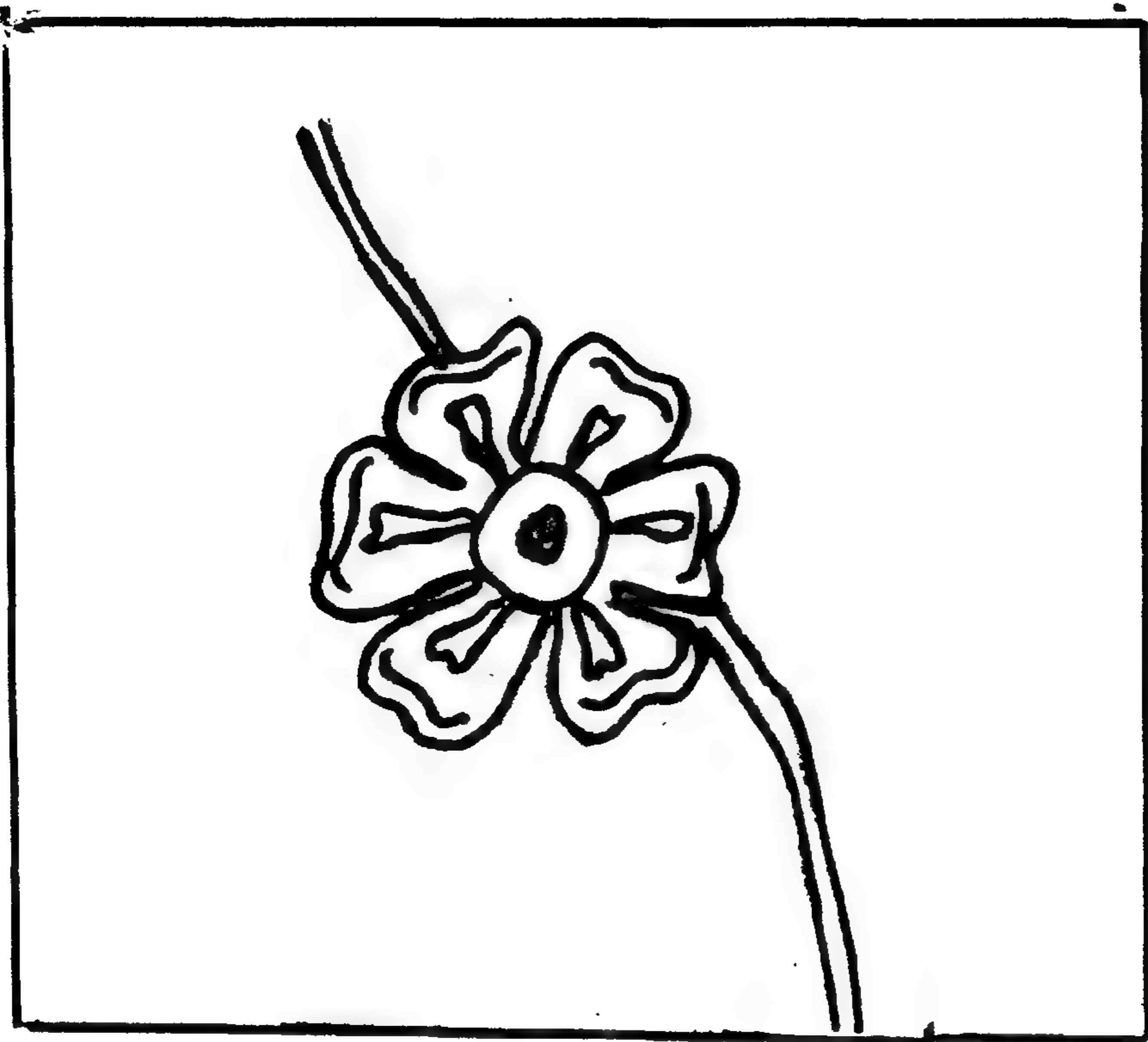
شكل (١٣)

زهرة قرنفل بسقف دخلة باب حجرة التسبيل
بسبيل عبد الرحمن كتخدا (الشيخ مطهر). أثر
٤٠. (لوحة ١١٣).



شكل (١٤)

زهرة عباد الشمس بسقف دخلة باب حجرة التسبيل لسبيل عبد
الرحمن كتخدا (الشيخ مطهر). أثر ٤٠. (لوحة ١١٤).



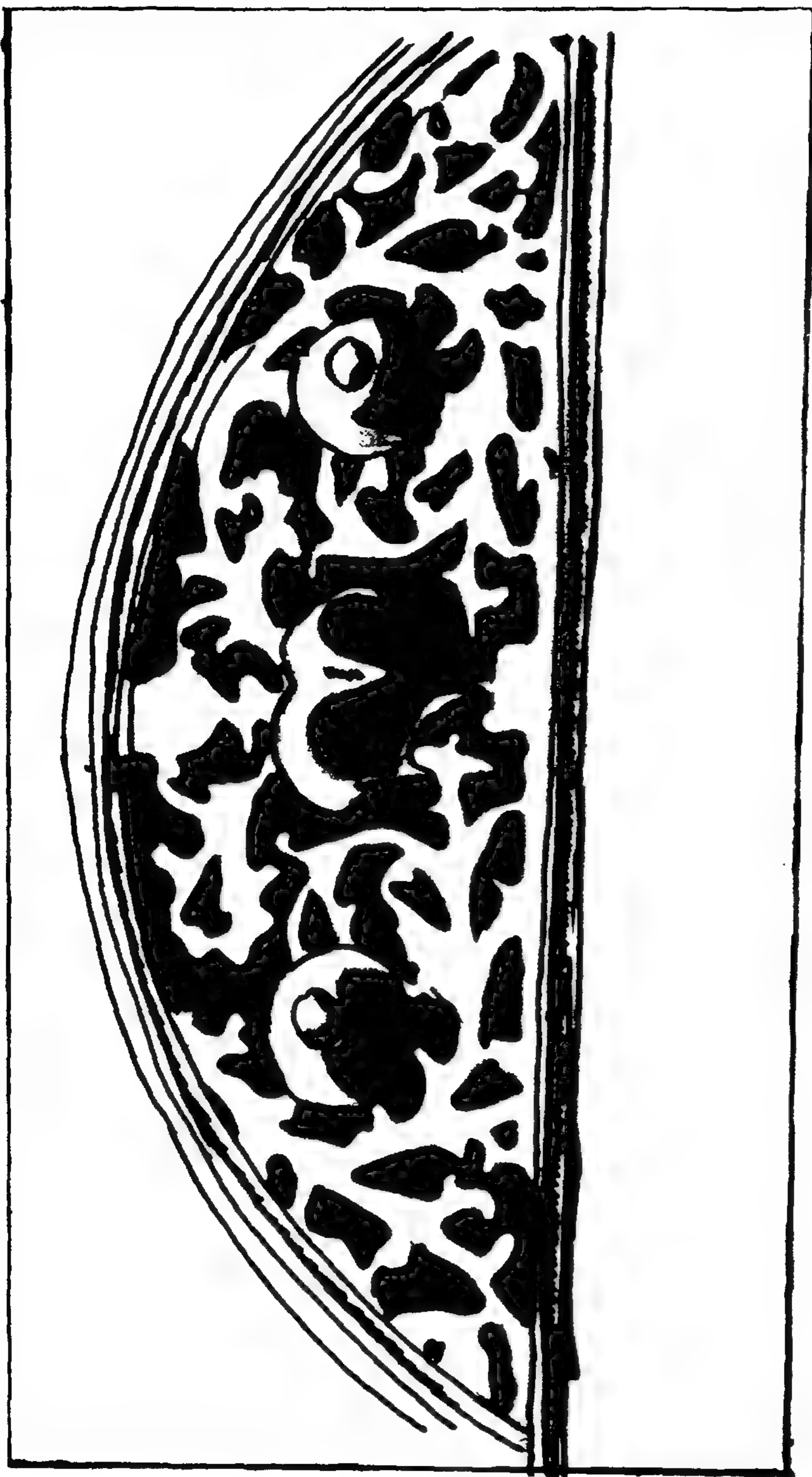
شكل (١٥)

زهرة عباد الشمس بسقف دخلة باب حجرة
التسبيل لسبيل عبد الرحمن كتحدا (الشيخ
مطهر). أثر ٤٠. (لوحة ١١٤).



شكل (١٦)

فازه باطار رخامی حول شبك التسييل الأوسط لسبيل السلطان
مصطفى بالسيدة زينب (لوحة ١٥٣).



شكل (١٧)

تغشيه نحاسيه فوق شباك التسييل الأوسط بسيل نفيسه البيضاء يتضح فيها ندى المرأة (لوحة ١٧٠).

المصادر والمراجع

أولاً الوثائق :

- وثيقة إبراهيم أغا مستحفظان. بتاريخ ٢٣ رجب ١٠٥١هـ. رقم ٩٥٢ أوقاف.
- وثيقة أحمد أغا ناظر الدشيشه — بتاريخ ١٨ محرم ١١١٠هـ. رقم ٢٢٤٣ أوقاف.
- وثيقة الحاج اسماعيل المغلوى. بتاريخ ٦ ذى القعدة ١٠٦٩هـ. رقم ٢٣١٨ أوقاف.
- وثيقة حسن كتحدا طائفة عزبان. بتاريخ ٦ رمضان ١١٤٨هـ. رقم ١٨٦ أوقاف.
- وثيقة رضوان أغا الشهير «بالرزاز». بتاريخ ٢٠ جمادى الآخرة ١١٦٩هـ. رقم ١٨٣ أوقاف.
- وثيقة سليمان أغا الحنفى. بتاريخ ١٨ رجب عام ١٢٠٦هـ الشهر العقارى، سجلات الباب العالى رقم ٣١٢ ج ٣١٢.
- وثيقة شاهين أحمد أغا. بتاريخ ١٠٨٦هـ. رقم ١٩٣٩ أوقاف.
- وثيقة عبد الرحمن كتحدا. بتاريخ غرة رجب ١١٥٩هـ. رقم ٩٤١ أوقاف.
- وثيقة عبد الله كتحدا طائفة عزبان. بتاريخ ٢٠ ربيع الأول ١١٣٩هـ. رقم ٣١٢ أوقاف.
- وثيقة على أغا دار السعادة. بتاريخ غرة ربيع الأول ١٠٩٠هـ رقم ١٢٩ أوقاف.
- وثيقة محمد بك أبو الذهب. بتاريخ ٨ شوال ١١٨٨هـ. رقم ٩٠٠ أوقاف.

- وثيقة محمد كتنخدا وأخوه ذو الفقار. بتاريخ شعبان ١٠٨٥ هـ. رقم ٢١٦١ أوقاف.
- وثيقة مصطفى أغا بن عبد الرحيم أغا دار السعادة الشهير «بالقزلار» بتاريخ أواسط ذي الحجة ١٠٣٢ هـ. رقم ٣٠٢ أوقاف.
- وثيقة مصطفى جوربجي ابن المرحوم يوسف جوربجي الشهير «بمرزا» بتاريخ ١٨ شعبان ١١١١ هـ. رقم ٥٣٥ أوقاف.
- وثيقة السلطان محمود خان. بتاريخ ٢٥ جمادى الآخرة ١١٦٧ هـ. رقم ٩٠٧ أوقاف «لها ترجمة معتمدة بوزارة الأوقاف».
- وثيقة يوسف أغا قزلار دار السعادة. بتاريخ ١٣ شوال ١٠٩١ هـ. رقم ٩١٤ أوقاف.

ثانيا: المراجع العربية:

- * ابن الأخوة (محمد بن محمد بن أحمد القرشى):
— معالم القرية فى أحكام الحسبة. تحقيق محمد محمود شعبان. صديق أحمد عيسى. القاهرة. سنة ١٩٧٦ م.
- * ابن الحاج (أبى عبد الله محمد بن محمد العبدري):
— المدخل: ٣ أجزاء. المطبعة العامرة الشريفة ١٣٢٠ هـ.
- * ابن اياس (أبو البركات محمد بن أحمد) «ت ٩٣٠ هـ / ١٥٢٣ م».
— بدائع الزهور فى وقائع الدهور. (خمس أجزاء فى ستة مجلدات). ط ٢ الهيئة العامة للكتاب سنة ١٩٨٢ م.
- * ابن عبد الحكم (أبى القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله):
— فتوح مصر وأخبارها. تحقيق وتقديم محمد صبيح. القاهرة سنة ١٩٧٤ م.
- * أحمد السعيد سليمان (دكتور):
— تأصيل ماورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل. دار المعارف بالقاهرة. سنة ١٩٧٩ م.
- * أحمد فكرى (دكتور):
— مساجد القاهرة ومدارسها. الجزء الأول. دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٥ م.
- * أحمد شلبى (دكتور):
— موسوعة التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية.
— الجزء الخامس. الطبعة الرابعة. القاهرة سنة ١٩٧٩ م.
- * ادوارد وليم لين:
— المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم.
— ترجمة عدلى طاهر. القاهرة سنة ١٩٧٥ م.

- * اعتماد يوسف أحمد القصيري:
مساجد بغداد في العهد العثماني. دكتوراه جامعة القاهرة سنة ١٩٨١ م.
- * الكرملي (الأب انستاس):
النقود العربية وعلم النميات.
الناشر محمد أمين دمج. بيروت — لبنان.
- * أمين سامي باشا:
تقويم النيل وعصر محمد علي باشا.
الجزء الثاني. مطبعة دار الكتب المصرية. سنة ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨ م.
- * اندريه ريموند:
فصول من التاريخ الاجتماعي للقاهرة العثمانية.
ترجمة زهير الشايب. روز اليوسف يوليو سنة ١٩٧٤ م.
- * توفيق عبد الجواد:
تاريخ العمارة والفنون الإسلامية. الجزء الثالث. القاهرة سنة ١٩٧٠ م.
- * حسن الباشا (دكتور):
الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية — ٣ أجزاء. سنة ١٩٦٦ م.
دراسات في الحضارة الإسلامية. القاهرة سنة ١٩٧٥ م.
الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار. سنة ١٩٧٨ م.
مدخل إلى الآثار الإسلامية. القاهرة سنة ١٩٧٩ م.
- * حسن عبد الوهاب:
تاريخ المساجد الأثرية. جزآن. القاهرة سنة ١٩٤٦ م.
- * حسن قاسم:
المزارات الإسلامية. الجزء الثاني والثالث. القاهرة سنة ١٩٤٥ م.
- * حسنى نوبصر:
مجموعة سبل السلطان قايتباى بالقاهرة. ماجستير جامعة القاهرة سنة ١٩٧٠.

— منشآت السلطان قايتباى الدينية بمدينة القاهرة. دكتوراه جامعة القاهرة
سنة ١٩٧٥.

— دائرة المعارف الإسلامية: نقلها إلى العربية عباس محمود، عبد المجيد
يونس، أحمد الشنتاوى. راجعها محمد أحمد جاد (١٤ مجلد). مجلد ٣.

* ربيع خليفة:

— البلاطات الحرفية على العمائر العثمانية بالقاهرة.
ماجستير جامعة القاهرة. سنة ١٩٧٧ م.

* سعاد ماهر (دكتور):

— الحرف التركى. الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية بالقاهرة سنة
١٩٧٧ م.

* عبد الرحمن زكى (دكتور):

— القاهرة تاريخها وآثارها من جوهر القائد إلى الجبرتى المؤرخ. القاهرة
١٩٦٦ م.

— الأزهر وما حوله من آثار. القاهرة سنة ١٩٧٠ م.

— قلعة صلاح الدين وما حولها من آثار القاهرة. سنة ١٩٧١ م.

— الأسبلة الأثرية فى مدينة القاهرة. مقالة بمجلة كلية الآثار— جامعة
القاهرة. سنة ١٩٧٧ م.

* عبد الرحمن الجبرتى::

— عجائب الآثار فى التراجم والأخبار. ٤ أجزاء. بولاق ١٢٩٧ هـ.

* عبد العزيز مرزوق (دكتور):

— الفنون الزخرفية فى العصر العثمانى. القاهرة سنة ١٩٧٤ م.

* عبد الله باشا فكرى:

— الفوائد المصرية للمكاتب المصرية— الطبعة الثانية. المطبعة الأميرية سنة
١٣٢٤ هـ.

* عبد اللطيف إبراهيم (دكتور):

— دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق عصر الفورى. مجلدان. دكتوراه جامعة
القاهرة. سنة ١٩٥٦ م.

- وثيقة قراقجا الحسنى. فصله من مجلة كلية الآداب. الجزء الثانى. مجلد ١٨. سنة ١٩٥٦ م.
- نسان جديدان من وثيقة صرغتمش. فصله من مجلة كلية الآداب. جامعة القاهرة. مجلد ٢٨. سنة ١٩٦٦ م.
- الوثائق فى خدمة الآثار. بحث فى كتاب دراسات فى الآثار الإسلامية. القاهرة سنة ١٩٧٩ م.
- * على باشا مبارك:
- ٣٦- الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها الشهيرة. (٢٠ جزء). بولاق. سنة ١٣٠٥ هـ.
- فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة..
(فهرس وخريطتان: القاهرة ١٩٤٨م — ١٩٥١م).
- * فريد شافعى (دكتور):
- العمارة العربية فى مصر الإسلامية «عصر الولاة» مجلد ١. القاهرة سنة ١٩٧٠ م.
- * كمال الدين سامح (دكتور):
- العمارة الإسلامية فى مصر. القاهرة سنة ١٩٧٠ م.
- * ليلى عبد اللطيف أحمد (دكتور):
- دراسات فى تاريخ ومؤرخى مصر والشام ابان العصر العثمانى. القاهرة سنة ١٩٧٩ م.
- * محمد أفندى وصفى:
- القواعد الأساسية فى العمارة المصرية. الجزء الثانى. مطبعة بولاق ١٣١٩ هـ / ١٩٠١ م.
- * محمد سيف النصر أبو الفتوح:
- مداخل العمائر المملوكية بالقاهرة. ماجستير. جامعة القاهرة. سنة ١٩٧٥ م.
- منشآت الرعاية الاجتماعية بالقاهرة حتى نهاية عصر المماليك. دكتوراه جامعة أسيوط. سنة ١٩٨٠ م.

- * محمد محمد أمين (دكتور):
— الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر (٦٤٨ — ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠-١٥١٧ م)
— (م) الطبعة الأولى. القاهرة سنة ١٩٨٠ م.
- * محمد مختار باشا:
— التوقيعات الالهامية. مطبعة بولاق. سنة ١٣١١ هـ.
- * محمد موسى الهنداوى:
— المعجم فى اللغة الفارسية. مطبعة مصر.
- * محمود أحمد:
— دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة. القاهرة سنة ١٩٤٨ م.
— محاضر جلسات لجنة حفظ الآثار العربية. القاهرة ١٨٨٤ — ١٩٠٩ م.
— (باللغة العربية). المطابع الأميرية ببولاق، تقارير عام ١٩٥٢ م.
— محفوظات هيئة الآثار (قسم التصوير + قسم الرسم بمركز تسجيل الآثار الإسلامية).
- * مصطفى نجيب:
— مدرسة أمير كبير قرقاس. دكتوراه. مجلدان. جامعة القاهرة سنة ١٩٧٥ م.
— المزملة كمورد لمياه الشرب بمنشآت القاهرة فى العصر المملوكى. مقالة بمجلة كلية الآثار. جامعة القاهرة. سنة ١٩٧٧ م.
- * ملفات هيئة الآثار:
— الملف الخاص بسبيل البازدار أثر ٢٧.
— الملف الخاص بسبيل مصطفى جوربجي مستحفظان القبرصلى أثر ٥٥٣.
— الملف الخاص بسبيل الكردانى أثر ١٧٩.
— الملف الخاص بسبيل كوسه سنان أثر ٥٠٧.
— الملف الخاص بسبيل وقف محمد حبش أثر ١٩٨.
— الملف الخاص بسبيل يوسف الكردى أثر ٢١٣.
- * هدايت على تيمور:
— جامع الملكة صفية. ماجستير. جامعة القاهرة. سنة ١٩٧٧ م.

المراجع التركية بالحروف العربية:

- إبراهيم أدهم باشا:

أصولى معمارى عثمانلى. القاهرة ١٨٧٣ م (الجزء التركى) مترجم إلى
الإنجليزية والفرنسية

ثالثا : المراجع الأجنبية

Alderson (A.D.);

Turkish Dictionary. Oxford 1959.

Arsevan (G.A.);

Les Arts Décoratifs Turcs. Istanbul, 1952.

Aslanapa (O.);

Turkish Art and Architecture. London 1971.

Bahgat (A.) & Massaul (F.);

Le Ceramique Musulman de L'Egypte, Caire, 1930.

Berchem (M.V.);

Materiaux Pour un Corpus Inscriptionum Arabicorum.

«Egypte», Tome 19, Fasc. II, Paris 1903.

Coste (P.);

Architecture Arabe ou Monument du Caire, Paris, 1837 - 1839.

Comite de Conservation des Monuments de L'Art Arabe, Ex. 1912 - 1914, 1936 - 1940.

Description de L'Egypte. Vol. 2, Paris. 1800.

Fletcher (B);

History of Architecture on the Comparative Method. London, 1938.

Gayet (Al);

L'Art Arabe, Paris, 1893.

Gluck (H) & Diez (E);

Die Kunst Des Islam. Berlin, 1925.

Grahar (O) & Hill (D.);

Islamic Architecture and its Decoration (A.D. 800 - 1500), London, 1967.

Grube (E.);

The World of Islamic Art, London 1966.

Hautecoeur (L.) & Wiet (G.);

Les Mosques du Caire, II. Tomes, I (Texte) & I (Albume), Paris 1932.

Hay (R.):

Illustration of Egypt, London, 1940.

Herz (M.):

Catalogue du Musee Arabe, Le Caire, 1906.

Istanbul:

Edition RHEA, Paris.

Levey (M.):

The World of Ottoman Art, London 1975.

Mantrain (R.):

Inscription Turques au de L'Epoque Turques de Caire. (Annales Islamologiques). Tome XI. IFAO, 1972.

Pauty (E.):

- Etude Sure des Monuments L'Egypt de la Periode Ottomane (dans Comite de Conservation des Monuments de L'Art Arabe «Comite» XXXVII), 1933 - 1935.

Les Sabils-Kouttaps (BIFAO, Tome XXXVI), Le Caire, 1939.

Prissed D'Avennes:

L'Art Arabe de Apres de Monuments du Caire, (3) tomes Allbume, (1) Tome Texts. Paris 1873.

Raymond (A.):

Les Construction de L'Emir «Abd-Al-Rahman Kathuda» (Annales Islamologiques) Tome XI. IFAO, 1972.

- Artisans et Commerçants au Caire au XVIII^e Siecle. 2 Vols. Damas, 1973.

Les Fontaines Publiques (Sabil) de Caire A L'Epoque Ottomane (Annales Islamologiques) Tome XV. IFAO, 1979.

Shaw (S.):

The Financial, Admistration and Development of Ottoman (1517 - 1798), New Jersey 1962.

Sourled - Thomine (J):

Die Kunst Des Islam, Berlin 1973..

Unsal (B):

Turkish Islamic Architicture, London 1970.

Wiet (G):

Catalogue des Objects en Cuivre, Le Caire 1932.

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
اهداء	٣
تصدير	٥
تقديم	٩
القسم الأول: الدراسة التحليلية	
«للأسبلة العثمانية الباقية بمدينة القاهرة»	
الفصل الأول: عمارة السبيل العثماني وأنواعه	١٧
أولاً: الطراز الأول: الأسبلة ذات النمط المحلى	٢٠
النوع الأول: الأسبلة ذات الشباك الواحد	٢١
النوع الثانى: الأسبلة ذات الشباكين	٢٢
النوع الثالث: الأسبلة ذات الثلاثة شبابيك	٢٥
الجداول الخاصة بأنواع الأسبلة العثمانية	٣٠
ثانياً: الطراز الثانى: الأسبلة ذات التأثير التركى	٣٥
الفصل الثانى: مكونات السبيل العثمانى مع دراسة التأثيرات المتبادلة	٣٩
أولاً: الصهريج:	٤٢
— فتحة تزويد الصهريج بالماء	٤٦
— فتحة المأخذ	٤٨
— فتحة النزول للصهريج	٥٢
ثانياً: حجرة السبيل وملحقاتها:	٥٢
— دخلة الشاذروان	٥٦
— دخلة شبابيك التسييل	٥٨
— أحواض التسييل	٦٠

٦٢	— الألواح الرخامية أمام شبابيك التسييل
٦٤	— المسطبة المخصصة لصعود المارة أمام واجهات السيل
٦٥	— أرضية حجرة التسييل
٦٥	— تغطية (أسقف) حجرات التسييل
٦٩	ثالثاً: ملاحق حجرة التسييل
٧١	رابعاً: السيل المخصصة
٧٧	خامساً: مداخل الأسبلة العثمانية
٧٧	(١) المداخل البسيطة
٧٨	(٢) المداخل المعبرة المقرنصة
٧٩	(٣) المداخل المعقودة
٨٤	الجداول الخاصة بأنواع مداخل الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة
٨٥	— الكتاب
٨٩	الفصل الثالث: زخارف وكتابات السيل فى العصر العثمانى
٩١	أولاً: الزخارف:
٩٢	— الزخارف الهندسية
١٠٠	— الزخارف النباتية
١٠٨	— البلاطات الحرفية
١١٠	ثانياً: الكتابات:
١١٠	— أنواعها
١١٤	— مضمونها
١١٧	— دورها الزخرفى

القسم الثانى: الدراسة الوصفية

للأسبلة العثمانية الباقية بمدينة القاهرة

- (١) سيل خسرو باشا .
« ٩٤٢هـ / ١٥٣٥م » أثر ٥٢ ١٢٢
- (٢) سيل تغرى بردى .
« قرن ١٠هـ / ١٦م » أثر ٤٢ ١٢٧

- (٣) سبيل يوسف الكردي .
- «أوائل القرن ١٠هـ / ١٦م» أثر ٢١٣ ١٢٩
- (٤) السبيل الأحمر .
- «١٠١٣هـ / ١٦٠٤م» أثر ٤٦١ ١٣١
- (٥) سبيل الأمير محمد .
- «١٠١٤هـ / ١٦٠٥م» أثر ١٤ ١٣٢
- (٦) سبيل وقف النقادي .
- «١٠٢٧هـ / ١٦١٨م» أثر ٣٩٧ ١٣٤
- (٧) سبيل مصطفى أغا عبد الرحيم أغا دار السعادة الشهير «بالقزلار» .
- «١٠٢٨هـ / ١٦١٨م» أثر ٢٦٥ ١٣٥
- (٨) سبيل يوسف أغا الحين .
- «١٠٣٥هـ / ١٦٢٥م» أثر ١٩٦ ١٣٧
- (٩) سبيل وزاوية مصطفى باشا .
- «١٠٣٥هـ / ١٦٢٥م» أثر ١٥٥ ١٤٠
- (١٠) سبيل وقف قيطاس بك المعروف «بسبيل بيسرس» .
- «١٠٤٠هـ / ١٦٣٠م» أثر ١٦ ١٤١
- (١١) سبيل مصطفى سنان .
- «١٠٤٠هـ / ١٦٣٠م» أثر ٢٤٦ ١٤٣
- (١٢) سبيل الكريدلية .
- «١٠٤٠هـ / ١٦٣١ - ١٦٣٢م» أثر ٣٢١ ١٤٥
- (١٣) سبيل خليل أفندي المقاطعجي .
- «١٠٤٢هـ / ١٦٣٢م» أثر ٧١ ١٤٧
- (١٤) سبيل سليمان جاويش .
- «١٠٤٢هـ / ١٦٣٢م» أثر ١٦٧ ١٤٩
- (١٥) سبيل يوسف بك بمراسينا .
- «١٠٤٤هـ / ١٦٣٢م» أثر ٢١٩ ١٥١
- (١٦) سبيل سليمان بك الخربوطني .
- «١٠٤٧هـ / ١٦٣٧م» أثر ٧٠ ١٥٣

- (١٧) سبيل جمال الدين الذهبي .
- ١٥٤ « ١٠٤٧هـ / ١٦٣٧م » أثر ٤١١
- (١٨) سبيل مصطفى بك طبطباى .
- ١٥٦ « ١٠٤٨هـ / ١٦٣٨م » أثر ٢٧٢
- (١٩) سبيل البازدار .
- ١٥٨ « ١٠٥٠هـ / ١٦٤٠ - ١٦٤١م » أثر ٢٧
- (٢٠) سبيل وقف گلشن .
- ١٦٠ « منتصف قرن ١١هـ / ١٧م » أثر ٣١١
- (٢١) سبيل ابراهيم آغا مستحفظان .
- ١٦١ « ١٠٥١هـ / ١٦٤١م » أثر ٢٣٨
- (٢٢) سبيل السيد على بن هيزع .
- ١٦٢ « ١٠٥٦هـ / ١٦٥٢م » أثر ٢٣
- (٢٣) سبيل عمر آغا « ١٠٦٣هـ / ١٦٥٢م » أثر ٢٤٠
- (٢٤) سبيل اسماعيل المغلوى
- ١٦٦ « ١٠٦٨هـ / ١٦٥٧م » أثر ٥٧
- (٢٥) سبيل آق سنقر الفارقانى .
- ١٦٨ « ١٠٨٠هـ / ١٦٦٩م » أثر ١٩٣
- (٢٦) سبيل أوده باشى بالمبيضة .
- ١٦٩ « ١٠٨٤هـ / ١٦٧٣م » أثر ١٧
- (٢٧) سبيل أوده باشى بباب النصر .
- ١٧١ « ١٠٨٤هـ / ١٦٧٣م » أثر ٥٩١
- (٢٨) سبيل شاهين أحمد آغا .
- ١٧٣ « ١٠٨٦هـ / ١٦٧٥م » أثر ٣٢٨
- (٢٩) سبيل عبد الباقي خير الدين .
- ١٧٥ « ١٠٨٨هـ / ١٦٧٧م » أثر ١٩٤
- (٣٠) سبيل عباس آغا .
- ١٧٧ « ١٠٨٨هـ / ١٦٧٧م » أثر ٣٣٥
- (٣١) سبيل على آغا دار السعادة .
- ١٧٨ « ١٠٨٨هـ / ١٦٧٧م » أثر ٢٦٨

- (٣٢) سبيل يوسف أغا قزلار دار السعادة المعروف «بمحمد كتخدا الحبشى» .
 « ١٠٨٨هـ / ١٦٧٧م » أثر ٢٣٠ ١٨٠
- (٣٣) سبيل مصطفى جوربجي مستحفظان القبرصلى .
 « ١٠٩٤هـ / ١٦٨٣م » أثر ٥٥٣ ١٨٧
- (٣٤) سبيل زين العابدين .
 « قرن ١١هـ / ١٧م » أثر ٦٩ ١٨٩
- (٣٥) سبيل ابراهيم جوربجي مستحفظان .
 « ١١٠٦هـ / ١٦٩٤م » أثر ٣٦٣ ١٩٠
- (٣٦) سبيل حسن أغا كوكليان .
 « ١١٠٦هـ / ١٦٩٤م » أثر ٢٤٣ ١٩٢
- (٣٧) سبيل مصطفى جوربجي مستحفظان الشهير «بميرزا» .
 « ١١١٠هـ / ١٦٩٨م » أثر ٣٤٧ ١٩٤
- (٣٨) سبيل أحمد أفندى سليم .
 « ١١١١هـ / ١٦٩٩ - ١٧٠٠م » أثر ٢١٦ ١٩٦
- (٣٩) سبيل حسن أفندى كاتب عزبان .
 « ١١١٣هـ / ١٧٠١م » أثر ٤٠٥ ١٩٧
- (٤٠) سبيل على بك الدمياطى .
 « ١١٢٢هـ / ١٧١٠م » أثر ١٩٧ ١٩٩
- (٤١) سبيل عارفين بك «أبو الاقبال» .
 « ١١٢٥هـ / ١٧١٣م » أثر ٧٣ ٢٠١
- (٤٢) سبيل ابراهيم بك المناسترلى .
 « ١١٢٦هـ / ١٧١٤م » أثر ٥٠٨ ٢٠٣
- (٤٣) سبيل سبيل مصطفى موصلى جوربجي مستحفظان .
 « ١١٢٧هـ / ١٧١٥م » أثر ٢٣٢ ٢٠٥
- (٤٤) سبيل محمد أفندى المحاسبجى .
 « ١١٢٩هـ / ١٧١٦م » أثر ٣٢٩ ٢٠٧
- (٤٥) سبيل بشير أغا دار السعادة .
 « ١١٣١هـ / ١٧١٨م » أثر ٣٠٩ ٢٠٨

- (٤٦) سبيل الأمير عبد الله كتخدا عزبان .
- ٢١٠ « ١١٣٢هـ / ١٧١٩م » أثر ٤٥٢
- (٤٧) سبيل محمد كتخدا .
- ٢١٢ « ١١٣٧هـ / ١٧٢٤م » أثر ١٥٠
- (٤٨) سبيل أحمد كتخدا الخربوطلى المعروف « بسبيل جامع الفكهاني » .
- ٢١٤ « ١١٤٨هـ / ١٧٣٥م » أثر ١٠٩
- (٤٩) سبيل الست صالحه .
- ٢١٥ « ١١٥٤هـ / ١٧٤١م » أثر ٣١٣
- (٥٠) سبيل عبد الرحمن كتخدا .
- ٢٢٠ « ١١٥٧هـ / ١٧٤٤م » أثر ٢١
- (٥١) سبيل عبد الرحمن كتخدا المعروف (بسبيل الشيخ مطهر)
- ٢٢٨ « ١١٥٧هـ / ١٧٤٤م » أثر ٤٠
- (٥٢) سبيل عمر بك أمير الحاج المعروف « بسبيل ابراهيم خلوصى » .
- ٢٣٠ « ١١٥٩هـ / ١٧٤٦م » أثر ٢٢٦
- (٥٣) سبيل السلطان محمود .
- ٢٣٢ « ١١٦٤هـ / ١٧٥٠م » أثر ٣٠٨
- (٥٤) سبيل ابراهيم بك الكبير .
- ٢٤٨ « ١١٦٧هـ / ١٧٥٣م » أثر ٣٣١
- (٥٥) سبيل رضوان أغا الرزاز .
- ٢٥٢ « ١١٦٨هـ / ١٧٥٤م » أثر ٣٨٧
- (٥٦) سبيل عبد الرحمن كتخدا المعروف (بسبيل جامع البرقية) .
- ٢٥٤ « ١١٦٨هـ / ١٧٥٤م » أثر ٤٤٨
- (٥٧) سبيل السلطان مصطفى بالسيدة زينب .
- ٢٥٥ « ١١٧٢هـ / ١٧٥٨م » أثر ٣١٤
- (٥٨) سبيل رقيه دودو .
- ٢٥٨ « ١١٧٤هـ / ١٧٦١م » أثر ٣٣٧
- (٥٩) سبيل الأمير خليل .
- ٢٦٢ « ١١٧٤هـ / ١٧٦١م » أثر ٣٧٦

- (٦٠) سبيل يوسف جوريجي الهياثم .
 ٢٦٤ « ١١٧٧هـ / ١٧٦٤م » أثر ٢٥٩
 (٦١) سبيل يوسف بك بالسيوفية .
 ٢٦٦ « ١١٨٦هـ / ١٧٧٢م » أثر ٢٦٢
 (٦٢) سبيل محمد بك أبو الذهب
 ٢٦٧ « ١١٨٨هـ / ١٧٧٤م » أثر ٦٢
 (٦٣) سبيل الكرداني .
 ٢٦٩ « قرن ١٢هـ / ١٨م » أثر ١٧٩
 (٦٤) سبيل كوسه سنان .
 ٢٧٠ « قرن ١٢هـ / ١٨م » أثر ٥٠٧
 (٦٥) سبيل طه حسين الورداني .
 ٢٧١ « آخر قرن ١٢هـ / ١٨م » أثر ٣٢٦
 (٦٦) سبيل وقف محمد حبيش .
 ٢٧٢ « نهاية قرن ١٢هـ / ١٨م » أثر ١٩٨
 (٦٧) سبيل حسين الشعبي .
 ٢٧٣ « قرن ١٢هـ / ١٨م » أثر ٥٨٨
 (٦٨) سبيل سليمان أغا الحنفى .
 ٢٧٥ « ١٢٠٦هـ / ١٧٩٢م » أثر ٣٠٢
 (٦٩) سبيل نفيسه البيضا .
 ٢٨٠ « ١٢١١هـ / ١٧٩٦م » أثر ٣٥٨
 (٧٠) سبيل على كتخدا المعروف بسبيل جنبلاط .
 ٢٨٣ « ١٢١٢هـ / ١٧٩٧م » أثر ٣٨١

القسم الثالث : الملاحق

- الملحق الأول : الأسبلة التركية ٢٨٩
 « ظهورها — طرزها — أنواعها — عمارتها »
 الملحق الثانى : تشغيل السبيل فى العصر العثمانى ٢٩٧
 أولاً : تزويد الصهرج بالماء ٢٩٩
 ثانياً : القائمون على ادارة السبيل وتشغيله ٣٠٢

٣٠٢	(١) ناظر الوقف
٣٠٣	(٢) المزملا تى
٣٠٧	(٣) السقاء
٣٠٨	(٤) وظائف فرعية :
٣٠٨	(أ) البواب
٣٠٩	(ب) فراش وكنّاس ووقّاد
٣٠٩	ثالثاً: تشغيل السبيل (طريقة نقل الماء إلى أحواض التسيل)
٣١٤	رابعاً: أوقات العمل بالسبيل
٣١٦	خامساً: الأدوات المستعملة فى السبيل
٣١٨	سادساً: تنظيف السبيل
٣٢٠	سابعاً: اضاءة السبيل
٣٢١	ثامناً: اصلاح السبيل ومرفّته
٣٢٢	تاسعاً: المصروفات على السبيل
	* * جدول يبين المصروفات الأساسية على بعض الأسبلة العثمانية الباقية
٣٢٣	بمدينة القاهرة (مستخرج من الوثائق)
٣٢٨	أولاً: النصف فضة
٣٢٩	ثانياً: الباره
٣٣١	الملحق الثالث: معجم بأهم المصطلحات الواردة بالكتاب
٣٥٩	الخاتمة
٣٦٧	ثبت بالمساقط الأفقية واللوحات والاشكال
٣٦٧	* المساقط الافقية
٣٧٣	* اللوحات
٣٨٩	* الاشكال
٣٩١	* قسم المساقط واللوحات والأشكال
٣٩٣	أولاً: المساقط الافقية

٤٤٧	ثانياً : اللوحات
٥٤٣	ثالثاً : الأشكال
٥٦٧	محتويات الكتاب

كتب للمؤلف تحت الطبع :

- (١) خطط القبائل العربية بمدينة الفسطاط .
- (٢) أسبلة القاهرة في عهد أسرة محمد علي .

رقم الايداع : ٨٨ / ٤٠٣٣

الترقيم الدولي : ٢ - ٠٩٤ - ١٣٣ - ٩٧٧



مكتبة مديولا

٦ ميدان طلح حرب - القاهرة ب : ٧٥٦٤٢١

تنفيذ : المطبعة الفنية ب : ٣٩١١٨٦٢

Bibliotheca Alexandrina



0601367